البرهان في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان




البرهان
في تفسير القرآن
٢

البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه
لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء الثاني

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120

Tel – Fax: 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.



بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠

هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



فضلها

١ ـ **ابن بابويه**، والعياشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل العباءتين[(١)].

٢ ـ **وروي عن النبي** صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكل حرف أماناً من حرّ جهنم وإن كتبت بزعفران وعلقت على امرأة لم تحمل حملت بإذن الله تعالى، وإن علقت على نخل أو شجر يرمي ثمره أو ورقه أمسك بإذن الله تعالى»[(٢)].

٣ ـ **عن الصادق** عليه السلام قال: إن كتبت بزعفران وعلقت على امرأة تريد الحمل حملت بإذن الله تعالى وإن علقها معسر يسر الله أمره ورزقه الله تعالى[(٣)].

(١) ثواب الأعمال: ص١٣٣، ط الأعلمي.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٢٣٢.
(٣) خواص القرآن: ص١.



الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾

١ ـ **ابن بابويه** قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إليّ على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبريّ، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ﴾ قال عليه السلام: أما ﴿الٓمٓ﴾ في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك، وأما في أول آل عمران فمعناه أنا الله المجيد[١].

٢ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**الٓمٓ * اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأنزَلَ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ**﴾ قال: الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الأنبياء[٢].

٣ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، أو عن غيره عمن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به[٣].

٤ ـ **العياشي**، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان؟ قال: القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٢ ح١.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٤.
(٣) الكافي: ج٢ ص٤٦١ ح١١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠ ح٢.

٥ ـ **عن عبد الله بن سنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**الٓمٓ * اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ**﴾ قال: هو كل أمر محكم، والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدّق فيه من كان قبله من الأنبياء[1].

٦ ـ **أبو علي الطبرسي** قال: روي عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الفرقان هو كل آية محكمة في الكتاب، وهو الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء[2].

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾

١ ـ **الاحتجاج للطبرسي** ـ في احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على الزنادقة ـ قال: أوليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: «لا، إن الأعمال ليست بأجسام، وإنما هي صفة ما عملوا، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها أو خفتها، و﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ**﴾»[3].

هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**: يعني ذكراً وأنثى وأسود وأبيض وأحمر وصحيحاً وسقيماً[4].

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن أُناساً تكلموا في القرآن بغير علم وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٥ ح١.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٢٣٦.
(٣) الاحتجاج: ص٣٥١.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٤.

﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ الآية، فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات[١].

٢ ـ **عنه**، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قال: فلان وفلان. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: أصحابهم وأهل ولايتهم. ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[٢].

٣ ـ **وعنه** عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أيوب بن الحرّ، وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله[٣].

٤ ـ **وعنه**، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ والقرآن خاص وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه[٤].

٥ ـ **وعنه بإسناده**، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف ابن عميرة، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم[٥].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٤ ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٤٣ ح١٤.
(٣) الكافي: ج١ ص١٦٦ ح١.
(٤) الكافي: ج١ ص١٦٦ ح٢.
(٥) الكافي: ج١ ص١٤١ ح٦.

٦ ـ **سليم بن قيس الهلالي**، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع معاوية قال عليه السلام: يا معاوية إن القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين الذين آمنوا ﴿والَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً﴾[١]، يا معاوية إن الله عزّ وجلّ لم يدع صنفاً من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلا وقد رد عليهم واحتج في القرآن، ونهى عن اتباعهم وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً عليهم، علمه من علمه وجهله من جهله، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ولا منه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وأمر الله عزّ وجلّ سائر الأُمة أن يقولوا ﴿**آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِن عِنْدِ رَبِّنَا**﴾ وأن يسلِّموا لنا وأن يردوا علمه إلينا، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٢] ويطلبونه[٣].

٧ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويعتبر به، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قوله: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا**﴾ قال: آل محمد الراسخون في العلم[٤].

٨ ـ **عنه** قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، قال: قلت جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: وما كان يقول؟ قلت: قال إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن، قال: إن علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار[٥].

---

(١) سورة فصلت، الآية ٤٤.
(٢) سورة النساء، الآية ٨٣.
(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص١٨٠.
(٤) تفسير القمّي: ج٢ ص٤٥٥.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٥.

٩ ـ **العياشي**، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ**﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ فلان وفلان وفلان ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾[1].

١٠ ـ **وسئل أبو عبد الله** عليه السلام، عن المحكم والمتشابه؟ فقال: المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله[2].

١١ ـ **عن أبي بصير** عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ والراسخون في العلم هم آل محمد عليهم السلام[3].

١٢ ـ **عن مسعدة بن صدقة**، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربنا نزداد له حباً وبه معرفة؟ فغضب عليه السلام وخطب الناس فقال فيما قال: عليك يا عبد الله بما دلك عليه القرآن من صفته، وتقدمك فيه الرسول من معرفته فائتم به واستضىء بنور هدايته، فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره فكِلْ علمه إلى الله سبحانه ولا تقدر عظمة الله [على قدر عقلك فتكون من الهالكين]، واعلم يا عبد الله أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا ﴿**ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخاً[4].

١٣ ـ **عن بريد بن معاوية**، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ قال: يعني تأويل القرآن كله ﴿**إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ فرسول الله أفضل الراسخين قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله منزلاً عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٥ ح٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٥ ح٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٦ ح٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٦ ح٥.

يعلمونه كله، فقال الذين لا يعلمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ والقرآن له خاص وعام، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، فالراسخون في العلم يعلمونه[١].

١٤ ـ **عن الفضيل بن يسار**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ نحن نعلمه[٢].

١٥ ـ **عن أبي بصير** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله[٣].

١٦ ـ **علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي شك[٤].

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ أي لا نشك[٥].

٢ ـ **محمد بن يعقوب**، عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وذكر الحديث إلى أن قال: يا هشام إن الله حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة ينظرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً وسره لعلانيته موافقاً لأن الله تعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل، إلا بظاهر منه وناطق عنه[٦].

٣ ـ **العياشي**، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ولا تأمنوا الزيغ[٧].

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح٨.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٥.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٥.
(٦) الكافي: ج١ ص١٤ ح١٢.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح٩.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قوله: ﴿**وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ**﴾: يعني حطب النار. وقال: قوله تعالى: ﴿**كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ**﴾: أي فعل آل فرعون. وقال قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ إنها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله ﷺ من بدر أتى بني قينقاع وهو يناديهم وكان بها سوق تسمى سوق النبط فأتاهم رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم أكثر عدداً وسلاحاً وكراعاً منكم فادخلوا في الإسلام» فقالوا: يا محمد إنك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالاً، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ في فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ**﴾ أي لو كانوا مثلي المسلمين ﴿**وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ يعني رسول الله ﷺ يوم بدر ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الأَبْصارِ**﴾[1].

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن أبي قتادة، عن رجل، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ**﴾ الآية، ثم قال: وإن أهل

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٥.

الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب.

العياشي عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تلذذ الناس... وذكر الحديث بعينه[1][2].

٢ ـ **أبو علي الطبرسي**: القنطار ملءُ مَسْك ثور ذهباً وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[3].

٣ ـ **علي بن إبراهيم** قال: القناطير جلود الثيران مملوءة ذهباً، ﴿**وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ**﴾ يعني الراعية، ﴿**وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ**﴾، يعني الزرع ﴿**وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمُئابِ**﴾ أي حسن المرجع إليه[4].

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

١ ـ **من طريق المخالفين** عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِن ذَلِكُمْ**﴾ الآيات نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث[5].

٢ ـ **علي بن إبراهيم** قال: ﴿**أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾ ثم أخبر أن هذا للذين يقولون ﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ـ إلى قوله ـ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**﴾ ثمّ أخبر أن هؤلاء هم ﴿**الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**﴾ وهم الداعون[6].

٣ ـ **الشيخ بإسناده** عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قلت له: المستغفرين بالأسحار؟ فقال: استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرة[7].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح١٠.
(٢) الكافي: ج٥ ص٣٢١ ح١٠.
(٣) مجمع البيان: ج٢ ص٢٥٣.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٦.
(٥) تفسير الحبري: ص٢٤٥ ح١١.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٦.
(٧) التهذيب: ج٢ ص١٣٠ ح٥٠١.

٤ ـ **ابن بابويه**، بإسناده عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قال في وتره إذا أوتر: أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وواظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار ووجبت المغفرة له من الله عزّ وجلّ[1].

٥ ـ **العياشي**، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[2] قال: لا يحضن ولا يحدثن[3].

٦ ـ **عن زرارة** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دام على صلاة الليل والوتر واستغفر الله في كل وتر سبعين مرة ثم واظب على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار[4].

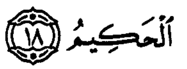
٧ ـ **عن أبي بصير** قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك وتعالى: ﴿والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ قال استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرة[5].

٨ ـ **عن عمر**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في آخر الوتر في السحر: أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة ودام على ذلك سنة وجبت له المغفرة[6].

٩ ـ **عن عمر بن يزيد** قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار[7].

١٠ ـ **عن مفضل بن عمر**، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أُصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من صلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس؟ قال: نعم ولكن لا تعلم به أهلك فتتخذه سنة فتبطل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[8].

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ



(١) الخصال: ص٥٨١ ح٣.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥، وسورة النساء، الآية ٥٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٧ ح١١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٤، ١٥.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٦.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٧.

١ ـ **محمد بن الحسن الصفار**، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسنعليه السلام قال: على الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا إن عليهم أن يسألونا **﴿وَأُولُواْ العِلمِ قائِماً بِالقِسْطِ﴾** الإمام(١).

٢ ـ **العياشي** عن جابر قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الآية **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُواْ العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** قال أبو جعفرعليه السلام: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾** فإن الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال، فأما قوله: **﴿وَالْمَلاَئِكَةُ﴾** فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأما قوله: **﴿وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾** فإن أُولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل في الظاهر والعدل في الباطن أمير المؤمنينعليه السلام(٢).

٣ ـ **عن مرزبان القمي** قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن قول الله: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُواْ العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾** قال: هو الإمام(٣).

٤ ـ **عن إسماعيل** رفعه إلى سعيد بن جبير قال: كان على الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً لكل حي من أحياء العرب الواحد والاثنان فلما نزلت هذه الآية: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾** إلى قوله **﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** خرت الأصنام في الكعبة سجّداً(٤).

٥ ـ **سعد بن عبد الله القمّي**، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد وجعفر بن بشير البجلي عن هارون بن خارجة، عن عبد الملك بن عطاء، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: نحن أولو الذكر ونحن أولو العلم وعندنا الحرام والحلال(٥).

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ . . . ﴿١٩﴾

١ ـ **روى العياشي** عن محمد بن مسلم قال: سألته عن قوله تعالى: **﴿إِنَّ**

---

(١) بصائر الدرجات: ص٥٦ باب ١٩ ح٢٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٨ ح١٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٩ ح١٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٩ ح٢٠.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص٦٧.

الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فقال: الذي فيه الإيمان[١].

٢ ـ **عن محمد بن مسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾**، قال: يعني الدين فيه الإيمان[٢].

٣ ـ **ابن شهرآشوب** عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾** قال: التسليم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية[٣].

٤ ـ **علي بن إبراهيم** قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة[٤].

٥ ـ **وعنه قال**: وحدثني محمد بن يحيى البغدادي رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي، الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل، والمؤمن من أخذ دينه عن ربه إن المؤمن يعرف إيمانه في عمله وإن الكافر يعرف كفره بإنكاره. يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره إن السيئة فيه تغفر، وإن الحسنة في غيره لا تقبل[٥].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾

١ ـ **سليم بن قيس الهلالي**، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع معاوية، قال له: يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا بالدنيا ثواباً، يا معاوية إنّ نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير ويحيى بن زكريا قتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ وذلك لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمٰن، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**[٦].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٩ ح٢١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٩ ح٢٢.
(٣) المناقب: ج٣ ص٩٥.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٨.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٨.
(٦) كتاب سليم بن قيس: ص١٨١.

٢ ـ **أبو علي الطبرسي**: روى أبو عبيدة بن الجراح، قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل نبياً أو رجلاً أمر بمعروف أو نهى عن منكر» ثم قرأ عليه السلام: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ**﴾ ثم قال صلى الله عليه وآله: «يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً في آخر النهار من ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله»[١].

٣ ـ **محمد بن يعقوب**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عزّ وجلّ يقول: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغترّون أم عليّ يجترئون، فبي حلفت لأمتحننّهم بفتنة تترك الحكيم منهم حيراناً»[٢].

﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾

١ ـ **مكارم الأخلاق**: عن عبد الله بن مسعود ـ في حديث ـ أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: «يابن مسعود، إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آيةٍ فيها أمر ونهي، فرددها نظراً واعتباراً فيها، ولا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي، وأمره يدل على عمل البر والصلاح، فإن الله تعالى يقول: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفسٍ مَا كَسَبَتْ وهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾»[٣].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ . . . ﴿٢٦﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب** بإسناده عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّال، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ**﴾ أليس قد آتى الله عزّ وجلّ بني أمية الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إن الله عزّ وجلّ آتانا

---

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٢٦٢.
(٢) الكافي: ج٢ ص٢٢٦ ح١.
(٣) مكارم الأخلاق: ص٤٤١.

الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه[١].

٢ ـ **العياشي**، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله: **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾** فقد آتى الله بني أمية الملك؟ فقال: ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله آتانا الملك وأخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فهو ليس للذي أخذه[٢].

... وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

١ ـ **ابن بابويه** قال: سئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو؟ قال: هو التصديق بما لا يكون، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الصادق عليه السلام قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً وإن الميت هو الكافر، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾** يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[٣].

٢ ـ **أبو علي الطبرسي** قيل معناه يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، قال: وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

١ ـ **العياشي**، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا إيمان لمن لا تقية له» ويقول: قال الله: **﴿إلاَّ أن تتَّقوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾**[٥].

٢ ـ **علي بن إبراهيم**: إنّ هذه الآية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها إلا عند التقية لأن التقية رخصة للمؤمن يدين بدين الكافر ويصلي بصلاته ويصوم بصيامه إذا اتّقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف ذلك[٦].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٢٦٦ ح٣٨٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٩ ح٢٣.
(٣) معاني الأخبار: ص٢٩٠ ح١٠.
(٤) مجمع البيان: ج٢ ص٢٧١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٠ ح٢٤.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٨.

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ . . .﴾ (٣٠)

١ ـ **محمد بن يعقوب،** قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله ابن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحُفظ عنه وكُتب كان يقول: أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه، ويحك يابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه، يابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً[1] يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيداً فرد إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان نكير وناكر لمساءلتك وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيِّك الذي أُرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيته، ومالك من أين اكتسبته، وفيما أنفقته، فخذ حذرك وانظر لنفسك وإعدَّ الجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار، فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقنك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب وأحسنت الجواب وبشرت بالرضوان والجنة من الله عزّ وجلّ واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم، واعلم يابن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[2] يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعث فيه من في القبور وذلك ﴿يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[3] وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من أحدٍ فدية، ولا تُقبل من أحد معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من

---

(١) حثيثاً: أي سريعاً، «مجمع البحرين ـ مادة حثث».

(٢) سورة هود، الآية ١٠٣.

(٣) سورة غافر، الآية ١٨.

المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده[١].

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله في محكم كتابه: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[٢] فقرن طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوض إليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبيَّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** فاتباعه صلى الله عليه وآله محبة الله ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز ووجوب الجنة، وفي التولي عنه والإعراض محادَّة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[٣] يعني الجحود به والعصيان له[٤].

٢ ـ **عنه** قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في صحيفة أخرجها لأصحابه: واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه وعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة، فاتقوا الله واسألوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله

---

(١) الكافي: ج٨ ص٧٢ ح٢٩.
(٢) سورة النساء، الآية ٨٠.
(٣) سورة هود، الآية ١٧.
(٤) الكافي: ج٨ ص٢٦ ح٤.

والحمد لله رب العالمين، ومن سره أن يعلم أن الله يحبّه فليعمل بطاعة الله، وليتّبعنا ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ لنبيِّه: **﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** والله لا يطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لا يدع أحد اتّباعنا أبداً إلا أبغضنا، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين[١].

٣ ـ **عنه عن علي بن إبراهيم**، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمَّة إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى والفاسق المعلن، ثم تلا: **﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾**[٢].

٤ ـ **أحمد بن محمد بن خالد البرقي**، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك وهل الدِّين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله: **﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾**[٣].

٥ ـ **ابن بابويه**، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سعيد بن يسار، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: هل الدين إلا الحب، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾**[٤].

٦ ـ **عنه**، عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني حمران، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحب الله عزّ وجلّ من عصاه ثم تمثل فقال:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع[٥]

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٣ ح١.
(٢) الكافي: ج٨ ص١٢٨ ح٩٨.
(٣) المحاسن: ص٢٦٢ ح٣٢٧.
(٤) الخصال: ص٢١ ح٧٤.
(٥) أمالي الصدوق: ص٣٩٦ ح٣.

٧ ـ **العياشي** عن زياد، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي، ثم ذكرت حبي إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال: يا زياد ويحك وما الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾[(١)].

٨ ـ **عن بشير الدهان،** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد عرفتم فيَّ منكرين كثيراً وأحببتم فيَّ مبغضين كثيراً، وقد يكون حباً في الله ورسوله وحباً في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله تعالى وما كان في الدنيا فليس في شيء. ثم نفض يده ثم قال: إن هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق وإنكم إنما أحببتمونا في الله ثم تلا: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(٢)]، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾[(٣)] و﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله﴾[(٤)]، ﴿**إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾[(٥)].

٩ ـ **عن بريد بن معاوية العجلي،** قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا حبّكم أهل البيت، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا وهل الدين إلا الحب؟ إن الله يقول: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهِمْ﴾[(٦)] وهل الدين إلا الحب[(٧)]؟

١٠ ـ **عن ربعي بن عبد الله،** قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّا نسمي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله وهل الدين إلا الحب، قال الله: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾[(٨)].

﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾

١ ـ **تحف العقول**: من خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام عندما أنكر عليه قوم تسويته

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٠ ح٢٥.
(٢) سورة النساء، الآية ٥٩.
(٣) سورة الحشر، الآية ٧.
(٤) سورة النساء، الآية ٨٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٠ ح٢٦.
(٦) سورة الحشر، الآية ٩.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٠ ح٢٧.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩١ ح٢٨.

بين الناس في الفيء: «أما بعد ـ أيها الناس ـ فإنا نحمد ربنا وإلهنا وولي النعمة علينا، ظاهرةً وباطنةً بغير حولٍ منا ولا قوةٍ إلا امتناناً علينا وفضلاً، ليبلونا أنشكر أم نكفر، فمن شكر زاده، ومن كفر عذبه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحداً صمداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه رحمةً للعباد والبلاد والبهائم والأنعام، نعمةً أنعم بها ومنّاً وفضلاً. فأفضل الناس ـ أيها الناس ـ عند الله منزلةً، وأعظمهم عند الله خطراً، أطوعهم لأمر الله، وأعملهم بطاعة الله، وأتبعهم لسنة رسول الله ﷺ، وأحياهم لكتاب الله، فليس لأحدٍ من خلق الله عندنا فضلٌ إلا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، واتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ، هذا كتاب الله بين أظهرنا وعهد نبي الله وسيرته فينا، لا يجهلها إلا جاهلٌ مخالفٌ معاندٌ، عن الله عزّ وجلّ، يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، وكذلك أهل طاعته وطاعة رسول الله، يقول الله في كتابه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]. وقال: **﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾**»[3].

إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

١ ـ **الشيخ في أماليه**، عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن هارون، قال: حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه ـ وهو إبراهيم ابن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ﴾** ـ وآل محمد ـ **﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** قال: هكذا نزلت[4].

٢ ـ **علي بن إبراهيم**، قال العالم عليه السلام: نزل «آل عمران وآل محمد على العالمين» فأسقطوا آل محمد من الكتاب[5].

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣١.

(٣) تُحَف العقول: ص١٢٨.

(٤) الأمالي: ج١ ص٣٠٦.

(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٨.

٣ ـ **أبو علي الطبرسي** في مجمع البيان: وفي قراءة أهل البيت: «وآل محمد على العالمين»[١].

٤ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان وذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الأُمة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام: في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْراهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ**﴾ قال: يعني أن العترة داخلون في آل إبراهيم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد إبراهيم عليه السلام وهو دعوة إبراهيم على ما تقدم الحديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته منه صلى الله عليه وآله[٢].

٥ ـ **محمد بن إبراهيم** المعروف بابن زينب النعماني، عن أبي جعفر محمد ابن يعقوب الكليني، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه وحدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وحدثني علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها، وذكر علامات القائم إلى أن قال في الحديث: فينادي يعني القائم عليه السلام: يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٢٧٨.
(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص٢٠٨ ح١، ط الأعلمي.

ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءالَ إِبْراهِيـمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**، فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله أجمعين[١].

٦ ـ **محمد بن الحسن الصفار**، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم كما غفلوا يوم مشربة[٢] أم إبراهيم أتاه الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم لا يوسعون لعلي عليه السلام نادى: يا معشر الناس أفرجوا لعلي ثم أخذ بيده وأقعده معه على فراشه، وقال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت عنكم فالله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحب والمحبة لمن ائتم بعلي وبولايته، وسلم له وللأوصياء من بعده حقاً لأُدخلنهم في شفاعتي لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني، مثل ما جرى فيمن اتبع إبراهيم، لأني من إبراهيم وإبراهيم مني ودينه ديني وديني دينه وسنَّته سنَّتي وفضله من فضلي وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وتصديق قولي قوله تعالى: **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة أم إبراهيم حين عاده الناس في مرضه قال هذا[٣].

٧ ـ **أحمد بن محمد بن خالد البرقي**، عن علي بن الحكم، عن سعد بن خلف، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الروح والراحة والفلج[٤] والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشر والنضرة والرضا والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحبّ علي بن أبي طالب ووالاه وائتمَّ به وأقر بفضله وتولى الأوصياء من بعده حق عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي

---

(١) الغيبة: ص١٨٧.

(٢) المَشْرَبَة: الغرفة والعلّيّة. «القاموس المحيط ـ مادة شرب».

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٦٥ باب ٢٣ ح١.

(٤) الفُلْج: الظَّفَر والفوز. «القاموس المحيط ـ مادة فلج».

فيهم وإنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني جرى فيَّ مثل إبراهيم وفي الأوصياء من بعدي لأني من إبراهيم وإبراهيم مني ودينه ديني وسنَّته سنَّتي وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وفضله من فضلي وتصديق قولي قول ربي: **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**»[١].

٨ ـ **العياشي**، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْراهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾** قال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة[٢].

٩ ـ **عن هشام بن سالم** قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبرَاهِيمَ﴾** فقال: هو «آل إبراهيم وآل محمد على العالمين»، فوضعوا اسماً مكان اسم[٣].

١٠ ـ **عن أبي حمزة**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوَّته واستكملت أيامه أوحى الله: يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك فإني لم أقطع العلم ولا الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْراهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** وإن الله جلّ وتعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرَّب ولا إلى نبي مرسل ولكنه أرسل رسلاً من ملائكته، فقال له كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقصَّ عليه أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلّم أنبيائه وأصفيائه من الأنبياء والأعوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قول الله **﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾**[٤] فأما الكتاب فهو النبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا وللعلماء ولولاة الأمر

---

(١) المحاسن: ص١٥٢ ح٧٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩١ ح٢٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩١ ح٣٠.
(٤) سورة النساء، الآية ٥٤.

الاستنباط للعلم والهداية[١].

١١ ـ **عن أحمد بن محمد**، عن الرضا عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام: من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن المشيئة لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد، قال الله: **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** آخرها من أولها وأولها من آخرها، فإذا أُخبرتم بشيء منها بعينه أنه كائن وكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أُخبرتم عنه[٢].

١٢ ـ **عن أبي عبد الرحمن**، عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الروح والراحة والرحمة والنضرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلج والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً وائتمّ بالأوصياء من بعده حق عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنه منّي مثل إبراهيم جرى فيَّ لأنه مني وأنا منه دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وأنا أفضل منه وفضلي له فضل ذلك تصديق قول ربي: **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[٣].

١٣ ـ **عن أيوب** قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** فقال لي: وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران[٤].

١٤ ـ **عن أبي عمرو الزبيري**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ وآلَ مُحَمَّدٍ» هكذا نزلت **﴿عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** ولا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم وقال: **﴿اعْمَلُواْ آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾**[٥] وآل عمران وآل محمد. رواية أبي خالد القماط عنه[٦].

١٥ ـ **وعن الشيخ الطوسي** قدس سره، قال: روى أبو جعفر القلانسي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن يونس بن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩١ ح٣١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٢ ح٣٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٣ ح٣٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٢ ح٣٤.
(٥) سورة سبأ، الآية ١٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٣ ح٣٥.

حباب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا وإذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم؟ والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام».

١٦ ـ **وقال أيضاً**: روى روح بن روح عن رجاله، عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله فقلت: يا أبا الحسن أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: سأُخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم وأتم عليكم نعمته وكنتم أحق بها وأهلها وإن الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي احفظ وصيتي وارفع ذمامي وأوف بعهدي وأنجز عداتي واقض ديني وقوّم سنّتي وادع إلى ملتي وأحيِ سنّتي لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى عليه السلام، فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثم يا علي، أنت من أئمة الهدى وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد هلك، الذين أوجب الله تعالى مودتهم وولايتهم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزّ وجلّ من قائل: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم الأسرة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد.

١٧ ـ **ومن طريق المخالفين** من تفسير الثعلبي رفعه إلى أبي وائل قال: قرأت في مصحف ابن مسعود: **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ ـ وآل محمدٍ ـ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾**[1].

إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١١٨ ح١٦٥.

أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة بن سعيد روى عنك أنك قلت له إن الحائض تقضي الصلاة، فقال: ما له لا وفقه الله إن امرأة عمران نذرت ما في بطنها محرراً والمحرّر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه أبداً ﴿**فَلَمَّا وَضَعْتَها قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنثىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثى**﴾ فلما وضعتها أدخلتها المسجد فساهمت عليها الأنبياء فأصابت القرعة زكريا فكفلها زكريّا فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلمّا بلغت ما تبلغ النساء خرجت فهل كانت تقدر على أن تقضي تلك الأيام التي خرجت وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد[1].

٢ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قلنا لكم في الرجل منا قولاً فلم يكن فيه فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران: إني واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني وجاعله رسولاً إلى بني اسرائيل فحدث امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً ذكراً فلما وضعتها أنثى ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا**

---

(١) الكافي: ج٣ ص١٠٥ ح٤.

أُنثَى﴾، ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ لأن البنت لا تكون رسولاً يقول الله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلما وهب الله لمريم عيسى عليه السلام كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده إياه فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك. فلما بلغت مريم صارت في المحراب وأرخت على نفسها ستراً وكان لا يراها أحد وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فكان يقول: ﴿أَنَّى لَكِ هَٰذَا﴾ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ والحصور الذي لا يأتي النساء قال: ﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ والعاقر التي قد يئست من المحيض ﴿كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ قال زكريا: ﴿رَبِّ اجْعَل لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾ وذلك أن زكريا عليه السلام ظن أن الذين بشروه هم الشياطين فقال: ﴿رَبِّ اجْعَل لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾ فخرس ثلاثة أيام[١].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: يابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا فقال: هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزّ وجلّ فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزّ وجلّ، استجاب له كما استجاب لزكريا عليه السلام[٢].

٤ ـ **علي بن إبراهيم في قوله تعالى**: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَٰكِ على نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ قال: اصطفاها مرتين، أما الأولى فاصطفاها أي اختارها، وأما الثانية فإنها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين[٣].

٥ ـ **أبو علي الطبرسي**: قال أبو جعفر عليه السلام: معنى الآية اصطفاك من ذرّية الأنبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى عليه السلام من غير فحل[٤].

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٠٩.
(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٨ ح٥٨.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.
(٤) مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٠.

٦ ـ **وقال الطبرسي أيضاً**: ﴿وَٱصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ أي على نساء عالمي زمانك لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، قال: وهو قول أبي جعفر عليه السلام[١].

٧ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة إنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟ قال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين[٢].

٨ ـ **الشيخ في مجالسه**، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأرتاج[٣]، قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني، قال: حدثنا عبد الرزّاق بن الهمام الحميري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعيّ البصري قدم علينا من اليمن، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر رحمه الله والنبي عليه السلام بأرض خيبر فأتاه بالقدح من الغالية[٤] والقطيفة، فقال ﷺ: «لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي ﷺ: «أين علي؟» فوثب عمار بن ياسر رضي الله عنه، فدعا علياً عليه السلام فلما جاء قال له النبي ﷺ: «يا علي خذ هذه القطيفة إليك» فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتى قدم المدينة وانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان ألف مثقال ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى منزله ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً فلقيه النبي ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار، فقال: «يا علي أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك» ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياء منه وتكرّماً: نعم يا

---

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٠.
(٢) معاني الأخبار: ص١٠٧ ح١.
(٣) كذا في الأصل، والصواب بأرتاح، وهو حصن منيع من أعمال حلب. «معجم البلدان: ج١ ص١٤٠».
(٤) الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر. «المعجم الوسيط ـ مادة غلا».

رسول الله في الرحب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك، قال: فدخل النبي ﷺ ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام يبتغي شيئاً من الزاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكأن رائحتها المسك فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه فأكلنا منها حتى تملَّأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير. وقام النبي حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: «أنى لك هذا يا فاطمة»؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت: **﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** فخرج النبي ﷺ مستعبراً وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول **﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا﴾** فتقول **﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** قلت: ومن هذا كثير تركناه مخافة الإطالة[١].

٩ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[٢].

يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

١ ـ **قال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾** إنما هو واركعي واسجدي، ثم قال الله لنبيه عليه وآله السلام: **﴿ذَلِكَ مِنْ أنباء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾** يا محمد **﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾**[٣].

٢ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: لما ولدت اختصموا آل عمران فيها فكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا[٤].

---

(١) الأمالي: ج٢ ص٢٢٧.
(٢) معاني الأخبار: ص١٣٩ ح١.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.

٣ ـ **ابن بابويه** قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، وهو قول الله عز وجل **﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِم إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾** والسهام ستة في ستة[(١)].

٤ ـ **العياشي** عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً قال: والمحرر للمسجد إذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج أبداً فلما ولدت مريم قالت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[(٢)] فساهم عليها النبيون فأصاب القرعة زكريا وهو زوج أختها وكفلها وأدخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت أجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[(٣)]، فهنالك دعا زكريا ربه قال: ﴿إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[(٤)] إلى ما ذكر الله من قصة يحيى وزكريا[(٥)].

٥ ـ **عن حفص بن البختري**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[(٦)] المحرر يكون في الكنيسة ولا يخرج منها، فلما وضعتها أنثى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾[(٧)] إن الأنثى تحيض وتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد[(٨)].

٦ ـ **وفي رواية حريز** عن أحدهما عليهما السلام قال: نذرت ما في بطنها للكنيسة أن تخدم العبّاد وليس الذكر كالأنثى في الخدمة، قال: فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت، فأمر زكريا أن تتخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء، فهنالك دعا وسأل ربه أن يهب له ذكراً فوهب له يحيى[(٩)].

٧ ـ **عن جابر**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: أوحى الله إلى

---

(١) الخصال: ص١٥٦ ح١٩٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٣٧.
(٤) سورة مريم، الآية ٥.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٣ ح٣٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٥.
(٧) سورة آل عمران، الآية ٣٦.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٤ ح٣٧.
(٩) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٤ ح٣٨.

عمران: إني واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ورسولاً إلى بني إسرائيل، فأخبر بذلك امرأته حنة فحملت فوضعت مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾[1] والأنثى لا تكون رسولاً فقال لها عمران إنه ذكر يكون منها نبياً، فلما رأت ذلك قالت ما قالت. فقال الله وقوله الحق: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾[2] فقال أبو جعفر عليه السلام فكان ذلك عيسى بن مريم فإن قلنا لكم: إن الأمر يكون في أحدنا فكان الأمر في ابنه أو ابن ابنه أو ابن ابن ابنه فقد كان فيه فلا تنكروا ذلك[3].

٨ ـ **عن سعد الإسكاف**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي إبليس عيسى بن مريم عليه السلام فقال: هل نالني من حبائلك شيء؟ قال: جدتك التي قالت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾، إلى قوله: ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[4][5].

٩ ـ **عن سيف**، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن فاطمة صلوات الله عليها ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظّم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نُقريك به، قال: أفلا خبَّرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: «لا تسألي ابن عمك شيئاً إن جاءكِ بشيء عفواً وإلا فلا تسأليه»، قال: فخرج علي صلوات الله عليه فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثم أقبل به، وقد أمسى فلقي المقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، ـ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: ورسول الله حي ـ قال عليه السلام: فهو أخرجني، وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنةٍ من خبز ولحم قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أحدثك بمثلك ومثلها»، قال: بلى، قال: «مثل

---

(١) (٢) سورة آل عمران، الآية ٣٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٤ ح٣٩.

(٤) قال العلامة المجلسي في البحار: يعني كيف ينالك من حبائلي وجدّتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله وذُرّيتها من شر الشيطان الرجيم وأنت من ذرّيتها؟ «بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٧١».

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٤ ح٤٠.

زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١] فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا[٢].

١٠ ـ **عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي**، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المغيرة يزعم أن الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم فقال: ما له لا وفقه الله إن امرأة عمران نذرت ما في بطنها محرراً والمحرّر للمسجد لا يخرج منه أبداً، فلما وضعت مريم قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾[٣] فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أُخرجت من المسجد أنّى كانت تجد أياماً تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد[٤].

١١ ـ **عن أبي بصير** عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له ذكراً فنادته الملائكة بما نادته به فأحب أن يعلم أن ذلك الصوت من الله، أوحى إليه أن آية ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، قال: فلما أمسك لسانه ولم يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك إلا الله وذلك قول الله: ﴿رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾[٥][٦].

١٢ ـ **عن حماد**، عمن حدثه عن أحدهما عليهما السلام قال: لما سأل زكريا ربه أن يهب له ذكراً فوهب الله تعالى له يحيى فدخله من ذلك فقال: ﴿رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾[٧] فكان يومىء برأسه وهو الرمز[٨].

١٣ ـ **عن إسماعيل الجعفي**، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾ والحصور الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٩][١٠].

١٤ ـ **عن حسين بن أحمد**، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن طاعة الله خدمته في الأرض فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة، فمن ثم نادت الملائكة زكريّا وهو قائم يصلي في المحراب[١١].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٣٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٤ ح٤١.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٣٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٥ ح٤٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية ٤١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٦ ح٤٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية ٤١.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٦ ح٤٤.
(٩) سورة آل عمران، الآية ٣٩.
(١٠) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٦ ح٤٥.
(١١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٦ ح٤٦.

١٥ ـ **عن الحكم بن عيينة** قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله في الكتاب: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[١] اصطفاها مرتين، والاصطفاء إنما هو مرة واحدة؟ قال: فقال لي: يا حكم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً فقلت له فسره لنا أبقاك الله، قال: يعني اصطفاها أولاً من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاح واصطفاها بهذا في القرآن ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي**﴾ شكراً لله ثم قال لنبيه محمدصلى الله عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى: يا محمد ﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ**﴾ في مريم وابنها وبما خصهما الله به وفضّلهما وأكرمهما حيث قال: ﴿**وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ**﴾ يا محمد يعني بذلك لرب الملائكة ﴿**إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**﴾ حين أُيتمت من أبيها[٢].

١٦ ـ **وفي رواية ابن خرزاد**: أيهم يكفل مريم حين أُيتمت من أبويها ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ**﴾ يا محمد ﴿**إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ في مريم عند ولادتها بعيسى أيهم يكفلها ويكفل ولدها، قال: فقلت له: أبقاك الله فمن كفلها؟ فقال: أما تسمع لقوله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٣]. الآية. وزاد علي بن مهزيار في حديثه: فلما وضعتها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٤]، قال: قلت: أكان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث؟ قال: نعم ما كانت إلاّ امرأة من النساء[٥].

١٧ ـ **وفي رواية أخرى** ﴿**إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**﴾ قال: قال: استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفل بها، قال زيد بن ركانة: اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم. قال: قلت له: جعلت فداك، حمزة استن السنن والأمثال كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة؟ قال: نعم ﴿**وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾ قال: نساء عالميها، قال: وكانت فاطمةعليها السلام سيدة نساء العالمين[٦].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٤٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٦ ح٤٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٣٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية ٣٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٧ ح٤٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٧ ح٤٨.

. . . وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾** أي ذا وجهٍ وجاهٍ(١).

وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾

١ ـ **مناقب ابن شهرآشوب**: عن ابن جريج، في قوله تعالى: **﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾**، إن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الخط، ولسائر الناس جُزءاً(٢).

٢ ـ **مجمع البيان**: عن أبي علي الجبائي، في قوله: **﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾**، قيل: أراد به بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراة والإنجيل، مثل: الزبور وغيره(٣).

٣ ـ **وعنه**: عن النبي صلى الله عليه وآله، في قوله: **﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾**. قال صلى الله عليه وآله: «أوتيت القرآن ومثليه» قالوا: أراد به السنن، وقيل: أراد به جميع ما علمه من أصول الدين(٤).

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾** أي أُقدِّر وهو خلق تقدير(٥).

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.
(٢) المناقب: ج١ ص٢٢٦.
(٣) مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٨.
(٤) مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٨.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.

٢ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثني جعفر بن عبد الله، قال: حدثني كثير بن عياش، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾** قال: فإن عيسى عليه السلام كان يقول لبني إسرائيل إني رسول الله إليكم **﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾** الأكمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذي تصنع إلا سحراً فأرنا آية نعلم أنك صادق، قال: أرأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، يقول ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادخرتم إلى الليل تعلمون أني صادق؟ قالوا: نعم فكان يقول للرجل أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من ينكر فيكفر وكان لهم في ذلك آية إن كانوا مؤمنين[(١)].

٣ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾** وهو السبت والشحوم والطير الذي حرم الله على بني إسرائيل[(٢)].

٤ ـ **قال**: وروى ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾**[(٣)] أي لما سمع ورأى أنهم يكفرون. والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس: السمع للصوت والبصر للألوان وتمييزها، والشم لمعرفة الروائح الطيبة والنتنة، والذوق للطعوم، وتمييزها، واللمس لمعرفة الحار والبارد واللّين والخشن[(٤)].

٥ ـ **العياشي** عن الهذلي عن رجل قال: مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويعلّمهم التوراة وأنزل الله عليهم الإنجيل لما أراد الله أن يتخذ عليهم حجة[(٥)].

٦ ـ **عن محمد بن أبي عمير** عمّن ذكره رفعه، قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيي لهم ميتاً، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم بإذن

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٠.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١١١.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٥٢.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١١١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٧ ح٤٩.

الله يا سام بن نوح قال: فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله بل أعود إني لأجد حرقة الموت ـ أو قال لذعة الموت ـ في جوفي إلى يومي هذا[١].

٧ ـ **عن أبان بن تغلب** قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيي أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد؟ قال: فقال: نعم إنه كان له صديق مؤاخٍ له في الله وكان عيسى يمر به فينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أُمه لتسلم عليه فسألها عنه فقالت أمه: مات يا رسول الله، فقال لها: أتحبين أن تريه قالت: نعم، قال لها: إذا كان غداً أتيتك حتى أُحييه لك بإذن الله تعالى. فلما كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً، فلما رأته أمه ورآها بكيا فرحمهما عيسى فقال له: أتحب أن تبقى مع أمك في الدنيا؟ قال: يا رسول الله بأكل وبرزق ومدة أو بغير مدة ولا رزق ولا أكل، فقال له عيسى: بل برزق وأكل ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك؟ قال: فنعم إذاً فدفعه عيسى عليه السلام إلى أمه فعاش عشرين سنة وولد له[٢].

٨ ـ **عن محمد الحلبي**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان بين داود وعيسى بن مريم أربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى أنه بعث بالتوحيد والإخلاص وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى وأُنزل عليه الإنجيل وأُخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيين وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال، وأنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى في التوراة وهو قول الله تعالى في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: **﴿وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾** وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل[٣].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٧ ح٥٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٨ ح٥١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٨ ح٥٢.

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾

١ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمّي الحواريون حواريِّين؟ قال: أما عند الناس فإنهم سمّوا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحُوّارى[1]، وأما عندنا فسمي الحواريون حواريِّين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر[2].

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾

١ ـ **مناقب ابن شهرآشوب**: عن الإمام الكاظم عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾**. قال: «نحن هم، نشهد للرسل على أممها»[3].

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾

١ ـ **ابن بابويه**، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قوله: **﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾** فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يمكر ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر[4].

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . . . ﴿٥٥﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن عيسى عليه السلام وعد أصحابه

---

(١) الحُوَّارَى: الدقيق الأبيض، وهو لُباب الدقيق. «المعجم الوسيط ـ مادة حور».

(٢) علل الشرائع: ص١٠١ ح١ باب ٧٢، ط الأعلمي.

(٣) المناقب: ج٤ ص٢٨٣.

(٤) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص١١٥ ح١٩، التوحيد: ص١٦٣ ح١.

ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء، وهم اثنا عشر رجلاً فأدخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت، وهو ينفض رأسه من الماء، فقال: إن الله أوحى إليّ أنه رافعي إليه الساعة، ومطهّري من اليهود، فأيكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله، قال: فأنت هوذا، فقال لهم عيسى: إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة، فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبي الله، فقال عيسى: أتحس بذلك في نفسك فلتكن هو، ثم قال لهم عيسى: أما إنكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق: فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله تعالى عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فأخذوا الرجل الذي قال له عيسى: إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة، وأخذوا الشاب الذي أُلقي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى: تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة[١].

٢ ـ **العياشي** عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا[٢].

٣ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا علي ابن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام قال: إنه ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾** وقال الله تعالى حكاية لقول عيسى يوم القيامة: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٣][٤].

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٩ ح٥٣.
(٣) سورة المائدة، الآية ١١٧.
(٤) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص١٩٣ باب ١٩ ح٢.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم. فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: إلى ما تدعونا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث. قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟ فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نعم، قال: فمن أبوه؟ فبُهتوا وبقوا ساكتين فأنزل الله: **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾** إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فباهلوني فإن كنت صادقاً أُنزلت اللعنة عليكم وإن كنت كاذباً نزلت عليّ، فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم فقال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه فإنه ليس بنبيّ وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيّه وختنه علي بن أبي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا لرسول الله: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا[١].

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾

١ ـ **الشيخ في أماليه** بإسناده قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم عن بكير بن

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٢.

مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم[١]: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلّفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لهذا، قال: «أُدعوا لي علياً» فأتى عليّ عليه السلام أرمد العينين فبصق في عينيه ودفع إليه الراية ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٢].

٢ ـ **عنه** قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثني علي بن حسان الواسطي، قال: حدثني عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي ابن الحسين عليه السلام، عن عمه الحسن عليه السلام قال: قال الحسن: قال الله تعالى لمحمد ﷺ حين جحده كفرة الكتاب وحاجوه: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ فأخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي ومن البنين أنا وأخي ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا[٣].

٣ ـ **الشيخ المفيد** في الاختصاص، عن محمد بن الحسن بن أحمد يعني ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثني محمد بن الزبرقان الدامغاني الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: اجتمعت الأمّة برها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبي ﷺ إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي ﷺ

---

(١) هي الإبل الحُمر، وهي أنفس أموال النَّعَم وأقومها وأجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كُلّه. «مجمع البحرين ـ مادة حمر».

(٢) الأمالي: ج١ ص٣١٣، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٧١ ح٣٢، مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥.

(٣) الأمالي: ج٢ ص١٧٧.

وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ﴾ فكانَ تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

٤ ـ **الشيخ في مجالسه**، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني[2]، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: إني أُحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فأنكروه، قالوا: قل، وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون بها، فمما قال لهم: فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا[3].

٥ ـ **ومن طريق المخالفين** ما رواه موفق بن أحمد، وهو من عظماء علمائهم، قال: أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله لأن تكون لي واحدة أحب إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام، وخلفه في بعض مغازيه: تكون أنت في بيتي إلى أن أعود» فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوّة بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي

---

(١) الاختصاص: ص٥٦.

(٢) أحمد بن عبيد الله الغُداني، أبو عبد الله البصري، تهذيب التهذيب: ج١ ص٥٩.

(٣) الأمالي: ج٢ ص١٦٣.

علياً» قال: فأتى علي وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. وأُنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية. ودعا رسول الله ﷺ في المباهلة علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، قال رضي الله عنه، قوله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» أخرجه الشيخان في صحيحيهما بطرق كثيرة. انتهى كلام موفق بن أحمد[(١)].

٦ ـ **الشيخ المفيد** في كتاب الاختصاص، قال: حدثني أبو بكر محمد ابن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز المعروف بابن المطبقي، وجعفر الدقاق؛ قالا: حدثنا أبو الحسن محمد ابن الفيض بن فياض الدمشقي بدمشق، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا معمر بن راشد، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفداً على النبي ﷺ كنت معهم فبينا كزز يسير، وكزز صاحب نفقاتهم إذ عثرت بغلته، فقال: تعس من تأتيه يعني النبي ﷺ، فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعستَ وانتكستَ فقال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنك أتعست النبي الأمي أحمد، قال: وما علمك بذلك؟ قال: أما تقرأ من المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني اسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي كجيفة الميتة يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأُميّ الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المشرب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي وأكرم الباقين عليّ المستنّ بسنّتي والصائر في دارجنّتي والمجاهد بيده المشركين من أجلي فبشر به بني إسرائيل ومُرْ بني إسرائيل أن يعززوه وأن ينصروه.

قال عيسى: قدوس قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره

(١) مناقب الخوارزمي: ص٥٩، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٧١ ح٣٢، مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥.

عيني؟ قال: هو منك وأنت منه، وهو صهرك على أمك؛ قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع أساس وطيء إبراهيم نسله من مباركة وهي ضرة أمك في الجنة له شأن من الشؤون، تنام عيناه، ولا ينام قلبه، يأكل الهدية، ولا يقبل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس، يدفق فيه ميزابان من الرحيق والتسنيم؛ فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً وذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين، يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوبى له وطوبى لأُمته الذين على ملته يحيون وعلى سنَّته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين يظهر في زمن قحط وجدب فيدعوني فترخي السماء عزاليها[1] حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها وأبارك فيما يضع فيه يده، قال إلهي سمِّه؟ قال: نعم هو أحمد وهو محمد رسولي إلى الخلق كافة وأقربهم مني منزلة وأحضرهم عندي شفاعة لا يأمر إلا بما أُحب وينهى لما أكره.

قال له صاحبه: فأين تعدينا على من هذه صفته؟ قال: نشهد أحواله وننظر آياته فإن يكن هو ساعدناه بالمسألة ونكفّه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وإن يك كاذباً كُفيناه بكذبه على الله عزّ وجلّ. قال: ولم إذا رأيت العلامة لا تتبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم كرمونا وتولونا ونصبوا لنا الكنائس وأعلوا فيها ذكرنا فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوي فيه الشريف والوضيع؟ فلما قدموا المدينة قال من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل منهم لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله ﷺ متناءٍ عن المسجد وحضرت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء المشرق فهمَّ بهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ تمنعهم فأقبل رسول الله ﷺ فقال: «دعوهم» فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا: يا أبا القاسم حاجنا في عيسى؟ قال: «هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» فقال أحدهم: بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثة أب وابن وروح القدس، وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحداً لقال: خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي ﷺ الوحي فنزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا**

---

(١) العزالي، والعزالى: جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرب ونحوها. وهنا المطر. «الصحاح ـ مادة عزل، والقاموس المحيط ـ مادة عزل».

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، فقص عليهم رسول الله ﷺ القصة وتلا القرآن فقال بعضهم لبعض: قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ قد أمرني بمباهلتكم» فقالوا: إذا كان غداً باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بما يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بالقلة من أهل الصفوة والطهارة فإنهم وشيج[1] الأنبياء وموضع بهلهم.

فلما كان من الغد غدا النبي ﷺ بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليها السلام عليهم النمار[2] النجرانية وعلى كتف رسول الله كساء قطواني رقيق خشن ليس بكثيف ولا ليّن فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون واصفرَّ لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كادا أن تطيش عقولهما. فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله؟ قال: أوما علمت أنه ما باهل قوم قطّ نبياً فنشأ صغيرهم أو بقي كبيرهم؟ ولكن أره أنك غير مكترث وأعطه من المال والسلاح ما أراد فإن الرجل محارب، وقل له: أبهؤلاء تباهلنا؟ لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته. فلما رفع النبي ﷺ يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه: وأي رهبانية؟ دارك الرجل فإنه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال، فقالا: يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عزّ وجلّ وجيهة وأقربهم إليه وسيلة. قال: فبصبصا يعني ارتعدا وكرّا وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفة[3] وألف دينار كل عام على أن الدرع والسيف والحجفة عندك إعارة حتى يأتي من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا، فيكون الأمر على ملإٍ منهم، فإما الإسلام وإما الجزية وإما المقاطعة في كل عام.

فقال النبي ﷺ: «قد قبلت ذلك منكم أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني

---

(١) الوشيجة: عرق الشجرة، ووشيجة القوم حشوهم، والوشيج: اشتباك القرابة. «القاموس المحيط ـ مادة وشج».

(٢) النِّمار: جمع نَمِرة، وهي الحبرة، وشملة فيها خطوط بيض وسود، أو بردة من صوف. «القاموس المحيط ـ مادة نمر».

(٣) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب ولا عقب. «القاموس المحيط ـ مادة حجف».

بمن تحت الكساء لأضرم الله عزّ وجلّ عليكم الوادي ناراً تأجج تأججاً حتى يساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة عين فأحرقتهم». فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات والأرض لتساقطت السماء كسفاً متهافتة ولتقطعت الأرضون زُبَراً سابحة فلم يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه حتى رؤي بياض إبطيه ثم قال: «وعلى من ظلمكم حقكم وبخس الأجر الذي افترضه الله فيكم عليهم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة»[1].

٧ ـ **ابن بابويه، قال:** حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثه مع المأمون والعلماء، في الفرق بين العترة والأمة وفضل العترة على الأمة، واصطفاء العترة وذكر الحديث بطوله وفي الحديث: قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وذكر المواضع من القرآن، وقال عليه السلام فيها: وأما الثالثة حين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه وأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ﴾** قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم إنما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي» يعني علي بن أبي طالب، وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة، فهذه خصوصية لا يتقدم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة، وأما الرابعة وذكرها وما بعدها إلى آخر الحديث[2].

٨ ـ **عنه قال:** حدثنا أبو أحمد هانىء بن أبي محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في حديث له مع الرشيد، قال الرشيد له: كيف قلتم إنّا ذرية النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابة

---

(١) الاختصاص: ص١١٢.

(٢) أمالي الصدوق: ص٤٢٣ ح١.

والقبر ومن فيه إلا ما عفيتني عن هذه المسألة، فقال: تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أُنهي إليّ ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنه لا يسقط عنكم منه شيء لا ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[1] وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم، فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات، قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾[2] من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس له أب، فقلت: إنما ألحقه الله بذراري الأنبياء من طريق مريم، وكذلك ألحقنا الله تعالى بذراري النبي من قبل أُمّنا فاطمة أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** ولم يدّع أحد أنه أدخل النبي تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجلّ **﴿أَبْنَاءَنَا﴾** الحسن والحسين و**﴿وَنِسَاءَنَا﴾** فاطمة و**﴿وأَنفُسَنَا﴾** علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

٩ ـ **العياشي**، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾** إلى آخر الآية، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام وكذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعهما إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبياً لنهلكن وإن كان غير نبي كفانا قومه فكفّا وانصرفا[4].

١٠ ـ **عن محمد بن سعيد الأزدي**، عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٣٨.
(٢) سورة الأنعام، الآيتان ٨٤ ـ ٨٥.
(٣) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص٧٨ ح٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٩ ح٥٤.

أبي الحسن عليه السلام أنه قال في هذه الآية: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾** ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد علم أن نبيَّه مؤدٍّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين[١].

١١ ـ **عن أبي جعفر الأحول**، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخمس؟ قال: قلت تزعم أنه لها، قال: ما أنصفونا والله لو كان مباهلة ليباهلن بنا ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثم نكون وهم على سواء[٢].

١٢ ـ **عن الأحول**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له شيئاً مما أنكرته الناس، فقال: قل لهم إن قريشاً قالوا: نحن أولو القربى الذين هم لهم الغنيمة فقل لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، أفيكون لنا المر ولهم الحلو[٣]؟.

١٣ ـ **عن المنذر** قال: حدثنا علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾** الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت[٤] فلم يدعوه[٥].

١٤ ـ **عن عامر بن سعد**، قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: لثلاث رويتهن عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت آية المباهلة **﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾** الآية. أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين قال: هؤلاء أهلي[٦].

١٥ ـ **وروي من طريق المخالفين** كثير في معنى ذلك، منها ما رواه مسلم في صحيحه من طرق منها في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص١٩٩ ح٥٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٠ ح٥٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٠ ح٥٧.
(٤) العنت: دخول المشقة على الإنسان. «القاموس المحيط ـ مادة عنت».
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٠ ح٥٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٠ ح٥٩.

اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فرفع مسلم الحديث إلى النبيﷺ وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعليعليه السلام خاصة، يقول في آخره: لما نزلت هذه الآية دعا رسول اللهﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي». ورواه مسلم أيضاً في آخر الجزء المذكور، ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث الثالث من أفراد مسلم[١].

١٦ ـ **ورواه الثعلبي** في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي، قال: لما قرأ رسول اللهﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة فقالوا: نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً. فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم وذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وإن أبيتم إلا دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسول اللهﷺ وقد غدا محتضناً للحسن وآخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ يمشي خلفها وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمّنوا» فقال أسقف نجران: يا معاشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو أقسموا على الله أن يزيل جبلاً لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم لقد رأينا أننا لا نباهلك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا. فقال رسول اللهﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا، فقال: «إني أُنابذكم الحرب»، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحكم على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب فصالحهم النبيﷺ على ذلك.

ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأكمل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي وفي رواية الثعلبي زيادة وهي: قال: والذي نفسي بيده إن العذاب قد علا أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ

---

(١) صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٧١، ذيل الحديث: ص٣٢.

الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾[1] الآية.

١٧ ـ **ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب**، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: هات، قال: حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغد فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا فأقر الخراج عليهما، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لأمطر الله عليهم الوادي ناراً» قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ﴾** قال الشعبي: **﴿أَبْنَاءَنَا﴾** الحسن والحسين و**﴿نِسَاءَنَا﴾** فاطمة و**﴿أَنفُسَنَا﴾** علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه. قلت: الأخبار بذلك من الفريقين متضافرة اقتصرنا على هذا اليسير مخافة الإطالة والله الموفق[2].

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

١ ـ **محمد بن الحسن الشيباني**: روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن الكلمة هاهنا هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأن عيسى عبد الله وأنه مخلوق كآدم.

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٢.

(٢) مناقب المغازلي: ص٢٦٣ ح٣١٠.

١ ـ قال علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ ثم قال: ﴿هَا أَنتُمْ هؤُلَاءِ﴾ أي أنتم يا هؤلاء ﴿حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في التوراة والإنجيل ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في صحف إبراهيم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُسلماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

٢ ـ **العياشي** عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يصلي إلى المغرب ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ يقول: كان على دين محمد صلى الله عليه وآله[2].

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم، ثلاثاً ثم نظر إليّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر، إن الله يقول في كتابه ﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

٢ ـ **أحمد بن محمد بن خالد**، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ثم قال: أنتم والله على دين

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦٠.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١١٣.

إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به[١].

٣ ـ **محمد بن يعقوب**، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾** قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم[٢].

٤ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي، قال: حدثني محمد بن عمر الكشي، قال: حدثني محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني جعفر بن معروف، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يابن يزيد أنت والله منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك من آل محمد؟ قال: إي والله، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إي والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** أما تقرأ قول الله عزّ اسمه: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣][٤].

٥ ـ **العياشي** عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أنتم والله من آل محمد، قال: فقلت جعلت فداك من أنفسهم؟ قال: من أنفسهم والله، قالها ثلاثاً ثم نظر إليّ فقال لي: يا عمر إنّ الله يقول: **﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[٥].

٦ ـ **عن علي بن النعمان** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: هم الأئمة وأتباعهم[٦].

٧ ـ **عن أبي الصباح الكناني** قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** ثم قال:

---

(١) المحاسن: ص١٤٧ ح٥٧.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٤٤ ح٢٠.
(٣) سورة إبراهيم، الآية ٣٦.
(٤) الأمالي: ج١ ص٤٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦٢.

علي على دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به[(١)].

٨ ـ **وروى الشيخ الطبرسي** قال: قال عليّ عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام: **﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[(٢)].

٩ ـ **الزمخشري** في ربيع الأبرار: قال علي عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا: **﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾** الآية. ثم قال: إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته[(٣)].

١٠ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**: أي تعلمون ما في التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه[(٤)].

١١ ـ **وقال علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَقَالَت طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾**: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس أعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت[(٥)] اليهود من ذلك، وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا: صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي أُنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام **﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** إلى قبلتنا[(٦)].

وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦٣.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٣١٨.
(٣) ربيع الأبرار: ج٣ ص٥٦٠.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١١٣.
(٥) وجد عليه يجِد ويجُد وجداً وجِدةً وموجدةً: غضب. «القاموس المحيط ـ مادة وجد».
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١١٣.

١ ـ **بشارة المصطفى**: عن سعيد بن زيد بن أرطأة، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «يا كميل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي قولاً، والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائماً على قدميه فوق منبره: عليٌّ وابناي منه الطيبون مني، وأنا منهم، وهم الطيبون بعد أمهم، وهم سفينةٌ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى، الناجي في الجنة، والهاوي في لظىٰ. يا كميل: ﴿**الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ**﴾، ﴿**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ يا كميل: علام يحسدوننا، والله أنشأنا من قبل أن يعرفونا، أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا؟!»[1].

وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

١ ـ **قال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَن إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾: فإن اليهود قالوا يحل لنا أن نأخذ مال الأميين، والأميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال: ﴿**وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[2].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

١ ـ **الشيخ في أماليه**، عن الحفار، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا وهب بن جرير، وأبو زيد يعني الهروي، قالا: حدثنا شعبة عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من حلف على يمين يقتطع بها مال أخيه لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ قال: فبرز الأشعث بن قيس فقال: فيّ نزلت خاصمت إلى رسول

---

(١) بشارة المصطفى: ص٣٠.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص١١٣.

اللهﷺ فقضى عليّ باليمين[١].

٢ ـ **عنه عن الحفار** قال: حدثنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا أبو قلابة قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة، وقال: حدثنا عدي بن عدي عن أبيه، قال: اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت إلى رسول اللهﷺ في أرض فقال: ألك بيّنة؟ قال: لا، قال: فبيمينه، قال: إذاً والله يذهب بأرضي، قال: إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذاب أليم، قال: ففزع الرجل وردها إليه[٢].

٣ ـ **وعنه**، عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: اختصم رجل من حضرموت وامرؤ القيس، إلى رسول اللهﷺ في أرض، فقال: إن هذا ابتز[٣] أرضي في الجاهلية، فقال رسول اللهﷺ: «ألك بيّنة»؟ فقال: لا، قال: «فبيمينه»، فقال: يذهب والله يا رسول الله بأرضي، فقال: إن ذهب بأرضك كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم[٤].

٤ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: أُنزل في العهد: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة[٥]؟!.

٥ ـ **العياشي** عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال: إن لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[٦].

---

(١) الأمالي: ج١ ص٣٦٨.
(٢) الأمالي: ج١ ص٣٦٨.
(٣) بزّه: غلبه وسلبه. «الصحاح ـ مادة بزز».
(٤) الأمالي: ج١ ص٣٦٨.
(٥) الكافي: ج٢ ص٢٧ ح١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦٤.

٦ ـ **عن أبي حمزة الثمالي**، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من جحد إماماً من الله، أو ادعى إماماً من غير الله، أو زعم أن لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[١].

٧ ـ **عن إسحاق بن أبي هلال**، قال: قال علي عليه السلام: ألا أُخبركم بأكبر الزنا؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: هي المرأة تفجر ولها زوج فتأتي بولد فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها ولا يزكيها ولها عذاب أليم[٢].

٨ ـ **عن محمد الحلبي**، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الديوث من الرجال، والفاحش المتفحش، والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى[٣].

٩ ـ **عن أبي حمزة**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، ومقل مختال، وملك جبار[٤].

١٠ ـ **عن السكوني**، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة، والمزكّي سلعته بالكذب ورجل استقبلك بود صدره فيواري وقلبه ممتلىء غشّاً[٥].

١١ ـ **عن أبي ذر**، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قلت: من هم خابوا وخسروا، قال: «المسبل[٦] والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» أعادها ثلاثاً[٧].

١٢ ـ **عن سلمان**: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط[٨] الزاني، ورجل مفلس مرح مختال، ورجل اتخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلا بيمين ولا يبيع إلا بيمين[٩].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠١ ح٦٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٢ ح٦٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٢ ح٦٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٢ ح٦٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٢ ح٦٩.
(٦) المُسبل: هو المرسل ذيله تكبّراً.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٣ ح٧٠.
(٨) الأشمط: المختلط سواد شعره ببياض. «المعجم الوسيط ـ مادة شمط».
(٩) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٣ ح٧١.

١٣ ـ **عن أبي معمر السعدي**، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: **﴿وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** يعني لا ينظر إليهم بخير أي لا يرحمهم، وقد يقول العرب للرجل السيد أو الملك: لا تنظر إلينا يعني أنك لا تصيبنا بخير وذلك النظر من الله إلى خلقه[١].

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوونَ أَلْسِنَتَهُم ـ إلى قوله تعالى ـ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾** قال: كان اليهود يقولون شيئاً ليس في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله[٢].

٢ ـ **وقال علي بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللَّهِ وَلْكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾**: إن عيسى لم يقل للناس إني خلقتكم فكونوا عباداً لي من دون الله ولكن قال لهم: كونوا ربانيين، أي علماء[٣].

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب، واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله: **﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أن تَتَّخِذُواْ المَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أرْباباً﴾**[٤].

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٣ ح٧٢.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١١٤.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١١٤.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١١٤.

١ ـ **علي بن إبراهيم**: إن الله أخذ ميثاق نبيه ﷺ على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه ويخبروا أممهم بخبره[(١)].

٢ ـ **وقال علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمّ جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله: ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**﴾ يعني رسول الله ﴿**وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال لهم في الذر: ﴿**ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي**﴾ أي عهدي ﴿**قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ**﴾ الله للملائكة ﴿**فَاشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قولِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ﴾[(٢)] الآية. والآية التي في سورة الأعراف في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[(٣)] قد كتبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور[(٤)].

٣ ـ **سعد بن عبد الله**، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وتلا هذه الآية: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**﴾ الآية، لتؤمنن برسول الله ﷺ ولتنصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام. قال: نعم والله من لدن آدم وهلمّ جرّاً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام[(٥)].

٤ ـ **وروى صاحب كتاب الواحدة** قال: روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأُطروش الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله تعالى في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٤.
(٢) سورة الأحزاب، الآية ٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١١٤.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٥.

ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق خلقه؛ وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ يعني ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ بمحمّد ﷺ ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ﷺ ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعاً، وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني[١].

٥ ـ **الحسن بن أبي الحسن الديلمي**، في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيه أمير المؤمنين ولم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوّة ولعلي بالإمامة[٢].

٦ ـ **العياشي**، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى بمحمد ﷺ وينصره ولم يدركه؟! فقال: يا حبيب إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة[٣] وتوهمتها الرجال، وهذا وهم فاقرأها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ ـ أمم ـ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ هكذا أنزلها يا حبيب فوالله ما وفت أُمة من الأُمم التي كانت قبل موسى بما أخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ولقد كذبت الأُمة التي جاءها موسى لما جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم ولقد كذبت أمة عيسى بمحمد ﷺ ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما جاء إلا القليل منهم، ولقد جحدت هذه الأمة بما

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص٣٢.
(٢) تأويل الآيات: ج١ ص١١٦ ح٢٩.
(٣) الحديث مرسل، وحبيب السجستاني لم يصرح أحد من أصحاب الرجال بوثاقته، إضافة إلى أن هذا الحديث معارض بما عليه إجماع الأمّة وعلماء الطائفة من أن القرآن الكريم هو المجموع بين الدفتين، لا يزيد ولا ينقص، إلى يوم الساعة.

أخذ عليها رسول الله ﷺ من الميثاق لعلي بن أبي طالب يوم أقامه للناس ونصبه لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته وأشهدهم بذلك على أنفسهم، فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما وفوا بل جحدوا وكذبوا[١].

٧ ـ **عن بكير** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا، وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة وعرض الله على محمد ﷺ أئمته الطيبين وهم أظلة قال: وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، قال: وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرض عليهم وعرّفهم رسول الله ﷺ علياً ونحن نعرفهم في لحن القول[٢].

٨ ـ **عن زرارة** قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر في صلب آدم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له؟ قال: نعم يا زرارة وهم ذر بين يديه وأخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له ولمحمد ﷺ بالنبوة ثم كفل لهم بالأرزاق وأنساهم رؤيته وأثبت في قلوبهم معرفته فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق فمن جحد ما أُخذ عليه من الميثاق لمحمد ﷺ لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه[٣].

٩ ـ **عن فيض بن أبي شيبة**، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وتلا هذه الآية: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾** إلى آخر الآية، قال: لتؤمنن برسول الله ولتنصرن أمير المؤمنين. قلت: ولتنصرن أمير المؤمنين؟ قال: نعم من آدم فهلمّ جرّاً ولا يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

١٠ ـ **عن سلام بن المستنير** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمَّوا باسم ما سمَّى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾** فيومئذ يدفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٣ ح٧٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٤ ح٧٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٤ ح٧٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٤ ح٧٦.

أبي طالب عليه السلام فيكون أمير المؤمنين أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله[1].

أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

١ ـ **العياشي**، عن عمار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق في مبتدإ الخلق بحرين أحدهما عذب فرات، والآخر ملح أُجاج، ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم أجراه على البحر الأُجاج فجعله حمأً مسنوناً وهو خلق آدم ثم قبض قبضة من كتف آدم الأيمن، فذرأها في صلب آدم فقال: هؤلاء في الجنة ولا أُبالي ثم قبض من كتف آدم الأيسر فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في النار ولا أُبالي ولا أُسأل عما أفعل ولي في هؤلاء البداء بعد وفي هؤلاء، وهؤلاء سيسألون. قال أبو عبد الله عليه السلام: فاحتج يومئذ أصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار، وأنت الحكم العدل من قبل أن تحتج علينا وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا؟

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٥ ح٧٧.

فقال الله تبارك وتعالى: فأنا أُخبركم بالحجة عليكم الآن في الطاعة والمعصية والإعذار بعد الإخبار. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأوحى الله إلى مالك خازن النار أن مُر النار تشهق ثم تخرج عنقاً منها فخرجت لهم ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا: لا ندخلها طائعين، ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأُعذبنكم بها كارهين، قالوا: إنما هربنا إليك منها وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا وصيرتنا من أصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ولكن ابدأ بأصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا وفيهم. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأمر أصحاب اليمين وهم ذر بين يديه فقال: ادخلوا هذه النار طائعين، قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعاً فصيَّرها الله عليهم برداً وسلاماً، ثم أخرجهم منها ثم إن الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال: ألست بربكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين، وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين، وذلك قول الله: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾** قال: توحيدهم لله[1].

٢ ـ **عن عباية الأسدي** أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾** أكان ذلك بعد؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: كلا والذي نفسي بيده حتى يدخل المرأة بمن عذب آمنين لا يخاف حية ولا عقرباً فما سوى ذلك[2].

٣ ـ **عن صالح بن ميثم** قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾** قال: ذلك حين يقول علي عليه السلام: أنا أولى الناس بهذه الآية **﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** إلى قوله **﴿كَاذِبِينَ﴾**[3][4].

٤ ـ **عن رفاعة بن موسى**، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾** قال: إذا قام القائم لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله[5].

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٥ ح٧٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٦ ح٧٩.
(٣) سورة النحل، الآيتان ٣٨ ـ ٣٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٦ ح٨٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٦ ح٨١، ينابيع المودة: ص٤٢١.

٥ ـ **عن ابن بكير** قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾ قال: أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله تعالى عليه ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحَّد الله. قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلَّل الكثير وكثَّر القليل[1].

٦ ـ **ابن بابويه**، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾ قال: هو توحيدهم لله عزّ وجلّ[2].

٧ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث يحدث عن أبيه، عن عبد الله بن العباس في هذه الآية: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾ قال: أسلمت الملائكة في السماء والمؤمنون في الأرض طوعاً أولهم وسابقهم من هذه الأُمة علي بن أبي طالب عليه السلام ولكل أُمة سابق وأسلم المنافقون كرهاً وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول الأمة إسلاماً، وأولهم من رسول الله للمشركين قتالاً وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً.

٨ ـ **عنه بإسناده** قال أبو محمد الفحّام، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري، قال: حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثني الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي[3] يمدحه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٧ ح٨٢. (٢) التوحيد: ج٤٦ ح٧.

(٣) هو أشجَع بن عمرو السُلمي، كان شاعراً مُفلِقاً، مُكثِراً سائر الشعر، معدوداً في فُحول الشعراء، في طبقة أبي نواس وأبي العتاهية عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المُتكلّفين. أعيان الشيعة: ج٣ ص ٤٤٧.

فوجده عليلاً فجلس وأمسك فقال له سيدنا الصادق عليه السلام عد عن العلة واذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال: يا غلام أيّ شيء معك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطها للأشجع، قال: فأخذها وشكر وولى، فقال: ردوه، فقال: يا سيدي سألتُ فأعطيتَ فأغنيت فلم رددتني؟ قال: حدثني أبي، عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإن الذي أعطيتك لا يبقي لك نعمة باقية وهذا خاتمي فإن أُعطيت به عشرة آلاف درهم وإلا فعد إليّ وقت كذا وكذا أُوفك إياها» قال: يا سيدي قد أغنيتني وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة فتعلمني ما آمن به على نفسي، قال: «إذا خفت أمراً فاترك يمينك على أم رأسك واقرأ برفيع صوتك ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾» قال أشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجن فسمعت قائلاً يقول: خذوه فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة[1].

٩ ـ **وقال علي بن إبراهيم**: قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ قال: أغير هذا الدين، قلت لكم أن تقرّوا بمحمد ووصيّه ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ أي فرقاً من السيف، قال علي بن إبراهيم: ثم أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالإقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَ﴾ ما أوتي ﴿النَّبِيُّونَ مِن رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[2].

١٠ ـ **العياشي**، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا[3].

١١ ـ **وقال علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ

---

(١) الأمالي: ج١ ص٢٨٧. (٢) تفسير القمّي: ج١ ص١١٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٧ ح٨٣.

مِنْهُ﴾ فإنه محكم ثم ذكر الله عزّ وجلّ: **﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾**[١] في أمير المؤمنين عليه السلام وكفروا بعد الرسول فقال: **﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِن نَاصِرِينَ﴾** فهذه كلها في أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله[٢].

١٢ ـ **الطبرسي** في مجمع البيان في قوله: **﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾** ـ إلى قوله تعالى ـ **﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ﴾** قيل: نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذَّر بن زياد البلوي غدراً وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله: هل لي من توبة؟ فسألوا فنزلت الآيات إلى قوله: **﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ﴾** فحملها إليه رجل من قومه فقال: إني لأعلم أنك لصدوق وأن رسول الله أصدق منك وأن الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه. قال الطبرسي: وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون»، هكذا فاقرأها[٤].

٢ ـ **عنه** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾** ما هذا

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١١٥.
(٣) مجمع البيان: ج٢ ص٣٣٨.
(٤) الكافي: ج٨ ص١٨٣ ح٢٠٩.

الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١].

٣ ـ **العياشي**، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ هكذا قرأها[٢].

٤ ـ **عن مفضل بن عمر**، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك، قال: فقال لي: يا مفضل إني لا أقبل ذلك وما أقبله من حاجة بي إليه وما أقبله إلا ليزكّوا به. ثم قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قلّ أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلا أن يعفو الله عنه، ثم قال: يا مفضل إنها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ فنحن البر والتقوى وسبيل الهدى وباب التقوى ولا يحجب دعاؤنا عن الله اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسألوا عنه وإياكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عما لا يعنيكم وعما ستر الله عنكم[٣].

٥ ـ **محمد بن يعقوب**، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكّر فقيل له أتتصدق بالسكر؟ فقال: نعم إنه ليس شيء أحب إليّ منه فأنا أُحب أن أتصدق بأحب الأشياء إليّ[٤].

٦ ـ **علي بن إبراهيم**: أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا إلى آل محمد عليهم السلام حقهم من الخمس والأنفال والفيء[٥].

٧ ـ **أبو علي الطبرسي**: يروى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال: «هو أن ينفق العبد المال وهو شحيح يأمل الدنيا ويرجو الغنى ويخاف الفقر»[٦].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٢٦ ح١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٧ ح٨٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٧ ح٨٥.
(٤) الكافي: ج٤ ص٦١ ح٣.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١١٥.
(٦) مجمع البيان: ج٢ ص٣٤٣.

﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود: إن لحم الجمل محرم في التوراة، فقال الله عزّ وجلّ لهم: **﴿قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر(١).

٢ ـ **محمد بن يعقوب**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، أو غيره عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله(٢).

٣ ـ **العياشي** عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَاءِيلَ إلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾** قال: إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك من قبل أن تنزل التوراة فلما أُنزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله(٣).

٤ ـ **عن عمر بن يزيد**، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن رجل دبر مملوكه هل له أن يبيع عنقه؟ قال: كتب **﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَاءِيلَ إلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**(٤).

﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥﴾

١ ـ **العياشي**، عن حبابة الوالبية، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، قال صالح: ما أحد على ملة إبراهيم، قال جابر: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم عليه السلام(٥).

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٥.
(٢) الكافي: ج٥ ص٣٠٦ ح٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٨ ح٨٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٨ ح٨٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٨ ح٨٨.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا (٩٧)﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب** عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي زرارة التميمي، عن أبي حسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾** وروى أيضاً عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[1].

٢ ـ **عنه** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾** ما هذه الآيات البينات؟ قال: مقام إبراهيم عليه السلام حيث قام على الحجر فأثّرت فيه قدماه والحجر الأسود ومنزل إسماعيل[2].

٣ ـ **وعنه** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقوم أُصلي بمكة، والمرأة بين يدي جالسة أو مارة، فقال: لا بأس إنما سميت بكة لأنها تبك فيها الرجال والنساء[3].

٤ ـ **وعنه** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** البيت عنى أم الحرم؟ قال: من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحوش والطير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم[4].

٥ ـ **وعنه** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ**

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٨٩ ح٧.
(٢) الكافي: ج٤ ص٢٢٣ ح١.
(٣) الكافي: ج٤ ص٥٢٦ ح٧.
(٤) الكافي: ج٤ ص٢٢٦ ح١.

ءَامِناً﴾ قال: إذا أحدث العبد جناية في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغِ لأحد أن يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقي ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرعَ للحرم حرمة(١).

٦ ـ **وعنه** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** قال: إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جناية على نفسه ففر إلى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، وإذا أحدث في الحرم ذلك الحدث أُخذ فيه(٢).

٧ ـ **وعنه** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال والحجال، عن ثعلبة، عن أبي خالد القماط، عن عبد الخالق الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني أحد إلا من شاء الله قال: من أمَّ هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عزّ وجلّ به وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمناً في الدنيا والآخرة(٣).

٨ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم، قال: لا يمس لأن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾**(٤).

٩ ـ **عنه بإسناده** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** قال: في قائمنا أهل البيت فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً(٥).

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٢٦ ح٢.

(٢) الكافي: ج٤ ص٢٢٧ ح٣.

(٣) الكافي: ج٤ ص٥٤٥ ح٢٥.

(٤) علل الشرائع: ج٢ ص١٥٩ باب ٢٠٦ ح١، ط الأعلمي.

(٥) علل الشرائع: ج١ ص١١١ باب ٨١ ح٥.

١٠ ـ **وعنه عن أبيه**، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها[١].

١١ ـ **وعنه**، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لم سميت الكعبة بكّة؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها[٢].

١٢ ـ **وعنه** قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: موضع البيت بكة والقرية مكة[٣].

١٣ ـ **وعنه** قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنما سميت مكة بكة لأنها تبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره ذلك في سائر البلدان[٤].

١٤ ـ **وعنه** قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لم سميت مكة بكة؟ قال: لأن الناس يبك بعضهم بعضاً فيها بالأيدي[٥].

١٥ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يجني الجناية في غير الحرم، ثم يلجأ إلى

---

(١) علل الشرائع: ج٢ ص١٠٠ باب١٣٧ ح١.
(٢) علل الشرائع: ج٢ ص١٠٠ باب١٣٧ ح٢.
(٣) علل الشرائع: ج٢ ص١٠٠ باب١٣٧ ح٣.
(٤) علل الشرائع: ج٢ ص١٠٠ باب١٣٧ ح٤.
(٥) علل الشرائع: ج٢ ص١٠١ باب١٣٧ ح٥.

الحرم، قال: لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يسقى ولا يطعم ولا يباع، فإذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة[١].

١٦ ـ **العياشي**، عن عبد الصمد بن سعد، قال: طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيده في المسجد، فأبوا فأرغبهم فامتنعوا فضاق بذلك فأتى أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم لنزيد في المسجد، وقد منعوني ذلك فقد غمّني غمّاً شديداً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لم يغمُّك ذلك وحجتك عليهم فيه ظاهرة؟ فقال: وبما أحتج عليهم؟ فقال: بكتاب الله، فقال: في أي موضع؟ فقال قول الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قد أخبرك الله تعالى أن أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه، فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا فقالوا له: اصنع ما أحببت[٢].

١٧ ـ **عن الحسن بن علي بن النعمان**، قال: لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكلٌّ قال له: إنه لا ينبغي أن تدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً، فقال له علي بن يقطين: يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر عليه السلام لأخبرك بوجه الأمر في ذلك فكتب إلى والي المدينة أن يسأل موسى بن جعفر عليه السلام عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك؟ فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: ولا بد من الجواب في هذا؟ فقال له: الأمر لا بد منه، فقال له: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى بفنائها وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها. فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبّله ثم أمر بهدم الدار فأتى أهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتاباً في ثمن دارهم فكتب إليه أن أرضخ[٣] لهم شيئاً فأرضاهم[٤].

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٨ ح٨٩.
(٣) أرضخ له: أعطاه قليلاً من كثير. «المعجم الوسيط ـ مادة رضخ».
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٩ ح٩٠.

١٨ ـ **عن محمد بن مسلم**، عن أبي جعفرعليه السلام قال: كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري ولم يكن غير الماء خلق، والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن الماء حتى صار موجاً ثم أزبد زبدة واحدة فجمعه في موضع البيت فأمر الله فصار جبلاً من الزبد ثم دحا الأرض من تحته ثم قال: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾**[1].

١٩ ـ **عن زرارة** قال: سئل أبو جعفرعليه السلام عن البيت أكان يُحج إليه قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون ونخبركم أن آدم ونوحاً وسليمان عليهم السلام قد حجوا البيت بالجن والإنس والطير ولقد حجه موسى عليه السلام على جمل أحمر يقول لبيك لبيك فإنه كما قال الله تعالى: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾**[2].

٢٠ ـ **عن عبد الله بن سنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكة جملة القرية وبكة موضع الحجر الذي يبك الناس بعضهم بعضاً[3].

٢١ ـ **عن جابر** عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن بكة موضع البيت وإن مكة الحرم وذلك قوله: **﴿فَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾**[4].

٢٢ ـ **عن الحلبي** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم سميت مكة بكة؟ قال: لأن الناس يبكّ بعضهم بعضاً بالأيدي[5].

٢٣ ـ **عن جابر** عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن بكة موضع البيت وإن مكة جميع ما اكتنفه الحرم[6].

٢٤ ـ **عن الحلبي**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوباً إني أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض ويوم خلقت الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتهما بسبعة أملاك حفّاً. وفي حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكة تكفل الله برزق أهله من ثلاث سبل مبارك لهم في اللحم والماء أول من نحله إبراهيم عليه السلام[7].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٠٩ ح٩١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٥.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٦.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٠ ح٩٧.

٢٥ ـ **عن علي بن جعفر بن محمد**، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن مكة لم سميت بكة؟ قال: لأن الناس يبك بعضهم بعضاً بالأيدي يعني يدفع بعضهم بعضاً بالأيدي في المسجد حول الكعبة[١].

٢٦ ـ **عن ابن سنان** قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ**﴾ فما هذه الآيات البينات؟ قال: مقام إبراهيم حين قام عليه فأثرت قدماه فيه والحجر ومنزل إسماعيل عليه السلام[٢].

٢٧ ـ **عن محمد بن مسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً**﴾ قال: يأمن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغي أن يؤخذ به، قلت: فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً؟ قال: هو مثل الذي يكمن بالطريق فيأخذ الشاة أو الشيء فيصنع به الإمام ما شاء، قال: وسألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: لا يؤخذ ولا يمس لأن الله يقول: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً**﴾[٣].

٢٨ ـ **عن عبد الله بن سنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت: أرأيت قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً**﴾ البيت عنى أو الحرم؟ قال: من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ومن دخل الحرم من الوحش والسباع والطير فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم[٤].

٢٩ ـ **عن هشام بن سالم**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا وحرمتنا ما عرف من حقها وحرمتها غفر الله له ذنبه وكفاه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة وهو قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً**﴾[٥].

٣٠ ـ **عن المثنى** عن أبي عبد الله عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً**﴾ قال: إذا أحدث السارق في غير الحرم ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه ولكن يمنع من السوق ولا يُبايع ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به أوشك أن يخرج فيؤخذ وإذا أُخذ أُقيم عليه الحد فإن أحدث في الحرم أُخذ وأُقيم عليه الحد

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١١ ح٩٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١١ ح٩٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٢ ح١٠٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٢ ح١٠١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٢ ح١٠٢.

في الحرم لأن من جنى في الحرم أُقيم عليه الحد في الحرم[١].

٣١ ـ **وعن عبد الله بن سنان**: سمعته عليه السلام يقول فيما أُدخل الحرم مما صيد في الحل؟ قال: إذا دخل الحرم فلا يذبح إن الله يقول: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾**[٢].

٣٢ ـ **عن عمران الحلبي**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** قال: إذا أحدث العبد في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ ولكن يمنع منه السوق ولا يبايع ولا يُطعم ولا يسقى ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإن كان إحداثه في الحرم أُخذ في الحرم[٣].

٣٣ ـ **عن عبد الخالق الصيقل**، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد إلا ما شاء الله ثم قال: إن من أمَّ هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمر الله به وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمناً في الدنيا والآخرة[٤].

٣٤ ـ **عن علي بن عبد العزيز** قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قول الله: **﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾** وقد يدخله المرجىء والقدري والحروري والزنديق الذي لا يؤمن بالله، قال: لا ولا كرامة، قال: فمن جعلت فداك؟ قال: «من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له خرج من ذنوبه وكفي همَّ الدنيا والآخرة»[٥].

٣٥ ـ **المفيد في الاختصاص** عن النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل عن أول ركن وضع الله في الأرض؟ قال صلى الله عليه وآله: «الركن الذي بمكة وذلك قوله: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾**» قال: صدقت يا محمد[٦].

٣٦ ـ **ابن شهرآشوب** عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾** فقال له رجل: أهو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة وأول من بناه إبراهيم عليه السلام ثم بناه قوم من العرب من جرهم[٧] ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش[٨].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٢ ح١٠٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٣ ح١٠٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٣ ح١٠٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٣ ح١٠٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٣ ح١٠٧.
(٦) الاختصاص: ص٥٠.
(٧) جُرْهُم: حيّ من اليمن، تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام. «القاموس المحيط ـ مادة جرهم».
(٨) المناقب: ج٢ ص٤٣.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن موسى ابن قاسم البجلي ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، جميعاً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ فرض الحج على أهل الجدة[١] في كل عام وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾** قال: قلت: فمن لم يحج منا فقد كفر؟ فقال: لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر[٢].

٢ ـ **عنه عن علي بن إبراهيم**، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام مسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع أبي العباس فجاء الجواب بإملائه عليه السلام: سألت عن قول الله عزّ وجلّ **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** يعني به الحج والعمرة لأنهما مفروضان[٣].

٣ ـ **وعنه** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** ما السبيل؟ قال: أن يكون له ما يحج به، قال: قلت: من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك أهو ممن يستطيع إليه سبيلاً؟ قال: نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار أجدع[٤] أبتر[٥] فإن كان يطيق أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليحج[٦].

٤ ـ **وعنه** عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي قال: سأل حفص الكناسي أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عنده عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلّىً سربه[٧] له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج

---

(١) الجِدَة: الغنى. «القاموس المحيط ـ مادة وجد».

(٢) الكافي: ج٤ ص٢٦٥ ح٥. (٣) الكافي: ج٤ ص٢٦٤ ح١.

(٤) الأجدع: المقطوع أحد أطرافه. «المعجم الوسيط ـ مادة جدع».

(٥) الأبتر: المقطوع الذنب. «المعجم الوسيط ـ مادة بتر».

(٦) الكافي: ج٤ ص٢٦٦ ح١.

(٧) أي موسّع عليه غير مضيّق عليه. «أقرب الموارد ـ مادة سرب».

أو قال ممن كان له مال، قال: فقال له حفص الكناسي: فإذا كان صحيحاً في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فلم يحج فهو ممن يستطيع الحج؟ فقال: نعم[١].

٥ ـ **وعنه** عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ فقال عليه السلام: ما يقول الناس؟ فقيل له: الزاد والراحلة، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا فقال: هلك الناس إذاً لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت به عياله ويستغني به عن الناس ينطلق إليهم فيسلبهم إياه ويحجّ به فقد هلكوا. فقيل له: فما السبيل؟ فقال: السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مائتي درهم[٢].

٦ ـ **وعنه** عن محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل من أهل القدر، فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ أليس قد جعل الله لهم الاستطاعة؟ فقال: ويحك إنما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ليس استطاعة البدن، فقال الرجل: أفليس إذا كان الزاد والراحلة فهو مستطيع للحج؟ فقال: ويحك ليس كما تظن قد ترى الرجل عنده المال الكثير أكثر من الزاد والراحلة فهو لا يحج حتى يأذن الله عزّ وجلّ في ذلك[٣].

٧ ـ **الشيخ في التهذيب** بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ قال: هذه لمن كان عنده مال وصحة وإن كان سوَّفه[٤] للتجارة فلا يسعه فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذ هو يجد ما يحج به وإن كان دعاه قوم أن يُحجوه واستحيى فلم يفعل فإنه لا يسعه إلا الخروج ولو على حمار أجدع أبتر، وعن قول الله: ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ يعني من ترك[٥].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٦٧ ح٢.
(٢) الكافي: ج٤ ص٢٦٧ ح٣.
(٣) الكافي: ج٤ ص٢٦٨ ح٥.
(٤) التسويف: التأخير. «مجمع البحرين ـ مادة سوف».
(٥) التهذيب: ج٥ ص١٨ ح٥٢.

٨ ـ **عنه بإسناده** عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب، عن صفوان، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: أن يكون له ما يحج به، قال: قلت: فإن عرض عليه الحج فاستحيى فقال: هو ممن يستطيع ولا يستحيي ولو على حمار أجدع أبتر فإن كان يستطيع أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفعل[١].

٩ ـ **وعنه بإسناده** عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: يمشي إن لم يكن عنده مركب، قلت: لا يقدر على المشي، قال: يمشي ويركب، قلت: لا يقدر على ذلك، قال: يخدم القوم ويخرج معهم، قال الشيخ: هذا الخبر محمول على الاستحباب[٢].

١٠ ـ **العياشي** عن إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: هذا لمن كان عنده مال وصحة فإن سوَّفه للتجارة فلا يسعه ذلك وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو يجد ما يحج به وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيى فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتر وهو قول الله: **﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾** قال: ومن ترك فقد كفر ولم لا يكفر وقد ترك شريعة من شرائع الإسلام، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[٣] فالفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأي ذلك فعل فقد فرض الحج ولا فرض إلا في هذه الشهور التي قال الله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[٤].

١١ ـ **عن زرارة** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال: قلت فأي ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضلهن لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، قال: قلت: ثم الذي يلي

---

(١) التهذيب: ج٥ ص٣ ح٤.
(٢) التهذيب: ج٥ ص١٠ ح٢٦، والاستبصار: ج٢ ص١٤١.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٩٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٣ ح١٠٨.

من الفضل؟ قال: فالصلاة، إن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة عمود دينكم» قال: قلت: الذي يليها في الفضل؟ قال: «الزكاة، لأنه قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها، وقال رسول الله ﷺ: الزكاة تذهب الذنوب». قال: قلت: فالذي يليها في الفضل؟ قال: الحج لأن الله يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «لحجة متقبلة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه سبوعه وأحسن ركعتيه غفر له» وقال يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال، قال: قلت: ثم ماذا يتبعه؟ قال: ثم الصوم، قال: قلت: فما بال الصوم آخر ذلك أجمع؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «الصوم جنة من النار» قال: ثم قال: إن أفضل الأشياء ما إذا كان فاتك لم يكن لك منه التوبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو أفطرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياماً غيرها وفديت ذلك الذنب بفدية ولا قضاء عليك وليس مثل تلك الأربعة شيء يجزيك مكانها غيرها[١].

١٢ ـ **عن عمر بن أذينة** قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ يعني به الحج دون العمرة؟ قال: ولكنه الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان[٢].

١٣ ـ **عن عبد الرحمن بن سيابة** عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلّىً سربه له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج[٣].

١٤ ـ **وعنه** في حديث الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وإن كان يقدر أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفعل ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: ترك[٤].

١٥ ـ **عن أبي الربيع الشامي** قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ فقال: ما يقول الناس؟ فقيل له: الزاد والراحلة، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا فقال: لقد هلك الناس إذاً لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت به عياله ويستغني به

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٤ ح١٠٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٥ ح١١٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٥ ح١١١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٥ ح١١٢.

عن الناس ينطلق إليهم فيسألهم إياه ويحج به لقد هلكوا إذاً فقيل له فما السبيل؟ قال: فقال: السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله أليس الله قد فرض الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مائتي درهم[(١)]؟

١٦ ـ **عن أبي بصير**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له رجل عرض عليه الحج فاستحيا أن يقبله أهو ممن يستطيع الحج؟ قال: نعم مره فلا يستحيي ولو على حمار أبتر وإن كان يستطيع أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفعل[(٢)].

١٧ ـ **عن أبي أسامة زيد الشحام**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: سألته ما السبيل؟ قال: يكون له ما يحج به، قلت: أرأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك؟ قال: هو ممن استطاع إليه سبيلاً، قال: وإن كان يطيق المشي بعضاً والركوب بعضاً فليفعل، قلت: أرأيت قول الله **﴿وَمَن كَفَرَ﴾** أهو في الحج؟ قال: نعم، قال: هو كفر النعم. وقال: ومن ترك في خبر آخر[(٣)].

١٨ ـ **عن أبي بصير**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى: **﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: تخرج، وإذا لم يكن عندك مركب تمشي قال: قلت لا نقدر على ذلك، قال: تمشي وتركب أحياناً. قلت: لا نقدر على ذلك، قال: تخدم قوماً وتخرج معهم[(٤)].

١٩ ـ **عن عبد الرحمن بن الحجاج**، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** قال: الصحة في بدنه والقدرة في ماله. وفي رواية حفص الأعور عنه قال: القوة في البدن واليسار في المال[(٥)].

. . . وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

١ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا علي بن الفضل بن عباس البغدادي بالري المعروف بأبي الحسن الخيوطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان بن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٥ ح١١٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٦ ح١١٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٦ ح١١٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٦ ح١١٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٦ ح١١٧.

الحارث. قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

١ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: يطاع ولا يعصى ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر.

أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، مثله[2]. الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن أبي الحسين عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، مثله[3][4].

٢ ـ **ابن شهرآشوب** عن تفسير وكيع قال: حدثنا سفيان بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا ننساه ونحن شكرناه فلن نكفره ونحن أطعناه فلم نعصه فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ قال وكيع: ما أطقتم، ثم قال: ﴿وَاسْمَعُواْ﴾ ما تؤمرون به ﴿وَأَطِيعُواْ﴾[5] يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به[6].

٣ ـ **العياشي** عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ﴾** ماذا؟ قلت: مسلمون فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام؟ قلت: هكذا تُقرأ في قراءة زيد،

---

(١) معاني الأخبار: ص١٣٢ ح٢.
(٢) المحاسن: ص٢٠٤ ح٥٠.
(٣) كتاب الزهد: ص١٧ ح٣٧.
(٤) معاني الأخبار: ص٢٤٠ ح١.
(٥) سورة التغابن، الآية ١٦.
(٦) المناقب: ج٢ ح١٧٧.

قال: إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهي التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله «إلا وأنتم مسلّمون» لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم للإمام من بعده[١].

٤ ـ **عن أبي بصير** قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر[٢].

٥ ـ **عن أبي بصير** قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: منسوخة. قلت: وما نسخها؟ قال قول الله: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٣].

٦ ـ **أبو علي الطبرسي** في الآية اختلف فيها على قولين: أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٤] قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام والآخر أنها غير منسوخة عن ابن عباس وطاوس[٥].

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾** قال: التوحيد والولاية[٦].

٢ ـ **محمد بن إبراهيم النعماني** المعروف بابن زينب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم والحسن بن السكن، قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرني أبي عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وآله: «جاءكم أهل اليمن يبسُّون بسيساً»[٧] فلما

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٧ ح١١٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٧ ح١٢٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٧ ح١٢١.
(٤) سورة التغابن، الآية ١٦.
(٥) مجمع البيان: ج٢ ص٣٥٦.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١١٦.
(٧) بَسَسْتُ الإبل وأبْسَسْتُها: إذا زَجَرْتَها وقلتَ لها: بِسْ بِسْ بكسر الباء وفتحها. ويُبسّون: يسيحون في الأرض. «لسان العرب ـ مادة بسس».

دخلوا على رسول الله ﷺ قال: «قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسك»[١] فقالوا: يا رسول الله ومن وصيُّك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾» فقالوا: يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: ﴿إلاَّ بِحَبْلٍ مِن اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾[٢] فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي» فقالوا: يا رسول الله ومن وصيُّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾»[٣] فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٤] هو وصيي والسبيل إليّ من بعدي» فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق نبياً أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: «هو الذي جعله الله آية للمتوسمين فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيُّكم فتخلَّلوا الصفوف وتصفَّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[٥] إليه وإلى ذريته عليهم السلام» ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين وأبو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان وعثمان بن قيس في بني قيس وعرفة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: «أنتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه فبم عرفتم أنه هو»؟ فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا فانجاشت[٦] أكبادنا وهملت أعيننا وتبلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب ونحن عنده بنون، فقال النبي ﷺ: «﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٧] أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى وأنتم عن النار مبعدون» قال: فبَقي هؤلاء

---

(١) حمائل سيوفهم المَسْك: أي علائق سيوفهم الجلد.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٢.

(٣) سورة الزمر، الآية ٥٦.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٢٧.

(٥) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

(٦) جاش يجيش: غلا، وجاشت القدر: بدأت تغلي ومنه انجاشت أكبادنا. «لسان العرب ـ مادة جيش بتصرف».

(٧) سورة آل عمران، الآية ٧.

القوم المسمَّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل وصفين فقتلوا بصفين رحمهم الله وكان النبي ﷺ بشّرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام[(١)].

٣ ـ **عنه** قال: أخبرنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميري، قال: حدثنا محمد بن زيد بن عبد الرحمن التميمي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد فقال: «يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه» فطلع عليه رجل طوال شبيه برجال مضر فتقدم فسلم على رسول الله ﷺ، وجلس فقال: يا رسول الله إني سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وألاّ نتفرق عنه؟ فأطرق رسول الله ﷺ ملياً ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: «هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل به في آخرته» فوثب الرجل إلى علي فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولّى فخرج فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر الله لي. فقال رسول الله ﷺ: «إذاً تجده موفَّقاً» قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له فقال له: أفهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له؟ قال: نعم، قال: فإن كنت متمسكاً بذلك الحبل يغفر الله لك وإلا فلا يغفر الله لك[(٢)].

٤ ـ **الشيخ في أماليه بالإسناد**، قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ ـ قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[(٣)] قال: نحن النعيم، وفي قوله: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً**﴾ قال: نحن الحبلَ[(٤)].

---

(١) الغيبة: ص٢٥.

(٢) الغيبة: ص٢٦.

(٣) سورة التكاثر، الآية ٨.

(٤) الأمالي: ج١ ص٢٧٨، الصواعق المحرقة: ص١٥١، شواهد التنزيل: ج١ ص١٣١ ح١٨٠، ينابيع المودة: ص٢٧٤.

٥ ـ **السيد الرضي في الخصائص**، قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمّار، قال: حدثنا أبو موسى عيسى الضرير البجلي، عن أبي الحسن عليه السلام في خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه. وفي الخبر: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادعوا لي عمي» يعني العباس رحمه الله فدعي له فحمله وعليّ عليه السلام حتى أخرجاه فصلى بالناس وإنه لقاعد ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العواتق[١] من خدورها فبين باكٍ وصائح ومسترجع وواجم[٢] والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان فيما ذكر من خطبته أن قال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلغ شاهدكم غائبكم ألا وإني قد خلّفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليِّي وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وضياءه وهو علي بن أبي طالب وهو حبل الله ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ أيها الناس هذا علي من أحبّه وتولاه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصم وأعمى لا حجة له عند الله»[٣].

٦ ـ **وعنه في كتاب المناقب**، عن أبي المبارك بن مسرور، قال: حدثني علي ابن محمد بن علي الأندركي بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي الموصلي، عن القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد بن عمرو النهاوندي قاضي البصرة رحمه الله، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير، عن الحسن ابن عبد الملك، عن أسباط، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك

---

(١) العواتق: جمع عاتق: وهي الشابّة أوّل ما تُدرِك، وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والِدَيها ولم تُزَوَّج وقد أدركت وشَبَّت. «النهاية: ج٣ ص١٧٩».

(٢) الواجم والوَجِم: العبوس المطرق من شدة الحزن. «لسان العرب ـ مادة وجم».

(٣) خصائص أمير المؤمنين: ص٥٦.

تقول: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي ﷺ يده في يد علي عليه السلام وقال: «تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين».

٧ ـ **العياشي** عن ابن يزيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال: علي بن أبي طالب حبل الله المتين[(١)].

٨ ـ **عن جابر** عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به فقال: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[(٢)].

٩ ـ **ابن شهرآشوب**، عن محمد بن علي العنبري، بإسناده عن النبي ﷺ أنه سأل أعرابي عن هذه الآية ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام وقال: «يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به» فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام واحتضنه وقال: اللهم إني أُشهدك أني قد اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»، ثم قال ابن شهرآشوب: وروي نحو من ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام[(٣)].

١٠ ـ **تفسير الثعلبي** يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ قال: نحن حبل الله الذي قال الله ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[(٤)].

١١ ـ **علي بن إبراهيم** قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا[(٥)].

١٢ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ فإنها نزلت في الأوس والخزرج كانت الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الأولاد فلما بعث

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٧ ح١٢٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٧ ح١٢٣. (٣) المناقب: ج٣ ص٧٦.
(٤) الصواعق المحرقة: ص١٥١، ينابيع المودة: ص١١٩.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١١٦.

الله نبيه أصلح بينهم فدخلوا في الإسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله ﷺ وصاروا إخواناً[١].

١٣ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا ـ بمحمد ـ**﴾ هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ[٢].

١٤ ـ **العياشي** عن محمد بن سليمان البصري الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾ بمحمّد ﷺ[٣].

١٥ ـ **عن أبي الحسن** علي بن محمد بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابشروا بأعظم المنن عليكم قول الله: ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾ فالإنقاذ من الله هبة والله لا يرجع من هبته[٤].

١٦ ـ **عن ابن هارون**، قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر النبي ﷺ قال: بأبي وأمي ونفسي وقومي وعترتي عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله يقول في كتابه: ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾ فبرسول الله ﷺ والله أنقذوا[٥].

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ**﴾ فهذه الآية لآل محمد ﷺ ومن تابعهم ﴿**يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[٦].

٢ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن الأمر بالمعروف

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٦.

(٢) الكافي: ج٨ ص١٨٣ ح٢٠٨.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٨ ح١٢٤.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٨ ح١٢٥.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٨ ح١٢٦.

(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١١٦.

والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولم؟ قال: إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف والمنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل والدليل على ذلك كتاب الله عزّ وجلّ قوله: ﴿وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فهذا خاص غير عام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾(١) ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ أمم مختلفة والأمة واحد فصاعداً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ﴾(٢) يقول مطيعاً لله عزّ وجلّ وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عذر ولا طاعة، قال مسعدة: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله «إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا(٣).

٣ ـ **العياشي** عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي لأنه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين فليس من الأمة التي وصفها لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وآله قد بدت هذه الآية وقد وصفت أمة محمد صلى الله عليه وآله بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصِفت بها فكيف يكون من الأمة وهو على خلاف ما شرطه الله على الأمة ووصفها به(٤).

٤ ـ **أبو علي الطبرسي**: يروى عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولتكن منكم أئمّة»، و«كنتم خير أئمة أُخرجت للناس»(٥).

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾

١ ـ **الاحتجاج للطبرسي**: عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسين، عن

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٩.
(٢) سورة النحل، الآية ١٢٠.
(٣) الكافي: ج٥ ص٥٩ ح١٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٨ ح١٢٧.
(٥) مجمع البيان: ج٢ ص٣٥٨.

أبيهما، عن جدهما، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «لما خطب أبو بكر قام إليه أُبيّ بن كعب، وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان، وقال: وأيم الله ما أُهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم، ولا تقاتلتم ولا برىء بعضكم من بعضٍ، فوالله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنكم على عترته لمختلفون، وإن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم، وتخارستم، وزعمتم أن الخلاف رحمةٌ، هيهات، أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده[١]: ﴿**وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾. ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٢] أي للرحمة، وهم آل محمد صلى الله عليه وآله. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء. فهلا قبلتم من نبيكم، كيف وهو خبركم بانتكاصتكم عن وصيه علي بن أبي طالب وأمينه، ووزيره، وأخيه، ووليه دونكم أجمعين! وأطهركم قلباً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم وعياً من رسول الله صلى الله عليه وآله، أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، ووضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين، وأحق به منكم أكتعين[٣]، سيد الوصيين، ووصي خاتم المرسلين، أفضل المتقين، وأطوع الأمة لرب العالمين، سلمتم عليه بإمرة المؤمنين في حياة سيد النبيين، وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، وأدى النصيحة من وعظ، وبصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا»[٤].

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: حدثني أبي عن صفوان بن يحيى الجمال، عن أبي الجارود، عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترد عليَّ

---

(١) الجَدّ: العَظَمة.
(٢) سورة هود، الآيتان ١١٨ ـ ١١٩.
(٣) أي كُلّكم.
(٤) الاحتجاج: ص١١٤.

أُمتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الأُمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه فأقول ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد عليَّ راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه فأقول ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد عليَّ راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم ثم ترد عليَّ راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون أما الأكبر فمزقناه فبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه فأقول ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد عليَّ راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهريقت فيهم دماؤنا فأقول ردوا إلى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم» ثم تلا رسول الله ﷺ: **﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**(١).

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان،

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٧.

قال: قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابنيْ علي عليهم السلام؟ فقال القارىء: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت: «كُنْتُمْ خَيْرَ أَئمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» ألا ترى مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1].

٢ ـ **العياشي** عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام «كنتم خير أئمة أخرجت للناس» قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله[2].

٣ ـ **أبو بصير** عنه عليه السلام قال: قال إنما أُنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الأوصياء خاصة فقال: «كُنْتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ» هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه[3].

٤ ـ **عن أبي عمرو الزبيري**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ قال: يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس[4].

٥ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُواْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ يعني بعهد من الله وعهد من رسول الله. وقد مر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[5] معنى الحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصي رسول الله ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾: الجوع[6].

٦ ـ **ابن شهرآشوب** عن الباقر عليه السلام: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ قال: حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام[7].

٧ ـ **العياشي** عن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من أصحابنا رفعوه إلى أبي

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٨ ح١٢٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٩ ح١٢٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٩ ح١٣٠.
(٥) ورد في الأحاديث (٢ ـ ١٠) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨.
(٧) المناقب: ج٣ ص٧٥.

عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾، قال: الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو علي بن أبي طالب عليه السلام(١).

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

١ ـ **أحمد بن محمد بن خالد البرقي**، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ فقال: أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا.

ورواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى ببقية السند والمتن(٢)(٣).

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٩ ح١٣١.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٧٥ ح٧، وفيه: ما قتلوهم بأسيافهم.

(٣) المحاسن: ص٢٥٦ ح٢٩٠.

٢ ـ **العياشي** عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾** قال: والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم ولكن سمعوا أحاديثهم وأسرارهم فأذاعوها فأُخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداء ومعصية[١].

٣ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾** أي لن يجحدوه. ثم ضرب للكفار ومن ينفق ماله في غير طاعة الله مثلاً فقال: **﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾** أي برد **﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾** أي زرعهم **﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ﴾** نزلت في اليهود، **﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾** أي عداوة. وقوله تعالى: **﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾** قال: أطراف الأصابع[٢].

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١)

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: حدثني أبي عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سبب نزول هذه الآية أن قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج يبتغي موضعاً للقتال[٣].

٢ ـ **ابن شهرآشوب** في شوال غزاة أُحد وهو يوم المهراس[٤] قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن إسحاق: نزل قوله: **﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾** فيها، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

٣ ـ **وعنه عن الصادق** عليه السلام وابن مسعود: لما قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله ويقال في ألفين منهم مائتا فارس والباقون ركب لهم سبعمائة درع[٦].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٩ ح١٣٢.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨. (٣) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨.
(٤) المِهْرَاس: ماء بأحد، ويوم المِهْراس: يوم أُحد. «انظر معجم البلدان: ج٥ ص٢٣٢».
(٥) المناقب: ج١ ص١٩١.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص١٩١.

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**: نزلت في عبد الله بن أُبيّ وقوم من أصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ﷺ[1].

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله ﷺ، وإنما نزل: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ ضعفاء» وروى نحو ذلك الطبرسي في مجمع البيان عن أبي عبد الله عليه السلام[2][3].

٢ ـ **العياشي**، عن أبي بصير، قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام: **﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾** فقال: مه ليس هكذا أنزلها الله إنما أُنزلت: وأنتم قليل[4].

٣ ـ **عن عبد الله بن سنان** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي عن هذه الآية **﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾** قال: ليس هكذا أنزله الله ما أذل الله رسوله قط إنما أنزلت: وأنتم قليل.

عيسى، عن صفوان، عن ابن سنان مثله[5].

٤ ـ **عن ربعي بن حريز** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: لقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء، وما كانوا أذلة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام[6].

٥ ـ **القصة: علي بن إبراهيم** قال: وكان سبب غزوة أُحد أن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون وأُسر منهم سبعون فلما رجعوا إلى مكة قال أبو سفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه فلما غزوا رسول الله ﷺ يوم أحد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح، فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله ﷺ إلى أحد ساروا في حُلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل وأخرجوا معهم النساء يذكّرنهم ويحثّنّهم

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٣٨١.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢١٩ ح١٣٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٥.

على حرب رسول الله ﷺ وأخرج أبو سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية. فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك جمع أصحابه وأخبرهم أن الله قد أخبره أن قريشاً قد تجمعت تريد المدينة وحث أصحابه على الجهاد والخروج، فقال عبد الله بن أُبيّ وقومه: يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك وعلى السطوح فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الأوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطمعون فينا؟! وأنت فينا لا حتى نخرج إليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيداً ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله.

فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعاً للقتال كما قال الله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أن تَفْشَلاَ﴾ يعني عبد الله بن أُبيّ وأصحابه فضرب رسول الله ﷺ معسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن أُبيّ وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش إلى أحد وكان رسول الله ﷺ عد أصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان، فقال رسول الله ﷺ لعبد الله ابن جبير وأصحابه: «إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم» ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً وقال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما أقبلت الخيل واصطفوا وعبّأ[1] رسول الله ﷺ أصحابه ودفع الراية إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحملت الأنصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول الله ﷺ في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ﷺ ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير: ما تقيمنا هاهنا

---

(١) عبّأ الجيش: جهزه في مواضعه وهيأه للحرب. «المعجم الوسيط - مادة عبأ».

وقد غنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة، فقال لهم عبد الله: اتقوا الله فإن رسول الله ﷺ قد تقدم إلينا أن لا نبرح فلم يقبلوا منه وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً وقد كانت راية قريش مع طلحة ابن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إليّ فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

يا طلح إن كنت كما تقول ... لكم خيول ولنا نصول[1]
فاثبت لننظر أينا المقتول ... وأينا أولى بما تقول
فقد أتاك الأسد الصؤول[2] ... بصارم ليس به فلول[3]
ينصره الناصر القاهر والرسول

فقال طلحة: من أنت يا غلام؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال: قد علمت يا قضيم أن لا يجسر عليَّ أحد غيرك، فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه أمير المؤمنين بالحجفة[4]، ثم ضربه أمير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعاً فسقط على ظهره وسقطت الراية، فذهب علي عليه السلام ليجهز عليه فحلفه بالرَّحم فانصرف عنه، فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه؟ قال: قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً، ثم أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت رايته إلى الأرض فأخذها عثمان ابن أبي طلحة، فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله علي، وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها الحارث بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها أبو عزيز بن عثمان فقتله علي، وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها عبد الله بن جميلة بن زهير، فقتله عليّ وسقطت الراية إلى الأرض، فقتل أمير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار وهو أرطاة بن شرحبيل مبارزة فسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مولاهم

---

(١) النَّصل: حديدة السَّهم والرُمح والسِّكين والسيف ما لم يكن له مَقْبِض. والجمع: نصال وأنصل ونصول. «المعجم الوسيط ـ مادة نصل».

(٢) صال على قرنه صَوْلاً وصِيالاً وصُؤولاً وصولاناً: سطا. والصَّؤول الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم. «لسان العرب ـ مادة صول».

(٣) فُلول السيف: جمع فلّ، وهو الثلم. «لسان العرب ـ مادة فلل».

(٤) الحَجَفة: الترس من جلود بلا خشب ولا رباط من عصب. «المعجم الوسيط ـ مادة حجف».

صؤاب فضربه أمير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين على شماله فقطعها، وسقطت الراية إلى الأرض، فاحتضنها بيديه المقطوعتين، ثم قال: يا بني عبد الدار هل أعذرت فيما بيني وبينكم؟ فضربه أمير المؤمنين على رأسه فقتله وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية، فقبضتها. وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر أصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب فاستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها وأقبل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله ﷺ يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمة قبيحة وأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه، فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: «إنّي أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله»[1]؟

٦ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام: يا قضيم، قال: إن رسول الله ﷺ كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب فأغروا به الصبيان وكانوا إذا خرج رسول الله ﷺ يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله ﷺ كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي فسمي لذلك بالقضيم[2].

٧ ـ **علي بن إبراهيم**، وروي عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: كنت أُماشي عمر بن الخطاب إذ سمعت منه همهمة فقلت له: مه ماذا يا عمر؟ فقال: ويحك أما ترى الهزبر[3] القضيم ابن القضيم[4] والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١١٨.

(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١٢١.

(٣) الهِزَبْر: الأسد الكاسر، والضخم الصلب جمعه هزابر. «المعجم الوسيط ـ مادة هزبر».

(٤) القُضيم: الذي يَقْضِم الناس فيُهْلِكهم. «النهاية: ج٤ ص٧٨».

عمر هو علي بن أبي طالب، فقال: ادن مني حتى أحدثك من شجاعته وبطولته: بايعنا النبي ﷺ يوم أحد على أن لا نفرّ ومن فرّ منا فهو ضالّ، ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون فأزعجونا عن طاحَونتنا[١] فرأيت علياً كالليث يتقي الذر إذ قد حمل كفاً من حصى فرمى به في وجوهنا، ثم قال: شاهت الوجوه وقطّت[٢] وبطّت[٣] ولطّت[٤] إلى أين تفرون، إلى النار؟! فلم نرجع ثم كرّ علينا الثانية وبيده صفيحة[٥] يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثم نكثتم فوالله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان[٦] يتوقدان ناراً أو كالقدحين المملوءين دماً فما ظننت إلا ويأتي علينا كلنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن الله الله فإن العرب تكرّ وتفرّ، فإن الكرة تنفي الفرّة فكأنه استحيا فولى وجهه عني، فما زلت أسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة. ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا أبو دجانة الأنصاري سماك بن خرشة وأمير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبلهم أمير المؤمنين عليه السلام فيدفعهم عن رسول الله ﷺ ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله نسيبة بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت: يا بني إلى أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟! فردته فحمل عليه رجل فقتله فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليك يا نسيبة» وكانت تقي رسول الله بيديها وصدرها وثدييها حتى أصابتها جراحات كثيرة.

وحمل ابن قميئة على رسول الله ﷺ وقال: أروني محمداً لا نجوت إن نجا،

---

(١) الطاحونة والطاحون: آلة الطحن. «المعجم الوسيط ـ مادة طحن».
(٢) قُطَّت: قُطِعت. «المعجم الوسيط ـ مادة قطط».
(٣) بُطَّت: شُقَّت. بَطّ الدمل بطاً: شقه. «المعجم الوسيط ـ مادة بطط».
(٤) لُطَّت: مُنِعت حَقها. «المعجم الوسيط ـ مادة لطط».
(٥) الصفيحة: كل عريض من حجارة أو لوح وغيرها. «المعجم الوسيط ـ مادة صفح» وهنا السيف العريض.
(٦) السَّلِيط: كل دهن عصر من حبّ. «المعجم الوسيط ـ مادة سلط» وهنا السليطان: السراجان المضاءان.

فضربه على حبل عاتقه ونادى: قتلت محمداً واللات والعزى، ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة، فناداه: «يا صاحب الترس ألقِ ترسك وسر إلى النار» فرمى بترسه فقال رسول الله ﷺ: «يا نسيبة خذي الترس» فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان وفلان» فلما انقطع سيف أمير المؤمنين جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع إليه رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقال: «قاتل بهذا» ولم يكن يحمل على رسول الله ﷺ أحد إلا ويستقبله أمير المؤمنين فإذا رأوه رجعوا. فانحاز رسول الله إلى ناحية أُحد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم أصحابه فلم يزل أمير المؤمنين علي يقاتلهم حتى أصابته في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا منادياً ينادي من السماء:

«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»

فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: هذه والله المواساة يا محمد، فقال رسول الله ﷺ: «لأني منه وهو مني» فقال جبرئيل: وأنا منكما.

وكانت هند بن عتبة في وسط العسكر فكلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت له: إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا. وكان حمزة ابن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً: لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطينَّك رضاك، وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشياً فقال وحشي: أما محمد فلا أقدر عليه وأما علي فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات، فلم أطمع فيه، فكمنت لحمزة، قال: فرأيته يهدّ الناس هدّاً فمر بي فوطىء على جرف نهر فسقط فأخذت حربتي، فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته فخرجت من مثانته مغمسة بالدم، فسقط فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فأخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة[1] فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكاً فحملها وردها إلى موضعها، قال أبو عبد الله عليه السلام: أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار

(١) الدَّاغِصَة: العظم المُدوَّر المُتحرّك في رأس الرُّكبة. «المعجم الوسيط ـ مادة دغص».

فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه.

وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أُعلُ هبل، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: «قل له: الله أعلى وأجلّ» فقال: يا علي إنه قد أنعم علينا[1] فقال علي عليه السلام: بل الله أنعم علينا، ثم قال أبو سفيان: يا علي أسألك باللات والعزى هل قتل محمد؟ فقال له علي عليه السلام: لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل محمد وهو يسمع كلامك، فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئة زعم أنه قتل محمداً. وكان عمرو بن قيس قد تأخر إسلامه، فلما بلغه أن رسول الله في الحرب أخذ سيفه وترسه وأقبل كالليث العادي يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم خالط القوم فاستشهد فمرّ به رجل من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى، فقال: يا عمرو أنت على دينك الأول؟ فقال: لا والله إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم مات فقال رجل من أصحاب رسول الله: يا رسول الله إن عمرو بن قيس قد أسلم وقتل فهو شهيد؟ فقال: إي والله شهيد ما رجل لم يصلّ لله ركعة ودخل الجنة غيره.

وكان حنظلة بن أبي عامر رجل من الخزرج قد تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أُحد بنت عبد الله بن أبي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَئْذِنُوه إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَئْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[2] فأذن له رسول الله ﷺ وهذه الآية في سورة النور وأخبار أحد في سورة آل عمران فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله. فدخل حنظلة بأهله وواقع عليها فأصبح وخرج وهو جنب، فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد حنظلة

---

(١) كان الرجل من قُريش إذا أراد ابتداء أمرٍ، عَمَدَ إلى سَهمَين، فكتب على أحدهما: نَعَم، وعلى الآخر: لا، ثُمّ يتقدّم إلى الصَّنَم ويُجيل سِهامه، فإن خرج سَهْم نَعَم أقْدَم، وإن خرج سهم لا امتنع، وكان أبو سُفيان لمّا أراد الخُروج إلى أُحد استَفْتَى هُبَل، فخرج له سهم الإنعام. «النهاية: ج٣ ص٢٩٤».

(٢) سورة النور، الآية ٦٢.

أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه قد واقعها فقيل لها: لمَ فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كأنّ السماء قد انفرجت فرفع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أُشهد عليه فحملت منه فلما حضر حنظلة القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين الصفين فحمل عليه فضرب عرقوب[1] فرسه فاكتسعت[2] الفرس وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا أبو سفيان ومرّ حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح، وعبد الله بن حزام، وجماعة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف من ذهب» فكان يسمى غسيل الملائكة[3].

٨ ـ **أبو علي الطبرسي**، قال أبو عبد الله عليه السلام: نظر رسول الله ﷺ إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب وهو يقول:

«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»[4]

يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: العمائم، اعتم رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه[5].

٢ ـ **عنه**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر[6].

---

(١) العُرْقُوب: الوَتَر الذي خَلْف الكَعْبين بين مَفْصِل القَدَم والساق من ذوات الأربع، وهو في الإنسان فُوَيق العَقِب. «النهاية: ج٣ ص٢٢١».

(٢) أي سَقَطَتْ من ناحية مُؤَخّرها ورَمَتْ به. «النهاية: ج٤ ص١٧٣».

(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٢.

(٤) مجمع البيان: ج٢ ص ٣٧٩.

(٥) الكافي: ج٦ ص٤٦٠ ح٢.

(٦) الكافي: ج٦ ص٤٦١ ح٣.

٣ ـ **العياشي** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر(١).

٤ ـ **عن إسماعيل بن همام،** عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: العمائم، اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه(٢).

٥ ـ **عن ضريس بن عبد الملك،** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف(٣).

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

١ ـ **الشيخ المفيد** في الاختصاص، عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل ابن جميل، عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون علي عليه السلام ولي الأمر من بعده وذلك الذي عنى الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه فقال: ما أحلَّ النبي فهو حلال وما حرَّم فهو حرام(٤).

٢ ـ **العياشي** عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: بلى والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً وليس حيث ذهبت ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك الذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله: كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله تعالى ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما، وأشدهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً، فلما فكر النبي في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها، ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصيِّر علياً عليه السلام وصيه وولي الأمر بعده،

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٨.
(٤) الاختصاص: ص٣٣٢.

فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾[(١)(٢)].

٣ ـ **عن جابر** قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾** فسّره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراده الله، يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت له: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله: **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾** يا محمد في علي عليه السلام وفي غيره ألم أتلُ عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾[(٣)] قال: فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه[(٤)].

٤ ـ **عن الجرمي** عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون»[(٥)].

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾

١ ـ **العياشي** عن داود بن سرحان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وَسَارِعُواْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾** قال: إذا وصفوها كذا وبسط يديه إحداهما مع الأخرى[(٦)].

٢ ـ **ابن شهرآشوب في المناقب**، قال في تفسير يوسف القطان، عن وكيع، عن الثوري، عن السدّي قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وحييّ بن أخطب، فقال: إن في كتابكم جنة عرضها السماوات والأرض، إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أدري. فبينما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال: في أي شيء أنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه فقال لهم:

---

(١) سورة الحشر، الآية ٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٠ ح١٣٩.
(٣) سورة العنكبوت، الآيات ١ ـ ٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢١ ح١٤٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢١ ح١٤١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢١ ح١٤٢.

خبّروني إن النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ قالوا له: في علم الله تعالى يكون، فقال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله تعالى، فجاء علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل ﴿فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1][2].

٣ ـ **ابن الفارسي** في روضة الواعظين، قال: سئل أنس بن مالك فقيل له: يا أبا حمزة الجنة في الأرض أم في السماء؟ قال: وأي الأرض تسع الجنة وأي سماء تسع الجنة، قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش[3].

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ 

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزّ وجلّ عزاً في الدنيا والآخرة، وقال الله عزّ وجلّ: **﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** وأثابه الله مكان غيظه ذلك[4].

٢ ـ **المفيد** في إرشاده قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدي، قال حدثني محمد بن جعفر، وغيره قالوا: وقف على علي بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته، فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا ردي عليه، قال: فقالوا له: نفعل ولقد كنا نحب أن تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: **﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** فعلمنا أنه لا يقول شيئاً، قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له هذا علي بن الحسين، قال: فخرج إلينا متوثّباً للشرّ وهو لا يشك أنه إنما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا أخي إنك كنت وقعت عليّ آنفاً وقلت: فإن كنت قلت ما فيّ فإني أستغفر الله منه،

---

(١) سورة النحل، الآية ٤٣، وسورة الأنبياء، الآية ٧.

(٢) المناقب: ج٢ ص٣٥٢.

(٣) روضة الواعظين: ص٥٥٤.

(٤) الكافي: ج٢ ص٨٩ ح٥.

وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك، قال: فقبل الرجل بين عينيه وقال: بلى، قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحق به، قال راوي الحديث: والرجل هو الحسن بن الحسن[١].

٣ ـ **وعنه** قال: أخبرني الحسن بن محمد، عن جده، قال: حدثني شيخ من أهل اليمن، قد أتت عليه بضع وسبعون سنة قال: أخبرني رجل يقال له عبد الله بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت فداك إن جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية إن الله يقول: **﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾** قال لها: كظمت غيظي، قالت: **﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾** قال لها: عفا الله عنك، قالت: **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله[٢].

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** قال: الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار[٣].

٢ ـ **وعنه** قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال يعظ أصحابه: وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله تعالى في ظهر القرآن وبطنه، وقد قال: **﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء، فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله: **﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا**

---

(١) الإرشاد: ص٢٥٧. (٢) الإرشاد: ص٢٥٧.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢١٩ ح٢.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

٣ ـ **العياشي**، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور، فيما أمركم الله تعالى به من الاستغفار والتوبة، قال الله: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٢] فهذا ما أمر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والإقلاع عما حرم الله فإنه يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٣] وبهذه الآية يستدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله تعالى إلا العمل الصالح والتوبة[٤].

٤ ـ **عن جابر**، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَم يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** قال: الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار.

الشيخ ورام، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَلَمْ يُصِرّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** مثله[٥].

٥ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿وَالَّذِينَ إذا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾** صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم تدعونا قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا فقال لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، فقال: بماذا؟ قال: أعدهم وأُمنِّيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة[٦].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٠ ح١.
(٢) سورة النساء، الآية ١١٠.
(٣) سورة فاطر، الآية ١٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٢ ح١٤٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٢ ح١٤٤.
(٦) الأمالي: ص٣٧٦ ح٥.

٦ ـ عنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا الوليد بن هشام، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن تميم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله إن بالباب شاباً طري الجسد، نقي اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك، فقال النبي ﷺ: «أدخل عليَّ الشاب يا معاذ»، فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام فقال: ما يبكيك يا شاب؟ فقال: وكيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلاّ سيأخذني بها ولا يغفرها لي أبداً، فقال رسول الله ﷺ: «هل أشركت بالله شيئاً»؟ قال: أعوذ بالله أن أُشرك بربي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي»، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق»، قال: فإنها أعظم من الأرضين وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها، ومثل العرش والكرسي» قال: فإنها أعظم من ذلك. فنظر النبي ﷺ كهيئة الغضبان ثم قال: «ويحك يا شاب ذنوبك أعظم من ربك»؟ فخر الشاب على وجهه وهو يقول: سبحان الله ربي ما من شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله، الله أعظم من كل عظيم، فقال النبي ﷺ: «فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم»؟ فقال الشاب: لا والله يا رسول الله.

ثم سكت الشاب فقال له النبي ﷺ: «ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك»؟ قال: بلى أُخبرك. إني كنت أنبش القبور سبع سنين أُخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجرّدة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً فأتاني

الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويل لك من ديّان يوم الدين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عسكر الموتى فنزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النار. فما أظن أني أشم رائحة الجنة أبداً فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: «تنح عني يا فاسق إني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار».

ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ أنت الذي تعرفني وزلّ مني ما تعلم يا سيدي، يا رب إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيَّك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك، فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش، فلما تمَّ له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيِّك وإن لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيِّه: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً﴾** يعني الزنا **﴿أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾** يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور، وأخذ الأكفان **﴿ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾** يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة **﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾** يقول الله عزّ وجلّ: أتاك عبدي يا محمد تائباً فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد، ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان **﴿أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِم وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾**.

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها في تبسُّم فقال لأصحابه: «من يدلني على ذلك الشاب»؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا. فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل

فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول: سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي، أفي النار تحرقني أم في جوارك تسكنني، اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إليّ وأنعمت عليّ فليت شعري ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني، اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرضين ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفَّت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال: «يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار»، ثم قال ﷺ لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول» ثم تلا عليه ما أنزل الله عزّ وجلّ فيه وبشره بالجنة[١].

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ١٣٨﴾

١ ـ **مناقب ابن شهرآشوب**: إنَّ الله تعالى سمى علياً عليه السلام مثل ما سمى به كتبه، قال في القرآن ﴿**هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ**﴾، ولعلي عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[٢][٣].

٢ ـ **دلائل الإمامة**: روى الحسن بن معاذ الرضوي، قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدي، عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر عليهما السلام، فقال جعفر بن محمد عليهما السلام في بعض كلامه: «فقال له هشام: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فكيف ادعى ذلك، ومن أين؟ فقال أبي: إن الله أنزل على نبيه ﷺ كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[٤]، ﴿**وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٥]، وفي قوله:

---

(١) الأمالي: ص٤٥ ح٣.
(٢) سورة هود، الآية ١٧.
(٣) المناقب: ج٣ ص٢٤٠.
(٤) سورة النحل، الآية ٨٩.
(٥) سورة يس، الآية ١٢.

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[١] وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٢] وأوحى إلى نبيه ﷺ أن لا يبقي في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً، وأمره أن يلف القرآن من بعده، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي علي، فهو مني وأنا منه، له ما لي وعليه ما علي، وهو قاضي ديني ومنجز وعدي. وقال لأصحابه: علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. ولم يكن عند أحدٍ تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلام، ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم علي. وقال عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر. أفيشهد له عمر ويجحد غيره؟!»[٣].

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: وتآمرت قريش على أن يرجعوا ويغيروا على المدينة، فقال رسول الله ﷺ: «أي رجل يأتينا بخبر القوم» فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا آتيك بخبرهم، قال: اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، والله لئن أرادوا المدينة لأُنازلن الله فيهم وإن كانوا ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة. فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الآلام والجراحات حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «أرادوا مكة» فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج في إثر القوم ولا يخرج معك إلا من كانت به جراحة، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج، ومن لم يكن به جراحة فليقم، فأقبلوا يضمدون جراحاتهم، ويداوونها، فأنزل الله على نبيه: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٣٨.

(٢) سورة النمل، الآية ٧٥.

(٣) دلائل الإمامة: ص١٠٥.

وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾[١] وهذه الآية في سورة النساء ويجب أن تكون في هذه السورة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلما بلغ رسول اللهﷺ حمراء الأسد[٢]، وقريش قد نزلت الروحاء، قال عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاص وخالد ابن الوليد، نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سراتهم[٣] وكبشهم[٤]، يعنون حمزة، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال: تركت محمداً وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أجدّ الطلب، فقال أبو سفيان: هكذا النكد والبغي، قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما أفلح قوم قط بغوا. فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي، فقال أبو سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة لأمتار[٥] لأهلي طعاماً، قال: هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش[٦] حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص[٧] أملأُها تمراً وزبيباً؟ قال: نعم. فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد أين تريدون؟ قالوا: قريش، قال: ارجعوا فإن قريشاً قد اجتمعت إليهم حلفاءهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن إلا وأوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعة فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي أن يطلعوا علينا. فنزل جبرئيل على رسول اللهﷺ فقال: ارجع يا محمد فإن الله قد أرعب قريشاً ومروا لا يلوون على شيء، فرجع رسول اللهﷺ إلى المدينة فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٤.

(٢) حَمْراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. «معجم البلدان: ج٢ ص٣٠١».

(٣) أي أشرافهم. «النهاية: ج٢ ص٣٦٣».

(٤) الكَبْش: سيّد القوم وقائدهم. «لسان العرب ـ مادة كبش».

(٥) المِيرة: الطعام. «لسان العرب ـ مادة مير».

(٦) الأحابيش: الجماعة من الناس اختلفت أجناسهم. «المعجم الوسيط ـ مادة حبش».

(٧) القلائص: جمع قلوص، وهي الناقة الفتية، أو هي الطويلة القوائم. «لسان العرب ـ مادة قلص».

أجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ يعني نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عام ومعناه خاص ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[١].

فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله ﷺ: ما هذا الذي قد أصابنا وقد كنت تعدنا النصر فأنزل الله: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُم أَنَّى هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾[٢] وذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، وأسر منهم سبعون، وكان الحكم في الأسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم، فنزل به جبرئيل وقال: إن الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء من هؤلاء فأخبرهم رسول الله ﷺ بهذا الشرط فقالوا: قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم. فلما كان في هذا اليوم وهو يوم أُحد قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون، فقالوا: يا رسول الله ما هذا الذي قد أصابنا، وقد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله: **﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُم أَنَّى هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾** بما اشترطتم يوم بدر[٣].

٢ ـ **العياشي**، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** قال: ما زال منذ خلق الله تعالى آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله تعالى، أما هو إلا قائم واحد[٤]؟

﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾

١ ـ **العياشي**، عن الحسن بن علي الوشاء، بإسناد له يرسله إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: والله لتمحَّصنَّ والله لتميَّزنَّ والله لتغربلنَّ حتى لا يبقى منكم إلا الأندر قلت: وما الأندر؟ قال: البيدر وهو أن يدخل الرجل بيته الطعام يطين عليه، ثم

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٧٢ ـ ١٧٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٥.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٣١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٢ ح١٤٥.

يخرجه قد أكل بعضه بعضاً فلا يزال ينقيه ثم يكنّ عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شيء[١].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢)

١ ـ **العياشي**، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾** قال: إن الله أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه، وهم ذرّ وعلم من يجاهد ممّن لا يجاهد كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يُرِهم موتهم وهم أحياء[٢].

٢ ـ **علي بن إبراهيم** قال: روي أن المغيرة بن العاص كان رجلاً أعسر فحمل في طريقه إلى أحد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتل محمداً، فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده السيف فرماه بحجر فأصاب يد رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط السيف من يده فقال: قتلته واللات والعزى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت لعنك الله فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم حيّره» فلما انكشف الناس تحيَّر فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة الشجر وكان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصِرّ[٣] ومات لعنه الله. ورجع المنهزمون من أصحاب رسول الله فأنزل الله على رسوله: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾** يعني ولما ير لأنه عزّ وجلّ قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فأقام العلم مقام الرؤية لأنه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه[٤].

٣ ـ **عبد الله بن جعفر الحميري**، بإسناده عن جعفر عليه السلام قال: كان يقول: والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميَّزوا وتمحَّصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾**[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٢ ح١٤٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٣ ح١٤٧.
(٣) الصِرّ: طائر كالعُصْفُور أصفر.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٦.
(٥) قرب الإسناد: ص١٦٢.

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أن تَلْقَوْهُ﴾** الآية فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا: اللّهم أرنا قتالاً نستشهد فيه فأراهم الله إياه يوم أحد فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم، فذلك قوله: **﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أن تَلْقَوْهُ﴾** الآية[١].

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قُتِل، النجاء النجاء[٢]، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ﴾** يقول إلى الكفر[٣].

٢ ـ **محمد بن يعقوب** بإسناده، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أُناس بعد يسير وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**[٤].

٣ ـ **عنه**، بإسناده، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله عز ذكره، وما كان الله تعالى ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام: أوما يقرأون كتاب الله؟ أوليس الله يقول: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ**

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٦.
(٢) أي انجُوا بأنفسكم.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.
(٤) الكافي: ج٨ ص٢٤٥ ح٣٤١.

خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِين مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ قال: فقلت له إنهم يفسرون على وجه آخر، فقال: أوليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[1][2].

٤ ـ **أمالي الشيخ**، بإسناده عن ابن عباس أن علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ﴾** والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأُقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه وابن عمه ووارثه فمن أحق به منّي[3].

٥ ـ **ابن شهرآشوب**، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿أفَإِنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾** يعني بالشاكرين علي بن أبي طالب عليه السلام والمرتدّين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه[4].

٦ ـ **العياشي**، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد وأبو ذر وسلمان الفارسي. ثم عرف أُناس بعد يسير، فقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**[5].

٧ ـ **عن الفضيل بن يسار**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: علي والمقداد وسلمان وأبو ذر فقلت: فعمّار؟ فقال: إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.
(٢) الكافي: ج٨ ص٢٧٠ ح٣٩٨.
(٣) أمالي الطوسي: ج٢ ص١١٦.
(٤) المناقب: ج٢ ص١٢٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٣ ح١٤٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٣ ح١٤٩.

٨ ـ **عن الأصبغ بن نباتة**، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمل: يا أيها الناس إن الله تبارك اسمه وعزّ جنده لم يقبض نبياً قط حتى يكون له في أُمته من يهدي بهداه ويقصد سيرته ويدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده ثم قرأ: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[1].

٩ ـ **عن عمرو بن أبي المقدام**، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن العامة تزعم أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضاً لله وما كان الله ليفتن أُمة محمد من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام: أوما يقرأون كتاب الله؟ أليس الله يقول: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ الآية. قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر، قال: فقال: أوليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حين قال: ﴿**وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُم مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَفَرَ﴾[2] الآية. ففي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن ومنهم من كفر[3].

١٠ ـ **عن عبد الصمد بن بشير**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل إن الله يقول: ﴿**أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ فسُمّ قبل الموت إنهما سقتاه، فقلنا: إنهما وأبويهما شر من خلق الله[4].

١١ ـ **عن الحسين بن المنذر**، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ القتل أو الموت؟ قال: يعني أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا[5].

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَٰخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٣ ح١٥٠.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٣ ح١٥١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٤ ح١٥٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٤ ح١٥٣.

١ ـ **العياشي**، عن منصور بن الصيقل أنه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ: «وَكَأَيِّنْ من نبي قتل[١] معه ربيون كثير» قال: ألوف وألوف ثم قال: إي والله يقتلون[٢].

٢ ـ **الشيخ المفيد** في الاختصاص في حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام دون الصحابة بإسناده عن ابن دأب وذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن والاستكانة، إنه انصرف من أُحد وبه ثمانون جراحة تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع. فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المضغة على نطع[٣]، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وقال له: إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحقٌّ على الله أن يفعل به ويفعل فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي لم يرني ولَّيت عنك ولا فررت بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة، قال: إنها من ورائك إن شاء الله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا وبينكم حمراء الأسد» فقال: بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك، قال: فنزل القرآن: **﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾** ونزلت الآية فيه قبلها: **﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أن تَمُوتَ إلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾**. ثم ترك الشكاية من ألم الجراحات وشكت المرأتان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم، قال: فعدَّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه[٤].

٣ ـ **قال علي بن إبراهيم** قوله تعالى: **﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾** إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ﴾[٥] يقول: كأين من نبي قبل محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) قال الطبرسيّ (رحمه الله): قرأ أهل البصرة وابن كَثِير ونافع (قُتِل) بضم القاف بغير ألف، وهي قراءة ابن عبّاس، والباقون «قاتل» بألف، وهي قراءة ابن مسعود. «مجمع البيان: ج٢ص٤١٠».

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٤ ح١٥٤.

(٣) النِّطع: بِساط من الجِلْد. «المعجم الوسيط ـ مادة نطع».

(٤) الاختصاص: ص١٥٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٦١.

قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف[١].

٤ ـ **أبو علي الطبرسي** الربيون عشرة آلاف وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿**فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ**﴾ من قتل نبيهم[٢].

٥ ـ **وقال أبو علي الطبرسي**: من أسند الضمير الذي في قتل إلى نبي فالمعنى كم من نبي قتل قبل ذلك النبي وكان مع ذلك النبي جماعة كثيرة فقاتل أصحابه بعده وما وهنوا وما فتروا، وقال: فعلى هذا يكون النبيُّ المقتول والذين معه لا يهنون، بيّن الله سبحانه لو كان قتل النبي صلى الله عليه وآله كما أُرجف بذلك يوم أُحد، لما أوجب ذلك أن يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم، قال: وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾

١ ـ **قال علي بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**في أمرِنَا**﴾ يعنون خطاياهم[٤].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.

(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٤١١.

(٣) مجمع البيان: ج٢ ص٤١١.

(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.

وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** يعني عبد الله بن أُبيّ حيث خرج مع رسول الله ﷺ ثم رجع يجبّن أصحابه[١].

٢ ـ **أبو علي الطبرسي**: في قوله: **﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾** قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم؛ عن علي عليه السلام[٢].

٣ ـ **قال علي بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ﴾** يعني قريشاً **﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾**. قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾** يعني أن ينصركم الله عليهم **﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾** إذ تقتلونهم بإذن الله **﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنكُم من يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾** يعني أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم وفروا للغنيمة. وقوله تعالى: **﴿وَمِنكُم مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾** يعني عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلوا **﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾** أي يختبركم **﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾** ثم ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: **﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**[٣].

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٤١٣.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.

٤ ـ **وفي رواية أبي جارود** عن أبي جعفر عليه السلام **﴿فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ﴾** فأما الغم الأول فالهزيمة والقتل، وأما الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم يقول **﴿لِكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُم﴾** من الغنيمة **﴿وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ﴾** يعني قتل إخوانهم **﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِن بَعْدِ الْغَمِّ﴾** يعني الهزيمة[1].

٥ ـ **وقال علي بن إبراهيم**: وتراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المجروحون وغيرهم فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأحب الله أن يعرّف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فأنزل الله: **﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾** يعني المؤمنين **﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾** قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله: **﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾** يقولون لو كنا في بيوتنا ما أصابنا القتل، قال الله: **﴿لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** فأخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمناً ومن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس فأنزل الله عليه ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[2] يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميّز بينهم[3].

٦ ـ **العياشي**، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر يوم أحد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كسرت رباعيته وأن الناس ولوا مصعدين في الوادي والرسول يدعوهم في أُخراهم فأثابهم غماً بغم ثم أُنزل عليهم النعاس، فقلت: النعاس ما هو؟ قال: النوم، فلما استيقظوا قالوا كفرنا، وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: أُعلُ هبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ: «الله أعلى وأجلّ» وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله وَشُكَّتْ لثته وقال: نشدتك يا رب ما وعدتني فإنك إن شئت لم تُعبد. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أين كنت يا علي» فقال: يا رسول الله لزقت

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٧٩.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٨.

بالأرض، فقال: «ذاك الظن بك» فقال: «يا علي ائتني بماء أغسل عني» فأتاه في صحفة[١] فإذا رسول الله ﷺ قد عافه وقال: «ائتني في يدك» فأتاه بماء في كفه فغسل رسول الله عن لحيته ﷺ[٢].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾

١ ـ **العياشي**، عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام في قوله: **﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾** فهو في عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد[٣].

٢ ـ **عن هشام بن سالم**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما انهزم الناس عن النبي ﷺ يوم أحد نادى رسول الله ﷺ: «إن الله قد وعدني أن يظهرني على الدين كله» فقال له بعض المنافقين وسماهما: فقد هزمنا وتسخر بنا[٤].

٣ ـ **عن عبد الرحمن بن كثير**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾** قال: هم أصحاب العقبة[٥].

٤ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ التَقَىٰ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾** أي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة **﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾** قال: بذنوبهم **﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾** ثم قال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** يعني عبد الله بن أُبيّ وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب **﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّىً لَوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**[٦].

---

(١) الصَّحْفَة: القَصْعة الكبيرة. «القاموس المحيط ـ مادة صحف».

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٤ ح١٥٥.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٥ ح١٥٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٥ ح١٥٧.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٥ ح١٥٨.

(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٨.

وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾

١ ـ **ابن بابويه** عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾** قال: فقال: أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله حتى أسمعه منك، قال: سبيل الله علي عليه السلام وذريته ومن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[1].

٢ ـ **سعد بن عبد الله القمي**، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عمن حدثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾** قال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك، فقال: القتل في سبيل الله في ولاية علي وذريته عليه السلام فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل[2].

٣ ـ **عنه**، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وعبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة، فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا الموت موت والقتل قتل، قلت له: ما أحد يقتل إلا وقد مات قال: قد فرق بين الموت والقتل في القرآن، قال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[3] وقال: **﴿وَلَئِن مُّتُّم أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾** فليس كما قلت يا زرارة، فالموت موت والقتل قتل، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾[4] قال: قلت إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[5] أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال: ليس من قتل

---

(١) معاني الأخبار: ص١٦٧ ح١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.
(٤) سورة التوبة، الآية ١١١.
(٥) سورة آل عمران، الآية ١٨٥، وسورة الأنبياء، الآية ٣٥، وسورة العنكبوت، الآية ٥٧.

بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت[١].

٤ ـ **العياشي**، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ**﴾ قال لي: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا أعلم إلا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله علي وذريته عليهم السلام ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله[٢].

٥ ـ **عن زرارة** قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا الموت موت والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات، فقال: قول الله أصدق من قولك فرق بينهما في القرآن فقال: ﴿**أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ**﴾ وقال: ﴿**وَلَئِن مُتُّمْ او قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ وليس كما قلت يا زرارة الموت موت والقتل قتل، قلت فإن الله يقول: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ قال: من قتل لم يذق الموت ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت[٣].

٦ ـ **عن زرارة** عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ وقد قال الله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: قد فرق الله بينهما، ثم قال: أكنت قاتلاً رجلاً لو قتل أخاك؟ قلت: نعم، قال: فلو مات موتاً أكنت قاتلاً به؟ قلت: لا، قال: ألا ترى كيف فرق الله بينهما[٤]؟

٧ ـ **عن عبد الله بن المغيرة**، عمن حدثه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ**﴾ قال: أتدري يا جابر ما سبيل الله؟ فقلت: لا والله إلا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله علي عليه السلام وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ليس من مؤمن في هذه الأمة إلا وله قتلة وميتة، قال: إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل[٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص١٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٥ ح١٥٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٦ ح١٦٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٦ ح١٦١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٦ ح١٦٢.

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾

١ ـ **قال علي بن إبراهيم** ثم قال لنبيّه **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِن اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾** أي انهزموا ولم يقيموا معك ثم قال تأديباً لرسوله **﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ * إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُمْ مِن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾**[١].

٢ ـ **ابن بابويه** قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن محمد رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد ابن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إلاَّ بِاللَّهِ﴾[٢] وقوله عزّ وجلّ: **﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُمْ مِن بَعْدِهِ﴾** فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسمي العبد موفقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى خلّى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يركبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه[٣].

٣ ـ **العياشي** عن صفوان قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، وأنه قال: والله لا أريد بلقائه إلا لأنتهي إلى قوله، فقال: أدخله فدخل فقال له: جعلت فداك إنه كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبه، فقال: وأنا أستغفر الله مما

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٩.

(٢) سورة هود، الآية ٨٨.

(٣) التوحيد: ص٢٤٢ ح١.

كان مني فأُحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان منيّ، فقال: نعم أقبل إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه وأشار إليّ بيده ومصداق ما يقول الآخرون يعني المخالفين، قال الله لنبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ ثم سأله عن أبيه فأخبره أنه قد مضى واستغفر له[١].

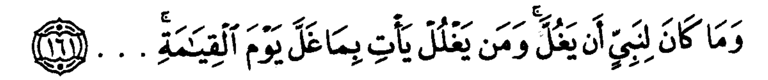
٤ ـ **عن صفوان الجمال** عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابي أحد بني عامر فسأل عن النبي ﷺ فلم يجده، قالوا: هو يفرّج فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفة فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشعر، قال: فوجده في الموقف، قال: حلّوا[٢] لي النبي ﷺ، فقال الناس: يا أعرابي ما أنكرك، إذا وجدت النبي وسط القوم وجدته مفخماً[٣]، قال: بل حلّوه لي حتى لا أسأل عنه أحداً، قالوا: فإن نبي الله أطول من الربعة[٤] وأقصر من الطويل الفاحش كأن لونه فضة وذهب أرجل[٥] الناس جمة[٦] وأوسع الناس جبهة بين عينيه غرة أقنى الأنف[٧] واسع الجبين كثّ اللحية مفلج الأسنان على شفته السفلى خال كأنّ رقبته إبريق فضة بعيد ما بين مشاشة[٨] المنكبين كأنّ بطنه وصدره سواء سبط البنان عظيم البراثن[٩] إذا مشى مشى متكفّئاً وإذا التفت التفت بأجمعه، كأنّ يده من لينها متن أرنب إذا قام مع إنسان لم ينفتل[١٠] حتى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلل حبوته حتى يقوم جليسه. فجاء الأعرابي فلما نظر إلى النبي ﷺ عرفه، قال بمحجنه[١١] على رأس ناقة رسول الله عند ذنب ناقته، فأقبلت الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابي! قال النبي ﷺ: «دعوه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٦ ح١٦٣. (٢) أي صفوه لي.
(٣) مفخّماً: مُعظّماً. «المعجم الوسيط ـ مادة فخم».
(٤) أي الوسيط القامة. «المعجم الوسيط ـ مادة ربع».
(٥) الشعر الرَّجِل: الذي بين السبوطة والجعودة. «المعجم الوسيط ـ مادة رجل».
(٦) الجُمّة: مجتمع شعر الناصية. «المعجم الوسيط ـ مادة جمم».
(٧) القَنَا في الأنف: طُوله ورِقّة أرْنَبَتِه مع حَدَب في وَسَطه. «المعجم الوسيط ـ مادة قنا».
(٨) المُشَاشَة: واحدة المُشَاش، وهي رؤوس العِظام الليِّنة. «المعجم الوسيط ـ مادة مشش».
(٩) البراثن: جمع بُرثُن: الكفّ مع الأصابع. «المعجم الوسيط ـ مادة برثن».
(١٠) انفتل: انصرف. «القاموس المحيط ـ مادة فتل».
(١١) المِحْجَن: عصا معقوفة الرأس كالصَّوْلَجان. «النهاية: ج١ ص٣٤٧».

فإنه أرِب» ثم قال: «ما حاجتك»؟ قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتغتسلوا من الجنابة وبعثني قومي إليك رائداً أبغي أن أستحلفك وأخشى أن تغضب، قال: لا أغضب، إني أنا الذي سماني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله المجتبى المصطفى ليس بفحّاش ولا سخّاب[١] في الأسواق ولا يتبع السيئة السيئة ولكن يتبع السيئة الحسنة فسلني عما شئت وأنا الذي سماني الله في القرآن **﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾** فاسأل عما شئت، قال: إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم هو أرسلني، قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب وأرسلك بالصلاة المفروضة والزكاة المعقولة؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟ قال: نعم، قال: فإنّا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره قال: فاستغفر له النبيﷺ ودعا له[٢].

٥ ـ **أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار** قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام أن سلْ فلاناً أن يشير عليّ ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فإن المشورة مباركة، قال الله لنبيّه في محكم كتابه: **﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرِ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾** فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أُصوِّب رأيه وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾** قال: يعني الاستخارة[٣].



١ ـ **ابن بابويه،** عن أبيه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام فيه:

---

(١) السَّخَب: الصياح. «النهاية: ج٢ ص٣٤٩».
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٧ ح١٦٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٨ ح١٦٥.

ألم ينسبوا نبينا محمداً ﷺ إلى أنه يوم بدر أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عزّ وجلّ على القطيفة وبرّأ نبيه من الخيانة وأنزل في كتابه: **﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾**(١).

٢ ـ **العياشي** عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغلول كل شيء غل من الإمام وأكل مال اليتيم شبهة والسحت شبهة(٢).

٣ ـ **علي بن إبراهيم** قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾** فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبياً غالاً **﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾** ومن غل شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار(٣).

أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب** عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾** فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم

---

(١) الأمالي: ص٩٢ ح٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٩ ح١٦٦. (٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٩.

أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى[١].

٢ ـ **العياشي** عن عمار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾** فقال: هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين عند الله وبموالاتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى، وأما قوله يا عمار: **﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾** إلى قوله: **﴿الْمَصِيرُ﴾** فهم والله الذين جحدوا حق علي بن أبي طالب عليه السلام وحق الأئمة منا أهل البيت فباءوا بذلك بسخط من الله[٢].

٣ ـ **عن أبي الحسن الرضا** عليه السلام أنه ذكر قول الله: **﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾** قال: الدرجة ما بين السماء إلى الأرض[٣].

٤ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله: **﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾** فهذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله[٤].

٥ ـ **وقال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: **﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾** يقول بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبد الله بن أبي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله: أُنشدكم في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو نعلم أن يكون القتال لاتبعناكم يقول الله **﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾**[٥].

٦ ـ **العياشي** عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا﴾** قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً قتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين رجلاً فلما كان يوم أُحد أُصيب من المسلمين سبعون رجلاً فاغتمّوا بذلك فأنزل الله تبارك وتعالى:

---

(١) الكافي: ج١ ص٣٥٦ ح٨٤.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٩ ح١٦٧.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٩ ح١٦٨.

(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٩.

(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٢٩.

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾[١].

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ﴿أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت[٢].

٢ ـ **محمد بن يعقوب** بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن الحارث بن محمد ابن النعمان، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عزّ وجلّ علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله جلّ ذكره فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٣].

٣ ـ **عنه بإسناده** قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينَّك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيّل به فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوّة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم يره[٤].

٤ ـ **العياشي**، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٢٩ ح١٦٩.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٤.
(٣) الكافي: ج٨ ص١٥٦ ح١٤٦.
(٤) الكافي: ج١ ص٤٤٨ ح١٣.

فقال: إني راغب نشيط في الجهاد في سبيل الله، قال: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق وإن مت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله، هذا تفسير ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً**﴾[١].

ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

تقدمت الرواية في هذه الآية في هذه السورة[٢] ونزيد هنا:

١ ـ **ابن شهرآشوب** قال: ذكر الفلكي المفسر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي رافع أنها نزلت في علي عليه السلام وذلك أنه نادى يوم الثاني من أُحد في المسلمين فأجابوه وتقدم علي عليه السلام براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء فلقي معبد الخزاعي فقال: ما وراءك؟ فأنشده:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي[٣] بأسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا خرق معازيل

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم وأردت الرجعة لأستأصلكم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «حسبنا الله ونعم الوكيل». قال أبو رافع: قال ذلك علي عليه السلام فنزل ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ**﴾ الآية[٤].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٠ ح١٧٠.

(٢) ورد في الحديث (١) من تفسير الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

(٣) ردى الفرس يردي ردياً ورديانا: رجم الأرض بحوافره في سرعته وعدوه. «المعجم الوسيط ـ مادة ردي».

(٤) المناقب: ج١ ص١٩٤.

٢ ـ **وذكر ابن شهر آشوب** أيضاً قال: روي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء قالوا: لا الكواعب أردفتم ولا محمداً قتلتم، ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم علياً عليه السلام في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي عليه السلام فأنزل الله: **﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾** وفي خبر أبي رافع أن النبي ﷺ تفل على جراحه ودعا له وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية(١).

٣ ـ **وروي من طريق الجمهور** أن النبي ﷺ وجه علياً عليه السلام في نفر في طلب أبي سفيان فلقيه أعرابي من خزاعة فقال له: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ـ يعني أبا سفيان وأصحابه ـ فقالوا ـ يعني علياً وأصحابه ـ حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت هذه الآية إلى قوله **﴿ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾**(٢).

٤ ـ **العياشي** عن سالم بن أبي مريم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله ﷺ بعث علياً في عشرة **﴿اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾** إلى **﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾** إنما نزلت في علي عليه السلام(٣).

٥ ـ **عن جابر**، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما وجه النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره إلى أهل مكة وفي مكة صناديد قريش ورجالها! والله، الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا وقالوا لهما وخوَّفوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه ﷺ بقولهم لعلي عليه السلام وبقول علي لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه وذلك قول الله: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾** وإنما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا علياً وعماراً فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل(٤).

---

(١) المناقب: ج٣ ص١٢٥.
(٢) الدر المنثور: ج٢ ص٣٨٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٠ ح١٧١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٠ ح١٧٢.

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾

١ ـ **العياشي**، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة؟ فقال: الموت خير للمؤمن والكافر، قلت: ولم؟ قال: لأن الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾[1] ويقول: ﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[2].

٢ ـ **عن يونس** رفعه قال: قلت له: زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فلاناً؟ قال: نعم، قلت: فكيف زوّجه الأخرى؟ قال: قد فعل فأنزل الله: ﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ**﴾ إلى ﴿**عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[3].

مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ﴿١٧٩﴾

١ ـ **العياشي**، عن عجلان أبي صالح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء. قال: قلت أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾[4].

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ**﴾ فقال: يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله عزّ وجلّ ذلك يوم القيامة ثعباناً من النار مطوقاً في

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٨.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٠ ح١٧٣.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣١ ح١٧٤.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣١ ح١٧٥.

عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب قال: وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ﴾ يعني ما بخلوا به من الزكاة[١].

٢ ـ **عنه**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مانع الزكاة يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾. وروى هذا الحديث الشيخ في مجالسه، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أسباط، عن أيوب بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مانع الزكاة... وذكر الحديث بعينه[٢][٣].

٣ ـ **العياشي**، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: ما من عبد منع زكاة ماله إلا جعل الله ذلك ثعباناً يوم القيامة من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾ قال: ما بخلوا من الزكاة[٤].

٤ ـ **عن ابن سنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من ذي زكاة مال: إبل ولا بقر ولا غنم يمنع زكاة ماله إلا أقيم يوم القيامة بقاع قفرة تنطحه كل ذات قرن بقرنها، وتنهشه كل ذات ناب بأنيابها وتطؤه كل ذات ظلف بظلفها حتى يفرغ الله من حساب خلقه، وما من ذي زكاة مال: نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله إلا قلدت أرضه في سبع أرضين يطوق بها إلى يوم القيامة»[٥].

٥ ـ **عن يوسف الطاطري** أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: وذكر الزكاة فقال: الذي يمنع الزكاة يحول الله ماله يوم القيامة شجاعاً[٦] من نار له زنمتان فيطوّقه إياه

---

(١) الكافي: ج٣ ص٥٠٢ ح١.

(٢) أمالي الطوسي: ج٢ ص٣٠٥.

(٣) الكافي: ج٣ ص٥٠٥ ح١٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣١ ح١٧٦.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣١ ح١٧٧.

(٦) الشجاع، بالكسر والضمّ: الحيّة العظيمة. «لسان العرب ـ مادة شجع».

ثم يقال له: الزمه كما لزمك في الدنيا وهو قول الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ﴾ الآية[١].

٦ ـ **وعنهم** عليهم السلام قال: مانع الزكاة يطوق بشجاع أقرع يأكل من لحمه وهو قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ﴾ الآية[٢].

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** قال: والله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا: لو كان الله غنياً لأغنى أولياءه فافتخروا على الله في الغناء[٣].

﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾

١ ـ **الاختصاص**: سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث صفة النار ـ قال: «وتقول الملائكة: يا معشر الأشقياء، ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: ﴿ذُوقُواْ عذَابَ الْحَرِيقِ * ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٤].

﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**: إن قوماً من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار وكان عند بني إسرائيل طست كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبني إسرائيل فقال الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٢ ح١٧٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٢ ح١٧٩.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٤.
(٤) الاختصاص: ص٣٦٢.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٤.

٢ ـ **محمد بن يعقوب**، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة. قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟ قال: إن هؤلاء يقولون: إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم في كتابه: **﴿ألاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** قال: بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا(١).

٣ ـ **العياشي**، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: **﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا ولكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم لذلك الفعل(٢).

٤ ـ **عن عمر بن معمر**، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة، قال، قلت له: جعلت فداك كيف لعنت هؤلاء مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟ فقال: إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا مؤمنين فثيابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله: **﴿الَّذِينَ قَالُواْ إنَّ اللَّهَ عَهِدَ إلَيْنَا ألاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾** إلى قوله: **﴿صَادِقِينَ﴾** قال: فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول، وبين القاتلين خمسمائة سنة فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك(٣).

٥ ـ **محمد بن هاشم**، عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت هذه الآية: **﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** وقد علم أنم قالوا: والله ما قتلنا ولا شهدنا، قال: وإنما قيل لهم ابرءوا من قتلتهم فأبوا(٤).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٣٠٠ ح١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٢ ح١٨٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٢ ح١٨١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٣ ح١٨٢.

٦ ـ **محمد بن الأرقط**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين بين أظهركم؟ قال، قلت: جعلت فداك ما رأيت منهم أحداً، قال: فإذاً أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل، ألم تسمع إلى قول الله: **﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** فأيّ رسول قبل الذين كان محمد بين أظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول؟ إنما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين[1].

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُو بِالْبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ﴿١٨٤﴾

١ ـ **قال علي بن إبراهيم**، قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾** هي الآيات **﴿وَالزُّبُرِ﴾** هو كتب الأنبياء بالنبوّة **﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾** الحلال والحرام[2].

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلّة وردية ثم يقام على يمين العرش ثم يدعى إبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام على يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن عليه السلام ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم،

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٣ ح١٨٣. (٢) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٥.

ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان إلى آخرهم، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إنّ محمداً ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون، ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾(١).

٢ ـ **العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٢) يا لها من مصيبة خصَّت الأقربين وعمَّت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قط ولا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٣) والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إن في الله خلفاً من كل ذاهب وعزاءً من كل مصيبة ودركاً من كل ما فات فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا وإياه فارجوا إن المصاب من حرم الثواب(٤).

٣ ـ **عن الحسين**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله جاءهم جبرئيل والنبي صلى الله عليه وآله مسجّى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ـ إلى ـ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إن في الله عزاءً من كل مصيبة ودركاً من كل ما فات وخلفاً من كل هالك فبالله فثقوا وإياه فارجوا إنما المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدنيا، قال: قالوا: فسمعنا صوتاً فلم نر شخصاً(٥).

٤ ـ **عن هشام بن سالم**، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ ثم قال: إن في الله خلفاً وعزاءاً من كل مصيبة ودركاً لما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا وإنما المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم، فلما وضعه

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.
(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٣ ح١٨٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٣ ح١٨٥.

على السرير نودي: يا علي لا تخلع القميص، قال: فغسله علي عليه السلام في قميصه(١).

٥ ـ **عن محمد بن يونس،** عن بعض أصحابنا، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «كل نفس ذائقة الموت ومنشورة» كذا نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس أحد من هذه الأمة إلا سينشر فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم(٢).

٦ ـ **عن زرارة** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ لم يذق الموت من قتل وقال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت(٣).

٧ ـ **سعد بن عبد الله،** قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وميتة فمن قتل نشر حتى يموت، ومن مات نشر حتى يقتل. ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ فقال: ومنشورة، قلت: قولك ومنشورة ما هو؟ قال: هكذا أُنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله: «كل نفس ذائقة الموت ومنشورة» ثم قال: ما في هذه الأمة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾(٤) وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾(٥) يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾(٦) يعني محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للبشر في الرجعة، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(٧) قال: يظهره الله عزّ وجلّ في الرجعة، وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾(٨) هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعة. قال جابر، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾(٩) قال: هو أنا إذا

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٤ ح١٨٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٤ ح١٨٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٤ ح١٨٨.
(٤) سورة السجدة، الآية ٢١.
(٥) سورة المدثر، الآيتان ١ ـ ٢.
(٦) سورة المدثر، الآيتان ٣٥ ـ ٣٦.
(٧) سورة التوبة، الآية ٣٣.
(٨) سورة المؤمنون، الآية ٧٧.
(٩) سورة الحجر، الآية ٢.

خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان وشيعته ونقتل بني أمية فعندها: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.

قلت: قد تقدمت روايات في الآية في قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[1][2].

لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

١ ـ **محمد بن إبراهيم النعماني**، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لوددت أني تُركت فكلمت الناس ثلاثاً ثم قضى الله تعالى فيّ ما أحب، ولكن عزمة[3] من الله أن نصبر ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[4] ثم تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذىً كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[5].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان، وحدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن عبد الله الوراق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان، أن علي بن موسى عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ في أموالكم بإخراج الزكاة وفي أنفسكم بتوطين النفس على الصبر[6].

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص١٧.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص١٧.
(٤) العَزْمَة: الفَرْض. «لسان العرب ـ مادة عزم».
(٥) سورة ص، الآية ٨٨.
(٦) الغيبة: ص١٣٢.
(٧) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص٩٦ باب ٣٣ ح١.

٣ ـ **العياشي** عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لوددت أنه أُذن لي فكلمت الناس ثلاثاً ثم صنع الله بي ما أحب، قال بيده[1] على صدره، ثم قال: ولكنها عزمة من الله أن نصبر، ثم تلا هذه الآية: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذىً كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره[2].

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾ وذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب في محمد صلى الله عليه وآله ليبيننه للناس إذا خرج ولا يكتمونه ﴿**فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ**﴾، يقول: نبذوا عهد الله وراء ظهورهم ﴿**وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ وقال: قوله تعالى: ﴿**لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ**﴾ نزلت في المنافقين الذين يحبون أن يُحمدوا على غير فعل[3].

٢ ـ **وفي رواية أبي الجارود** عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ**﴾ يقول: ببعد من العذاب ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[4].

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى﴾[5] قال: من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات

(١) أي أشار بيده.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٤ ح١٨٩.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٥.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية ٧٢.

على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضل"[١].

٢ ـ **محمد بن يعقوب**، عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٢] وساق الحديث بطوله، وقال عليه السلام فيه: ثم ذكر أُولي الألباب بأحسن الذكر وحلاّهم بأحسن الحلية فقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٣] وقال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُواْ الأَلْبَابِ﴾[٤] وقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ وقال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٥] وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٦] وقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُواْ ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٧] وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ الْكِتَابَ * هُدىً وَذِكْرَى لِأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[٨] يا هشام، إن لكل شيء دليلاً ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت[٩].

٣ ـ **عنه**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك[١٠].

٤ ـ **وعنه**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس، أن تفكر ساعة خير

---

(١) التوحيد: ص٤٥٥ ح٦.
(٢) سورة الزمر، الآيتان ١٧ ـ ١٨.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٦٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية ٧.
(٥) سورة الرعد، الآية ١٩.
(٦) سورة الزمر، الآية ٩.
(٧) سورة ص، الآية ٢٩.
(٨) سورة غافر، الآية ٥٤.
(٩) الكافي: ج١ ص١٠ و١٢ ح١٢.
(١٠) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح١.

من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك ما لك لا تتكلمين[١].

٥ ـ **وعنه** عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله تعالى وفي قدرته[٢].

٦ ـ **وعنه** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر ابن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم إنما العبادة التفكر في أمر الله عزّ وجل[٣].

٧ ـ **وعنه** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: التفكر يدعو إلى البر والعمل به[٤].

٨ ـ **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «أفضلكم منزلة عند الله تعالى أطولكم جوعاً وتفكراً وأبغضكم إلى الله كل نؤوم أكول»[٥].

٩ ـ **وقال ابن عباس**: إن قوماً تفكروا في الله تعالى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فإنكم لم تقدروا قدره»[٦].

١٠ ـ **خرج رسول الله** صلى الله عليه وآله ذات يوم على قوم وهم يتفكرون فقال: ما لكم لا تتكلمون؟ فقالوا: نتفكر في خلق الله تعالى، فقال: وكذلك فافعلوا وتفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه[٧].

١١ ـ **وسئل عيسى** عليه السلام: من أفضل الناس؟ قال: من كان منطقه ذكراً وصمته فكراً ونظره عبرة[٨].

١٢ ـ **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «أعطوا أعينكم حظها من العبادة». [قالوا: وما

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح٢.
(٢) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح٣.
(٣) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح٤.
(٤) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح٥.
(٥) المحجة البيضاء: ج٥ ص١٤٦.
(٦) (٧) الدر المنثور: ج٢ ص٤٠٩، المحجة البيضاء: ج٨ ص١٩٣.
(٨) المحجة البيضاء: ج٨ ص١٩٥.

حظّها من العبادة يا رسول الله؟][1] قال: النظر في المصحف والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه[2].

١٣ ـ **وقال ابن عباس**: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب. وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان إنك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك؟ فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكر وطول الفكر دليل على طريق الجنة[3].

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾

١ ـ **وفي قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** قال رسول الله ﷺ: «ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته»[4] أي تجاوز عنها من غير فكر

(١) ما بين معقوفين من المحجة البيضاء.

(٢) المحجة البيضاء: ج٨ ص١٩٥.

(٣) المحجة البيضاء: ج٨ ص١٩٥ و١٩٦.

(٤) السبلة: طرف الشارب من الشعر. ومقدم اللحية. «المعجم الوسيط ـ مادة سبل».

وذم المعرضين عنها[١].

٢ ـ **قال أمير المؤمنين** عليه السلام في بعض خطبه: الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه، وبمحدَث خلقه على أزليته، وباشتباههم على أن لا شبيه له، لا تستلمه المشاعر[٢]، ولا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع من المصنوع، والحادّ من المحدود، والرب من المربوب، الأحد بلا تأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة ونصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسة، والبائن لا بتراخي مسافة، والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه، من وصفه فقد حدَّه، ومن حدَّه فقد عدَّه، ومن عده فقد أبطل أزليته، ومن قال: كيف فقد استوصفه، ومن قال: أين فقد حيَّزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور[٣].

٣ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾** قال: الصحيح يصلي قائماً وقعوداً والمريض يصلي جالساً **﴿وَعَلَى جُنُوبِهِم﴾** الذي يكون الأضعف من المريض الذي يصلي جالساً[٤].

٤ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا محمّد بن محمد يعني المفيد، قال: أخبرنا المظفر البلخي الوراق، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً أو جالساً أو مضطجعاً، إن الله تعالى يقول: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**[٥] وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في أماليه، قال: أخبرنا المظفر بن محمد البلخي الورّاق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري وساق الحديث بباقي السند والمتن سواء[٦].

---

(١) المحجة البيضاء: ج٨ ص٢٣١.
(٢) أي لا تصل إليه الحواس.
(٣) نهج البلاغة: ص٢١١، خطبة ١٥٢.
(٤) الكافي: ج٣ ص٤١١ ح١١.
(٥) الأمالي للصدوق: ج١ ص٧٦.
(٦) الأمالي للمفيد: ص٣١٠ ح١.

٥ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثني رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة منصرفه من النهروان، وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها: وأنا الذاكر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾[1].

٦ ـ **وروى الشيباني في نهج البيان**، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام: إن هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي عليه السلام وفي جماعة من أصحابه وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما أمره الله تعالى بالمهاجرة إلى المدينة بعد موت عمه أبي طالب، وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلاً وهو نائم فيضربوه ضربة رجل واحد فلم يعلم من قاتله فلا يؤخذ بثأره فأمر الله بأن يبيِّت مكانه ابن عمه علياً عليه السلام ويخرج ليلاً إلى المدينة ففعل ما أمره الله به وبيَّت مكانه على فراشه علياً عليه السلام وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه وتحالفوا فوجدوا علياً عليه السلام مكانه فرجعوا القهقرى وأبطل الله ما تعاقدوا عليه وتحالفوا. ثم إن علياً عليه السلام حمل أهله وأزواجه إلى المدينة فعلم أبو سفيان بخروجه وسيره إلى المدينة فتبعه ليردهم وكان معهم عبد له أسود فيه شدة وجرأة في الحرب فأمره سيده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه فلحقه فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتي مولاي، فقال عليه السلام له: ويلك ارجع إلى مولاك وإلا قتلتك، فلم يرجع فسلّ علي عليه السلام سيفه وضربه فأبان عنقه عن جسده وسار بالنساء والأهل وجاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولاً فتبع علياً عليه السلام وأدركه فقال له: يا علي تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير إذننا وتقتل عبدنا؟ فقال: أخذتهم بإذن من له الإذن فامض لشأنك فلم يرجع وحاربه على ردهم بأصحابه يومه أجمع فلم يقدروا على الرد وعجزوا عنه هو وأصحابه فرجعوا خائبين وسار علي عليه السلام بأصحابه وقد كلّوا من الحرب والقتال فأمرهم علي عليه السلام بالنزول ليستريحوا ويسيروا بمن معه، فنزلوا وصلّوا على ما يتمكنون وطرحوا أنفسهم عجزاً يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلها إلى

---

(١) معاني الأخبار: ص٥٩ ح٩.

الصباح ويحمدونه ويشكرونه ويعبدونه. ثم سار بهم إلى المدينة إلى النبي ﷺ ونزل جبرئيل عليه السلام قبل وصولهم فحكى للنبي ﷺ حكايتهم وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ فلما وصل عليه السلام بهم إلى النبيّ ﷺ قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيك وفي أصحابك قرآناً وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها. والحمد لله رب العالمين.

٧ ـ **وروى الشيخ المفيد في الاختصاص** بإسناده إلى علي بن أسباط عن غير واحد من أصحاب ابن دأب وذكر حديثاً يتضمن أن لأمير المؤمنين عليه السلام سبعين منقبة لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله ﷺ منها: أول خصاله المواساة، قالوا: قال رسول الله ﷺ «إن قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي» فقال: بأبي أنت وأمي السمع والطاعة لله ولرسوله، فنام على فراشه ومضى رسول الله ﷺ لوجهه وأصبح علي عليه السلام وقريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه فانفلت من بين أيديهم وأرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في الغار أن اكترِ ثلاثة أباعر واحداً لي وواحداً لأبي بكر وواحداً للدليل واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل. [ومن خصاله عليه السلام الحفيظة والكرم]، قال ابن دأب: فما الحفيظة والكرم؟ قال: مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله ﷺ على الظهر وكمن النهار وسار بهن الليل ماشياً على رجليه فقدم على رسول الله ﷺ وقد تعلقت قدماه دماً ومِدّة فقال له رسول الله: «أتدري ما نزل فيك؟» فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية، قال: يا علي نزل فيك: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ فالذكر أنت والإناث بنات رسول الله ﷺ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[1].

٨ ـ **العياشي**، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله إن كان قائماً أو جالساً أو مضطجعاً لأن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ الآية. عن أبي حمزة

---

(١) الاختصاص: ص١٤٦.

الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام، مثله في رواية أخرى[١].

٩ ـ **وفي رواية عن أبي حمزة عن أبي جعفر**عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً﴾** الأصحاء **﴿وَقُعُوداً﴾** يعني المرضى **﴿وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾** قال: أعلّ ممن يصلي جالساً وأوجع[٢].

١٠ ـ **وفي رواية أخرى عن أبي حمزة عن أبي جعفر**عليه السلام: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾** قال: الصحيح يصلي قائماً وقعوداً والمريض يصلي جالساً وعلى جنوبهم أضعف من المريض الذي يصلي جالساً[٣].

١١ ـ **عن يونس بن ظبيان** قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله: **﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾** قال: ما لهم من أئمة يسمّونهم بأسمائهم[٤].

١٢ ـ **عن عبد الرحمن بن كثير**، عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله: **﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَئَامَنَّا﴾**، قال: هذا أمير المؤمنينعليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول فآمن به[٥].

١٣ ـ **عن الأصبغ بن نباتة**، عن عليعليه السلام في قوله تعالى: **﴿ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾**، **﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾** قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار»[٦].

١٤ ـ **عن محمد بن مسلم**، عن أبي جعفرعليه السلام قال: الموت خير للمؤمن لأن الله يقول: **﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾**[٧].

١٥ ـ **علي بن إبراهيم** قال: قوله تعالى: **﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾** يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله ينادي للإيمان، إلى قوله: **﴿إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾** ثم ذكر أمير المؤمنينعليه السلام وأصحابه فقال: **﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ﴾** يعني أمير المؤمنينعليه السلام وسلمان وأبا ذر حين أُخرج وعمار الذين أُوذوا في سبيل الله **﴿وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٥ ح١٩٥.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٦ ح١٩٦.

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ثم قال لنبيه ﷺ: **﴿لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾** وأما قوله: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾** فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي وأصحابه[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾

١ ـ **محمد بن يعقوب**، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾** قال: اصبروا على الفرائض[٢].

٢ ـ **عنه**، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾** قال: اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة[٣].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾** فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقية، ورابطوا على ما تقتدون به **﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[٤].

٤ ـ **محمد بن إبراهيم النعماني**، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾** قال: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر. وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٦.
(٢) الكافي: ج٢ ص٦٦ ح٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص٦٦ ح٣.
(٤) معاني الأخبار: ص٣٦٩ ح١.

الغيبة بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، الحديث بعينه[١].

٥ ـ **عنه** قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾ فغضب علي بن الحسين عليه السلام، وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي أُمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط. ثم قال: أما إن في صلبه ـ يعني ابن عباس ـ وديعة ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليهم السلام، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. وسيأتي نحو هذا الحديث في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٢] بوجه آخر[٣].

٦ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض ورابطوا على الأئمة[٤].

٧ ـ **عنه**، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثم ينادي أين المتصبرون؟ فيقوم فئام[٥] من الناس، قلت: جعلت فداك وما الصابرون؟ قال: على أداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم[٦].

٨ ـ **سعد بن عبد الله**، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تخلو الأرض من

---

(١) الغيبة: ص١٣٣.
(٢) سيرد في الحديث (٤) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الإسراء.
(٣) الغيبة: ص١٣٢.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٦.
(٥) الفئام: الجماعة الكثيرة. «النهاية: ج٣ ص٤٠٦».
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص١٣٧.

عالم منكم حيّ ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال: لا يا أبا يوسف وإن ذلك لشيء في كتاب الله عزّ وجلّ، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم ورابطوا إمامكم فيما أمركم وفرض عليكم[١].

٩ ـ **الشيخ في مجالسه** بإسناده، حذفناه اختصاراً، في حديث أبي ذر، قال له رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر أتعلم في أي شيء أُنزلت هذه الآية ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾» قلت: لا، فداك أبي وأمي، قال: «في انتظار الصلاة خلف الصلاة»[٢].

١٠ ـ **العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿اصْبِرُواْ﴾، يقول عن المعاصي، ﴿وَصَابِرُواْ﴾ على الفرائض، ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ﴾، يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثم قال: وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا وقتلهم إيانا ﴿وَرَابِطُواْ﴾، يقول: في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله تعالى وخلقه ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي ﷺ، وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، يقول: لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك ونظيرها من قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣] ولو كانت هذه الآية في المؤذّنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية وأهل البدع معهم[٤].

١١ ـ **عن ابن أبي يعفور**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال: اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة[٥].

١٢ ـ **عن يعقوب السراج** قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذن لا يعبد الله يا أبا يوسف لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص٨.
(٢) ورد هذا الحديث في الأمالي: ج٢ ص١٣٨ ـ ١٥٥.
(٣) سورة فصلت، الآية ٣٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٦ ح١٩٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٦ ح١٩٨.

لمبين في كتاب الله، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا إمامكم واتقوا الله فيما أمركم به وافترض عليكم[١].

١٣ ـ **وفي رواية أخرى عنه**: ﴿اصْبِرُواْ﴾ على الأذى فينا، قلت: ﴿وَصَابِرُواْ﴾، قال: على عدوكم مع وليكم، قلت: ﴿وَرَابِطُواْ﴾، قال: المقام مع إمامكم، ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، قلت: تنزيل؟ قال: نعم[٢].

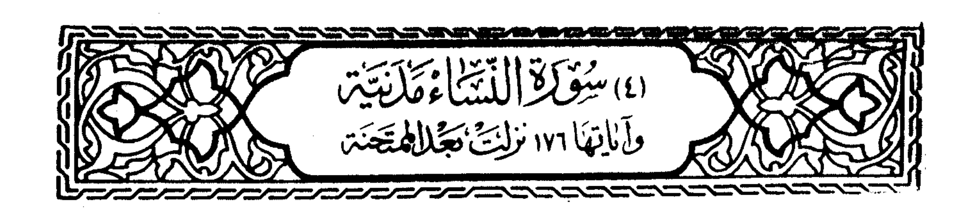
١٤ ـ **عن أبي الطفيل**، عن أبي جعفرعليه السلام في هذه الآية، قال: نزلت فينا ولم يكن الرباط الذي أُمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناثل[٣] المرابط[٤].

١٥ ـ **عن بريد**، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿اصْبِرُواْ﴾ يعني بذلك عن المعاصي ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني التقية ﴿وَرَابِطُواْ﴾ يعني الأئمةعليهم السلام، ثم قال: أتدري ما معنى البدو ما لبدنا؟ فإذا تحركنا فتحركوا «وَاتَّقُواْ اللَّهَ» ما لبدنا ربّكم «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرأها ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ﴾ قال: أنتم تقرأونها كذا ونحن نقرأها هكذا[٥].

١٦ ـ **وروى الحسين بن مساعد** من طريق المخالفين أن الآية نزلت في رسول الله وعلي وحمزة[٦].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٦ ح١٩٩. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٧ ح٢٠٠.
(٣) ابن ناثل هو ابن عباس، وقد ذكر ذلك المجلسي (رحمه الله). انظر بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٨.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٧ ح٢٠١. (٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٣٧ ح٢٠٢.
(٦) شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٩ ح١٩٢.



فضلها

العيّاشي: عن رزّ بن حُبَيش، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «من قرأ سورة النساء في كلّ جُمُعة أمِنَ من ضَغْطَةِ القَبْر»(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا﴾ (١)

١ ـ **عن الشّيبانيّ في (نهج البيان)**: سُئل الصادق عليه السلام عن التقوى، فقال عليه السلام: «هي طاعته فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر».

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النَّخَعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النَّوْفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سُمّيت حَوّاء حَوّاء لأنّها خُلِقَت من حَيّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾»(٢).

٣ ـ **عنه**: عن عليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عِمران النَّخَعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النَوْفَليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سُمّيتِ المَرْأةُ مَرأةً لأنّها خُلقت من المَرء»(٣).

٤ ـ **في (نهج البيان)**: عن الباقر عليه السلام: «أنّها خُلقت من فَضْلِ طينة آدم عليه السلام عند دخوله الجنّة».

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤١ ح ١.
(٢) علل الشرائع: ص ٢٨ ح١ باب ١٤.
(٣) علل الشرائع: ص ٢٨ ح١ باب ١٤.

٥ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن عيسى، عن عبد اللّه العلويّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «خُلِقت حوّاء من قُصَيْرى جنب آدم ـ والقُصَيْرى: هو الضِلع الأصْغَرُ ـ وأبدَل اللّه مكانَه لَحماً»(١).

٦ ـ **وبإسناده عن أبيه**، عن آبائه عليهم السلام، قال: «خُلِقَت حَوَّاء من جنب آدم وهو راقد»(٢).

٧ ـ **عن أبي عليّ الواسطيّ**، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «إنّ اللّه خلَق آدم عليه السلام من الماء والطين، فهِمّة ابن آدم في الماء والطين، وإنّ اللّه خلَقَ حَوَّاء من آدم عليه السلام، فهمّة النِساء في الرجال، فحصِّنُوهنَّ في البيوت»(٣).

٨ ـ **عن أبي بكر الحَضْرَميّ عن أبي جعفر عليه السلام**، قال: «إنّ آدم وُلد له أربعة ذكورٍ، فأهبط اللّه تعالى إليهم أربعةً من الحُور العِين، فزوّج كلّ واحدٍ منهم واحدةً فتوالدوا، ثمّ إنّ اللّه رفعهنّ، وزوّج هؤلاء الأربعة أربعة من الجنّ، فصار النَسْل فيهم، فما كان من حِلْم فمن آدم عليه السلام، وما كان من جمالٍ فمن قِبَل الحُور العِين، وما كان من قُبحٍ أو سُوءِ خُلُق فمن الجِنّ»(٤).

٩ ـ **عن أبي بكر الحضرميّ**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: «ما يقول الناس في تزويج آدم عليه السلام وولْده؟». قال: قلت: يقولون: إنّ حوّاء كانت تَلِد لآدم في كلّ بَطْنٍ غُلاماً وجاريةً، فتزوّج الغُلام الجارية التي من البَطْن الآخر الثاني، وتزوّج الجاريةَ الغلامُ الذي من البَطْن الآخر الثاني حتّى تَوالَدُوا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليس هذا كذاك، يَحجّكم المَجوس، ولكنّه لمّا ولد آدم هِبَةَ اللّه وكبُر سأل اللّه تعالى أن يُزوِّجَهُ، فأنزل اللّه تعالى له حَوْراء من الجَنّة فزوَّجها إيّاه، فولَدَتْ له أربعة بَنين، ثمّ وُلِدَ لآدم عليه السلام ابنُ آخر، فلمّا كبُر أمَرَه فتزوّج إلى الجانّ، فوُلِدَ له أربع بنات، فتزوَّج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جَمال فمن قَبِل الحَوراء، وما كان من حِلْم فمن قِبَل آدم عليه السلام، وما كان من حِقْد فمِنْ قِبَل الجانّ، فلمّا تَوالَدوا أصعَد الحَوراء إلى السّماء»(٥).

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٥.
(٥) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٦.

١٠ ـ **عن عَمرو بن أبي المِقدام**، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: من أيّ شيءٍ خَلَق اللّه تعالى حوّاء؟ فقال: «أيّ شيء يقول هذا الخَلْق»؟

قلت: يقولون: إنّ اللّه خلقَها من ضِلْعٍ من أضلاع آدَم، فقال: «كَذَبُوا، أكان اللّه يُعجِزُه أن يَخْلُقها من غير ضِلْعِه»؟ فقلت: جُعلت فِداك ـ يا بن رسول اللّه ـ من أيّ شيءٍ خَلَقها؟ فقال: «أخبرني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه تبارك وتعالى قَبَضَ قَبْضَةً من طينٍ فَخلَطَها بيمينه ـ وكِلتا يدَيه يمين ـ فخلَق منها آدم، وفَضَلَت فَضْلَةٌ من الطين فخَلَق منها حَوّاء»[١].

١١ ـ **ابن بابويه، قال**: حدّثنا محمّد بن الحسن بنّ أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار، قالا: حدثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران الأشعريّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أحمد بن إبراهيم بنْ عمّار، قال: حدّثنا ابن توبة[٢]، عن زُرارَة، قال: سُئل أبو عبد اللّه عليه السلام: كيف بدأ النَسْل منْ ذُرّيّة آدم عليه السلام، فإنّ عندَنا أناس يقولون: إنّ اللّه تبارك وتعالى أوْحَى إلى آدَمَ أن يُزوّج بناتَه من بَنيه، وإنّ هذا الخَلْق كلّه أصلُه من الإخوة والأخَوات؟

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «سُبحان اللّه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! يقول من يقول هذا: إنّ اللّه عزَّ وجلَّ جعَل أصْلَ صَفْوةِ خَلْقِه وأحبّائه وأنبيائه ورُسُله والمؤمنين والمؤمنات والمُسلمين والمُسلمات من حرام، ولم يَكُنْ له من القُدْرَة ما يَخْلُقُهم من الحَلال، وقد أخَذ مِيثاقَهم على الحَلال والطُهْر الطاهر الطيّب! واللّه لقد نُبّئت أنّ بعض البَهائم تنكَّرَتْ لَه أُخته، فلمّا نَزا عليها ونَزل، كُشِف له عنها، وعَلِم أنها أُخته، أخرج غُرْمُوله[٣] ثمّ قبَض عليه بأسنانه، ثمّ قلَعه ثمّ خَرَّ ميتاً».

قال زُرارة: ثمَّ سُئِل عليه السلام عن خلق حَوَّاء، وقيل له: إنَّ أُناساً عندنا يقولون: إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ خلق حوَّاء من ضِلْع آدم عليه السلام الأيسر الأقصى؟ قال: «سُبحان اللّه وتعالى عن ذلك عُلوّاً كبيراً! يقول من يقول هذا: إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يَكُنْ له

---

(١) تفسير العيّاشيّ: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٧.

(٢) عمر بن تَوبة أبو يحيى الصَّنعَاني، عاصر الإمام الصادق عليه السلام وُعدّ من أصحابه. انظر معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٢٢.

(٣) الغُرْمُول: الذّكَر، «القاموس المحيط مادة غرمل».

من القُدْرَة أن يخلُق لآدم زوجَتَه من غير ضِلعه! وجعَل لمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان يَنْكِحُ بعضَه بعضاً إذا كانت من ضِلعه، ما لهؤلاء، حَكَمَ اللّه بيننا وبينهم؟!».

ثمّ قال: «إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا خلَق آدَم من طينٍ أمر الملائكة فسجَدوا لَهُ وألقى عليه السُّبات، ثمّ ابتَدَع له خَلْقاً، ثمّ جعَلَها في مَوْضِع النُقْرَة التي بين وَرِكيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبَلَتْ تتحرّك فانتَبه لتَحرُّكها، فلمّا انتبه نُودِيَت أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خَلْقٍ حَسَنٍ تُشْبِه صُورتَه غير أنّها أنثى، فكلّمها فكلّمته بلُغته، فقال لها: مَن أنتِ؟ فقالت: خَلْقٌ خلقني اللّه كما ترى، فقال آدم عليه السلام عند ذلك: يا ربّ، مَنْ هذا الخَلْق الحَسَن الذي قد آنَسني قُربُه والنَّظر إليه؟ فقال الله: هذه أمَتي حوَّاء، أفتُحِبّ أن تكون معك، فتؤنِسُك، وتُحدّثك، وتأتَمِر لأمرك؟ قال: نعم يا ربّ، ولك بذلك الشُكر والحَمْد عليَّ ما بقيت. فقال اللّه تبارك وتعالى: فاخْطُبها إليّ، فإنّها أمَتي، وقد تَصْلُح أيضاً للشَّهوة، فألقى اللّه تعالى عليه الشَّهوة، وقد علَّمَهُ قبل ذلك المعرفة. فقال: يا ربّ، فإنّي أخطبُها إليك، فما رضاك لذلك؟ قال: رضاي أن تعلِّمَها معالِمَ ديني. فقال: ذلك لك ـ يا ربّ ـ إن شئتَ ذلك. فقال عزَّ وجلَّ: قد شئتُ ذلك، وقد زوّجتُكها، فضُمَّها إليك. فقال: أقبِلي. فقالت: بل أنت فأقبِل إليّ. فأمر اللّه عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام أن يقومَ إليها، فقام، ولولا ذلك لكان النِساء هُنّ يذهَبْن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهنّ، فهذه قِصّة حوَّاء صلوات اللّه عليها»[١].

١٢ ـ وعنه، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُوْرَمَة، عن النَّوْفَليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ، عن الحسن بن مُقاتل، عمّن سَمِع زُرارة، يقول: سُئِلَ أبو عبد اللّه عليه السلام عن بَدء النسل من آدم كيف كان؟ وعن بَدء النَسْل من ذُرّيّة آدم، فإنّ أناساً من عندنا يقولون: إنّ اللّه تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يُزوّج بناتَه ببنيه، وإنّ هذا الخَلْق كلّه أصلُه من الإخوة والأخَوات؟!

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً! يقول من قال هذا: بأنّ اللّه جلّ وعزّ خَلَقَ صَفْوة خَلْقِه وأحبّاءه وأنبياءه ورسُله والمؤمنين والمؤمنات

---

(١) علل الشرائع: ص ٢٩ ح ١ باب ١٧.

والمسلمين والمسلمات من حَرام، ولم يكُنْ له من القُدْرَة أن يخلُقَهم من حَلال، وقد أخَذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيّب. فواللّه لقد نُبّئت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أخته، فلمّا نزا عليها ونزل، كُشف له عنها، فلمّا عَلِم أنّها أُخته، أخرج غُرْمُوله، ثمَّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميتاً، وآخر تنكّرت له أُمُّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في أُنسيّته وفَضله وعِلمه؟! غير أنَّ جيلاً من هذا الخَلْق الذي تَرَون رغِبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، وأخذوا من حيث لم يُؤمَروا بأخْذِهِ، فصاروا إلى ما قد تَرَونَ من الضَّلالة والجَهْل بالعِلم كيف كانت الأشياء الماضية من بَدء أن خَلَق اللّه ما خَلَق وما هو كائن أبداً».

ثمّ قال: «ويحَ هؤلاء، أين هُم عَمّا لم يختلِف فيه فقهاء أهلِ الحِجاز، ولا فُقهاء أهلِ العِراق، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ أمرَ القَلَم فجَرى على اللّوح المَحفوظ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة قبل خَلْق آدم بألفَي عام، وإنّ كُتُب اللّه كُلّها فيما جرى فيه القَلَم، في كُلّها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرّم، هذا ونحن قد نرى منها هذه الكُتُب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التَوراة، والإنجيل، والزَبور، والقُرآن، أنزَلها اللّه من اللوح المحفوظ على رُسُلِه (صلوات اللّه عليهم أجمعين)، منها: التَوراة على موسى، والزَبور على داود، والإنجيل على عيسى، والفُرقان على محمّدﷺ ليس فيها تحليل شيء من ذلك. حقّاً أقول: ما أراد مَن يقول هذا وشِبهه إلاّ تقوية حُجَج المَجوس، فما لهم قاتَلهم اللّه؟!».

ثمّ أنشأ يحدِّثنا كيف كان بَدء النَسْل من آدم، وكيف كان بَدء النَسْل من ذُرّيّته، فقال: «إنّ آدم (صلوات اللّه عليه) وُلِدَ له سبعون بَطْناً، في كلّ بَطْنٍ غُلام وجارية، إلى أن قُتِل هابيل، فلمّا قَتَلَ قابيلُ هابيل، جَزع آدمعليه السلام على هابيل جزَعاً شديداً قطعه عن إتيان النِساء، فبقي لا يستَطيع أن يَغشى حوّاء خمس مائة عام ثمّ تجَلّى ما به من الجَزَع عليه فغَشي حَوّاء، فوهَب اللّه له شِيثاً وحده ليس معه ثانٍ، واسمُ شِيث هِبَة اللّه، وهو أوّل مَن أُوصِيَ إليه من الآدميّين في الأرض، ثمّ وُلِدَ له من بعد شيث يافث ليس معه ثانٍ فلمّا أدْرَكا وأراد اللّه عزَّ وجلَّ أن يبلُغَ بالنَسل ما تَرَون، وأن يكون ما قد جَرى به القلم من تحريم ما حرّم اللّه عزَّ وجلَّ من الأخوات على الإخوة، أنزَل اللّه بعد العَصْر في يوم الخَميس حَوراء من الجنّة اسمها بَرَكة، فأمر اللّه عزَّ وجلَّ آدم أن يُزوِّجها من شِيث، فزوّجها منه، ثمّ نزّل بعد العَصْر من الغد حوراء من الجنّة اسمها نزلة، فأمر اللّه عزَّ وجلَّ آدم أن يزوِّجها من

يافث، فزوّجها منه، فوُلِدَ لِشيث غُلام، ووُلِدَ ليافث جاريةٌ، فأمر اللّه عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام حين أدركا أن يُزوِّجَ بنت يافث من ابن شِيث، ففَعل فوُلِد الصَفوةُ من النبيّين والمُرسَلين من نَسْلهما، ومَعاذ اللّه أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات»[١].

١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، عن موسى بن عِمران النَّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النَّوْفَليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: لأيّ علّةٍ خلَق اللّه عزَّ وجلَّ آدم من غير أبٍ وأُمٍّ وخَلَق عيسى من غير أبٍ، وخلَق سائِرَ الناس من الآباء والأمّهات؟ فقال: «ليعلم الناسُ تَمام قُدْرَتِه وكَمالِها، ويَعْلَموا أنّه قادرٌ على أن يخلُقَ من أنثى من غير ذَكَرٍ، كما هو قادِرٌ على أن يخْلُقه من غير ذَكر ولا أنثى، وإنّه عزَّ وجلَّ فَعل ذلك ليُعلَمَ أنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ»[٢].

١٤ ـ وعنه: عن أبيه (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحَميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في حديثٍ طويل، قال: «سُمّي النِساء نِساءً لأنّه لم يكن لآدم عليه السلام أُنس غير حَوّاء»[٣].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه (عزَّ ذكره): **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾**: قال: فقال: «هي أرحامُ الناس، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ أمرَ بِصلَتِها، وَعظَّمها، ألا ترى أنّ اللّه جعَلها معه؟!»[٤].

٢ ـ وعنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامَكم ولو

---

(١) علل الشرائع: ص ٣٠ ح ٢ باب ١٧.
(٢) علل الشرائع: ص ١٥ ح ١ باب ١٢.
(٣) علل الشرائع: ص ٢٨ ح ١ باب ١٦.
(٤) الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ ج ١.

بالتّسليم. يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا﴾[1].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن الوشّاء، عن محمّد بن الفُضَيل الصَّيْرَفيّ، عن الرضا عليه السلام، قال: «إنّ رَحِمَ آلِ مُحَمّد ـ الأئمّة ـ لمُعَلّقة بالعَرْش، تقول: اللّهمّ صِلْ مَنْ وَصَلَني، واقطَعْ مَن قَطَعَني، ثمّ هي جارِيةٌ في أرحام المؤمنين». ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾[2].

٤ ـ **الحسين بن سعيد**: عن محمّد بن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تبارك وتعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾. قال: «هي أرحام الناس، إنّ اللّه أمَرَ بصِلَتِها وعظّمها، ألا ترى أنّه جَعلها معه؟!»[3].

٥ ـ **العيّاشي**: عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: سَمِعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ أحدَكم ليَغضَب فما يرضى حتّى يدخُل به النار، فأيّما رجُل منكم غَضِب على ذي رَحِمِه فليَدْنُ منه، فإنّ الرَّحِمَ إذا مَسَّها الرَّحِمُ استَقَرَّتْ، وإنّها مُتَعلقة بالعَرْش، تنتقض انتقاض الحديد، فتنادي: اللّهمّ صِلْ مَن وَصلَني، واقطَعْ مَن قَطَعَني، وذلك قول اللّه في كتابه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا﴾ وأيّما رجُل غَضِب وهو قائم فليلزَمِ الأرض من فورِه، فإنّه يُذهِبُ رِجزَ الشيطان»[4].

٦ ـ **عن عمر بن حَنْظَلة**، عنه عليه السلام، عن قول اللّه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، إنَّ اللّه أمر بصِلَتِها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعَلها معه؟»[5].

٧ ـ **عن جميل بن دَرّاج**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّه الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، أمر اللّه تبارك وتعالى بصلَتِها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعَلها معه»[6].

٨ ـ **ابن شهرآشوب**: عن المَرْزُبانيّ، بإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح،

---

(١) الكافي: ج ٢: ص ١٢٤ ح ٢٢.
(٢) الكافي: ج ٢: ص ١٢٥ ح ٢٦.
(٣) كتاب الزهد: ص ٣٩ ح ١٠٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٠.

عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾، نزلت في رسول اللّه ﷺ وأهل بيته، وذوي أرحامِه، وذلك أنّ كلَّ سببٍ ونَسَبٍ منقَطِع يوم القيامة، إلاَّ ما كان من سببه ونَسَبِه ﷺ[١].

٩ ـ **أبو عليّ الطَّبْرِسيّ**: في معنى الآية: واتَّقُوا الأرحامَ أن تقطَعُوها، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: تَسَاءَلُون يوم القيامة عن التَّقوى، هل اتّقيتُم؟ وعن الأرحام، هل وصَلتُموها؟[٣].

١١ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: «الرَقيبُ: الحَفيظ»[٤].

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: يعني لا تأكُلوا مالَ اليتيم ظُلْماً فتُسرِفُوا، وتبدّلوا الخبيثَ بالطيّب، والطيّبُ ما قال اللّه: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾[٥]، ﴿وَلا تَأكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ يعني مال اليتيم ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ أي إثماً عظيماً[٦].

٢ ـ **وقال الشَّيْبانيّ في (نهج البيان)**، في قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾، قال ابن عبّاس: لا تَتبدَّلوا الحلالَ من أموالكم بالحَرام من أموالِهم لأجْلِ الجَوْدَة والزِيادة فيه، قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام.

٣ ـ **الطَّبْرِسيّ أبو عليّ**: روي أنّه لمّا نزلت هذه الآية كرِهوا مُخالطة اليَتامى، فشَقَّ ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول اللّه ﷺ، فأنزَل اللّه سبحانه ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وإن تُخَالِطُوهُمْ فإخْوَانُكُمْ﴾[٧] الآية، قال: وهو المرويّ عن السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام[٨].

---

(١) المناقب: ج ٢ ص ١٦٨، تفسير الحبري: ص ٢٥٣ ح ١٨.
(٢) مجمع البيان: ج ٣ ص ٩.
(٣) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣٨.
(٤) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦
(٦) تفسير القمي: ج ١ ص ١٣٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(٨) مجمع البيان: ج ٣ ص ١٠.

٤ ـ **العيّاشي**: عن سَماعة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟ فقال: «يؤدّي إلى أهله، لأنّ اللّه يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾[2].

٥ ـ **عن سَماعة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أو أبي الحسن عليه السلام، أنّه قال: ﴿حُوباً كَبِيراً﴾ هو ممّا قال: تخرج الأرضُ من أثقالها»[3].

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: نزلَتْ مع قوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ**﴾ ﴿**فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَث وَرُبَاع**﴾ فنصف الآية في أوّل السورة، ونصفُها على رأس المائة والعشرين آية، وذلك أنّهم كانوا لا يستحلّون أن يتزوَّجوا يتيمة وقد ربَّوها، فسألوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن ذلك، فأنزل اللّه تعالى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ**﴾ إلى قوله: ﴿**مَثْنَى وَثُلث وَرُبَاع فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا**﴾ أي لا تتزوّجوا ما لا تَقْدِرُونَ أن تَعُولوا[4].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن نُوح بن شُعيب، ومحمّد بن الحسن، قال: سأل ابن أبي العَوْجاء هِشام بن الحكم، فقال: أليس اللّه حكيماً؟ قال: بلى، هو أحكمُ الحاكِمين. قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾ أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبِرْني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[5] أيّ حكيمٍ يتكلّم بهذا؟» فلم يكن عنده جواب

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١١.
(٤) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

فرحل إلى المدينة إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: «يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة» قال: نعم جُعِلتُ فِداك، لأمر أهمّني، إنّ ابن أبي العَوْجَاء سألني عن مسألةٍ لم يَكُنْ عندي فيها شيء قال: «وما هي»؟ قال: فأخبره بالقصّة.

فقال له أبو عبد اللّه عليه السلام: «أمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿فانكِحُوا مَا طَاب لكم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلٰثَ وَرُبَاعَ فإنْ خِفتُمْ ألاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾** يعني في النفقة، وأمّا قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقةِ﴾[1] يعني في المودَّة». قال: فلمّا قَدِم عليه هِشام بهذا الجواب وأخبره، قال: واللّه، ما هذا من عندك[2].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم: سأل رجل من الزَنادقة أبا جعفر الأحْوَل، فقال: أخبرني عن قول اللّه: **﴿فانكِحُوا مَا طَاب لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلٰثَ وَرُبَاعَ فإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾** وقال في آخر السورة: **﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾** فبين القولين فَرْق؟

قال أبو جعفر الأحْوَل: فلم يكن عندي في ذلك جَواب، فقَدِمتُ المدينةَ، فدخلتُ على أبي عبد اللّه عليه السلام وسألتُه عن الآيتين، فقال: «أمّا قوله: **﴿فإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾** فإنّما عنى به النَفقَة، وقوله: **﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ آلنِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾** فإنّما عَنى به في المودّة، فإنّه لا يَقْدِرُ أحَدٌ أن يَعْدِلَ بين المَرْأتين في المَودَّة». فرجَع أبو جعفر الأحْول إلى الرجُل فأخبره، فقال: هذا حمَلَتْهُ الإبِل من الحِجاز.

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، عن زُرارة؛ ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا جمَع الرجل أربَعاً فطلّقَ إحداهُنَّ فلا يتزوّج الخامِسَة حتّى تنقضي عِدّة المَرأة التي طلَّق». وقال: «لا يجمَعُ الرجل ماءه في خَمْس»[3].

٥ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد، قال حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٦٢ ح١.
(٣) الكافي: ج ٥: ص ٤٢٩ ح١.

الصحّاف، عن محمّد بن سِنان، أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائِله: «عِلّة تزويج الرجُل أربَع نِسوَة ويَحرُم أن تتزوّج المَرأة أكثر من واحِد، لأنّ الرجُل إذا تزوَّج أربَع نِسوةٍ كان الولَد منسوباً إليه، والمَرأة لو كان لها زَوْجان أو أكثر من ذلك، لم يُعرَف الولد لِمَنْ هُوَ، إذ هُم مُشْتَرِكون في نِكاحِها، وفي ذلك فَسادُ الأنساب والمَواريث والمَعارف».

قال محمّد بن سِنان: ومن علل النساء الحَرائر وتحليل أربعِ نِسوة لرجُل واحدٍ، لأنّهنّ أكثر من الرجال، فلمّا نظر ـ واللّه أعلم ـ لقول اللّه عزّ وجلّ: **﴿فانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلَثَ وَرُبَاعَ﴾** فذلك تقدير قدَّره اللّه تعالى ليتسع فيه الغَنيّ والفقير فيتزوّج الرجلُ على قَدر طاقته، وسَّع ذلك في ملك اليمين، ولم يجعَلْ فيه حدّاً، لأنّهُنَّ مالٌ وجَلَبٌ، فهو يسَع أن يجمَعوا من الأموال، وعِلّة تزويج العبد اثنَتَين لا أكثر، أنّه نِصفُ رجُل حُرّ في الطّلاق والنِكاح، ولا يملِك نفسَه، ولا مالَ له، إنّما يُنفِق عليه مَولاه، وليكونَ ذلك فَرْقاً بينه وبين الحُرّ، وليكونَ أقلّ لاشتغالِه عن خدمة مَواليه[1].

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفُضَيل، عن سَعْد الجَلاّب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ اللّه عزّ وجلَّ لم يجعَلِ الغَيرةَ للنساء، إنّما تَغار المنكَرات منهُنّ، فأمّا المُؤمنات فلا، إنّما جَعل اللّه عزّ وجلَّ الغَيرة للرِّجال، لأنّه قد أحَلّ اللّه عزّ وجلّ له أربَعاً وما ملكَتْ يَمينُه، ولم يَجْعَل للمرأةِ إلاّ زوجَها وَحْدَه، فإنْ بَغَتْ مَعه غيرَه كانت زانيةً»[2].

٧ ـ **العيّاشي**: عن يُونُس بن عبد الرحمن، عمّن أخبرَه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «في كلّ شيء إسراف إلاّ في النِساء، قال اللّه **﴿فانكِحُوا مَا طَاب لكم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلَثَ وَرُبَاعَ﴾**، وقال: وأحَلّ اللّه ما ملكتْ أيمانُكم»[3].

٨ ـ **عن منصور بن حازم**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يحِلّ لماءِ الرجُل أن يَجْري في أكثر من أربَعةِ أرْحَام من الحَرائر»[4].

وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾

---

(١) علل الشرائع: ص ٢١٨ ح ١ باب ٢٧١.
(٢) علل الشرائع: ص ٢١٩ ح ١ باب ٢٧٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٤.

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عُثمان بن عيسى، عن سعيد بن يَسار، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: جُعِلتُ فِداك، امرأة دفَعتْ إلى زوجها مالاً من مالِها ليعمَلَ به، وقالت حين دفَعت إليه: أنفِقْ منه، فإن حدَث بك حَدَث فما أنفقْتَ منه كان حلالاً طيّباً، فإن حدَث بي حدَث فما أنفقْتَ منه فهو حَلال طيّبٌ؟ فقال: «أعِدْ عليّ ـ يا سعيد ـ المسألة» فلمّا ذهبتُ أُعيدها عليه اعترض فيها صاحِبُها، وكان معي حاضِراً، فأعادَ عليه مثل ذلك، فلمّا فرغ أشارَ بإصبعه إلى صاحِب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنتَ تعلَم أنّها قد أفضَتْ بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين اللّه عزَّ وجلَّ فحَلال طيّب» ثلاث مرّات. ثمّ قال: «يقول اللّه عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفَساً فَكُلُوهُ هَنيئاً مَريئاً﴾[١]».

٢ ـ **عنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد؛ وأحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يرجِع الرجُل فيما يَهَب لامرأته، ولا المرأة فيما تَهَب لزوجها حِيز أو لم يحز أليس اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أن تأخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾[٢] وقال: ﴿فإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مريئاً﴾ فهذا يَدْخل في الصَّداق والهِبَة»[٣].

٣ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن القَدّاح، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليه السلام، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، بي وجَع في بطني. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لك زَوْجَة؟ قال: نعم. قال: استَوْهِب منها شيئاً طيّبة به نفسها من مالها، ثمّ اشتَر به عسَلاً، ثمّ اسكُب عليه من ماءِ السماء، ثمّ اشرَبْهُ فإنّي أسمع اللّه يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبارَكاً﴾[٤] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[٥] وقال: ﴿فإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مّريئاً﴾ شُفيت إن شاء اللّه تعالى». قال: «ففعل ذلك فشُفي»[٦].

٤ ـ **عن سَماعة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أو أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: ﴿فإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مريئاً﴾، قال:

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ١٣٦ ح ١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٣٠ ح ٣.
(٤) سورة ق، الآية: ٩.
(٥) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٥.

«يعني بذلك أموالهنّ التي في أيديهنّ ممّا مَلَكْنَ»(١).

٥ ـ **عن سعيد بن يَسار،** قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، امرأة دفعت إلى زوجها مالاً ليعمل به، وقالت له حين دفعته إليه: أنفق منه فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيب وإن حدث بك حدث فما أنفقت منه فلك حلالٌ طيبٌ. قال: أعد علي المسألة فلمّا ذهبتُ أعرِضُ عليه المسألة عرَض فيها صاحبها، وكان معي، فأعاد عليه مثل ذلك، فلمّا فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنّها قد أفضَتْ بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين اللّه فحَلال طيّب» ثلاث مرّات. ثمّ قال: «يقول اللّه: ﴿فإن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مريئاً﴾(٢).

٦ ـ **عن حُمْران،** عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: سَلْ من امرأتك دِرْهَماً من صَداقها، فاشتَرِ به عسلاً فاشربهُ بماء السَّماء، ففعَل ما أمرَ به فبرىء، فسُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك: أشيءٌ سَمِعته من النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، ولكنّي سَمِعت اللّه يقول في كتابه: **﴿فإن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنيئاً مريئاً﴾ وقال:** ﴿يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُختَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾(٣) وقال: ﴿وَنزَّلْنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبارَكاً﴾(٤) فاجتمع الهنيء المريء والبَركة والشِفاء، فرجوتُ بذلك البُرء»(٥).

٧ ـ **عن عليّ بن رِئاب،** عن زُرارة، قال لا تَرجِع المَرأة فيما تَهَبُ لزوجها، حِيزَت أو لم تحز، أليس اللّه يقول: ﴿فإن طِبْنَ لَكُم عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مريئاً﴾(٦).

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (٥)

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾**: «فالسُفهاء: النساء والوُلد، إذا عَلِم الرجل أنّ امرأته سفيهة مفسدة، ووَلَده سفيه مُفْسِد، لم ينبَغ له أن يُسلِّط واحِداً منهما على مالِه الذي جَعل اللّه له قياماً، يقول: مَعاشاً، قال: **﴿وَارزُقُوهُمْ فِيهَا**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٧.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٤) سورة ق، الآية: ٩.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٩.

وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْروفاً﴾ فالمعروف: العدة»[١].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: شارِبُ الخَمْر لا تُصدّقوه إذا حَدَّث، ولا تُزوّجوه إذا خَطَب، ولا تَعودوه إذا مَرِض، ولا تَحْضُروه إذا مات، ولا تأتَمِنوه على أمانة، فمن ائتَمَنه على أمانةٍ فأهلكَها فليس على اللّه أن يُخلِفَه عليه، ولا أن يأجُرَه عليها، لأنّ اللّه يقول: **﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾** وأيُّ سفيه أسفه من شارب الخمر؟!»[٢].

٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عُثمان، عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: مَن شَرِب الخمر بعد أن حرّمها اللّه تعالى على لساني فليس بأهل أن يُزوَّج إذا خَطبِ، ولا يُصدَّق إذا حدَّث، ولا يُشفّع إذا شفع، ولا يُؤتَمن على أمانةٍ، فمن ائتمنه على أمانةٍ فأكلها أو ضيّعها فليس للذي ائتمنه على اللّه عزَّ وجلَّ أن يأجُرَه، ولا يُخلِف عليه»[٣].

٤ ـ وقال أبو عبدَ اللّهعليه السلام[٤]: «إنّي أردتُ أن أستبضِعَ بِضاعةً إلى اليَمن، فأتيتُ أبا جعفرعليه السلام، فقلت له: إنّي أُريدُ أن أستبضِعَ فلاناً بِضاعةً، فقال لي: أما عَلِمْتَ أنّه يشرَب الخَمْر؟ فقلت: قد بلَغني من المؤمنين أنّهم يقولون ذلك، فقال لي: صدّقهم، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿يُؤْمِنُ باللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ﴾**[٥] ثمّ قال: إنّك إذا استبضَعْتَه فهَلَكتْ أو ضاعتْ، فليس لك على اللّه عزَّ وجلَّ أن يأجُرَكَ، ولا يُخلف عليك. فاستبضعتُه فضيّعها، فدعوتُ اللّه عزَّ وجلَّ أن يأجُرَني، فقال: يا بُنيَّ مَهْ، ليس لك على اللّه أن يأجُرك، ولا يُخلف عليك. قال: قلت له: ولِمَ؟ فقال لي: إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِياماً﴾** فهل تعرف سفيهاً أسفَه من شارب الخمر؟!»[٦].

٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن

---

(١) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣٩.
(٢) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣٩.
(٣) الكافي: ج ٦ ص ٣٩٧ ح ٩.
(٤) وسيأتي في الحديث رقم ٥ أن الاستبضاع نسب إلى إسماعيل والنهي إلى أبي عبد اللهعليه السلام، وهو الأصحّ لتنزّه الإمامعليه السلام عن مخالفة أبيه وكل ما نسب إليه في الحديث، فلاحظ.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٦) الكافي: ج ٦ ص ٣٩٧ ح ٩.

عيسى، عن حَرِيز، قال: كان لإسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام دنانير، وأراد رجلٌ من قُريش أن يَخْرُج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبتِ كأنّ فلاناً يُريد الخروج إلى اليمن، وعندي كذا وكذا ديناراً أفَترى أن أدفعها إليه يبتاع بها إليّ بِضاعةً من اليمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا بُنيّ، أما بلغك أنّه يشرب الخمر»؟ فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال: «يا بُنيَّ لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره، فاستهلكها ولم يأتِ بشيءٍ منها، فخرج إسماعيل، وقضى أنّ أبا عبد الله عليه السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت، ويقول: اللّهم آءْجُرني وأخلِف عليَّ، فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهزَّه بيده من خلفه، وقال له: «مه يا بُنيّ، فلا والله ما لك على الله هذا، ولا لك أن يأجُرك ولا يُخلِف عليك، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر، فائتمنته».

فقال إسماعيل: يا أبتِ إنّي لم أرَه يشرب الخَمْر، إنّما سَمِعتُ الناس يقولون. فقال: «يا بُنيّ إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: يصدّق الله عزَّ وجلَّ، ويصدّق للمؤمنين، فإذا شَهِدَ عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخَمر، فإنّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: **﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾** فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إنّ شارب الخمر لا يُزوَّج إذا خَطب، ولا يُشفَّع إذا شَفع، ولا يُؤتمن على أمانة، فمن ائتمَنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجُره ولا يُخلِف عليه»[1].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن حمّاد، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدَّثتكم بشيء فاسألوني مِن كتاب الله» ثمّ قال في بعض حديثه: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال». فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[2] وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾»[3][4].

٧ ـ **العيّاشي**: عن يُونُس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح١.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠١.
(٤) الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٥.

اللَّه: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾. قال: «مَن لا تَثِق به»[١].

٨ ـ **عن حمّاد**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في من شَرِب الخمر بعد أن حرّمها اللّه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله: قال: «ليس بأهلٍ أن يُزوَّج إذا خَطب، وأن يُصدّق إذا حَدّث، ولا يُشفّع إذا شَفع، ولا يُؤتَمن على أمانةٍ، فمن ائتمنه على أمانةٍ فأهلَكَها أو ضيّعها، فليس للذي ائتمنه أن يأجره اللّه ولا يُخلِف عليه»[٢].

٩ ـ **قال أبو عبد اللّه**: «إنّي أردت أن أستبضِعَ فلاناً بضاعةً إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر عليه السلام، فقلت: إنّي أردتُ أن أستبضع فلاناً، فقال لي: أما علمتَ أنّه يشرَب الخَمْر؟ فقلت: قد بلَغَني عن المؤمنين أنّهم يقولون ذلك. فقال: صَدِّقهم لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿يُؤمنُ باللّهِ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤمِنينَ﴾[٣] ثمّ قال: إنّك إن استبضعته فهلكَتْ أو ضاعت فليس على اللّه أن يأجُركَ ولا يخلف عليك. فقلت: ولم؟ قال: لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَلاَ تُؤتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِياماً﴾ فهل سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إنّ العبد لا يزال في فُسْحَةٍ من ربّه ما لم يشرب الخمر، فإذا شرِبَها خَرَق اللّه عليه سِرباله، فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كلّ شرّ، ويَصرِفُه عن كلّ خير»[٤].

١٠ ـ **عن إبراهيم بن عبد الحميد**، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿وَلاَ تُؤتُوا السُّفَهاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: «كل مَن يشرب المُسكِر فهو سفيهٌ»[٥].

١١ ـ **عن عليّ بن أبي حمزة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: ﴿وَلا تُؤتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾. قال: «هم اليتامى، لا تُعطوهم أموالهم حتّى تَعرِفوا منهم الرشد». فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: «إذا كنتَ أنتَ الوارِث لهم»[٦].

١٢ ـ **عن عبد اللّه بن سِنان**، عنه عليه السلام، قال: «لا تُؤتوها شرّاب الخمر، والنساء»[٧].

١٣ ـ **ابن بابويه في (الفقيه)**: روى السَّكُونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرأة لا يُوصى إليها، لأنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلا تُؤتُوا السّفهاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾»[٨].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٢٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢٣.
(٧) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٢٥.
(٨) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦٨ ح ٥٨٥.

١٤ ـ **وفي خبر آخر**: سُئِلَ أبو جعفر عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ **﴿وَلا تُؤتُوا ٱلسُّفَهاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾** قال: «لا تُؤتوها شرّاب الخمر، ولا النساء» ثمّ قال: «وأيّ سفيه أسفه من شرّاب الخمر؟». قال ابن بابويه: إنّما يعني كراهة اختيار المرأة للوصيّة، فمَن أوصى إليها لزِمها القيام بالوصيّة على ما تُؤمر به، ويُوصى إليها فيه إن شاء اللَّه تعالى[١].

﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: مَن كان في يده مالُ بعض اليتامى، فلا يجوز له أن يعطيه حتّى يبلُغ النكاح ويحتلِم، فإذا احتلَم وجبت عليه الحدود، وإقامة الفرائض، ولا يكون مُضيّعاً ولا شارب خمر ولا زانياً، فإذا آنس منه الرُشد دفع إليه المال، وأشهَد عليه، وإن كانوا لا يعلمون أنّه قد بلغ، فإنّه يُمتَحن بريح إبطه، أو نبت عانَته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، ولا يجوز أن يُحْبَس عنه ماله ويعتلّ عليه بأنّه لم يَكْبَر بعد»[٢].

٢ ـ **ابن بابويه في (الفقيه)**: رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه سُئِلَ عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾**. قال: «إيناس الرشد: حِفظ المال»[٣].

٣ ـ **وفي رواية محمّد بن أحمد بن يحيى**، عن محمّد بن الحسين، عن عبد اللَّه بن المُغيرة، عمّن ذكره عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال في تفسير هذه الآية: «إذا رأيتموهم وهم يُحِبُّون آل محمّد فارفعوهم درجةً». قال ابن بابويه: الحديث غير مخالفٍ لما تقدّمه، وذلك أنّه إذا أونس منه الرشد ـ وهو حِفظ المال ـ دُفع إليه ماله، وكذلك إذا أونس منه الرشد في قبول الحقّ اختُبر به، وقد تنزل الآية في شيءٍ وتجري في غيره[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦٨ ح ٥٨٦.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٣٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦٤ ح ٥٧٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص ١٦٥ ح ٥٧٦.

٤ ـ وعنه: بإسناده عن منصور بن حازم، عن هِشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «انقطاع يُتم اليتيم الاحتلام، وهو أشدّه، وإن احتلَم ولم يُؤنس منه رُشد، وكان سفيهاً أو ضعيفاً، فليُمْسِك عنه وليُّه مالَه»[١].

٥ ـ وعنه: بإسناده عن صفوان، عن عِيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن اليتيمة، متى يُدفع إليها مالها؟ قال: «إذا علمت أنّها لا تُفْسِد ولا تُضيّع». فسألته إن كانت قد تزوّجت؟ فقال: «إذا تزوّجت فقد انقطع ملك الوصيّ عنها».

قال ابن بابويه: يعني بذلك إذا بلغت تسع سنين[٢].

٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَمَاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**. قال: «من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج ليس له ما يُقيمه فهو يتقاضى أموالهم، ويقوم في ضيعتهم، فليأكل بقَدَر الحاجة ولا يُسرف، فإذا كانت ضيعتهم لا تَشْغلُه عمَّا يُعالج لنفسه فلا يرزأنّ[٣] أموالهم شيئاً»[٤].

٧ ـ عنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهل بن زياد، وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**، قال: «المعروف هو القُوت، وإنّما عنى الوصيّ أو القيّم في أموالهم وما يُصلِحُهم»[٥].

٨ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سِنان، قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر، عن القيّم لليتامى في الشراء لهم والبيع فيما يُصْلِحهم، ألهُ أن يأكُلَ من أموالهم؟ فقال: «لا بأس أن يأكُلَ من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى في كتابه: **﴿وابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرافاً وبِدَاراً أن**

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦٣ ح ٥٦٩.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦٤ ح ٥٧٢.
(٣) رزأه ماله: أصاب منه شيئاً «القاموس المحيط مادة رزأ».
(٤) الكافي: ج ٥ ص ١٢٩ ح١.
(٥) الكافي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٣.

يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيأكُلْ بالمَعْرُوفِ﴾ هو القُوت، وإنّما عنى **﴿فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾** الوصيّ لهم، أو القيّم في أموالهم وما يُصْلِحهم»[١].

٩ ـ **عنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**، قال: «فذاك رجل يَحبِس نفسَه عن المعيشة، فلا بأس أن يأكُلَ بالمعروف إذا كان يُصلح لهم أموالهم، فإن كان المال قليلاً؛ فلا يأكل منه شيئاً»[٢].

١٠ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن أسباط، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «إنَّ نجدة الحَروري كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن اليتيم: متى ينقضي يُتمه؟ فكتب إليه: أمّا اليتيم فانقطاع يُتمه أشدّه ـ وهو الاحتلام ـ إلاّ أن لا يُؤنَس منه رُشد بعد ذلك، فيكون سَفيهاً، أو ضَعيفاً، فليشدّ عليه»[٣].

١١ ـ **عن يُونُس بن يعقوب**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: قول اللّه: **﴿فَإِن ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾** أي شيءٍ الرُشد الذي يُؤنَس منهم؟ قال: «حِفظ مالِه»[٤].

١٢ ـ **عن عبد اللّه بن المُغيرة**، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، في قول اللّه: **﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾**، قال: فقال: «إذا رأيتُموهم يُحِبّون آل محمّد فارفَعوهم دَرَجة»[٥].

١٣ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يَتيم في حِجره، أيخلُطُ أمرَها بأمرِ ماشيته؟ فقال: «إن كان يُليط حِياضها، ويقوم على هنائها[٦]، ويَرُدّ شارِدَها، فليَشْرَب من ألبانها غير مجتهدٍ للحِلاب، ولا مُضرّ بالولد» ثمّ قال: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيأكُلْ بالمَعْرُوفِ﴾**[٧].

---

(١) التهذيب: ج ٩: ص ٢٤٤ ح ٩٤٩.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٢٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ح ١ ص ٢٤٧ ح ٢٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٢٧.
(٦) هنأ الإبل يهنؤها: طلاها بالهناء. والهناء: القطران «القاموس المحيط مادة هنأ».
(٧) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٢٨.

١٤ ـ أبو أُسامة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: **﴿فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**، فقال: «ذلك رجُل يحبِسُ نفسَه على أموالِ اليَتامى فيقوم لهم فيها، ويقوم لهم عليها، فقد شغل نفسَه عن طَلَب المَعيشة، فلا بأس أن يأكُلَ بالمعروف إذا كان يُصلِحُ أموالَهم، وإن كان المال قليلاً فلا يأكُلْ منه شيئاً»[١].

١٥ ـ عن سَماعة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أو أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بالمَعْرُوفِ﴾**، قال: «بلى، مَن كان يَلي شيئاً لليتامى، وهو محتاج وليس له شيء، وهو يتقاضى أموالَهم، ويقوم في ضَيْعَتهم، فليأكل بقَدَرِ الحاجة ولا يُسرف، وإن كان ضيعَتُهم لا تَشْغَلُه عمّا يُعالِج لنفسه فلا يرزأنّ من أموالهم شيئاً»[٢].

١٦ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتعفِفْ وَمَن كَانَ فَقيراً فَلْيأكُلْ بالمَعْرُوفِ﴾**، فقال: «هذا رجُل يحبِس نفسه لليتيم على حَرْثٍ أو ماشِيَة ويَشْغَل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، وليس ذلك له في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة»[٣].

١٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: **﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيأكُلْ بالمَعْرُوفِ﴾**، قال: «ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحتَرِث لنفسه، فليأكُل بالمعروف من أموالهم»[٤].

١٨ ـ عن رِفَاعة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: **﴿فَلْيأكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**، قال: «كان أبي يقول: إنّها منسوخة»[٥].

١٩ ـ عن زُرارة، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه قال: «مال اليتيم إن عمِل به مَن وُضع على يديه ضَمِنه، ولليتيم رِبحُه». قال: قلنا له: قوله: **﴿وَمَن كَانَ فقِيراً فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾**؟ قال: «إنّما ذلك إذا حبَس نفسَه عليهم في أموالِهم فلم يتَّخذ لنفسه، فليأكُل بالمعروف من مالهم»[٦].

٢٠ ـ أبو عليّ الطَّبَرْسي: اختُلِف في معنى قوله **﴿رُشْداً﴾** وذكر الأقوال،

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٢٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٣.

قال: والأقوى أن يُحمَل على أنّ المراد به العقل، وإصلاح المال، قال: وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام.

٢١ ـ وقال الطَّبَرْسيّ في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: معناه: مَن كان فقيراً فليأخُذ من مال اليتيم قَدر الحاجة والكِفاية على جهة القَرض، ثمَّ يَرُدّ عليه ما أخذ منه إذا وجد. قال: وهو المروي عن الباقر عليه السلام[1].

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: هي منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾[2] [3].

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾

١ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى والْيَتَامَى والْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾**. قال: «نسخَتْها آية الفَرائِض»[4].

٢ ـ وفي رواية أُخرى: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه تعالى: **﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى﴾**. قال: «نسخَتْها آية الفَرائِض»[5].

قلت: يُمكن الجمع بين روايَتَي النَّسخ وعَدَمه، بحَمْل رواية النَسْخ على نَسْخ وجوب الإعطاء، وبحَمْلِ رواية عدَم النَسْخ على جواز الإعطاء واستِحبابه، فلا تنافي بين الروايَتين على هذا التقدير، واللّه أعلم[6].

٣ ـ قال أبو عليّ الطَّبْرسي: اختَلف الناس في هذه الآية على قولين: أحدهما أنّها مُحْكَمَةٌ غير منسوخةٍ. وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام[7].

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٠.
(٢) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١١.
(٤) تفسير القمي: ج ١ ص ١٤٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٥.
(٧) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٣.

٤ ـ **وقال محمّد الشيبانيّ في (نهج البيان)**: وقال قوم: إنّها ليست منسوخة يُعطى مَن ذكرهم اللّه على سبيل النَّدب والطُعْمَة. قال: وهو المرويّ عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قلت: وهذه الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام، تُؤيّد ما ذكرناه من الحَمْل بأنّ الآية مُحْكَمةٌ غير منسوخة، ويُعطَون على سبيل النَدْب والطُعْمَة، ورواية النَسْخ ناسخة وجوب إعطائهم بآية الميراث.

وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «أوعد اللّه تبارك وتعالى في مال اليتيم عقوبتَين: إحداهما عقوبة الآخرة النار، وأمَّا عقوبة الدنيا فقوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾** الآية، يعني لِيَخْشَ أن أُخلِفه في ذُرّيّته كما صَنَع بهؤلاء اليتامى»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن عَجلان أبي صالح، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن آكل مال اليتيم. فقال: هو كما قال اللّه تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يأْكُلُونَ أمْوالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُون فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾**. ثمَّ قال عليه السلام من غير أن أسأله: «مَن عالَ يتيماً حتَّى ينقطِعَ يتمُه، أو يستَغْني بنفسِه، أوجَبَ عزَّ وجلَّ له الجنّة كما أوجَبَ النارَ لمن أكلَ مالَ اليتيم»[2].

٣ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مالٌ لأيتام فيحتاج إليه، فيمُدّ يدَه فيأخُذه ويَنوي أن يَرُدّه؟ فقال: «لا ينبَغي له أن يأكُل إلاَّ بقَصْد، ولا يُسرِف، فإن كان من نيّته أن لا يرُدّه عليهم فهو بالمنزِل الذي قال اللّه عزَّ وجلَّ:

---

(١) الكافي: ج ٥: ص ١٢٨ ح ١.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ١٢٨ ح ٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾»[١].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزّاق بن مِهْران، عن الحسين بن مَيمون، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أُنزل في مال اليتيم من أكَلَه ظُلماً: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾** وذلك أنّ آكِل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه ويعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليَتيم»[٢].

٥ ـ **علي بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لمَّا أُسرِي بي إلى السَّماء رأيتُ قوماً تُقذَفُ في أفواهِهم النار وتَخْرُج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليَتامى ظُلماً».

٦ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه، عن محمّد بن إسماعيل[٣]، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الرَّبيع الصحّاف، عن محمّد بن سِنان، أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسائِله: «حُرِّم أكلُ مالِ اليتيم ظُلماً لعِللٍ كثيرةٍ من وُجوه الفَساد: أوّل ذلك إذا أكَل مال اليتيم ظُلماً فقد أعانَ على قتلِه، إذ اليَتيم غير مُسْتغْنٍ، ولا مُحتَملٍ لنفسه، ولا قائم بشأنه، ولا لَهُ مَنْ يَقوم عليه ويَكفيه كقيام والِدَيه، فإذا أكلَ مالَه فكأنّه قد قَتله وصيَّره إلى القَتْل والفاقة مع ما خوّف اللّه تعالى من العقوبة في قوله: **﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾** ولقول أبي جعفر عليه السلام: إنّ اللّه عزَّ وجلَّ وعَد في أكلِ مالِ اليَتيم عقوبَتَين: عقوبةً في الدنيا، وعقوبة في الآخِرة، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستِقلاله بنفسه، والسَّلامة للعَقِب أن يُصيبَه ما أصابَهم، لما وعد اللّه فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلَب اليتيم بثأره إذا أدركَه، ووقوع الشَّحْناء والعَداوة والبَغْضاء حتّى يتفانوا»[٤].

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ١٢٨ ح ٣. (٢) الكافي: ج ٥ ص ١٢٦ ح ٣.

(٣) محمّد بن إسماعيل البرمكي الرازي، روى عن علي بن العبّاس، وروى عنه محمّد بن أبي عبد اللّه في موارد كثيرة، أنظر معجم رجال الحديث ج ١٥ ص ٩٢.

(٤) علل الشرائع: ص ٣٤٩ ح ١ باب ٢٣٨.

٧ ـ **العيّاشي**: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام مبتدئاً: «من ظَلَم سلّط اللّه عليه من يظلِمه، أو على عَقِبه، أو على عَقِب عَقِبه». قال: فذكرتُ في نفسي، فقلت: يظلِم هو فيسلَّط على عَقِبه أو عقِب عَقِبه!! فقال لي قبل أن أتكلّم: «إنّ اللّه يقول: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّه وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**﴾»[1].

٨ ـ **عن سَماعة**، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أو أبي الحسن عليه السلام إن الله أوعد في مالِ اليتيم عقوبَتَين اثنتين: أمّا إحداهما: فعقوبة الآخرة النار، وأمّا الأُخرى، فعقوبة الدنيا، قوله: ﴿**وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا ٱللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**﴾ ـ قال ـ يعني بذلك لِيخشَ أن أُخلِفه في ذُرّيّته كما صَنَعَ بهؤلاء اليتامى»[2].

٩ ـ **عن الحَلبيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّ في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ آكِلَ مالِ اليتيم ظُلماً سيُدرِكُه وَبالُ ذلك في عَقِبه من بعده ويَلْحَقه، فقال: ذلك في الدنيا، فإنّ اللّه قال: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾ وأمّا في الآخِرة فإنّ اللّه يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يأكُلُونَ أمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إنَّمَا يَأكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾»[3].

١٠ ـ **عن محمد بن مسلم**، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت: في كَمْ تَجِبُ لآكِلِ مالِ اليتيم النار؟ قال: «في دِرْهَمَيْن»[4].

١١ ـ **عن سَماعة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أو أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن آكل مال اليتيم، هل له توبة؟ قال: «يَرُدّه إلى أهله ـ قال ـ ذلك بأنّ اللّه يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يأكُلُونَ أمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إنَّمَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾»[5].

١٢ ـ **عن أحمد بن محمَّد**، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يدِه مال لأيتام فيَحتاج فيمُدّ يدَه فيُنفق منه عليه وعلى عياله، وهو ينوي أن يَرُدَّه إليهم، أهُو مِمَّن قال اللّه تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يأكُلُونَ أمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً**﴾ الآية؟

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤١.

قال: «لا، ولكن ينبغي له ألاَّ يأكل إلاَّ بقصْدٍ، ولا يُسرِفْ». قلت له: كم أدنى ما يكون من مالِ اليتيم إن هو أكلَه وهو لا ينوي رَدَّه حتَّى يكونَ يأكُل في بطنِه ناراً؟ قال: «قليله وكثيره واحد، إذا كان من نفسه ونيَّته أن لا يَرُدَّه إليهم»[١].

١٣ ـ عن زُرارة، ومحمَّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، أنّه قال: «مال اليتيم إن عَمِل به من وُضِع على يدَيه ضَمِنه، ولليتيم رِبْحُه».

قالا: قلنا له، قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٢]؟ قال: «إنّما ذلك إذا حَبَس عليهم في أموالهم فلم يتَّخِذْ لنفسه، فليأكُل بالمَعْروفِ من مالِهم»[٣].

١٤ ـ عن عَجلان، قال: قلت لأبي عبد اللّهعليه السلام: من أكلَ مالَ اليتيم؟ فقال: «هو كما قال اللّه تعالى: **﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾**». وقال هو من غير أن أسأله: «من عالَ يتيماً حتَّى ينقَضي يُتْمُه، أو يستَغْني بنفسه أوجب اللّه له الجنّة، كما أوجَب لآكلِ مالِ اليتيم النار»[٤].

١٥ ـ عن أبي إبراهيم، قال: سألته عن الرّجل يكون للرجل عنده المال إمَّا ببيع أو بقرضٍ فيموت ولم يَقْضِه إيَّاه، فيترُك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه فلا يَقْضِيهم، أيَكُونُ مِمَّن يأكُلُ مالَ اليتيم ظُلماً؟ قال: «إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم فلا»[٥].

١٦ ـ وعنه: قال الأحْوَل: سألت أبا الحسن موسىعليه السلام: إنّما هو الذي يأكُلُه ولا يُريدُ أداءَه، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم»[٦].

١٧ ـ عن عُبَيد بن زُرارة، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألته عن الكبائر. فقال: «منه أكلُ مالِ اليَتيم ظُلماً» وليس في هذا بين أصحابنا اختلافٌ، والحمد للّه[٧].

١٨ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: يُبعثُ أُناسٌ من قُبورهم يومَ القِيامة تُؤجَّجُ أفواهُهم ناراً، فقيل له: يا رسول اللّه، مَن هؤلاء؟ قال: **﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٥.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٥.
(٧) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٦.

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾»[١].

١٩ ـ عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي جعفرعليه‌السلام: أصلحك اللّه، ما أيْسَر ما يدخُل به العَبْدُ النارَ؟ قال: «مَن أكلَ مِن مالِ اليَتيم دِرْهَماً، ونحن اليتيم»[٢].

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل وترك بنين للذكر مثل حظّ الانثيين[٣].

٢ ـ العيّاشي: عن أبي جميلة المُفَضَّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهماعليهما‌السلام، قال: «إنَّ فاطمة (صلوات اللّه عليها) انطَلَقَتْ إلى أبي بكر فطَلبتْ ميراثَها من نبيّ اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال: إنّ نبيّ اللّه لا يُورَث، فقالت: أكفرتَ باللّه وكذَّبتَ بكتابه؟ قال اللّه: **﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنْثَيَيْنِ﴾**»[٤].

٣ ـ ابن بابويه، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد (رحمه اللّه)، قال: حدَّثنا محمد ابن أبي عبد اللّه، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الرَبيع الصَحّاف، عن محمّد بن سِنان، أنَّ أبا الحسن الرضاعليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «علّة إعطاء النساء نصف ما يُعطى الرجال من الميراث؛ لأنّ المرأة إذا تزوَّجت أخذَت، والرجل يُعطي، فلذلك وفَّر على الرجال؛ وعلّة أُخرى في إعطاء الذَكَر مِثلَي ما تُعطَى الأنثى، لأنّ الأُنثى من عِيال الذَكر إن احتاجَت، وعليه أن يَعولَها وعليه نَفقَتُها، وليس على المرأة أن تَعول الرجل، ولا تُؤخَذ بنفقته إن احتاج، فوفَّر على الرجال لذلك، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾»[٥] [٦].

٤ ـ عنه، قال: أخبرني عليّ بن حاتِم، قال: أخبَرني القاسم بن محمّد، قال: حدّثنا حَمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بُكَير، عن عبد

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٨.
(٣) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٤٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٩.
(٥) علل الشرائع: ص ٣٤٩ ح ١ باب ٢٣٨ عيون أخبار الرضاعليه‌السلام ج ٢ ص ١٠٥ باب ٢٣ ح ١.
(٦) سورة النساء، الآية: ٣٤.

اللَّه بن سِنان، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: قلت: لأي عِلّةٍ صارَ الميراث للذَّكَر مثل حَظِّ الأُنثيين؟ قال: «لما جُعِل لها من الصَّداق»(١).

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مَرَّار، عن يُونُس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلتُ له: جُعِلتُ فِداك، كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابة سَواء، ترث النساء نصف ميراث الرجال، وهنّ أضعَف من الرجال، وأقلّ حِيلةً؟ فقال: «لأنّ اللَّه تبارك وتعالى فضَّل الرجال على النساء درجةً، ولأنّ النساءَ يَرْجِعْنَ عيالاً على الرِّجال»(٢).

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن هِشام وحَمَّاد، عن الأحْوَل، قال: قال لي ابن أبي العَوْجاء: ما بالُ المرأة المِسكينة الضَعيفة تأخُذُ سَهماً واحِداً، ويأخُذُ الرجُلُ سَهْمَين؟ قال: فذَكر ذلك بعضُ أصحابنا لأبي عبد اللَّه عليه السلام، فقال: «إنّ المرأةَ ليْسَ عليها جِهاد ولا نَفَقة ولا مَعْقُلة(٣)، فإنّما ذلك على الرجُل، فلذلك جعَل للمَرأة سَهْماً وللرَجُل سَهْمَين»(٤).

٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الملك حيدر، عن حمزة بن حُمْران، قال: قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام: مَن ورِث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله؟ قال: «فاطمة عليها السلام، وَرِثَتْ مَتاعَ البيت والخُرْثِيّ(٥) وكلَّ ما كان له»(٦).

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، عن زُرارَة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وَرِث عليّ عليه السلام علم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، وَورِثَتْ فاطمة عليها السلام تَرِكَتَه»(٧).

فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ

---

(١) علل الشرائع: ص ٣٤٨ ح ٢ باب ٢٣٨. (٢) الكافي: ج ٧ ص ٨٤ ح ١.

(٣) المَعْقُلة: الدِّيَة. «القاموس المحيط مادة عقل».

(٤) الكافي: ج ٧ ص ٨٥ ح ٣.

(٥) الخُرْثيُّ: أثاثُ البيت ومتاعه «القاموس المحيط مادة خرث».

(٦) الكافي: ج ٧ ص ٨٦ ح ٢. (٧) الكافي: ج ٧: ص ٨٦ ح ١.

﴿وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾

١ ـ **الشيخ في (التهذيب)**: بإسناده عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن الحسن بن محبوب، عن حمّاد ذي الناب، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجلٍ مات وترَك ابنَتيْن وأباه، قال: «للأب السُّدُس، وللابنتين الباقي» قال: «لو ترك بنات وبنين لم ينقُص الأب من السُّدس شيئاً». قلت له: فإنّه ترك بنات وبَنين وأُمّاً؟ قال: «للأمِّ السُّدُس، والباقي يُقسَّم لهم، للذّكر مثل حظّ الأُنثيَيْن»[1].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير ومحمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يُونُس بن عبد الرحمن جميعاً، عن صَفْوان ـ أو قال: عن عُمَر بن أُذينة ـ عن محمّد بن مُسلم، قال: أقرَأني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام بيده فوجَدتُ فيها: «رجلٌ ترَك ابنَتَه وأُمَّه فلابنَتِه النِصف ثلاثة أسهُم، وللأُمّ السُّدُس سَهم، يقسَّم المال على أربعَة أسهُم، فما أصاب ثلاثة أسهُم فللابنة، وما أصاب سَهْماً فهو للأُمّ».

قال: وقرأتُ فيها: «رجل ترك ابنته وأباه فللابنة النِصف ثلاثة أسهُم، وللأب السّدُس سَهْم، يُقسّم المال على أربعة أسهُم، فما أصابَ ثلاثة أسهُم فللابنة، وما أصاب سَهْماً فللأب».

قال محمّد: ووجَدتُ فيها: «رجُلٌ ترك أبوَيه وابنتَه، فللابنة النِّصف ثلاثةَ أسهُم، وللأبوَين لكلّ واحدٍ منهما السّدُس، يُقسَّم المال علىى خَمْسَةِ أسهُم، فما أصاب ثلاثة فللابنَة، وما أصاب سَهْمَين فللأبوَيْن».

قلت: فقه ذلك أنّ الرجل إذا مات وترك بنتاً وأحد الأبوَيْن، كان النصف للبنت بالفَرض، ولأحد الأبوين السّدُس، والباقي يُردّ على البنت وأحَد الأبوين أرباعاً، فيكون الفريضة في ذلك من ستّة، للبنت النصف ثلاثة، ولأحَد الأبوين سَهْم، وهو السُّدُس، فيبقى سَهْمان يُردّ عليها وعلى أحَد الأبوَين، فما أصاب النصف وهو الثلاثة التي للبنت، لها ثلاثة أرباع المَرْدُود، وما أصاب سَهْم أحَد

(١) التهذيب: ج ٩ ص ٢٧٤ ح ٩٩٠.

الأبَوين وهو السّدُس، له رُبُع المَردُود، فيَحْصُل للبنت بعد الردّ ثلاثة أرباع المال، ولأحَد الأبَوين الرُّبع، إلاّ أنّه هذه الفريضة تَنْكَسِرُ في الرَدّ، وتَصُحّ في اثنَي عشر، للبنت ستَة منها، ولأحدِ الأبَوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثة، ولأحَدِ الأبوين واحِدٌ، ويَحْصُل للبنت تِسْعَةٌ، وهو ثلاثة أرباع الاثني عشَر، ولأحَدِ الأبَوين ثلاثة من الاثني عشر، وهو رُبعُها.

وإذا ماتَ الرجُل وترَك بِنْتاً وأبَويه: الفريضة من ستّة يبقى منها سَهْمٌ واحدٌ للرَدّ على البنت والأبوين أخماساً، إلاّ أنّ السِتّة تنكَسِر في الرَدّ كما تَرى، وتَصِحّ من ثلاثين، النصف وهو خمسة عشر للبنت، وللأبوين السّدُسان وهما عَشَرة، يبقى خمسَةٌ، للبنت ثلاثةٌ منها ولكلّ واحدٍ من الأَبَوين واحِدٌ، فيَحْصُل للبنت من المال ثلاثةُ أخماس المال، ولكلّ واحدٍ من الأبَوين خُمس المال.

ولو ترَك بِنتَيْن وأحَد الأبَوين: الفريضة من ستّة، للبنتَين الثلُثان ولأحَد الأبَوين السّدُس، يبقى واحِد يُردّ على البِنْتَين، وعلى أحد الأبَوين أخْماساً، وهي تصِحّ من ثلاثين، الثُّلُثان عشرون، والسّدُس خمسةٌ، تبقى خَمسةٌ للرد، للبنتين أربعةٌ، ولأحد الأبوين واحد، يَحْصُل للبِنْتَين أربعة وعشرون، وستّة لأحَدِ الأبَوَيْنِ[١].

٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رِئاب؛ وأبي أيّوب الخَزّاز، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في رجُلٍ ماتَ وترَكَ أبوَيْه، قال: «للأب سَهْمان، وللأُم سَهْم»[٢].

٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير ومحمّد بن عيسى، عن يونُس جميعاً، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، قال: قلت لزُرارَة: إنّ أُناساً حدَّثوني عنه ـ يعني أبا عبد اللّه ـ وعن أبيه (صلوات اللّه عليهما) بأشياء في الفرائض، فأعرِضُها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقّاً، فقل: هذا حقّ، ولا تروِه واسكُت. وقلت له: حدّثني رجل عن أحدِهما عليه السلام في أبَوين وإخوة لأُمّ أنّهم يَحجُبون ولا يَرِثُون.

فقال: واللّه هذا هو الباطل، ولكنّي سأُخبرك ولا أروي لك شيئاً، والذي

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٩٣ ح ١.

(٢) الكافي: ج ٧ ص ٩١ ح ١.

أقول لك هو واللّه الحقّ، إنّ الرجل إذا ترَك أبوَيه فللأُمّ الثُّلُث، وللأب الثُّلُثان في كتاب اللّه، فإن كان له إخوة ـ يعني للميّت إخوة لأبٍ وأمّ، أو إخوة لأب ـ فلأُمِّه السُّدُس وللأب خَمسَة أسْداس، وإنّما وفّر للأب من أَجل عِياله، وأمّا الإخوة للأمّ ليسوا للأب، فإنّهم لا يَحجُبون الأُمّ عن الثلث ولا يرثون وإن مات رجل وترك أُمه وإخوة وأخوات لأب وأُم وإخوة وأخوات للأب وإخوة وأخوات لأُم، وليس الأْبُ حيّاً، فإنّهم لا يَرثون ولا يَحْجُبونها، لأنّه لا يُورث كَلالة[1].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن سَعْد بن أبي خَلف، عن أبي العبّاس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا ترَك الميّت أخوَين فهم إخوة من الميّت حجَبا الأم عن الثُّلُث، وإن كان واحِداً لم يحجُب الأمّ ـ وقال ـ إذا كُنَّ أربع أخَوات حجَبْنَ الأم عن الثُّلُث، لأنّهن بمنزِلَةِ الأخوَيْن، وإن كُنّ ثلاثاً لم يحْجُبْنَ»[2].

٦ ـ **وعنه**: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صَفْوان ابن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يحجُب الأمّ عن الثُّلُث إذا لم يكن ولد إلاّ أخَوان أو أربع أخوات»[3].

٧ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد اللّه بن بَحر، عن حَريز، عن زُرارة، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «يا زُرارة، ما تقول في رجلٍ ترك أبوَيه وإخوَته من أمّه»؟ قال: قلتُ: السُّدس لأُمّه وما بقي فللأب. فقال: «من أين قلت هذا»؟ قلت: سمِعتُ اللّه عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: **﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّه السُّدُس﴾**. فقال لي: «ويحَك، يا زُرارة، أُولئك الإخوة من الأب، وإذا كان الإخوَة من الأُمّ لم يَحجُبوا الأُمّ عن الثُّلُث»[4].

٨ ـ **الشيخ في (التهذيب)**: بإسناده عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن رجل، عن عبد اللّه بن[5] وَضّاح، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام،

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٩١ ح ١. باب (١٧).
(٢) الكافي: ج ٧ ص ٩٢ ح ٢.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٩٢ ح ٤.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٩٣ ح ٧.
(٥) عبداللّه بن وضاح أبو محمّد، كوفيّ، ثقة، من الموالي، صاحَبَ أبا بصير يحيى بن القاسم كثيراً وعرف به، له كتب، يُعرف منها: كتاب الصلاة، أكثره عن أبي بصير. أنظر رجال النجاشي: ص ٢١٥ ت ٥٦٠، معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٣٦٤.

قال في امرأة تُوفّيت وتركَتْ زوجَها وأُمّها وأباها وإخوتها، قالعليه السلام: «هي من ستّة أسهم، للزوج النصف ثلاثة أسهُم، وللأب الثُلُث سَهْمان، وللأُم السُّدُس سَهْمٌ، وليس للاخوة شيء نقصوا الأُمّ وزادوا الأب، إنَّ اللَّه تعالى قال: **﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمّه السُّدُسُ﴾**»[1].

٩ ـ **وعنه**: بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفليّ، عن السَّكونيّ، عن أبي عبد اللَّهعليه السلام، قال: قال: «أوّل شيء يُبدأ به من المال الكَفن، ثُمَّ الدَّين، ثُمَّ الوَصيّة، ثمَّ الميراث»[2].

١٠ ـ **ابن بابويه في (الفقيه)**: بإسناده عن عاصم بن حُمَيد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنينعليه السلام: إنّ الدَّين قبل الوصيَّة، ثمَّ الوَصيَّة على أثر الدَّين، ثمَّ المِيراث بعد الوَصيَّة، فإنّ أولى القَضاء كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ»[3].

١١ ـ **العيّاشي**: عن سالم الأشَلّ، قال: سَمِعْتُ أبا جعفرعليه السلام يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى أدخَل الوالِدَين على جميع أهل المَواريث فلم ينقُصْهما من السُّدُس»[4].

١٢ ـ **عن بُكَير بن أعْيَن**، عن أبي عبد اللَّهعليه السلام، قال: «الولد والإخوة هم الذين يُزادون ويُنقَصون»[5].

١٣ ـ **عن أبي العبّاس**، قال: سَمِعْتُ أبا عبد اللَّهعليه السلام يقول: «لا يَحْجُب من الثُلُث الأخ والأخت حتَّى يكونا أخَوين أو أخاً وأُختين، فإنّ اللَّه يقول: **﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فلأُمِّهِ السّدُسُ﴾**»[6].

١٤ ـ **عن الفَضْل بن عبد المِلك**، قال: سألت أبا عبد اللَّهعليه السلام عن أُمّ وأُختَيْن؟ قالعليه السلام: «الثُلُث، لأنّ اللَّه يقول: **﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَة﴾** ولم يَقُل: فإن كان له أخَوات»[7].

١٥ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفرعليه السلام في قول اللَّه: **﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ**

---

(١) التهذيب: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٠٢٣.
(٢) التهذيب: ج ٩ ص ١٧١ ح ٦٩٨.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٣ ح ٤٨٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ٥٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح ٥١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح ٥٢.
(٧) تفسير العيّاشي: ح١ ص ٢٥٢ ح ٥٣.

السُّدُس﴾ «يعني إخوة لأبٍ وأُمّ، أو إخوةٌ لأب»[١].

١٦ ـ **عن محمّد بن قيس قال**: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول في الدَّين والوصيّة، فقال: «إنّ الدَّين قبل الوصيّة، ثمّ الوصيّة على أثر الدَّين، ثمّ المِيراث، ولا وصيّة لوارث»[٢].

ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا (١١)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مِهْزَم، عن إبراهيم الكَرْخيّ، عن ثقَةٍ حدّثَه من أصحابنا، قال: تزوّجتُ بالمدينة، فقال لي أبو عبد اللَّه عليه السلام: «كيف رأيتَ؟» فقلت: ما رأى رجلٌ من خير في امرأةٍ إلاَّ وقد رأيتُه فيها، ولكن خانَتْني. فقال: «وما هو؟» فقلت: وَلَدَتْ جارية، فقال: «لذلك كَرِهْتها، إنّ اللَّه (جلّ ثناؤه) يقول: **﴿ءَاباؤُكُمْ وأبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أيُّهُمْ أقْرَبُ لَكُم نَفْعاً﴾**»[٣].

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ

١ ـ **الشيخ في (التهذيب)**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عُثمان، عن إسماعيل الجُعْفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في زَوْجٍ وأبَوَيْن، قال: «للزوج النِصف، وللأم الثُّلُث، وللأب ما بقي». وقال في امرأةٍ وأبَوَين، قال: «للمرأة الرُّبع وللأُم الثلث، وما بقي للأب»[٤].

٢ ـ **وعنه**: بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جَميل بن دَرّاج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجُعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في زوج وأبوين، قال: «للزوج النصف، وللأُم الثُّلُث، وما بقي للأب»[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح ٥٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح ٥٥.
(٣) الكافي: ج ٦ ص ٤ ح ١.
(٤) التهذيب: ج ٩ ص ٢٨٤ ح ١٠٢٨.
(٥) التهذيب: ج٩ ص ٢٨٤ ح ١٠٢٩.

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير ومحمّد ابن عيسى بن يُونُس جميعاً، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن محمّد بن مسلم، أنّ أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخَطّ علي عليه السلام بيده، فقرأتُ فيها: امرأة ماتَتْ وتركَتْ زوجَها وأبَوَيْها، فللزَّوج النِصف ثَلاثة أسهُم، وللأُم الثُّلُث تامّاً سَهْمان، وللأب السُّدُس سَهْم»(١).

٤ ـ **العيّاشي**: عن سالم الأشَلّ، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ اللّه أدخَل الزَوْج والمرأةَ على جَميع أهلِ المَواريث، فلم يُنْقِصُهما من الرُّبُع والثُّمُن»(٢).

٥ ـ **عن بُكَير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لو أنّ امرأةً تركَتْ زوجَها وأبَوَيْها وأولاداً ذُكوراً وإناثاً، كان للزَّوج الرُّبُع في كتابِ الله، وللأبَوَيْن السُّدُسَان، وما بقِي فللذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْن»(٣).

٦ ـ **الشيخ في (التهذيب)**: بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير ومحمّد بن عيسى ويونُس جميعاً، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، قال: قلت لزُرارَة: إنّي سَمِعتُ محمّد بن مُسلِم وبُكيراً يَرويان عن أبي جَعْفَر عليه السلام في زوج وأبَوَيْن وبنت: «للزوج الرُّبُع، ثلاثة أسهُم من اثني عشر سَهْماً، وللأبوين السُّدسان، أربعة أسهُم من اثني عشر، وبقي خمسة أسهُم فهو للبِنْت، لأنّها لو كانت ذَكَراً لَمْ يكن لها غير خمسة من اثني عشر، وإن كانتا اثنَتَيْن فلهما خمسَة من اثني عشر سَهْماً، لأنّهما لو كانا ذَكَرَيْن لم يَكُنْ لهُما غير ما بقي؛ خمسة».

قال: فقال زُرارة: هذا هو الحقّ إذا أردتَ أن تلقي العَول فتَجعَل الفريضة لا تَعول، فإنّما يَدخُل النُقصان على الذينَ لهم الزيادةَ من الولد والأخوات من الأب والأُمّ، فأمَّا الزوج والإخوة من الأُم فإنّهم لا يُنقصون ممَّا سمّى اللّه شيئاً»(٤).

٧ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن ابن رِئاب، عن علاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في امرأةٍ ماتَتْ وتَرَكَتْ زوجَها وأبَوَيها وابنَتَها، قال: «للزَوجِ الرُّبُع، ثلاثة أسهُم من اثني عشرَ سَهْماً، وللأبَوَين لكلّ واحِدٍ مِنهُما السُّدُس، سَهمَان من اثني عَشَرَ سَهْماً، وبقي خمسَة أسهُم فهي للبِنْتِ، لأنّه

---

(١) التهذيب: ج٩ ص ٢٨٤ ح ١٠٣٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح٥٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٢ ح ٥٧.
(٤) التهذيب: ج٩ ص ٢٨٨ ح ١٠٤٠.

لو كان ذَكَراً لم يكُنْ له أكثر من خَمْسَة أسهُم من اثني عشر سَهْماً، لأنّ الأبَوين لا يُنقصان كلّ واحدٍ منهما من السُّدُس شيئاً، وإنّ الزوج لا يُنْقَص من الرُّبُع شيئاً»[١].

٨ ـ **وعنه**: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سَماعة، قال: دفع إليَّ صفوان كتاباً لموسى بن بَكْر، فقال لي: هذا سماعي عن موسى بن بَكْر، وقرأتُه عليه، فإذا فيه: موسى بن بَكْر، عن عليّ بن سعيد عن زُرارة، قال: هذا ما ليسَ فيه اختلافٌ عندَ أصحابنا، عن أبي عبد اللّه وأبي جعفر عليهما السلام أنّه سُئِل عن امرأةٍ تركت زوجَها وأُمَّها وابنَتَيْها. فقال: «للزوجِ الرُّبُع، وللأُم السُّدُس، وللابنتَيْن الباقي، لأنهما لو كانا رَجُلَين لم يكُن لهما إلاّ ما بقي، ولا تُزاد المرأة أبداً على نَصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن تَرك الميّت أُمّاً وأباً أو امرأةً وبِنْتاً، فإنّ الفريضة من أربعةٍ وعشرينَ سَهماً، للمرأةُ الثُّمُن ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين، ولأحد الأبوين السُّدُس أربعة أسهم، وللبنت النصف اثنا عشر سهماً، وبقي خمسة أسهمٍ مَردودة على سِهام البنتِ وأحدِ الأبوين على قَدرِ سِهامهم، ولا يُرَدّ على المرأة شيء.

وإن تركَ أبوين وامرأةً وبنتاً فهي أيضاً من أربعةٍ وعشرن سَهماً، للأبوين السُّدُسان ثمانية أسهم، لكلّ واحدٍ أربعة أسهم، وللمرأة الثُّمن ثلاثة أسهم، وللبنت النصفُ اثنا عشر سَهماً، وبقي سَهْمٌ واحدٌ، مردود على البنتِ والأبوين على قَدر سِهامِهم، ولا يردّ على المرأة شيء.

وإن تركت أباً وزوجاً وبنتاً فللأب سَهْمان من اثني عَشَر وهو السُّدُس، وللزوج الرُّبُع ثلاثةُ أسهُم من اثنَي عَشَر سَهْماً، وللبنت النصف ستّة أسهُم من اثني عشر، وبقي سَهْم واحِد مَردُود على البنت والأب على قَدر سِهامِهم، ولا يُرَدّ على الزوج شيءٌ.

ولا يَرِثُ أحَدٌ من خَلْقِ اللّه مع الوَلَد إلاّ الأبَوين والزوج والزوجة، فإن لم يكن له ولد، وكان ولدُ الولد، ذُكوراً كانوا أو إناثاً فإنّهم بمنزلة الوَلد، وُلد البَنين بمنزِلَة البنين يَرِثون ميراث البَنين، ووُلد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات، ويَحْجُبونَ الأبوين والزوج والزوجة عن سِهامِهم الأكثر، وإن سفلوا ببَطنَين وثلاثة وأكثر، يُورِثون ما يُورّث ولد الصُلب ويَحجُبون ما يَحجُب ولد الصُلب»[٢].

(١) التهذيب: ج٩ ص ٢٨٨ ح ١٠٤٢.
(٢) التهذيب: ج٩ ص ٢٨٨ ح ١٠٤٣.

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ (١٢)

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير ومحمّد بن عيسى، عن يُونُس جميعاً، عن عُمر بن أذينة، عن بُكَير بن أعْيَن، قال: قُلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: امرأةٌ تركتْ زَوْجَها، وإخْوَتَها لأُمّها، وإخوتها وأخواتِها لأبيها؟ فقال: «للزوج النصف ثلاثة أسهُم، وللإخوة من الأمّ الثُّلث، الذَكَرُ والأُنثى فيه سَواء، وبقي سَهْم فهو للإخوة والأخَوات للأب، للذَّكر مثل حَظِّ الأُنْثَيَيْن، لأنّ السِهام لا تَعول ولا يُنقَص الزوج من النصفِ، ولا الإخوة من الأُمّ من ثُلُثهم، لأنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ**﴾.

وإن كانت واحدة فلها السُّدُس، والذي عنى اللّه تبارك وتعالى في قوله: ﴿**وإن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُث**﴾ إنّما عَنى بذلك الإخوة والأخَوات من الأمّ خاصّةً. وقال في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَك قُلِ اللّه يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ يعني أختاً لأب وأمّ أُختاً لأب ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وهُو يَرِثُهَا إن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَان مِمَّا تَرَكَ وإن كَانُوا إخْوَةً رِجالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾(١) فهم الذين يُزادون ويُنقصون وكذلك أولادهما الذين يُزادون ويُنقصون.

ولوأنّ امرأةً تركت زوجها وإخوتها لأُمّها وأُختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأُمّ سهمان، وبقي سهمٌ للأُختين من الأب، وإن كانت واحدةً فهو لها لأنّ الأُختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يُزادا على ما بقي، ولو كانت واحدة أو كان مكان الواحدة أخٌ لم يُزد على ما بقي، ولا تزاد أُنثى من الأخوات، ولا من الولد على ما لو كان ذكراً لم يُزد عليه»(٢).

٢ ـ وعنه: عن عّدة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن ابن محبوب، عن العَلاء بن رَزين وأبي أيوب وعبد اللّه بن بُكَير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) الكافي: ج٧ ص ١٠١ ح ٣.

امرأةٍ ماتت وتركت زوجَها وإخوتها لأُمّها وإخوة وأخَوات لأبيها؟ قال: «للزوج النصف ثلاثة اسهُم، ولإخوتها لأمّها الثُلُث سهمان، الذكر والأُنثى فيه سَواء، وبقي سَهْم فهو للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظّ الأنثيين، لأنّ السِّهام لا تَعول، وإنّ الزوج لا يُنقَص من النصف، ولا الإخوة من الأم من ثُلثهم، لأنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾**.

وإن كان واحداً فله السُّدُس، وإنّما عنى اللّه بقوله: **﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾** إنّما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأُم خاصّة. وقال في آخر سورة النساء: **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾** يعني بذلك أُختاً لأب وأُمّ أو أُختاً لأبٍ **﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾**[1] وهم الذين يُزادون ويُنقصون».

قال: «ولو أنّ امرأةً تركت زوجَها وأُختَيها لأُمّها، وأُختَيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، ولأُختَيها لأُمّها الثُلُث سَهْمَان، ولأُختَيها لأبيها السُّدُس سَهْم، وإن كانت واحدة فهو لها لأنّ الأُختَين من الأب لا يُزادون على ما بقي، وإن كان أخ لأبٍ لم يُزَد على ما بقي»[2].

٣ ـ **العيّاشي**: عن بُكير بن أعيَنْ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الذي عَنى اللّه في قوله: **﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾** إنّما عَنى بذلك الإخوة والأخوات من الأمّ خاصّة»[3].

٤ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في امرأة ماتت وتركت زوجها وإخوتها لأمّها وإخوة وأخوات لأبيها؟ قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، ولإخوتها من الأم الثُلُث سَهْمان، الذكر فيه والأنثى سَواء، وبقي سهم للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن، لأنّ السِهام لا تَعول ولأنّ الزوج لا يُنقص من النصف ولا الأخَواتُ من الأُم من ثُلُثهم **﴿فَإِنْ كَانُوا**

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
(٢) الكافي: ج٧ ص ١٠٣ ح ٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٣ ح ٥٨.

﴿أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ وإن كانَ واحداً فلهُ السّدُس، وأمّا الذي عَنى اللّه في قوله: **﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾** إنّما عَنى بذلك الإخوة والأخواتِ مِن الأُمّ خاصّة»[1].

﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزّاق بن مِهْران، عن الحسين بن مَيمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كلّ سورة النور نَزَلَتْ بعد سورةِ النّساء، وتصديق ذلك أنّ اللّه عزَّ وجلَّ أنزل عليه في سورة النساء **﴿وَٱللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُن فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوفَّاهنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾** والسبيل الذي قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وأَنْزَلْنَا فِيهَا ءَايَاتٍ بَيّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون الزَّانِيَةُ وَالزَّاني فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ منْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تأخُذْكُم بِهِمَا رَأفَةٌ فِي دِينِ اللّه إن كُنْتُمْ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَد عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤمِنينَ﴾»[2] [3].

٢ ـ **العيّاشي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَٱللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ ـ إلى ـ سَبِيلاً﴾** قال: «هذه منسوخة، والسبيل هو الحدود»[4].

٣ ـ **عن أبي بصير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية **﴿وَٱللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ﴾**، قال: هذه منسوخةٌ». قال: قلت: كيف كانت؟ قال: «كانت المرأة إذا فَجرت، فقام عليها أربعة شهود، أُدخلت بيتاً ولم تُحدَّث، ولم تُكلَّم، ولم تُجالَس، وأُوتِيَت فيه بطعَامها وشَرابها حتَّى تموت».

قلت: فقوله: **﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾**؟ قال: «جعل السبيل الجلد،

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٣ ح ٥٩.
(٢) سورة النور، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٢٤ ح٢٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٣ ح ٦٠.

والرجم، والإمساك في البيوت». قلت: قوله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾؟ قال: «يعني البِكر إذا أتَتِ الفاحِشَة التي أتَتْها هذه الثيّب ﴿فَآذُوهُمَا﴾ ـ قال ـ تُحبَس ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾»[1].

٤ ـ أبو علي الطَّبْرِسي: حُكم هذه الآية منسوخة عند جُمهور المفسّرين، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2].

إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا بَلَغت النَفسُ ها هنا ـ وأشار بيده إلى حَلْقِه ـ لم يكن للعالم توبة». ثمّ قرأ ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾[3].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العَلاء، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يا محمّد بن مُسلم، ذُنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفورةٌ له، فليعمَلِ المؤمنُ لما يستأنِف بعد التوبة والمغفِرة، أما واللّه إنّها ليست إلاّ لأهل الإيمان». قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعادَ في التوبة؟ فقال: «يا محمّد بن مُسلم، أترى العبد المؤمن يَنْدَم على ذنبه ويستغفِرُ منه ويَتوب ثمّ لا يقبَل اللّه توبته؟

قلت: فإن فَعل ذلك مِراراً، يُذنِبُ ثمّ يتوب ويستَغفِر؟ فقال: «كلّما عادَ المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد اللّه عليه بالمَغفِرَة، وإنّ اللّه غفور رحيم، يقبَلُ التوبة ويعفو عن السيّئات، فإيّاك أن تُقنِّط المؤمنين من رحمة اللّه»[4].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٣ ح ٦١.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٤٢.
(٣) الكافي: ج١ ص ٣٧ ح٣.
(٤) الكافي: ج٢ ص٣١٥ ح ٦.

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب وغيره، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مَن كان مؤمناً فعَمِل خيراً في إيمانه فأصابته فِتنةٌ وكَفَر، ثمَّ تاب بعد كُفرِه، كُتِبَ له، وحُوسِبَ بكلّ شيءٍ كان عَمِلَه في إيمانه، ولا يُبطله الكُفْرُ إذا تابَ بعد كُفرِه»(١).

٤ ـ **الشيخ في (التهذيب)**: بإسناده عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن الحَكم، عن موسى بن بَكْر، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مَن كان مؤمناً فحَجّ وعَمِل في إيمانه ثمَّ قد أصابته في إيمانه فِتنةٌ فكَفَر، ثمَّ تاب وآمن، يُحسَبُ له كلُّ عَملٍ صالح عَمِله في إيمانه، ولا يَبْطُل منه شيءٌ»(٢).

٥ ـ **ابن بابويه في (الفقيه)**، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في آخر خُطبةٍ خطبها: «مَن تاب قبل موته بسنة تاب اللّه عليه». ثمَّ قال: «إنّ السنة لكثيرة، ومَن تاب قبل موته بشهر تاب اللّه عليه»، ثمَّ قال: «وإنّ الشهر لكثير ومَن تاب قبل موته بجمعة تاب اللّه عليه». ثمَّ قال: «إنّ الجمعة لكثير ومَن تاب قبل موته بيوم تاب اللّه عليه». ثمَّ قال: «وإنّ يوماً لكثير، ومَن تاب قبل موته بساعة تاب اللّه علي». ثمَّ قال: «وإنّ الساعة لكثيرة، ومن تاب قبل موته وقد بلغت روحه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ تاب اللّه عليه»(٣).

٦ ـ **وعنه**: قال: وسئل الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾**. قال: «ذلك إذا عايَنَ أحْوَال الآخرة»(٤).

٧ ـ **العيّاشي**: عن أبي عَمْرو الزُّبيري، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾(٥). قال: «لهذه الآية تفسير يَدُلّ على ذلك التفسير، إنّ اللّه لا يقبَلُ من عَبدٍ عَملاً إلاّ مِمَّن لَقِيَهُ بالوفاء مِنه بذلك التفسير، وما اشتَرط فيه على المؤمنين، وقال: **﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾** يعني كلّ ذنبٍ عَمِله العبد وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطَر بنفسه في معصية ربّه، وقد قال فيه تبارك وتعالى يحكي قول يُوسُف لإخوته:

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٣٣٤ ح١.
(٢) التهذيب: ج٥ ص ٤٥٩ ح ١٥٩٧.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٧٩ ح ٣٥٤.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٧٩ ح ٣٥٥.
(٥) سورة طه، الآية: ٨٢.

﴿هَلْ عَلِمْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إذ أَنْتُم جَاهِلُونَ﴾[(١)] فَنَسَبَهم إلى الجَهْل لمُخاطَرتِهم بأنْفُسِهم في معصية اللّه»[(٢)].

٨ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إذَا حَضَر أحَدَهُم الْمَوْتُ قَالَ إنّي تُبْتُ الآنَ﴾**. قال: «هو الفرّار تاب حين لم تنفعه التوبة، ولم تُقبَل منه»[(٣)].

٩ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا بلغَتِ النفسُ هذه ـ وأهوى بيده إلى حُنجَرَتِه ـ لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة»[(٤)].

١٠ ـ **أبو عليّ الطَّبْرِسي**: اخْتُلف في معنى قوله: **﴿بِجَهَالَةٍ﴾** على وجوه، أحدها أنّه كل معصيةٍ يفعلها العبد بجهالةٍ، وإن كانت على سبيل العَمْد، لأنّه يدعو إليها الجَهْل ويُزيّنها للعبد، قال وهو المرويّ عن أبي عبد اللّه عليه السلام[(٥)].

١١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدَّثني أبي، عن ابن فَضَّال، عن عليّ بن عُقبة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «نزلت في القرآن أنّ زعلون تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تُقبل منه»[(٦)].

١٢ ـ **الشيخ في (أماليه)**، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سَعيد بن عبد الرحمن الهَمْدانيّ بالكوفة، قال: حدَّثنا محمّد بن المُفَضَّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدَّثنا عليّ بن حَسّان الواسطيّ، قال: حدّثنا عَبدُ الرحمن بن كَثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام في حديث عن الحسن بن علي في حديث طلحة ومعاوية قال الحسن: «أمَّا القرابة فقد نفعَتِ المُشرك وهي واللّه للمؤمن أنفع، قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله لِعمّه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلاّ اللّه أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول ويَعِد إلاّ ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أبا طالب ـ يقول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إذَا حَضَر أحَدَهُم الْمَوْتُ قَالَ إنّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً ألِيماً﴾**»[(٧)].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٤ ح ٦٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٤ ح ٦٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٤ ح ٦٤.
(٥) مجمع البيان: ج٣ ص ٤٢.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٢.
(٧) الأمالي: ج٢ ص ١٨٠.

١٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ مَثَلَ أبي طالب مثَل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان، وأظهروا الشِّرْك، فآتاهم اللّه أجرَهُم مرَّتين»[١].

١٤ ـ وعن ابن عبّاس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله: يابن أخي، اللّه أرسَلك؟ قال: «نعم» قال: فأرني آيةً. قال: «أدعو لك تلك الشجرة»، فدعاها فأقبلت حتّى سجَدت بين يدَيه، ثمَّ انصرَفت، فقال أبو طالب: أشهَدُ أنّك صادِقٌ رسولٌ، يا عليّ، صِل جَناح ابن عَمِّك[٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ ١٩﴾

١ ـ العيّاشي: عن إبراهيم بن مَيمون، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: **﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾**، قال: «الرجل تكون في حِجره اليتيمة فيمنَعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبةً له». قلت: **﴿وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾**؟ قال: «الرّجل تكون له المرأة فيَضْرِبُها حتّى تفتَدي منه، فنهى اللّه عن ذلك»[٣].

٢ ـ عن هاشم بن عبد اللّه، عن السَّري البَجَليّ، قال: سألته عن قوله: **﴿وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾**، قال: فحكى كلاماً، ثمَّ قال: «كما يقولون بالنَّبَطيّة إذا طرح عليها الثوب عضَلها فلا تستَطيع أن تتزوَّج غيره، وكان هذا في الجاهليّة»[٤].

٣ ـ عليّ بن ابراهيم، في معنى الآية، قال: لا يَحِلّ للرجل إذا نكَح امرأةً ولم يُرِدْها وكَرِهها أن لا يُطلّقها إذا لم يُجرِ عليها، ويَعْضُلها أي يَحْبِسُها ويقول لها: حتّى تؤدّي ما أخذْتِ منّي؛ فنهى اللّه عن ذلك **﴿إلاّ أن يَأتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾** وهو ما وصَفْناه في الخُلْع، فإن قالت له ما تقول المختَلِعة يجوز له أن يأخُذَ منها ما أعْطَاها وما فضل[٥].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٤٧٤ ح ٢٨.
(٢) أمالي الصدوق: ص ٤٩١ ح ١٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٥ ح ٦٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٥ ح٦٦.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٢.

٤ ـ **وعنه**، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾**: «فإنّه كان في الجاهليّة في أوّل ما أسلَموا من قبائل العَرب إذا مات حميم الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها، فورِث نِكاحَها بصداق حَميمه الذي كان أصدَقَها، يرث نكاحَها كما يرث ماله، فلمّا مات أبو قيس بن الأسلت ألقى مِحْصَن بن أبي قيس ثَوبه على امرأة أبيه وهي كبيشة بنت مَعمَر بن مَعْبَد، فورِث نِكاحها ثمَّ تركها لا يَدْخُل بها ولا يُنفق عليها، فأتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول اللّه، مات أبو قيس بن الأسلت، فورِث ابنه مِحْصَن نكاحِي فلا يَدْخُل عليّ ولا يُنفق عليّ، ولا يُخَلّي سبيلي فألحَق بأهلي؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ارجعي إلى بيتك، فإنْ يُحدِث اللّه في شأنِك شيئاً أعلمتُك، فنزل: **﴿وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾**[١] فَلَحِقَت بأهلِها. وكانت نساء في المدينة قد وُرِث نِكاحُهنّ كما وُرث نِكاح كبيشة غير أنّه وَرِثَهُنَّ من الأبناء، فأنزل اللّه **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾**[٢].

٥ ـ **أبو عليّ الطَّبَرْسي**: وقيل: نزلت في الرجل يَحْبِس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، وينتظر موتها حتّى يَرِثها. قال: ورُوي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

٦ ـ **قال الشَّيبانيّ**: الفاحِشَة، يعني الزنا، وذلك إذا اطّلع الرجل منها على فاحشةٍ منها فله أخْذُ الفِدْية. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ ـ **وقال أبو علي الطَّبْرَسي**: الأوْلَى حمل الآية على كلِّ مَعصِية، يعني في الفاحِشَة. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[٤].

٨ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾** يعني الرجل يَكْرَهُ أهلَه، فإمّا أن يُمْسِكها فيُعطِفُه اللّه عليها، وإمّا أن يُخلّي سبيلَها فيتزوّجُها غيره، فيرزُقُها اللّه الوِدّ والوَلَد، ففي ذلك قد جَعل اللّه خيراً كثيراً[٥].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٢.

(٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٢.

(٣) مجمع البيان: ج٣ ص ٤٧.

(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ٤٧.

(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٣.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾

١ ـ **قال عليّ بن إبراهيم**: وذلك إذا كان الرجل هو الكاره للمرأة، فنهاه اللَّه أن يُسيء إليها حتَّى تفتَدي منه، يقول اللَّه: **﴿وَكَيْفَ تأخُذُونَهُ وَقَدْ أفْضَى بَعْضُكُمْ إلَى بَعْضٍ﴾** والإفْضَاء هو المباشرة، يقول اللَّه: **﴿وَأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾** والميثاق الغَليظ الذي اشتَرطه اللَّه للنِساء على الرجال: ﴿فَإمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ﴾[١] [٢].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن بُرَيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾**. قال: «الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النِكاح، وأمّا قوله: **﴿غَلِيظاً﴾** فهو ماء الرجل يُفضِيه إلى امرأتِه»[٣].

٣ ـ **العيّاشي**: عن عُمَر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام: أخبِرني عمَّن تزوَّج على أكثر من مَهْر السُنّة، أيجوز له ذلك؟

قال: «إن جازَ مَهر السُنّة فليس هذا مَهراً، إنّما هو نَحْل، لأنّ اللَّه يقول: **﴿وَءَاتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلا تأخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾** إنّما عنى النَّحْل ولم يعنِ المَهْر، ألا ترى أنّها إذا أمْهرها مَهْراً ثمَّ اختَلَعت، كان له أن يأخُذ المَهْر كاملاً، فما زاد على مَهْر السُنّة فإنّما هو نَحْل كما أخبرتُك، فمن ثَمَّ وجَب لها مَهْر نسائها لعلّة من العِلَل».

قلت: كيف يُعطي، وكم مَهْر نسائها؟ قال: «إنّ مَهْر المؤمنات خمس مائة، وهو مَهْر السُنّة، وقد يكون أقلّ من خمس مائة ولا يكون أكثر من ذلك، ومن كان مَهْرها ومَهْر نسائها أقلّ من خمس مائة أُعطي ذلك الشيء، ومن فَخَر وبذَخ بالمَهْر فازداد على مَهْر السُنّة ثمَّ وجب لها مَهْر نسائها في عِلّة من العلل، لم يزد على مَهْر السُنّة خمس مائة درْهم»[٤].

٤ ـ **عن يُونُس العِجليّ**، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه: **﴿وَأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾**. قال: «الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح، وأمّا قوله:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٣.
(٣) الكافي: ج٥ ص ٥٦٠ ح ١٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٥ ح ٦٧.

﴿غَلِيظاً﴾ فهو ماء الرجل الذي يُفضيه إلى المرأة»[(١)].

٥ ـ **الطَّبَرسِي**: الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من إمساك بمعروف أو تسريحٍ بإحسان. قال: وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[(٢)].

وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

١ ـ **قال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَلا تنكِحوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِنَ النِّساءِ إلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾: فإنّ العرب كانوا يَنكِحُون نساء آبائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة وله أهل ولم تكن أمّهم، ادّعى كلّ واحدٍ فيها، فحرّم اللّه تعالى مُناكَحتهم، ثمّ قال: ﴿**وَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أرْضَعْنَكُمْ وَأخَوَاتُكُم مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ**﴾ الآية[(٣)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن العلاء بن رَزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: «لو لم يَحْرُم على الناس أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله بقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَان لَكُمْ أن تُؤذُوا رَسُول اللّهِ وَلا أن تَنكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً﴾[(٤)] حَرُمْنَ على الحسن والحسين عليهما السلام، بقول اللّه تبارك وتعالى اسمه: ﴿**وَلا تنكِحوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ ولا يَصْلُح للرجل أن يَنْكِح امرأة جدّه»[(٥)].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٦٨.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٥٠.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٥) الكافي: ج٥ ص ٤٢٠ ح١.

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المُؤدِّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي اللّه عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصَّلْت، قال: حضَر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بِمَرْو، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من أهل العراق، وذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا عليه السلام: «فيقول اللّه عزَّ وجلَّ في آية التحريم: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ**﴾ إلى آخرها فأخبِروني هل تصْلُح ابنتي أو ابنة ابنَتي وما تَناسَل من صُلبي لرسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: لا. قال: «فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تَصْلُحُ له أن يتزوّجها لو كان حيّاً»؟ قالوا: نعم. قال: «ففي هذا بيان أنّنا من آلِه ولستُم من آلِه، وإلاَّ لَحَرُمَت عليه بناتُكم كما حَرُمَت عليه بناتي، لأنّا من آلِه وأنتم من أُمّته»[١].

٤ ـ **وعنه، قال: حدّثنا أبو أحمد هاني من محمّد بن محمود العَبْدي (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا أبي محمّد بن محمود، بإسنادٍ رفعه إلى موسى بن جعفر** عليه السلام، **في حديثه** عليه السلام **مع الرشيد، قال** عليه السلام: «**قلت له يا أمير المؤمنين، لو أنّ النبي** صلى الله عليه وآله **نُشِر فخَطَب إليك كريمتك هل كنت تُجيبه»؟ فقال: سُبحان اللّه! ولِمَ لا أُجيبه، بل افتَخِر على العرَب والعجَم وقُريش بذلك. فقلت له: «لكنّه عليه السلام لا يَخطِب إليّ ولا أُزوّجه». فقال: ولِمَ؟ فقلتُ: «لأنّه صلى الله عليه وآله وَلَدني ولم يَلِدْكَ». فقال: أحسَنْتَ، يا موسى[٢].

٥ ـ **العيّاشي**: عن الحسين بن زيد، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «إنّ اللّه تعالى قد حرَّم علينا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله بقول اللّه: ﴿**وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ**﴾[٣].

٦ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام: «يقول اللّه: ﴿**وَلَا تَنكِحوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ فلا يَصْلُح للرجل أن يَنْكِح امرأةَ جَدِّه»[٤].

٧ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت له: أرأيت قول اللّه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾[٥]؟ قال: «إنّما

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢١٦ باب ٢٣ ح١.
(٢) عيون أخبار الرضا ج١ ص ٨٠ باب ٧ ح ٩. (٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٦٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٧٠. (٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

عَنى به التي حرّم اللّه عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾»[١].

٨ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أحدهما عليه السلام، عن رجل كانت له جارية يَطَؤها، قد باعَها من رجل، فأعتقَها فتزوّجت فَولدت، أيصْلُح لمَولاها الأوّل أن يتزوّج ابنتَها؟ قال: لا، هي حرام عليه فهي ربيبته، والحُرّة والمملوكة في هذا سواء». ثمّ قرأ هذه الآية ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجورِكُمْ مِن نِسائِكُمُ﴾[٢].

٩ ـ **عن أبي العبّاس**، في الرجل تكون له الجارية يُصيب منها ثمّ يَبيعها، هل له أن ينكِح ابنتَها؟ قال: «لا، هي ممّا قال اللّه: ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾»[٣].

١٠ ـ **عن أبي حَمزة**، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجُلٍ تزوَّج امرأةً وطلَّقها قبل أن يدخُل بها، أتَحِلّ له ابنتُها؟ قال: فقال: «قد قَضى في هذه أميرُ المؤمنين عليه السلام، لا بأس به، إنّ اللّه يقول: ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِن نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾ لكنّه لو تزوّج الابنة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها، لم تَحِلّ له أُمّها». قال: قُلتُ له: أليس هما سَواء؟ قال: فقال: «لا، ليس هذه مثل هذه، إنّ اللّه يقول: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسائِكُمْ﴾ لم يَسْتَثْنِ في هذه كما اشترط في تلك، هذه ها هنا مُبهمةٌ ليسَ فيها شَرط، وتلك فيها شَرْط»[٤].

١١ ـ **عن منصور بن حازِم**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: رجُل تزوّج امرأةً ولم يَدخُل بها، تَحِلّ له أُمّها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منّا فلم يَرَ بِه بأساً». قال: فقلت له: واللّه ما تفخر الشيعة على الناس إلاّ بهذا، إنّ ابن مسعود أفتى في هذه الشمخيّة أنّه لا بأس بذلك، فقال له عليّ عليه السلام: «ومن أين أخذتَها»؟ قال: من قول اللّه: ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِن نِسآئِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَم تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: فقال عليّ عليه السلام: «إنّ هذه مُسْتَثْناةٌ، وتلك مُرْسَلة» قال: فسكت، فندِمْتُ على قولي، فقلت له: أصلحك اللّه، فما تقول فيها؟ قال: فقال: «يا شيخ، تُخبِرني أنّ عليّاً عليه السلام، قد قضى فيها، وتسألني ما تقول فيها!»[٥]. .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٦ ح ٧١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٧٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٧٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٦ ح ٧٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٧ ح ٧٥.

١٢ ـ **عن عُبَيد**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في الرجل تكون له الجارية فيُصيب منها، ثمّ يبيعها، هل له أن يَنكِح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول اللّه: ﴿**وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِن نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ**﴾»[١]..

١٣ ـ **عن إسحاق بن عمّار**، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّا عليه السلام كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأُمّهات اللاتي قد دُخل بهنّ في الحُجور أو غير الحُجور، والأُمّهات مُبهمات دُخل بالبنات أو لم يُدخل بهنّ، فحرِّموا وأبهِموا ما أبهَم اللّه»[٢]..

١٤ ـ **محمّد بن يَعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن ظَريف، عن عبد الصمد بن بَشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟» قلت: يُنكرون علينا أنّهما ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله. قال: «فأيّ شيء احتجَجْتُم عليهم»؟ قلت: احتجَجْنا عليهم بقول اللّه عزَّ وجلَّ في عيسى بن مَريم عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمنَ وأيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾[٣] فجعل عيسى بن مَريم من ذرّية نوح عليه السلام.

قال: «فأيّ شيء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ابن الابنة من الولد ولا يكون من الصُّلْب. قال: «فأيّ شيء احتجَجْتُمْ عليهم»؟ قلت: احتجَجْنا عليهم بقوله تعالى للرسول صلى الله عليه وآله: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[٤]. قال: «وأي شيء قالوا لكم؟»، قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الجارود، لأُعطِيَنَّكَها من كتابِ اللّه عزَّ وجلَّ إنَّهُما من صُلبِ الرسول صلى الله عليه وآله، لا يَردّهما إلاَّ كافر». قلت: وأين ذلك، جُعلت فداك؟

قال: «من حيث قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ**﴾ ـ الآية إلى أن انتهى إلى قوله تعالى: ـ ﴿**وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِن أَصْلابِكُمْ**﴾ فسلهم ـ يا أبا الجارود ـ هل كان يَحِلّ لرسول اللّه صلى الله عليه وآله نكاح حَليلتهما؟

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٧ ح ٧٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٧ ح ٧٧.
(٣) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤ ـ ٨٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

فإن قالوا: نعم، كذبوا وفَجَروا، وإن قالوا: لا، فهما ابناه لصُلبه»[١].

١٥ ـ **وعنه**: عن أبي علي الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجَبّار ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن صَفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام فأتاه رجلٌ فسأله عن رجل تزوّج امرأةً فماتت قبل أن يَدْخُل بها، أيتزوَّج بأُمِّها؟ فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «قد فعلَه رجُل منّا فلم نَرَ بِهِ بأساً». فقلت: جُعِلتُ فِداك، ما تَفخر الشيعة إلاّ بقضاء عليّ عليه السلام في هذه الشمخيّة التي أفتى ابن مسعود أنّه لا بأس بذلك، ثمَّ أتى عليّاً عليه السلام فسأله، فقال له عليّ عليه السلام: «من أين أخذتَها»؟ فقال: من قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَرَبائِبُكُمُ ٱللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِن نِسائِكُمُ ٱللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لم تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾** فقال عليّ عليه السلام: «إنّ هذه مُستثناة وهذه مُرسَلة **﴿وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ﴾**».

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام للرجل: «أما تسمع ما يروي هذا عن عليّ عليه السلام»؟ فلمّا قمتُ نَدِمت، وقلت: أيّ شيء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل منّا، ولم نرَ به بأساً»، وأقول أنا: قضى عليّ عليه السلام فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جُعلت فداك، مسألة الرجل إنّما كان الذي قلت زلّةً منّي فما تقول فيها؟ فقال: «يا شيخ، تُخبرني أنّ عليّاً عليه السلام قضى بها، وتسألني ما تقول فيها»[٢].

١٦ ـ **عنه**: عن محمّد بن يَحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن رجُلٍ كانت له جارية فعُتقت فتزوّجت فوَلَدت، أيَصْلُح لموْلاها الأوّل أن يتزوّج ابنتَها؟ قال: «هي عليه حرام، وهي ابنته، والحُرّةُ والمملوكةُ في هذا سواء» ثمَّ قرأ هذه الآية **﴿وَرَبائِبُكُمُ ٱللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾**.

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن مَحبوب، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما عليهما السلام، مثله[٣].

١٧ ـ **أحمد بن محمّد**، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن القاسم بن سُليمان، عن عُبَيد بن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته في

---

(١) الكافي: ج٨ ص ٣١٧ ح ٥٠١.

(٢) الكافي: ج٥ ص ٤٢٣ ح ٤.

(٣) الكافي: ج٥ ص ٤٣٣ ح ١٠.

الرجل تكون له الجارية فيْصيب منها، ألَه أن يَنْكِح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول اللّه تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ ٱللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾»[1].

١٨ ـ الشيخ في (الاستبصار): بإسناده، عن حُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن عبد اللّه بن جَبَلَة عن ابن بُكَير، عن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن الرجُل تكون له الجارية فيُصيب منها، ألَهُ أن يَنْكِح ابنتَها؟ قال: «لا، هي كما قال اللّه تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ ٱللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾»[2].

١٩ ـ عنه: بإسناده، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غِياث بن كلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ علياً عليه السلام كان يقول: الرَّبائِب عليكم حَرام مع الأُمّهات اللاتي قد دخلتُم بهنّ في الحُجور وغير الحُجور سَواء، والأُمّهات مُبهمات دُخل بالبنات أو لم يُدخل، فحرِّموا وأبهِموا ما أبْهَم اللّه»[3].

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: فإنّ الخَوارج زعَمَتْ أنّ الرجل إذا كانت لأهلِه بنت ولم يُربِّها، ولم تكن في حِجره حلّت له لقول اللّه تعالى: ﴿**اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ**﴾. قال الصادق عليه السلام: «لا تَحِلّ له»[4].

٢١ ـ الشَّيْباني في نهج البيان: عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ﴿**إلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ في زمن يعقوب عليه السلام».

٢٢ ـ العيّاشي: عن عيسى بن عبد اللّه، قال: سُئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن أُخْتَيْن مملوكتَيْن ينْكِح إحداهما، أتحلّ له الأُخرى؟ فقال: «ليس يَنْكِح الأُخرى إلاّ دون الفَرْج، وإن لم يفعل فهو خيرٌ له، نظير تلك المرأة تحيض فتَحْرُم على زوجها أن يأتيها في فرْجها لقول اللّه: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرنَ﴾[5] قال: ﴿**وأن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ يعني في النِكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفَرْج»[6].

٢٣ ـ عن أبي عَون، قال: سَمِعتُ أبا صالح الحَنَفي، قال: قال عليّ عليه السلام

---

(١) الكافي: ج٥ ص ٤٣٣ ح ١٢.
(٢) الاستبصار: ج٣ ص ١٦٠ ح٥٨١.
(٣) الاستبصار: ج٣ ص ١٥٦ ح ٥٦٩.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٨ ح ٧٨.

ذات يوم: «سَلُوني» فقال ابن الكوّاء: أخبرني عن بنت الأُخت من الرَّضاعة، وعن المملوكَتين الأُختين. فقال: «إنّك لذاهبٌ في التِّيه، سَلْ عمّا يعنيك أو ما يَنْفَعك». فقال ابن الكواء: إنّما نسألك عمّا لا نعلم، فأمّا ما نعلم فلا نسألك عنه، ثمَّ قال: «أمّا الأُختان المملوكتان أحلّتهما آيةٌ، وحرّمتهما آية ولا أُحلّه ولا أُحرّمه، ولا أفعله أنا، ولا واحد من أهل بيتي»(١).

٢٤ ـ الشيخ في التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سوَيد، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «إذا كانت عند الإنسان الاختان المملوكتان فنكَح إحداهُما ثمَّ بدا له في الثانية فنكَحها، فليس ينبغي له أن ينكِح الأُخرى حتّى تخرُجَ الأُولى من ملكه، يَهبُها أو يَبيعها، فإن وَهَبَها لوَلَدِهِ يُجزيه»(٢).

٢٥ ـ وعنه: بإسناده، عن البَزَوْفَريّ، عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن، عن محمّد بن زياد، عن مُعاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن رجل كانت عنده جاريتان أُختان فوطأ إحداهما، ثمَّ بَدا لَهُ في الأُخرى. فقال: «يعتزل هذه، ويطأ الأُخرى». قال: قلت له: تنبعث نفسه للأُولى؟ قال: «لا يقرَب هذه حتّى تخرُج تلك عن مِلكه»(٣).

٢٦ ـ ثمَّ قال الشيخ: وأمّا ما رواه البَزَوْفَريّ، عن حُمَيْد، عن الحسن بن سَماعة، قال: حدّثني الحسين بن هاشم، عن ابن مُسْكان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال محمّد بن عليّ عليه السلام في أُختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعاً، قال: قال عليّ عليه السلام: أحلّتهما آية، وحرّمتهما آية أُخرى، وأنا أنهى عنهما نفسي وولدي». فلا يُنافي ما ذكرناه لأنّ قوله عليه السلام: «أحلّتهما آية» يعني آية المِلك دون الوطء. وقوله عليه السلام: «وحرّمتهما آية أُخرى» يعني في الوطء دون الملك، ولا تَنافي بين الآيتين، ولا بين القولين، وقوله عليه السلام: «وأنا أنهى عنهما نفسي وولدي» يجوز أن يكون أراد به على الوطء على جهة التحريم، ويجوز أيضاً أن يكون أراد الكراهة في الجمع بينهما في المِلك حسب ما قدّمناه(٤).

٢٧ ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد وأحمد ابنَي

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٨ ح ٧٩.
(٢) التهذيب: ج٧ ص ٢٨٨ ح١٢١٢.
(٣) التهذيب: ج٧ ص ٢٨٨ ح ١٢١٣.
(٤) التهذيب: ج٧ ص ٢٨٩ ح ١٢١٥.

الحسن، عن أبيهما، عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن مَعْمَر بن يحيى بن سام[١]، قال: سألنا أبا جعفر عليه السلام عمّا تروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن أشياء من الفُروج لم يكن يأمُرُ بها ولا يَنهى عنها إلاّ نفسه وولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟ قال: «أحَلّتها آيةٌ، وحرّمتها آية أُخرى». فقلنا: هل إلاّ أن يكون إحداهما نسخت الأُخرى، أم هما مُحْكَمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: «قد بيّن لهم إذ نهى نفسه وولده». قلنا: ما منعه أن يبيّن ذلك للناس؟ قال: «خشي ألاّ يُطاع، فلو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ثبتَتْ قدماه أقام كتاب اللّه كلّه، والحقّ كلّه»[٢].

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾**. قال: «هو أن يأمُرَ الرجلُ عبدَه وتحتَه أمَته، فيقول له: اعْتَزِلْ امرأتك ولا تقرَبْها، ثمّ يَحبِسها عنه حتّى تحيض، ثمّ يَمَسّها، فإذا حاضت بعدَ مَسِّه إيّاها ردَّها عليه بغير نِكاح»[٣].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾**. قال: «هو أن يأمر الرجلُ عبدَه وتحتَه أمَته، فيقول له: اعتزِلْها ولا تقرَبْها. ثمَّ يَحْبِسها عنه حتّى تحيض، ثمّ يمسّها، فإذا حاضت بعد مسِّه إيّاها ردّها عليه بغير نكاح»[٤].

٣ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾**. قال: قال: هنّ ذوات الأزواج»[٥].

٤ ـ **عن ابن سِنان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ**

---

(١) معمر بن يحيى بن سام الضبيّ، وقد ينسب إلى جدّه. روى عن أخيه وأبي جعفر الباقر عليه السلام وفاطمة بنت علي عليه السلام. أنظر تهذيب التهذيب: ج١٠ ص ٢٤٩، معجم رجال الحديث ج١٨ ص ٢٧٠.

(٢) الاستبصار: ج٣ ص ١٧٣ ح ٦٢٩.

(٣) الكافي: ج٥ ص ٤٨١ ح ٢.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٨ ح ٨٠.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨١.

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال: سَمِعتُه يقول: «تأمُرُ عبدَك وتحته أمَتُك فيعتَزِلها حتّى تحيض فتُصيب منها»[1].

٥ ـ **عن ابن مُسكان**، عن أبي بَصير، عن أحدهما عليهما السلام، في قول اللّه: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾**، قال: هُنّ ذوات الأزواج **﴿إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** إن كنتَ زوّجتَ أمَتَك غُلامَك نَزعْتَها منه إذا شِئت». فقلت: أرأيت إن زوّج غير غُلامه؟ قال: «ليس له أن ينزع حتّى تُباع، فإن باعَها صار بُضْعُها في يد غيره، فإن شاء المشتري فرّق، وإن شاء أقرّ»[2].

٦ ـ **عن ابن خُرّزاذ**، عمّن رواه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: **﴿وَالْمُحصنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾**، قال: «كلّ ذوات الأزواج»[3].

٧ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: قال سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿وَالمحصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾** قال: هن ذوات الأزواج فقيل: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِين أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾**[4]، قال: «هنّ العفائف»[5].

٨ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾**: يعني حُجّة اللّه عليكم فيما يقول. وقال في قوله تعالى: **﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أن تَبْتَغُوا بأمْوالِكُمْ مُحْصِنينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾**: يعني التزويج بمُحْصَنةٍ غير زانيةٍ غير مُسافحة[6].

فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾

١ ـ **محمّد بن يَعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد وعليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن أبي نَجران، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المُتعة. فقال: «نزلت في القرآن: **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨٤.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٧٦ ح ١٣١٣.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٤.

بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «إنّما نزلت **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ** ـ إلى أجل مُسمّى ـ **فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنّ فَرِيضَةً﴾**»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَينة، عن زُرارة، قال: جاء عبد اللّه بن عمر[٣] اللّيثيّ إلى أبي جعفرعليه السلام، فقال له: ما تقول في مُتعة النساء؟ فقال: «أحلّها اللّه في كتابه وعلى لسان نبيّهصلى الله عليه وآله، فهي حلال إلى يوم القيامة». فقال: يا أبا جعفر، مِثلك يقول هذا وقد حرّمها عُمَر ونهى عنها؟ فقال: «وإن كان فَعل». قال: إنّي أُعيذك باللّه من ذلك، أن تُحِلّ شيئاً حرّمه عمر. قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول اللّهصلى الله عليه وآله، فهَلُمّ أُلا عِنُك أنّ القول ما قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله وأن الباطل ما قال صاحبك». قال: فأقبل عبد اللّه بن عمر، فقال: أيَسُرُّك أنّ نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمّك يفعَلْنَ؟ قال: فأعْرَض عنه أبو جعفرعليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمّه[٤].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عثمان، عن أبي مَريم، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «المُتعة نزل بها القرآن، وجَرَتْ بها السُنّة من رسول اللّهصلى الله عليه وآله»[٥].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن حَريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد اللّه، قال: سَمِعت أبا حَنيفة يسأل أبا عبد اللّهعليه السلام عن المُتعة، فقال: «عن أيّ المُتعتين تسأل؟» قال: سألتُك عن مُتعة الحجّ، فأنبئني عن مُتعة النساء، أحقّ هي؟ فقال: «سُبحان اللّه! أما قرأت كتاب اللّه عزّ وجلّ **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً﴾**» فقال أبو حنيفة: واللّه لكأنّها آية لم أقرأها قطّ[٦].

٦ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب، عن

---

(١) الكافي: ج٥ ص ٤٤٨ ح١.
(٢) الكافي: ج٥ ص ٤٤٩ ح ٣.
(٣) الكافي: ج٥ ص ٤٤٩ ح ٤.
(٤) عبد اللّه بن عمر الليثي: أنظره في معجم رجال الحديث ج١٠ ص ٢٦٩ و٢٧٢.
(٥) الكافي: ج٥ ص ٤٤٩ ح ٥.
(٦) الكافي: ج٥ ص ٤٤٩ ح ٦.

ابن رِئاب، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾. فقال: «ما تراضَوا به من بعد النِكاح فهو جائز، وما كان قبل النِكاح فلا يجوز إلاّ بِرضاها وبشيءٍ يُعطيها فتَرضَى به»(١).

٧ ـ **عبد اللّه بن جعفر الحِمْيَريّ**: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بَكْر بن محمّد، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن المُتعة، فقال: «**﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾**»(٢).

٨ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال جابر بن عبد اللّه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّهم غَزَوا معه فأحَلَّ لهم المتعة ولم يُحرِّمها، وكان عليّ عليه السلام يقول: لولا ما سَبقني به ابن الخطّاب ما زَنى إلاّ شقيّ. وكان ابن عبّاس يقول: **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ـ إلى أجَلٍ مُسَمّىً ـ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً﴾** وهؤلاء يكفُرون بها، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله أحَلّها ولم يُحَرِّمها»(٣).

٩ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي جعفر عليه السلام، في المُتعة، قال: نَزَلَتْ هذه الآية **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾** قال: «لا بأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجَل فيما بينكما، يقول: استحللتك بأجَلٍ آخر، برضى منها، ولا تَحِلّ لغيرك حتّى تنقضي عِدَّتها، وعِدّتها حَيضَتان»(٤).

١٠ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّه كان يقرأ: **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ـ إلى أجلٍ مُسمّىً ـ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾**. فقال: «هو أن يتزوّجها إلى أجَلٍ مسمّى ثُمّ يُحدث شيئاً بعد الأجَل»(٥).

١١ ـ **عن عَبْد السلام**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في المُتعة؟ قال: «قول اللّه: **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً ـ إلى أجَلٍ مُسمّى ـ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾**». قال: قلت:

---

(١) الكافي: ج٥ ص ٤٥٦ ح ٢.
(٢) قرب الاسناد: ص ٢١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٥٩ ح ٨٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح ٨٧.

جُعلت فداك، أهي من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنّما هي إجارة». فقلت: أرأيت إن أراد أن يزداد وتزداد قبل انقضاء الأجل الذي أُجّل؟ قال: «لا بأس أن يكون ذلك برضىً منه ومنها بالأجَل والوقت ـ وقال ـ يَزيدها بعد ما يَمضي الأجَل»(١).

١٢ ـ سعد بن عبد اللّه، في بصائر الدَّرجَات: عن القاسم بن الربيع الورّاق، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن ميّاح المدائنيّ، عن المُفَضّل بن عمر، أنّه كتب إلى أبي عبد اللّه عليه السلام فجاءه جواب أبي عبد اللّه عليه السلام ـ والحديث طويل، وفي الحديث ـ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «وإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعَل ما شاء اللّه وعلى كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، نِكاحاً غير سِفاح تَراضياً على ما تَراضيا من الأُجرة والأجل، كما قال عزَّ وجلَّ: **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَرِيضةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾** إن هما أحبّا أن يَمُدّا في الأجل على ذلك الأجْر، فآخر يوم من أجَلِهما، قبل أن ينقضي الأجل، قبل غروب الشمس، مَدّا فيه وزادا في الأجل، فإن مَضى آخر يوم منه لم يَصلُح إلاّ بأمرٍ مستقبل. وليس بينهما عِدّة إلاّ لرجُلٍ سِواه، فإن أرادَت سِواه اعتدَّت خمسةً وأربعين يوماً، وليس بينهما ميراث، ثمّ إن شاءت تمتَّعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيامة، وإن شاءت تمتّعت منه أبداً، وإن شاءت من عشرين بعد أن تعتدّ من كلّ من فارقته خمسةً وأربعين يوماً، فعَلَيها ذلك ما بقيت الدنيا، كلّ هذا حَلالٌ لها على حدود اللّه التي بيّنها على لسان رسوله صلى الله عليه وآله ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾»(٢) (٣).

١٣ ـ الشَّيْبانيّ، في قوله تعالى: **﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾** عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام أنّهما قالا: «هو أن يزيدها في الأُجرَة، وتزيده في الأجل».

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح ٨٨.
(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٣) بصائر الدرجات: ص ٨٦.

﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ﴾ (٢٥)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا ينبغي أن يتزوّج الحُرّ المَمْلوكة اليوم، إنّما كان ذلك حيث قال الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾** والطَوْل: المَهْر، ومَهْر الحرّة اليوم مَهْر الأمَة أو أقلّ»[1].

٢ ـ **العيّاشي**: وقال محمّد بن صَدَقة البَصْريّ: سألتُه عن المتعَة أليس هي بمنزِلَة الإماء؟ قال: «نعم، أما تقرأ قول الله: **﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾** إلى قوله: **﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾**، فكما لا يَسَع الرجُل أن يتزوّج الأمَة وهو يستطيع أن يتزوّج الحرّة، فكذلك لا يَسَع الرجُل أن يَتمتّع بالأمَة وهو يستطيع أن يتزوّج بالحُرّة»[2].

٣ ـ **الطَّبْرِسيّ**: **﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾** أي من لم يَجِدْ منكُم غنىً. قال: وهو المَرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[3].

٤ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نَصْر، عن داود بن الحُصَين، عن أبي العبّاس البَقْباق، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوّج الرّجُل الأمَة بغير علم أهلها؟ قال: «هو زنا، إنّ الله تعالى يقول: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾**»[4].

٥ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، قال: سألت الرضا عليه السلام: يتمتّع بالأمَة بإذن أهلها؟ قال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾**»[5].

٦ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده عن داود بن الحُصين، عن أبي العبّاس البَقْباق، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوّج الرجل بالأمَة بغير إذن أهلِها؟ قال: «هو زنا، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾**»[6].

---

(١) الكافي: ج٥ ص ٣٦٠ ح ٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح٩٠.
(٣) مجمع البيان: ج٣ ص ٦٣.
(٤) التهذيب: ج٧ ص ٣٤٨ ح ١٤٢٤.
(٥) التهذيب: ج٧ ص ٢٥٧ ح ١١١٠.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٨٦ ح ١٣٦١.

٧ ـ **العيّاشي**: عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، قال: سألت الرضا عليه السلام: يتمتّع بالأمة بإذن أهلِها؟ قال: «نعم، إنّ اللّه يقول: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾**»[١].

٨ ـ **عن أبي العبّاس**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: يتزوَّج الرجُل بالأمَة بغير إذن أهلِها؟ قال: «هو زِنا، إنّ اللّه يقول: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾**»[٢].

٩ ـ **عن عبد اللّه بن سِنان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن المُحْصَنات من الإماء؟ قال: «هُنَّ المُسلمات»[٣].

١٠ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول اللّه في الإماء **﴿فَإِذَا أُحصِنَّ﴾** ما إحصانُهنّ؟ قال: «يُدخَل بِهنّ». قلت: فإن لم يُدخَل بهنّ، ما عليهنّ حدّ؟ قال: «بلى»[٤].

١١ ـ **عن عبد اللّه بن سِنان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، **في قول اللّه في الإماء** **﴿فَإِذَا أُحصِنَّ﴾**، قال: «إحصانُهنّ أن يُدخَل بهنّ». قلت: فإن لم يُدخل بهنّ فأحْدَثْنَ حَدَثاً، هل عليهنّ حدّ؟ قال: «نعم، نصف الحد، فإن زَنَتْ وهي مُحْصَنة فالرَّجم»[٥].

١٢ ـ **عن حَرِيز**، قال: سألته عن المُحْصَن؟ فقال: «الذي عنده ما يُغنيه»[٦].

١٣ ـ **عن القاسم بن سُليمان**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: **﴿فَإِذَا أُحصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾**. قال: «يعني نِكاحهنّ إذا أَتَيْنَ بفاحِشَة»[٧].

١٤ ـ **عن عبّاد بن صُهَيْب**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا ينبغي للرجل المُسلم أن يتزوّج من الإماء إلاّ مَن خشي العَنَت[٨]، ولا يَحِلّ له من الإماء إلاّ واحدة»[٩].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح ٨٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح ٩١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٠ ح ٩٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٥.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٦.
(٨) العنت: الفساد والإثم والهلاك والزنى والانكسار «القاموس المحيط مادة عنت».
(٩) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٧.

١٥ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحَكم، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: سألته عن قول اللّه تعالى: **﴿فَإذا أُحصِنَّ﴾**، قال: «إحصانُهنّ أن يُدخَل بهنّ». قلت: فإن لم يُدخَل بهنّ، ما عليهنّ حدّ؟ قال: «بلى»[١].

١٦ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نَجْران، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قضى أمير المؤمنين عليه السلام في العبيد والإماء إذا زنا أحدُهم أن يُجلَد خمسين جَلدةً إن كان مُسلماً أو كافراً أو نصرانيّاً، ولا يُرجم ولا يُنفى»[٢].

١٧ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: سألته عن المَملوك يفتَري على الحُرّ؟ قال: «يُجلَد ثَمانين». قلت: فإنّه زنا؟ قال: «يُجلَد خَمسين»[٣].

١٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عَمِيرَة، عن أبي بَكْر الحَضْرَميّ قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن عَبدٍ مَملوك قذَف حُرّاً؟ قال: «يُجْلد ثمانين، هذا مِن حقوق الناس، فأمّا ما كان مِن حقوق اللّه عزَّ وجلَّ فإنّه يُضرَب نِصف الحَدّ». قلت: الذي مِن حقوق اللّه عزَّ وجلَّ، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شَرِبَ خَمْراً، فهذا مِن الحقوق التي يُضرَب عليها نصف الحدّ»[٤].

١٩ ـ الشيخ في التهذيب: بإسناده عن يُونُس، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَإذا أُحصِنَّ﴾**، قال: «إحْصانُهنّ إذا دُخِلَ بهنّ». قال: قلت: أرأيت إن لم يُدْخَل بهنّ وأحْدَثْنَ، ما عليهنّ مِن حَدّ؟ قال: «بلى»[٥].

٢٠ ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن جميل، عن بُرَيد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا زنا العبد ضُرب خمسين، فإن عادَ ضُرب خمسين، فإن عاد ضُرب خمسين إلى ثماني مرَّات، فإن زنا ثماني مرّات قُتِل، وأدّى الإمام قيمتَه إلى مَواليه من بيت المال»[٦].

---

(١) الكافي: ج٧ ص ٢٣٥ ح ٦.
(٢) الكافي: ج٧ ص ٢٣٨ ح ٢٣.
(٣) الكافي: ج٧ ص ٢٣٤ ح ٢.
(٤) الكافي: ج٧ ص ٢٣٧ ح ١٩.
(٥) التهذيب: ج١٠ ص ١٦ ح ٤٣.
(٦) التهذيب: ج١٠ ص ٢٨ ح ٨٧.

٢١ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في الأمَة تزني. قال: «تُجلد نصف الحَدّ، كان لها زوج أو لم يكن»[١].

٢٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: «وإنّما صار يُقتل في الثامِنَة، لأنّ اللَّه رحمه أن يجمَع عليه ربَق الرِّقّ وحَدّ الحُرّ»[٢].

٢٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ**﴾: أي لا تتَّخِذها صَدِيقَةً[٣].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

١ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن الحَسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سَلَمة، قال: قُلتُ لأبي عبد اللَّه عليه السلام: الرجُل منّا يكون عندَه الشيء يتبلّغ به وعليه دَين، أيُطعِمه عِيالَه حتّى يأتي اللَّه عزّ وجلّ بمَيسرة فيقضي دَينه، أو يَستقرِضُ على ظَهْرِه في خُبْث الزّمان وشِدّة المكاسب، أو يقبل الصَّدَقة؟

قال: «يقضي بما عنده دَينه، ولا يأكل أموال الناس إلاّ وعنده ما يُؤدّي إليهم حقوقهم، إن اللَّه تعالى يقول: ﴿**لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجارَةً عَن تَراضٍ مِنْكُمْ**﴾، ولا يستقْرِض على ظهره إلاّ وعنده وَفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردّوه باللُقمةِ واللُقمَتين والتمرةِ والتمرتين، إلاّ أن يكون له وليٌّ يقضي مِن بعده، وليس منّا مِن ميّت يموت إلاّ وجعل اللَّه عزّ وجلّ له وليّاً يقوم في عِدَته ودَينه فيقضي عِدَته ودَينه»[٤].

٢ ـ **العيّاشي**: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد اللَّه عليه السلام فجاءه رجل، فقال له: أخبرني عن قول اللَّه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالباطِلِ**﴾؟ قال: «عَنى بذلك القِمار، وأمّا قوله: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾،

---

(١) التهذيب: ج١٠ ص ٢٧ ح ٨٢.
(٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٤.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٤.
(٤) التهذيب: ج١ ص ١٨٥ ح ٣٨٣.

عَنى بذلك الرجُل من المُسلمين يَشِدّ على المُشرِكين وحدَه، يَجيء في منازِلهم فيُقتل، فنَهاهم اللّه عن ذلك»[١].

٣ ـ **وقال**: في رواية أُخرى عن أبي عليّ، رفَعه، قال: كان الرجل يحمِل على المشركين وحْدَه، حتّى يَقتُلَ أو يُقْتَل، فأنزَل اللّه هذه الآية: **﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إنَّ اللّه كَان بِكُمْ رَحِيماً﴾**[٢].

٤ ـ **عن أسباط**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: **﴿يَا أيّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾**، قال: «هو القِمار»[٣].

٥ ـ **عن سَماعة**، قال: سألته عن الرجل يكون عنده شيء يتبلَّغ به وعليه دَين، أيُطعِمُه عِياله حتّى يأتيه اللّه تبارك وتعالى بمَيسرة. أو يقضي دَينه، أو يستقرض على ظَهْرِه في خُبْث الزَّمان وشِدّة المَكاسب، أو يقبَل الصَّدقَة ويَقضي بما عنده دَينه؟

قال: يقضي بما عنده دينه، ويقبَل الصَّدَقة، ولا يأخُذ أموال الناس إلاَّ وعنده وَفاء بما يأخُذ منهم، أو يُقرضونه إلى مَيسرته، فإنّ اللّه يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إلاَّ أن تَكُون تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُمْ﴾**، فلا يستَقْرِض على ظَهْرِه إلاَّ وعنده وَفاء، ولو طافَ على أبوابِ النّاس فردّوه باللقمة واللُّقْمَتَين، والتَّمْرَة والتَّمْرَتَين، إلاَّ أن يكون له وليّ يقضي دَينه مِن بعده، إنّه ليس منّا مِن ميّتٍ يموت إلاَّ جعَل اللّه له وليّاً يَقوم في عِدَتِه ودَينه»[٤].

٦ ـ **عن إسحاق** بن عبد اللّه بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: حدّثني الحسن بن زيد، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن الجَبائر تكون على الكسير، كيف يتوضّأ صاحبُها، وكيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يُجزيه المَسْح بالماء عليها في الجنابة والوُضوء. قلت: فإن كان في بَرْدٍ يخاف على نفسه إذا أفرَغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿وَلا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللّه كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾»[٥].

٧ ـ **عن محمّد بن عليّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ﴾**. قال: «نَهى عن القِمار، وكانت قُرَيش

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦١ ح ٩٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٢ ح ١٠٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٢ ح ١٠١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٢ ح ١٠٢.

تُقامِر الرجُلَ بأهله ومالِه، فنَهاهم اللّه عن ذلك». وقرأ قوله تعالى: **﴿وَلا تَقْتُلوا أنْفُسَكُمْ إن اللّهَ كَان بِكُمْ رَحِيماً﴾**. قال: «كان المسلمون يَدْخُلون على عدوِّهم في المغارات، فيتمكّن منهم عَدوُّهم فيقتُلهم كيف شاء، فنَهاهم اللّه أن يَدْخُلوا عليهم في المغارات»[(١)].

٨ ـ **الطَّبَرْسي**: في قوله: **﴿بِالْبَاطِلِ﴾**، قولان: أحدُهما أنّه الرِّبا، والقِمار، والبَخْس، والظُّلم. قال: وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام[(٢)].

٩ ـ **وفي نهج البيان**: عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّه القِمار، والسُّحْت، والرِّبا، والأيمان.

١٠ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: قال الصادق عليه السلام: «من قتَل نفسَه متعمِّداً فهو في نار جهنّم خالداً فيها، قال اللّه تعالى: **﴿وَلا تَقْتُلوا أنفُسَكُمْ إن اللّه كَان بِكُمْ رَحِيماً وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّه يَسِيراً﴾**»[(٣)].

١١ ـ **أبو علي الطَّبَرْسيّ**: رُوي عن أبي عبد اللّه عليه السلام «معناه: لا تُخاطِروا بنفوسِكم بالقِتال فتُقاتلوا من لا تُطِيقونه»[(٤)].

١٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: كان الرجل إذا خَرج مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الغَزْو يَحمِل على العدوّ وحده مِن غير أن يأمُرَه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنهى اللّه أن يقتُلَ نفسه مِن غير أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

١٣ ـ **ومن طريق المُخالفين**: ما رواه ابن المَغازِليّ، يرفعه إلى ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿وَلا تَقْتُلوا أنفُسَكُمْ إن اللّهَ كَان بِكُمْ رَحِيماً﴾**[(٥)]. قال: لا تقتلوا أهل بيت ن نبيّكم، إن اللّه عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾**[(٦)]، قال: كان أبناء هذه الأمّة الحسن والحسين، وكان نساؤهم فاطمة، وأنفسُهم النبيّ وعلي عليهما السلام[(٧)].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٢ ح ١٠٣. (٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٦٨.
(٣) من لا يحضره: الفقيه: ج٣ ص ٣٧٤ ح ١٧٦٧.
(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ٦٩. (٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٧) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٦٤ ح ٣٦٢، شواهد التنزيل: ج١ ص ١٤٢ ح ١٩٤.

إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن أبي جميلة، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾**، قال: «الكبائر: التي أوجَب الله عليها النار»[1].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الحافظ الهَمْدانيّ، عن أبي جعفر محمّد بن المُفضّل بن إبراهيم الأشْعَريّ، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن زياد ـ وهو الوَشّاء الخَزاز، وهو ابن بنت إلياس، وكان قد وقَف ثمَّ رجَع فقطَع ـ عن عبد الكريم بن عَمْرو الخَثْعَميّ، عن عبد الله بن أبي يَعْفور ومُعلّى بن خُنَيس، عن أبي الصَّامِت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أكبر الكبائر سَبْع: الشِّرْك بالله العَظيم، وقَتْل النَّفس التي حرّم الله عزَّ وجلَّ إلاّ بالحَقّ، وأكْل مالِ اليتيم، وعُقوق الوالدين، وقذْف المُحْصَنات، والفِرار من الزحْف، وإنكار ما أنزل الله.

فأمّا الشِّرك بالله العظيم فقد بَلَغكم ما أنزَل الله فينا، وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فردّوه على الله وعلى رسوله. وأمّا قَتْل النَّفْس الحَرام فقتل الحُسَين عليه السلام وأصحابه. وأمّا أكل أموال اليتامى فقد ظُلِمنا فيئنا وذهبوا به. وأمّا عُقوق الوالدين فإن الله عزَّ وجلَّ قال في كتابه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤمِنينَ مِن أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾[2]، وهو أبٌ لهم، فعقّوه في ذرّيته وفي قرابته. وأمّا قذف المُحْصنات فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابِرهم. وأمّا الفِرار من الزحْف فقد أعطَوا أمير المؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير مُكرَهين، ثمّ فرّوا عنه وخذَلوه. وأمّا إنكار ما أنزل الله عزَّ وجلَّ، فقد أنكروا حقّنا وجحدوه، وهذا ممّا لا يتعاجم[3] فيه أحد، والله يقول: **﴿إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾**[4].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْدانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير،

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٢١١ ح ١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٣) لا يتعاجم: لا ينكره أحد ولا يجحده.
(٤) التهذيب: ج٤ ص ١٤٩ ح ٤١٧.

قال: سَمِعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «لا يَخْلُدُ واللّه في النار إلاّ أهل الكفر والجُحود، وأهلِ الضلال والشِّرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال اللّه تبارك وتعالى: **﴿إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾**»[1].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: بإسناده عن ابن محبوب، قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر، كم هي وما هي؟ فكتَب: «الكبائر من اجتَنَب ما وعَد اللّه عليه النار كفّر عنه سيّئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجِبات: قَتْلُ النَفسِ الحَرام، وعُقوقُ الوالِدَين، وأكلُ الرِّبا، والتعرُّب بعد الهِجرة، وأكلُ مالِ اليتيم ظُلماً، وقذْف المُحْصَنات، والفِرارُ من الزَّحْف»[2].

٥ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده عن الصادق عليه السلام: «من اجتَنَب الكبائر كفَّر اللّه عنه جَميع ذُنوبه، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾**»[3].

٦ ـ **العيّاشي**: عن مُيَسَّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت أنا وعَلْقَمة الحَضْرَميّ، وأبو حسّان العِجْليّ، وعبد اللّه بن عَجْلان، ننتظر أبا جعفر عليه السلام فخَرَج علينا، فقال: «مرحباً وأهلاً، واللّه إنّي لأُحِبُّ رِيحَكم وأرواحَكم، وإنّكم لَعلى دِين اللّه». فقال عَلْقَمة: فمن كان على دين اللّه تَشْهَد أنّه من أهل الجنّة؟ قال: فمكَث هُنَيئة، ثمّ قال: «بُوروا[4] أنفُسَكم، فإن لم تكونوا اقْتَرَفْتُم الكبائر فأنا أشهَد». قلنا: وما الكبائر؟ قال: «هي في كتاب اللّه على سَبْع». قلنا: فعُدَّها علينا، جَعلَنا اللّه فِداك. قال: «الشِّرْك باللّه العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الرِّبا بعد البيّنة، وعُقوق الوالدين، والفِرار من الزَّحْف، وقَتْل المؤمن، وقذْف المُحْصَنة». قلنا: ما بنا أحد أصاب مِن هذه شيئاً، قال: «فأنتم إذن»[5].

٧ ـ **عن مُعاذ بن كَثير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «يا مُعاذ، الكبائر سبعٌ،

---

(١) التوحيد: ص ٢١١ ح ٢. (٢) الكافي: ج٢ ص ٢١١ ح ٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٣٧٦ ح ١٧٨١.

(٤) باره يبوره: اختبره وجربه وامتحنه، ومنه الحديث: كنا نبور أولادنا بحبّ علي عليه السلام. أنظر النهاية ج١ ص ١٦١ ولسان العرب مادة ـ بور والقاموس المحيط مادة بور.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٣ ح ١٠٤.

فينا أُنزلت، ومنّا استُحقّت، وأكبَر الكبائر: الشِّرك باللّه، وقَتْل النفس التي حرّم اللّه، وعُقوق الوالدين، وقَذْف المُحْصَنات، وأكل مال اليتيم، والفِرار من الزحْف، وإنكار حقِّنا أهل البيت.

فأمّا الشّرك باللّه فإنّ اللّه قال فينا ما قال، وقال رسول اللّه ﷺ ما قال، فكذّبوا اللّه وكذّبوا رسوله، وأمّا قتل النفس التي حرّم اللّه فقد قَتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه. وأمّا عُقوق الوالدين فإنّ اللّه قال في كتابه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[1] وهو أبٌ لهم، فقد عَقّوا رسول اللّه ﷺ في دينه وأهل بيته. وأمّا قذْف المُحْصَنات فقد قَذَفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم. وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئِنا في كتاب اللّه. وأمّا الفِرار من الزحْف فقد أعطَوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم غير كارهين ثمّ فرّوا عنه وخذَلوه. وأمّا إنكار حقِّنا فهذا ممّا لا يتَعاجَمون فيه». وفي خبر آخَر: «والتعرُّب بعد الهِجْرة»[2].

٨ ـ **عن أبي خَديجة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «الكَذِب على اللّه وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر»[3].

٩ ـ **عن العبّاس بن هِلال**، عن أبي الحسن الرِضا عليه السلام أنّه ذكر في قول اللّه: **﴿إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنهَوْنَ عَنهُ نُكَفِّر عَنكُمْ سَيِّئاتِكُمْ﴾** «عبادة الأوثان، وشرْب الخَمْر، وقَتْل النَّفس، وعُقوق الوالِدين، وقَذْف المُحصَنات، والفِرار من الزَّحْف، وأكل مال اليتيم»[4].

١٠ ـ **وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام**: «أكل مال اليتيم ظُلماً، وكلّ ما أوجَب اللّه عليه النار»[5].

١١ ـ **عن أبي عبد اللّه عليه السلام** في رواية أُخرى عنه: «وإنكار ما أنزل اللّه، أنكَروا حقَّنا، وجحَدونا، وهذا لا يتَعاجم فيه أحدٌ»[6].

١٢ ـ **عن سُليمان الجَعْفريّ**، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال الديوان؟ فقال: «يا سُلَيمان، الدُخول في أعمالِهم، والعَون لهم،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٣ ح ١٠٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١٠٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١٠٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١٠٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١٠٩.

والسَّعي في حَوائِجهم عَديل الكُفر، والنَّظَر إليهم على العَمْد من الكبائر التي يستحقّ بها النار»[١].

١٣ ـ **عن السَّكونيّ**، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «السُّكْر من الكبائر، والحَيْف[٢] في الوصيّة من الكبائر»[٣].

١٤ ـ **عن محمّد بن الفُضَيل**، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾، قال: «مَن اجتنب ما وعد اللّه عليه النار، إذا كان مؤمناً، كفّر اللّه عنه سيّئاته»[٤].

١٥ ـ **وقال أبو عبد اللّه عليه السلام** في آخر ما فسّر: «فاتقوا اللّه ولا تجترئوا»[٥].

١٦ ـ **عن كَثير النوّاء**، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر، قال: «كلّ شيء وعد اللّه عليه النار»[٦].

١٧ ـ **المُفيد في (أماليه)**، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن عبد الكريم بن عَمْرو وإبراهيم بن داحة البصريّ، جميعاً قالا: حدّثنا مُيَسَّر، قال: قال لي أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام: «ما تقول فيمن لا يَعصي اللّه في أمْرِه ونَهْيِهِ إلاّ أنّه يَبْرَأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر؟». قال: قلت: وما عَسَيْت أن أقول وأنا بحَضْرَتِك؟ قال: «قل، فإنّي أنا الذي آمُرُك أن تقول». قال: قلت: هو في النار.

قال: «يا مُيَسَّر، وما تقول في من يَدين اللّه بما تدينه به، وفيه من الذنوب ما في الناس إلاّ أنّه مُجتَنِب الكبائر؟». قال: قلت: وما عَسَيْت أن أقول وأنا بحَضْرَتِك؟ قال: «قل، فإنّي أنا الذي آمُرُك أن تقول» قال: قلت: في الجنّة، قال: «فلعلك تَحْرَج أن تقول: هو في الجنّة»؟ قال: قلت: لا. قال: «فلا تَحْرَج فإنّه في الجنّة، إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً**﴾»[٧].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١١٠.
(٢) الحيف: الظلم والجور. «القاموس المحيط مادة حيف».
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١١١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٤ ح ١١٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح ١١٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح ١١٤.
(٧) الأمالي: ص ١٥٢ ح ٤.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البِلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ليس من نَفْسٍ إلاّ وقد فرض اللّه عزّ وجلّ لها رزْقَها حَلالاً يأتيها في عافية، وعَرَض لها بالحَرام من وجهٍ آخر، فإن هي تناولت شيئاً من الحَرام قاصّها به من الحَلال الذي فَرَض لها، وعند اللّه سِواهما فضلٌ كثيرٌ، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَٱسْأَلُوا اللّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾»[1].

٢ ـ **العيّاشي**: عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: ﴿**وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾. قال: «لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما»[2].

٣ ـ **عن إسماعيل بن كثير**، رَفَع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: لمّا نَزَلَتْ هذه الآية ﴿**وَٱسْأَلُوا اللّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾، قال: فقال أصحاب النبيّ: ما هذا الفَضْل؟ أيّكم يسأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن ذلك؟ قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنا أسأله» فسأله عن ذلك الفَضْل ما هو؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّ اللّه خلَق خَلْقَه وقسّم لهم أرزاقَهم من حِلّها، وعَرَض لهم بالحَرام، فمَن انْتَهَك حَراماً نقَص له من الحلال بقَدر ما انتهَك من الحَرام، وحُوسِبَ به»[3].

٤ ـ **عن أبي الهُذيل**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ اللّه قسّم الأرزاق بين عِبادِه وأفضَلَ فضلاً كثيراً لم يُقسّمه بين أحد، قال اللّه: ﴿**وَٱسْأَلُوا اللّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾»[4].

٥ ـ **عن إبراهيم بن أبي البِلاد**، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: «ليس مِن نَفْسٍ إلاّ وقد فرَض اللّه لها رِزْقَها حَلالاً يأتيها في عافيةٍ، وعرَض لها بالحَرام من وجهٍ آخر، فإن هي تناولَتْ من الحَرام شيئاً قاصّها به من الحَلال الذي فرَض اللّه لها، وعند اللّه سِواهُما فضلٌ كبير»[5].

---

(١) الكافي: ج٥ ص ٨٠ ح٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح ١١٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح ١١٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح ١١٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٥ ح١١٨.

٦ ـ **عن الحسين بن مسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جُعلتُ فداك، إنّهم يقولون: إنّ النّوم بعد الفَجْر مكروه، لأنّ الأرزاق تُقسَّم في ذلك الوقت؟ فقال: «إنَّ الأرزاق موظوفة[1] مقسومةٌ، ولله فَضل يُقَسِّمه ما بين طلوع الفَجْر إلى طلوع الشَّمس، وذلك قوله: ﴿**وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ ـ ثمَّ قال: ـ وذِكْرُ اللَّهِ بعدَ طُلوع الفَجْر أبلَغ في طَلَبِ الرِزْق من الضرب[2] في الأرض»[3].

٧ ـ **الطَّبَرسيّ**، في معنى الآية: أي لا يَقُلْ أحدُكم ليتَ ما أُعطي فُلانٌ من المال و النِّعْمَة، والمَرأة الحَسْناء كان لي؛ فإنّ ذلك يَكون حَسَداً، ولكن يَجوز أن يقول: اللهمّ أعْطِني مثله. قال: وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[4].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: لا يجوز للرجل أن يتمنّى امرأة رجلٍ مسلمٍ أو مالَه، ولكن يسأل اللَّه من فَضْلِه ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾[5].

٩ ـ **ابن شَهْرآشوب**: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ**﴾[6] من عِباده، وفي قوله: ﴿**وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ إنّهما نزَلتا في عليّ عليه السلام[7].

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلِكُلٍ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ والَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾، قال: «إنّما عَنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقَد اللَّه عزَّ وجلَّ أيمانكم»[8].

٢ ـ **العيّاشي**: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبتُ إلى الرّضا عليه السلام وسألته

---

(١) الوظيفة: ما يقدّر لك في كلّ يوم من طعام أو رزق أو علفٍ أو شراب وجمعها الوظائف. «القاموس المحيط مادة وظف، ولسان العرب مادة وظف».

(٢) ضرب في الأرض ضرباً وضرباناً خرج تاجراً أو غازياً «القاموس المحيط مادة ضرب».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٦ ح١١٩. (٤) مجمع البيان: ج٣ ص ٧٤.

(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٤ وسورة الحديد، الآية: ٢١ وسورة الجمعة، الآية: ٤.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ٩٩. (٨) الكافي: ج١ ص ١٦٨ ح١.

عن قول اللّه: **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأقْرَبُونَ والَّذِينَ عَقَدَتْ أيْمَانُكُمْ﴾**، قال: «إنّما عَنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقد اللّه أيمانكم»[١].

٣ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبَرني ابن بُكَير، عن زُرارة، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأقْرَبُونَ﴾**، قال: «إنّما عنى بذلك أُولي الأرحام في المَواريث، ولم يَعْنِ أولياء النِعمة، فأولاهم بالمَيّت أقرَبُهم إليه من الرَّحِم التي تَجُرُّه إليها»[٢].

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾

١ ـ **الشيخ في التهذيب: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن عليّ بن يعقوب، عن مَروان بن مُسلم، عن إبراهيم بن مُحْرِز، قال: سأل أبا جعفر عليه السلام رجلٌ وأنا عنده، فقال: قال رجُلٌ لامرأتِه: أمرُك بيدِكِ. قال: «أنّى يكون هذا واللّه يقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾! ليس هذا بشيء»**[٣].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلَويه، عن عمّه، عن أحمد ابن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن أبي الحسن البَرْقيّ، عن عبد اللّه بن جَبَلة، عن مُعاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد اللّه، عن آبائه، عن جَدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: «جاء نَفرٌ من اليَهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسأله أعلَمُهم عن مسائِل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضْلُ الرجال على النساء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفَضْلِ السماء على الأرض، وكفَضْلِ الماءِ على الأرض، فالماء يُحيي الأرض وبالرجال تحيا النساء ولولا الرجال ما خَلَق اللّه النساء، يقول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أنْفَقُوا مِن أمْوَالِهِمْ﴾**.

قال اليهوديّ: لأيّ شيء كان هكذا؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: خَلَقَ اللّه عزَّ وجلَّ آدم من طين، ومن فَضْلَتِه وبقيّته خُلِقَتْ حَوّاء، وأوّل من أطاع النساء آدم، فأنزله اللّه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٦ ح١٢٠.
(٢) التهذيب: ج٩ ص ٢٦٨ ح ٩٧٨.
(٣) التهذيب: ج٨ ص ٨٨ ح ٣٠٢.

عزَّ وجلَّ من الجنّة، وقد بيّن فَضْل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يَحِضْنَ ولا يُمْكِنُهنَّ العبادةُ من القَذارة، والرجال لا يُصيبهم شيء من الطَمَث؟! قال اليهوديّ: صدَقْتَ، يا محمّد»[١].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن أحمد (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الرَّبيع الصحّاف، عن محمّد بن سِنان، أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتَب إليه من جواب مسائله: «علّة إعطاء النساء نصف ما يُعطى الرجال مِن الميراث، لأنّ المَرأة إذا تزوّجَتْ أخذت، والرجل يُعطي، فلذلك وفّر على الرجال. وعلّة أُخرى، في إعطاء الذَكَر مِثْلَي ما تُعطى الأُنثى، لأنّ الأُنثى من عيال الذَّكر إن احتاجت، وعليه أن يَعولها، وعليه نفقَتها، وليس على المَرأة أن تَعول الرَّجل، ولا تُؤخَذ بنفقته إن احتاج، فوفَّر على الرجال لذلك، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِن أَمْوَالِهِمْ فالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾**»[٢].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**: **﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾** يعني: تحفَظ نفسَها إذا غاب زوجُها عنها[٣].

٥ ـ **وعنه**، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿قَانِتَاتٌ﴾**، يقول: «مُطيعات»[٤].

وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وذلك إن نَشَزت المَرأةُ عن فِراش زوجها، قال زوجها: اتّقي اللّه وارجِعي إلى فِراشِك، فهذه المَوْعِظة، فإن أطاعته فسبيل ذلك، وإلاّ سبَّها، وهو الهَجْر، فإن رجَعت إلى فِراشِها فذلك، وإلاّ ضرَبها ضَرْباً غير مُبرِّح، فإن أطاعته وضاجَعَتْهُ، يقول اللّه: **﴿فَإِن أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾** يقول: لا تكلِّفُوهُنَّ الحُبّ فإنّما جعَل المَوْعِظة والسَبّ والضَرْب لهُنّ في المضجَع

---

(١) علل الشرائع: ص ٢٢٧ ح١ باب ٢٨٦.
(٢) علل الشرائع: ص ٢٩٣ ح ١ باب ٣٧١.
(٣) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٥.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٥.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾[(١)].

٢ ـ **الطَّبْرِسي**، في مَعْنى الهَجْر: رُوي عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «يحوّل ظَهْره إليها» وفي معنى الضرب: رُوي عن أبي جعفرعليه السلام: «أنّه الضَّرْب بالسِّواك»[(٢)].

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحَكم، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سألت العبد الصالحعليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**، قال: «يشتَرط الحكَمان إن شاءا فرّقا، وإن شاءا جمَعا، ففرّقا أو جمَعا جاز»[(٣)].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**. قال: «ليس للحكَمين أن يُفرّقا حتّى يستَأمرا مِن الرجل والمرأة، ويشتَرِطا عليهما، إن شِئْنا جمَعْنا، وإن شِئْنا فرّقنا، فإن فرّقا فجائز، وإن جمَعا فجائز»[(٤)].

٣ ـ **وعنه**: عن حُمَيْد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن عبد اللّه بن جَبَلَة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**. قال: «الحَكَمان يشتَرِطان إن شاءا فرّقا، وإن شاءا جمَعا، فإن فرّقا فجائِز، وإن جمَعا فجائِز»[(٥)].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سَماعة، قال: سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**، أرأيت إن استأذَن الحكَمان، فقالا للرجُل والمَرأة: أليس قد جعلتُما أمركما إلينا في الإصلاح والتَفريق؟ فقال الرجل والمَرأة: نعم. وأشْهَدا بذلك شهوداً عليهما، أيجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، ولكن

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٥.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٨٠.
(٣) الكافي: ج٦ ص ١٤٦ ح١.
(٤) الكافي: ج٦ ص ١٤٦ ح ٢.
(٥) الكافي: ج٦ ص ١٤٦ ح ٣.

لا يكون إلاَّ على طُهْرٍ من المرأة مِن غير جماع مِن الزوج». قيل له: أرأيت إن قال أحد الحَكَمَين: قد فرَّقت بينهما، وقال الآخر: لم أُفرّق بينهما. فقال: «لا يكون تفريق حتّى يجتَمِعا جميعاً على التفريق، فإذا اجتَمعا على التفريق جاز تفريقهما»[1].

٥ ـ وعنه: عن عبد اللّه بن جَبَلة وغيره، عن العَلاء، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**، قال: «ليس للحكَمَين أن يُفرِّقا حتّى يستَأمرا»[2].

٦ ـ العيّاشي: عن ابن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأةٍ تزوّجها رجُلٌ وشرَط عليها وعلى أهلها، إن تزوّج عليها امرأةً وهجَرها، أو أتى عليها سُرِّيّة، فإنّها طالِقٌ، فقال: شَرط اللّه قبل شَرطِكم، إن شاء وفَى بشرطه، وإن شاء أمسَك امرأتَه ونكَح عليها وتَسرّى عليها، وهجَرها إن أتت سبيل ذلك، قال اللّه في كتابه: ﴿فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[3]، وقال: أُحلّ لكم ما ملكت أيمانكم، وقال: ﴿واللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ واضْرِبُوهُنَّ فَإن أطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾»[4] [5].

٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا نَشَزَتِ المَرأة على الرجل فهي الخُلعة، فليأخُذ منها ما قدر عليه، وإذا نشَز الرجل مع نشوز المرأة فهو الشِّقاق»[6].

٨ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه تعالى: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**؟ قال: «ليس للمُصلحَين أن يُفرِّقَا حتّى يستأمرا»[7].

٩ ـ عن زيد الشحّام، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه: **﴿فابْعَثُوا حَكَماً مِن أهْلِهِ وَحَكَماً مِن أهْلِهَا﴾**، قال: «ليس للحكمَين أن يُفرّقا حتّى يستأمرا الرجلَ والمرأة»[8].

---

(١) الكافي: ج٦ ص ١٤٦ ح٤.
(٢) الكافي: ج٦ ص ١٤٧ ح٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٦ ح ١٢١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٦ ح ١٢٢.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٦ ح ١٢٣.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٧ ح ١٢٤.

١٠ ـ **وفي خبر آخر عن الحَلَبيّ**، عنه عليه السلام: «ويشترط عليهما إن شاءا جَمَعا، وإنْ شَاءَا فرّقا، فإن جمَعا فجائز، وإن فرّقا فجائز»[١].

١١ ـ **وفي رواية فَضالة**: «فإن رَضِيا وقلّداهُما الفُرْقة ففرَّقا فهو جائز»[٢].

١٢ ـ **عن محمّد بن سيرين**، عن عُبيدة، قال: أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجلٌ وامرأةٌ مع كلّ واحدٍ منهما فِئامٌ من الناس[٣]، فقال عليٌّ عليه السلام: فابْعَثُوا حَكَماً مِن أَهْلِهِ وَحَكَماً مِن أَهْلِهَا ثمَّ قال للحكمين: «هل تَدريان ما عليكما! إن رأيتُما أن تجمَعا جمعتُما، وإن رأيتُما أن تفرّقا فرّقتما» فقالت المرأة: رَضِيتُ بكتاب اللّه عليّ ولي. فقال الرجل: أمّا في الفُرقة فلا. فقال عليّ عليه السلام: «ما تَبرح حتّى تُقرّ بما أقرّت به»[٤].

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحَد الوالدين، وعليّ الآخر» فقلت: أين مَوضِعُ ذلك في كتاب اللّه؟ قال: «اقرأ **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحسَاناً﴾**»[٥].

٢ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحسَاناً﴾**، قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحد الوالدين، وعليٌّ الآخر». وذكر أنّها الآية

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٧ ح ١٢٥. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٧ ح ١٢٦.

(٣) الفئام: الجماعة من الناس «لسان العرب مادة فأم».

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٧ ح ١٢٧. (٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٧ ح ١٢٨.

التي في النساء[١].

٣ ـ ابن شهرآشوب: عن أبان بن تَغْلِب، عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾. قال: «الوالدان رسول اللّه وعليّ عليه السلام»[٢].

٤ ـ وعنه: عن سلاَّم الجُعْفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تَغْلِب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: نزلت في رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفي عليّ عليه السلام. ثمّ قال: ورُوي مثل ذلك في حديث ابن جَبَلَة[٣].

٥ ـ وعنه، قال: ورُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ أبَوا هذه الأُمّة».

قلت: وروى ذلك صاحب (الفائق)[٤].

٦ ـ وروى ابن شهرآشوب أيضاً عنه عليه السلام: «أنا وعليّ أبَوا هذه الأُمّة، فعلى عاقّ والديه لعنة اللّه»[٥].

٧ ـ ورُوي عن محمد بن جَرير برجاله في كتاب المناقب: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «اخرُج فنادِ: ألا مَن ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة اللّه، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه، ألا مَن سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه». فنادى بذلك، فدخل عمر وجماعة على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: «نعم، إنّ اللّه يقول: ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٦] فمَن ظلمنا فعليه لعنة اللّه، ويقول: ﴿النَّبِيُّ أَولَى بِالمُؤمِنينَ مِن أَنْفُسِهِمْ﴾[٧]. ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فمن والى غيره وغير ذرّيّته فعليه لعنة اللّه، وأُشهدكم أنا وعليّ أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة اللّه». فلمّا خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمّد، ما أكّد النبيّ لعليّ الولاية بغدير خُم ولا غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرتّ[٨]: كان ذلك قبل وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسبعة عشر يوماً.

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٢٩. (٢) (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ١٠٥.

(٤) (٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ١٠٥.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٣. (٧) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٨) خباب بن الأرت، اختلف في نسبه، عربي سبي في الجاهلية فبيع بمكة، وهو من السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وقال عليّ عليه السلام: رَحِم اللّه خباباً أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً... راجع أسد الغابة ج٢ ص ٩٨، ومعجم رجال الحديث ج٧ ص ٤٥.

٨ ـ **العيّاشي**: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قول اللّه: **﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾**.

قال: «الذي ليس بينك وبينه قَرابة **﴿والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾** ـ قال ـ الصاحِب في السَّفر»[١].

٩ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّه وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبالْوَالِدَيْنِ إحسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى والْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بالْجَنْبِ﴾**: يعني صاحبك في السفر **﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾** يعني أبناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم **﴿وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾** يعني الأهل والخادِم **﴿إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً، الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾** فسمّى اللّه البخيل كافراً.

ثمَّ ذكر المنافقين، فقال: **﴿وَالَّذِينَ يُنفقُونَ أمْوَالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً﴾**، ثمَّ قال: **﴿وَمَاذا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وأنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً﴾**[٢].

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا (٤١)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القَنْديّ، عن سَماعة، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه عزَّ وجلَّ **﴿فَكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤلاَءِ شَهِيداً﴾**. قال: «نزلت في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قَرْن منهم إمام منّا شاهدٌ عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله في كلّ قَرْن شاهد علينا»[٣].

٢ ـ **سعد بن عبد اللّه**: عن المُعلّى بن محمّد البَصْريّ، قال: حدّثنا أبو الفضل المَدَنيّ، عن أبي مريم الأنصاريّ[٤]، عن المِنْهال بن عمرو، عن زِرّ بن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٣٠. (٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٦.

(٣) الكافي: ج١ ص ١٤٦ ح١.

(٤) أبو مريم الأنصاري. روى عن أبي هريرة وجابر، وعنه حريز بن عثمان وغيره أنظر تهذيب التهذيب: ج١٢ ص ٢٣١.

حُبَيش[١]، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخُل الجنّة إلاّ مَن عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه، لأنّهم عُرفاء اللّه عزَّ وجلَّ عرّفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ﴾[٢] وهم الشهداء على أوليائهم، والنبيّ صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أَخَذَ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبيّ صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً﴾**[٣].

٣ ـ **العيّاشي**: عن أبي بَصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً﴾**؟ قال: «يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله يوم القيامة من كلّ أُمّة بشهيدٍ، بوصيّ نبيّها، وأُوتي بك ـ يا عليّ ـ شهيداً على أُمّتي يوم القيامة»[٤].

٤ ـ **عن أبي مَعْمَر السعديّ**، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة: «يجتمعون في مَوطن يُسْتَنْطَقُ فيه جميعُ الخَلْق فلا يتكلّم أحدٌ **﴿إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾**[٥] فتُقام الرُّسل فتُسأل، فذلك قوله لمحمّد صلى الله عليه وآله: **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً﴾** وهو الشهيد على الشهداء، والشُّهداء هم الرُّسُل عليهم السلام[٦].

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: يتمنّى الذين غَصَبوا أمير المؤمنين عليه السلام أن تكون الأرض ابتَلَعتْهُم في اليوم الذي اجتَمَعوا فيه على غَصْبِه، وأن لم يَكتُموا ما قالَه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه[٧].

٢ ـ **العيّاشي**: عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن جدّه عليهم السلام،

---

(١) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، أبو مريم، ويقال أبو مطرف الكوفي، روى عن عمر وعثمان وعلي عليه السلام وأبي ذر وابن مسعود وغيرهم، وعنه إبراهيم النخعي والشعبي وغيرهما. أنظر تهذيب الكمال: ج٩ ص ٢٣٥ وتهذيب التهذيب ج٣ ص ٣٢١. وتقريب التهذيب ج١ ص ٢٥٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٣١.

(٥) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٣٢.

(٧) تفسير القمّي: ج١ ص١٤٧.

قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في خُطبه يَصِفُ هَوْلَ يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلّم، فتكلّمت الأيدي، وشهِدَتِ الأرجُل، ونَطَقَت الجُلود بما عَمِلوا فلا يَكتُمون اللَّه حديثاً»[1].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام: قول اللَّه عزّ وجلّ: **﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾**. فقال: «سُكْرُ النوم»[2].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل ابن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ اللَّه سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سُكارى، يعني سُكْر النوم»[3].

٣ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا تَقُمْ إلى الصلاة مُتكاسِلاً، ولا مُتناعِساً، ولا مُتثاقِلاً، فإنّها من خِلال[4] النِّفاق، فإنّ اللَّه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سُكارى، يعني من النوم»[5].

٤ ـ **عن محمّد بن الفَضْل**، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول اللَّه: **﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾** قال: «هذا قبل أن يُحرّم الخَمر»[6].

٥ ـ **عن الحَلَبيّ**، عنه عليه السلام، قال: «يعني سكر النوم»[7].

٦ ـ **عن الحَلَبيّ**، قال: سألته عليه السلام عن قول اللَّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾**. قال: «لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى، يعني سُكر النوم، يقول: وبكم نُعاس يمنَعكم أن تعلَموا ما تقولون في رُكوعكم وسُجودكم وتكبيركم، وليس كما يَصِف كثير من الناس يَزْعُمون أنّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٣٣.
(٢) الكافي: ج٣ ص ٣٧١ ح ١٥.
(٣) الكافي: ج٣ ص ٢٩٩ ح ١.
(٤) الخلال: جمع خَلّة، الخَصْلَة. «لسان العرب مادة خلل».
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٨ ح ١٣٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٩ ح ١٣٠.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٩ ح ١٣٦.

المؤمن يَسْكَر من الشراب، والمؤمن لا يشرب مُسكراً، ولا يَسكر»[١].

٧ ـ **وقال الزمخشريّ في ربيع الأبرار**: أنزل اللّه تبارك وتعالى في الخمر ثلاث آيات: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ والْمَيْسِرِ﴾[٢] فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شَرِبَها رجُل ودخل في صلاته فهَجر، فنزل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُون﴾** فشَرِبَها من شَرِبَها من المسلمين، حتّى شَرِبَها عُمر فأخذ لَحي[٣] بعير فشجّ رأس عبد الرحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوحُ على قَتْلى بَدْر بشِعْرِ الأسود بن يَعْفُر:

وكـائـن بـالـقَـلـيـبِ قَـلِـيـبِ بَـدْرٍ ... مِـن الـفـتـيـانِ والـشِـرْبِ الـكِـرامِ
أيُـوعِـدُنـا ابـنُ كَـبْـشَـةَ أن سَـنَـحْـيـا ... وكـيـف حـيـاة أصداءٍ وَهـامِ؟!
أيـعـجَـز أن يَـرُدَّ الـمـوتَ عـنّـي ... وَيَـنْـشُـرني إذا بَـلِـيَـتْ عِـظَـامـي؟!
ألا مَـن مُـبْـلِـغُ الـرَّحـمـن عـنّـي ... بـأنّـي تـاركٌ شَـهْـرَ الـصِّـيـامِ
فـقُـلْ لـلّـه يَـمْـنَـعُـنـي شَـرابـي ... وقـلْ لـلّـه يـمـنَـعُـنـي طَـعَـامـي

فبلغ ذلك رسول اللّهﷺ، فخرج مُغضِباً يَجُرّ رداءَه، فرفع شيئاً كان في يده ليَضْرِبَه، فقال: أعوذُ باللّه من غَضب اللّه وغضَبِ رسوله، فأنزل اللّه سُبْحانه وتعالى: ﴿إنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أنتُم مُنْتَهُونَ﴾[٤] فقال عمر: انتهينا.

قلت: أُنظر إلى أعلام مشايخ العامّة، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نعوذ باللّه تعالى من اتّباع الهوى[٥].

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٩ ح ١٣٧. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٣) اللّحي: العظم الذي فيه الأسنان من كل ذي لحي، وهما لحيان. «المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٢٠».
(٤) سورة المائدة الآية: ٩١. (٥) ربيع الأبرار: ج٤ ص ٥١.

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد اللّه‌ﷺ عن الجُنُب، يجلس في المساجد؟ قال: «لا، ولكن يَمُرّ فيها كُلّها إلاّ المسجد الحرام، ومسجد الرسولﷺ»[(١)].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمْران، عن أبي عبد اللّه‌ﷺ، قال: سألته عن الجُنُب، يجلس في المسجد؟ قال: «لا، ولكن يَمُرّ به، إلاّ المسجد الحرام ومسجد المدينة»[(٢)].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سألت أبا عبد اللّه‌ﷺ عن الجُنُب والحائض، يتناولان من المسجد المَتاع يكون فيه؟ قال: «نعم، ولكن لا يضعان في المسجد شيئاً»[(٣)].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي عبد اللّه‌ﷺ، قال: «مُلامَسة النساء: الإيقاع بهنّ»[(٤)].

٥ ـ **وعنه**: عن المفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبان بن عُثمان، عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفرﷺ: ما تقول في الرجل يَتَوَضّأ ثمّ يدعو الجارية، فتأخُذ بيده حتّى ينتهي إلى المسجد فإنّ مَن عندنا يَزْعُمون أنّها المُلامَسة؟ فقال: «لا واللّه، ما بذلك بأس، وربما فعلتُه، وما يعني بهذا **﴿أوْ لامَسْتُمُ النِّساء﴾** إلاّ المُواقعة دون الفَرْج»[(٥)].

٦ ـ **وعنه**: عن الشيخ المُفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النُعمان، قال: سألت أبا عبد اللّه‌ﷺ عن التيمّم. قال: «إنّ عمّاراً أصابته جَنابة، فتمعّك[(٦)] كما تتمعّك الدابّة، فقال له رسول اللّهﷺ وهو يهزأ به: يا عمّار، تمعّكت كما تَتَمَعَّك الدابّة! فقلنا له: كيف التيمّم؟ فوضع يديه على الأرض ثمّ رفعهما، فمسح

(١) الكافي: ج٣ ص ٥٠ ح ٤.
(٢) التهذيب: ج٦ ص ١٥ ح ٣٤.
(٣) التهذيب: ج١ ص١٢٥ ح ٣٣٩.
(٤) التهذيب: ج٧ ص ٤٦١ ح ١٨٤٩.
(٥) التهذيب: ج١ ص ٢٢ ح ٥٥.
(٦) **تَمَعَّك**: تمرغ وتقلب. «القاموس المحيط مادة معك».

وجهه ويديه فوق الكفّ قليلاً»[(١)].

٧ ـ **وعنه**: عن المُفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن بُكَير، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التيمّم، فضرب بيديه على الأرض، ثمّ رفعهما فنفَضَهُما، ثمّ مسَح بهما جبهتَه وكفّيه مرّةً واحدةً[(٢)].

٨ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا يعقوب ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن زُرارة ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قالا: قلنا له: الحائض والجُنُب يدخُلان المسجد أم لا؟ قال: «الحائض والجُنُب لا يَدْخُلان المسجد إلاّ مجتازَين، إنَّ اللّه تبارك وتعالى يقول: **﴿وَلا جُنُباً إلاّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلوا﴾**»[(٣)].

٩ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: الحائض والجُنُب يدخلان المسجد أم لا؟ فقال: «لا يَدْخُلان المسجد إلاّ مُجتازَين، إنّ اللّه يقول: **﴿وَلا جُنُباً إلاّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلوا﴾** ويأخُذان من المسجد الشيء ولا يضَعان فيه شيئاً»[(٤)].

١٠ ـ **عن أبي مَرْيَم**، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الرجل يتوضّأ، ثمّ يدعو الجارية فتأخُذ بيده حتّى ينتهي إلى المسجد، فإنّ مَن عِندنا يزعُمون أنها المُلامَسة؟ فقال: «لا واللّه، ما بذاك بأسٌ، ورُبما فعلتُه، وما يعني بهذا، أي **﴿لامَسْتُمُ النِّسَاء﴾** إلاّ المُواقَعَة دون الفَرْج»[(٥)].

١١ ـ **عن منصور بن حازم**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «اللّمس: الجِماع»[(٦)].

١٢ ـ **عن الحَلَبي**، عنه عليه السلام، قال: «هو الجِماع، ولكن اللّه ستّارٌ يُحِبّ السَّتر، فلم يُسمّ كما تُسمّون»[(٧)].

١٣ ـ **عن الحَلَبيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سأله قيس بن رُمّانة، قال:

---

(١) التهذيب: ج١ ص٢٠٧ ح٥٩٨.

(٢) التهذيب: ج١ ص٢٠٧ ح٦٠١.

(٣) علل الشرائع: ص ١٦١ ح ١.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٩ ح ١٣٨.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٦٩ ح ١٣٩.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٠ ح ١٤٠.

(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٠ ح ١٤١.

أتوضّأ ثمّ أدعو الجارية فتُمسك بيدي، فأقوم وأُصلّي، أعليَّ وضوء؟ فقال: «لا». قال: فإنّهم يَزْعُمون أنه اللّمس؟ قال: «لا واللّه، ما اللّمس، إلاّ الوِقاع» يعني الجِماع. ثمّ قال: «كان أبو جعفر عليه السلام بعدما كبر، يتوضّأ، ثمّ يدعو الجارية فتأخُذ بيده، فيقوم فيصلّي»(١).

١٤ ـ **عن أبي أيّوب**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «التيمّم بالصّعيد لمن لَمْ يجد الماء كمن توضّأ من غديرٍ من ماء، أليس اللّه يقول: **﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾**!». قال: قلت: فإن أصاب الماء وهو في آخر الوقت؟ قال: فقال: «قد مضَتْ صلاته». قال: قلت له: فيُصلّي بالتيمّم صلاةً أخرى؟ قال: «إذا رأى الماء وكان يَقدِرُ عليه انتقَض التيمّم»(٢).

١٥ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أتى رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله عمّارُ بنُ ياسر، فقال: يا رسولَ اللّه، أجنَبْتُ الليلة ولم يكن معي ماء؟ قال: كيف صَنعْتَ؟

قال: طرَحْتُ ثِيابي ثمّ قُمْتُ على الصّعيد فتمعّكت، فقال: هكذا يصنَع الحمار، إنّما قال اللّه: **﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾**، قال: فضَرب بيده الأرض، ثمّ مسَح إحداهُما على الأخرى، ثمّ مسَح يدَيه بجَبينه، ثمّ مسح كفّيه، كلّ واحد منهما على الأُخرى»(٣).

١٦ ـ **وفي رواية أُخرى**، عنه، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: صنعتَ كما يصنَع الحِمار، إنّ ربَّ الماء هو ربُّ الصّعيد، إنّما يُجزيك أن تضرِبَ بكفّيك ثمّ تَنْفُضهما، ثمّ تمسَح بوجهك ويدَيك كما أمركَ اللّه»(٤).

١٧ ـ **عن الحسين بن أبي طَلْحة**، قال: سألت عبداً صالحاً في قوله: **﴿أو لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾** ما حدّ ذلك، فإن لم تجِدُوا بشِراء أو بغير شِراء، إن وجد قَدر وضوئه بمائة ألف أو بألف وكم بلغ؟ قال: «ذلك على قدر جِدَته»(٥).

١٨ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البَرْقيّ، عن سعد بن سعد، عن صَفوان، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٠ ح ١٤٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٠ ح ١٤٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٠ ح ١٤٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧١ ح ١٤٥.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧١ ح ١٤٦.

احتاج إلى الوضوء للصلاة وهو لا يقدر على الماء، فوجد قدر ما يتوضّأ به، بمائة دِرْهَم أو بألف دِرْهَم، وهو واجدٌ لها يشتري ويتوضّأ، أو يتيمّم؟ قال: «لا، بل يشتري، قد أصابني مثل هذا فاشتريت وتوضّأت، وما يُشْتَرَى بذلك مالٌ كثيرٌ»[١].

١٩ ـ **عنه**: بإسناده عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاحتَلَم، فأصابته جَنابة، فليتيمّم وإلاّ يَمُرّ في المسجد إلاّ مُتيمّماً، ولا بأس أن يَمُرّ في سائِر المساجد، ولا يَجْلِس في شيءٍ من المساجِدِ»[٢].

٢٠ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ﴾** يعني ضلّوا في أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وَيُرِيدُونَ أن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾** يعني أخرَجوا الناس مِن ولاية أمير المؤمنين، وهو الصِّراط المستقيم[٣].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ ـ إلى قوله ـ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾** قال: نزلَتْ في اليهود[٤].

٢ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام، قال: «قال موسى بن جعفر عليه السلام: كانت هذه اللفظة: (رَاعِنا) من ألفاظ المسلمين الذين يُخاطبون بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله، يقولون: (رَاعِنا) أي ارْعَ أحوالَنا، واسمَع مِنّا كما نسمَعُ منك، وكان في لغة اليهود معناه: اسمَع لا سَمِعت، فلمّا سَمِع اليهود المسلمين يُخاطِبُون بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقولون: (راعِنا)، ويُخاطِبون بها، قالوا: كنّا نَشْتُم محمّداً إلى الآن سِرّاً، فتعالوا الآن نَشْتُمه جَهْراً، وكانوا يخاطبون رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويقولون: (رَاعِنا) يُريدون شَتْمَه، ففَطِن لهم

(١) التهذيب: ج١ ص ٤٠٦ ح ١٢٧٦.
(٢) التهذيب: ج١ ص ٤٠٧ ح ١٢٨٠.
(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٨.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٨.

سَعْد بن مُعاذ الأنصاريّ، فقال: يا أعداء اللّه؛ عليكم لَعنةُ اللّه، أراكم تُريدون سَبَّ رسول اللّهِ ﷺ جَهْراً تُوهِمونا أنّكم تَجْرون في مخاطبته مَجْرانا، واللّه لا أسمَعها من أحدٍ منكم إلاّ ضربتُ عُنُقَه، ولولا أنّي أكره أن أقدم عليكم قبل التقدّم والاستئذان له ولأخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام القيّم بأُمور الأُمّة نائباً عنه فيها، لضربتُ عُنُقَ مَنْ قد سمِعتُهُ منكم يقول هذا. فأنزل اللّه: يا محمّد ﴿**مِنَ الَّذينَ هَادُوا يُحَرِّفونَ الْكَلِمَ عَن مَواضِعِه وَيَقُولُون سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا واسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلاَّ قَلِيلاً**﴾ وأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنا﴾[(١)] فإنّها لفظةٌ يتوصّل بها أعداؤكم من اليَهود إلى سَبِّ رسول اللّه ﷺ وسبِّكم وشَتْمِكم ﴿وَقُولُوا انْظُرنا﴾[(٢)] أي سَمِعنا وأطَعنا، قولوا بهذه اللفظة، لا بلَفْظَة راعِنا، فإنّه ليس فيها ما في قولكم: راعِنا، ولا يمكنهم أن يتوصّلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعِنا ﴿واسْمَعُوا﴾[(٣)] ما قال لكم رسول اللّه ﷺ قولاً وأطيعوه ﴿وَلِلْكَافِرينَ﴾[(٤)] يعني اليهود الشاتِمين لرسول اللّه ﷺ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(٥)] وجيعٌ في الدنيا إن عادوا لشتْمِهِمْ، وفي الآخرة بالخُلود في النار»[(٦)].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البَرْقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن المُنَخَّل، عن جابر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «نزل جَبْرَئيل عليه السلام على محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا: يا أيّها الذين أُوتوا الكتاب آمِنوا بما نزّلنا في عليّ نوراً مبيناً»[(٧)].

٢ ـ **محمّد بن إبراهيم النُعمانيّ** ـ المعروف بابن زينب ـ قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب وأخبرنا محمّد

(١ ـ ٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٧٨ ح ٣٠٥.

(٧) الكافي: ج١ ص ٣٤٥ ح ٢٧.

ابن يعقوب الكُلَينيّ أبو جعفر، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وحدّثني محمّد بن يحيى بن عِمران، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وحدّثني عليّ ابن محمّد وغيره، عن سهْل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب؛ وحدّثنا عبد الواحد بن عبد اللّه الموصليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا عَمْرو بن أبي المِقدام، عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ، قال: قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: «يا جابر، الزَم الأرضَ، ولا تُحرِّك يداً ولا رِجلاً حتّى تَرى علامات أذكُرُها لك إن أدرَكْتَها: أوّلُها اختِلاف وُلد فُلان وما أراك تُدرِك ذلك، ولكن حدِّث به من بعدي عنّي، ومنادٍ يُنادي من السَّماء، ويَجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفَتْح، وتَخْسِف قريةٌ من قُرى الشام تُسمّى الجابية[1]، وتسقُط طائفةٌ من مسجد دمشق الأيمن، ومارِقة تَمْرُق من ناحية التُرك، ويَعْقُبها هَرْجُ الروم، وسيَقبل إخوان التُرك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيُقبل مارقة الروم حتّى ينزِلوا الرَّمْلَة.

فتلك السنة ـ يا جابر ـ فيها اختلاف كثير في كلّ أرضٍ من ناحية المَغْرِب، فأوّل أرضٍ تَخْرَب أرضُ الشام، ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصْهَب، وراية الأبقع، وراية السُّفْيانيّ، فيلتقي السُّفْيانيّ بالأبقع، فيقتتِلُون فيقتُله السُّفيانيّ، ومَن معه، ثمّ يقتُل الأصْهَب، ثمّ لا يكون له هِمّة إلاّ الإقبال نحو العراق، ويَمُرّ جيشه بقَرْقِيسياء[2] فيقتَتِلون بها، فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف.

ويبعث السُّفْيانيّ جيشاً إلى الكوفة، وعِدّتهم سبعون ألفاً، فيُصيبون من أهل الكوفة قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو خُراسان تَطوي المنازل طَيّاً حَثيثاً، ومعهم نَفَرٌ من أصحاب القائم، ثمّ يَخْرُج رجلٌ من مَوالي أهل الكوفة في ضُعفاء فيقتُله أمير جَيش السُّفْياني بين الحِيرةِ والكوفة، ويبعَث السُّفْيانيّ بعثاً إلى المدينة، فيَنْفِر المهديّ (صلوات اللّه عليه) منها إلى مكّة، فيَبْلُغ أمير جيش السُّفْيانيّ بأنّ المهديّ قد خرَج إلى مكّة، فيبعَث جيشاً على أثره فلا يُدْرِكه حتّى يَدْخُل مكّة خائِفاً يترقّب على سُنّة موسى بن عِمران عليه السلام».

---

(١) الجابِية: قريةٌ من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدُور من ناحية الجَولان قُرب مَرْج الصُفَّر في شمالي حَوران تظهر من الصنمين ونوى «معجم البلدان ج٢ ص ٩١».

(٢) قَرقِيسياء: بلدٌ على نهر الخابُور قرب رَحْبَة مالك بن طَوْق على ستّة فراسخ وعندها مصبّ الخابُور في الفُرات، فهي في مثلث بين الخابُور والفُرات. «معجم البلدان ج٤ ص ٣٢٨».

قال: «وينزِل أمير جيش السُّفْياني البَيْدَاء، فيُنادي منادٍ من السماء: يا بَيْداء، أبيدي القوم؛ فيُخسَف بهم، فلا يَفْلِت منهم إلاّ ثلاثة نفرٍ، يحوِّل اللّه وجوهَهم إلى أقفِيَتِهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾**» الآية.

قال: «والقائم يومئذ بمكّة قد أسنَد ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فيُنادي: يا أيّها الناس، إنَّا نستَنْصِر اللّه، فمَن أجابنا من الناس فإنّا أهلُ بيتِ نبيّكم محمّد، ونحن أولى الناس باللّه وبمحمّدﷺ، فمَن حاجَّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومَنْ حاجَّني في نُوح فأنا أولى الناس بنُوح، ومَنْ حاجَّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومَنْ حاجَّني في محمّدﷺ فأنا أولى الناس بمحمّدﷺ، ومَنْ حاجَّني في النبيِّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس اللّه يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، فأنا بقيةٌ من آدم وذَخيرةٌ مِن نُوح، ومُصْطَفىً مِن إبراهيم، وصَفوةٌ من محمّد (صلى اللّه عليهم أجمعين).

ألا ومَنْ حاجَّني في كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا ومَنْ حاجَّني في سُنّة رسول اللّهﷺ فأنا أولى الناس بسُنّة رسول اللّهﷺ، فأُنشد اللّه مَن سَمِع كَلامي لَمّا بلّغ الشاهِدُ منكم الغائب، وأسألكم بحقّ اللّه وحقّ رسولهﷺ وحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القُرْبى مِن رسول اللّهﷺ لمّا أعَنْتُمونا ومَنَعْتُمونا ممَّن يَظْلِمُنا، فقد أُخِفْنا وظُلِمنا وطُرِدْنا من دِيارِنا وأبنائِنا، وبُغي علينا، ودُفعنا عن حقّنا، وافترى أهلُ الباطلِ علينا، فاللّه اللّه فينا، لا تَخْذُلونا، وانصُرونا يَنْصُركم اللّه تعالى».

قال: «فيجمَع اللّه له أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمَعهم اللّه له على غير ميعاد قَزَعاً كقَزَع[2] الخريف، وهي ـ يا جابر ـ الآية التي ذكرها اللّه في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[3]، فيبايعونه بين الرُكن والمَقام، ومعه عهد من رسول اللّهﷺ وقد توارَثَه الأبناء عن الآباء، والقائم ـ يا جابر ـ رجُل من وُلد الحسين، يُصلِح اللّه له أمرَه في ليلة، فما

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) القَزَع: قطع من السَّحاب والواحدة قزعة «القاموس المحيط مادة قزع».

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

أشكل على الناس من ذلك ـ يا جابر ـ فلا يُشْكِل عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العُلماء عالِماً بعد عالِم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصَّوت من السَّماء لا يُشْكِل عليهم إذا نُودي باسمه واسم أُمّه وأبيه»[١].

٣ ـ **المُفيد**: بإسناده عن جابر الجُعْفيّ، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في حديث له طويل: «يا جابر، فأوّل أرض المغرب تَخْرَب أرضُ الشام، يختَلفون عند ذلك على راياتٍ ثلاث: راية الأصْهَب، وراية الأبْقَع، وراية السُفيانيّ، فيلقى السُفيانيّ الأبْقَعَ، فيقتَتِلون فيقتُله ومَن معه، ويَقْتُل الأصْهَب، ثمّ لا يكون لهم هَمٌّ إلاّ الاقبال نحو العراق، ويَمُرّ جيشه بقَرْقِيسياء، فيقتُلون بها مائة ألف رجلٍ من الجَبّارين.

ويبعث السُفيانيّ جيشاً إلى الكوفة، وعِدَّتُهم سبعون ألفاً، فيُصيبون من أهل الكوفة قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلَتْ راياتٌ من ناحية خُراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً، ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم عليه السلام، ويَخْرُج رجلٌ من مَوالي أهل الكوفة في ضُعفاء، فيقتُله أميرُ جيش السّفيانيّ بين الحِيرة والكوفة.

ويَبْعَث السُّفيانيّ بعثاً إلى المدينة، فيَنْفِر المَهديّ عليه السلام منها إلى مكّة، فيبْلُغ أمير جيش السُّفْيانيّ أنّ المهديّ قد خرَج من المدينة، فيبعث جيشاً على أثَرِه فلا يُدرِكه حتّى يَدْخُلَ مكّة خائفاً يترقّب على سُنّة موسى بن عِمران عليه السلام».

قال: «وينزل أمير جيش السُّفيانيّ البَيداء، فيُنادي منادٍ مِن السماء: يا بَيداء، أبيدي القوم؛ فتَخْسِف بهم البيداء، فلا يفْلِت منهم إلاّ ثلاثة نفرٍ، يُحَوِّلُ اللّه وُجوهَهُم في أقفيَتِهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ**﴾ يعني القائم عليه السلام ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾»[٢].

قلت: الحديث تقدّم بطوله من طريق المفيد في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾[٣] من سُورة البقرة[٤].

٤ ـ **العيَّاشي**: ورُوي عن عمرو بن شِمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزلت هذه الآية على محمّد ﷺ هكذا: يا أيّها الذين أُوتوا الكتاب

---

(١) الغيبة ص ٢٧٨ ح٢٧.
(٢) الاختصاص ص٢٥٦.
(٣) ورد حديث جابر في تفسير العياشي: ج١ ص ٢٧١ ح ١٤٧.

آمنوا بما أنزلتُ في عليّ مصدّقاً لِمَا معكم من قبل أن نَطْمِس وجوهاً فنردّها على أدبارها أو نَلْعَنَهم، إلى قوله: مفعولاً. وأمّا قوله: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾ يعني مصدّقاً برسول اللّه ﷺ»[١].

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: دَخَلَتِ الكبائر في الاستثناء؟ قال: «نعم»[٢].

٢ ـ **ابن بابويه في (الفقيه)**، قال: سُئل الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللّه لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشاءُ﴾ هل تدخل الكبائر في المشيئة؟ فقال: «نعم، ذاك إليه عزَّ وجلَّ، إن شاء عاقب عليها، وإن شاء عفا»[٣].

٣ ـ **وعنه**: قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن الغالب الشافعي، قال أخبرنا أبو محمّد مُجاهد بن أعْيَن بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العَسْقلانيّ، قال: أخبَرنا النَّضْر بن شُميل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثُوَير، عن أبيه، أنّ علياً عليه السلام قال: «ما في القرآن آيةٌ أحبُّ إليّ من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللّه لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشاءُ﴾»[٤].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده، عن العبّاس بن بَكّار الضَّبّي، عن محمّد بن سُليمان الكوفيّ البزّاز، قال: حدّثنا عَمْرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «المؤمن على أيّ حال مات، وفي أي يوم مات وساعة قُبض، فهو صِدّيقٌ شهيد، ولقد سَمِعتُ حبيبي رسول اللّه ﷺ يقول: لو أنّ المؤمن خرَجَ من الدُنيا وعليه مثل ذُنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذُنوب. ثمّ قال: مَن قال: لا إله إلاّ اللّه بإخلاصٍ، فهو بريءٌ من الشِّرك، ومَن خرج من الدنيا لا يُشْرِكُ باللّه شيئاً دخَل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧١ ح١٤٨. (٢) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٣٧٦ ح١٧٨٠.

(٤) التوحيد: ص ٤٠٩ ح ٨.

اللَّه لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشاءُ﴾ مِن محبّيك وشيعتك، يا عليّ».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فقلت: يا رسول اللَّه هذا لشيعتي؟» قال: إي وربّي، إنّه لِشيعتك، وإنّهم لَيَخرُجون يوم القيامة من قُبورِهم يقولون: لا إله إلاّ اللَّه، محمّد رسول اللَّه، عليّ بن أبي طالب حُجّة اللَّه، فيُؤتون بحُلَلٍ خُضْرٍ من الجنّة، وأكاليل من الجنّة، وتيجان من الجنّة، ونجائب من الجنّة فيلبَس كلّ واحدٍ منهم حُلّةً خضراء، ويُوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النَجائب فتَطير بهم إلى الجنّة **﴿لا يَحزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾**»[١][٢].

٥ ـ **العيّاشي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أمّا قوله: **﴿إنَّ اللَّه لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ﴾** يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام وأما قوله **﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ يعني لِمَنْ والى عليّاً** عليه السلام»[٣].

٦ ـ **عن أبي العبّاس**، قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن أدنى ما يكون به الإنسان مُشركاً. قال: «من ابتَدَعَ رأياً فأحبّ عليه أو أبغض»[٤].

٧ ـ **عن قُتيبة الأعشى**، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: **﴿إنَّ اللَّه لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشاءُ﴾**. قال: «دخَل في الاستِثناء كلّ شيء» وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «دخَل الكبائر في الاستِثناء»[٥].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: هم الذين سَمُّوا أنفُسَهم بالصِّدّيق، والفاروق، وذي النُورَين. وقوله تعالى: **﴿وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾** قال: القِشْرة التي تكون على النَّواة ثمّ كنّى عنهم، فقال: **﴿انْظُر كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾** وهم هؤلاء الثلاثة[٦].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص ٤٩٥ ح٨٩٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٢ ح١٤٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٢ ح١٥٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٢ ح١٥١.
(٦) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٨.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا (٥١) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كلّ رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعْبَد من دون اللّه عزَّ وجلَّ»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ، عن مُعلّى بن محمّد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسولَ وأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾[2] فكان جوابه: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِين ءَامَنُوا سَبِيلاً﴾** يقولون لأئمة الضَّلالة والدُعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمّد سبيلاً **﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُم اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾** يعني الإمامة والخلافة **﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾** نحن الناس الذين عَنى اللّه، والنَّقير: النُقْطة في وَسَط النواة **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾** نحن الناس المحسودون على ما آتانا اللّه من الإمامة دون خَلْق اللّه أجمعين. **﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾** يقول:

---

(١) الكافي: ج٨ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

جعلْنا منهم الرُسُلَ والأنبياء والأئمّة، فكيف يُقرّون به في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمّدﷺ؟! ﴿فَمِنْهُم مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً، إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِم ناراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾»[١].

٣ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسنعليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أتَاهُمُ اللَّه مِن فَضْلِه﴾**. قال: «نحن المحسودون»[٢].

٤ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي الصَّبَّاح، قال: سألتُ أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّه مِن فَضْلِه﴾**. فقال: «يا أبا الصَبَّاح، نحن واللّه الناس المحسودون»[٣].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عمر ابن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفرعليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**، قال: «جعل منهم الرُسُل والأنبياء والأئمّة، فكيف يُقرّون في آل إبراهيم ويُنكِرونه في آل محمّدﷺ»؟! قال: قلت: **﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**؟ قال: «المُلك العَظيم أن جعَل فيهم أئمّة، من أطاعهم أطاع اللّه، ومَن عَصاهم عَصى اللّه، فهو المُلك العظيم»[٤].

٦ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفرعليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**. قال: «الطاعة المفروضة»[٥].

٧ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن سيف ابن عَمِيْرَة، عن أبي الصَّبَّاح، قال: قال أبو عبد اللّهعليه السلام: «نحن قومٌ فرَض اللّه عزَّ

---

(١) الكافي: ج١ ص ١٥٩ ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص ١٦٠ ح٢.
(٣) الكافي: ج١ ص ١٦٠ ح٤.
(٤) الكافي: ج١ ص ١٦٠ ح٥.
(٥) الكافي: ج١ ص ١٤٣ ح٤.

وجلَّ طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صَفْوُ المال، ونحن الراسِخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال اللّه: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللَّه مِن فَضْلِه﴾**»(١).

٨ ـ **وعنه**: عن أبي محمّد القاسم بن العلاء (رحمه اللّه)، رفعه، عن عبد العزيز بن مُسلم، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث له طويل في صِفة الإمام ـ قال: «قال تعالى في الأئمّة من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وعِترته وذُرّيّته (صلوات اللّه عليهم): **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً، فَمِنْهُمْ مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾**»(٢).

الشيخ في التهذيب: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عُمَير، عن سَيف بن عَمِيرة، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام، وذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عَمْيرة، عن أبي الصَّبَاح(٣).

٩ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذَويه المؤدِّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي اللّه عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصَّلْت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخُراسان ـ والحديث طويل، وفيه ـ قال: «قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾ ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولي الأمْرِ مِنكُمْ﴾(٤) يعني الذين قَرَنَهم بالكتاب والحِكمة وحُسدوا عليهما، فقوله عزَّ وجلَّ: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾** يعني الطاعة للمُصطَفين الطاهرين، فالمُلك ها هنا الطاعة لهم»(٥).

---

(١) الكافي: ج١ ص ١٤٣ ح ٦.
(٢) الكافي: ج١ ص ١٥٧ ح١.
(٣) التهذيب: ج٤ ص ١٣٢ ح٣٦٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٠٩ ح١.

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن يُونُس، عن أبي جعفر الأحْوَل مؤمن الطاق، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: ﴿**فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ**﴾؟ قال: «النبوّة» قلت: ﴿**وَالْحِكْمَةَ**﴾؟ قال: «الفَهْم والقَضاء». قلت: ﴿**وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾؟ قال: «الطاعة المفروضة»[(١)].

١١ ـ **محمّد بن الحسن الصفّار**: عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن ابن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾: «فلان وفلان ﴿**وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤلاءِ أَهْدَى**﴾ لأئمّة الضَّلال والدُعاة إلى النار ﴿**هَؤلاءِ أَهْدَى**﴾ من آل محمّد وأوليائهم ﴿**سَبِيلاً، أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ**﴾ يعني الخِلافة والإمامة ﴿**فَإذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً**﴾ نحن الناس الذين عنى اللّه»[(٢)].

١٢ ـ **وعنه**: عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذينة، عن بُرَيد بن مُعاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تبارك وتعالى: ﴿**أَمْ يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه**﴾: «فنحن الناس المحسودون على ما آتانا اللّه من الإمامة دون الخَلْق جميعاً»[(٣)].

١٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾: «فجعلنا منهم الرُسُل والأنبياء والأئمّة، فكيف يُقِرّون في آل إبراهيم عليه السلام ويُنْكِرونَه في آل محمّد عليهم السلام. قلت: فما معنى قوله: ﴿**وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾؟ قال: «المُلك العَظيم أن جعَل فيهم أئمّة، مَن أطاعَهم أطاعَ اللّه، ومَن عَصاهم عَصى اللّه، فهو المُلك العظيم»[(٤)].

١٤ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن محمّد الأحول، عن حُمْران، قال: قلت له: قول

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٨.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٨ ح٣ باب ١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ص ٥٠ ح٥ باب ١٦.
(٤) بصائر الدرجات: ص ٥٠ ح٦ باب ١٧.

اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾؟ قال: «النبوة». فقلت: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؟ فقال: «الفَهم والقَضاء». قلت: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾؟ قال: «الطاعة»[١].

١٥ ـ **وعنه**: عن أبي محمّد، عن عِمران بن موسى، عن موسى بن جعفر وعليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في هذه الآية: ﴿أَم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ فقال: «نحن الناس الذين قال اللّه، ونحن واللّه المحسودون، ونحن أهل هذا المُلك الذي يعود إلينا»[٢].

١٦ ـ **سعد بن عبد اللّه القمّي**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد وعبد اللّه بن القاسم، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار القَلانِسيّ، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾. قال: «الطاعة المفروضة»[٣].

١٧ ـ **وعنه**: عن محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾. قال: قال: «تعلم مُلكاً عظيماً، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلني اللّه فداك، قال: «طاعة الإمام مفروضة»[٤].

١٨ ـ **الشيخ في (أماليه) قال**: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهديّ، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عُقْدة، قال: حدّثنا يعقوب بن يُوسُف بن زياد، قال: حدّثنا أبو غسّان، قال: حدّثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. قال: «نحن الناس»[٥].

١٩ ـ **العيّاشي**: عن بُرَيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فسألته عن قول اللّه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٦]. قال: فكان

---

(١) بصائر الدرجات: ص ٥٠ ح٧ باب ١٧.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٥١ ح٩ باب ١٧.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٦١.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٢.
(٥) الأمالي: ج١ ص ٢٧٨، مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٤ ح ٣١٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ٥٩.

جوابه أن قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ فلان وفلان ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤلاَءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً﴾ ويقول الأئمّة الضالّة والدُعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمّد وأوليائهم سبيلاً ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذاً لا يُؤتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ نحن الناس الذين عنى اللَّه، والنَّقير: النقطة التي رأيت في وسط النَّواة. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ فنحن المحسودون على ما آتانا اللَّه من الإمامة دون خَلْقِ اللَّه جميعاً. ﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يقول فجعلنا منهم الرُسل والأنبياء والأئمة، فكيف يُقرّون بذلك في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمّد ﷺ؟! ﴿فَمِنْهُمْ مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ إلى قوله: ﴿وَنُدخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً﴾» قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ ما المُلك العظيم؟ قال: «أن جعَل منهم أئمّة، من أطاعَهم أطاع اللَّه، ومن عَصاهم عَصى الله، فهو المُلك العظيم».

بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سواء[1]، وزادَ فيه: «أن تحكموا بالعَدلِ إذا ظهرتُم، وأن تحكُموا بالعدلِ إذا بدَت في أيديكم»[2].

٢٠ ـ عن أبي الصَّبَّاح الكِنانيّ، قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «يا أبا الصَّبَّاح، نحن قومٌ فَرضَ اللَّه طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صَفْو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال اللَّه في كتابه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾»[3].

٢١ ـ عن يونُس بن ظِبيان، قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «بينما موسى بن عِمران يُناجي ربّه ويُكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظِلّ عرش اللَّه تعالى، فقال: يا ربّ، مَن هذا الذي قد أظلّه عرشُك؟ فقال: يا موسى، هذا مِمّن لا يَحْسُد الناسَ على ما آتاهم اللَّه من فضله»[4].

٢٢ ـ عن أبي سعيد المُؤدّب، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: «نحن الناس، وفَضْله: النبوّة»[5].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٢ ح ١٥٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٧.

٢٣ - **عن أبي خالد الكابُليّ**، عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾** أن جَعَل فيهم أئمّة، مَن أطاعهم أطاع اللّه، ومَن عصاهم عصى اللّه، فهذا مُلك عظيم **﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**»[١].

٢٤ - **وعنه**: في رواية أُخرى، قال: «الطاعة المفروضة»[٢].

٢٥ - **حُمْران**، عنه عليه السلام: **﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾** قال: «النبوة» **﴿وَالْحِكْمَةَ﴾** قال: «الفَهْم والقَضاء» **﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾** قال: «الطاعة»[٣].

٢٦ - **عن أبي حمزة**، عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾** فهو النبوّة **﴿وَالْحِكْمَةَ﴾** فهم الحكماء من الأنبياء من الصَفْوة، وأمّا المُلك العظيم، فهو الأئمّة الهُداة من الصَفْوة»[٤].

٢٧ - **عن داود بن فَرْقَد**، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه، يقول: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾** الآية، قال: فقال: المُلك العَظيم: افتِراض من الطاعة، قال: **﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾**. قال: فقلت: أستَغفِرُ اللّه، فقال لي اسماعيل: لِمَ يا داود؟ قلت: لأنّي كثيراً قرأتها (ومنهم من يؤمن به ومنهم من صَدّ عنه). قال: فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «إنّما هو، فمِن هؤلاء وُلد إبراهيم مَن آمن بهذا، ومنهم مَنْ صدّ عنه»[٥].

٢٨ - **سُلَيم بن قيس الهِلاليّ**، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث يُخاطب فيه مُعاوية - قال له: «لَعَمْري - يا مُعاوية - لو ترحّمتُ عليك وعلى طَلحة والزُّبير ما كان ترحُّمي عليكم واستغفاري لكم إلاّ لعنةً عليكم وعذاباً، وما أنت وطَلْحَة والزبير بأحقر جُرْماً، ولا أصغَر ذَنْباً، ولا أهون بِدعاً وضَلالة ممّن استَوْثقا لك ولصاحبك الذي تَطْلُب بدَمه، وهما وطّئا لكما ظُلمَنا أهل البيت وحَملاكما على رقابنا. فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً، أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ**

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ١٥٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ١٦٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ١٦١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج٢ ص ٢٧٥ ح ٦٢.

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً، فَمِنْهُم مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ إلى آخر الآيات، فنحن الناس، ونحن المحسودون، وقوله: **﴿وَءَاتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾** فالمُلك العَظيم أن يجعَل فيهم أئمّة مَن أطاعَهم أطاع اللّه، ومَنْ عَصاهم عصى اللّه، فَلِمَ قد أقرّوا بذلك في آل إبراهيم ويُنكِرونه في آل محمّد ﷺ؟!.

يا معاوية، إن تَكفُر بها أنتَ وصُويحِبُك، ومَن قِبلَك مِن الطُّغاة من أهل اليَمَن والشام، ومِن أعراب رَبيعة ومُضَر وجُفاة الأُمّة، فقد وكّل اللّه بها قوماً ليسوا بها بكافرين»[١].

٢٩ ـ ابن شهرآشوب: عن أبي الفُتوح الرازيّ في (روض الجنان) بما ذكره أبو عبد اللّه المَرْزُبانيّ، بإسناده، عن الكَلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه﴾** نزلَتْ في رسول اللّه ﷺ، وفي عليّ عليه السلام[٢].

٣٠ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبو عليّ الطَّبَرْسيّ في (مجمع البيان): المراد بالناس النبيّ وآله. وقال أبو جعفر عليه السلام: «المراد بالفَضْل فيه النبوّة، وفي عليّ الإمامة»[٣].

٣١ ـ ومن طريق المُخالفين، ما رواه ابن المَغازليّ: يرفعه إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه﴾**. قال: «نحن الناس، واللّه»[٤].

٣٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فَمِنْهُم مَن ءَامَنَ بِهِ﴾**: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وهم سَلمان وأبو ذَرّ والمِقداد وعمّار (رضي اللّه عنهم) **﴿وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ﴾** وهم غاصبو آل محمّد ﷺ حقّهم ومن تبعهم قال: فيهم نَزَلَتْ **﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾** ثمّ ذكر عزَّ وجلَّ ما قد أعدّه لهؤلاء الذين قد تقدّم ذِكرُهم وغصبهم، قال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً﴾**[٥].

---

(١) كتاب سُليم بن قيس: ص ١٧٩.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ٢١٣، تفسير الحبري: ص ٢٥٥ ح ١٩.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ٢١٣، مجمع البيان ج٣ ص ١٠٩.
(٤) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٤ ح ٣١٤. (٥) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٩.

٣٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[١].

٣٤ ـ الشيخ في مجالسه، قال: أخبَرَنا جماعةٌ، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم الزُفريّ، قال: حدّثنا سُليمان بن داود أبو أيّوب الشاذَكوني المِنْقَرِيّ، قال: حدّثنا حَفْص بن غِياث القاضيّ، قال: كنت عند سيّد الجَعافِرة جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدَمه المنصور، فأتاه ابن أبي العَوْجاء، وكان مُلحِداً، فقال له: ما تقول في هذه الآية: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ**﴾ هَبْ هذه الجُلود عَصَتْ فعُذِّبَت، فما بال الغير؟ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «ويحك، هِي هِي، وهِي غيرها» قال: أعقِلْني هذا القول. فقال له: «أرأيت لو أنّ رجلاً عَمَد إلى لَبِنَةٍ فَكَسَرها، ثمّ صبّ عليها الماء وجَبَلها، ثمّ ردّها إلى هيئتها الأُولى، ألم تكن هِي هِي، وهِي غيرها»؟ فقال: بلى، أمتَع اللّه بك[٢].

٣٥ ـ وفي كتاب الاحتجاج: عن حَفْص بن غِياث، قال: شهِدْتُ المسجدَ الحرام وابن أبي العَوجاء يسأل أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ**﴾ ما ذنب الغير؟ قال: «ويحك، هِيَ هِيَ، وهِيَ غيرها» قال: فمثِّل لي ذلك شيئاً مِن أمر الدنيا، قال: «نعم، أرأيت لو أنّ رجلاً أخذ لَبِنَةً فكسرَها ثمّ ردَّها في مَلْبَنِها فَهِيَ هِيَ، وهِي غيرها»[٣].

٣٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قيل لأبي عبد اللّه عليه السلام: كيف تُبدَّل جلوداً غيرها؟ قال: «أرأيت لو أخذت لَبِنَةً فكسرتها وصيّرتها تُراباً، ثمّ ضربتها في القالب التي كانت، أهي التي كانت، إنّما هي تلك وحدث تغييرٌ آخر، والأصل واحدٌ»[٤].

٣٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر المؤمنين المُقرّين بولاية آل محمّد عليهم السلام فقال: ﴿**وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً**﴾[٥].

٣٨ ـ ابن بابويه، في (الفقيه)، قال: سُئل الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ ﴿**لَهُمْ فيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ**﴾. قال: «الأزواج المُطهّرة: اللآتي لا يحِضْن ولا يُحْدِثْن»[٦].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٩.
(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢ ح١٩٣.
(٣) الاحتجاج: ص ٣٥٤.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٩.
(٥) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٩.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٥٠ ح ١٩٥.

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذينة، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّه يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدلِ﴾** فقال: «إيّانا عنى، أن يؤدّي الإمام الأوّل منّا إلى الإمام الذي بعده الكُتُب والعِلْم والسِّلاح، **﴿وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدلِ﴾** الذي في أيديكم»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾**. قال: «هم الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمامُ الأمانةَ إلى مَنْ بعده، ولا يَخُصّ بها غيرَه، ولا يَزْوِيها عنه»[٢].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾** قال: «هم الأئمّة عليهم السلام يؤدّي الإمام إلى الإمام مِن بعده، ولا يخُصُّ بها غيره، ولا يَزْوِيها عنه»[٣].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يَعفور، عن مُعلّى بن خُنَيس، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾**. قال: «أمر اللّه الإمام الأوّل أن يدفَع إلى الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده»[٤].

٥ ـ **محمّد بن إبراهيم النعمانيّ**، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجُعفيّ مِن كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مِهْران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، ووُهَيْب

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢١٧ ح ١.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢١٧ ح ٢.
(٣) الكافي: ج١ ص ٢١٨ ح ٣.
(٤) الكافي: ج١ ص ٢١٨ ح ٤.

ابن حَفْص، جميعاً، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أنْ تُؤدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾** قال: «هي الوصيّة يدفَعُها الرجُل منّا إلى الرجُل»[1].

٦ ـ **وعنه**: أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن زُرارة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾** فقال: «أمر اللّه الإمام منّا أن يُؤدّي الإمامة إلى الإمام الذي بعده، ليس له أن يَزْوِيها عنه، ألا تسمع إلى قوله تعالى: **﴿وإذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾** هم الحكّام ـ يا زُرارة ـ أو لا ترى أنّه خاطَبَ بها الحُكّام؟!»[2].

٧ ـ **سعد بن عبد اللّه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، ومحمّد بن الحسين أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن بُرَيد بن مُعاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾**. قال «إنّما عَنى أن يُؤدّي الإمام الأوّل منّا إلى الإمام الذي يكون بعده، الكُتُبَ والسِلاح» وقوله: **﴿وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدلِ﴾** قال: «إذا ظَهَرْتُم حَكَمْتُمْ بالعدل الذي في أيديكم»[3].

٨ ـ **العيّاشي**: عن بُرَيد بن مُعاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وسألته عن قول اللّه تعالى: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾** إلى **﴿سَميعاً بَصِيراً﴾** قال: «إيّانا عَنى، أن يُؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الذي بعده، الكُتب والعِلم والسِلاح **﴿وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالعَدل﴾** الذي في أيديكم»[4].

بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سواء، وزاد فيه: «أن تحكُموا بالعَدْل إذَا ظهَرتُم، أن تحكُموا بالعَدْل إذا بدَتْ في أيديكم»[5].

---

(١) الغيبة: ص ٣٥ باب ما جاء في الإمامة والوصية.
(٢) الغيبة: ص ٣٦ باب ما جاء في الإمامة والوصية.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٥. (٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٣ ح ١٥٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٤.

٩ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام قالا: «الإمام يُعرَف بثلاثِ خِصال: أنّه أولى الناسِ بالذي كان قَبْلَه، وأنّه عندَه سِلاح النبيّ صلى الله عليه وآله، وعندَه الوصيّة، وهي التي قال اللّه في كتابه: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾** ـ وقال ـ إنّ السِلاح فينا بمنزِلَة التابوت في بني إسرائيل يَدور المُلك حيث دار السِلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت»[١].

١٠ ـ الحَلَبيّ، عن زُرارة **﴿أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾** يقول: أدُّوا الولاية إلى أهلها **﴿وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالعَدلِ﴾** قال: هم آل محمّد (عليه وآله السّلام)[٢].

١١ ـ وفي رواية محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن عليه السلام: «هم الأئمّة من آل محمّد، يُؤدّي الإمامُ الأمانةَ إلى الإمام بعده، ولا يَخُصّ بها غيره، ولا يَزْوِيها عنه»[٣].

١٢ ـ أبو جعفر عليه السلام **﴿إنّ اللّه نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾**، قال: «فينا نَزَلَتْ، واللّه المُستَعان»[٤].

١٣ ـ وفي رواية ابن أبي يَعفور، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾**، قال: «أمر اللّه الإمام أن يَدْفَع ما عندَه إلى الإمام الذي بعده، وأمرَ الأئمّة أن يحكُموا بالعَدْل، وأمرَ الناس أن يُطيعوهم»[٥].

١٤ ـ ابن شهرآشوب: قال: قال الصادق عليه السلام في قول اللّه تعالى: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا﴾**: «يؤدّي الإمام إلى إمام عند وفاته»[٦].

١٥ ـ الشيخ في التهذيب: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صَفوان بن يحيى، عن أبي المَغْرا، عن إسحاق ابن عمّار، عن ابن أبي يَعفور، عن مُعلّى بن خُنَيس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾**؟ قال: «على الإمام أن يَدْفَع ما عنده إلى

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ١٦٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ١٦٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٦ ح ١٦٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٦ ح ١٦٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٦ ح ١٦٧.
(٦) المناقب: ج١ ص ٢٥٢.

الإمام الذي بعده، وأُمِرَتِ الأئمّةُ بالعَدْل، وأُمِرَ الناسُ أن يتّبعوهم»[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا غير واحدٍ من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن هَمَّام، عن جعفر بن محمّد الفَزاريّ، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد ابن الحارث، قال: حدّثني المُفَضّل بن عمر، عن يُونُس بن ظِبيان، عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ، قال: سَمِعت جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ يقول: لمّا أنزل اللّه عزَّ وجلَّ على نبيّه محمّد ﷺ: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾** قلت: يا رسول اللّه، عرفنا اللّه ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قَرن اللّه طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خُلفائي ـ يا جابر ـ وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ ابن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، ستُدركه ـ يا جابر ـ فإذا لقِيتَه فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حُجّة اللّه في أرضه، وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح اللّه تعالى ذكره على يَدَيه مشارق الأرض ومَغاربها، ذاك الذي يَغيب عن شيعته وأوليائِه غيبةً لا يثبُت فيها على القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإيمان» قال جابر: فقلت له: يا رسول اللّه، فهل يقَع لشيعته الانتِفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: «إي والذي بعثَني بالنبوّة، إنّهم يستَضِيئون بنورِه وينتَفِعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن تجلاَّها سَحَابٌ. يا جابر، هذا من مكنون سِرّ اللّه، ومخزون علم اللّه، فاكتُمْه إلاّ عن أهله»[٢].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن محمّد بن حكيم، عن أبي مَسْروق، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال قلت له: إنّا نُكلّم الناس فنحتَجّ عليهم بقول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي**

---

(١) التهذيب: ج٦ ص ٢٢٣ ح ٥٣٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٤١ ح ٣.

﴿الأمْرِ مِنكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في أُمراء السرايا فنحتجّ عليهم بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[١] إلى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين، ونحتجّ عليهم بقول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لا أسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢] فيقولون: نزلت في قُربى المسلمين. قال: فلم أدَعْ شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذا وشِبهه إلاّ ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعُهم إلى المُباهلة» قلت: وكيف أصنع فقال: «أصْلِح نفسَك». ثلاثاً ـ وأظُنُّه قال: ـ «وصُمْ واغتَسِلْ، وابْرُز أنت وهو إلى الجَبّان[٣]، فتُشبِّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثمّ أنصفه وابدأ بنفسِك وقُل: اللّهمّ ربّ السماوات السبع، وربّ الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مَسْروق جَحَدَ حَقّاً وادّعى باطِلاً، فأنزِلْ عليه حُسْباناً من السَّماء وعذاباً أليماً، ثمّ رُدَّ الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جَحد حقّاً وادّعى باطلاً، فأنزِلْ عليه حُسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً». ثمّ قال لي: «فإنّك لا تلْبَثْ أن تَرى ذلك فيه». فواللَّه ما وجدت خلقاً يُجيبني إليه[٤].

٣ ـ وعنه: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الساعة التي تُباهل فيها ما بينَ طلوعِ الفجر إلى طلوع الشمس»[٥].

٤ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن المُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ ذكره: ﴿إنَّ اللَّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾[٦].

فقال: «إيّانا عنى، أن يُؤدّي الأوّل إلى الإمام الذي بعده، الكتب والعِلم والسِلاح **﴿وإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾** الذي في أيديكم للناس: **﴿يَا أيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾** إيّانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فَإن خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أمرٍ فَرُدُّوه إلى اللَّه وإلى الرَّسولِ وأُولي الأمرِ مِنكُمْ) كذا نزلت، وكيف يأمُرُهم اللَّه عزَّ وجلَّ بطاعة وُلاة الأمر، ويُرخّص في منازعتهم، إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) الجبان والجبانة: الصحراء «لسان العرب مادة جبن».
(٤) الكافي: ج٢ ص ٣٧٢ ح١.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٣٧٣ ح ٢.
(٦) سورة النساء، الآية: ٥٨.

لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾»[(١)].

٥ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن الحسين ابن أبي العلاء، قال: ذكرت إلى أبي عبد اللّه عليه السلام قولنا في الأوصياء: إنّ طاعتهم مفروضة قال: فقال: «نعم، هم الذين قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾ وهم الذين قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾»[(٢)] [(٣)].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس وعليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين عليهم السلام فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يُسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب اللّه عزَّ وجلَّ؟

قال: «فقولوا لهم: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله نزَلت عليه الصلاة ولم يُسمّ اللّه لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمّ لهم من كل أربعين درْهَماً دِرْهَمَاً، حتّى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يَقُل لهم: طوفوا أُسبوعاً[(٤)]، حتّى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾ ونزلت في عليّ والحسن والحسين، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: ألا من كنتُ مَولاه فعليّ مولاه. وقال صلى الله عليه وآله: أُوصيكم بكتاب اللّه وأهل بيتي، فإنّي سألت اللّه عزَّ وجلَّ أن لا يُفَرِّق بينهما حتّى يُورِدهما عليّ الحَوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تُعلِّموهم فإنّهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يُخرجوكم من باب هُدىً، ولنْ يُدخلوكم في باب ضَلالة، فلو سكت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلم يُبيّن مَن أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان، ولكنّ اللّه عزَّ وجلَّ أنزَل في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(٥)] فكان عليّ

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢١٧ ح١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٣) الكافي: ج١ ص ١٤٣ ح ٧.

(٤) أي سبع مرّات. «النهاية ج٢ ص ٣٣٦».

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلَهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله تحت الكِساء في بيت أُمّ سلمة، وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيٍّ أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهلي وثَقَلي، فقالت أُمّ سلمة: ألست مِن أهلك؟ فقال لها: إنَّك إلى خير، ولكنّ هؤلاء أهلي وثَقَلي.

فلمّا قُبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى الناس بالناس لِكثرة ما بلّغ فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإقامته للناس وأخْذِه بيدِه، فلمّا مَضى عليّ عليه السلام لم يستَطِعْ عليّ، ولم يَكُنْ لِيَفْعَلَ، أن يُدْخِل محمّد بن عليّ والعبّاس بن عليّ ولا واحداً مِن وُلده، إذن لقال الحسن والحسين: إنّ اللّه تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك، وأذهَبَ عنا الرِّجْسَ كما أذهبَ عنك.

فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لِكبَرِه، فلمّا تُوفِّي لم يستَطعْ أن يُدْخِل وُلده، ولم يكن ليفعلَ ذلك، واللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] فيُجِلّها في وُلده، إذن لقال الحسين عليه السلام: أمر اللّه تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلّغ فيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك، وأذهَب عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك.

فلمّا صارت إلى الحسين لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستَطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفْعَلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجَرى تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن علي» وقال: «الرِّجس: هو الشكّ، واللّه لا نَشُكّ في ربّنا أبداً»[2].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ، عن ابن أُذَينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قيس، قال: سمِعتُ عليّاً (صلوات اللّه عليه) يقول، وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العَبْدُ ضالاً؟ فقال له: «قد سألتَ فافْهَم الجواب، أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يُعرّفه اللّه تبارك

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥٨ وسورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢٢٦ ح ١.

وتعالى نَفْسَه فيُقرّ له بالطاعة، ويُعرِّفَه نبيّه ﷺ فيُقرَّ له بالطاعة، ويعرّفه إمامه وحُجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيُقرّ له بالطاعة».

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن جَهِل جميع الأشياء إلاّ ما وَصَفْتَ! قال: «نعم، إذا أُمِر أطاع، وإذا نُهِي انتهى، وأدنى ما يكون به العبد كافراً مَن زعم أنّ شيئاً نهى اللّه عنه أنّ اللّه أمر به، ونصبَه ديناً يتولّى عليه ويَزْعُم أنّه يعبُدُ الذي أمره به، وإنّما يَعْبُد الشيطان، وأدنى ما يكون العَبد به ضالاّ، أن لا يعرف حُجّة اللّه تبارك وتعالى وشاهِدَه على عباده الذي أمر اللّه عزَّ وجلَّ بطاعته، وفرض ولايته» قلت: يا أمير المؤمنين، صِفْهُم لي. قال: «الذين قرَنَهم اللّه تعالى بنفسه ونبيّه، فقال: ﴿**يَا أيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ**﴾».

فقلت: يا أمير المؤمنين، جعَلني اللّه فِداك، أوضِحْ لي. فقال: «الذين قال رسول اللّه ﷺ في آخر خُطبَتِه يوم قبَضَه اللّه عزَّ وجلَّ إليه: إنّي قد تركتُ فيكم أمْرَين، لن تَضِلّوا بعدي إن تمسّكتُم بهما: كتاب اللّه عزَّ وجلَّ، وعِترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عَهِدَ إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وجمع بين مُسبِّحتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين المُسَبِّحة والوسطى ـ فَتَسْبِق إحداهما الأُخرى، فتمسّكوا بهما لا تَزِلّوا، ولا تَضِلُّوا، ولا تتقدّموهم فتَضِلّوا»[١].

٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن حمّاد ابن عُثمان، عن عيسى بن السري، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: حدّثني عمّا تثبّتت عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذتُ بها زكا عملي، ولم يَضُرّني جَهْل ما جهِلت بعده.

فقال: «شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند اللّه، وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر اللّه عزَّ وجلَّ بها ولاية آل محمّد ﷺ ـ قال ـ قال رسول اللّه ﷺ: مَن مات ولا يَعْرِف إمامه مات مِيتةً جاهليّة، قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ**﴾ فكان عليّ عليه السلام، ثمّ صار من بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمّد بن عليّ، وهكذا يكون الأمر، إنّ الأرض لا تَصْلُح إلاّ بإمام، ومَن مات لا يَعْرف إمامه مات مِيتةً جاهليّةً، وأحوج ما يكون أحدُكم إلى

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٣٠٤ ح ١.

معرفته إذا بلَغَت نفسه هاهنا ـ قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ ويقول حينئذٍ: لقد كنت على أمر حَسَن»[١].

٩ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذَينة، عن بُرَيد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ فإن خِفتم تَنَازُعاً في الأمر فارجِعُوه إلى اللّه وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر مِنكُم ـ قال ـ كيف يأمُرُ بطاعتهم، ويرخّص في منازعتهم، إنّما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾»[٢].

١٠ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عبد اللّه بن محمّد الحَجّال، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾»، قال: «الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة (صلوات اللّه عليهما) إلى أن تقوم الساعة»[٣].

١١ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالْقانيّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المُغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رَجاء بن سَلَمة، عن عَمْرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد الجُعفيّ، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: لأيّ شيءٍ يُحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: «لبقاء العالم على صَلاحه، وذلك أنّ اللّه عزَّ وجلَّ يرفَع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبيٌّ أو إمام، قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٤]. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهبَتِ النُجوم أتى أهل السماء ما يَكْرَهُونَ، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يَكْرَهُونَ»[٥].

١٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن حَمَّاد، عن حَرِيز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «نزلت: فإن تنازَعْتُم في شيء فارجعوه إلى اللّه وإلى الرسول

---

(١) الكافي: ج ٢ ص ١٨ ح ٩.
(٢) الكافي: ج ٨ ص ١٨٤ ح ٢١٢.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢١٣ ح ٦.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٥) علل الشرائع: ص ١٥٠ ح ١ باب ١٠٣.

وإلى أُولي الأمر منكم»(١).

١٣ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ: بإسناده عن عبد الرزّاق، عن مُعمَّر، عن أبان، عن سُلَيم بن قيس الهِلاليّ، قال: قلت لعليّ عليه السلام، ـ وذكر حديثاً قال فيه: ـ قال عليه السلام: «كنتُ أنا أدخُل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله كلّ يوم دَخْلَةً، وكلّ ليلةٍ دَخْلَة، فيُخْلِيني فيها، وقد عَلِمَ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه لم يكن يصنَع ذلك بأحدٍ غيري، وكنتُ إذا سألت أجابني، وإذا سكتّ ابتدأني، ودعا اللّه أن يحفَظني ويُفهمني، فما نَسِيتُ شيئاً أبداً منذ دعا لي، وإنّي قلت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا نبيّ اللّه، إنّك منذ دعوتَ لي بما دعوت لم أنْس شيئاً ممّا تُعلّمني، فلِمَ تُمليه عليّ، ولِمَ تأمُرُني بكَتْبِه، أتتخوّف عليَّ النسيان؟ فقال: يا أخي، لستُ أتخوّف عليك النسيان ولا الجَهل، وقد أخبرني اللّه عزَّ وجلَّ أنّه قد استَجاب لي فيك وفي شُركائك الذين يكونون من بعد ذلك وإنّما تكتُبُه لهم.

قلت: يا رسول اللّه، ومَن شركائي؟ فقال: الذين قرَنَهم اللّه بنفسه وبي، فقال: ﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ قلت: يا نبي اللّه، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يَرِدوا عليّ حوضي، كلّهم هادٍ مُهْتَد، لا يَضُرُّهم خِذلان مَن خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يُفارقونه ولا يُفارِقهم، بهم تُنصَر أُمّتي ويُمْطَرون، ويُدْفَع عنهم بمستجابات دعواتهم.

قلت: يا رسول اللّه، سمِّهم لي. فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ ابن له على اسمك يا عليّ، ثمّ ابن له اسمه محمّد بن عليّ. ثمّ أقبَل على الحسين عليه السلام، فقال: سيُولَد محمّد بن عليّ في حياتِك فأقرئه منّي السلام، ثمّ تَكْمِلَة اثني عشر إماماً قلت: يا نبيّ اللّه، سمِّهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً، منهم واللّه ـ يا أخا بَني هِلال ـ مهديّ أُمّة محمّد، يملأ الأرض قِسطاً وعَدلاً كما مُلئت ظُلماً وجَوراً»(٢).

١٤ ـ الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا الشيخ المُفيد أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (رحمه اللّه)، قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنباريّ الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه إبراهيم بن محمّد الأزديّ، قال: حدّثنا شُعيب بن أيّوب، قال: حدّثنا مُعاوية بن هِشام، عن سُفيان، عن هِشام بن حَسّان،

---

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٤٩.

(٢) الغيبة ص ٥١ باب ما روي في الأئمة.

قال: سَمِعتُ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يَخْطُبُ الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: «نحن حزب اللّه الغالبون، وعِترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون الطاهِرون، وأحَد الثَّقَلَين اللذين خَلّفهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أُمّته، والثاني كتاب اللّه، فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفِه، والمُعوّل علينا في تفسيره، ولا نتظنّن[1] تأويله بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا فإنّ طاعَتنا مفروضة إذ كانت بطاعة اللّه عزَّ وجلَّ ورسوله مقرونة. قال اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلى اللَّهِ والرَّسُولِ﴾**. ﴿وَلو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُول وإلى أُولي الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم﴾[2] وأُحذّركم الإصغاء لهُتَاف الشيطان، فإنّه لكم عدوٌّ مُبينٌ، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وإنّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنّي أرَى مَا لا تَرَوْنَ﴾[3] فتُلفَون إلى الرماح وَزَراً[4]، وإلى السيوف جَزَراً[5]، وللعَمَد حِطَماً[6] وإلى السِّهام غَرَضاً، ثمّ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[7] [8].

قلت: وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (أماليه) بالسند والمتن[9].

١٥ ـ **وفي الاختصاص** للشيخ المُفيد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَريّ، عن الحسين بن أبي العَلاء، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مُفتَرَضة؟ فقال: «هم الذين قال اللّه: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**، وهم الذين قال اللّه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[10] [11].

---

(١) نتظنن: نظن «لسان العرب مادة ظن».
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٤) الوَزَر: الملجأ «لسان العرب مادة وزر».
(٥) الجَزَر: جمع جزرة، وهي السمينة من الغنم تدفع للذبح «لسان العرب مادة جزر».
(٦) الحِطَم: جمع حِطْمة، وهي ما تحطم من اليبس. «لسان العرب مادة حطم».
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٨) الأمالي: ج١ ص ١٢١.
(٩) أمالي الشيخ المفيد: ص ٣٤٨ ح ٤.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(١١) الاختصاص: ص ٢٧٧.

١٦ ـ **العيّاشي**، عن بُرَيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فسألته عن قول اللّه: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾.

قال: فكان جوابه أن قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ والطَّاغُوتِ ـ فُلان وفُلان ـ ويَقُولُون لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً﴾ يقول الأئمّة الضالّة والدُعاة إلى النار: هؤلاء أهْدَى مِن آل محمّد وأوليائهم سبيلاً ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ يعني الإمامة والخِلافة. ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ نحن الناس الذين عَنى اللّه، والنَّقير: النُّقْطَة التي رأيت في وَسط النَّواة ﴿أَمْ يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ فنحن المَحْسودون على ما آتانا اللّه من الإمامة دون خَلْق اللّه جميعاً ﴿فَقَد ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يقول: فجعَلْنا منهُم الرُسُل والأنبياء والأئمّة، فكيف يُقرّون بذلك في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمّد صلى الله عليه وآله! ﴿فَمِنْهُمْ مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ إلى قوله: ﴿وَنُدخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً﴾»[١].

قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿**وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾ ما المُلك العَظيم؟ قال: «أن جعَل منهم أئمّة، مَن أطاعهم أطاع اللّه، ومَن عَصاهم عصى اللّه، فهو المُلك العظيم» قال: ثم قال: ﴿إِنّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ إلى ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾[٢] ـ قال: ـ إيّانا عَنى، أن يُؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الذي بعده الكُتُبَ والعِلمَ والسِّلاح ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ الذي في أيديكم، ثمّ قال للناس: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾ فجمَع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ إيّانا عَنى خاصة، فإن خِفتم تَنازُعاً في الأمر فارجِعوا إلى اللّه وإلى الرّسول واولي الأمر منكم، هكذا نزَلت، وكيف يأمُرُهم بطاعة أُولي الأمر ويُرخّص لهم في مُنازَعَتِهم، إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾»[٣].

بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سَواء، وزاد فيه: «أن تحكموا بالعَدْل إذا ظَهرْتُم، أن تَحْكُمُوا بالعَدْلِ إذا بَدت في أيديكم»[٤].

---

(١) سورة النساء، الآيات: ٥١ ـ ٥٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٣ ح ١٥٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٤ ح ١٥٤.

١٧ ـ **عن جابر الجُعْفيّ**، قال: سألت أبا جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ، عن هذه الآية: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**، قال: «الأوصياء»[1].

١٨ ـ **وفي رواية أبي بَصير**، عنهعَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: «نَزَلَتْ في عليّ بن أبي طالبعَلَيْهِ السَّلَامُ» قلت له: إنّ الناس يقولون لنا فما منَعه أن يُسمّي علياًعَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته في كتابه؟

فقال أبو جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ: «قولوا لهم: إنّ اللّه أنزَل على رسولِهِ الصلاة ولم يُسمِّ ثلاثاً ولا أربَعاً حتّى كان رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هو الذي فسّر ذلك لهم، وأنزَل الحَجّ فلم يُنزِل طوفوا أُسبوعاً حتّى فسّر ذلك لهم رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واللّه أنزل: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** فنزلت في عليّ والحسن والحسينعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وقال في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وقال رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُوصيكم بكتاب اللّه وأهل بيتي، إنّي سألت اللّه أن لا يُفرّقَ بينهما حتّى يُوردهما عليّ الحوضَ، فأعطاني ذلك. وقال: فلا تُعلّموهم فإنّهم أعلَم منكم، إنّهم لن يُخرجوكم من باب هُدىً، ولن يُدخلوكم في باب ضَلالٍ ولو سكت رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولم يُبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عَقيل وآل فلان وآل فلان، ولكنْ أنزَل اللّه في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمةعَلَيْهِمُ السَّلَامُ تأويل هذه الآية، فأخذ رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم) فأدخلهم تحت الكِساء في بيت أُمّ سَلَمة، وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيٍّ ثَقَلاً وأهلاً فهؤلاء ثَقَلي وأهلي، فقالت أُمّ سَلَمة: ألستُ من أهلك؟ قال: إنّك إلى خيرٍ، ولكنّ هؤلاء ثَقَلي وأهلي.

فلمّا قُبض رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان عليّعَلَيْهِ السَّلَامُ أولى الناس بها لكِبَره، ولمَا بلّغ رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأقامه وأخذ بيده، فلمّا حُضِر لم يستَطِعْ عليّعَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يكن لِيَفْعَل أن يُدْخِلَ محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحَداً من ولده، إذن لقال الحسن والحسين: أنزل اللّه فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمرَ بطاعتك، وبلّغ رسول اللّهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فينا كما بلّغ فيك، وأذْهَبَ عنّا الرِّجْسَ كما أذْهَب عنك.

فلمّا مضى عليّ كان الحسن أولى بها لكِبَره، فلمّا حُضِر الحسن بن عليّعَلَيْهِ السَّلَامُ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٦ ح ١٦٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

لم يستَطِعْ ولم يَكُن لِيَفْعَل أن يقول ﴿أُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ فيجعَلها لولده، إذن لقال الحسين عليه السلام: أنزل الله فيّ كما أنزل اللّه فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهَبَ الرِّجس عنّي كما أذهَبَ الرِّجْسَ عنك وعن أبيك.

فلمّا أن صارت إلى الحسين عليه السلام لم يَبْقَ أحدٌ يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه، وهنالك جَرَى أنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن علي».

قال أبو جعفر عليه السلام: «الرِّجْس هو الشك، واللّه لا نَشُكّ في دينِنا أبداً»[2].

١٩ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن قول اللّه تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، وقال فيه زيادة: «فنزَلت عليه الزكاة فلم يُسَمِّ اللّه من كلّ أربعين دِرْهَماً درهماً حتّى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم» وذكر في آخره: «فلمّا أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحدٌ من أهله يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه عليهما السلام، لو أرادا أن يَصْرِفا الأمر عنه، ولَم يكونا ليَفْعَلا، ثمّ صارت حين أفْضَتْ إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، فجرى تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارَتْ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن علي صلوات اللّه عليهم»[3].

٢٠ ـ عن أبان، أنّه دخَل على أبي الحسن الرِضا عليه السلام، قال: فسألته عن قول اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم﴾ فقال: «ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ثمّ سكت، قال: فلمّا طال سكوته، قلت: ثم مَن قال: «ثمّ الحسن». ثمّ سكت، فلمّا طالَ سُكوته، قلت: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمّ الحسين» قلت: ثمَّ مَن؟ قال: «عليّ بن الحسين» وسكت، فلم يَزَلْ يسكُتُ عند كلّ واحدٍ حتّى أُعيد المسألة فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخِرِهم (صلوات اللّه عليهم)[4].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥ وسورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٦ ح ١٦٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٨ ح ١٧٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٨ ح ١٧١.

٢١ ـ عن عِمْران الحَلَبيّ، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «إنّكم أخذْتُم هذا الأمر من جذوه ـ يعني من أصله ـ عن قول اللّه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ومن قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما إن تمسَّكْتُم به لن تَضِلُّوا، لا من قول فُلان، ولا مِنْ قَول فُلان»[1].

٢٢ ـ عن عبد اللّه بن عَجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم﴾. قال: «هي في عليّ وفي الأئمّة عليهم السلام جعلَهم اللّه مَواضع الأنبياء، غير أنّهم لا يُحِلّون شيئاً ولا يُحرِّمونه»[2].

٢٣ ـ عن حكيم، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: جُعِلتُ فِداك، أخْبِرني مَنْ أُولي الأمر الذين أمَرَ اللّه بطاعَتِهم؟ فقال لي: «أولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر أنا، فاحْمَدوا اللّه الذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جَحَدهم الناس»[3].

٢٤ ـ عن عيسى بن السَّري، قال: قلت لأبي عبد اللّه: أخبرني عن دعائم الاسلام التي بنى اللّه تعالى عليها الدين الرَّضِي، لا يسع أحداً التقصير في شيءٍ منها، التي مَن قَصّر عن معرفة شيءٍ منها فَسَد عليه دينُه، ولم يُقْبَل منه عَمَلُهُ، ومن عرَفها وعَمِل بها صَلُح له دِينُه، وقُبِل منه عَمَلُهُ، ولم يَضُرّه ما هو فيه بجَهْلِ شيءٍ من الأُمور إن جَهِله فقال: «نعم، شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، والإيمان برسول اللّه صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء من عند اللّه وحقّ من الأموال الزكاة، والولاية التي أمر اللّه بها ولاية آل محمّد».

قال: «وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من ماتَ ولا يعرف إمامه ماتَ مِيتةً جاهليّةً، فكان الإمام عليّ عليه السلام، ثمّ كان الحسن بن عليّ، ثمّ كان الحسين بن عليّ، ثمّ كان عليّ بن الحسين، ثمّ كان محمّد بن عليّ أبو جعفر عليه السلام، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر عليه السلام وهم لا يعرِفون مناسك حجِّهم، ولا حلالَهم ولا حرامَهم، حتّى كان أبو جعفر عليه السلام فنَهَجَ لهم وبيّن مناسك حجِّهم، وحلالَهم وحرامَهم، حتّى استَغْنَوا عن الناس، وصار الناس يتعلّمون منهم، بعدما كانوا يتعلّمون من الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلاّ بإمام»[4].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٨ ح ١٧٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٨ ح ١٧٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٩ ح ١٧٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٩ ح ١٧٥.

٢٥ ـ عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم﴾، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده»[١].

٢٦ ـ عن سُلَيم بن قيس الهلاليّ، قال: سَمِعتُ علياً عليه السلام يقول: «ما نزلت على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله آيةٌ من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ، فأكتبُها بخَطّي، وعَلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسِخها ومَنسوخها، ومُحْكَمها ومُتَشابهها، ودعا اللَّه لي أن يُعلّمني فَهْمَها وحِفظَها، فما نَسيت آيةً من كتاب اللَّه، ولا عِلماً أملاه عليّ فكتبته مُذ دعا لي، وما ترك شيئاً علَّمه اللَّه من حَلال ولا حرام، ولا أمْر ولا نهي، كان أو يكون من طاعةٍ أو مَعْصِيةٍ إلاّ عَلّمنيه وحَفِظْتُه، فلم أنْسَ منه حَرْفاً واحداً. ثمّ وضَع يدَه على صدري، ودعا اللَّه لي أن يَمْلأ قلبي عِلماً وفَهْماً وحِكْمَة ونُوراً، فلم أنْسَ شيئاً ولم يَفُتْني شيءٌ لم أكتبه. فقلت: يا رسول اللَّه، أتخوّفت عليّ النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي أنّه استَجاب لي فيك وفي شُركائك الذين يكونون من بعدك فقلت: يا رسول اللَّه، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرَنَهم اللَّه بنفسه وبي، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم﴾ الأئمّة فقلت: يا رسول اللَّه، ومَن هم؟ فقال: الأوصياء منّي إلى أن يَرِدُوا عليّ الحوضَ، كلّهم هادٍ مهتدٍ، لا يَضُرّهم مَن خَذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارِقُهم ولا يُفارقونه، بهم تُنصَر أُمّتي، وبهم يُمطَرون، وبهم يُدفع عنهم، وبهم يُستَجاب دُعاؤهم.

فقلت: يا رسول اللَّه، سَمِّهم لي. فقال لي: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ ابن له يقال له: عليّ، وسيُولد في حياتك فأقرئه منّي السلام، ثمّ تَكْمِلَة اثني عشر من ولده محمّد. فقلت له: بأبي أنت وأُمّي سَمِّهم؛ فسمّاهم لي رجلاً رجلاً، فيهم واللَّه ـ يا أخا بني هلال ـ مهديّ أُمّة محمّد الذي يملأ الأرض قِسطاً وعَدْلاً، كما مُلئت جَوْراً وظُلماً، واللَّه إنّي لأعرف مَن يبايعه بين الرُكن والمَقام، وأعرِف أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم». وذكر الحديث بتمامه[٢].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٩ ح ١٧٦.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٠ ح ١٧٧.

٢٧ ـ **عن محمّد بن مُسلم،** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «فإن تنازعتم في شيءٍ فارجعوه إلى اللّه وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منكم»[١].

٢٨ ـ **وفي رواية عامر** بن سعيد الجُهَنِيّ، عن جابر، عنه: ﴿وَأُولِي الأَمْرِ﴾ من آل محمّد عليهم السلام»[٢].

٢٩ ـ **ابن شهرآشوب:** سأل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك. فقال: «الأئمّة من أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله»[٣].

٣٠ ـ **تفسير مجاهد:** إنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خَلّفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: «يا رسول اللّه، أتُخلّفني على النساء والصبيان»؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: ﴿اُخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[٤]. فقال: بلى واللّه. ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاّه اللّه أمر الأُمّة بعد محمّد، وحين خلّفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر اللّه العباد بطاعته وترك خِلافه[٥].

٣١ ـ **وفي إبانة الفلكيّ:** إنّها نزلت لمّا شكا أبو بُرْدَة من عليّ عليه السلام، الخبر[٦].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم:** إنّها نزلت في الزُّبير بن العوّام، فإنّه نازع رجلاً من اليهود في حديقةٍ، فقال الزبير: ترضى بابن شَيبَة اليهوديّ؟ فقال اليهوديّ: ترضى بمحمّد؟ فأنزل اللّه: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾** إلى آخر الآية[٧].

٢ ـ **الشيخ في التهذيب:** بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد اللّه بن بَحْر، عن عبد اللّه بن مُسْكان، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام، قول

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٧٨. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ١٥، ينابيع المودة: ١١٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ١٥، شواهد التنزيل ج١ ص ١٤٨ ح ٢٠٣.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص ١٥. (٧) تفسير القمّي: ج١ ص ١٤٩.

اللَّه عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَلا تَأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾[١]. فقال: «يا أبا بَصير، إنّ اللَّه عزَّ وجلَّ قد عَلِم أنّ في الأُمّة حكّاماً يجورونَ، أما إنّه لَمْ يعْنِ حكام العَدْل، ولكنّه عنى حكّام الجَور. يا أبا محمّد، إنّه لو كان لك على رجلٍ حقّ، فدعوته إلى حُكّام أهل العدل فأبى عليك إلاّ أن يُرافِعَك إلى حُكّام أهلِ الجَور ليَقْضُوا له، لكان ممّن حاكَمَ إلى الطاغُوت، وهو قول اللَّه تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِك يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ﴾**»[٢].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغَنَويّ، عن حَريز، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: «أيّما رجل كان بينه وبين أخ له مماراةٌ في حقّ، فدعاه إلى رجلٍ من إخوانه ليحكم بينه وبينه فأبى إلاّ أن يُرافِعَه إلى هؤلاء، كان بمنزلة الذين قال اللَّه تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِك يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾**» الآية[٣].

٤ ـ **العيّاشي**: عن يونُس مولى عليّ، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: «مَن كانت بَيْنَه وبين أخيه مُنازَعةٌ فدعاه إلى رَجل من أصحابه يَحْكُم بينهما، فأبى إلاّ أن يُرافِعَه إلى السلطان، فهو كمن حاكَمَ إلى الجِبْت والطاغوت، وقد قال اللَّه: **﴿يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ﴾** إلى قوله: **﴿بَعِيداً﴾**»[٤].

٥ ـ **أبو بَصير**، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، في قول اللَّه: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِك يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ﴾**. فقال: «يا أبا محمّد إنّه لو كان لك على رجُلٍ حَقٌّ، فدَعوتَه إلى حكّام أهل العدل، فأبى عليك إلاّ أن يُرافِعَك إلى حُكّام أهل الجَور ليَقْضُوا له، كان ممّن حاكَم إلى الطاغوت»[٥].

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.
(٢) التهذيب: ج٦ ص ٢١٩ ح ٥١٧.
(٣) التهذيب: ج٦ ص ٢٢٠ ح ٥١٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٧٩.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٨٠.

١ ـ عليّ بن إبراهيم: هم أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله كلّهم جرَتْ فيهم هذه الآية[١].

﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم: فهذا ممّا تأويله بعد تَنْزيله في القيامة، تنزيله: إذا بعَثهم اللّه حلفوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّا ما أرَدْنا بما فَعلنا من إزالة الخلافة عن موضِعها إلاّ إحساناً وتوفيقاً؛ والدليل على أنّ ذلك في القيامة، ما حدّثني به أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن منصور، عن أبي عبد اللّه وعن أبي جعفر عليهما السلام، قالا: «المصيبة هي الخَسْف واللّه بالمنافقين عند الحوض، قول اللّه **﴿فَكَيْفَ إذَا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحلِفُونَ بِاللَّهِ إن أرَدنَا إلاَّ إحسَاناً وَتَوْفِيقاً﴾**»[٢].

٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: **﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾** يعني مِن العداوة لعليّ عليه السلام في الدنيا **﴿فَأعرِض عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾** أي أبلِغْهم في الحُجّة عليهم وأخِّر أمرهم إلى يوم القيامة[٣].

٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبي جُنادة الحُصين بن المُخارِق بن عبد الرحمن بن وَرقاء بن حُبْشي بن جُنادة السَّلُوليّ صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله[٤]، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأعْرِضْ عَنْهُمْ﴾**: «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبَق لهم العذاب **﴿وَقُل لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾**»[٥].

٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يُونُس، عن ابن أُذينة، عن عبد اللّه بن النَجاشيّ، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول في قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم**

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٠.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٠.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٠.
(٤) حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث السلولي، رأى النبي في حجة الوداع وروى عنه «من سأل من غير فقر فإنما يأكل الجمر». «أسد الغابة (١٠٢٨) ١/ ٤٩٩.
(٥) الكافي: ج٨ ص ١٨٤ ح ٢١١.

﴿فَأعرِضْ عَنهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾: «يعني ـ واللّه ـ فلاناً وفلاناً»[١].

٥ ـ **العيّاشي**: عن منصور بُزُرْج، عمّن حدّثه، عن أبي جعفرعليه‌السلام، في قوله: ﴿فَكَيْفَ إذا أصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ﴾، قال: «الخسف ـ واللّه ـ عند الحوض بالفاسقين».

عن جابر، عن أبي جعفرعليه‌السلام، مثله[٢].

٦ ـ **عن عبد اللّه بن النجاشيّ**، قال: سَمِعت أبا عبد اللّه‌عليه‌السلام يقول: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأعرِضْ عَنهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾ يعني ـ واللّه ـ فلاناً وفلاناً»[٣].

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ لِيُطَاعَ بإذنِ اللّه﴾: أي بأمر اللّه[٤].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن أُذَينة، عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه‌السلام، قال: ﴿وَلَوْ أنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جاءُوكَ﴾ يا عليّ ﴿فاسْتَغفَرُوا اللّه واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً، فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ يا عليّ ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعاهَدُوا، وتَعاقدوا عليه بينهم من خِلافك، وغَصْبك ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا في أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم يا محمّد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ لعليّ‌عليه‌السلام»[٥].

٣ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ**: عن عِدّة من أصحابنا، عن محمّد بن

---

(١) الكافي: ج٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٨١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٨٢.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥٠.
(٥) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٠.

سِنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: **﴿فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**. قال: «التسليم: الرضا والقُنوع بقَضائه»(١).

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البَرْقيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبد اللّه الكاهِليّ، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لو أنّ قوماً عبدوا اللّه وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحَجُّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيءٍ صنعه اللّه أو صنعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا صنَع خِلاف الذي صَنَع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين». ثمّ تلا هذه الآية: **﴿فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «عليكم بالتَسليم»(٢).

عنه: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن عبد اللّه بن يحيى الكاهِليّ، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام، مثله، إلاّ أنّ في آخره: «فعليكم بالتَسليم»(٣).

وروى هذا الحديث أحمد البَرْقيّ في المحاسن عن أبيه، عن صَفوان بن يحيى؛ وأحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبد اللّه الكاهِليّ، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: مثله. وفي آخره: «عليكم بالتسليم»(٤).

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يُونُس، عن أُذينة، عن عبد اللّه بن النَّجاشيّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأَعرِضْ عَنهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾(٥): «يعني ـ واللّه ـ فلاناً وفلاناً **﴿وَمَا أرسَلْنَا مِن رَسُولٍ إلاَّ لِيُطَاعَ بإذنِ اللَّه وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ﴾** ثمّ **﴿جَاءُوكَ فاستَغفَرُوا اللَّه واسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّه تَوَّاباً رَحِيماً﴾** يعني ـ واللّه ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ممّا صنعوا، أي لو جاءُوك بها يا عليّ فاستغفروا اللّه

---

(١) المحاسن: ص ٢٧١ ح ٣٦٤.
(٢) الكافي: ج١ ص ٣٢١ ح ٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٢٩٢ ح ٦.
(٤) المحاسن: ص ٢٧١ ح ٣٦٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦٣.

ممّا صنعوا واستغفرَ لهم الرسُول لوجدوا اللّه توّاباً رحيماً ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ﴾ ـ فقال أبو عبد اللّه عليه السلام ـ هو واللّه عليّ عليه السلام بعينه ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ﴾ على لسانك يا رسول اللّه، يعني به من ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ لعليّ عليه السلام»[1].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن أُذَينة، عن زُرارة أو بُرَيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «لقد خاطب اللّه أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه». قال: قلت: في أي مَوضع؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فاسْتَغفَرُوا اللّه واسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّه تَوَّاباً رَحِيماً، فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات اللّه محمّداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم من القتل أو العفو ﴿وَيُسلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2].

٧ ـ **سعد بن عبد اللّه القمي**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذَينة، عن عبد اللّه بن النَّجاشيّ، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. قال: عني بهذا عليّاً عليه السلام، وتصديق ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يعني عليّاً ﴿فَاسْتَغفَرُوا اللّه واسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

٨ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صَفوان بن يحيى، عن عبد اللّه بن يحيى الكاهِليّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه تلا هذه الآية: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فقال: «لو أن قوماً عبدوا اللّه وحده ثمّ قالوا لشيء صنَعه اللّه: لِمَ صنع كذا وكذا؟ ولو صنع كذا وكذا، خِلاف الذي صَنَع، لكانوا بذلك مشركين». ثمّ قال: «لو أنّ قوماً عبدوا اللّه وحده، ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا

---

(١) الكافي: ج٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٦.

(٢) الكافي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧١.

بذلك مشركين». ثمّ قرأ: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[١].

٩ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد ابن أبي عُمَير، عن أبي العبّاس الفَضْل بن عبد الملك، عن أبي عبد اللّه ﷺ، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، قال: «هو التسليم له في الأُمور»[٢].

١٠ ـ **وعنه**: عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، وحمّاد بن عيسى، عن سعيد بن غَزوان، قال: سَمِعت أبا عبد اللّه ﷺ يقول: «واللّه لو امنوا باللّه وحده، وأقاموا الصلاة، واتوا الزكاة ثمّ لم يُسلّموا لكانوا بذلك مُشركين». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٣].

١١ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز ابن عبد اللّه، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبد اللّه ﷺ، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُسلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، قال: «التسليم في الأمر»[٤].

١٢ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمّد ابن خالد البَرْقيّ، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى بن عِمران الحَلَبيّ، عن أيّوب بن الحرّ أخي أُديم، قال: سَمِعتُ أبا جعفر ﷺ يقول: «إنّ مولى عُثمان كان سبّابة لعليّ (صلوات اللّه عليه)، فحدّثتني مَولاة لهم كانت تأتينا وتألَفُنا أنّه حين حضَره الموت قال: ما لي وما لهم؟» فقلت: جُعلت فداك، ما امن هذا؟ فقال: «أما تسمع قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾» الآية. ثمّ قال: هيهات هيهات حتّى يكون الثبات في القلب، وإن صام وصلّى[٥].

١٣ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سُويد، عن عبد اللّه بن مُسْكان، عن ضريس، عن أبي عبد اللّه ﷺ، قال: سَمِعته يقول: «قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النُجباء»[٦].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٢.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٣.
(٥) (٦) مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٤.

١٤ ـ **الحسين بن سعيد في كتاب الزهد**: عن النَّضر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن أيُوب، قال سَمِعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «إنّ أشدّ ما يكون عدوّكم كراهية لهذا الأمر، حين تبْلُغ نفسه هذه» وأومأ بيده إلى حَنجَرته. ثمّ قال: «إنّ رجلاً من ال عُثمان كان سبّابة لعليّ عليه السلام، فحدّثتني مولاة له كانت تأتينا، قال: لمّا احتضَر قالت: ما لي وما لهم» قلت: جعلني اللَّه فداك ما له قال هذا؟ فقال: «لِمَا رأى من العذاب، أما سَمِعت قول اللَّه تبارك وتعالى: **﴿فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** هيهات هيهاتَ، لا واللَّه حتّى يكون ثبات الشيء في القلب، وإن صلّى وصام»[١].

١٥ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللَّه بن النَّجاشيّ، قال: سَمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأعرِضْ عَنهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾[٢] يعني واللَّه فلاناً وفلاناً، **﴿وَمَا أرسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ لِيُطَاعَ بِإذنِ اللَّه﴾** إلى قوله: **﴿تَوَّاباً رَحِيماً﴾** يعني واللَّه النبي وعليّاً (صلوات اللَّه عليهما) بما صنعوا، أي لو جاءُوك بها يا عليّ فاستَغْفَرُوا اللَّه ممّا صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدُوا اللَّه تَوَّاباً رَحِيماً **﴿فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ﴾**. ثمّ قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «هو ـ واللَّه ـ عليّ بعينه **﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي انْفُسِهِمْ حَرجاً مِمَّا قَضيْتَ﴾** على لِسانِك يا رسول اللَّه، يعني به ولاية عليّ **﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

١٦ ـ **عن محمّد بن عليّ**، عن أبي جُنادة الحُصين بن المُخارق بن عبد الرحمن بن وَرقاء بن حُبشي بن جُنادة السَّلُوليّ، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليه السلام: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فقد سبقَت عليهم كلمة الشَّقاوة وسبَق لهم العَذاب ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾»[٤].

١٧ ـ **عن عبد اللَّه بن يحيى الكاهِليّ**، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «واللَّه لو أنّ قوماً عبدوا اللَّه وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، واتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثمّ لم يُسلّموا إلينا لكانوا بذلك

---

(١) كتاب الزهد: ص ٨٥ ح ٢٢٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨١ ح ١٨٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٢ ح ١٨٣.

مشركين، فعليهم بالتسليم، ولوأنّ قوماً عبدوا اللّه، وأقاموا الصلاة واتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول اللّه ﷺ: لِمَ صنَع كذا وكذا؟ ووجَدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين» ثمّ قرأ: ﴿**فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[1].

١٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿**فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرجاً**﴾ ممّا قضى محمّد وآل محمّد ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[2].

١٩ ـ عن أيّوب بن الحُرّ، قال: سَمِعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول في قوله: ﴿**فلا وَرَبِّكَ لا يؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَر بَيْنَهُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ فحَلف ثلاثة أيمان مُتتابعة: «لا يكون ذلك حتّى يكون تلك النُكتة السوداء في القلب، وإن صَام وصَلّى»[3].

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: ﴿**وَلَوْ أنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أنِ اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ**﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿**أوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ**﴾ رضاً له ﴿**مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَو**﴾ أنّ أهل الخلاف ﴿**فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وأشَدَّ تَثْبِيتاً**﴾ وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ من أمر الوالي ﴿وَيُسلِّموا﴾ للّه الطاعة ﴿تَسْلِيماً﴾[4][5].

٢ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يُونُس بن بَكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿**وَلَوْ أنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾ في عليّ ﴿**لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ**﴾[6].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٢ ح ١٨٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٢ ح ١٨٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٣ ح ١٨٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٥) الكافي ج ٨ ص ١٨٤ ح ٢١٠.
(٦) الكافي: ج١ ص ٣٤٥ ح ٢٨.

٣ ـ وعنه: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العَظيم، عن بَكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: ولو أنّهم فعلوا ما يُوعَظون به في عليّ لكان خيراً لهم»[١].

٤ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: **﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ﴾** للإمام تسليماً **﴿أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾** رضاً له **﴿مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنهُمْ وَلَو﴾** أنّ أهل الخلاف **﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾** يعني في علي عليه السلام[٢].

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن سَيف بن عَميْرَة، عن أبي الصَّبَّاح الكِنانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أعينونا بالوَرَع فإنّه مَن لقي اللّه عزَّ وجلَّ منكم بالوَرَع كان له عند اللّه فَرَجاً، وإنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿وَمَن يُطِع اللَّه والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾** فمنّا النبيّ، ومنّا الصديق، ومنّا الشهداء، ومنّا الصالحون»[٣].

٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ـ في حديث له مع أبي بَصير ـ قال له عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم اللّه في كتابه، فقال: **﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾** فرسول اللّه صلى الله عليه وآله في الآية النبيّون، ونحن في هذا المَوضِع الصدِّيقون والشُّهداء، وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم اللّه عزَّ وجلّ»[٤]. والحديث طويل أخذنا منه مَوضِع الحاجة، ذكرناه بطوله في كتاب (الهادي) في تفسير هذه الآية.

٣ ـ ابن بابويه، قال: أخبرنا المُعافى بن زكريّا، قال: حدّثنا أبو سُليمان أحمد بن أبي هِرَاسة، عن إبراهيم بن إسحاق النَّهاوَنديّ، عن عبد اللّه بن حمّاد

---

(١) الكافي: ج١ ص ٣٥١ ح ٦٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٣ ح ١٨٨.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٦٣ ح ١٢.
(٤) الكافي: ج ٨ ص ٣٥ ح ٦.

الأنصاريّ، عن عُثمان بن أبي شَيبة، قال: حدّثنا جَرِيز، عن الأعمَش، عن الحَكَم ابن عُتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أمّ سَلَمة، قالت: سألت رسول اللّهﷺ عن قول اللّه سُبحانه: ﴿**فَأُولئكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾.

قال: «﴿**الَّذِينَ أنعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيينَ**﴾ أنا ﴿**وَالصِّدّيقينَ**﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿**والشُّهَداءِ**﴾ الحسن والحسين ﴿**والصَّالِحِينَ**﴾ حمزة ﴿**وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾ الأئمّة الاثنا عشر بعدي»[١].

٤ ـ **الشيخ في أماليه،** قال: أخبَرَنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن الحسن العلويّ الحسينيّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه وخاله عليّ بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالبعليه السلام، قال: «جاء رجل مِن الأنصار إلى النبيّﷺ فقال: يا رسول اللّه، ما أستطيع فِراقَك، وإنّي لأدخُل منزلي فأذكُرُك فأترك ضَيْعَتي وأُقبِلُ حتّى أنظُرَ إليك حُبّاً لك، فذكرتُ إذا كان يوم القيامة وأُدخِلتَ الجنّة فرُفِعتَ في أعلى عِلِّيّين فكيف لي بك يا نبيّ اللّه؟ فنزلت ﴿**وَمَن يُطِعِ اللّه والرَّسُول فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾ فدعا النبيّﷺ الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك»[٢].

٥ ـ **عنه:** في كتاب مصباح الأنوار: عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول اللّهﷺ في بعض الأيّام صلاة الفَجْر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول اللّه، إن رأيت أن تُفسّر لنا قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**أُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾ فقالﷺ: «أمّا النبيّون فأنا، وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وأمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنَتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين».

قال: وكان العبّاس حاضِراً فوثَب وجلَس بين يدي رسول اللّهﷺ وقال:

---

(١) كفاية الأثر: ص ١٨٢.

(٢) أمالي الطوسي: ج٢ ص ٢٣٣.

أَلسْنا أنا وأنت وعليّ وفاطمةوالحسن والحسين من نَبْعَةٍ واحِدَةٍ؟ قال: «وكيف ذلك يا عمّ»؟ قال العبّاس: لأنك تُعرِّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دونَنا، فتبسّم النبيّ ﷺ، وقال: «أمّا قولك يا عمّ: ألسنا من نَبعةٍ واحدةٍ، فصَدَقْتَ، ولكن يا عمّ إنّ اللّه تعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يَخْلُق اللّه تعالى آدم، حيثُ لا سماءَ مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا ظُلمة ولا نور، ولا جنّة ولا نار، ولا شمس ولا قمر».

قال العبّاس: وكيف كان بَدْء خَلْقِكم، يا رسول اللّه؟ قال: «يا عمّ، لمّا أراد اللّه تعالى أن يَخْلُقَنا تكلّم بكلمةٍ خَلَق منها نُوراً، ثمّ تكلّم بكلمةٍ فخَلَق منها رُوحاً، فمزَج النُور بالرُّوح، فخلَقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكُنّا نُسبِّحه حين لا تسبيح، ونُقدِّسه حين لا تَقْدِيس، فلمّا أراد اللّه تعالى أن يُنشىء الصَنْعَة فَتَقَ نُوري، فخَلَقَ منه نُور العَرْش، فنورُ العَرش من نُوري، ونُوري من نُور اللّه، ونُوري أفضل من نُور العَرْش. ثمّ فَتَقَ نُور أخي عليّ بن أبي طالب، فخَلق منه نور الملائكة، فنُور الملائكة من نُورِ عليّ، ونُور عليّ من نُور اللّه، وعليٌّ أفضل من الملائكة؛ ثمّ فتَق نُور ابنتي فاطمة، فخلَق منه نور السماوات والأرض، فالسماواتُ والأرضُ من نُورِ ابنتي فاطمة، ونُورُ ابنتي فاطمة من نُور اللّه عزَّ وجلَّ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض؛ ثمّ فتَق نُور وَلَدي الحسن، وخلقَ منه نور الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر مِن نُور الحسن، ونُور وَلَدي الحسن من نُور اللّه، والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثمّ فتَق نور وَلَدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحُور العين، فنُور الجنّة والحُور من نُور ولدي الحسين، ونُور ولدي الحسين من نُور اللّه، وولدي الحسين أفضل من الجنّة والحُور العين.

ثمّ أمر اللّه الظُّلمات أن تَمُرّ بسحائب الظّلَم، فأظلَمَت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلَقْتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نَرَ بُؤساً، فبحقّ هذه الأشباح إلاَّ ما كشفْتَ عنا هذه الظُّلمة، فأخرج اللّه من نُور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بُطنان العَرْش، فأزهَرَتِ السماوات والأرض، ثمّ أشْرَقَتْ بنورها، فلأجْلِ ذلك سُمّيت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا، لمن هذا النُور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى اللّه إليها: هذا نُور اخترَعْتُه مِن نُور جلالي لأمَتي فاطمة بنت

حبيبي وزوجة وليّي وأخي نبيّي وأبي حُجَجي على عبادي، أُشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعَلتُ ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومُحبّيها إلى يوم القيامة». فلمّا سَمِع العبّاس من رسول اللّه ﷺ ذلك وثَب قائماً وقبّل ما بين عيني عليّ عليه السلام، وقال: واللّه أنت ـ يا عليّ ـ الحجّة البالغة لمن امن باللّه تعالى واليوم الاخر.

٦ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن جُنْدُب، عن الرضا عليه السلام، قال: «حقٌّ على اللّه أن يجعل وليّنا رفيقاً للنبيّين، والصدّيقين، والشُهداء، والصالحين، وحَسُن أُولئك رفيقاً»[1].

٧ ـ **عن أبي بصير**، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم اللّه في كتابه، فقال: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ**﴾ الآية، فرسول اللّه ﷺ في هذا المَوضِع النبيّ، ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم اللّه»[2].

٨ ـ **ابن شهراشوب**: عن مالك بن أنَس، عن سُمَيّ[3]، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**﴾ يعني مُحمّداً ﴿**وَالصِّدّيقينَ**﴾ يعني عليّاً عليه السلام، وكان أوّل مَن صدّقه ﴿**وَالشُّهَدَاءِ**﴾ يعني عليّاً وجعفراً وحَمزة والحسن والحسين عليهم السلام[4].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ﴿**النَّبِيِّين**﴾ رسول اللّه ﷺ ﴿**وَالصِّدِّيقينَ**﴾ علي عليه السلام ﴿**وَالشُّهَدَاءِ**﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿**وَالصَّالِحِينَ**﴾ الأئمة عليهم السلام ﴿**وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾ القائم مِن ال محمّد (عليه الصلاة والسّلام)[5].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٣ ح ١٨٩. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٣ ح ١٩٠.

(٣) سُمَيُّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، ابو عبدالله المدني. روى عن ذكوان ابي صالح السمّان والقعقاع بن حكيم وابن المسيب وغيرهم، وروى عنه مالك بن أنس ويحيى بن سعيد وابن عجلان وغيرهم «تهذيب الكمال: ج١٢ ص ١٤١. وتهذيب التهذيب ت (٢٧١٠) ج٣ ص ٥٢٤ ط. دار الفكر ببيروت».

(٤) المناقب: ج٣ ص ٨٩. (٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥١.

فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾

١ ـ **أبو عليّ الطبرسي**: سَمّى الأسلحة حِذراً لأنّها الالة التي بها يُتَّقى الحذر، قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[1].

٢ ـ **قال**: ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ المُراد بالثُّبات: السَّرايا، وبالجميع: العَسْكر[2].

٣ ـ **العيّاشي**: عن سُليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** فسمّاهم مؤمنين وليس هم بمؤمنين، ولا كرامة، قال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً﴾** إلى قوله: **﴿فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾** ولو أنّ أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعم اللّه عليَّ إذ لم أكن مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لكانوا بذلك مُشركين، وإذا أصابهم فَضْلٌ من اللّه قال: يا ليتني كُنتُ معهم فأُقاتل في سبيل اللّه»[3].

٤ ـ **أبو عليّ الطَّبَرسيّ**، وقال الصادق عليه السلام: «لو أنّ أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعَم اللّه علينا إذ لم نَكُنْ مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لكانوا بذلك مُشركين»[4].

٥ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: «واللّه لو قال هذه الكلمة أهلُ المَشرِق والمَغْرِب لكانوا بها خارجين مِن الإيمان، ولكنّ اللّه قد سمّاهم مؤمنين بإقرارهم»[5].

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

---

(١) مجمع البيان: ج٣ ص ١٢٨.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ١٢٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٣ ح ١٩١.
(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ١٣٠.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥١.

١ ـ العيّاشي: عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عليّ بن الحسين (صلوات اللّه عليه)، قال: «كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنةٍ[١]، فلمّا فقدَهما رسول اللّه ﷺ سَئِمَ المقام بمكّة، ودخله حُزْنٌ شديدٌ، وأشفق على نفسه من كفّار قُريش، فشكا إلى جَبْرَئيل ذلك، فأوحى اللّه إليه: يا محمّد، اخرُج من القرية الظالِم أهلُها وهاجِر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصرٌ، وانْصِبْ للمُشركين حَرباً. فعند ذلك تَوَجّه رسول اللّه ﷺ إلى المدينة»[٢].

٢ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **﴿المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِن هَذِهِ الْقَرية الظَّالِمِ أهْلُهَا﴾** إلى **﴿نَصِيراً﴾**، قال: «نحن أُولئك»[٣].

٣ ـ عن سَماعة، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن المُستضعفين، قال: «هم أهل الولاية». قلت: أيّ ولاية تعني؟ قال: «ليست ولاية، ولكنّها في المُناكحة، والمَواريث، والمُخالَطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفّار، ومنهم المُرْجَون لأمر اللّه، فأمّا قوله: **﴿المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِن هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أهْلُهَا﴾** إلى **﴿نَصِيراً﴾**، فأُولئك نحن»[٤].

٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: **﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ﴾** بمكّة مُعذّبين فقاتِلوا حتّى تُخلِّصوهم وهم يقولون: **﴿رَبَّنَا أخْرِجْنَا مِن هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أهْلُهَا واجْعَل لَنَا مِن لَدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِن لَدُنكَ نَصِيراً، الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** يعني المؤمنين من أصحاب النبيّ ﷺ **﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾** وهم مشركو قُريش يُقاتلون على الأصنام[٥].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ

---

(١) كذا، والمؤرخون متفقون على أنهما توفيا في سنة واحدة. أنظر الاستيعاب ج٤ ح ٢٨٩ والإصابة ج٤ ص ٢٨٣، وأُسد الغابة ج٥ ص ٤٣٩.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٤ ح ١٩٢.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٤ ح ١٩٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٤ ح ١٩٤.

(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥١.

﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيدالله بن عليّ الحَلَبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾**، قال: «يعني كُفُّوا ألسِنَتكُمْ»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن أبي الصَّبَّاح بن عبد الحَميد، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «والله، لَلَّذي صنَعه الحسن بن عليّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلَعت عليه الشمس، فوالله لقد نزَلت هذه الآية: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾** إنّما هي طاعة الإمام، وطَلَبوا القتال **﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾** مع الحسين عليه السلام **﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾**، **﴿نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾**[2] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام»[3].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حَريز بن عبد الله، عن الفُضَيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يا فُضَيل، أما تَرضَون أن تُقيموا الصلاة وتُؤتوا الزكاة وتَكفّوا ألسِنَتكُمْ وتَدْخُلوا الجنّة ـ ثمّ قرأ ـ **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾** أنتم والله أهل هذه الآية»[4].

٤ ـ **العيّاشي**: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في تفسير هذه الآية: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾**: «مع الحسن **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... فلمّا كُتِبَ عليهِمُ الْقِتَالُ﴾** مع الحسين **﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾** إلى خُروج القائم عليه السلام، فإنّ معه النَّصر والظَّفر، قال الله: **﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ والآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾** الآية»[5].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٩٣ ح ٨.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.
(٣) الكافي: ج٨ ص ٣٣٠ ح ٥٠٦.
(٤) الكافي: ج ٨ ص ٢٨٩ ح ٤٣٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٤ ح ١٩٥.

٥ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «واللّه للّذي صنعه الحسن بن عليّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلَعت عليه الشمس، واللّه لفيهِ نزلت هذه الآية: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وأَقِيمُوا الصَّلوٰةَ وءاتُوا الزَّكوٰةَ**﴾ إنّما هي طاعة الإمام، فطلبوا القتال ﴿**فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِم القِتَالُ**﴾ مع الحسين ﴿**قَالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرتَنا إلى أجَلٍ قَرِيبٍ**﴾ وقوله: ﴿رَبَّنَا أَخِّرنا إِلَى أجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[1] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام»[2].

٦ ـ **الحلَبيّ**، عنه عليه السلام، ﴿**كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**﴾ قال: «يعني ألْسِنَتَكُمْ»[3].

٧ ـ **وفي رواية الحسن بن زياد العطّار**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: ﴿**كُفُّوا أيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلوٰةَ**﴾، قال: «نزلت في الحسن بن عليّ، أمره اللّه تعالى بالكفّ» ﴿**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ**﴾، قال: «نزلت في الحسين بن عليّ، كتَب اللّه عليه وعلى أهل الأرض أن يُقاتلوا مَعَه»[4].

٨ ـ **عليّ بن أسباط**، يرفعه إلى أبي جعفرعليه السلام، قال: «لو قاتَل معه أهلُ الأرض لقُتِلوا كلّهم»[5].

٩ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: إنّها نزلت بمكّة قبل الهِجْرة، فلمّا هاجَر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة وكُتِب عليهم القِتال نُسِخ هذا، فَجَزع أصحابه من هذا، فأنزل اللّه: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ**﴾ بمكّة ﴿**كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**﴾ لأنّهم سألوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمكّة أن يأذَنَ لهم في مُحارَبَتِهم، فأنزَل اللّه: ﴿**كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلوٰةَ**﴾ فلمّا كُتِبَ عليهم القِتال بالمدينة ﴿**قَالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾، فقال اللّه: ﴿**قُلْ**﴾ يا محمّد ﴿**مَتَاعُ الدّنْيَا قَلِيلٌ والآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُون فَتِيلاً**﴾ الفتيل: القِشر الذي في النَّواة.

ثمَّ قال: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدةٍ**﴾ يعني الظُّلُمات الثلاث التي ذكرَها اللّه، وهي: المَشيمة، والرَّحِم، والبَطْن[6].

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ١٩٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ١٩٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ١٩٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ١٩٩.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥١.

عِندِ ٱللَّهِۚ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن صَفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «قال اللّه تبارك وتعالى: يابن آدم بمشيئتي كنتَ أنتَ الذي تشاءُ وتقولُ، وبقوّتي أدَّيْتَ إليَّ فَريضتي، وبنِعْمَتي قَويت على مَعْصِيتي، ما أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فمن اللّه، وما أصابَك من سَيّئةٍ فمِن نفسك، وذاك أنّي أولى بِحَسَناتِك منك، وأنت أولى بسيئاتِك منّي، وذاك أنّي لا أُسأل عمّا أفعَل، وهم يُسألون»[1].

٢ ـ **وفي رواية الحسن بن عليّ الوشاء**، عن الرضا عليه السلام: «وأنت أولى بسيئاتك منّي، عَمِلتَ المعاصي بقوّتي التي جعَلتُ فيك»[2].

٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى: **﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِن عِندِ اللَّهِ وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِن عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِن عِندِ اللَّهِ﴾** يعني الحسَنات والسيّئات. ثمّ قال في آخر الآية: **﴿مَا أَصَابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِك﴾** فكيف هذا وما معنى القَوْلين؟

فالجواب في ذلك: أنّ معنى القَوْلَين جميعاً عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: «الحسَنات في كتاب اللّه على وَجْهَين، والسيّئات على وَجْهَيْن. فمن الحسنات التي ذكرها اللّه الصحّة، والسلامة، والأمن، والسَّعَة في الرِّزق، وقد سمّاها اللّه حسنات، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئة﴾ يعني بالسيّئة هاهنا المَرض، والخَوف، والجُوع، والشِّدّة ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَن مَعَهُ﴾[3] أي يتشأموا به. والوجه الثاني من الحسنات يعني به أفعال العباد، وهو قوله: ﴿وَمَن جَاءَ بالْحَسَنةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا﴾[4] ومِثله كثير.

وكذلك السيّئات على وَجهَين، فمن السيئات: الخَوف، والجوع، والشدّة، وهو ما ذكرناه في قوله: **﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَعَهُ﴾** وعقوبات الذُنوب فقد سمّاها اللّه سيئات، والوجه الثاني من السيئات يعني بها أفعال العِباد التي يُعاقَبون عليها، وهو قوله: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيّئةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[5]

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ٢٠٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٧٥ ح ٢٠١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٥) سورة النمل، الآية: ٩٠.

وقوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ﴾ يعني ما عَمِلْتَ من ذنوب فعُوقِبْتَ عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسِك بأعمالك، لأنّ السارق يُقطع، والزاني يُجلد ويُرْجَم، والقاتِلُ يُقتَل، وقد سَمّى اللّه تعالى العِلل، والخَوف، والشِدّة، وعُقوبات الذُنوب كُلّها سيّئات، فقال: ﴿وَما أَصابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ﴾ بأعمالك، وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِن عِندِ اللَّهِ﴾ يعني الصحّة، والعافية، والسَّعَة. والسيّئات التي هي عُقوبات الذنوب من عند اللّه[١].

وقد مضى حديث في معنى الآية عن الإمام العسكري عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرقٌ﴾ الآية[٢].

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعبد اللّه بن الصَّلْت، جميعاً، عن حَمَّاد بن عيسى، عن حَريز بن عبد اللّه، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ذُرْوَة[٣] الأمر وسَنامه ومِفْتَاحه، وباب الأشياء، ورِضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَما أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾، أما لو أنّ رجلاً قام ليلَه، وصام نهارَه، وتصدَّق بجميع مالِه، وحَجّ جميع دَهْرِه، ولم يَعْرِف وليّ اللّه فيُواليه، وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على اللّه عزّ وجلّ حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان ـ ثمّ قال ـ أُولئك المُحسِنُ منهم، يُدخِلُه اللّه الجنّة بفَضْلِ رحمته»[٤].

٢ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ذُرْوَةُ الأمر وسَنامه ومِفتاحه، وباب الأنبياء، ورضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته ـ ثمّ قال ـ إنّ اللّه يقول: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ إلى ﴿حَفِيظاً﴾ أما لو أنّ رجلاً قام

(١) تفسير القمّي: ج١ ص ١٥١. (٢) أي الآية ١٩ من سورة البقرة.

(٣) ذِروة كل شيء وذُروته أعلاه، والجمع الذُّرى وذروة السنام والرأس: أشرفهما. «لسان العرب مادة ذرا».

(٤) الكافي: ج٢ ص ١٦ ح ٥.

ليلَه، وصام نهارَه، وتصدّق بجميع مالِه، وحَجَّ جميعَ دهرِه، ولم يَعْرِفْ ولاية وليّ اللَّه فيُواليه، وتكون جميع أعماله بولايته منه إليه، ما كان له على اللَّه حقّ في ثَوابٍ، ولا كان «من أهل الإيمان ـ ثم قال ـ أُولئك المحسن منهم يُدخله اللَّه الجنّة بفَضْلِه ورحْمَتِه»[١].

٣ ـ **عن أبي إسحاق النَّحويّ**، قال: سَمِعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «إنّ اللَّه أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله على محبّته، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، قال: ثمّ فوّض إليه الأمرَ فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنهُ فَانتَهُوا﴾[٣]، وقال: **﴿مَن يُطِعِ الرَّسُول فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾**، وإنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله **فَوَّضَ إلى عليّ عليه السلام** وائْتَمَنه فسلّمتم وجحد الناس، فواللَّه لَنُحِبّكم أن تَقولوا إذا قُلنا، وأن تَصْمُتوا إذا صَمَتْنا، ونحن فيما بينكم وبين اللَّه، واللَّه ما جعَل لأحدٍ من خيرٍ في خلاف أمرنا»[٤].

٤ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: قوله تعالى يحكي قول المنافقين، فقال: **﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِن عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ واللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾** أي يُبَدّلون[٥].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سُليمان الجعفريّ، قال: سَمِعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول اللَّه تبارك وتعالى: ﴿إذ يُبَيِّتونَ مَا لا يَرضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[٦]، قال: «يعني فُلاناً وفُلاناً وأبا عُبَيْدَة بن الجرَّاح **﴿فَأعرِضْ عَنهُمْ وَتَوكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّه وَكِيلاً﴾**»[٧].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾

١ ـ **الاحتجاج للطَّبَرسيّ**: رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث، قال: «واللَّه سبحانه يقول: ﴿مَا فَرَّطنا في الكِتابِ مِن شيءٍ﴾[٨]، «وفيه تبيان كلّ شيء» وذكر أنّ الكتاب يُصدّق بعضه بَعْضاً، وأنّه لا اختِلافَ فيه، فقال سُبحانه: **﴿وَلَوْ كَانَ مِن عِندِ غَيرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافاً كَثِيراً﴾** وإنَّ القُران ظَاهِرُهُ أنيق، وباطنه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٥ ح ٢٠٢.
(٢) سورة القلم، الآية: ٤.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٣.
(٥) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٣.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٠٨.
(٧) الكافي: ج٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٥.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

عَميق، لا تَفْنى عَجائِبُه، ولا تَنْقَضي غَرائِبُه، ولا تُكشَف الظُلُماتُ إلاَّ بِهِ»[١].

وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان بن عيسى، عن محمّد بن عَجلان، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ عَيَّر أقواماً بالإذاعة[٢] في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾** فإيّاكم والإذاعة»[٣].

٢ ـ **سعد بن عبد الله**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إسماعيل ابن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عُثمان بن عيسى الكِلابيّ، عن محمّد بن عَجْلان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى عيّر قوماً بالإذاعة، فقال: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾** فإيّاكم والإذاعة»[٤].

٣ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن عجلان، قال: سَمِعته يقول: «إنّ الله عيّر أقواماً بالإذاعة فقال: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾** فإيّاكم والإذاعة»[٥].

٤ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ**: عن عُثمان بن عيسى، عن محمّد بن عَجلان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عيّر أقواماً بالإذاعة فقال: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾** فإيّاكم والإذاعة»[٦].

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ

١ ـ **قال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولي الأَمْرِ مِنهُمْ﴾** يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سَهْل، عن محمّد

---

(١) الاحتجاج: ص ٢٦٢، نهج البلاغة ص ٦١ خطبة ١٧.

(٢) أذعت الأمر وأذعت به، وأذعت السرّ إذاعة إذا أفشيته وأظهرته، وأذاع بالشيء: ذهب به. «لسان العرب مادة ذيع».

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٣.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٤.

(٦) المحاسن: ص ٢٥٦ ح ٢٩٣.

(٧) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٣.

ابن عيسى؛ ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن الحسين، جميعاً، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدَّيلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[1]، وقال عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنهُمْ﴾**، فردّ الأمرَ، أمرَ الناس، إلى أُولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم»[2].

٣ ـ العيّاشي: عن عبد اللّه بن عَجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنهُمْ﴾**، قال: «هم الأئمّة»[3].

٤ ـ عن عبد اللّه بن جُنْدُب، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرِضا عليه السلام «ذكرتَ ـ رَحِمك اللّه ـ هؤلاء القوم الذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخِلاف لكم، والعَداوة لكم والبَراءة منكم، والذي تأفّكوا به من حياة أبي صلوات اللّه عليه ورحمته».

وذكر في آخر الكتاب: «إنّ هؤلاء القوم سَنَحَ لهم شيطانٌ اغترَّهم بالشُبْهَة، ولَبَّس عليهم أمرَ دينهم، وذلك لمّا ظهرت فِرْيَتُهم، واتّفقَتْ كلمَتُهم، وكَذَبوا على عالِمهم، وأرادوا الهُدى من تِلقاء أنفُسِهم، فقالوا: لِمَ وَمَن وكيف؟ فأتاهُمُ الهَلاك مِن مأمَنِ احتِياطِهم، وذلك بما كسَبَتْ أيديهم، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[4] ولم يَكُنْ ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفَرْض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر، وردّ ما جَهِلوه من ذلك إلى عالِمه ومُسْتَنْبِطه، لأنّ اللّه يقول في مُحْكَم كِتابه: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنهُمْ﴾** يعني آل محمّد، وهم الذين يستَنبِطُونَ مِن القُران، ويَعرِفون الحَلال والحَرام، وهم الحُجّة للّه على خَلْقِه»[5].

٥ ـ الشيخ المُفيد في الاختصاص: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّما مَثَلُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومَثَلُنا من بعده في هذه الأُمّة كمَثَل موسى النبيّ والعالِم عليهما السلام حيث لَقِيَهُ واسْتَنْطَقَهُ وسأله الصُّحْبَة، فكان من أمرهما ما اقتصّه اللّه لنبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه، وذلك أنّ اللّه قال لموسى عليه السلام: ﴿إنّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢٣٤ ح ٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٥.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٦.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٦.

النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلامِي فَخُذ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[(١)]، ثمّ قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيءٍ﴾[(٢)]، وقد كان عند العالِم عِلمٌ لم يكتُبه لموسى عليه السلام في الألواح، وكان موسى عليه السلام يظُنُّ أنَّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في نبوّته، وجميع العِلم قد كُتِب له في الألواح، كما يَظُنّ هؤلاء الذين يدَّعون أنّهم عُلماء وفُقَهاء، وأنّهم قد أتقنوا جميع الفِقه والعِلم في الدِّين ممّا تَحتاج هذه الأمة إليه، وصَحّ لهم ذلك عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وَعَلِموه وحَفِظوه، وليس كلّ علم رسول اللّه صلى الله عليه وآله عَلِمُوه، ولا صار إليهم عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولا عَرَفوه، وذلك أنّ الشيء من الحَلال والحَرام والأحكام قد يَرِدُ عليهم فيُسألون عنه، فلا يَكون عندهم فيه أثَرٌ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيستَحيون أن يَنسِبَهُم الناس إلى الجَهْل، ويَكرهون أن يُسألوا فلا يُجيبون، فطلب الناس العلم من غير مَعْدِنه، فلذلك استعملوا الرأي والقِياس في دين اللّه، وتركوا الاثار، ودانوا اللّه بالبِدَع، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: كلّ بِدعةٍ ضَلالة.

فلو أنّهم إذا سُئلوا عن شيءٍ من دينِ اللّه فلم يكن عندهم فيه أثرٌ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ردّوه إلى اللّه وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لَعَلِمَه الذين يَسْتنبطون العلم مِن ال محمّد عليهم السلام، والذي يمنَعهُم من طلَب العِلم منّا العَداوة لنا والحَسَد، ولا واللّه ما حَسَد موسى العالِمَ عليه السلام، وموسى عليه السلام نبيّ يُوحى إليه، حيث لَقِيَه واستَنْطَقَه وعرّفه بالعِلم، بل أقرَّ له بعلمه، ولم يَحْسُده كما حَسَدَتْنا هذه الأُمّة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله عِلمَنا وما وَرِثنا عن رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله، ولم يَرْغَبوا إلينا في عِلمِنا كما رَغِبَ موسى إلى العالِم وسأله الصُحبة ليتعلّم منه العلم ويُرْشده، فلمّا أن سأل العالِم ذلك، عَلِمَ العالم أنّ موسى عليه السلام لا يستطيع صُحبته، ولا يحتَمِل علمه، ولا يَصْبر معه، فعند ذلك قال له العالِم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾[(٣)] فقال له موسى عليه السلام: وَلِمَ لا أصبر فقال له العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[(٤)] فقال له موسى عليه السلام وهو خاضِعٌ له يستعطفه على نفسه كي يَقْبله: ﴿سَتَجِدُنِي إن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾[(٥)] وقد كان العالم يعلَم أنّ موسى لا يَصبِر على عِلمه.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٧.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٦٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٩.

وكذلك واللَّه - يا إسحاق - حال قُضاة هؤلاء وفُقَهائهم وجَماعتهم اليوم، لا يحتَمِلون واللَّه عِلْمَنا، ولا يقبَلونه، ولا يُطيقونه، ولا يأخُذون به، ولا يَصبِرون عليه كما لم يَصبِرْ موسى عليه السلام على عِلم العالِم حينَ صَحِبه ورأى ما رأى من عِلْمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً، وكان عند اللَّه رضاً وهو الحقّ، وكذلك عِلْمُنا عند الجَهَلة مَكروهٌ لا يُؤخَذ به، وهو عند اللَّه الحقّ»[1].

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣﴾

١ - **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، وحُمْران، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَلَوْلا فَضلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾**. قال: «فضل اللَّه: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمة عليهم السلام»[2].

٢ - **عن محمّد بن الفُضَيل**، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله: **﴿وَلَوْلا فَضلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾**، قال: «الفَضْل: رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، ورحمته: أمير المؤمنين عليه السلام»[3].

٣ - **عن محمّد بن الفُضَيل**، عن العَبْد الصالح عليه السلام، قال: «الرحمة: رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، والفَضْل: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

٤ - **عن ابن مُسْكان**، عمّن رَواه، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، في قول اللَّه: **﴿وَلَوْلا فَضلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إلاَّ قَلِيلاً﴾**. فقال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «إنّك لتسأل عن كلام القَدر، وما هو من ديني ولا دين ابائي، ولا وجَدتُ أحداً من أهل بيتي يقول به»[5].

﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ۝٨٤﴾

١ - **محمّد بن يعقوب**: بإسناده عن عليّ بن حَديد، عن مُرازِم، قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «إنّ اللَّه كلَّف رسولَ اللَّه صلى الله عليه وآله ما لم يُكلِّف به أحداً من خَلْقِه. كلَّفه أن

---

(١) الاختصاص: ص ٢٥٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٨.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٩.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٧ ح ٢١٠.

يَخرُجَ على الناسِ كلِّهم وحْدَه بنفسِه، وإن لم يَجِدْ فِئةً تُقاتِل معَه، ولم يكلّف هذا أحداً من خَلْقِه قبله ولا بعده، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفسَكَ﴾ ـ ثمّ قال ـ وجعل اللّه له أن يأخُذَ ما أخذ لنفسه، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا﴾[١] وجعل الصلاة على رسول اللّه ﷺ بعَشر حسنات»[٢].

٢ ـ **العيّاشي**: عن سُليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: قول الناس لعليّ عليه السلام: إن كان له حقٌّ فما مَنَعه أن يقوم به؟ قال: فقال: «إنّ اللّه لا يُكلّف هذا إلاَّ إنساناً واحداً: رسول اللّه ﷺ، قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفسَكَ وحَرِّضِ الْمُؤمِنِينَ﴾ فليس هذا إلاَّ للرَّسول، وقال لغيره: ﴿إلاَّ مُتَحرِّفاً لِقِتَالٍ أوْ مُتَحَيّزاً إلى فِئَةٍ﴾[٣] فلم يكن يومئذٍ فئةٌ يُعينُونَه على أمرِه»[٤].

٣ ـ **عن زيد الشحّام**، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «ما سُئِل رسول اللّه ﷺ شيئاً قَطُّ فقال: لا، إن كان عِنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء اللّه، ولا كافأ بالسّيئة قطّ، وما لقي سَرِيّةً مذ نزلت عليه ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفسَكَ﴾ إلاَّ ولي بنفسه»[٥].

٤ ـ **أبان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «لمّا نَزَلَتْ على رسول اللّه عليه السلام ﴿لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفسَكَ﴾ ـ قال ـ كان أشجَعُ الناسِ مَن لاذَ برسول اللّه ﷺ[٦]»[٧].

٥ ـ **عن الثُّماليّ**، عن عِيص، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «رسول اللّه ﷺ كُلّف ـ ما لم يُكلَّف به أحدٌ ـ أن يُقاتِلَ في سبيل اللّه وحده، وقال: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾[٨] ـ وقال ـ إنّما كُلِّفتم اليسير من الأمر، أن تَذْكُروا اللّه»[٩].

٦ ـ **عن إبراهيم بن مِهْزَم**، عن أبيه، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ لكُلِّ كلباً يبغي الشرّ فاجتنبوه، يَكْفِكم اللّه بغيركم، إنّ اللّه يقول: ﴿وَاللَّهُ أشَدُّ بَأساً

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٢) الكافي: ج٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٤.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٨ ح ٢١١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٨ ح ٢١٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٨ ح ٢١٣.
(٧) رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: كنا إذا احمرَّ البأس اتقينا برسول اللّه ﷺ، فما يكون أحدٌ أقرب إلى العدوّ منه. أنظر بحار الأنوار ج١٦ ص ٣٤٠.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.
(٩) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٨ ح ٢١٤.

وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ لا تعملوا بالشرّ»[١].

مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ

١ ـ **عليّ بن إبراهيم قال**: يكون كفيل ذلك الظُلم الذي يَظْلِم صاحب الشفاعة[٢].

وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: أي مُقتَدِراً[٣].

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: السلام وغيره مِن البرّ[٤].

٢ ـ **الطَّبَرْسيّ**، قال: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن الصادِقَين عليهما السلام: «أنّ المراد بالتحيّة في الآية السلام وغيره مِن البرّ»[٥].

٣ ـ **ابن بابويه**: عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن ابائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا عَطَسَ أحدُكم فسمّتوه[٦]، قولوا: رَحِمَكُمُ اللّه، وهو يقول: يغفِر اللّه لكم ويَرْحَمكُم، قال اللّه تبارك وتعالى: **﴿وَإذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بأَحْسَنَ مِنهَا أوْ رُدُّوهَا﴾**»[٧].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفليّ، عن السَّكونيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: السلام تطوُّع، والرَّدُّ فَريضةٌ»[٨].

٥ ـ **وعنه**: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالكلام قَبْلَ السلام فلا تُجيبوه»[٩].
وقال: «ابدأوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تُجيبوه».

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٨ ح ٢١٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٥٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٥٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٥٣.
(٥) مجمع البيان: ج٣ ص ١٤٨.
(٦) التسميت والتشميت: الدعاء للعاطس «لسان العرب مادة سمت ومادة شمت».
(٧) الخصال: ص ٦٣٣.
(٨) الكافي: ج٢ ص ٤٧١ ح ١.
(٩) الكافي: ج٢ ص ٤٧١ ح ٢.

٦ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن مُعاوية بن وَهْب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ اللّه عزَّ وجلَّ قال: إنّ البخيل مَن يَبْخَلُ بالسلام»[١].

٧ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القَدّاح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا سلّم أحدُكم فليَجْهر بسلامِه، ولا يقول: سلّمتُ فلم يرُدّوا عليَّ، ولعلّه يكون قد سلّم ولم يُسمِعْهُم، فإذا ردَّ أحدُكم فليَجْهَر بردِّه، ولا يقول المُسلِّم: سلَّمتُ فلم يَرُدوا عليَّ». ثمّ قال: «كان عليّ عليه السلام يقول: لا تَغضَبوا ولا تُغضِبوا، أفشُوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلّوا بالليل والناس نِيامٌ تَدْخُلوا الجنّة بسَلام» ثمّ تلا عليه السلام عليهم قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿السَّلامُ الْمُؤمِنُ المُهيْمِنُ﴾[٢] [٣].

٨ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عُبَيدة الحَذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مرّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بقوم فسلّم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة اللّه وبركاته ومَغْفِرَتُهُ ورِضْوانُه. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تُجاوِزوا بنا مِثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنّما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت»[٤].

٩ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ ابن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المُنذِر، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «من قال: السلام عليكم فهي عشر حَسَنات، ومن قال: السلام عليكم ورحمة اللّه فهي عشرون حسنةً، ومن قال: السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته فهي ثلاثون حَسَنةً»[٥].

١٠ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السِّنْدي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازِم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «ثلاثةٌ تَرُدّ عليهم رَدَّ الجماعة وإن كان واحداً: عند العِطاس، يُقال: يَرحَمُكم اللّه، وإن لم يكن معه غيره، والرجل يُسلِّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم اللّه، وإن كان واحداً فإنّ معه غيره»[٦].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٤٧١ ح ٦.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٤٧١ ح ٧.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ١٣.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٤٧١ ح ٩.
(٦) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ١٠.

١١ ـ **وعنه:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد[١]، عن القاسم بن سُليمان، عن جَرّاح المدائنيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «يُسلِّم الصغير على الكبير، والمارّ على القاعد، والقليل على الكثير»[٢].

١٢ ـ **وعنه:** عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السِّندي، عن جعفر بن بشير، عن عَنْبَسَة بن مُصْعَب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «القليل يبدأون الكثير بالسلام، والراكب يبدأ الماشي، وأصحاب البِغال يبدأون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدأون أصحاب البِغال»[٣].

١٣ ـ **وعنه:** عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن ابن بُكَير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: «يُسلِّمُ الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لَقِيَتْ جماعةٌ جماعةً سَلَّمَ الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحدٌ جماعةً سَلَّمَ الواحِدُ على الجماعة»[٤].

١٤ ـ **وعنه:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا كان قومٌ في مجلسٍ ثمّ سبق قوم فدَخلوا، فعلى الداخِل أخيراً ـ إذا دخَل ـ أن يُسلّم عليهم»[٥].

١٥ ـ **وعنه:** عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن ابن بُكَير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا مرّت الجماعة بقَومٍ أجزَأهُم أن يُسلِّمَ واحِدٌ منهم، وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يَرُدَّ واحدٌ منهم»[٦].

١٦ ـ **وعنه:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: إذا سلّم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم[٧].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن غِياث بن إبراهيم، مثله[٨].

---

(١) أنظر الفهرست: ص ١٧١ ت ٧٥٠، معجم رجال الحديث ج١٩ ص ١٥١.
(٢) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ١.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ٢.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٤٧٣ ح ٣.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٤٧٣ ح ٥.
(٦) الكافي: ج٢ ص ٤٧٣ ح ١.
(٧) الكافي: ج٢ ص ٤٧٣ ح ٢.
(٨) الكافي: ج٢ ص ٤٧٣ ح ٣.

١٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ مِن تمام التحيّة للمُقيم المُصافحة، وتَمام التسليم على المُسافر المعانقة»[١].

١٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النّوفليّ، عن السَّكُونيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: يُكرَه للرجل أن يقول: حَيّاك اللّه، ثمّ يسْكُت حتّى يُتبعها بالسلام»[٢].

١٩ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يُسلّم عليه وهو في الصلاة. قال: «يرُدُّ: سلامٌ عليكم، ولا يقول: وعليكم السلام، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان قائماً يصلي، فمرّ به عمّار بن ياسر فسلّم عليه عمّار، فردّ عليه النبي صلى الله عليه وآله هكذا»[٣].

٢٠ ـ الشيخ في التهذيب: بإسناده عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الحَميد، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عليّ بن النُّعمان، عن منصور بن حازِم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا سلّم عليك الرجل وأنت تصلّي ـ قال ـ تردّ عليه خفيّاً كما قال»[٤].

٢١ ـ وعنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن[٥]، عن عمرو بن سعيد، عن مُصدّق بن صدَقة، عن عمّار الساباطيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن السلام على المُصلّي. فقال: «إذا سلّم عليك رجلٌ من المسلمين وأنت في الصلاة، فرُدّ عليه فيما بينك وبين نَفْسك، ولا تَرفَع صوتك»[٦].

٢٢ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام وهو في الصلاة، فقلتُ: السلام عليك، فقال: «السلام عليك». قلت: كيف أصبَحْتَ؟

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ١٤.
(٢) الكافي: ج٢ ص ٤٧٢ ح ١٥.
(٣) الكافي: ج٣ ص ٣٦٦ ح ١.
(٤) التهذيب: ج٢ ص ٣٣٢ ح ١٣٦٦.
(٥) هو أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال يروي عن عمرو بن سعيد. أنظر جامع الرواة ج١ ص ٦٢١، مجمع الرجال ج٧ ص ٢٦٧.
(٦) التهذيب: ج٢ ص ٣٢٩ ح١٣٤٩.

فسكت، فلمّا انصرف قلت له: أيَرُدّ السلام وهو في الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له»(١).

٢٣ ـ **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري**: بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «كنتُ أسمعُ أبي يقول: إذا دخلتَ المسجِد والقوم يُصلّون فلا تُسلِّم عليهم، وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبِل على صلاتك، وإذا دخَلتَ على قومٍ جلوس يتحدّثون فسلِّم عليهم»(٢).

٢٤ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجِيلَوَيه (رضي الله عنه)، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: «لا تُسلّموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المَجوس، ولا على عَبَدَة الأوثان، ولا على موائِد شُربِ الخَمْر، ولا على صاحِب الشِّطْرَنْج والنَّرد، ولا على المُخَنَّث، ولا على الشاعر الذي يقذِف المُحْصَنات، ولا على المُصلّي، لأنّ المُصلّي لا يستطيع أن يَرُدّ السلام، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّعٌ، والردّ عليه فريضةٌ، ولا على اكِلِ الربا، ولا على رجلٍ جالسٍ على غائِط، ولا على الذي في الحمّام، ولا على الفاسق المُعلِن بفِسْقِهِ»(٣).

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾

١ ـ **أبو عليّ الطَّبْرِسيّ**: اختلفوا في من نزلت هذه الآية فيه، فقيل: نزلت في قوم قدِموا المدينة من مكّة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثمّ رجعوا إلى مكّة لأنّهم استوْخَموا المدينة فأظهَرُوا الشِّرك، ثمّ سافَروا ببضائع المشركين إلى اليَمامة فأراد

---

(١) قرب الإسناد: ص ٤٥.
(٢) الخصال: ص ٤٨٤ ح ٥٧.
(٣) الخصال: ص ٤٨٤ ح ٥٧.

المسلمون أن يَغزوهم فاختلَفوا، فقال بعضهم: لا نفعَل فإنّهم مؤمنون، وقال اخرون: إنّهم مشركون، فأنزل اللّه فيهم الآية، قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[1].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في أشجَع وبني ضَمْرة، وهما قبيلتان، وكان من خَبرِهما أنّه لمّا خرَج رسول اللّه ﷺ إلى غَزاة الحُدَيبية مرّ قريباً من بلادهم، وقد كان رسول اللّه ﷺ هادَن بني ضَمْرة، ووادعهم قبل ذلك، فقال أصحاب رسول اللّه ﷺ: يا رسول اللّه، هذه بنو ضَمْرة قريباً منّا، ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يُعينوا علينا قُريشاً فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «كلاّ، إنّهم أبرّ العرَب بالوالدين، وأوصَلهم للرَحِم، وأوفاهم بالعهد».

وكان أشجَع بلادهم قريباً من بلاد بني ضَمْرة وهم بَطن من كِنانة، وكانت أشجَع بينهم وبين بني ضَمْرة حِلفٌ بالمراعاة والأمان، فأجدَبَتْ بلاد أشجَع، وأخصَبَتْ بلاد بني ضَمْرة، فصارت أشجَع إلى بلاد بني ضَمْرة، فلمّا بلغ رسول اللّه عليه السلام مسيرهم إلى بني ضَمْرة تهيّأ للمسير إلى أشجَع ليَغزوهم، للمُوادعة التي كانت بينه وبين بني ضَمْرة، فأنزل اللّه **﴿وَدّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنهُمْ أوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً﴾** ثمّ استثنى بأشجَع فقال: **﴿إلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أن يُقَاتِلُوكُمْ أوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَألْقَوْا إلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾**.

وكانت أشجَع محالّها البيضاء والجبل والمُستباح، وقد كانوا قربوا من رسول اللّه ﷺ فهابوا لقُربهم من رسول اللّه ﷺ أن يبعث إليهم من يغزوهم، وكان رسول اللّه ﷺ قد خافَهم أن يُصيبوا من أطرافِه شيئاً، فهمّ بالمَسير إليهم، فبينَما هو على ذلك إذ جاءت أشجَع ورئيسُها مسعود بن رُجيلة، وهم سبع مائة، فنزلوا شِعب سَلْع[2]، وذلك في شهر ربيع الأوّل، سنة ستّ من الهجرة، فدعا رسول اللّه ﷺ أُسيد بن حُصين، وقال له: «اذهب في نَفَرٍ من أصحابك حتّى تنظُروا ما أقدم أشجَع».

---

(١) مجمع البيان: ج٣ ص ١٤٩.

(٢) سَلْع: جبل بسوق المدينة. وقال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة «معجم البلدان ج٣ ص ٢٣٦.

فخرَج أُسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوَقف عليهم، فقال: ما أقدمَكم؟ فقام إليه مسعود بن رُجيلة، وهو رئيس أشجَع، فسلّم على أُسيد وعلى أصحابه، فقالوا: جئنا لنُوادع محمّداً. فرجع أُسيد إلى رسول اللّهﷺ فأخبره، فقال رسول اللّهﷺ: «خافَ القوم أن أغزوهم فأرادوا الصُّلح بيني وبينهم». ثمّ بعث إليهم بعَشَرة أحمال تمرٍ فقدّمها أمامه، ثمّ قال: «نعمَ الشيء الهديّة أمام الحاجة» ثمّ أتاهم فقال: «يا معشر أشجَع، ما أقدمَكم؟» قالوا: قَرُبَت دارُنا منك، وليس في قومنا أقلّ عدداً منّا، فضِقْنا بحَرْبِك لقُرب دارِنا منك، وضِقنا بحَرْبِ قومنا لقلّتنا فيهم، فجئنا لنُوادِعك. فقبل النبيّﷺ ذلك منهم ووادَعَهم، فأقاموا يومَهم، ثمّ رجعوا إلى بلادهم، وفيهم نزلت هذه الآية **﴿إلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾** إلى قوله: **﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾**[(١)].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نَصْر، عن أبان، عن الفَضْل أبي العبّاس، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أوْ جَاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أن يُقَاتِلُوكُمْ أوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾**، قالعليه السلام: «نزلت في بني مُدْلِج لأنّهم جاءوا إلى رسول اللّهﷺ فقالوا: إنّا قد حصِرت صدورنا أن نشهد أنّك رسول اللّه، فلسنا معك ولا مع قومنا عليك». قال: قلت: كيف صنع بهم رسول اللّهﷺ؟ قال: «وادعهم إلى أن يَفْرُغ من العرب، ثمّ يدعوهم، فإن أجابوا وإلاّ قاتلهم»[(٢)].

٤ ـ **العيّاشي**: عن سَيف بن عَميْرَة، قال: سألت أبا عبد اللّهعليه السلام **﴿أن يُقَاتِلُوكُمْ أوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾**؟ قال: «كان أبي يقول: نزلت في بني مُدْلِج، اعتزلوا فلم يُقاتِلوا النبيّﷺ، ولم يكونوا مع قومهم». قلت: فما صنَع بهم؟ قال: «لم يُقاتلهم النبيّعليه السلام، حتّى فَرَغ من عدوّه، ثمّ نبذ إليهم على سَواء». قال: «و **﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾** هو الضيق»[(٣)].

٥ ـ **الطَّبَرْسي**: المرويّ عن أبي جعفرعليه السلام، أنّه قال: «المراد بقوله تعالى: **﴿قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾** هو هِلال بن عُوَيمر السُّلَميّ واثق عن قومه رسول

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٣.
(٢) الكافي: ج٨ ص ٣٢٧ ح ٥٠٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٩ ح ٢١٦.

اللّه ﷺ، وقال في مُوادَعَتِه: على أن لا تُخيف[١] ـ يا محمّد ـ مَن أتانا، ولا نُخيف من أتاك. فنهى اللّه سُبحانه أن يتعرّض لأحدٍ منهم عهد إليهم»[٢].

سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: نزلت في عُيَيْنة بن حُصين الفَزاريّ، أجدَبَتْ بلادهم فجاء إلى رسول اللّه ﷺ، ووادَعَه على أن يُقيم ببَطن نَخْل، ولا يتعرّض له، وكان مُنافقاً ملعوناً، وهو الذي سمّاه رسول اللّه ﷺ: الأحمَق المُطاع في قومه[٣].

وروى الطَّبْرِسي مثله وقال: وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام[٤].

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤمِناً إلاَّ خَطَئاً**﴾: أي لا عمداً ولا خطأً، (وإلاّ) في معنى لا، وليست باستثناء[٥].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نَصْر، وابن أبي عُمَير، جميعاً، عن مَعْمَر بن يحيى، عن أبي عبد اللّه عليه السلام،

---

(١) في مجمع البيان: على أن لا تحيف يا محمد من أتانا ولا نحيف من أتاك. والحيف الجور والظلم «القاموس المحيط مادة حيف».

(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ١٥٢.

(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٤.

(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ١٥٤.

(٥) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٥.

قال: سألته عن الرجل يظاهر من امرأته، يجوز عِتْق المولود في الكفَّارة؟ فقال: «كلّ العِتق يجوز فيه المولود إلاّ في كفَّارة القتل، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ يعني بذلك مُقِرَّةً قد بَلغت الحِنْث»[١].

٣ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: كلّ عِتق يجوز له المولود إلاّ في كَفَّارة القَتْل، فإنّ اللّه تعالى يقول: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ يعني بذلك مُقرَّةً قد بلغت الحِنْث، ويُجزي في الظِهار صبيٌّ ممّن ولد في الإسلام، وفي كفَّارة اليمين ثوبٌ يُواري عَوْرَته، وقال: ثَوْبان»[٢].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده عن البَزَوْفَرِيّ، عن أحمد بن موسى النوفليّ، عن أحمد ابن هلال، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمَّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾. قال: «يعني مُقرّةً»[٣].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن عبد اللّه بن مُسْكان، عن الحَلَبيّ، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «العَمْد: كلّ ما اعتَمَد شيئاً فأصابه بحَديدةٍ أو بحَجَرٍ أو بعصاً أو بوَكْزَةٍ، فهذا كلّه عَمْد، والخَطأ: من اعتَمَد شيئاً فأصابَ غيره»[٤].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن محمّد ابن سِنان، عن العَلاء بن الفُضَيل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال في قَتْلِ الخَطَأ: «مائة من الإبل، أو ألف من الغَنَم، أو عَشَرَة الاف دِرْهَم، أو ألف دينار، فإن كانت الإبل فخمس وعشرون بنت مَخاض[٥]، وخمس وعشرون بنت لَبون[٦]،

---

(١) الكافي: ج٧ ص ٤٦٢ ح ١٥.
(٢) التهذيب: ج٨ ص ٣٢٠ ح ١١٨٧.
(٣) التهذيب: ج٨ ص ٢٤٩ ح ٩٠١.
(٤) الكافي: ج٧ ص ٢٧٨ ح٢.
(٥) المَخَاض: اسم للنُوق الحوامل، واحدتها خَلِفة، وبنت المَخَاض وابن المَخَاض: ما دخل في السنة الثانية، لأنَّ أُمّه قد لحقت بالمَخَاض: أي الحوامل، وإن لم تكن حاملاً. «النهاية ج٤ ص ٣٠٦».
(٦) بنت لبون وابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة، فصارت أمّه لبوناً، أي ذات لَبَن. «النهاية ج٤ ص ٢٢٨».

وخمس وعشرون حِقَّة[١]، وخمس وعشرون جَذَعة[٢]، والدِّيَة المُغلّظة في الخطأ الذي يُشْبِه العَمْد الذي يَضْرِب بالحَجَر أو بالعَصَا الضربة والضربتين لا يُريد قتله، فهي أثلاث: ثلاث وثلاثون حِقَّة، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ثَنِيَّة[٣]، كُلّها خَلِفَةٌ طَرُوقَةُ الفَحْل[٤]، فإن كان من الغنم فألف كَبْش، والعَمْد: هو القَوَد أو رضا وليّ المقتول»[٥].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، وحماد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «الدِّية عشرة الاف درهم، أو ألف دينار»[٦]. قال جميل: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «الدِّيَة مائة من الإبل».

٨ ـ **الشيخ في آخر التهذيب**: بإسناده عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في رجل مسلم كان في أرض الشِّرك فقتله المسلمون ثمّ عَلِم به الإمام بعد. فقال: «يعتِق مكانه رقبَةً مُؤمنةً، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾**، ثمّ قال: **﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾**[٧]».

٩ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد ابن سُليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رَمَضَان؟ فقال: «هما الشهران اللذان قال اللّه تبارك وتعالى: **﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾**»[٨]. قلت: فلا يَفْصِل بينهما؟ قال: «إذا أفطر من الليل فهو فصل، وإنّما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا وِصال في صيام، يعني لا يصوم الرجل يومين متواليَين من غير إفطار، وقد يُستحب للعبد أن لا يَدَع السحور».

---

(١) الحِقَّة: هو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها، ويسمّى بذلك لأنّه استحقّ الركوب والتحميل. «النهاية ج١ ص ٤١٥».

(٢) الجَذَع: هو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية، ومن الضأن ما تمّت له سنة. «النهاية ج١ ص ٢٥٠».

(٣) الثَّنِية: من الإبل ما دخل في السنة السادسة، ومن الغنم ما دخل في السنة الثالثة. «النهاية ج١ ص ٢٢٦».

(٤) الخَلِفة: الحامل. وطَرُوقة الفحل: التي يعلو الفَحْل مثلها في سِنّها، أي مركوبة للفَحْل. «النهاية ج٣ ص ١٢٢».

(٥) الكافي: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٧.

(٦) الكافي ج٧ ص ٢٨١ ح ٥.

(٧) التهذيب: ج١٠ ص ٣١٥ ح ١١٧٧.

(٨) الكافي: ج٤ ص ٩٢ ح ٥.

١٠ - **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً﴾**، قال: «من قتل مؤمناً على دِينه، فذلك المُتعمّد الذي قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه: **﴿وَأعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾**». قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيءٌ فيَضْرِبه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلك المتعمّد الذي قال الله عزَّ وجلَّ»[١].

١١ - **وعنه**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السَّفاتِج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾**، قال: «جزاؤه جهنّم إن جازاه»[٢].

١٢ - **وعنه**: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سِنان، وابن بُكَير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سُئِل عن المؤمن يَقْتُل المؤمن مُتعمّداً، ألَهُ توبة؟ فقال: «إن كان قتَله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شيءٍ من أمر الدنيا فإنّ توبته أن يُقاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقرّ عندهم بقتل صاحبهم، فإن عَفَوا عنه ولم يقتلوه أعطاهم الدِّيَة، وأعتق نَسَمَة، وصام شهرين متتابعين، وأطعم سِتّين مِسكيناً توبةً إلى الله»[٣].

١٣ - **وعنه**: بإسناده عن يُونُس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سِنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كفّارة الدّم إن قتل الرجل مؤمناً متعمّداً فعليه أن يُمكّن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدّى ما عليه إذا كان نادماً على ما كان منه، عازماً على ترك العَوْد، وإن عَفَوا عنه فعليه أن يَعْتِق رَقَبَةً، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطْعِم ستّين مِسكيناً، وأن يَنْدَم على ما كان منه ويَعْزِم على ترك العَوْد ويستغفر الله أبداً ما بقي، وإذا قتل خطأً أدّى دِيَتَه إلى أوليائه، ثمّ أعتق رَقَبَةً، فَمَن لم يَجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً مُدّاً مُدّاً، وكذلك إذا وُهِبَتْ له دِيَة المقتول فالكَفَّارة عليه فيما بينه وبين ربّه لازمةٌ»[٤].

١٤ - **العيّاشيّ**، عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، قال: سُئِل جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤمِناً إلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ﴾**. قال: «إمّا تحرير رقبةٍ مؤمنة فيما بينه وبين الله،

---

(١) التهذيب: ج١٠ ص ١٦٤ ح ٦٥٦.
(٢) التهذيب: ج١٠ ص ١٦٥ ح ٦٥٨.
(٣) التهذيب: ج١٠ ص ١٦٥ ح ٦٥٩.
(٤) التهذيب: ج٨ ص ٣٢٢ ح ١١٩٦.

وإمّا الدِّية المُسلّمة إلى أولياء المقتول ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدوٍّ لَكُمْ﴾ ـ قال ـ وإن كان من أهل الشِّرك الذين ليس لهم في الصُلح ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فيما بينه وبين اللّه، وليس عليه الدِّيَة ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ وهو مؤمنٌ فتحرير رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ فيما بينه وبين اللّه، ودِيَة مُسلّمة إلى أهله»[١].

١٥ ـ **عن حَفْص بن البحتَرِيّ**، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً﴾ إلى قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾. قال: «إذا كان من أهل الشِّرك ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فيما بينه وبين اللّه، وليس عليه دِيَة ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾». قال: قال: «تحرير رَقَبَةٍ مؤمنةٍ فيما بينه وبين اللّه، ودِيَة مسلّمة إلى أهله»[٢].

١٦ ـ **عن مَعْمَر بن يحيى**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن الرجل يُظاهر امرأته، يجوز عِتق المولود في الكَفَّارة؟ فقال: «كلّ العتق يجوز فيه المولود إلاّ في كَفَّارة القتل، فإنّ اللّه يقول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يعني مُقرّة، وقد بَلَغَتِ الحِنْث»[٣].

١٧ ـ **عن كُرْدَوَيه الهَمْدانيّ**، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول اللّه: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ كيف تُعْرَف المؤمنة؟ قال: «على الفِطرة»[٤].

١٨ ـ **عن السَّكونيّ**، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام، قال: «الرقبة المؤمنة التي ذكرها اللّه إذا عَقَلت، والنَّسَمَة التي لا تعلم إلاّ ما قلته، وهي صغيرة»[٥].

١٩ ـ **عن عامر بن الأحْوص**، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السائبة. فقال: «انظُرْ في القران، فما كان فيه: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فتلك ـ يا عامر ـ السائبة التي لا ولاءَ لأحدٍ من الناس عليها إلاّ اللّه، وما كان ولاؤه للّه فللّه، وما كان ولاؤه لرسول اللّه صلى الله عليه وآله فإنّ ولاءه للإمام، وجنايته على الإمام، وميراثه له»[٦].

٢٠ ـ **عن ابن أبي عُمَير**، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: «كل

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٩ ح ٢١٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٩ ح ٢١٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٨٩ ح ٢١٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٠ ح ٢٢٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٠ ح ٢٢١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٠ ح ٢٢٢.

ما أُريد به ففيه القَوَد، وإنّما الخطأ أن يُريد الشيء فيُصيب غيره»[١].

٢١ ـ عن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «الخطأ أن تَعمِده ولا تُريد قَتْلَه بما لا يقتل مثله، والخَطأ الذي ليس فيه شكّ، أن تَعْمِد شيئاً آخر فتُصيبه»[٢].

٢٢ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: سألني أبو عبد اللّه عليه السلام، عن يحيى ابن سعيد: «هل يُخالف قضاياكم»؟ قلت: نعم، اقتتَل غُلامان بالرَّحَبَة فعضَّ أحدُهما على يد الاخر، فرفع المَعضوض حَجَراً فشجّ يد العاضّ، فَكُزَّ[٣] من البرد فمات، فرُفع إلى يحيى بن سعيد فأقاد مِن ضارب الحَجَر[٤]، فقال ابن شُبْرُمَة وابن أبي ليلى لعيسى بن موسى: إنّ هذا أمرٌ لم يكن عندنا، لا يُقاد عنه بالحَجَر، ولا بالسَّوط، فلم يزالوا حتّى وَداه عيسى بن موسى. فقال: «إنّ مَن عندنا يُقيدون بالوكزة». قلت: يَزْعُمون أنّه خطأ، وأنّ العَمْد لا يكون إلاّ بالحديد. فقال: «إنّما الخطأ أن يُريد شيئاً فيُصيب غيره، فأما كُلّ شيءٍ قصَدْتَ إليه فأصَبْتَه فهو العَمْد». قلت: في نُسختين تَحْضُرني من (تفسير العيّاشي) في الحديث: يُقيدون بالزكوة، قلت: الظاهر أنّه تصحيف الوَكزة[٥].

٢٣ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب الدِّيَات في الخطأ شِبه العَمد إذا قتل بالعصا، أو بالسَّوط، أو بالحجارة تَغْلُظ دِيَته، وهي مائة من الإبل: أربعون خَلِفَة بين ثَنِيّة إلى بازِل عامها[٦]، وثلاثون حِقّة، وثلاثون بنت لَبُون، وقال في الخطأ دون العَمْد: يكون فيه ثلاثون حِقّة، وثلاثون بنت لَبُون، وعشرون بنت مَخَاض، وعشرون ابن لَبُون ذَكَر، وقيمة كلّ بعيرٍ من الوَرِقِ مائة دِرهَم، وعشرة دنانير، ومن الغنَم إذا لم يكن قيمة ناب الإبل لكلّ بعير عشرون شاة»[٧].

٢٤ ـ عن عبد الرحمن، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كان عليّ عليه السلام يقول في الخطأ خمس وعشرون بنت لَبُون، وخمس وعشرون بنت مَخَاض، وخمس وعشرون حِقَّة، وخمس وعشرون جَذَعة، وقال في شبه العَمْد: ثلاث وثلاثون

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٠ ح ٢٢٣. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٠ ح ٢٢٤.
(٣) كزّ الرجل: أصيب بالكزاز، وهو داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة. «لسان العرب مادة كزز».
(٤) أقاده منه: جعل الضارب يدفع الدية. (٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢١٩ ح ٢٢٥.
(٦) البازل: من الإبل الذي تمّ ثماني سنين ودخل التاسعة. «النهاية ج١ ص ١٢٥».
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩١ ح ٢٢٦.

جَذَعة بين ثَنِيَّة إلى بازِل عامها كلّها خَلِفَة، وأربع وثلاثون ثَنِيَّة»[١].

٢٥ ـ **عن عليّ بن أبي حمزة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «دِيَة الخطأ إذا لم يُرِد الرجل، مائة من الإبل أو عشرة الاف من الوَرِق أو ألف من الشاة». وقال: «دِيَة المُغلَّظة التي شِبه العَمْد وليس بعَمْد أفضَل من دِيَة الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث وثلاثون حِقّة، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ثَنِيَّة كلّها طَرُوقة الفَحْل»[٢].

٢٦ ـ **عن الفَضْل بن عبد الملك**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال سألته عن الخطأ الذي فيه الدِيَة والكَفَّارة، أهو الرجل يَضْرِب الرجل ولا يتعمّد قتله؟ قال: «نعم». قلت: فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً؟ قال: «ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه، وعليه الكَفَّارة والدِيَة»[٣].

٢٧ ـ **عن ابن أبي عُمَير**، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في رجلٍ مسلم كان في أرض الشِّرك فقتَله المسلمون، ثمّ عَلِم به الإمام بعد؟ قال: «يُعْتِقُ مكانه رَقَبَةً مؤمنةً، وذلك في قول اللّه: ﴿**فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ**﴾»[٤].

٢٨ ـ **عن الزُّهريّ**، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «صيام شهرين متتابعين مَن قَتل خطأً ـ لمن لم يجد العِتْق ـ واجب، قال اللّه: ﴿**وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ... فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**﴾»[٥].

٢٩ ـ **عن المُفَضّل بن عمر**، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «صوم شهر رَمَضَان متتابعين توبةً من اللّه»[٦].

٣٠ ـ **وفي رواية إسماعيل بن عبد الخالق**، عنه: ﴿**تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ**﴾: «واللّه، من القَتْل، والظِهار، والكَفّارة»[٧].

٣١ ـ **وفي رواية أبي الصَّبّاح الكِنانيّ**، عنه: «صوم شعبان، وصوم شهر رمضان ﴿**تَوْبَةً**﴾ واللّه ﴿**مِّنَ اللَّهِ**﴾»[٨].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٢ ح ٢٢٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٢ ح ٢٢٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٢ ح ٢٢٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٢ ح ٢٣٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣٢.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣٣.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣٤.

٣٢ ـ عن سَماعة، قال: قلت له: قول اللّه تبارك وتعالى: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾**؟ قال: «المتعمِّد الذي يقتله على دِينه، فذاك التعمّد الذي ذَكَر اللّه». قال: قلت: فرجل جاء إلى رجلٍ فضَرَبه بسيفه حتّى قتله، لغَضَب لا لعيب، على دِينه قَتَله، وهو يقول بقوله؟ قال: «ليس هذا الذي ذُكر في الكتاب، ولكن يُقاد به ـ قال ـ والدِيَة إن قُبلت». قلتُ: فله توبة؟ قال: «نعم، يُعتِقُ رَقَبَةً، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطعم ستّين مسكيناً، ويتوب ويتضرّع فأرجو أن يُتاب عليه»[١].

٣٣ ـ عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أو أبي الحسن عليه السلام، قال: سألت أحدهما عليه السلام عمّن قتل مؤمناً، هل له توبة؟ قال: «لا، حتّى يُؤدّي دِيَته إلى أهله، ويَعتِق رقبةً مؤمنةً، ويصوم شهرين مُتتابِعَيْن، ويستَغْفِر ربّه ويتضَرَّع إليه، فأرجو أن يُتاب عليه إذا هو فعَل ذلك». قلت: إن لم يكن له ما يُؤدّي دِيَته؟ قال: «يسأل المسلمين حتّى يُؤدّي دِيَته إلى أهله»[٢].

٣٤ ـ قال سَماعة: سألته عن قوله: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً﴾**، قال: «من قتَل مُؤمناً مُتَعَمِّداً على دِينه، فذاك التعمُّد الذي قال اللّه في كتابه: **﴿وَأعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾**». قلت: فالرجل يقَع بينه وبين الرجل شيءٌ فيضرِبُه بسَيْفِه فيقتُله؟ قال: ليس ذاك التَعمُّد الذي قال اللّه تبارك وتعالى.

عن سَماعة، قال: سألته... الحديث[٣].

٣٥ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يزال المؤمن في فُسْحةٍ من دينه ما لم يُصِبْ دَماً حَراماً ـ وقال ـ لا يُوفَّق قاتل المؤمن مُتعمِّداً للتَّوبة»[٤].

٣٦ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن المؤمن يَقْتُل المؤمِنَ متعمِّداً، له توبة؟ قال: «إن كان قَتَله لإيمانه فلا توبةَ له، وإن كان قَتَله لِغَضَبٍ، أو لِسببِ شيءٍ من أمر الدنيا، فإنّ توبته أن يُقاد منه، وإن لم يكن عَلِمَ به أحَدٌ انطلق إلى أولياء المقتول فأقرّ عندهم بقَتْل صاحبهم، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٣ ح ٢٣٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٣٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٣٧.

أعطاهم الدِّيَة، وأعتَق نَسَمة، وصام شهرين مُتَتابعين، وأطعَم ستّين مسكيناً توبةً إلى اللّه»[١].

٣٧ ـ عن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «العَمْد أن تَعْمِده فتقتُله بما بمثله يُقتَل»[٢].

٣٨ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، قال: سألته عن رجل قَتل مملوكه؟ قال: «عليه عِتْق رقبة، وصوم شهرين متتابعين، وإطعام ستّين مسكيناً، ثمّ تكون التوبة بعد ذلك»[٣].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ﴿٩٩﴾

١ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «ولا تقولُوا لِمَن ألْقَى إليكُم السلَمَ لستَ مُؤمِناً»[٤].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٣٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٣٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٤٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٤ ح ٢٤١.

٢ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول اللّهﷺ من غزوة خيبر، وبعث أُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قُرى اليهود في ناحية فَدَك، ليدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل من اليهود يقال له مِرْداس بن نَهِيك الفَدَكي في بعض القرى، فلمّا أحسّ بخيل رسول اللّهﷺ جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فمرّ به أُسامة بن زيد فطعنه فقتله، فلمّا رجع إلى رسول اللّهﷺ أخبره بذلك، فقال له رسول اللّهﷺ: «قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّي رسول اللّه»؟ فقال: يا رسول اللّه، إنّما قالها تعوّذاً من القَتْل.

فقال رسول اللّهﷺ: «فلا كشفت الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قَبِلْت، ولا ما كان في نفسه عَلِمت». فحلف أُسامة بعد ذلك أن لا يَقتل أحداً شهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فتخلّف عن أمير المؤمنينعليه السلام في حروبه: فأنزل اللّه تعالى في ذلك: **﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّه مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللّه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾**.

ثمّ ذكر فَضْلَ المُجاهدين على القاعدين فقال: **﴿لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤمِنينَ غَيْرُ أُولى الضَّرَرِ﴾** يعني الزَّمنى[١] كما ليس على الأعرج حرج **﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأنفُسِهِمْ﴾** إلى آخر الآية[٢].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمي أنفُسِهِمْ﴾**، قال: نَزَلَتْ في من اعتَزَل أمير المؤمنينعليه السلام ولم يُقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت: **﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأرضِ﴾** أي لم نَعْلَم مَعَ مَنِ الحَقّ. فقال اللّه: **﴿أَلَمْ تَكُنِ أرضُ اللّه وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾** أي دين اللّه وكتاب اللّه واسع، فتنظُروا فيه **﴿فَأُولئِكَ مَأواهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾** ثمّ استَثْنَى، فقال: **﴿إلاّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾**[٣].

---

(١) الزَّمنى: جمع زَمِن، وهو المصاب بمرض يدوم فترة طويلة. «لسان العرب مادة زمن».

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٦.

(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٦.

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ ابن أسباط، عن سُليم مولى طِرْبال، قال: حدّثني هِشام، عن حمزة بن الطيّار، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «الناس على ستّة أصناف» قال: قلت له: أتأذن لي أن أكتُبها؟ قال: «نعم». قلت: وما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الوعيد من أهل الجنّة، وأهل النار، واكتب ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً﴾»[1]. قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وحْشيّ منهم».

قال: «واكتب ﴿وَءَاخَرُونَ مُرجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾»[2] قال: «واكتُب ﴿**إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً**﴾ لا يستطيعون حيلةً إلى الكُفْر، ولا يهتَدون سبيلاً إلى الإيمان ﴿**فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أن يَعْفُو عَنْهُمْ**﴾». قال: «واكتب ﴿أصْحَابُ الأعْرَافِ﴾»[3]. قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استَوَتْ حَسَناتُهم وسيّئاتهم؛ فإن أدخَلَهم النار فبِذُنوبِهم، وإن أدخلَهُم الجَنّة فبِرَحْمَتِه»[4].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن بعض أصحابه، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المُستضْعَف؟ فقال: «هو الذي لا يهتَدِي حِيلةً إلى الكُفر فيَكْفُر، ولا يهتَدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستَطيع أن يُؤمِنَ ولا يستَطيع أن يَكْفُر، فهم الصِّبيان، ومن كان من الرجال والنِّساء على مثل عُقول الصِّبيان مرفوعٌ عنهم القَلَم»[5].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً ـ قال ـ لا يستطيعون حيلةً إلى الإيمان ولا يكفرون، الصِّبيان وأشباه عُقول الصِّبيان من الرِّجال والنِساء»[6].

٧ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رِئاب، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المُسْتَضْعَف، فقال: «هو الذي لا يستطيع حيلةً يدفع بها عنه الكُفْر، ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان، لا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٢٨١ ح ١.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٢٩٧ ح ١.
(٦) الكافي: ج٢ ص ٢٩٧ ح ٢.

يستطيع أن يؤمن ولا يَكفر ـ قال ـ والصِّبيان ومَن كان مِن الرجال والنِّساء على مثل عُقول الصِّبيان»[١].

٨ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن عُمَر بن أبان، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن المُسْتَضعَفِين، فقال: «هم أهلُ الولاية». فقلت: أيّ ولاية؟ فقال: «أما إنّها ليست بالولاية في الدين، ولكنّها الولاية في المُناكَحَة والمُوارَثَة والمخالَطَة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، ومنهم المُرْجَون لأمر اللّه عزَّ وجلَّ»[٢].

٩ ـ **وعنه**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن المُثنّى، عن إسماعيل الجُعْفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يَسَع العِباد جَهْلُه، فقال: «الدين واسِع، ولكن الخَوارج ضيَّقوا على أنفُسِهم من جَهْلِهم». قلت: جعلت فداك، فأحدّثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال: «بلى». فقلت: أشهد أن لا إله إلاَّ اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند اللّه تعالى، وأتولاّكم، وأبرأ مِن أعدائكم، ومَن رَكِبَ رقابَكم، وتأمّر عليكم، وظلَمَكُم حَقَّكم. فقال: «واللّه ما جهِلتَ شيئاً، هو واللّه الذي نحن عليه». قلت: فهل يسلم أحد لا يعرِف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلاَّ المُسْتَضْعَفُون». قلت: مَن هم؟ قال: «نساؤكم وأولادكم ـ ثمّ قال ـ أرأيت أُمّ أيمن فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة، وما كانت تعرِف ما أنتم عليه»[٣].

١٠ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونُس، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «مَن عرَف اختلاف الناس فليس بمُسْتَضْعَفٍ»[٤].

١١ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دَرّاج، قال: قلتُ لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنّي ربّما ذكرت هؤلاء المُسْتَضْعَفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنّة. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لا يفعَل اللّه ذلك بكم أبداً»[٥].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٢٩٧ ح ٣.
(٢) الكافي: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٥.
(٣) الكافي: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٦.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٢٩٨ ح ٧.
(٥) الكافي: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٨.

١٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي؛ ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه)، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحِمْيَريّ، عن محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا نَضر بن شُعَيب، عن عبد الغفّار الجازيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنَّه ذكر أنّ المُسْتَضعفين ضُروب يُخالف بعضُهم بعضاً، ومَن لم يَكُنْ من أهل القِبلة ناصباً فهو مُسْتَضْعَف[١].

١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر ابن سُوَيد، وفَضالة بن أيّوب، جميعاً، عن موسى بن بُكَير، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ﴾**، فقال: «هو الذي لا يستَطيع الكفر فيكفُر، ولا يهتَدي إلى سبيل الإيمان فيُؤمن، والصِّبيان، ومَن كان مِن الرجال والنِّساء على مثل عقول الصِّبيان مَرفوعٌ عنهم القَلَم»[٢].

١٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه)، قالا: حدّثنا سَعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى؛ عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أحمد بن عائِذ، عن أبي خديجة سالم بن مُكَرَّم الجمّال، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾**.

فقال: «لا يستَطيعون حِيلةً إلى النَّصْب فيَنصِبوا، ولا يهتَدون سبيل أهل الحقّ فيدخُلوا فيه، وهؤلاء يَدْخُلون الجَنّة بأعمالٍ حَسَنةٍ، وباجتناب المَحارِم التي نَهى اللّه عزَّ وجلَّ عنها، ولا يَنالون مَنازِلَ الأبرار»[٣].

١٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر بن إسحاق، قال: سُئل أبو عبد اللّه عليه السلام: ما حَدُّ المُسْتَضْعَف الذي ذكَرَهُ اللّه عزَّ وجلَّ؟ قال: «من لا يُحسِنُ سورةً من سُور القران، وقد خَلَقَه اللّه عزَّ وجلَّ خِلْقَةً ما ينبغي له أن لا يُحسِن»[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٠٠ ح ١.
(٢) معاني الأخبار: ص ٢٠١ ح ٤.
(٣) معاني الأخبار: ص ٢٠١ ح ٥.
(٤) معاني الأخبار: ص ٢٠٢ ح ٧.

١٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صَفوان ابن يحيى، عن حُجْر بن زائِدة، عن حُمْران، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾**، قال: «هم أهل الولاية». قلت: وأيّ ولاية؟ فقال: «أما إنّها ليست بولاية في الدين، ولكنّها الولاية في المُناكَحة والمُوارَثة والمُخالَطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكُفّار، وهم المُرْجَون لأمر اللّه عزَّ وجلَّ»[١].

١٧ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العلويّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عَن الحسن بن عليّ، عن عبد الكريم بن عمرو الخَثْعَميّ، عن سُليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ﴾** الآية. قال: «يا سُليمان، في هؤلاء المستضعفين مَن هو أثخن رَقَبةً منك، المستضعفون قوم يَصُومون ويُصلّون، تَعِفّ بطونهم وفُروجهم ولا يَرَون أنّ الحقّ في غيرنا، اخذين بأغصان الشجرة **﴿فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أن يَعفُوَ عَنهُمْ﴾** إذا كانوا اخذين بالأغصان، وإن لم يعرفوا أُولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته، وإن عذّبهم فبضلالتهم عمّا عرّفهم»[٢].

١٨ ـ **وعنه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البَرْقيّ، عن عُثمان بن عيسى، عن موسى بن بَكْر، عن سُليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن المُسْتَضْعَفِين. فقال: «البَلْهاء في خِدْرها، والخادمة تقول لها: صلّي، فتُصلّي لا تدري إلاّ ما قُلتَ لها، والجَليب[٣] الذي لا يدري إلاّ ما قُلتَ له، والكبير الفاني، والصبيّ الصغير، هؤلاء المُستضعَفون، فأمّا رجلٌ شديد العُنق جَدِلٌ خَصِم، يتولّى الشراء والبيع، لا تستطيع أن تَغْبِنَه في شيء، تقول: هذا مُسْتَضْعَف؟ لا، ولا كرامة»[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٠٢ ح ٨. (٢) معاني الأخبار: ص ٢٠٢ ح ٩.

(٣) الجلِيب: الذي يُجلَبُ من بَلد إلى غيره. «لسان العرب مادة جلب».

(٤) معاني الأخبار: ص ٢٠٣ ح ١٠.

١٩ ـ وعنه: عن أبيه (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عَمِيْرَة، عن أبي الصَبَّاح الكِنانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال في المستضعفين الذين **﴿لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾**: «لا يستطيعون حِيلة فيدخُلوا في الكفر، ولم يهتَدوا فيدخُلوا في الإيمان، فليس هم من الكفر والإيمان في شيء»[١].

٢٠ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في المستضعفين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتَدون سبيلاً. قال: «لا يستطيعون حِيلةً إلى الإيمان ولا يكفرون، الصِّبيان وأشباه عُقول الصِّبيان من النِّساء والرِّجال»[٢].

٢١ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «من عَرَف اختلاف الناس فليس بمُسْتَضعف»[٣].

٢٢ ـ وعنه: عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «المستَضْعَفون من الرِّجال والنِّساء **﴿لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾** ـ قال ـ لا يستَطيعون سبيل أهل الحقّ فيدخُلوا فيه، ولا يستَطيعون حيلة أهل النَّصْب فينصِبوا ـ قال ـ هؤلاء يَدْخُلون الجَنّة بأعمالٍ حَسَنةٍ، وباجتِناب المَحارم التي نهى اللّه عنها، ولا ينالون منازل الأبرار»[٤].

٢٣ ـ عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأنا أُكلّمه في المستَضْعَفين: «أين أصحاب الأعراف؟ أين المُرْجَون لأمر اللّه؟ أين الذين خَلَطوا عمَلاً صالحاً وآخر سَيّئاً؟ أين المُؤَلّفة قلوبهم؟ أين أهل تِبيان اللّه؟ أين المستَضْعَفون من الرجال والنساء والوِلْدان **﴿لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً، فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أن يَعْفُوَ عَنهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً﴾**»[٥].

٢٤ ـ عن زُرارة، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أتَزوَّجُ المُرْجِئة[٦] أو

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٠٣ ح ١١.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٥ ح ٢٤٢.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٥ ح ٢٤٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٥ ح ٢٤٤.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٥ ح ٢٤٥.

(٦) المرجئة: سمي بهم لأنهم يرجئون العمل عن النية أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من إرجائه أي آخره، وبعبارة أخرى سموا بذلك لاعتقادهم أن الله تعالى أرجى تعذيبهم أي أخر عنهم، ويعتقدون بأن الإيمان لا يضر معه المعصية كما لا ينفع مع الكفر الطاعة [دائرة المعارف للاعلمي ج ١٧ ص ٧٢].

الحَروريّة[١] أو القَدريّة[٢]؟ قال: «لا، عليك بالبُلْه من النساء». قال زُرارة: فقلت: ما هو إلاّ مؤمنة أو كافرة؟فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «فأين أهل استثناء اللّه؟ قول اللّه أصدق من قولك: ﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ﴾ إلى قوله: ﴿سَبِيلاً﴾»[٣].

٢٥ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: ﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ﴾، فقال: «هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفُر، ولا يهتَدي سبيل الإيمان، ولا يستَطيع أن يؤمن، ولا يستَطيع أن يكفُر، الصِّبيان ومَن كان من الرِّجال والنِّساء على مِثْل عُقول الصِّبيان مرفوعٌ عنهم القَلَم»[٤].

٢٦ ـ عن حُمْران، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: ﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: «هم أهل الولاية». فقلت: أيّ ولاية؟ فقال: «أما إنّها ليست بولاية في الدّين، ولكنّها الولاية في المُناكَحة والمُوارَثة والمُخالَطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، وهم المُرْجَون لأمر اللّه»[٥].

٢٧ ـ عن سُليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوله: ﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾.

قال: «يا سُليمان، مِن هؤلاء المستَضْعَفين مَن هو أثْخَنُ رَقَبَةً منك، المستَضْعَفُون قوم يَصومون ويُصلّون، تَعِفّ بطونُهم وفروجُهم، لا يَرَون أنّ الحقّ في غيرنا، اخِذين بأغصان الشجرة ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أن يَعْفُوَ عَنهُمْ﴾ كانوا اخِذين بالأغصان ولم يعرِفوا أُولئك، فإن عفا عهم فيرحَمُهم اللّه، وإن عذّبهم فبضَلالتهم عمّا عرّفهم»[٦].

---

(١) الحَرورية: فرقة من الخوارج خرجوا على عليّ عليه السلام بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية وأهل الشام، وقالوا: لا حكم إلاّ للّه وكفّروا عليّاً عليه السلام وتبرّءوا منه وأمّروا عليهم ذا الثُّدية وهم المارقون، فخرج عليّ عليه السلام فحاربهم فقتلهم وقتل ذا الثُّدية فسمّوا الحَرورية لوقعة حَروراء. «المقالات والفرق: ص٥».

(٢) القَدريَّة: هم المنسوبون إلى القَدَر، ويَزْعُمون أنّ كلّ عبدٍ خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير اللّه ومشيئته. وقيل: المراد من القَدريّة المعتزلة لإسناد أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين ـ قدر ج ٣: ص ٤٥١». «دائرة المعارف الشيعية للأعلمي ج ١٤ ص ٢٨٦».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٥ ح ٢٤٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٦ ح ٢٤٧.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٦ ح ٢٤٨.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٧ ح ٢٤٩.

٢٨ ـ **عن سليمان بن خالد**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن المستضْعَفين. فقال: «البَلْهاء في خِدْرِها، والخادمة تقول لها: صلّي، فتصلّي، لا تدري إلاّ ما قُلتَ لها، والجَليب الذي لا يدري إلاّ ما قُلتَ له، والكبير الفاني، والصَّبيّ، والصغير، هؤلاء المستَضْعَفون، فأمّا رجلٌ شديدُ العُنُق، جَدِلٌ خَصِم، يتولّى الشِراء والبيع، لا تستَطيع أن تَغْبِنَه في شيءٍ تقول: هذا المستضْعَف؟ لا، ولا كَرامة»[١].

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: أي يَجِد خَيراً كثيراً إذا جَاهَد مع الإمام[٢].

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾

١ ـ **العيّاشي**، عن أبي الصَّبّاح، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: ما تقول في رَجُل دَعي إلى هذا الأمر فعَرَفه وهو في أرض مُنقَطِعةٍ إذ جاءَه موت الإمام، فبينا هو ينتَظِر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو واللّه بمنزلة من هاجر إلى اللّه ورسوله فمات، فقد وقع أجرُه على اللّه»[٣].

٢ ـ **عن ابن أبي عُمَير**، قال: وجّه زُرارة ابنه عُبَيداً إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن وعبد اللّه، فمات قبل أن يَرْجِع إليه عُبيد ابنه، قال محمّد بن عُمَير: حدّثني محمّد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن الأوّل، فذكرت له زُرارة وتوجيه ابنه عُبيداً إلى المدينة. فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّي لأرجو أن يكون زُرارة ممّن قال اللّه: **﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِه مُهَاجِراً إلى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللّهِ﴾**».

وروى أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّيّ في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حَمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن محمّد ابن أبي عُمَيْر، عن جميل بن دَرّاج وغيره قال: وجّه زُرارة عُبَيداً ابنه إلى المدينة

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٧ ح ٢٥٠.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٧ ح ٢٥١.

وذكر الحديث بعينه[١]، وذكر أحاديث أُخر في إرسال زُرارة ابنه إلى المدينة في هذا المعنى تُؤخَذ من هناك[٢]، وسيأتي ـ إن شاء اللّه تعالى ـ في ذلك زيادة في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ من سورة براءة[٣].

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (١٠١)﴾

١ ـ الشيخ: بإسناده عن سَعْد، عن أحمد، عن عليّ بن حَديد؛ وعبد الرحمن ابن أبي نَجْران، عن حَمَّاد، عن حَرِيز، عن زُرارَة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن صَلاة الخَوْف وصَلاة السَّفَر تُقصَران جميعاً؟ قال: «نعم، وصلاة الخَوف أحقّ أن تُقصَر من صلاة السَّفر ليس فيه خوف»[٤].

٢ ـ وعنه: عن المُفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «الصلاة في السَّفَر رَكْعَتان، ليس قبلهما ولا بعدهما شيءٌ إلاّ المَغْرب ثلاث»[٥].

٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِن خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**، قال: «في الرَّكعتين تنقُص منهما واحدة»[٦].

ورواه الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، مثله[٧].

٤ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد اللّه

---

(١) رجال الكشي: ص ١٥٣ ـ ١٥٥، ت ٢٥١ ـ ٢٥٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.
(٣) التهذيب: ج٣ ص ٣٠٢ ح ٩٢١.
(٤) التهذيب: ج٢ ص ١٣ ح ٣١.
(٥) الكافي: ج٣ ص ٤٥٨ ح ٤.
(٦) التهذيب ج٣ ص ٣٠٠ ح ٩١٤.

ابن المُغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: «سبعة لا يَقْصُرون الصلاة: الجابي يدور في جِبايته، والأمير الذي يدور في إمارته، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوقٍ، والراعي والبَدويّ الذي يَطْلُب مواطن القَطْر[1] ومَنبت الشَّجَر، والرجل يَطْلُب الصَّيد يُريدُ به لَهْو الدنيا، والمُحارِب الذي يقطَع الطريق»[2].

٥ ـ **وروى هذا الحديث عليّ بن إبراهيم في (تفسيره)**: عن أبيه، عن النَّوفليّ عن السَّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: سِتّة لا يَقْصُرون الصلاة، الجُباة الذين يَدورون في جبايتهم، والتاجر الذي يدور في تجارته من سُوقٍ إلى سوقٍ، والأمير الذي يَدور في إمارته، والراعي الذي يَطْلُب مَواضِع القَطْر ومَنْبَت الشَّجر، والرجل الذي يَخْرُج في طلَب الصَّيد لهواً للدنيا، والمُحارب الذي يقطَع الطريق»[3].

٦ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده عن زُرارة، ومحمّد بن مسلم، أنّهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في صلاة السَّفر؛ كيف هي، وكم هي؟ فقال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: **﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾** فصار التقصير في السَّفر واجِباً كوجوب التمام في الحَضَر».

قالا: قلنا: إنّما قال الله عزَّ وجلَّ: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾** ولم يَقُلْ: افعلوا، فكيف أوجَبَ ذلك كما أوجَبَ التَمام في الحَضَر؟ فقال عليه السلام: أوَليس قد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[4] ألا تَرَوْنَ أنّ الطَواف بهما واجبٌ مفروض، لأنّ الله عزَّ وجلَّ ذَكَرَهُ في كتابه وصنَعَه نبيُّه عليه السلام، وكذلك التقصير في السّفر شيءٌ صنَعه صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه».

قالا: فقلنا له: فمن صلّى في السَّفر أربعاً، أيُعيد أم لا؟ قال: «إن كان قد قِرئت عليه اية التقصير وفُسِّرت له فصَلّى أربعاً، أعاد، وإن لم يكن قُرئت عليه ولم يكن يعلَمها، فلا إعادة عليه، والصلوات كلّها في السفر الفريضة رَكعتان كلّ صلاة، إلاّ المَغْرب فإنّها ثلاث، ليس فيها تقصيرٌ، تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السَّفر

(١) مواطن القطر: مواقع المطر.
(٢) التهذيب: ج٣ ص ٢١٤ ح ٥٢٤.
(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

والحَضَر ثلاث رَكَعات»[١].

٧ ـ **الشيخ**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكَم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهِليّ، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول في التقصير في الصلاة: «بَريدٌ في بَريدٍ أربعة وعشرون ميلاً»[٢].

٨ ـ العيّاشي: عن حَرِيز، قال: قال زُرارة؛ ومحمّد بن مُسلم: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر؛ كيف هي، وكم هي؟ قال: «إنّ الله يقول: **﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾** فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحَضَر».

قالا: قلنا: إنّما قال: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾** ولم يقل: افعلوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب التمام في الحضر؟ قال: «أوَليس قد قال الله في الصفا والمَرْوة: **﴿فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾**[٣] ألا ترون أنّ الطَواف بهما واجبٌ مفروضٌ، لأنّ الله ذكرهما في كتابه وصنعهما نبيّه صلى الله عليه وآله، وكذلك التقصير في السفر شيءٌ صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله فذكره الله في الكتاب».

قالا: قلنا: فمن صلّى في السفر أربعاً، أيعيد أم لا؟ قال: «إنْ كان قُرئت عليه اية التقصير وفُسّرت له فصلّى أربعاً؛ أعاد، وإن لم يكن قُرئت عليه ولم يعلَمْها فلا إعادة عليه، والصلاة في السفر كلّها الفريضة رَكعتان كلّ صلاة إلاّ المَغرب فإنّها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السَّفَر والحَضَر ثلاث رَكَعات»[٤].

٩ ـ **عن إبراهيم بن عمر**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «فَرَض الله على المُقيم خمس صَلَوات، وفرَض على المُسافر رَكْعَتَين تَمام، وفرَض على الخائِف رَكْعَة، وهو قول الله: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** يقول: من الرَكْعَتَيْن فتصير رَكعة»[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج١: ص ٢٧٨ ح ١٢٦٦.
(٢) التهذيب: ج٣ ص ٢٠٧ ح ٤٩٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٧ ح ٢٥٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٨ ح ٢٥٤.

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

١ ـ **ابن بابويه في الفقيه**: بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: «صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله بأصحابه في غزاة ذات الرِّقاع[1] ففرّق أصحابه فِرقتين، فأقام فِرقَةً بإزاء العدوّ وفِرقةً خلفه، فكبّر وكبّروا، فقرأ وأنصَتوا، فركع وركعوا، فسجد وسجدوا، ثمّ استمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً فصلّوا لأنفسهم رَكعةً، ثمّ سلّم بعضهم على بعض، ثمّ خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدوّ، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبّر وكبّروا، وقرأ فأنصتوا، وركع فركعوا، وسجد فسجدوا، ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فتشهّد، ثمّ سلّم عليهم فقاموا فقضوا لأنفسهم رَكعةً، ثمّ سلّم بعضهم على بعض، وقد قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ تَغفُلونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إن كَانَ بِكُمْ أذىً مِن مَطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَرضَى أن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذرَكُمْ إنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً، فإذَا قَضَيْتُمُ الصَّلوٰةَ فَاذكُروا اللَّه قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً**

---

(١) غزوة ذات الرِّقاع: وقعت سنة أربع من الهجرة، وقيل سنة خمس، وهي غزوة خَصَفة من بني ثَعْلَبة من غَطَفان، ولم يكن فيها قتال، وفيها كانت صلاة الخوف. أنظر سيرة ابن هشام ج٣ ص ٢١٣، ومروج الذهب ج٢ ص ٢٩٦.

مَوْقُوتاً﴾ فهذه صلاة الخوف التي أمر اللّه عزَّ وجلَّ بها نبيّه ﷺ»[١].

٢ ـ **وعنه**، قال عليه السلام: «مَن صلّى المَغْرب في خوفٍ بالقوم، صلّى بالطائفة الأُولى رَكْعَةً، وبالطائفة الثانية رَكْعَتين»[٢].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: إنّها نزلت لمّا خرج رسول اللّه ﷺ إلى الحُدَيْبِيَة يُريد مكّة، فلمّا وقع الخَبر إلى قُرَيش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس، كميناً ليستقبل رسول اللّه ﷺ، فكان يُعارضه رسول اللّه ﷺ على الجبال، فلمّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذّن بلال فصلّى رسول اللّه ﷺ بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حَملْنا عليهم وهم في الصّلاة لأصَبْناهم، فإنّهم لا يَقْطعون صلاتَهم، ولكن تجيء لهم الان صلاة أُخرى هي أحبّ إليهم من ضِياء أبصارهم، فإذا دخَلوا فيها أغرنا عليهم، فنزَل جبْرَئيل عليه السلام على رسول اللّه ﷺ بصلاة الخَوف في قوله: **﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾** الآية[٣].

٤ ـ **العيّاشي**: عن أبان بن تَغْلِب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «صلاة المَغرب في الخَوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدوّ واحدة، والأُخرى خَلْفَه، فيُصلّي بهم، ثمّ يَنْصِب قائماً ويُصلّون هم تمام رَكْعَتين، ثمّ يُسلّم بعضهم على بعضٍ، ثمّ تأتي طائفة أُخرى فيُصلّي بهم رَكعتين فيُصلّون هم رَكْعَةً، فتكون للأوّلين قراءة، وللاخرين قراءة»[٤].

٥ ـ **عن زُرارة ومحمّد بن مسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذ حَضرَتِ الصّلاة في الخوف فرّقهم الإمام فِرقتين: فرقة مُقبِلة على عدوّهم، وفرقة خَلْفَه، كما قال اللّه تبارك وتعالى، فيُكبِّر بهم ثمّ يصلّي بهم رَكعةً ثمّ يقوم بعدما يرفع رأسه من السّجود فيتمثّل قائماً، ويقوم الذين صلّوا خَلْفَه رَكعةً، فيُصلّي كلّ إنسان منهم لنفسه رَكْعَةً، ثمّ يُسلّم بعضهم على بعض، ثمّ يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامَهم، ويجيء الاخرون والإمام قائمٌ فيُكبّرون ويَدْخُلون في الصلاة خلفه فيُصلّي بهم رَكْعَةً، ثمّ يُسلّم فيكون للأوّلين استفتاح الصلاة بالتكبير، وللآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلّم الإمام قام كُلّ إنسانٍ من الطائفة الأخيرة فيصلّي لنفسه رَكْعةً

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٢٩٣ ح ١٣٣٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٢٩٤ ح ١٣٣٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٥٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٨ ح ٢٥٥.

واحدةً، فتمّت للإمام رَكْعتان، ولكلّ إنسانٍ من القوم رَكْعَتان: واحدة في جماعة، والأُخرى وَحْداناً.

وإذا كان الخوف أشدّ من ذلك مثل المُضارَبة والمُناوَشة والمُعانَقة وتَلاحُم القِتال، فإنّ أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) ليلة صِفّين - وهي ليلة الهَرير - لم يكن صلّى بهم الظُهر والعصر والمَغرب والعِشاء عند وقت كلّ صلاةٍ إلاّ بالتّهليل والتّسبيح والتّحميد والدُعاء، فكانت تلك صلاتهم لم يأمُرهم بإعادة الصلاة، وإذا كانت المَغرب في الخوف فرَّقهم فِرقَتَين، فصلّى بفِرقَةٍ رَكْعَتَين ثمّ جلس، ثمَّ أشار إليهم بيده فقام كلِ إنسان منهم فصلّى رَكْعَةً، ثمّ سلّموا وقاموا مقام أصحابهم، وجاءت الطائفة الأُخرى فكبّروا ودخَلوا في الصلاة، وقام الإمام فصلّى بهم رَكْعةً ثمّ قام كلّ إنسان منهم فصلّى رَكْعَةً فشفعها بالتي صلّى مع الإمام، ثمّ قام فصلّى رَكْعَةً ليس فيها قراءة، فتمّت للإمام ثلاث رَكَعات، وللأوّلين ثلاث رَكَعات: رَكْعتين في جماعة، ورَكْعة وَحْداناً، وللاخرين ثلاث رَكعات، رَكْعَةً جماعة، ورَكْعتين وَحْداناً، فصار للأوّلين افتتاح التكبير وافتتاح الصلاة، وللاخرين التسليم»[1].

٦ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أحدهما عليه السلام، قال في صلاة المَغرب: «في السَّفَر لا يَضُرّك أن تُؤخِّر ساعةً ثمّ تُصلّيها إن أحْبَبْتَ أن تُصلّي العِشاء الاخرة، وإن شِئت مشيت ساعةً إلى أن يغيب الشَّفَق، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الهاجرة والعصر جميعاً، والمَغرب والعِشاء الاخرة جميعاً، وكان يُؤخِّر ويُقدِّم، إنّ اللّه تعالى قال: **﴿إِنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾** إنّما عنى وجوبها على المؤمنين لم يَعْنِ غيرَهم، إنّه لو كان كما يقولون لم يُصلِّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله هكذا، وكان أعلم وأخبَر، ولو كان خيراً لأمر به محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد فات الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صِفّين صلاة الظهر والعَصر والمَغرب والعِشاء الاخرة وأمرَهم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فكبّروا وهلّلوا وسبّحوا رجالاً ورُكباناً لقول اللّه: ﴿فَإِن خِفتُم فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[2] فأمرَهم عليّ عليه السلام فصنعوا ذلك»[3].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلوٰةَ فَاذكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾**، قال: الصحيح يُصلّي قائماً، والعَليل يُصلّي جالساً، فمَن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٨ ح ٢٥٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٢٩٩ ح ٢٥٧.

لم يَقْدِر فَمُضْطَجِعاً يُومىء إيماءً[١].

٨ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن حَرِيز، عن زُرارة والفُضَيل، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾. قال: «يعني مفروضاً، وليس يعني وقت فَوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثمّ صَلاَّها لم تكن صلاته هذه مُؤدّاةً، ولو كان كذلك لهلك سُليمان بن داود عليه السلام حين صلاَّها لغير وقتها، ولكنّه متى ما ذكرها صلاَّها»[٢].

٩ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى؛ عن حَرِيز، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾: «أي موجوباً»[٣].

١٠ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن داود بن فَرقد، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام قوله تعالى: ﴿**إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾؟ قال: «كتاباً ثابتاً، وليس إن عجّلت قليلاً أو أخّرت قليلاً بالذي يَضُرّك ما لم تُضيّع تلك الإضاعة، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول لقوم: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[٤]»[٥].

١١ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول اللّه: ﴿**إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾؟ قال: «يعني كتاباً مَفْرُوضاً، وليس يعني وقْت وقتها، إن جاز ذلك الوقت ثمّ صلاَّها لم تكن صلاته مؤدّاة، لو كان ذلك كذلك لهلك سُليمان بن داود عليه السلام حين صلاَّها لغير وقتها، ولكنّه متى ما ذكرها صلاَّها»[٦].

١٢ ـ **عن منصور بن خالد**، قال: سَمِعت أبا عبد اللّه عليه السلام وهو يقول: ﴿**إنَّ الصَّلوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾ ـ قال ـ لو كانت موقوتاً كما يقولون

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٨.

(٢) الكافي: ج٣ ص ٢٩٤ ح ١٠.

(٣) الكافي: ج٣ ص ٢٧٢ ح ٤.

(٤) سورة مريم، الآية: ٥٩.

(٥) الكافي: ج٣ ص ٢٧٠ ح ١٣.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٥٨.

لهلك الناس، ولكان الأمر ضيّقاً، ولكنّها كانت على المؤمنين كتاباً موجوباً»[١].

١٣ ـ **عن زُرارة**، قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الآية **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**؟ فقال: «إنّ للصلاة وقتاً، والأمر فيه واسعٌ يقدّم مرّةً ويُؤخّر مرّةً، إلاّ الجُمُعة فإنّما هو وقتٌ واحدٌ، وإنّما عنى اللّه **﴿كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾** أي واجباً، يعني بها أنّها الفريضة»[٢].

١٤ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفرعليه السلام **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**. قال: «لو عنى أنّها في وقتٍ لا تُقبل إلاّ فيه كانت مُصيبة، ولكن متى أدّيتها فقد أدّيتها»[٣].

١٥ ـ **وفي رواية أُخرى**، عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: سَمِعته يقول في قول اللّه: **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**. قال: «إنّما يعني وجوبها على المؤمنين، ولو كان كما يقولون إذن لهلك سُليمان بن داودعليه السلام حين قال: **﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾**[٤] لأنّه لو صلاّها قبل ذلك كانت في وقتٍ، وليس صلاة أطول وقتاً من صلاة العصر»[٥].

١٦ ـ **وفي رواية أُخرى**، عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام في قول اللّه: **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**. قال: «يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، وليس لها وقتٌ، من تركه أفرط في الصلاة، ولكن لها تضييعٌ»[٦].

١٧ ـ **عن عبد الحميد بن عَوّاض**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «إنّ اللّه قال: **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**، قال: «إنّما عنى وجوبها على المؤمنين، ولم يَعْنِ غيره»[٧].

١٨ ـ **عن عُبَيْد**، عن أبي جعفرعليه السلام أو أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: **﴿إنَّ الصَّلوٰة كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾**. قال: «كتابٌ واجبٌ، أما إنّه ليس مثل وقت الحجّ ولا رَمَضان إذا فاتك فقد فاتك، وإنّ الصلاة إذا صُلّيت فقد صُلّيت»[٨].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٥٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٦٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٦١.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٦٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٢٦٣.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٤.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٥.

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّه معطوف على قوله في سُورة ال عمران: ﴿إن يَمْسَسْكُمْ قَرحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرحٌ مِثْلُهُ﴾[١] [٢] وقد ذكرنا هناك سبب نزول الآية.

إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، قال: وجدتُ في نوادر محمّد بن سِنان، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لا واللّه ما فوّض اللّه الكتاب إلى أحدٍ من خلقه إلاّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام، قال عزَّ وجلَّ: **﴿إِنَّا أنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أرَاكَ اللَّهُ﴾** وهي جاريةٌ في الأوصياء عليهم السلام»[٣].

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٨.
(٣) الكافي: ج١ ص ٢١٠ ح ٨.

٢ ـ سعد بن عبد اللّه: عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الصَّلْت، عن زُرعة بن محمّد الحَضْرَميّ، عن عبد اللّه بن يحيى الكاهِليّ، عن موسى بن أشْيَم، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: إني أُريد أن تجعل لي مجلساً؛ فواعَدَني يوماً فأتيتُه للميعاد، فدخلت عليه فسألته عمّا أرَدْتُ أن أسأله عنه، فبينا نحن كذلك إذ قَرع علينا رجُل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب»؟ فقلت: جُعلت فداك، أمّا أنا فقد فرَغت من حاجتي فرأيك، فأذِن له فدخَل الرجل فتحدّث ساعةً، ثمّ سأله عن مسائلي بعينها لم يَخْرِم منها شيئاً، فأجابه بغير ما أجابني، فدخَلني من ذلك ما لا يعلَمُه إلاّ اللّه. ثمّ خرج فلم يلْبَثْ إلاّ يسيراً حتّى استأذن عليه آخر فأذِن له فتحدّث ساعةً، ثمّ سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابني وأجاب الأوّل قبله، فازدَدْتُ غمّاً حتّى كِدتُ أن أكفر. ثمّ خرَج فلم يلْبَثْ إلاّ يسيراً حتّى جاء ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فأظلم عليّ البيت ودخَلَني غَمٌّ شديد. فلمّا نظر إليّ ورأى ما قد دَخَلني ضرَب بيده على مَنْكِبي ثمّ قال: «يابن أشْيَم، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ فوّض إلى سُليمان بن داود عليه السلام مُلكه فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُن أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] وإنّ اللّه عزَّ وجلَّ فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله أمْرَ دِينه فقال: **﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا ارَاكَ اللّه﴾** وإنّ اللّه فوَّض إلينا من ذلك ما فوَّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿إِنَّا أنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾**. قال: إنّ سبب نزولها أنّ قوماً من الأنصار من بني أُبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بَشير، وبِشر، ومُبَشِّر، فنقبُوا على عمّ قَتَادة بن النُّعمان[3]، وكان قَتَادَة بَدْرِيّاً، وأخرجُوا طَعَاماً كَان أعدَّه لعياله وسيفاً ودِرعاً، فشكا قَتادة ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه، إنّ قوماً نقبُوا على عمّي، وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله وسيفاً ودِرعاً، وهم أهل بيت سُوء، وكان معهم في الرأي رَجُلٌ مؤمنٌ يقال له لَبيد بن سَهْل.

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٢.

(٣) قَتَادة بن النُّعمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد بن ظَفر، بدريّ، عَقبيّ، وهو أخو أبي سعيد الخُدريّ لأمّه. «سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٣٣١».

فقال بنو أُبيرق لقَتَادة: هذا عمل لَبيد بن سَهْل. فبلَغ ذلك لَبيداً، فأخذ سيفَه وخرَج عليهم، فقال: يا بني أُبيرق، أترمونني بالسّرقة، وأنتم أولى بها منّي، وأنتم المنافقون تهجون رسول اللّه ﷺ وتُنسبون إلى قُريش، لَتُبَيِّنُنّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم. فداروه وقالوا له: ارجع يَرْحَمك اللّه، فإنّك بريءٌ من ذلك. فمشى بنو أُبيرق إلى رجلٍ من رَهْطِهم يقال له: أُسيد بن عُرْوَة، وكان مِنطيقاً بليغاً، فمشى إلى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه، إنّ قَتَادة بن النُّعمان عَمَد إلى أهل بيت منّا، أهل شرف وحَسَب ونَسَب، فرماهم بالسّرقة واتّهمهم بما ليس فيهم. فاغتمّ رسول اللّه ﷺ لذلك، وجاء إليه قَتَادَة، فأقبل عليه رسول اللّه ﷺ فقال له: «عمَدت إلى أهل بيت شَرَف وحَسَب ونَسَب فرميتهم بالسّرقة» وعاتبه عتاباً شديداً.

فاغتمّ قَتَادة من ذلك ورجع إلى عمّه، وقال له: يا ليتني مُتّ ولم أُكلِّم رسول اللّه ﷺ، فقد كلّمني بما كَرِهته. فقال عمّه: اللّه المستعان. فأنزل اللّه في ذلك على نبيّه ﷺ: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً * واسْتَغْفِرِ اللّه إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إذ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾** يعني الفعل، فوَضع القول مقام الفعل.

ثمّ قال: **﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أم مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً * وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّه يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً * وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاً﴾** قال عليّ بن إبراهيم: يعني لَبيد بن سَهْل **﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾**[1].

٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ أُناساً من رَهط بَشير الأدنين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول اللّه ﷺ، وقالوا: نُكلّمه في صاحبنا أو نَعْذِره، إنّ صاحبنا بريءٌ، فلمّا أنزل اللّه **﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾** إلى قوله: **﴿وَكِيلاً﴾** فأقبلت رَهْط بَشير، فقالوا: يا بَشير، استغفر اللّه وتُب إليه من الذنب. فقال:

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٨.

والذي أحلف به ما سرقها إلاّ لَبيد فنزلت ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾. ثمّ إنّ بشيراً كفر ولَحِقَ بمكّة، وأنزلَ اللَّه في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبيّ ﷺ ليَعْذِروه قوله: ﴿وَلَوْلا فَضلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنهُمْ أن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إلاَّ أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيءٍ وأنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتْبَ والْحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾»[١].

٥ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سُليمان الجَعْفَريّ، قال: سَمِعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول اللَّه تبارك وتعالى: ﴿**إذ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرضَى مِنَ الْقَوْلِ**﴾، قال: «يعني فلاناً وفلاناً وأبا عُبَيْدة بن الجَرّاح»[٢].

٦ ـ **العيّاشي**: عن عامر بن كَثير السَرّاج، وكان داعية الحسين بن عليّ، عن عطاء الهَمْداني، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿**إذ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرضَى مِنَ الْقَوْلِ**﴾، قال: «فلان وفلان وأبو عُبَيْدَة بن الجَرّاح»[٣].

٧ ـ **وفي رواية عمرو بن سعيد**، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «هما وأبو عُبيدة ابن الجَرّاح»[٤].

٨ ـ **وفي رواية عمر بن صالح**، قال: «الأوّل والثاني وأبو عُبيدة بن الجَرّاح»[٥].

٩ ـ **وعن رسول اللَّه ﷺ**، قال: «ما من عبدٍ أذنب ذنباً فقام وتوضّأ واستغفر اللَّه من ذنبه، إلاَّ كان حقيقاً على اللَّه أن يغفر له، لأنّه يقول: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظلِمْ نَفسَهُ ثُمَّ يَسْتَغفِرِ اللَّه يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً**﴾»[٦].

١٠ ـ **وقال ﷺ**: «إنّ اللَّه ليَبْتَلي العبدَ وهو يُحبّه ليَسمَعَ تَضرُّعَهُ»[٧].

١١ ـ **وقال ﷺ**: «ما كان اللَّه ليفتَح باب الدعاء ويغْلِق باب الإجابة، لأنّه يقول: ﴿ادْعُوني أسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٨]، وما كان ليفتَح باب التوبة ويغلِق باب المَغْفِرَة،

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٩.
(٢) الكافي: ج٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٨.
(٦) إرشاد القلوب: ج١ ص ٤٢.
(٧) ربيع الأبرار للزمخشري: ج٢ ص ٢١٧.
(٨) سورة غافر، الآية: ٦٠.

وهو يقول: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفسَهُ ثُمَّ يَسْتَغفِرِ اللَّه يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾»[1].

١٢ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن حَمَّاد الأنصاريّ، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد سَتَره اللّه عليه، فأمّا إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول اللّه: ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾»[2].

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ اللّه فرض التمحّل في القران» قلت: وما التمحّل، جُعلت فداك؟ قال: «أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحّل له، وهو قول اللّه: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْواهُمْ﴾»[3].

٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ اللّه فَرَضَ عليكم زكاةَ جاهِكم كما فرض عليكم زكاةَ ما ملكَتْ أيديكم»[4].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن حمّاد، عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدّثتكم بشيءٍ فاسألوني عنه من كتاب اللّه». ثمّ قال في بعض حديثه: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال فقيل له: يابن رسول اللّه، أين هذا من كتاب اللّه؟ قال: إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْواهُمْ إلاَّ مَن أمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْرُوفٍ أوْ إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أمْوالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾[5] وقال: ﴿لا

(١) عدة الداعي ص ٢٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٦٩.
(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٦٠.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥.

تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[١][٢].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْواهُمْ إلاَّ مَن أمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْرُوفٍ﴾**. قال: «يعني بالمعروف القَرْض»[٣].

٥ ـ **العيّاشي**: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القمّيّين، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: **﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْواهُمْ إلاَّ مَن أمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْرُوفٍ أوْ إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾**: «يعني بالمعروف القَرض»[٤].

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن حَرِيز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام، قال: «لمّا كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماماً يَؤمّنا في شهر رَمَضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلمّا أمسَوْا جعلوا يقولون: ابكوا في رَمَضان وارمَضاناه، فأتاه الحارث الأعور في أُناسٍ، فقال: يا أمير المؤمنين، ضَجّ الناس وكَرِهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم وما يُريدون، ليُصلّي بهم من شاءوا، ثمّ قال: فمن **﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤمِنينَ نُولِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيرًا﴾**»[٥].

٢ ـ **عن عَمْرو بن أبي المِقدام**، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرَجْتُ أنا والأشعث الكِندي وجَرير البَجَليّ حتّى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس، مرّ بنا ضَبّ، فقال الأشعث وجَرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين. خلافاً على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فلمّا خرج الأنصاريّ قال لعليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: «دَعْهُمَا فهو إمامُهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: **﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾**»[٦].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: نزلت في بشير[٧] وهو بمكّة **﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن**

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.
(٢) الكافي: ج١ ص ٤٨ ح ٥.
(٣) الكافي: ج٤ ص ٣٤ ح ٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠١ ح ٢٧٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٢ ح ٢٧١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٢.
(٧) في مجمع البيان ج٣ ص ١٨١ في سبب نزول الآية (١٠٥) كان بشير يكنّى أبا طعمة، وكان يقول الشعر ويهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يقول: قاله فلان.

بَعْدِ مَا تَبيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّه مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾ وقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ أي يُخالفه[1].

إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات اللّه **﴿وَإن يَدْعُونَ إلاّ شَيْطَاناً مريداً * لَعَنَهُ اللَّهُ﴾** قال: كانوا يعبُدون الجنّ[2].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: دخل رجلٌ على أبي عبد اللّه عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قَدَمَيْه، فقال: «مه، هذا اسم لا يَصْلُح إلاّ لأمير المؤمنين عليه السلام، اللّه سمّاه به. ولم يُسَمَّ به أحدٌ غيره فرَضِيَ به إلاّ كان منكوحاً، وإن لم يكنْ به ابتُلي به، وهو قول اللّه في كتابه: **﴿إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إلاَّ إنَاثاً وإن يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً﴾**». قال: قلت: فماذا يُدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليك يا بقيَّة اللّه، السلام عليك يابن رسول اللّه»[3].

لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿لأتَّخِذَنَّ مِن عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾** يعني إبليس حيث قال: **﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُم وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ الأنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾** أي أمْرَ اللّه[4].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن يُونُس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾**، قال: «أمْرَ اللّه بما أمر به»[5].

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٥٩.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٣.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٤.

٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، في قول اللّه **﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾**، قال: «أمر اللّه بما أمَرَ به»[1].

٤ ـ عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، في قول اللّه **﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾**، قال: «دين اللّه»[2].

٥ ـ الطَّبَرسيّ، قال في قوله تعالى: **﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾** أي أمْر اللّه، عن أبي عبد اللّهعليه السلام[3].

٦ ـ وقال الطَّبَرسي، في قوله: **﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ الأَنْعَامِ﴾** قيل: ليقطعوا الاذان من أصلها. قال: وهو المرويّ عن أبي عبد اللّهعليه السلام[4].

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)

١ ـ العيّاشي: عن جابر، عن النبيّصلى الله عليه وآله، قال: «كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تَغنّى، وأوّل من حَدا، قال: لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى، فلمّا أُهبِط حَدا به، فلمّا استقرّ على الأرض ناح، فأذكره ما في الجنّة. فقال آدم: ربّ هذا الذي جعلت بيني وبينه العَداوة لم أقْوَ عليه وأنا في الجنّة، وإن لم تُعنّي عليه لم أقْوَ عليه. فقال اللّه: السيّئة بالسيّئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة. قال: ربّ زدني، قال: لا يُولَد لك ولَدٌ إلاّ جعلتُ معه مَلَكين يَحْفَظانه. قال: ربّ زدني. قال: التوبة معروضةٌ في الجسد ما دام فيه الروح. قال: ربّ زدني. قال: أغفر الذنوب ولا أُبالي. قال: حسبي. قال: فقال إبليس: ربّ هذا الذي كرّمته عليَّ وفضّلته، وإن لم تُفضّل عليَّ لم أقْوَ عليه. قال: لا يُولد له ولدٌ إلاّ ولد لك ولدان. قال: ربّ زدني. قال: تجري منه مجرى الدّم في العروق. قال: ربّ زدني. قال: تتّخذ أنت وذُرّيّتك في صدورهم مساكن. قال: ربّ زدني. قال: تَعِدُهُمْ وتُمَنِّيهِم **﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاّ غروراً﴾**»[5].

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣)

---

(١) غير موجود في المطبوع.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٥.
(٣) مجمع البيان: ج٣ ص ١٩٥.
(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ١٩٥.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٣ ح ٢٧٦.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: يعني ليس ما تتمنّون أنتم، ولا أهل الكتاب أن لا تُعَذَّبوا بأفعالكم[١].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ قال بعض أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أشدّها من اية! فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أما تُبتلون في أموالكم وفي أنفسكم وذراريكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا ممّا يكتُب اللّه لكم به الحسنات، ويمحو به السيّئات»[٢].

وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وهي النُّقطة التي في النَّواة[٣].

وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ ﴿١٢٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: وهي الحنيفيّة العَشَرة التي جاء بها إبراهيم عليه السلام التي لم تُنسَخْ إلى يوم القيامة[٤].

وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة ابن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام: «إنّ إبراهيم عليه السلام هو أوّل من حُوّل له الرَّمْلُ دقيقاً، وذلك أنّه قصد صديقاً له بمِصر في قَرْض طعام فلم يَجِدْه في منزِله، فكَرِه أن يَرجِعَ بالحِمار خالياً، فمَلأ جِرابَه رَمْلاً، فلمّا دخَل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياءً منها، ودخل البيت ونام، ففتَحتْ سارَة عن دقيقٍ أجوَد ما يكون، فخبَزَتْ وقدَّمت إليه طعاماً طيّباً، فقال إبراهيم عليه السلام: مِن أين لكِ هذا؟ قالت: من الدقيق الذي حمَلتَه من عند خَليلِك المِصْريّ. فقال إبراهيم عليه السلام: أما إنّه خليلي وليس بمِصْرِي. فلذلك أُعطي الخُلّة[٥] فشكر اللّه وحَمِده وأكَل»[٦].

---

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٣ ح ٢٧٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٠.
(٥) الخُلّة بالضمّ: الصداقة والمحبّة التي تخللت القلب فصارت خلاله. المعجم الوسيط، مادة خلل.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٦٠.

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السَّعْدابادي، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البَرْقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عمّن ذكره، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: لِمَ اتَّخَذَ اللّه عزَّ وجلَّ إبراهيم خليلاً؟ قال: «لكثرة سجُوده على الأرض»[١].

٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْداني (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «سَمِعت أبي يُحدّث، عن أبيه عليه السلام، أنه قال: اتخذ اللّه عزَّ وجلَّ إبراهيم خليلاً، لأنه لم يَرُدَّ أحداً، ولم يسأل أحداً غير اللّه عزَّ وجلَّ»[٢].

٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السِّناني[٣] (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الأسديّ الكوفيّ، عن سَهْل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم ابن عبد اللّه الحسني[٤]، قال: سَمِعتُ عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول: «إنّما اتّخذ اللّه عزَّ وجلَّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته (صلوات اللّه عليهم)»[٥].

٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عَمْرو بن عليّ البَصْريّ، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن إبراهيم، عن خارج الأصَمّ الألسن في مسجد طِيبة، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد اللّه بن الجُنَيد، قال: حدّثنا أبو بكر عمرو ابن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن زاهر، قال: حدّثنا جَرير، عن الأعمش، عن عطيّة العوفيّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، قال: سَمِعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «ما اتّخذ اللّه إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نِيام»[٦].

٦ ـ العيّاشي: عن ابن سِنان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «إذا سافر أحدكم فقَدِم من سَفَرِه فليأتِ أهله بما تيسّر ولو بحَجَر، فإنّ إبراهيم (صلوات اللّه عليه) كان إذا ضاقَ أتى قومَه، وإنّه ضاقَ ضَيْقَةً فأتى قومَه فوافق منهم أزْمَة[٧]،

---

(١) علل الشرائع: ص ٤٨ ح ١ باب ٣٢.
(٢) علل الشرائع: ص ٤٩ ح ٢ باب ٣٢.
(٣) أنظر معجم رجال الحديث: ج٢ ص ٢٤٧.
(٤) أنظر رجال النجاشي: ص ٢٤٧ ت ٦٥٣.
(٥) علل الشرائع: ص ٤٩ ح٣ باب ٣٢.
(٦) علل الشرائع: ص ٤٩ ح ٤ باب ٣٢.
(٧) أزمت عليه السنة: اشتد قحطها. «المعجم الوسيط، مادة أزم».

فرجَع كما ذَهب، فلمّا قَرُب من منزِله نزَل عن حماره فملأ خُرْجَه رَمْلاً، أراد أن يُسكِّن به رُوح سارة، فلمّا دخل منزله حَطّ الخُرْج عن الحِمار وافتَتَح الصَّلاة، فجاءت سارة ففتَحَتِ الْخُرْج فوجَدَتْهُ مملوءاً دقيقاً، فاعتَجَنَتْ منه واختَبَزَتْ، ثمّ قالت لإبراهيم: انفَتِل من صلاتك وكُل. فقال لها: أنّىٰ لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذي في الخُرْج. فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنّك الخَليل»[1].

٧ ـ **عن سُليمان الفَرَّاء**، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، وعن محمّد بن هارون، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا اتّخذ اللّه إبراهيم خليلاً أتاه ببشارة الخُلّة ملك الموت في صورة شابٍ أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يَقْطُر رأسه ماءً ودُهناً، فدخل إبراهيم عليه السلام الدّار فاستقبله خارجاً من الدّار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً، وكان إذا خرج في حاجةٍ أغلق بابه وأخذ مِفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجةٍ وأغلق بابه، ثمّ رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد اللّه، ما أدخلك داري؟ فقال: ربُّها أدخَلَنيها. فقال إبراهيم: ربّها أحقّ بها منّي، فمَن أنت؟ قال: أنا مَلَك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتَسْلُبَني روحي؟ فقال: لا، ولكن اللّه اتّخذ عبداً خليلاً فجئتُه ببشارة. فقال إبراهيم: فمن هذا العَبد لعلّي أخدِمه حتّى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخَل على سارة، فقال: إنّ اللّه اتّخذني خليلاً»[2].

٨ ـ **الإمام أبو محمّد العسكريّ عليه السلام**، قال: «قال الصادق عليه السلام: لقد حدّثني أبي الباقر، عن جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشهداء، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين)، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد قال رجلٌ من النصارى: يا محمّد، أوَلستم تقولون: إنّ إبراهيم خليل اللّه، فإذا قلتم ذلك فَلِمَ منَعتُمونا أن نقول: إنّ عيسى ابن اللّه؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّهما لم يشتبها، لأنّ قولنا: إنّ إبراهيم خليل اللّه، فإنّما هو مشتقٌّ من الخَلّة والخُلَّة، فأمّا الخَلّة فمعناها الفَقْر والفاقة، فقد كان خليلاً وإلى ربّه فقيراً، وإليه منقَطِعاً، وعن غيره متُعفِّفاً مُعرِضاً مُسْتَغنِياً، وذلك لمّا أُريد قَذْفُه في النار فرُمِي به في المَنجَنيق، بَعَثَ اللّه تعالى إليه جَبْرَئيل، وقال له: أدْرِكْ عَبْدي. فجاءَه فَلَقِيه في الهواء، فقال له: كلّفني ما بدا لك، فقد بعثني اللّه تعالى

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٣ ح ٢٧٨.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٤ ح ٢٧٩.

لنُصْرَتِك. فقال: بل حَسْبي اللّه ونِعْمَ الوكيل، إنّي لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلاّ إليه، فسمّاه خليله، أي فقيره ومُحتاجه والمنقطِع إليه عمّن سِواه.

وإذا جعل معنى ذلك من الخُلّة، فهو أنّه قد تخلّل معانيه ووقف على أسرار لم يَقِفْ عليها غيرُه، كان معناه العالِم به وبأُموره، ولا يُوجب ذلك تشبيه اللّه بخَلْقِه، ألا تَرَوْن أنه إذا لم يَنْقَطِع إليه لَم يَكُن خليلَه، وإذا لم يعلَم أُمورَه لم يكن خَليله، وإنّ مَن يَلِده الرجُل، وإنْ أهانَه وأقصاه، لم يَخْرُج عن أن يكونَ وَلده لأنّ معنى الوِلادة قائمٌ»[١].

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قوله تعالى: ﴿وَإن خِفتُمْ ألاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[٢] قال: نزلت مع قوله تعالى: **﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُل اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فى يَتَمى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرغَبُونَ أنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾**، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِن النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ فنصف الآية في أوّل السورة، ونصفها على رأس المائة وعشرين اية، وذلك أنّهم كانوا لا يستَحِلّون أن يتزوّجوا يتيمةً قد ربّوها، فسألوا رسول اللّهﷺ عن ذلك، فأنزل اللّه تعالى **﴿وَيَسْتَفتُونَكَ فِي النِّساءِ﴾** إلى قوله: ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإن خِفتُمْ ألاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ﴾[٣].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: **﴿وَيَسْتَفتُونَكَ فِي النِّساءِ﴾**: «فإنّ نبيّ اللّهﷺ سُئِل عن النساء ما لَهنّ من الميراث؟ فأنزل اللّه الرُّبع والثُّمن»[٤].

٣ ـ **الطَّبَرسي**: **﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾** أي من الميراث، قال: وهو المروي عن أبي جعفرعليه السلام[٥].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريعليه السلام: ص ٥٣٣ ح ٣٢٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٣٨.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦١.
(٥) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٠٢.

﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ١٢٧﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: فإنّ أهل الجاهليّة كانوا لا يُورِّثون الصبيّ الصغير، ولا الجارية من ميراث اٰبائهم شيئاً، وكانوا لا يُعطون الميراث إلاّ لمن يُقاتِل، وكانوا يَرَوْن ذلك في دينهم حسناً، فلمّا أنزل اللّه فرائِضَ المَواريث وجَدوا من ذلك وَجْداً شديداً، فقالوا: انطَلِقوا إلى رسول اللّهﷺ فنُذَكِّره ذلك لعلّه يَدَعه أو يُغيِّره. فأتوه، وقالوا: يا رسول اللّه، للجارية نِصف ما ترَك أبوها وأخوها، ويُعطى الصبي الصغير الميراث، وليس أحدٌ منهما يَركبُ الفَرَس، ولا يحوز الغنيمة، ولا يقاتِل العدو؟! فقال رسول اللّهﷺ: «بذلك أُمِرْتُ»[١].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّهم كانوا يُفسدون مال اليتيم، فأمرهم اللّه أن يُصلحُوا أموالَهم[٢].

﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾**. فقال: «إذا كان كذلك فَهَمَّ بطلاقِها، قالت له: أمْسِكني وأدَع لكَ بعض ما عليك، وأُحلّلك من يومي وليلتي، حَلّ له ذلك، ولا جُناح عليهما»[٣].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبي، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾**. فقال: «هي المرأة تكون عند الرجل

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦١. (٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٢.
(٣) الكافي: ج٦ ص ١٤٥ ح١.

فيَكرهُها، فيقول لها: إنّي أُريد أن أُطلِّقك، فتقول له: لا تفعَل، إنّي أكره أن يُشْمَتَ بي، ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شِئت، وما كان سِوى ذلك من شيءٍ فهو لك، وَدَعني على حالتي. فهو قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ وهذا هو الصلح»[1].

٣ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن الحسين بن هاشم، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُهُ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإن امْرَأةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعْرَاضاً﴾. قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تُعجبُه فيُريد طَلاقها، فتقول له: أمسِكْني ولا تُطلِّقني وأدَع لكَ ما على ظهْرِك، وأُعْطِيك من مالي، وأُحلّلك من يومي وليلتي، فقد طاب له ذلك كلّه»[2].

٤ ـ العيّاشي: عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَإن امْرَأةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعْرَاضاً﴾. قال: «نشوز الرجُل يَهُمّ بطَلاق امرأتِه، فتقول له: أدَع ما على ظهرك، وأُعطيك كذا وكذا، وأُحلّلك من يومي وليلتي على ما أصطلحا، فهو جائز»[3].

٥ ـ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَإن امْرَأةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعْرَاضاً﴾. قال: «إذا كان كذلك فهَمَّ بطلاقها، قالت له: أمْسِكني وأدَع لك بعض ما عليك، وأُحلّلك من يومي وليلتي، كلّ ذلك له، فلا جُناح عليهما»[4].

٦ ـ عن زُرارة، قال: سُئِل أبو جعفر عليه السلام عن النهاريّة يشتَرط عليها عند عقد النِكاح أن يأتيها ما شاء نهاراً أو من كلّ جُمُعَةٍ أو شَهْرٍ يوماً، ومن النَفَقة كذا وكذا. قال: «فليس ذلك الشرط بشيءٍ، من تزوّج امرأةً فلها ما للمرأة من النَفَقة والقِسمة، ولكنّه إن تزوّج امرأةً خافَت منه نُشوزاً، أو خافت أن يتزوّج عليها فصالَحَتْ من حَقّهَا على شيءٍ من قِسمَتِها أو بعضها، فإنّ ذلك جائزٌ، لا بأس به»[5].

٧ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿وَإن امْرَأةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعْرَاضاً﴾. قال: «هي المرأة تكون عند الرجل فيَكْرَهُها، فيقول:

---

(١) الكافي: ج٦ ص ١٤٥ ح ٢.
(٢) الكافي: ج٦ ص ١٤٥ ح ٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٤ ح ٢٨٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٤ ح ٢٨١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٥ ح ٢٨٢.

إنّي أُريد أن أُطلّقك، فتقول: لا تفعَل، فإنّي أكره أن يُشْمَت بي، ولكن انتظر ليلتي فاصنع ما شئت، وما كان من سِوى ذلك فهو لك، فدعني على حالي. فهو قوله: **﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ﴾** وهو هذا الصلح»[1].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**: نزلت في بنت محمّد بن مَسْلَمة، كانت امرأة رافع بن جُرَيْح، وكانت امرأةً قد دخلتْ في السنّ وتزوّج عليها امرأةً شابّةً، كانت أعجَب إليه من بنت محمّد بن مَسْلَمة، فقالت له بنت محمّد بن مَسْلَمة: ألا أراك مُعْرِضاً عنّي مُؤثراً عليّ؟ فقال رافع: هي امرأةٌ شابّةٌ، وهي أعجَب إليّ، فإن شِئتِ أقرَرْتِ على أنّ لها يَوْمَين أو ثلاثة منّي ولك يومٌ واحدٌ، فأبت بنت محمّد بن مَسْلَمة أن تَرْضى، فطلَّقَها تطليقةً واحدةً ثمّ طلّقها أُخرى، فقالت: لا واللّه لا أرضى أو تُسوّي بيني وبينها، يقول اللّه: **﴿وَأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ﴾** وابنة محمّد لم تَطِب نفسها بنصيبها وشحّت عليه، فعَرض عليها رافع إمّا أن تَرْضى، وإمّا أن يُطلّقها الثالثة، فشحَّت على زَوْجِها ورَضِيَتْ، فصالَحَتْه على ما ذكر، فقال اللّه: **﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ﴾** فلمّا رَضِيَتْ، واستقرّتْ لم يستَطِعْ أن يَعْدِلَ بينهما فنزلت ﴿وَلَن تَسْتَطيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كالْمُعَلَّقَةِ﴾[2] أن يأتي واحدةً ويذَر الأُخرى لا أيِّم ولا ذات بَعْل، وهذه السُنّة فيما كان كذلك إذا أقرّت المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة، وإن هي أبت طلّقها أو يساوي بينهما، لا يسعه إلاّ ذلك[3].

٩ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَأُحْضِرَتِ الانفُسُ الشُّحَّ﴾**، قال: أُحضِرت الشُّح، فمنها ما اختارته، ومنها ما لم تَخْتَرهُ[4].

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شُعَيب ومحمّد بن الحسن، قالا سأل ابن أبي العَوْجاء هِشام بن الحكم، فقال له: أليس

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٦ ح ٢٨٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٢.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٢.

اللَّه حكيماً؟ قال: بلى، وهو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[1] أليس هذا فَرْض؟ قال: بلى. قال: فأخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كالْمُعَلَّقَةِ﴾** أي حكيم يتكلّم بهذا؟

فلم يكن عنده جواب، فرَحل إلى المدينة إلى أبي عبد اللَّه عليه السلام، فقال: «يا هِشَامَ، في غير وقت حَجّ ولا عُمْرَة»؟ قال: نعم ـ جُعلت فداك ـ لأمر أهمّني، إنّ ابن أبي العَوْجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيءٌ، قال: «وما هي»؟ قال: فأخبره بالقِصّة، فقال له أبو عبد اللَّه عليه السلام: «أمّا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ يعني في النَفَقَة. وأمّا قوله: **﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كالْمُعَلَّقَةِ﴾** يعني في المَوَدَّة». قال: فلمّا قدِم عليه هِشام بهذا الجواب وأخبره، قال: واللَّه، ما هذا من عندك[2].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: سأل رجل من الزَّنادِقة أبا جعفر الأحْوَل، فقال: أخبِرني عن قول اللَّه: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[3] وقال في آخر السورة: **﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾** فبَيْنَ القَوْلَين فَرق؟ فقال أبو جعفر الأحْوَل: فلم يكن عندي في ذلك جوابٌ، فقدِمت المدينة، فدخَلْتُ على أبي عبد اللَّه عليه السلام وسألته عن الآيتين، فقال: «أمّا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ فإنّما عنى به النَفَقَة، وقوله: **﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾** فإنّما عنى به المَوَدَّة، فإنه لا يَقدِر أحَدٌ أنْ يَعْدِلَ بين امرأتَيْن في المودَّة». فرجع أبو جعفر الأحْول إلى الرَّجُل فأخبرَه، فقال: هذا حمَلَتْه الإبل من الحِجاز[4].

٣ ـ **العيّاشي**: عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، في قول اللَّه: **﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾**، قال: «في المَودَّة»[5].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.
(٢) الكافي: ج٥ ص ٣٦٢ ح١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٥ ح ٣٨٤.

٤ ـ **الطَّبَرْسيّ**: في قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ﴾ أي فتذروا التي لا تَميلون إليها كالتي هي لا ذات زَوْج، ولا أيِّم. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام(١).

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن حَمدويه بن عِمران، عن ابن أبي ليلى، قال: حدّثني عاصِم بن حُمَيد، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجلٌ فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج. قال: فاشتدَّت به الحاجة، فأتى أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن حاله، فقال له: اشتدّت بي الحاجة، قال: «فارِقْ» ففارَق. قال: ثمّ أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت وحَسُن حالي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّي أمَرْتُك بأمْرَين أمر الله بهما، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأنكِحُوا الأيامَى مِنكُمْ والصَّالِحِينَ مِن عِبادِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢) وقال: ﴿**وَإن يَتَفَرَّقَا يُغنِ اللَّهُ كُلاً مِن سَعَتِهِ**﴾»(٣).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾

١ ـ **في مصباح الشريعة ومِفتاح الحقيقة** من كلام الصادق عليه السلام، قال عليه السلام: «أفْضَلُ الوَصايا وألزَمُها أن لا تنسى ربَّك، وأن تَذكُره دائماً ولا تَعصيه، وتعبُده قاعِداً وقائِماً، ولا تغترَّ بنعمته، واشكُره أبداً، ولا تَخْرُج من تحت أستار رحمته وعظمته وجَلاله فتَضلّ وتقَع في ميدان الهَلاك، وإن مَسَّكَ البَلاء والضَرَّاء وأحرَقَتْك نيران المِحَن. واعلَمْ أن بَلاياه مَحْشُوَّةٌ بكراماته الأبَديّة، ومِحنه مُورِثَةٌ رِضاه وقُربته، ولو بعد حين، فيا لَها من نعَم لِمَن عَلم ووُفّق لذلك!»(٤).

٢ ـ **ورُوي أنّ رجلاً** استوصى رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: «لا تَغْضَبْ قَطُّ، فإنّ فيه مُنازعة ربِّك». فقال: زِدني. فقال صلى الله عليه وآله: «إيّاك وما يُعتَذر منه، فإنّ فيه الشِّرك الخفيّ». فقال: زِدني. فقال صلى الله عليه وآله: «صَلِّ صلاة مُودِّع، فإنّ فيه الوُصْلَة والقُربى».

(١) مجمع البيان: ج٣ ص ٢٠٧.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٣) الكافي: ج٥ ص ٣٣١ ح ٦.
(٤) مصباح الشريعة: ص ١٦٢.

فقال: زِدني. فقالﷺ: «إستَحي من اللّه تعالى استحياءك مِن صَالحي جيرانك، فإنّ فيه زيادة اليقين، وقد أجمع اللّه ما يتَواصى به المُتواصون من الأوّلين والاخرين في خَصْلَةٍ واحدةٍ وهي التقوى، قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وفيه جِماع كلِّ عبادة صالحة، وبه وَصل من وَصل إلى الدرجات العُلى والرُّتبة القُصوى، وبه عاش من عاش بالحياة الطيّبة والأُنس الدائم، قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1]»[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

١ ـ **الشيخ**: بإسناده عن سَهْل بن زياد، عن إسماعيل بن مِهْران، عن محمّد ابن منصور الخُزاعيّ، عن عليّ بن سُوَيد السائي، عن أبي الحسنعليه السلام، قال: «كتب أبي في رسالته إليّ وسألته عن الشهادات لهم، قال: فأقِم الشهادة لِلّه عزَّ وجلَّ ولو على نفسك أو الوالِدين أو الأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خِفتَ على أخيك ضُرّاً فلا»[3].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّ اللّه أمَر الناس أن يكونوا قوّامين بالقِسط، أي بالعَدل، ولو على أنفسهم أو على والِدَيهم أو على أقاربهم. قال أبو عبد اللّهعليه السلام: «إنّ للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجَبُها أن يقول الرجل حقّاً وإن كان على نفسه أو على والِدَيه، فلا يميل لهم عن الحقّ ـ ثمّ قال ـ: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ يعني عن الحقّ»[4].

٣ ـ **الطَّبْرَسي**: قيل معناه: ﴿إِن تَلْوُوا﴾ أي تُبَدِّلوا الشَّهادة، ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ أي تكتُموها. قال: وهو المَرويّ عن أبي جعفرعليه السلام[5].

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) مصباح الشريعة: ص ١٦٢.
(٣) التهذيب: ج ٦ ص ٢٧٦ ح ٧٥٧.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٣.
(٥) مجمع البيان: ج٣ ص ٢١٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا (١٣٦)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: يعني يا أيّها الذين امنوا أقِرّوا وصَدِّقوا[١].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: سمّاهم اللّه مؤمنين بإقرارهم، ثمّ قال لهم: صَدِّقوا له[٢].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا (١٣٧)﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمَة وعليّ بن عبد اللّه، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كَثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدَادُوا كُفراً﴾ ﴿لَن تُقبَلَ تَوبَتُهُم﴾[٣].

قال: «نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حيث عُرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ امنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلم يُقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كُفراً بأخذِهم من بايَعه بالبَيعة لهم، فهؤلاء لم يَبْقَ فيهم من الإيمان شيء»[٤].

٢ ـ **العيّاشي**: عن جابر، قال: قلت لمحمّد بن عليّ عليه السلام، قول اللّه في كتابه: ﴿**الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا**﴾؟ قال: «هما، والثالث، والرابع، وعبد الرحمن، وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لمّا وجه النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمّار بن ياسر (رحمه اللّه) إلى أهل مكّة، قالوا: بَعث هذا الصبيّ، ولو بَعث غيره إلى أهل مكّة، وفي مكّة صناديدها. وكانوا يُسَمّون عليّاً عليه السلام الصبيّ، لأنّه كان اسمه في كتاب اللّه الصبيّ لقول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ وهو

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٣.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ٤٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٠.
(٤) الكافي: ج١ ص ٣٤٨ ح ٤٢.

صبيّ ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[١] فقالوا: واللَّه الكفر بنا أولى ممّا نحنُ فيه. فساروا، فقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكة، فعَرضوا لهما، وغلّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ (صلوات اللَّه عليه): حَسبنا اللَّه ونِعْمَ الوكيل، ومضى. فلمّا دَخلا مكّة أخبر اللَّه نبيّه ﷺ بقولهم لعليّ عليه السلام وبقول عليّ عليه السلام لهم، فأنزل اللَّه بأسمائهم في كتابه، وذلك قول اللَّه: ألم تَرَ إلى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاس إِنَّ النَّاسَ قد جَمَعُوا لَكُمْ فَاخشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[٢].

وإنّما نزلت: (ألم تر إلى فلان وفلان لَقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبد اللَّه بن عامر وأهل مكّة قد جمَعوا لكم فاخشَوهم فقالوا: حسبنا اللَّه ونعم الوكيل) وهما اللذان قال اللَّه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾** إلى آخر الآية، فهذا أوّلُ كُفرهِم، والكفر الثاني حين قال النبيّ (عليه واله السّلام): يَطْلُع عليكم من هذا الشِّعب رجُلٌ، فيَطْلُع عليكم بوجهه، فمَثله عند اللَّه كمَثل عيسى. لم يَبْقَ منهم أحد إلاّ تمنّى أن يكونَ بعض أهلِه، فإذا بعليّ عليه السلام قد خرَج وطلَع بوجهه، وقال: هو هذا! فخرَجوا غِضاباً، وقالوا: ما بقي إلاّ أن يجعله نبيّاً، واللَّه الرجوع إلى الهتنا خيرٌ ممّا نسمع منه في ابن عمّه، وليَصُدّنا عليّ إن دام هذا. فأنزل اللَّه ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ﴾[٣] الآية، فهذا الكفر الثاني، وزيادة الكُفر حين قال اللَّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٤] فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ أصبَحت وأمسَيْتَ خَير البريّة. فقال له الناس: هو خَيرٌ من آدم ونُوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء؟ فأنزل اللَّه ﴿إِنَّ اللَّهَ ٱصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥] قالوا: فهو خيرٌ منك يا محمّد؟ قال اللَّه[٦]: ﴿قُلْ يا أيّها النَّاسُ إِنّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾[٧] ولكنّه خيرٌ منكم، وذرّيّته خيرٌ من ذرّيتكم، ومَن اتّبَعه خَيرٌ ممّن اتّبعَكم. فقاموا غِضاباً، وقالوا زِيادةً: الرجوع إلى الكفر أهْونَ علينا ممّا يقول في ابن عمّه. وذلك قول اللَّه: **﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً﴾**»[٨].

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

(٤) سورة البينة، الآية: ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ ـ ٣٤.

(٦) كذا في الأصل، والظاهر أن المراد: قال: قال الله...

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٥ ح ٢٨٥.

٣ ـ **عن زُرارة، وحُمْران**، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدَادُوا كُفراً﴾. قال: «نزلت في عبد الله بن أبي سَرْح[1] الذي بعثه عُثمان إلى مِصْر ـ قال ـ وازدادوا كُفراً حين لم يَبْقَ فيه من الإيمان شيءٌ»[2].

٤ ـ **عن أبي بَصير**، قال: سَمِعته يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدَادُوا كُفراً﴾ مَن زَعَم أنّ الخَمْر حَرامٌ ثمّ شَرِبَها، ومن زَعَم أنّ الزنا حرامٌ ثمّ زَنَا، ومن زَعَمَ أنّ الزكاة حقّ ولم يُؤدِّها»[3].

٥ ـ **عن عبد الرحمن بن كَثير الهاشميّ**، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ٱزدَادُوا كُفراً﴾. قال: «نزلت في فلان وفلان، آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر، ثمّ كفروا حين عُرضت عليهم الولاية حيث قال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله؛ فبايعوه، ثمّ كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كُفراً بأخْذِهم مَن بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يَبْقَ فيهم من الإيمان شيء»[4].

ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: نَزَلت في بني أُميّة حيث خالفوا نبيّهم على أن لا يَرُدّوا الأمر في بني هاشم، ثمّ قال: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ يعني القُوّة[5].

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام[6].

---

(١) عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لُؤي القرشي العامري، قد أسلَم قبل الفتح وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله، فكان إذا أملى عليه: عزيز حكيم يكتب عليم حكيم، وأشباه ذلك، ثمّ ارتدَّ، وأهدر رسول الله دمه، فآواه عُثمان بن عفّان. أنظر أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٣.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٥ ح ٣٨٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٦ ح ٢٨٧.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٧ ح ٢٨٨.

(٥) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٣.

(٦) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٣.

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن شُعيب العَقَرْقُوفي، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾** إلى آخر الآية.

فقال: «إنّما عَنى بهذا إذا سَمِعت الرجل الذي يَجْحَد الحقَّ ويكذّب به ويقع في الأئمّة، فقُمْ من عنده ولا تُقاعده كائناً مَن كان»[١].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم ابن بُرَيد، قال: حدّثنا أبو عَمرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «فُرِض على السّمع أن يتنزّه عن الاستِماع إلى ما حرّم اللّه، وأن يُعرِض عمّا لا يَحِلّ له ممّا نهى اللّه عزَّ وجلَّ عنه، والإصغاء إلى ما أسخَط اللّه عزَّ وجلَّ، فقال في ذلك: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** ثمّ استثنى اللّه عزَّ وجلَّ موضع النِّسيان، فقال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢]»[٣].

٤ ـ **الكَشّيّ**: عن خَلَف، عن الحسن بن طَلْحَة المَرْوَزيّ، عن محمّد بن عاصِم، قال: سَمِعت الرضا عليه السلام يقول: «يا محمّد بن عاصِم، بلَغَني أنّك تُجالس الواقِفة»؟ قلت: نعم، جُعلت فداك، أُجالِسهُم وأنا مُخالِفٌ لهم، قال: «لا تُجالسهم، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾** يعني بالايات الأوصياء، والذين كفروا بها يعني الواقِفة»[٤].

٥ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾** إلى قوله: **﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾**. قال: «إذا سَمِعتَ الرجُل يَجْحَد الحقّ ويُكذِّب به ويقع في أهله فقُم من عنده ولا تُقاعِدْه»[٥].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٢٨٠ ح ٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٣) الكافي: ج٢ ص ١٢٩ ح ١.
(٤) رجال الكشّيّ: ص ٤٥٧ ت ٨٦٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٧ ح ٢٨٩.

٦ ـ **عن شُعَيب العَقَرْقُوفيّ**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾** إلى قوله **﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾**. فقال: «إنّما عَنى اللّه بهذا: إذا سَمِعتَ الرجل يَجْحَدُ الحقّ ويُكذِّب به ويقع في الأئمّة فقُم من عنده ولا تُقاعِدْه كائناً من كان»[1].

٧ ـ **عن أبي عَمْرو الزُّبَيْريّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فرَضَ الإيمان على جَوارح بني آدم وقسّمه عليها، فليس من جَوارحِه جارحةٌ إلاّ وقد وُكّلت من الإيمان بغير ما وُكّلت أُختُها، فمنها: أُذناه اللتان يسمَعُ بهما، ففرَض على السَّمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم اللّه، وأن يُعرِضَ عمّا لا يَحِلُّ له فيما نهى اللّه عنه، والإصغاء إلى ما أسخط اللّه تعالى، فقال في ذلك: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾** إلى قوله: **﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** ثمّ استثنى مَوْضِعَ النِّسيان، فقال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] وقال: **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾** إلى قوله: ﴿أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[3] وقال: ﴿قَدْ أَفلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[4] وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[5] وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾[6] فهذا ما فَرض اللّه على السَّمع من الإيمان، ولا يُصغي إلى ما لا يَحِلّ، وهو عمَله، وهو من الإيمان»[7].

﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (١٤١)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّها نزلت في عبد اللّه بن أُبَيّ وأصحابه الذين قعَدوا عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم أُحد، فكان إذا ظَفر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالكفّار، قالوا له: **﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾** وإذَا ظَفِرَ الكُفَّار، قالوا: **﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾** أن نُعينكم ولم نُعِنْ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٧ ح ٢٩٠.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٣) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.
(٤) سورة المؤمنون، الآيات: ١ ـ ٣.
(٥) سورة القصص، الآية: ٥٥.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٨ ح ٢٩١.

عليكم، قال اللَّه: ﴿فاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤمِنينَ سَبِيلاً﴾[١].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا تَميم بن عبد اللَّه بن تَميم القُرَشي (رحمه اللَّه)، قال: حدّثني أبي، قال حدّثني أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ، عن الرضا عليه السلام، في قول اللَّه جلَّ جلاله: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤمِنِينَ سَبِيلاً﴾. قال: «فإنّه يقول: ولن يجعل اللَّه للكافرين على المؤمنين حُجّةً، ولقد أخبر اللَّه تعالى عن كُفّارٍ قتلوا النبيّين بغير الحقّ، ومع قَتْلِهم إيّاهم لن يجعَلِ اللَّه لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلاً»[٢].

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قال: الخديعة مِن اللَّه العَذاب ﴿وَإِذَا قَامُوا﴾ مع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ﴿إِلَى الصَّلوٰة قَامُوا كُسالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ أنّهم مؤمنون ﴿وَلا يَذْكُرُونَ اللَّه إلاَّ قَلِيلاً * مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا الَى هَؤلاءِ﴾ أي لم يكونوا من المؤمنين، ولم يكونوا من اليهود[٣].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن محمّد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد، جميعاً، عن محمّد ابن الفُضَيل، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألةٍ فكتب عليه السلام إليّ: «﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى ٱلصَّلوٰة قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ ٱلله إلاَّ قَلِيلاً * مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤلاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ليسوا من الكافرين، وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المُسلمين، يُظهِرون الإيمان ويَصيرون إلى الكُفر والتّكذيب، لعنهم اللَّه»[٤].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٦٤.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ٢٢٠ ح ٥ باب ٤٦.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٤.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٢٩٠ ح٢.

٣ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مِهْران، عن سَيف بن عَمِيْرَة، عن سُليمان بن عمرو، عن أبي المَغْرا الخَصّاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من ذكر اللّه عزَّ وجلَّ في السرِّ فقد ذكر اللّه كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يَذْكُرون اللّه علانيةً ولا يذكُرونه في السرِّ، فقال اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّه إلاَّ قَلِيلاً﴾**»[١].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل ابن شاذان جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا تَقُمْ إلى الصَّلاةِ مُتكاسِلاً ولا مُتناعِساً ولا مُتثاقلاً، فإنّهما من خِلال النِّفاق، فإنّ اللّه سُبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سُكارى، يعني سُكر النوم. وقال للمنافقين: **﴿وَإذَا قَامُوا إلَى الصَّلوٰة قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّه إلاَّ قَلِيلاً﴾**»[٢].

٥ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعَاذي، قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهَمْدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قوله: **﴿يُخَادِعُونَ اللّه وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾**، فقال: «إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يُخادع، ولكنّه يُجازيهم جَزاء الخَديعة»[٣].

٦ ـ **وعنه**: عن أبيه، قال: حدّثني عبد اللّه بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام: «أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سُئل: فما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لا تُخادعوا اللّه فيَخدعكم، فإنّه مَن يُخادع اللّه يَخدعه ويَخْلَع منه الإيمان، ونفسَه يخدَع لو يَشعُر. فقيل له: وكيف يُخادع اللّه؟ قال: يعمَل بما أمره اللّه عزَّ وجلَّ ثمّ يُريد به غيرَه، فاتّقوا اللّه في الرِّياء فإنه شِرك باللّه عزَّ وجلَّ، إنّ المُرائي يوم القيامة يُنادى بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادِر، يا خاسر، حَبِط عَمَلُكَ، وبَطَلَ أجرُك، ولا خَلاق[٤] لك اليوم، فالتَمِسْ أجرَك ممّن كنت تعمَل له»[٥].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٣٦٤ ح ٢.
(٢) الكافي: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ١١٥ باب ١١ ح ١٩.
(٤) الخَلاق: الحَظّ والنصيب من الخير والصلاح «لسان العرب مادة خلق».
(٥) ثواب الأعمال: ص ٣٠١.

٧ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، «لا تَقُمْ إلى الصَّلاة مُتكاسِلاً ولا مُتَنَاعِساً ولا مُتثاقلاً فإنّها من خِلال[١] النفاق، قال اللّه للمنافقين **﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوٰةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾**»[٢].

٨ ـ **عن محمّد بن الفُضَيل**، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كتَبتُ إليه أسأله عن مسألة فكتب إليّ: «إنّ اللّه يقول: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾** إلى قوله: **﴿سَبِيلاً﴾** ليسوا من عِتْرَةٍ، وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين، يُظهِرون الإيمان ويُسِرّون الكفر والتكذيب، لعنهم اللّه»[٣].

قلت: في نسختين من تفسير العيّاشي تَحْضُرني: ليسوا من عتيرة، وتقدّم الحديث من رواية محمّد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين. . . إلى اخره.

قلت: وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كتبتُ إليه أسأله، وذكر الحديث، وفي الحديث بعد سبيلاً: «ليسوا من عترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين يُظهرون الإيمان ويُسرّون الكُفر والتكذيب، لعنهم اللّه»[٤].

٩ ـ **عن مَسْعَدة بن زياد**، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: «أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سُئل: فيما النجاة غداً؟ فقال: النجاة أن لا تُخادِعوا اللّه فيخدَعكم، فإنّه مَن يُخادع اللّه يَخْدَعه ويخلَع منه الإيمان، ونفسَه يَخدع لو يَشْعر. فقيل له: فكيف يخادع اللّه؟ قال: يعمل بما أمره اللّه ثمّ يُريد به غيره، فاتّقوا اللّه، واجتنبوا الرِّياء فإنّه شِرك باللّه، إنّ المُرائي يُدْعَى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادِر، يا خاسِر، حَبط عملُك، وبَطَل أجرُك، ولا خَلاق لك اليوم، فالتَمِسْ أجرَك ممّن كُنتَ تعمل له»[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا (١٤٤)﴾

١ ـ **مناقب ابن شهراشوب**: عن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

---

(١) الخِلال: جمع خَلّة وهي الخَصْلة «لسان العرب مادة خلل».
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٨ ح ٢٩٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٣.
(٤) كتاب الزهد ص ٦٦ ح ١٧٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٤.

ءَامَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ أعداءه ﴿أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: نزلت في عبد اللّه بن أُبَيّ[2]، وجرَتْ في كلّ مُنافقٍ ومشرِك[3].

﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾

١ ـ **العيّاشي**: بإسناده عن الفَضْل بن أبي قُرّة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**لا يُحِبُّ اللَّه الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ**﴾، قال: «**من أضاف قوماً فأساء ضِيافتَهم فهو ممّن ظلم، فلا جُناح عليهم فيما قالوا فيه**»[4].

٢ ـ **أبو الجارود**، عنه، قال: «**الجَهْر بالسّوء من القَول أن يَذكُرَ الرجُلَ بما فيه**»[5].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**: أي لا يُحِبّ اللّه أن يَجْهَر الرجُلُ بالظُّلم والسوء، ولا يَظلِم إلاّ من ظلَم، فقد أطلق له أن يُعارِضَه بالظُّلم[6].

٤ ـ **وعنه**: في حديثٍ آخر في تفسير هذا، قال: إن جاءك رجلٌ وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح، فلا تَقْبَلْه منه وكذِّبه، فقد ظَلَمَك[7].

٥ ـ **الطَّبَرْسي**: لا يُحِبّ اللّه الشّتم في الانتِصار إلاّ مَن ظُلِم، فلا بأس له أن ينتَصِر ممّن ظَلَمه بما يجوز الانتِصار به في الدِّين، قال: وهو المَرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[8][9].

٦ ـ **قال**: ورُوي عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «**إنّه الضيف يَنزِل بالرجُل فلا يُحسِنُ ضِيافَتَه، فلا جُناح عليه أن يذكُرَ سُوءَ ما فعلَه**»[10].

---

(١) المناقب ج٢ ص ٩.
(٢) المناقب: ج٢ ح ١ ص ٩.
(٣) عبد الله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين في المدينة زمن رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٥.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٦.
(٧) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٤.
(٨) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٤.
(٩) مجمع البيان: ج٣ ص ٢٢٥.
(١٠) مجمع البيان: ج٣ ص ٢٢٥.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: هم الذين أقرّوا برسول اللّه ﷺ وأنكروا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَيُرِيدُونَ أن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾ أي ينالوا خيراً[١].

يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾

١ ـ **الاحتجاج للطبرسي**، رُوي عن عبد اللّه بن سِنان، عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «إنّ اللّه أماتَ قَوْماً خرَجوا مع موسى عليه السلام حين توجَّه إلى اللّه، فقالوا: ﴿**أرِنَا اللَّه جَهْرَةً**﴾ فأماتهم اللّه ثُمَّ أحياهُم»[٢].

فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ**﴾ يعني فَبِنَقْضِهِم ميثاقَهم[٣].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: ﴿**وَقَتْلِهِمُ الأنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾، قال: هؤلاء لم يقتُلوا الأنبياء، وإنّما قَتَلَهم أجدادُهم وأجدادُ أجدادِهم، فرَضوا هؤلاء بذلك، فألزَمَهُم اللّه القَتْل بفِعْل أجدادِهم، فكذلك من رَضيَ بفِعْلٍ فقد لَزِمَه وإن لم يَفْعَلْه. والدليل على ذلك أيضاً قوله في سورة البقرة: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أنبيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فهؤلاء لم يقتُلوهم، ولكنّهم رَضُوا بفِعْل ابائهم فألزَمَهم قتلَهم[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٤.
(٢) الاحتجاج: ص ٣٤٤.
(٣) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٩١.
(٥) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٤.

٣ ـ **العيّاشي**: عن أبي العبّاس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآية: ﴿قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾[١] يكتبها إلى أدبارها[٢]»[٣].

٤ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السِّناني (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، عن سَهْل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم ابن عبد اللّه الحسنيّ (رضي اللّه عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[٤]، قال: «الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كُفرهم، كما قال اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾**».

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: أي قولهم: إنّها فَجَرت[٥].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ابن قُتَيبة، عن حَمدان بن سُليمان، عن نُوح بن شُعَيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبة، عن عَلقَمة، عن الصادق عليه السلام، في حديث قال فيه: «ألم يَنْسِبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنّها حمَلت بعيسى مِن رجل نجّار اسمه يُوسُف؟»[٦].

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

قد مرّ الحديث في ذلك في سورة آل عمران، في قوله تعالى: **﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾** حديث حُمْران بن أعيَن، عن أبي جعفر عليه السلام[٧].

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: فإنّه رُوي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا رجع آمَن به الناس كلّهم[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٨.
(٢) يلاحظ أن في الحديث سقطاً واضحاً.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٥) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٥.
(٦) الأمالي: ص ٩٢ ح ٣.
(٧) في الآية ٥٥ منها.
(٨) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٥.

٢ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان ابن داود المِنْقَري، عن أبي حمزة، عن شَهْر بن حَوْشَب، قال: قال لي الحجّاج: يا شَهْر، إنّ ايةً في كتاب اللّه قد أعيَتْني. فقلت: أيّها الأمير، أيّة اية هي؟ فقال: قوله: ﴿**وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾، واللّه إنّي لامر باليهوديّ والنصرانيّ فيُضرب عُنقُه ثمّ أرمُقه بعيني فما أراه يُحرّك شَفَتَيه حتّى يَخْمُد!. فقلت: أصلح اللّه الأمير، ليس على ما تأوّلت. قال: كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى يَنْزِل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّةٍ يهودي ولا غيره إلاّ امن به قبل موته، ويُصلّي خلف المهديّ، قال: ويحك، أنّىٰ لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. فقال: جئت بها واللّه من عينٍ صافية[1].

٣ ـ العيّاشي: عن الحارث بن المُغيرة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾، قال: هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله[2].

٤ ـ عن المُفضّل بن عُمر، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: ﴿**وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾. فقال: هذه نزلت فينا خاصّة، إنّه ليس رجلٌ من ولد فاطمة يموت ولا يَخْرُج من الدنيا حتّى يُقِرّ للإمام بإمامته كما أقرّ وُلد يعقوب ليُوسُف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[3][4].

٥ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه في عيسى عليه السلام: ﴿**وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾، فقال: إيمان أهل الكتاب، إنّما هو بمحمّد صلى الله عليه وآله[5].

٦ ـ عن المَشْرِقي، عن غير واحدٍ، في قوله: ﴿**وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ يعني بذلك محمّد صلى الله عليه وآله، أنّه لا يموت يهوديّ ولا نصرانيّ أبداً

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٠ ح ٢٩٩.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٠ ح ٣٠٠.

حتّى يَعْرِف أنّه رسول اللّه، وأنّه قد كان به كافراً[١].

٧ - **عن جابر**، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله: **﴿وَإِن مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾**. قال: «ليس من أحدٍ من جميع الاديان يموت إلاّ رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنينعليه السلام حقّاً من الأوّلين والاخرين»[٢].

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ١٦٠﴾

١ - **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن أبي يَعْفُور، قال: سمِعتُ أبا عبد اللّهعليه السلام يقول: «مَن زرَع حِنطةً في أرض فلم تَزْكُ[٣] في أرضه، وخرَج زَرعُه كثير الشعير فبظُلم عمله في مِلك رَقَبة الأرْض أو بظُلم مُزارعه وأكَرَتِه[٤]، لأنّ اللّه تعالى يقول: **﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾** يعني لحوم الإبل والبقر والغنم، هكذا أنزلها اللّه فاقرأوها هكذا، وما كان اللّه ليُحِلَّ شيئاً في كتابه ثمّ يُحرِّمه من بعد ما أحَلّه، ولا يُحرّم شيئاً ثمّ يُحِلّه بعد ما حرّمه». قلت: وكذلك أيضاً قوله: **﴿وَمِنَ الْبَقَرِ والْغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا﴾**؟[٥] قال: «نعم».

قلت: فقوله: **﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**[٦]؟ قال: «إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيّج عليه وجَع الخاصِرة، فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تُنزّل التوراة، فلمّا نُزِّلت التوراة لم يأكُله ولم يُحرّمه».

٢ - **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن عبد اللّه بن أبي يَعْفُور، قال: سَمِعت أبا عبد اللّهعليه السلام يقول: «من زرع حِنطةً في أرضٍ فلم يَزْكُ زرعه، أو خرج

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٠ ح ٣٠١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٠ ح ٣٠٢.
(٣) زكا الزرع: نما وزاد.
(٤) الأكَرَة: جمع أكّار، وهو الزرّاع. «مجمع البحرين - أكر - ٣: ٢٠٨».
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٣. تفسير القمّي: ج١ ص ١٦٥

زرعهُ كثير الشعير، فبظُلم عمله في ملك رَقَبة الأرض، أو بظُلم لمُزارعيه وأكَرَته، لأنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾ يعني لحوم الإبل والبقَر والغَنم». وقال: «إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيّج عليه وجَع الخاصِرة، فحرَّم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تُنزّل التّوراة، فلمّا نُزّلت التوراة لم يُحرّمه ولم يأكُله»[١].

٣ ـ **العيّاشي**، عن عبد اللّه بن أبي يَعفور، قال: سَمِعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «من زَرَع حنطةً في أرضٍ فلم يَزْكُ زرعُهُ، أو خرج زرعُه كثير الشعير، فبظُلم عمله في مِلك رقَبَة الأرض، أو بظُلم لمزارعيه وأكَرَته، لأنّ اللّه يقول: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾ يعني لحوم الإبل والبقَر والغَنَم». وقال: «إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيّج عليه وجع الخاصِرة، فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تُنزَّل التوراة، فلمّا نُزِّلت التوراة لم يُحرّمه ولم يأكُله»[٢].

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديثٍ طويل ـ قال: «من الأنبياء مُسْتَخْفِينَ، ولذلك خَفِي ذكرُهم في القران، فلم يُسمَّوا كما سُمّي من استعلَن من الأنبياء (صلوات اللّه عليهم أجمعين)، وهو قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ**﴾ يعني لم أُسمّ المُسْتَخْفِين كما سَمَّيتُ المُسْتعلنين من الأنبياء (صلوات اللّه عليهم»[٣].

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٩.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٠ ح ٣٠٣.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ١١٥ ح ٩٢.

والحديث طويل ذكرناه بتمامه في تفسير الهادي.

٢ - **وعنه**، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزّاق بن مِهْران، عن الحسين بن مَيمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال اللّه لمحمّدﷺ: **﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾** وأمرَ كلَّ نبيّ بالأخذ بالسَّبيل والسُّنّة»[1].

٣ - **العيّاشي**: عن زُرارة وحُمْران، عن أبي جعفر وأبي عبد اللّهعليهما السلام، قال: «إنّي أوحيتُ إليكَ كَمَا أوْحَيتُ إلى نُوحٍ والنَّبيّين مِن بَعْدِهِ[2]، فجمَع له كلَّ وَحْي»[3].

٤ - **عن الثُّماليّ**، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «كان ما بين آدم وبين نُوحٍ من الأنبياء مستخفِين ومستَعلِنين، ولذلك خَفي ذِكرُهم في القران فلم يُسمَّوا كما سُمّي من استعلن من الأنبياء، وهو قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾** يعني لم أُسَمِّ المُستخفِين كما سمَّيتُ المُستَعْلِنين من الأنبياء»[4].

٥ - **الشيخ المُفيد في الاختصاص** في حديث عبد اللّه بن سَلاَّم، وقد قال ليهود خيبر: كيف لا تتَّبعون داعَي اللّه؟ - يعني النبيّﷺ - قالوا: يابن سلاَّم، ما عَلِمنا أنَّ محمّداً صادقٌ فيما يقول، قال: فإذن نسأله عن الكائِن والمُكوّن، والناسخ والمنسوخ، فإن كان نبيّاً كما يَزْعُم فإنّه سيبيّن لنا كما بيّن الأنبياء من قبل. قالوا: يابن سلاَّم، سِرْ إلى محمّد حتّى تَنْقُضَ كلامه وتنظُرَ كيف يرُدّ عليك الجواب، فقال: إنّكم قوم تجهَلون، إذ لو كان هذا محمّداً الذي بشّر به موسى وداود وعيسى بن مريم، وكان خاتم النّبيّين، فلو اجتَمع الثَقَلان الإنس والجِنُّ على أن يَرُدّوا على محمّد حرفاً واحداً أو ايةً ما استَطاعوا بإذن اللّه.

قالوا: صدقت - يابن سلاَّم - فما الحيلة؟ قال: عليَّ بالتَوراة. فحُمِلَتِ التوراة إليه، فاستنسَخ منها ألف مسألة وأربعاً وأربعين مسألة، ثمّ جاء بها إلى النبيّﷺ

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٢٤ ح ١.

(٢) قال المجلسي في البحار ج ١٦ ص ٣٢٥: لعلّ في قراءتهمعليهم السلام كان هكذا، أو نقل للآية بالمعنى، والغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحى إليهم أوحى إليهﷺ.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١١ ح ٣٠٤.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١١ ح ٣٠٥.

حتّى دخَل عليه يوم الإثنين بعد صلاة الفجر. فقال: السلام عليك، يا محمّد، فقال النبيّ ﷺ: «وعلى من اتّبع الهُدى ورحمة اللّه وبركاته، من أنت؟». فقال: أنا عبد اللّه بن سلاَّم، من رُؤساء بني إسرائيل، وممّن قرأ التَوراة، وأنا رسول اليَهود إليك مع آياتٍ من التَّوراة تُبيّن لنا ما فيها، نراك من المحسنين.

فقال النبيُّ ﷺ: «الحمدللّه على نَعْمائه ـ يابن سلاَّم ـ أجئتَني سائلاً أو مُتعنّتاً؟» قال: بل سائلاً، يا محمّد. قال: «على الضَلالة أم على الهُدى؟» قال: بل على الهدى، يا محمّد. فقال النبيّ ﷺ: «فسَلْ عمّا تشاء» قال: أنصفْتَ، يا محمّد، فأخبِرْني عنك، أنبيّ أنت أم رسول؟ قال: «أنا نبيّ ورسول، وذلك قوله في القران: ﴿مِنهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾»[1]. قال: صدقت يا محمّد، وقال له ابن سلاَّم: فأخبرني ما العِشرون؟ قال ﷺ: «العشرون أُنزِل الزّبور على داود في عشرين يوماً خَلَون من شهر رَمَضان، وذلك قوله في القران: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾». والحديثُ طويل.[2].

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾

١ ـ **تُحَف العقول**: رُوي عن الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «إنّ اللّه جلَّ وعزَّ لَمْ يخْلُقِ الخَلْق عَبَثاً، ولا أهْمَلَهُمْ سُدىً، ولا أظْهَرَ حِكْمَتَه لَعِباً، وبذلك أخبرَ في قوله: ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾[3]. فإنْ قالَ قائِلٌ: فَلَمْ يَعْلَم اللّهُ ما يكونُ من العِباد حتى اختَبَرَهُم؟ قلنا: بَلى؛ قد علِمَ ما يكونُ منهم قَبْل كَوْنه، وذلك قوله: ﴿وَلَو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[4] وإنّما اختبَرَهُم لِيعَلِّمَهُمْ عدلَه ولا يُعَذِّبَهُم إلاَّ بحجّة بَعْدَ الفِعْل، وقد أخبَرَ بقَوْلِه: ﴿وَلَوْ أنّا أهْلَكْناهُمْ بِعَذَابٍ مِن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أرسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً﴾[5]، وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[6]، وقوله: ﴿رُسُلاً مُبشِّرينَ وَمُنذِرِينَ﴾ فالاختبار من اللّه بالاستِطاعة التي ملَكها عَبْده، وهو القَوْل بين الجبر والتَفْويض، وبهذا نطَق القُرآن وجَرَتِ الأخبار عن الأئمّة من آل الرسول ﷺ»[7].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٧٨.
(٢) الاختصاص: ص ٤٢.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.
(٥) سورة طه، الآية: ١٣٤.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٥.
(٧) تحف العقول ص ٣٥٠.

﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي بَصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّما أُنزلت: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ـ في عليّ ـ أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ والْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّه شَهِيداً﴾[1].

٢ ـ **العيّاشي**: عن أبي حمزة الثُّماليّ، قال: سَمِعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أنزَلَ إِلَيْكَ ـ في عليّ ـ أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ والْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّه شَهِيداً﴾[2].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جَبْرَئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا** ـ آل محمّد حقّهم ـ **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيغفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيها أَبَداً وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيراً**﴾، ثمّ قال: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُمْ** ـ في ولاية عليّ ـ **فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا** ـ بولاية عليّ ـ **فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ والأرضِ**﴾[3].

٢ ـ **العيّاشي**: عن أبي حمزة الثُّماليّ، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جَبْرَئيل بهذه الآية هكذا ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا** ـ آل محمّد حقّهم ـ **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيغفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً**﴾ إلى قوله ﴿**يَسِيراً**﴾ ثمّ قال: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُمْ** ـ في ولاية عليّ ـ **فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا** ـ بولايته ـ **فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ والأرضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾[4].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: وقرأ أبو عبد اللّه عليه السلام: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا**

---

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١١ ح ٣٠٦.
(٣) الكافي: ج١ ص ٣٥١ ح ٥٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١١ ح ٣٠٦.

ـ آل محمّد حقّهم ـ **لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغفِرَ لَهُمْ** إلى آخر الآية[١].

٤ ـ **الطَّبَرسيّ**: **﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ﴾** قيل: بولاية من أمر اللّٰه تعالى بولايته. عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ

١ ـ **الطَّبَرسي**: سمّي المسيح لأنّه ممسوح[٣] البدن من الأدناس والاثام، كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٤].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثَعْلَبَة، عن حُمْران، قال: سألت أبا عبد اللّٰه عليه السلام عن قول اللّٰه عزّ وجلّ: **﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾**، قال: «هي روح اللّٰه مخلوقة خلقها اللّٰه في آدم وعيسى»[٥].

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلٰثَةٌ انتَهُوا﴾**، فهم الذين قالوا باللّٰه وبعيسى وبمريمَ، فقال اللّٰه: **﴿انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلاً﴾**[٦].

لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص ١٦٦.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٢٤٥.
(٣) في المجمع: أمّا الدّجال فإنّه سمّي المسيح لأنّه ممسوح العين اليمنى أو اليسرى، وعيسى ممسوح البدن من الأدناس والآثام.
(٤) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٤٦.
(٥) الكافي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٢.
(٦) تفسير القمي: ج١ ص ١٦٦.

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ﴾**، أي لا يأنف أن يكون عبداً للّه **﴿وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾**[1].

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾

١ ـ **مناقب ابن شهراشوب**: أبو الوَرْد، عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿وَيَزِيدُهُم مِن فَضلِهِ﴾** الآية. لآلِ محمّد[2].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن سُليمان، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام قوله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نوراً مُبِيناً﴾**؟ قال: «البرهان محمّد صلى الله عليه وآله، والنور عليّ عليه السلام».

قال: قلت له **﴿صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾**؟ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام»[3].

٢ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: النُور إمامة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّه واعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنهُ وَفَضلٍ﴾** وهم الذين تمسّكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[4].

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذينة، عن بُكير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا مات الرجل وله أُخت لها نصف ما

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٦٦.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٢١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١١ ح ٣٠٧.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٦.

ترك من الميراث بالآية كما تأخُذُ البنت لو كانت، والنصف الباقي يُرد عليها بِالرَّحِم، إذا لم يكن للميّت وارثٌ أقرب منها، فإن كان موضع الأُخت أخ أخذ الميراث كُلّه بالآية لقول اللّه: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ وإن كُانتا أُختين أخذَتا الثُّلُثين بالآية، والثُّلُث الباقي بالرَّحِم، وإن كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذَّكَر مِثل حظّ الأُنثيين، وذلك كلّه إذا لم يكن للميّت ولد، أو أبوان، أو زوجة»(١).

٢ ـ **العيّاشي**: عن بُكير بن أعْيَن، قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجلٌ، فقال: ما تقول في أُختَين وزوج؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «للزوج النصف، وللأُختين ما بقي». قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون»؟ قال: يقولون: للأُختين الثُلُثان، وللزوج النِّصف، ويُقسّمون على سبعة. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «ولِمَ قالوا ذلك؟» قال: لأنّ اللّه سمّى للأُختين الثُلُثين، وللزوج النِّصف. قال: «فما يقولون لو كان مكان الأُختين أخ»؟ قال: يقولون: للزوج النصف وما بقي فللأخ. فقال له: «فيُعطون من أمَر اللّه له بالكُلّ النِّصف، ومن أمر اللّه له بالثُّلُثين أربعة من سبعة؟!».

قال: وأين سمّى اللّه له ذلك؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: اقرأ الآية التي في آخر السورة ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «فإنّما كان ينبغي لهم أن يجعلوا لهذا المال للزوج النصف ثمّ يُقسّمون على تسعة» قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «فهكذا يقولون». ثمّ أقبل عليّ فقال: «يا بُكير، نظرتَ في الفرائض؟» قال: قلت: وما أصنع بشيءٍ هو عندي باطِل؟ قال: فقال: «انظر فيها، فإنّه إذا جاءت تلك كان أقوىٰ لك عليها»(٢).

٣ ـ **عن حمزة بن حُمْران**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن الكَلالة. قال: «ما لم يكن له والدٌ ولا ولدٌ»(٣).

٤ ـ **عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام، قال: «إذا ترك الرجل أُمّه وأباه وابنته أو ابنه، فإذا هو ترك واحداً من هؤلاء الأربعة، فليس هو من الذي عنى اللّه

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٢ ح ٣٠٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٢ ح ٣٠٩.

في قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾ ليس يَرِث مع الأمّ ولا مع الأب ولا مع الابن ولا مع الابنة إلاَّ زوج أو زوجة، فإنّ الزوج لا يُنقَص من النصف شيئاً إذا لم يكن معه ولدٌ، ولا تُنقَص الزوجة من الرُبع شيئاً إذا لم يكن معها ولد»[١].

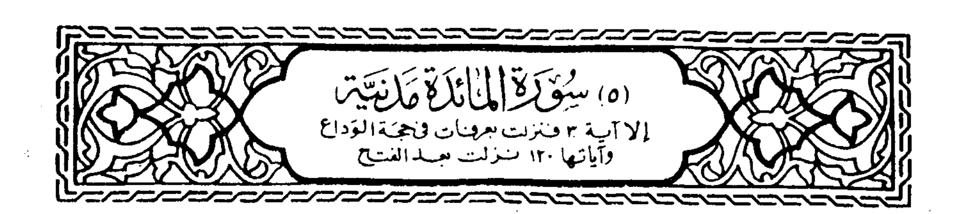
٥ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله: ﴿يَسْتَفتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾: «إنّما عنى اللَّه الأُخت من الأب والأُمّ، أو أُخت لأبٍ، فلها النصف ممّا ترك، وهو يَرِثُها إن لم يكن لها ولدٌ، وإن كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذَّكر مثل حظّ الأُنثيين، فهم الذين يُزادون ويُنقَصون، وكذلك أولادهم يُزادون ويُنقَصون»[٢].

٦ ـ **عن زُرارة**، قال: قالعليه السلام: «سأُخبرك ولا أزوي لك شيئاً، والذي أقول لك هو واللَّه الحقّ المُبين ـ قال ـ فإذا ترك أُمّه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحداً من هذه الأربعة، فليس الذي عنى اللَّه في كتابه: ﴿يَسْتَفتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾ ولا يرِث مع الأب ولا مَعَ الأُمّ ولا معَ الابن ولا معَ الابنة أحدٌ من الخَلْق غير الزوج والزوجة، وهو يَرِثُها إن لم يكن لها ولدٌ، يعني جميع مالها»[٣].

٧ ـ **عن بُكير**، قال: دخل رجلٌ على أبي جعفرعليه السلام فسأله عن امرأةٍ تركت زَوجها وإخوتها لأُمّها وأُختاً لأب. قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهُم، وللإخوة من الأم الثُلُث سَهْمان، وللأُختِ للأب سَهْم» فقال له الرجل: فإنّ فرائض زيد وابن مسعود وفرائض العامّة والقُضاة على غير ذا يا أبا جعفر، يقولون: للأُخت للأب والأُمّ ثلاثة أسهُم، نصيب من ستّة، يعول إلى ثمانية!. فقال أبو جعفرعليه السلام: «ولِمَ قالوا»؟ قال: لأنّ اللَّه قال: ﴿وَلَهُ أُختٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾. فقال أبو جعفرعليه السلام: «فما لكم نقَصْتُم الأخ إن كنتم تحتجّون بأمر اللَّه، فإنّ اللَّه سمّى لها النصف، وإن اللَّه سمّى للأخ الكُلّ، فالكل أكثر من النصف، فإنّه تعالى قال: ﴿فَلَهَا نِصْفُ﴾ وقال للأخ: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ يعني جميع المال إن لم يكن لها ولدٌ، فلا تُعطون الذي جعل اللَّه له الجميع في بعض فرائضكم شيئاً، وتُعطون الذي جعل اللَّه له النصف تامّاً؟!»[٤].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٢ ح ٣١٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٢ ح ٣١١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٣ ح ٣١٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٣ ح ٣١٣.



فضلها:

١ ـ **ابن بابويه**: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «من قرأ سورة المائدة في كلّ يوم خميس لم يُلبِس إيمانه بظُلم، ولم يُشرِك بربّه أحداً»[١].

٢ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة بن أعيَن، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال عليّ بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه): نزلت المائدة قبل أن يُقبَض النبيّصلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة». وفي رواية أُخرى عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، مثله[٢].

٣ ـ **عن عيسى بن عبد اللّه**، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّعليه السلام، قال: «كان القران يَنْسَخُ بعضُه بعضاً، وإنّما كان يُؤخذ من أمر رسول اللّهصلى الله عليه وآله باخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت ما قبلها، ولم يَنْسَخْها شيءٌ، ولقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقُل عليه الوحي حتّى وقفت وتدلّى بطنُها[٣]، حتّى رأيت سُرَّتها تكاد تَمَسّ الأرض، وأُغمي على رسول اللّهصلى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذُؤابة[٤] شيبة بن وَهْب الجُمَحي ثمّ رُفع ذلك عن رسول اللّهصلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول اللّهصلى الله عليه وآله وعملنا»[٥].

٤ ـ **عن أبي الجارود**، عن محمّد بن عليّعليه السلام، قال: «من قرأ سورة المائدة في كلّ يوم خميس لم يُلبِس إيمانه بظُلم، ولم يُشرِك أبداً»[٦].

٥ ـ **الشيخ**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حَرِيز، عن

---

(١) ثواب الأعمال: ص ١٣٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٧ ح ١.
(٣) تدلى بطنها: هبط نحو الأسفل.
(٤) الذؤابة: الناصية، وقيل هي منبت الناصية من الرأس (ج) ذوائب «لسان العرب مادة ذأب».
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٧ ح ٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٧ ح ٣.

زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «جمع عمر بن الخطّاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ عليه السلام، فقال: ما تقولون في المَسْح على الخُفَّين؟ فقام المُغيرة بن شُعْبة، فقال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يمسَح على الخُفّين. فقال عليّ عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري. فقال عليّ عليه السلام: سَبق الكتاب الخُفَّين، إنّما أُنزِلت المائدة قبل أن يُقبَض بشهرين أو ثلاثة»[1].

٦ ـ **وعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله** قال: «من قرأها أُعطي من الأجر عشر حَسَنات، ومُحي عنه عشر سيّئات، ورُفع له عشر دَرَجات، بعدد كلّ يهوديّ ونصرانيّ يتنفّس»[2].

---

(١) التهذيب: ج١ ص ٣٦١ ح ١٠٩١.

(٢) مصباح الكفعمي: ص ٥٨٢ مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٧.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن سَماعة، عن إسماعيل بن زياد السَّكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ (صلوات اللّه وسلامه عليهم)، قال: «ليس في القران ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ امنُوا﴾ إلاّ وهي في التوراة يا أيّها المساكين»[١].

٢ ـ **عن النَّضْر بن سُويد**، عن بعض أصحابنا، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه ﴿يَا أيّها الَّذِينَ امَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾. قال: «العُهود».

عن ابن سِنان، مثله[٢].

٣ ـ **عن عِكْرمة**، أنّه قال: ما أنزل اللّه جلَّ ذكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا﴾ إلاّ ورأسُها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٤ ـ **عن عِكْرِمة**، عن ابن عبّاس، قال: ما أُنزلت آية ﴿يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب اللّه أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير مكانٍ وما ذَكر عليّاً عليه السلام إلاّ بخير[٤].

٥ ـ **ومن طريق المخالفين**: موفّق بن أحمد بإسناده، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل اللّه عزَّ وجلَّ في القرآن آيةً يقول فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان عليّ بن أبي طالب شريفها وأميرها[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ٤. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ٥.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ٦، حلية الأولياء ج١ ص ٦٤، شواهد التنزيل ج١ ص ٥١ ح ٧٨.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح٧، شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٩ ـ ح٥١/ ٧٠ و٧٤ و٧٧.

(٥) مناقب الخوارزميّ: ص ١٩٨.

٦ ـ **وفي صحيفة الرضا**عليه السلام، قال: «ليس في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ في حقّنا»[١].

٧ ـ **العيّاشي**، عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر ابن محمد، عن أخيه موسى عليه السلام، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وهي في التوراة: يا أيّها المساكين»[٢].

٨ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبد اللّه ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قوله: ﴿أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾. قال: «بالعهود»[٣].

٩ ـ **عنه**، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المُعلّى بن محمّد البَصريّ، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، غفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ﴾. قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَقَد عليهم لعليّ عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ التي عُقِدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١)

١ ـ **الشيخ**، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أحدهما عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعامِ﴾، فقال: «الجنين في بطن أُمّه، إذا أشعَر وأوْبَر، فذَكاتُهُ ذكاة أُمّه، فذلك الذي عنى اللّه تعالى»[٥].

وروى هذا الحديث محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أحدهما عليه السلام، مثله[٦].

ابن بابويه في الفقيه بإسناده، عن عمر بن أُذَينة، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام، قال: سألته، مثله[٧].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٥٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٨.
(٥) التهذيب: ج٩ ص ٥٨ ح ٢٤٤.
(٦) الكافي: ج ٦ ص ٢٣٤ ح ١.
(٧) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٩٦٦.

٢ ـ العيّاشيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: في قول اللّه: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأنعَامِ**﴾، قال: «هو الّذي في البطن تُذْبَح أُمّه فيكون في بطنها»[1].

٣ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأنعَامِ**﴾، قال: «هي الأجنّة التي في بطون الأنعام، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنّة»[2].

٤ ـ عنه: عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعَامِ**﴾، قال: «الجنين في بطن أُمّه، إذا أشعَر وأوْبَر، فذَكَاة أُمّه ذكاته»[3].

٥ ـ عن وَهْب بن وَهْب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ عليّاً عليه السلام سُئل عن أكل لحم الفيل والدُّبّ والقِرد، فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام الّتي تُؤكَل»[4].

٦ ـ عن المُفَضّل، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول اللّه: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعَامِ**﴾. قال: «البهيمة هاهنا: الوليّ، والأنعام: المؤمنون»[5].

٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في قوله: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعَامِ**﴾، قال: الجَنين في بطن أُمّه، إذا أوبر وأشعر، فذَكَاته ذكاة أُمّه، فذلك الّذي عناه اللّه[6].

٨ ـ الطَّبَرْسي: المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام: «أنّ المراد بذلك أجنّة الأنعام الّتي تُؤخَذ من بُطون أُمّهاتها إذا أشْعَرت، وقد ذُكّيت الأُمّهات ـ وهي حيّة ـ فذكاتُها ذَكَاة أُمّهاتها»[7].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٨ ح ١٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٩ ح ١١.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٩ ح ١٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٩ ح ١٣.
(٦) تفسير القميّ: ج١ ص ١٦٨.
(٧) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٦٠.

صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: الشعائر: الإحرام والطَّواف والصلاة في مَقام إبراهيم والسَّعي بين الصَّفا والمَرْوَة والمناسِك كلّها من الشعائر، ومن الشَّعائر إذا ساق الرجل بَدَنَةً في الحجّ ثمّ أشعَرها ـ أي قطع سَنامها ـ أو جَلّلها أو قلّدها ليعلم الناس أنَّها هَدْي، فلا يَتَعَرَّض لها أحدٌ، وإنّما سُمّيت الشعائر لتُشعَر الناس بها فيَعرِفونها. وقوله: **﴿لا الشَّهْرَ الحَرامَ﴾** وهو ذو الحِجّة، وهو من أشهر الحُرُم، وقوله: **﴿وَلا الهَدْي﴾** وهو الّذي يَسوقه إذا أحْرَم، وقوله: **﴿ولا الْقَلائِدَ﴾** قال: يقلّدها النَعل التي قد صلّى فيها، وقوله: **﴿وَلا آمينَ البَيْتَ الحَرام﴾** قال: الّذين يَحُجّون البيت[1].

٢ ـ **الطّبَرسيّ**، قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية في رجل من بني رَبيعة يقال له: الحُطَم[2]. وقال الفرّاء: «كانت عادة العرب لا تدري الصَفا والمَرْوَة من الشعائر، ولا يَطُوفونَ بينهما، فنهاهم اللّه عن ذلك. وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام. **﴿وَلا آمينَ البَيْتَ الحَرام﴾**[3].

٣ ـ **الطَّبَرْسيّ** في قوله تعالى: **﴿وَلا آمينَ البَيْتَ الحَرام﴾**. قال: قال ابن عبّاس: إنّ ذلك في كلّ مَن توجّه حاجاً. وبه قال الضَحّاك والرَّبيع. ثمّ قال: واخْتُلِف في هذا، فقيل: هو منسوخٌ بقوله: **﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُمُوهُمْ﴾**[4] عن أكثر المفسّرين. وقيل: «ما نُسِخ من هذه السورة شيءٌ ولا من هذه الآية، لأنّه لا يجوز أن يُبتدأ المشركون في الأشهر الحُرم بالقتال إلاّ إذا قاتلوا. ثمّ قال الطَّبَرْسيّ: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[5].

٤ ـ **العيّاشي**: عن موسى بن بكر، عن بعض رجاله: أنّ زيد بن عليّ دخل على أبي جعفر عليه السلام ومعه كُتُب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفُسِهم، ويُخبرونه

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٨.
(٢) تفسيرالطبري: ج٦ ص ٥٨.
(٣) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٥) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٦٥.

باجتماعهم، ويأمُرونه بالخُروج إليهم، فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ اللّه تبارك وتعالى أحَلّ حلالاً، وحرّم حراماً، وضرَب أمثالاً، وسنّ سُنناً، ولم يَجعل الإمام العالِم بأمره في شُبهة ممّا فرض اللّه من الطاعة، أن يَسْبِقَه بأمرٍ قبل مَحِلّه، أو يُجاهِد قبل حُلوله، وقد قال اللّه في الصيد: ﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[1] فقتل الصَّيد أعظم، أم قَتْل النفس الحرام؟ وجعَل لكلِّ مَحِلاً، وقال: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وقال: ﴿لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ فجعل الشهور عِدّةً معلومةً، وجعل منها أربعةً حُرُماً، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾[2]»[3].

٥ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾**: فأحلّ لهم الصَّيد بعد تَحريمه إذا أحلّوا. وقد مرَّ حديث في ذلك في قوله تعالى: **﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾**[4].

٦ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أن تَعْتَدُوا﴾**: أي لا يَحمِلنّكم عَداوة قُريش أن صدُّوكم عن المسجد الحرام في غَزوَة الحُديبية أن تعتَدوا عليهم وتَظلِموهم **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتَّقْوى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والْعُدْوَانِ﴾** ثمّ نُسِخَتْ هذه الآية بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجدتُمُوهُمْ﴾[5] [6].

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ

١ ـ **الشيخ**: بإسناده عن أبي الحسين الأسَديّ، عن سَهْل بن زياد، عن عبد العَظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، أنّه قال: سألته عمّا أُهِلَّ لغير اللّه، قال: «ما ذُبح لِصنم، أو وَثَن، أو شَجَرٍ، حرّم اللّه ذلك كما حرّم المَيتة والدَّم ولحم الخِنْزير ﴿فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[7]

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ٣١٩ ح ١٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٦٩.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٦٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

أن يأكُل المَيتة». قال: فقلت له: يابن رسول اللّه، متى تَحِلّ للمُضطرّ المَيْتة؟ قال: «حدّثني أبي عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سُئِل، فقيل له: يا رسول اللّه، إنّا نكون بأرضٍ فتُصيبُنا المَخْمَصة، فمتى تَحِلُّ لنا المَيتة؟ قال: ما لم تَصْطَبحوا، أو تَغْتَبقوا[١]، أو تحتفّوا بقلاً فشأنكم بهذا».

قال عبد العَظيم: فقلت له: يابن رسول اللّه، فما معنى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾؟ قال: «العادي: السارق، والباغي: الّذي يبغي الصَّيد بَطَراً ولهواً لا ليعودَ به على عِياله، وليس لهما أن يأكُلا المَيْتَة إذا اضطُرّا، هي حرامٌ عليهما في حال الاضطِرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يَقْصُرا في صَومٍ ولا صلاة في سفر».

قال: فقلت له فقوله تعالى: ﴿وَالْمُنخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾؟ قال: «المُنْخَنِقَة: الّتي انْخَنَقت بأخناقها حتّى تموت والمَوْقُوذَة: الّتي مَرِضت وَوَقَذَها[٢] المَرَض حتّى لم تكن بها حرَكة، والمُتَردِّية: الّتي تَتَردَّى من مكان مُرتَفِع إلى أسفل، أو تتردّى من جبلٍ، أو في بئرٍ فتموت، والنطيحة: الّتي تَنْطَحها بهيمةٌ أُخرى فتموت، وما أكل السبع منه فمات، وما ذُبح على النُّصُب: على حَجَرٍ أو صَنم إلاَّ ما أُدركت ذَكَاتُه فذُكّي».

قلت: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأزلامِ﴾؟ قال: «كانوا في الجاهليّة يَشتَرون بعيراً فيما بين عَشَرة أنفس ويستقسمون عليه بالقِداح، وكانت عَشَرة: سبعة لها أنصِباء[٣]، وثلاثة لا أنصِباء لها، أمّا الّتي لها انصِباء: فالفَذّ، والتَّوأم، والنافِس، والحِلْس، والمُسْبِل، والمُعلّى، والرقيب. وأمّا التي لا أنصباء لها: فالسَّفيح، والمَنيح، والوَغْد. وكانوا يُجيلون السِّهام بين عَشَرة، فمن خرج منها باسمه سهمٌ من الّتي لا أنصباء لها أُلزم ثُلُث ثَمَن البعير، فلا يزالون كذلك حتّى تقَع السِّهام الّتي لا أنصِباء لها إلى ثلاثة، فيُلزِمونَهم ثَمَن البَعير ثمّ يَنْحَرونه، ويأكُله السبعة الّذين لم يَنقُدوا في ثمَنه شيئاً، ولم يُطعِموا منه الثلاثة الّذين وفّروا ثمنَه شيئاً، فلمّا جاء الإسلام حرّم اللّه تعالى ذكره ذلك فيما حرّم، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا

---

(١) الاصطباح: أكل الصبوح وهو الغداء، والغبوق: العشاء.

(٢) وقذها: غلبها «لسان العرب مادة وقذ».

(٣) الأنصباء: جمع نصيب، الحظّ من كلّ شيء. وقيل: الأنصباء: العلائم. «لسان العرب مادة نصب».

بِالأزلامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ يعني حراماً»[١].

وروى ابن بابويه هذا الحديث في (الفقيه) عن عبد العظيم، عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

٢ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْدانيّ؛ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام بن المؤدِّب؛ وعليّ بن عبد اللّه الورّاق، وحمزة بن محمّد بن احمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاث مائة، قال: حدّثني أبي، عن أبي أحمد[٣] محمّد بن زياد الأزْدِيّ. وأحمد بن محمّد بن أبي نَصر البَزَنْطيّ، جميعاً، عن أبان بن عُثمان الأحمَر، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (صلوات اللّه عليهما) أنّه قال في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الميْتَةُ والدّمُ ولحمُ الخِنزيرِ﴾** الآية، قال: **﴿الميْتَةُ والدّمُ ولحمّ الخِنزيرِ﴾** معروفٌ **﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّه بِهِ﴾** يعني ما ذُبح للأصنام. وأمّا **﴿الْمُنخَنِقَةُ﴾** فإنّ المجوس كانوا لا يأكُلون الذبائح ويأكلون المَيْتة، وكانوا يخنُقون البَقر والغَنَم، فإذا اختَنَقَت وماتت أكلوها. **﴿وَالْمُتَرَدّيةُ﴾** كانوا يَشُدُّون عينَها ويُلقونها من السَّطح، فإذا ماتت أكلوها. **﴿وَالنَّطِيحَة﴾** كانوا يناطحون بالكِباش، فإذا مات أحدُها أكلوه. **﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾** فكانوا يأكُلون ما يقتله الذئب والأسد، فحرّم اللّه عزَّ وجلَّ ذلك **﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصب﴾** كانوا يذبَحون لبيوت النيران، وقُريش كانوا يعبُدون الشجر والصخر فيذبحون لهما. **﴿وَأن تَسْتَقْسِمُوا بِالأزلامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾**، قال: كانوا يَعْمَدون إلى جَزور فيُجزئونه عشرة أجزاء، ثمّ يجتمعون عليه فيُخرجون السِّهام ويدفعونها إلى رجلٍ، والسهام عشرة: سبعة لها أنصِباء، وثلاثة لا أنصباء لها، فالتي لها أنصباء: الفذّ، والتوأم، والمُسْبِل، والنافِس، والحِلْس، والرَّقيب، والمُعلّى. فالفذّ له سهمٌ، والتوأم له سهمان، والمُسْبِل له ثلاثة أسهم، والنافِس له أربعة أسهم، والحِلْس له خمسة أسهم، والرَّقيب له سِتّة أسهم، والمُعلّى له سبعة أسهم، والتي لا أنصِباء لها: السَّفيح والمَنيح والوَغْد؛ وثمن الجَزور على مَن لا يَخْرُج له من الأنصباء شيءٌ،

---

(١) التهذيب: ج٩ ص ٨٣ ح ٣٥٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢١٦ ح ١٠٠٧.

(٣) هو أبو أحمد محمّد بن أبي عمير الأزدي، أنظر رجال النجاشي: ص ٣٢٦ ت ٨٨٧.

وهو القِمار، فحرّمه اللَّه عزَّ وجلَّ»[١].

٣ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن أُذينة، عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «كلُّ شيءٍ من الحيوان غير الخِنزير، والنَّطيحة، والمُتَردّية، وما أكل السَّبُعُ، وهو قول اللَّه: ﴿**إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ فإن أدرَكت شيئاً منها وعين تطْرِف، أو قائمة تركُض، أو ذنب يَمْصَع[٢] فقد أدرَكت ذَكَاته فكُله قال: وإن ذَبَحْتَ ذبيحةً فأجَدْت الذبح فوقَعَت في النار، أو في الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجَدْتَ الذبح فكل»[٣].

٤ ـ العيّاشي: عن محمّد بن عبد اللَّه، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد اللَّهعليه السلام: جُعلت فداك، لِمَ حرّم اللَّه المَيتة والدّم ولحم الخِنزير؟

فقال: «إنّ اللَّه تبارك وتعالى لم يُحرّم ذلك على عباده وأحَلّ لهم ما سِواه من رغبةٍ منه تبارك وتعالى فيما حَرّم عليهم، ولا زهد فيما أحَلّ لهم، ولكنّه خَلَق وعَلِم ما يقوّم به أبدانَهم وما يُصلِحهم فأحلّه وأباحه تَفَضُّلاً منه عليهم لمصلحتهم، وعَلِم ما يَضُرّهم فنهاهم عنه وحرَّمه عليهم، ثمّ أباحه للمُضْطرّ وأحَلّه لهم في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به، فأمره أن ينال منه بقَدر البُلْغَة لا غير ذلك».

ثمّ قال: «أمّا المَيْتَة فإنّه لا يدنو منها أحدٌ ولا يأكُلها إلاّ ضَعُف بدنه، ونَحَل جسمه، ووَهَنَت قُوّته، وانقطع نَسْله، ولا يموت آكل المَيْتَة إلاّ فُجأةً. وأمّا الدّم فإنّه يُورِث الكَلَب[٤]، وقسوة القلب، وقلّة الرأفة والرحمة، لا يُؤمَن أن يَقتُل ولده ووالديه، ولا يُؤمَن على حَميمه، ولا يُؤمَن على مَن صحِبه. وأمّا لحم الخِنزير فإنّ اللَّه مَسَخ قوماً في صورة شيءٍ شِبه الخِنزير والقِرد والدُّبّ، وما كان من الأمساخ، ثمّ نهى عن أكل مثله لكي لا يُنتَفع بها ولا يُستَخَف بعقوبته. وأمّا الخَمْر فإنّه حرّمها لفِعلها وفسادها». وقال: «إنّ مُدْمِن الخمر كعابد وَثَن، ويورثه اِرتعاشاً، ويَذْهب بنوره، ويهدِم مُروءته، ويَحْمِله على أن يَجْسُر[٥] على المحارِم مِن سَفْك الدماء،

---

(١) الخصال: ص ٤٥١ ح ٥٧.

(٢) مَصَعَتْ الدابّة بذنبها مصعاً: حرّكته من غير عَدْوٍ «لسان العرب مادة مصع».

(٣) التهذيب: ج٩ ص ٥٨ ح ٢٤١.

(٤) الكَلَب: مرضٌ معدٍ ينتقل بالعض من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان، ومن ظواهره: تقلصات في عضلات التنفس والبلع، وجنون، واضطرابات في الجهاز العصبي. المعجم الوسيط: مادة كلب.

(٥) الكافي: ج ٦ ص ٢٤٣، والفقيه ج٣ ص ٢١٩.

ورُكوب الزّنا، ولا يُؤمَن إذا سَكِر أن يَثِب على حَرَمِه وهو لا يَعْقِل ذلك، والخمر لم يرِد شاربها إلاّ إلى كلّ شر»[١].

٥ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كلّ شيءٍ من الحيوان غير الخِنزير والنَّطِيحة والمَوْقُوذَة والمُتَرَدِّية وما أكل السَّبُع وهو قول اللّه: ﴿**إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ فإن أدرَكتَ شيئاً منها وعين تَطْرِف، أو قائمة تركض، أو ذنب يمصَع فذَبحت فقد أدرَكت ذَكاته، فكُله ـ قال ـ وإن ذَبحتَ ذبيحةً فأجَدْت الذبح فوقعَت في النار، أو في الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجَدْت الذَبْحَ فكُل»[٢].

٦ ـ **عن عيوق بن قُرْط**[٣]، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**الْمُنخَنِقَةُ**﴾ قال: «الّتي تختنق في رِباطها ﴿**والمَوْقُوذَةُ**﴾: المريضة الّتي لا تَجِد ألم الذَّبْح، ولا تضطَرِب، ولا يخرُج لها دم ﴿**والمُتَرَدِّيةُ**﴾: الّتي تردّى من فوق بيتٍ أو نحوه ﴿**والنَّطِيحَة**﴾: التي تَنْطَح صاحبها»[٤].

٧ ـ **عن الحسن بن عليّ الوشّاء**، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «المتردّية والنطيحة وما أكل السَّبُع، إن أدرَكت ذَكاته، فكُله»[٥].

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ذلك لمّا نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

٢ ـ **العيّاشي**: عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ**﴾: «يوم يقوم القائم عليه السلام يَئِس بنو أُميّة فهم ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ يَئِسوا من آل محمّد صلى الله عليه وآله»[٧].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣١٩ ح ١٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٠ ح ١٦.
(٣) أنظره في معجم رجال الحديث ج١٣ ص ٢١٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢١ ح ١٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢١ ح ١٧.
(٦) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٠.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢١ ح ١٩.

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (٣)

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن صَفوان بن يحيى، عن العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «آخرُ فريضةٍ أنزلها اللّه تعالى الولاية، ثمّ لم يُنزِل بعدها فريضةً، ثمّ أنزل: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ بكُراع الغَميم فأقامَها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالجُحْفَة[١]، فلم يُنزِل بعدها فريضة»[٢].

٢ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن عليّ الهارونيّ، قال: حدّثني أبو حامد عِمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرَقّام، قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مُسلم، قال: كنّا مع الرِّضا عليه السلام بمَرو فاجتمَعنا في الجامع يوم الجُمُعة في بَدء مَقدَمِنا، فأدار الناس أمر الإمامة، وذكروا كَثرة اختِلاف الناس فيها، فدخَلتُ على سيّدي ومولاي الرضا عليه السلام، فأعلَمْتُه خَوضان الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: «يا عبد العزيز، جَهِل القوم وخُدِعوا عن أديانهم، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ لم يَقبِض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمَل لهم الدين، وأنزَل عليهم القُران فيه تفصيل كلّ شيء، وبيّن فيه الحلال والحرام، والحُدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كَمَلاً، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٣] وأنزل في حِجّة الوَداع وهي اخِر عُمُره صلى الله عليه وآله: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً**﴾ فأمْرُ الإمامة من تمام الدين، ولم يَمْضِ صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأُمّته مَعالِم دينهم، وأوضَح لهم سبيلهم، وتركهم على قَصْدِ الحقّ، وأقام لهم عليّاً عليه السلام عَلَماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلاّ بيّنه، فمن زَعم أنّ اللّه عزَّ وجلَّ لم يُكمِل دينه فقد ردّ كتاب اللّه عزَّ وجلَّ، ومن ردّ كتاب اللّه تعالى فهو كافر»[٤].

وروى هذا الحديث محمّد بن يعقوب في (الكافي) عن أبي محمّد القاسم بن

---

(١) الجُحْفَة: قريةٌ كبيرةٌ على طريق المدينة من مكّة، بينها وبين غدير خُمّ ميلان. «معجم البلدان ج٢ ص ١١١».

(٢) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ١٩٥ باب ٢٠ ح١.

العَلاء[١] (رحمه اللّه)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرِّضاعليه السلام، وذكر الحديث[٢] وهو طويلٌ، ذكرناه بتَمامه في قول اللّه تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ من سورة القَصص.

٣ ـ **الطَّبَرْسيّ**، قال: حدّثنا السيّد العالم أبو الحَمْد مهدي بن نِزار الحسينيّ، قال: حدّثني أبو القاسم عبيد اللّه بن عبد اللّه الحَسَكانيّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الشيرازيّ، قال: أخبرنا أبو بكر الجُرْجانيّ، قال: أخبرنا أبو أحمد البَصريّ، قال: حدّثنا أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّانيّ[٣]، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العَبْدِيّ، عن أبي سعيد الخُدريّ، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية، قال: «اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورِضا الربّ برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام مِن بعدي». وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نَصَره، واخذُل مَن خَذَلَه»[٤].

٤ ـ **وقال أبو عليّ الطَّبَرْسيّ**: المرويّ عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام: «أنّه إنّما أُنزِل بعد أن نصَب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عَلَماً للأنام يوم غدير خُمّ مُنْصَرَفه عن حِجّة الوَداع» قال: «وهي آخر فريضة أنزلها اللّه تعالى ثمّ لم يُنزِل بعدَها فريضةً»[٥].

٥ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النُعمان (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البَرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن المُفَضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُعطيتُ سَبْعاً لم يُعْطَها أحَدٌ قبلي سِوى النبيّ صلى الله عليه وآله، لقد فُتِحَتْ لِيَ السُّبُل، وعُلِّمْتُ المَنايا، والبَلايا، والأنْساب، وفَصْل الخِطاب، ولقد نظَرتُ إلى الملكوت بإذن ربّي، فما غاب عنّي ما كان قَبْلي

(١) أنظر معجم رجال الحديث ج١٤ ص ٣٢.
(٢) الكافي: ج١ ص ١٥٤ ح ١.
(٣) أنظر الجرح والتعديل ج ٩ ص ١٦٨، تهذيب التهذيب ج١١ ص ٢٤٣، معجم رجال الحديث ج ٢٠ ص ٥٩.
(٤) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٧٤.
(٥) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٧٤.

ولا ما يأتي بعدي، وإنَّ بولايتي أكمَلَ اللّه لهذه الأُمّة دينَهم، وأتمّ عليهم النِّعَم، ورَضِيَ لهم إسلامَهُم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّدﷺ: يا محمّد، أخْبِرْهُمْ أنّي أكمَلْتُ لهم اليوم دينَهم، وأتمَمْتُ عليهم النِّعَم، ورَضِيتُ لهم إسلامَهم، كلّ ذلك مَنَّ اللّه به عليَّ فله الحَمْد»[1].

٦ ـ وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أبو محمّد الفَضْل بن محمّد بن المُسَيَّب الشَّعْرانيّ[2] بجُرْجان، قال: حدّثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المُجاشِعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبد اللّهعليه السلام، عن عليّ أمير المؤمنينعليه السلام، قال: «سَمِعتُ رسول اللّهﷺ يقول: بِناءُ الإسلام على خَمْس خِصال: على الشهادَتَين، والقَرينَتين قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرَفناهما، فما القَرينَتان؟ قال: الصلاة والزكاة، فإنّه لا تُقبل إحداهما إلاّ بالأُخرى، والصِّيام وحِجّ بيت اللّه من استَطاع إليه سبيلاً، وخُتِم ذلك بالولاية، فأنزَل اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾**»[3].

وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عُبيداللّه، عن عليّ بن محمّد العَلَويّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن صالح بن شُعَيب الجَوْهَريّ، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكُلَينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النَّيْسابُوريّ، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن اٰبائهعليهم السلام، قال: حدّثنا الحسن بن عليّعليه السلام: «إنّ اللّه عزَّ وجلَّ بمَنِّه وبرَحمتِه لمّا فرَض عليكم الفَرائِض لم يَفْرِض ذلك عليكم لحاجةٍ منه إليه بل رحمةً منه ـ لا إله إلاّ هو ـ لِيَمِيز الخبيثَ من الطيّب، وليَبْتَلِيَ ما في صدوركم، ولِيُمَحِّصَ ما في قلوبكم، ولتَتَسابقوا إلى رحمته، ولتَتَفاضل منازِلُكم في جنّته، ففرَض عليكم الحَجّ والعُمْرَة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعَل لكم باباً لِتَفْتَحوا به أبواب الفَرائض مفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّدﷺ والأوصياء مِن ولدهعليهم السلام كُنتم حَيارى كالبَهائم، لا تَحرِفون فَرْضاً من الفَرائض، وهل تُدْخل قريةٌ إلاّ من بابها؟ فلمّا مَنَّ عليكُم بإقامة الأولياء بعد نبيّكمﷺ، قال: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ**

---

(١) الأمالي: ج١ ص ٢٠٨.

(٢) أنظر رجال النجاشي: ص ٤٣٩ ح ١١٨٢.

(٣) الأمالي: ج٢ ص ١٣١.

لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾» ففرَض عليكم لأوليائه حُقوقاً، وأمَرَكُم بأدائِها إليهم، ليُحِلّ لكم ما وَراء ظهورِكم من أزواجِكم وأموالِكم وماكِلكم ومشاربكم، ويُعرِّفكم بذلك البَرَكة والنَّماء والثروة ليَعْلَمَ من يُطيعه منكم بالغَيب.

ثمّ قال عزَّ وجلَّ: **﴿قُلْ لا أسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاَّ الْمَودَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[1] فاعلَموا أنّ من يَبْخَل فإنّما يَبْخَل عن نفسه، إنّ اللَّه هو الغنيّ وأنتم الفُقراء إليه، فاعمَلوا مِن بعد ما شِئتم، فَسَيَرى اللَّه عملَكم ورسولُه والمؤمنون، ثمّ تُرَدُّون إلى عالِم الغيب والشهادة فيُنَبِّئكم بما كنتم تعملون، والعاقِبة للمُتَّقين، ولا عُدْوان إلاَّ على الظالمين.

سَمِعتُ جَدّي رسول اللَّه ﷺ، يقول: خُلِقتُ مِن نُور اللَّه عزَّ وجلَّ، وخُلِقَ أهلُ بيتي مِن نُوري، وخُلِقَ مُحبّوهم مِن نُورِهم، وسائر الناس في النار»[2].

٨ ـ **السيّد الرَّضِيّ في كتاب المناقِب**: عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جَدّه، قال: «لمّا انصرف رسول اللَّه ﷺ من حِجّة الوَداع نَزل أرضاً يقال لها: ضوجان[3]، فنزلت هذه الآية ﴿يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[4] فلمّا نزلت عِصمَتُه من الناس، نادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إليه وقال عليه السلام: مَن أولى منكم بأنفُسِكم؟ فضَجّوا بأجمَعِهم، وقالوا: اللَّه ورسوله. فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نَصَرَه، واخذُل مَن خذَله، فإنّه منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. وكانت آخِرُ فريضةٍ فرَضَها اللَّه تعالى على أُمّة محمّد ﷺ، ثمّ أنزَل اللَّه تعالى على نبيّه **﴿الْيَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً﴾**».

قال أبو جعفر عليه السلام: «فقبلوا من رسول اللَّه ﷺ كلّ ما أمرَهم اللَّه من الفَرائِض في الصلاة والصوم والزكاة والحجّ، وصدَّقوه على ذلك». قال ابن إسحاق: قلتُ

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) الأمالي: ج ٢ ص ٢٦٨.

(٣) كذا في الأصل، ويظهر أنها ضجنان: وهو جبلٌ بناحية مكّة على طريق المدينة في أسفله (الغميم) قرب غدير خم. أنظر معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

لأبي جعفر عليه السلام: متى كان ذلك؟ قال: «لسبع عشرة ليلةً خَلَت مِن ذي الحِجّة سنة عشر، عند مُنْصَرفِه من حِجّة الوَداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله مائة يوم، وكان سَمِع رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ اثنا عشَر رجلاً».

٩ ـ **ورواه الشيخ الفاضل** المُتكلم الفقيه العالِم الزاهِد الورع أبو عليّ محمّد ابن أحمد بن علي الفَتّال ـ المعروف بابن الفارسيّ ـ وهو من أجِلاّء قُدماء الإماميّة من عُلمائها ومُتكلِّميها، روى في كتابه المعروف بـ(روضة الواعظين) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «حَجّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المدينة، وقد بلّغ جميع الشرائع قومَه ما خَلا الحَجّ والولاية، فأتاه جَبْرَئيل عليه السلام، فقال له: يا محمّد، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يُقرئك السلام، ويقول لك: إنّي لم أقْبِضْ نبيّاً من أنبيائي ورُسُلي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حُجّتي، وقد بَقِيَ عليك من ذلك فريضَتان ممّا يحتاج أن تُبلّغهما قومَك: فريضة الحَجّ، وفريضة الولاية والخلافة مِن بعدك، فإنّي لم أُخْلِ الأرضَ من حُجّة، ولن أُخليها أبداً، وإنّ اللّه يأمُرك أن تُبلِّغَ قومَك الحَجّ، تحُجّ ويحُجّ معك كلُّ من استَطاع السَّبيل من أهلِ الحَضَر وأهل الأطراف والأعراب، وتُعلّمهم مِن حجّهم مثل ما علّمتَهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتُوْقِفهم من ذلك على مثال الذي أوقَفْتَهم عليه من جميع ما بلّغتَهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الناس: ألا إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يُريد الحَجّ وأن يُعلِّمَكم من ذلك مثل الذي علّمَكم من شرائع دينكم، ويُوْقِفكم من ذلك على ما أوقَفَكم عليه. وخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخرَج معه الناس، وأصغَوا إليه لينظُروا ما يصنَع فيصنَعوا مِثلَه، فحَجَّ بهم فبلَغ من حَجّ مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسانٍ أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخَذ عليهم بَيعة هارون عليه السلام فنكَثوا واتّبعوا العِجْل والسامريّ، وكذلك أخذ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة ـ على عدد أصحاب موسى ـ فنكَثوا البَيْعَة واتّبعوا العِجْلَ والسامِريّ سُنَّة بسنّة، ومَثَلاً بمَثَل، واتّصلَتِ التَّلْبِية ما بين مكّة والمدينة.

فلمّا توقّف بالموقِف أتاه جَبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يُقرئك السلام، ويقول لك، إنّه قَدْ دَنا أجَلُك ومُدَّتُك، وإنّي أسْتَقْدِمُك على ما لا

بُدّ منه ولا مَحيص عنه، فاعْهَد عَهْدك، وقدِّم وصيّتك، واعْمَد إلى ما عندك من العِلم وميراث عُلوم الأنبياء من قَبلك، والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء من قَبلك، فسلِّمها إلى وصيِّك وخليفتك مِن بعدك، حُجّتي البالغة على خَلقي عليّ بن أبي طالب، فأقِمه للناس وخُذْ عَهْده ومِيثاقَه وبَيْعَته، وذَكِّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدتُ إليهم من ولاية وليّي، ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، عليّ بن أبي طالب. فإنّي لم أقبِضْ نبيّاً من أنبيائي إلاّ بعد إكمال حُجّتي وديني، وإتمام نِعمَتي بولاية أوليائي ومُعاداة أعدائي، وذلك كَمال توحيدي وديني، وتَمام نعمتي على خَلْقي باتّباع وليّي وإطاعته، وذلك أنّي لا أترُك أرضي بغير قيِّم ليكون حُجّةً على خَلْقي، فاليوم أكمَلتُ لكم دينَكم، وأتمَمْتُ عليكم نِعمتي، ورَضِيتُ لكم الإسلام ديناً عليّ وليّي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، عليّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده، وحُجّتي البالغة على خَلقي، مقرون طاعته مع طاعة محمّد نبيّي، ومقرون طاعة محمّد بطاعتي، من أطاعَه فقد أطاعَني، ومن عَصاه فقد عَصاني، جَعلْتُه عَلَماً بيني وبين خَلقي، فمَن عَرَفه كان مُؤمناً، ومن أنكَره كان كافراً، ومن أشْرَك ببَيْعتِه كان مُشرِكاً، ومن لَقِيَني بولايته دخل الجنّة، ومن لَقيَني بعَداوَتِه دخَل النار. فأقِمْ يا محمّد عليّاً عَلَماً، وخُذْ عليهم البَيْعة، وخُذْ عَهْدي ومِيثاقي لهم الذي واثقتُهم عليه فإنّي قابِضُك إليّ، ومُسْتَقْدِمُك.

فخَشِيَ رسولُ اللّه ﷺ قومَه وأهلَ النِّفاق والشِّقاق أن يتفرّقوا ويرجِعوا جاهليّةً لما عرَف من عداوَتِهم، وما يُبطِنون عليه أنفُسَهم لعليّ عليه السلام من البَغْضاء، وسأل جَبْرَئيل عليه السلام أن يسأل ربّه العِصْمة من الناس وانتظَر أن يأتيَه جَبْرَئيل بالعِصْمة مِن الناس مِن اللّه عزَّ وجلَّ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخِيف، فأتاه جَبْرئيل عليه السلام وأمَرَه أن يَعْهَد عَهْدَه ويُقيم حُجّتَه عليّاً للناس، ولم يأتِه بالعِصْمة من اللّه عزَّ وجلّ بالذي أراد حتّى بلَغ كُراع الغَميم ـ بين مكّة والمدينة ـ فأتاه جَبْرئيل وأمَرَه بالذي أُمِر به مِن قَبل ولم يأتِه بالعِصْمة، فقال: يا جَبْرَئيل، إنّي لأخشى قومي أن يُكذِّبوني، ولا يقبَلوا قولي في عليّ. فرحَل، فلمّا بلَغ غَدير خُمّ قبل الجُحْفة بثلاثة أميال، أتاه جَبْرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضَتْ من النَّهار بالزَّجْر والانْتِهار والعِصْمة من الناس، فقال: يا محمّد، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يُقرِئك السلام، ويقول لك: **﴿يا أيُّها الرَّسُول بَلِّغ مَا أُنزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** في عليّ **﴿وَإن لَمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسالَتَهُ واللّهُ**

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(١) فكان أوّلُهم بَلَغ قُرب الجُحْفة فأمرَه أن يَرُدّ من تقدَّم منهم، ويحبِسَ من تأخّر منهم في ذلك المكان، ليُقيم علياً عليه السلام للناس، ويُبلِّغهم ما أنزل اللّه عزَّ وجلَّ في علي عليه السلام وأخبره أن اللّه تعالى قد عَصَمه من الناس.

فأمر رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله عندما جاءته العِصْمة مُنادياً ينادي، فنادى في الناس بالصلاة جامعة، وتنحّى عن يمين الطريق إلى جَنْب مسجد الغدير، أمره بذلك جَبْرَئيل عليه السلام عن اللّه تعالى، وفي المَوْضِع سَلَمَات(٢) فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يُقمَّ ما تحتَهُنّ، ويُنصَب له أحجار كهيئة المِنْبَر ليُشرف على الناس، فتراجع الناس وا-تبس أواخِرُهم في ذلك المكان لا يزالون، وقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار، وقال صلى الله عليه وآله:

الحمد للّه الذي علا بتوحيده، ودَنا في تفريده، وجَلَّ في سُلطانه، وعظُمَ في أركانِه، وأحاطَ بكلّ شيء عِلماً وهو في مكانه، وقَهَر جميعَ الخَلقِ بقُدرَتِه وبُرهانِه. حميد لم يزل محموداً، ولا يزال مَجيداً، لا يزول مُبْدِئاً ومُعيداً، وكُلّ أمرٍ إليه يعود بارىء المَسْمُوكات، وداحي المَدْحُوّات، قُدّوس سُبّوح ربّ الملائكة والرُوح، مُتفضِّل على جميع من بَرَأه، مُتطوِّل على جميع من ذَرَأه، يلحَظُ كلَّ عَينٍ والعُيونُ لا تراه. كريم رحيم ذو أناةٍ، قد وَسِع كلَّ شيءٍ رحمتُه، ومَنَّ على جميع خَلقِه بنعمَتِه، لا يَعْجَل بانتِقامه، ولا يُبادر عليهم بما استَحقّوا من عذابه، قد فَهِم السرائر، وعلِم الضَمائر، ولم تَخْفَ عليه المَكنونات، وما اشتَبَهت عليه الخَفِيّات، له الإحاطة بكلّ شيء، والغَلَبَة لكلّ شيء، والقُوّة في كلّ شيء، والقُدرة على كلّ شيء، لا مِثله شيء، وهو مُنشيء الشيء حين لا شَيء وحين لا حيّ. قائم بالقسط لا إله إلاَّ هو العزيز الحكيم، جَلَّ عن أن تُدْرِكَه الأبصار، وهو يُدرِكُ الأبصار، وهو اللطيف الخَبير، لا يلحق وصفه أحد بمُعايَنة ولا يُحَدّ، كيف وهو من سرٍّ ولا علانية، إلاَّ بما دلّ عزَّ وجلَّ على نفسه.

أشهد له بأنّه اللّه الذي لا إله إلاَّ هو، الذي أبلى الدهر قُدْسه، والذي يُفني الأبَد نورُه، والذي ينفُذُ أمرُه بلا مُشاوَرَة مُشير، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما ابتدع بلا مِثال، وخلَق ما خلَق بلا مَعونةٍ من أحَدٍ، ولا

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) وهي شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها. «لسان العرب مادة سلم».

تكلُّف ولا احتِيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، وهو اللّه الذي لا إله إلاَّ هو المُتْقِنُ الصَّنْعَة، الحَسَن الصَّنيعة، العَدْل الذي لا يَجور، والأكرم الذي إليه تُرجَع الأُمور.

وأشهد أنّه اللّه الذي تواضَع كلُّ شيءٍ لِعَظَمَته، وذلَّ كلُّ شيءٍ لِعِزَّتِه، وأسْلَم كلُّ شيءٍ لِقُدْرَتِه، وخضَع كلّ شيءٍ لهَيْبَته مالِك الأملاك، ومُسَخِّرُ الشَّمْس والقَمَر في الأفلاك، كلٌّ يجري لأجلٍ مُسمّى، يُكوّر الليل على النهار، ويكوِّر النهارَ على الليل، يَطْلُبه حَثيثاً، قاصِمُ كلّ جبارٍ عنيد، ومُهلِك كلّ شيطانٍ مَريد، لم يكن له ضِدّ، ولا معه نِدّ، أحدٌ صَمَد، لم يَلِد ولم يُولَد، ولم يكن له كُفواً أحد، إلهاً واحِداً وربّاً ماجِداً، يشاء فيُمْضي، ويُريد فيَقضي، ويعلَم فيُحصي، ويُميت ويُحيي، ويُفقِر ويُغني، ويُضحِك ويُبكي، ويُدني ويُقصي، ويَمنَع ويُعطي.

له المُلك وله الحَمد، بيده الخير، وهو على كلّ شيءٍ قدير، يُولِج الليل في النهار، ويُولِج النهار في الليل، لا إله إلاَّ هو العزيز الغفّار، مُستجيب الدعاء، جزيل العَطاء، مُحصي الأنفاس، ربُّ الجِنّة والناس، الذي لا تُشكِل عليه لُغة، ولا يُضجِره المُسْتَصرِخون، ولا يُبرمُه إلحاحُ المُلِحّين، العاصِمُ للصالحين، والموفِّقُ للمُتَّقين، مَولى المؤمنين، ربّ العالمين، الذي استَحقَّ من كلِّ خَلْق أن يَشْكُرَه ويَحْمَدَه على كلّ حال. أحمَدُه وأشكُرُه على السرّاء والضرّاء، والشِّدَّة والرَّخاء، وأُؤمِنُ به وبمَلائِكَتِه وكُتُبِه ورُسُلِه، فاسمَعوا وأطيعوا لأمْرِه، وبادِروا إلى مَرْضَاتِه، وسَلِّموا لقَضائه رغبةً في طاعته، وخَوْفاً من عُقوبته، لأنّه اللّه الذي لا يُؤمَن مَكرُه، ولا يُخاف جَورُه.

أُقِرّ له على نفسي بالعُبوديّة، وأشهَدُ له بالرُبوبيّة، وأُؤدّي ما أوحى إليّ به خوفاً وحَذَراً من أن تَحُلّ بي قارعة لا يَدفَعُها عني أحَدٌ، وإن عَظُمَت مِنَّتُه، وصَفَت خُلّته؛ لأنّه لا إله إلا هو قد أعلمَني إن لم أُبلِّغ ما أنزَل إليّ فما بلَّغتُ رسالته، وقد ضمِن ليَ العِصْمَة، وهو اللّه الكافي الكريم، وأوحى إليّ: بسم اللّه الرحمن الرحيم **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** في عليّ **﴿وَإِن لَمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس﴾**.

معاشِر الناس، ما قصّرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، وأنا مُبيّن لكم سبب نزول هذه الآية: إنّ جَبْرَئيل عليه السلام هبَط إليَّ مِراراً ثلاثاً، يأمُرني عن السلام ربّي، وهو السلام، أن أقوم في هذا المَشْهَد فأُعلِم كلَّ أبيض وأحمر وأسْوَد أنّ عليّ بن أبي

طالب أخي ووصيّي وخليفتي، وهو الإمام من بعدي الذي محَلّه منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد اللّه ورسوله، وقد أنزل اللّه تبارك وتعالى عليّ بذلك آيةً من كتابه: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[1] وعليّ بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكِع يُريد اللّه عزَّ وجلَّ في كلّ حال.

وسألت جَبْرَئيل عليه السلام أن يستَعفي لي من تبليغ ذلك إليكم ـ أيّها الناس ـ لعِلْمي بقِلَّة المُتَّقين، وكَثْرَة المُنافقين، وإدغال[2] الآثمين، وخَتْل[3] المُستهزئين، الذين وصَفَهم اللّه في كتابه بأنّهم **﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾**[4] ويَحْسَبونه هيّناً، وهو عند اللّه عظيم، لكَثْرَة أذاهم لي غير مرّةٍ حتّى سمّوني أُذُناً[5] وزَعموا أنّه كذلك، لكَثْرَة مُلازَمَتي إيّاه وإقبالي عليه حتّى أنزَل اللّه في ذلك **﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾** فقال **﴿قُلْ أُذُنٌ﴾** على الذين يزعُمون أنّه أذن **﴿خَيْرٍ لَكُمْ﴾**[6] إلى آخر الآية، ولو شِئْتُ أن أُسَمّي القائِلين بأسمائهم لَسَمَّيْتُ وأَوْمَأْتُ إليهم بأعيانِهم، ولو شِئْتُ أن أدُلّ عليهم لَدَلَلْت، ولكنّي في أمْرِهم قد تكرَّمْتُ، وكلّ ذلك لا يرضى اللّه عنّي إلاّ أن أبلّغ ما أنزل إليّ، فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** في عليّ **﴿وَإِن لَمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس﴾** الآية.

فاعلَموا ـ معاشر الناس ـ وافْهَموه، واعلَموا أنّ اللّه قد نصَبه لكم وليّاً وإماماً، مُفْتَرَضَة طاعَتُه على المُهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، والأعجَميّ والعَربيّ، والحُرّ والمَمْلوك، والصَّغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل مُوحِّدٍ، ماضٍ حُكمُه، جائِزٍ قولُه، نافِذٌ أمره، ملعون مَن خالَفه، مرحوم من تَبِعه، مؤمن من صَدَّقه، قد غفَر اللّه لمَن سمِع وأطاع له.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) الدغل: دخلٌ في الأمر مفسد «ترتيب القاموس المحيط مادة دغل».

(٣) ختله يختله خَتْلاً وختلاناً: خدعه «ترتيب القاموس المحيط مادة ختل».

(٤) سورة الفتح، الآية: ١١.

(٥) الأذن: الرجل المستمع القابل لما يقال له. «ترتيب القاموس المحيط مادة أذن».

(٦) سورة التوبة، الآية: ٦١.

معاشِر الناس، إنّه آخِر مَقام أقومه في هذا المَشْهَد، فاسمَعوا وأطيعوا وانقادوا لأمرِ ربّكم، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ هو مَوْلاكم وإلٰهكم، ثمّ مِن دونه رسوله محمّد وليّكم القائم المخاطِب لكم، ثمّ مِن بعدي عليّ وليّكم وإمامكم بأمرٍ من اللّه ربّكم، ثمّ الإمامة في الذين مِن صُلْبِه إلى يوم يَلْقَون اللّه ورسوله، لا حَلال إلاّ ما أحَلّه اللّه، ولا حَرام إلاّ ما حرَّمه اللّه، عرَّفني الحَلال والحَرام، وأنا قضَيتُ ممّا علّمني ربّي من كتابه وحَلاله وحَرامِه إليه.

معاشِر الناس، ما مِن عِلْم إلاّ وقد أحصَاه اللّه فيَّ، وكلّ عِلم عُلِّمت فقد أحصَيْتُه في إمام المتَّقين، ما مِن عِلم إلاّ علَّمتُه علياً وهو الإمام المُبين.

معاشِر الناس، لا تَضِلّوا عنه، ولا تَنفِروا منه، ولا تَسْتَنْكِفُوا مِن ولايته، فهو الذي يَهدي إلى الحقّ ويَعْمَلُ به، ويُزهِقُ الباطِلَ ويَنهى عنه، ولا تأخُذُه في اللّه لومةُ لائِم، ثمّ إنّه أوّل مَن آمن باللّه ورسوله والذي فدى رسولَ اللّه بنفسه، والذي كان مع رسول اللّه ولا أحَد يعبُد اللّه مع رسولِهِ من الرجال غيره.

معاشِر الناس، فضِّلوه فقد فضَّله اللّه، واقبَلوه فقد نصَبه اللّه.

معاشِرَ الناس، إنّه إمامٌ مِن اللّه، ولن يتوبَ اللّه على أحَدٍ أنكَرَ ولايته، ولن يغفِرَ اللّه له، حقّاً على اللّه أن يفعَل ذلك بِمَن خالَف أمرَه فيه، وأن يُعذِّبه عَذاباً نُكراً أبَد الآبِدين وَدَهْر الداهِرين، فاحذَروا أن تُخالفوني فتَصْلَوا ناراً وَقُودُها الناسُ والحِجارة أُعِدَّت للكافرين.

أيّها الناس، بي ـ واللّه ـ بَشَّر الأوّلون من النبيّين والمُرسَلين، وأنا خاتَم النبيّين والمُرسَلين، والحُجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرَضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر، كُفْر الجاهليّة الأُولى، ومَن شكّ في قولي هذا فقد شَكّ في الكلّ منه، والشاكّ في ذلك فهو في النار.

معاشِر الناس، حَباني اللّه بهذه الفضيلة مَنّاً منه عليّ، وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلاّ هو، له الحَمْد منّي أبد الابدين ودَهْر الداهِرين على كلّ حال.

معاشِر الناس، فضِّلوا علياً فإنّه أفضَل الناس بعدي مِن ذَكَرٍ وأُنثى، بنا أنزَل اللّه الرِّزْقَ وبَقيَ الخَلْق. ملعون ملعون، مَغضوب مَغضوب على من رَدّ عليَّ قولي هذا. ألا إنّ جَبْرَئيل خبَّرني عن اللّه بذلك، ويقول: مَن عادى علياً ولم يَتولَّهُ فعليه لعنَتي وغَضَبي فَلْتَنْظُر نفس ما قدَّمت لِغَدٍ واتّقوا اللّه أن تُخالِفُوا فتَزِلّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبوتِها، إنّ اللّه خبير بما تعملون.

معاشِر الناس، تَدبّروا القرآن، وافهَموا آياته ومُحْكَماتِه، ولا تتَّبعوا مُتَشابِهَه، فواللّه لن يُبيّن لكم زواجِرَه ولا يُوضّح لكم تفسيره إلاّ الذي أنا آخذ بيده، ومُصْعِدُه إليّ وشائِل بعَضُدِه، ومعلّمُكم أنّ مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، وموالاته من اللّه تعالى، أنزلَها عليَّ.

معاشِر الناس، إنّه جَنْب اللّه الذي ذَكر في كتابه ﴿يَا حَسْرَتَي عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾[1].

معاشر الناس، إنّ علياً والطيّبين مِن وِلدي هم الثّقَل الأصغر، والقرآن هو الثّقل الأكبر، وكلّ واحدٍ منهما مُنبِىءٌ عن صاحبه، موافِقٌ له، لن يفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوْض، أُمناء للّه في خلقه، وحُكماؤه في أرضه، ألا وإنّ اللّه عزَّ وجلَّ قال، وأنا قُلتُه عن اللّه عزَّ وجلَّ، ألا وقد أدّيتُ، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسْمَعت، ألا وقد أوْضَحْت، ألا وإنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تَحِلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحدٍ غيره. ثمّ ضرَب بيده على عَضُدِ عليّ فرفعَه، وكان أمير المؤمنينعليه السلام منذ أوّل ما صعِد رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله قد شال علياًعليه السلام حتّى صارَتْ رِجْلاه مع رُكْبَةِ رسول اللّه (صلوات اللّه عليهما) ثمّ قال:

معاشِر الناس، هذا عليّ أخي ووصيّي، وواعي عِلمي، وخليفتي على أُمّتي، وعلى تفسير كتاب اللّه عزَّ وجلَّ، والداعي إليه، والعامِل بما يَرضاه، والمُحارِب لأعدائه والمُوالي على طاعتِه، والناهي عن معصيته، خليفة رسول اللّه، وأمير المؤمنين والإمام الهادي بأمر اللّه، وقاتل الناكِثين والقاسِطين والمارقين بأمر اللّه.

أقول: ما يُبَدَّل القَول لدَيّه بأمر ربّي، أقول: اللّهُمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، والعَنْ مَن أنكَره وجَحَد حَقَّه، واغضَبْ على مَن جَحَدَه.

اللّهمّ إنّك أنت أنزلْتَ الإمامة لعليّ وليّك عند تبيين ذلك بتَفْضيلك إيّاه بما أكمَلْتَ لعبادِكَ من دينهم، وأتمَمْتَ عليهم نعمتَك ورَضِيتَ لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2] اللّهم إنّي أُشهِدك أنّي قد بلّغتُ.

معاشِرَ الناس، إنّما أكمَل اللّه عزَّ وجلَّ دينكم بإمامته، فمن لم يأتمَّ به وبِمَن

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

كان مِن ولدي مِن صُلبه إلى يوم القيامة والعَرْض على اللّه تعالى، فأُولئك ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[1] ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُم الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُون﴾[2].

معاشِر الناس، هذا عليّ، أنْصَرُكم لي، وأحقُّ الناس بي وأقربُكم إليّ، وأعزُّكم عليّ، واللّه عزَّ وجلَّ وأنا عنه راضِيان، وما أُنزلت آية رِضاً إلاّ فيه، وما خاطَب اللّه الذين آمَنوا إلاّ بدأ به، ولا نَزَلَتْ آية مدْح في القرآن إلاّ فيه، ولا شَهِد اللّه بالجَنّة في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ﴾[3] إلاّ له، ولا أنزلها في سِواه، ولا مَدَح بها غيره.

معاشِر الناس، هو ناصِر دين اللّه، والمُجادِل عن اللّه، وهو التَقيّ النَقيّ الهادي المَهديّ، نبيّكم خير نبيّ، ووصيّكم خير وَصيّ، وبنوه خير الأوصياء.

معاشِر الناس، ذُرّيّة كلّ نبيّ من صُلبه، وذرّيّتي من صُلْب عليّ.

معاشِر الناس، إنّ إبليسَ أخرَجَ آدمَ من الجنّة بالحَسَد، فلا تَحْسُدوه فتحبَط أعمالُكم وتَزِلّ أقدامكم، فإنّ آدم عليه السلام أُهبط إلى الأرض بخطيئةٍ واحِدةٍ، وهو صَفوة اللّه تعالى، فكيف أنتم إن زَلَلْتُم وأنتم عباد اللّه! ما يبغُضُ علياً إلاّ شقيّ، ولا يتولّى علياً إلاّ تقيّ، ولا يُؤمِن به إلاّ مؤمنٌ مُخلصٌ، في عليّ واللّه أُنزلت سورة العَصْر ﴿بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ والْعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَتَواصَوْا بِالحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[4].

معاشِر الناس، قد أشهدتُ اللّه وبلّغتكم الرسالة، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ البَلاغُ المُبِينُ﴾[5].

معاشِر الناس، ﴿اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[6].

معاشِر الناس، امنوا باللّه ورسوله والنُور الذي أُنزل معه ﴿مِن قَبْلِ أن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾[7].

معاشِر الناس، النُور من اللّه عزَّ وجلَّ فيَّ، ثمّ مَسلوكٌ في عليّ، ثمّ في النَّسْل

(١) سورة التوبة، الآية: ١٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٢ وسورة آل عمران، الآية: ٨٨.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٤) سورة العصر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٥٤ وسورة العنكبوت، الآية: ١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ٤٧.

منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحقّ اللّه وبحقّ كلّ مؤمن، لأنّ اللّه عزّ وجلّ قد جعَلنا حُجّةً على المُقصّرين والمُعانِدين والمخالِفين والخائِنين والاثِمين والظالِمين مِن جميع العالَمين.

معاشِر الناس، إنّي رسول اللّه قد خَلَتْ مِن قبلي الرُّسُلُ أفَإن مُتُّ أوْ قُتِلْتُ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّه شَيئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ الصابرين ألا إنّ علياً المَوْصوف بالصّبر والشُكر ثمّ من بعده وِلدي مِن صُلْبه.

معاشِر الناس، لا تَمُنّوا عليّ بإسلامِكم فيَسْخَط اللّه عليكم، فيُصيبكم بعذاب من عنده، إنّ ربّك لبالمِرصاد.

معاشِر الناس، سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا يُنْصَرون. معاشِر الناس، إنّ اللّه وأنا بريئان منهم.

معاشِر الناس، إنّهم وأنصارَهم وأشياعَهم وأتباعَهم في الدَّرْك الأسفل من النار، ولبئس مَثوى المُتكبّرين.

معاشِر الناس، إنّي أدَعُها إمامةً ووِراثةً في عَقِبي إلى يوم القيامة، وقد بلّغت ما بلّغتُ حُجّةً على كلِّ حاضِر وغائِب، وعلى كلِّ أحدٍ ممّن شَهِد أو لم يشهَد، وولِد أو لم يُولَد، فلْيُبَلِّغ الحاضِرُ الغائِب، والوالِدُ الوَلَد إلى يوم القيامة، وسيَجْعَلونَها مُلْكاً واغتِصاباً، ألا لعَنَ اللّه الغاصِبين والمُغْتَصِبين، وعندها سَنَفْرُغ لكم أيّها الثَّقَلان فيُرْسَل عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ.

معاشِر الناس، إنّ اللّه عزّ وجلّ لم يكن يَذَرُكم على ما أنتُم عليه حتّى يَمِيز الخبيثَ مِن الطَّيِّب، وما كان اللّه لِيُطْلِعَكم على الغيب.

معاشِر الناس، إنّه ما مِن قريةٍ إلاّ واللّه مُهْلِكها بتكذِيبها، وكذلك يُهلِك القُرى وهي ظالِمَةٌ كما ذَكَر اللّه عزّ وجلّ، وهذا إمامُكم ووَليُّكم وهو مواعد اللّه واللّه يصدُق وعْدَه.

معاشِر الناس، قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين، واللّه قد أهلك الأوّلين وهو مُهلِك الاخِرين، قال اللّه تعالى: ﴿ألَمْ نُهْلِكِ الأوّلينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالمُجْرِمينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ﴾[١].

---

(١) سورة المرسلات، الآيات: ١٦ ـ ١٩.

معاشِر الناس، إنّ اللَّه قد أمرَني ونَهاني، وقد أمَرْتُ علياً ونَهيتُه، وعُلِّم الأمر والنهي مِن ربّه عزَّ وجلَّ، فاسمَعوا لأمره، وانتَهوا لنَهْيِه، وصِيروا إلى مُراده، ولا تتفرَّق بكم السُّبُل عن سبيله. أنا صِراط اللَّه المستقيم الذي أمرَكم باتّباعه، ثمّ عليّ مِن بعدي، ثمّ وِلدي مِن صُلبه أئمّة يَهدون بالحقّ وبه يَعْدِلُون.

ثمّ قرأ ﷺ ﴿الْحَمْدُ للّه﴾ إلى اخرها، وقال: فيّ نزلت، وفيهم نزلت، ولهم عَمّت، وإيّاهم خصَّت، أُولئك أَوْلِيَاء اللَّه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ألا إنّ حزبَ اللَّه هم الغالبون، ألا إنّ أعداءَهم أهل الشِّقاق الحادُون العادُون وإخوان الشياطين الذين ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخرُفَ الْقَوْلِ غُروراً﴾[١]. ألا إنّ أولياءهم هم المؤمنون الذين ذَكَرهم اللَّه في كتابه، فقال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يؤْمِنُونَ بِاللَّه وَالْيَوم الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّه وَرَسُولَه﴾[٢] إلى آخر الآية. ألا إنّ أولياءهم الذين وَصَفَهم اللَّه عزَّ وجلَّ، فقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْم أُولئِكَ لَهُمُ الأمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ﴾[٣]، ألا إنّ أولياءهم الذين امنوا ولم يَرْتَابوا، ألا إنّ أولياءهم الذين يَدْخُلون الجَنّة آمنين وتتَلقّاهم الملائكة بالتسليم أن ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٤] ألا إنّ أولياءهم هم الذين قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥]. ألا إنّ أعداءهم الذين يَصْلَوْنَ سعيراً، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمَعون لجهَنَّم شهيقاً وهي تَفور، ولها زفير ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٦] الآية. ألا إنّ أعداءهم الذين قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى﴾[٧]، ألا إنّ أولياءهم ﴿الَّذِينَ يَخشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٨].

معاشِر الناس، شَتّان ما بين السَّعير والجنّة، عَدُوّنا مَن ذَمّهُ اللَّه ولَعَنهُ، ووليُّنا مَن مَدَحه اللَّه وأحَبّه.

معاشِر الناس، ألا وإنّي مُنذِرٌ، وعليّ هادٍ.

معاشِر الناس، إنّي نبيٌّ، وعليٌّ وصيّي، ألا إنّ خاتَم الأئمّة منّا القائم

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٥) سورة غافر، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٧) سورة الملك، الآيتان: ٨ ـ ٩.
(٨) سورة الملك، الآية: ١٢.

المَهديّ، ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المُنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحُصون وهادِمُها، ألا إنّه فاتح كلّ قبيلةٍ من الشِّرك، ألا إنّه مُدرِكٌ لكلّ ثارٍ لأولياء اللّه عزَّ وجلَّ، ألا إنّه الناصِرُ لدين اللّه عزَّ وجلَّ، ألا إنّه الغرّاف من بَحْرٍ عَميق، ألا إنّه يَسِمُ كلّ ذي فَضلٍ بفَضلِه، وكلَّ ذي جَهْلٍ بجَهْله، ألا إنّه خِيَرة اللّه ومُختارُه، ألا إنّه وارِثُ كلّ علم والمُحيطُ بكلّ فَهْم، ألا إنّه المُخبِر عن ربّه عزَّ وجلَّ، والمُنبّه لأمر إيمانه، ألا إنّه الرَشيد السَّديد، ألا إنّه المُفوَّض إليه، ألا إنّه قد بَشَّر به من سَلَف بين يدَيه، ألا إنّه الباقي حُجّةً ولا حُجّة بعدَه، ولا حقَّ إلاَّ معه، ولا نُور إلاَّ عنده، ألا إنّه لا غالِب له، ولا منصورَ عليه، ألا إنّه وليّ اللّه في أرضه، وحَكَمُه في خَلْقه، وأمينُه في سِرِّه وعَلانِيتِه.

معاشِر الناس، قد بيّنتُ لكم وأفهَمْتُكم، وهذا عليّ يُفهِمُكم بعدي، ألا وإنّي عند انقِضاء خُطبَتي أدعوكم إلى مُصافَقَتي على بيعته والإقرار به، ثمّ مُصافَقَته مِن بعدي، ألا وإنّي قد بايَعْتُ اللّه، وعليّ قد بايَعَني، وأنا آخِذُكم بالبيعة له عن اللّه عزَّ وجلَّ ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفسِهِ﴾[1] الآية.

معاشِر الناس ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَروَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَن حَجَّ الْبَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾[2] الآية.

معاشِر الناس، حُجّوا البيت، فما وَرَده أهلُ بيتٍ إلاَّ نَموا وَتَناسَلوا، ولا تَخلَّفوا عنه إلاَّ بُتِرُوا وافترقوا.

معاشِر الناس، ما وقَف بالمَوقِف مؤمنٌ إلاَّ غَفَر اللّه له ما سَلَفَ من ذَنْبِه إلى وقته ذلك، فإذا انقَضَتْ حِجّته استأنَفَ عملَه.

معاشِر الناس، الحُجّاج مُعانون، ونفقاتُهم مُخْلَفة، واللّه لا يُضيع أجْرَ المُحسنين.

معاشِر الناس، حُجّوا بكَمال الدِّين والتَفقّه، ولا تنصَرفوا عن المَشاهِد إلاَّ بتَوبةٍ وإقلاع.

معاشِر الناس، أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، كما أمرَكم اللّه عزَّ وجلَّ، فإن طال عليكم الأمَد فقصَّرتم أو نَسيتم فعليٌّ وليّكم ومبيّن لكم، الذي نصبه اللّه عزَّ

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

وجلَّ بعدي لكم ومَن خَلَقه اللّه منّي ومنه[١] يخبركم بما تسألون، ويُبيّن لكم ما لا تعلَمون، ألا إنّ الحَلال والحَرام أكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما. فآمُر بالحلال وأنهى عن الحرام في مَقام واحدٍ، وأُمِرتُ أن آخُذَ البيعة عليكم والصَّفْقَة لكم بقَبول ما جئتُ به عن اللّه عزَّ وجلَّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة مِن بعده، الذين هُم منّي ومنه، الإمامة قائمة فيهم، خَاتَمها المهديّ، إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحقّ.

معاشِر الناس، وكلّ حلالٍ دَلَلْتُكم عليه، وكلّ حرامٍ نهيتُكم عنه، فإنّي لم أرجِع عن ذلك ولم أُبدّل، ألا فاذكروا ذلك واحفَظُوه وتواصَوا به، ولا تُبدلوه، ألا وإنّي أُجدِّد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأْمُروا بالمعروف وانهوا عن المنكَر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتَهوا إلى قولي وتُبلِّغوه مَن لم يَحضُر، وتأمُروه بقَبولِه، وتَنهوه عن مُخالَفته، فإنّه أمرٌ من اللّه عزَّ وجلَّ ومنّي معاً، ولا أمْرَ بمعروفٍ ولا نهي عن مُنكر إلاَّ مع إمام.

معاشِر الناس، القران يُعرّفكم أنّ الأئمة من بعده وُلدُه، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه حيث يقول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٢] ولن تَضِلّوا ما إن تمسَّكتُم بهما.

معاشِر الناس، اتّقوا اللّه واحذَروا الساعةَ كما قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْء عَظِيمٌ﴾[٣] اذكُروا المَماتَ والحِسابَ والمَوازين والمُحاسَبة بين يدَي ربّ العالمين، والثّواب والعِقاب، فمن جاء بالحَسَنة أُثيب، ومن جاء بالسَّيّئة فليس له في الجِنان مِن نَصيب.

معاشِر الناس، إنّكم أكثَرُ من أن تُصافِقوني بكفٍّ واحدة، وأمرَني اللّه عزَّ وجلَّ أن آخذ من ألسِنَتِكُم الإقرار بما عَقَد لعليّ بإمرة المؤمنين، ومن جاء بعدَه من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتُكم أنّ ذرّيّتي مِن صُلْبه، فقولوا بأجمَعِكُم: إنّا سامِعون مُطيعون راضون مُنقادون لِمَا بلَّغتَ من أمرِ ربّنا وربِّك في أمْرِ عليّ أمير المؤمنين وأمْر وِلده من صُلّبه من الأئمّة، نُبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفُسنا وألسنَتنا وأيدينا، على ذلك نَحيا ونموت ونُبعَث، لا نُغيِّر ولا نُبدِّل ولا نشُكّ ولا نرتاب ولا

---

(١) في الاحتجاج: ومن خلفه الله...
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الحج، الآية: ١.

نرجِع عن عَهْدٍ ولا ميثاق، ولا ننقض الميثاق نُطيع اللّه ونُطيعكَ وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمّة الذين ذكرتهم من ذُرّيتك مِن صُلْبه بعد الحسن والحسين، اللذين قد عرَّفتُكم مكانَهُما منّي، ومحلَّهُما عندي، ومَنزِلتهما من ربّي عزَّ وجلَّ، فقد أدّيتُ ذاك إليكم، وإنّهما لَسيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما الإمامان بعد أبيهما عليّ وأنا أبوهما قَبله، فقولوا: أعطينا اللّه بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الذين ذكرتَ عَهْداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبِنا وأنفسِنا وألسِنَتِنا، ومصَافَقَةِ أيدينا ـ من أدركهما بيده، وإلاّ فقد أقرّ بهما بلسانه ـ لا نبتَغي بَدَلاً، ولا يرى اللّه عزَّ وجلَّ من أنفسنا حِوَلاً أبداً، أشهَدْنا اللّه وكفى باللّه شهيداً، وأنتَ علينا به شهيدٌ، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستَتَر وملائكة اللّه وجُنوده وعَبيده واللّه أكبر من كُلّ شهيد.

معاشِر الناس، ما تقولون؟ فإنّ اللّه يعلَم كلَّ صَوْتٍ وخافِيَة كلّ نفسٍ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يَضِلّ عليها، ومن بايع فإنّما يبايع اللّه ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١].

معاشِر الناس، فاتّقوا اللّه وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمّة، كلمةً باقيةً يُهلِك اللّه بها من غَدَر، ويرحَم اللّه بها من وَفى، ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفسِهِ وَمَن أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّه فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٢].

معاشِر الناس، قولوا الذي قلتُ لكم، وسلِّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٣] وقولوا: ﴿الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلا أن هَدَانَا اللّه﴾[٤].

معاشِر الناس، إنّ فَضائِل عليّ بن أبي طالب عند الله عزَّ وجلَّ، وقد أنزَلها في القران، أكثر مِن أن أُحصيها في مقامٍ واحدٍ، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه.

معاشِر الناس، من يُطِع اللّه ورسولَه وعليّاً والأئمّة الذين ذكرتُهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

معاشِر الناس، السابقون السابقون إلى مبايعته ومُوالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولئك هم الفائزون في جنّات النعيم.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

معاشِر الناس، قولوا ما يُرضي اللّه عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومَن في الأرض جميعاً فلن يَضُرّ اللّه شيئاً؛ اللهمّ اغفر للمؤمنين، واغْضِب الكافرين، والحمد للّه ربّ العالمين».

فناداه القوم: نعم، سَمِعنا وأطَعْنا على ما أمَر اللّه ورسولُه بقلوبنا وألسِنَتِنا وأيدينا. وتداكّوا[١] على رسول اللّه ﷺ وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم، فكان أوّل مَن صافَق رسول اللّه ﷺ الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس، وباقي المُهاجرين والأنصار، وباقي الناس على قَدر منازلهم، إلى أن صُلِّيَت العِشاء والعَتَمة في وقتٍ واحدٍ، وواصَلوا البيعة والمُصافَقَة ثلاثاً، ورسول اللّه ﷺ يقول كُلّما بايَع قوم: «الحمد للّه ربّ العالمين، الحَمْدُ للّه الذي فَضَّلنا على جميع العالمين»[٢].

١٠ ـ وعنه: قال عبد الرحمن بن سَمُرَة: قلت: يا رسول اللّه، أرشِدْني إلى النَّجاة، قال: «يابن سَمُرَة، إذا اختَلفَتِ الأهواء وتفَرَّقتِ الاراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم مِن بعدي، وهو الفاروق الذي يُميِّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه ومن استَرْشَدَه أرشده، ومن طلَب الحقَّ من عنده وجَدَه، ومن التَمَس الهُدى لَدَيه صادَفه، ومن لَجأ إليه آمَنهُ، ومن استَمْسَك به نَجّاه، ومن اقتَدى به هَداه.

يابن سَمُرَة، سَلِم من سلّم له ووالاه، وهَلَك من ردّ عليه وعاداه. يابن سَمُرَة، إنّ علياً منّي، رُوحُه من رُوحي، وطِينَتُه من طِينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالَمِين من الأوّلين والآخِرين، وإنّ منه إمامَيْ أُمّتي وسَيِّدَيْ شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسِعُهم قائِمُ أُمّتي، يَمْلأ الأرض قِسْطاً وعدلاً كما مُلئت جَوراً وظُلماً»[٣].

١١ ـ وعنه: قال ابن عباس: قال رسول اللّه ﷺ: «معاشِر الناس، مَن أحسَنُ مِن اللّه قيلاً، وأصْدَقُ منه حديثاً؟ معاشِر الناس، إنّ ربّكم جلَّ جلاله أمرَني أن أُقيم علياً عَلَماً للناس وخليفَةً وإماماً ووصياً، وأن أتّخِذَه أخاً ووزيراً.

معاشِر الناس، إنّ علياً بابُ الهُدى بَعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالِح

---

(١) تَدَاكَّ عليه القوم: إذا ازدحموا عليه. «لسان العرب ـ مادة دكك».

(٢) روضة الواعظين: ص ١٠٠.

(٣) روضة الواعظين: ص ١١٣.

المؤمنين ﴿وَمَن أحْسَنُ قَوْلاً مَمَّن دَعَا إلى اللَّه وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إنَّني مِنَ المُسْلِمِينَ﴾[١].

معاشِر الناس، إنّ عليّاً منّي، ووِلده ولدي، وهو زوج ابنتي وحَبيبتي، أمرُه أمري، ونَهْيُه نهيي. معاشِر الناس، عليكم بطاعته واجتِناب مَعْصِيته، فإنّ طاعته طاعتي، ومَعصِيتَه مَعْصِيتي.

معاشِر الناس، إنّ عليّاً صِدِّيق هذه الأُمّة وفاروقُها ومُحدَّثُها، وإنّه هارونُها ويوشَعُها وآصِفُها وشَمعونُها، وإنّه باب حِطَّتِها وسَفينةُ نجاتِها، إنّه طالُوتها وذو قَرْنَيها. معاشِر الناس، إنّه مِحْنَةُ الوَرى، والحُجّةُ العُظمى، والآية الكُبرى، وإمامُ أهلِ الدنيا، والعُرْوَة الوُثقى.

معاشِر الناس، إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه. معاشِر الناس، إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخُلها وليّ له، ولا يَنجو منها عدوّ له، وإنّه قسيم الجنّة، لا يدخُلها عدوّ له، ولا يُزَحْزَح عنها وليّ له. معاشِر أصحابي، قد نَصَحْتُ لكم ولكن لا تُحبّون الناصِحين»[٢].

قلت: خُطبة الغَدير إلى قوله ﷺ «الحمد للّه الذي فضّلنا على جميع العالمين».

ورواه الشيخ الفاضل أحمد بن عليّ الطَّبَرْسيّ في (الاحتجاج)، قال: حدّثني السيّد العالِم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حَرْب الحُسَينيّ (رضي اللّه عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطُّوسِيّ (رضي اللّه عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قَدّس اللّه روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التَّلعُكْبَريّ، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن هَمّام، قال: أخبرنا عليّ السوريّ، قال: أخبرنا أبو محمّد العَلَوي من وِلد الأفْطَس، وكان من عباد اللّه الصالحين، قال: حدّثنا محمّد ابن موسى الهَمْداني، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطَّيالِسيّ، قال: حدّثني سَيف ابن عَمِيرة، وصالح بن عُقبة بن قيس بن سَمعان[٣]، جميعاً، عن عَلْقَمة بن محمّد

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٣. (٢) روضة الواعظين: ص ١١٣.

(٣) صالح بن عُقبة بن قيس بن سَمْعَان بن أبي رُبَيْحَة مولى رسول اللّه، أنظر رجال النجاشي: ص ٢٠٠ ت ٥٣٢ ومعجم رجال الحديث ج٩: ص ٧٨.

الحَضْرَميّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «حجّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومَه غير الحَجّ والولاية...» وساق الحديث بعينه، وفيه بعض التغيير اليسير[١].

١٢ ـ **ثمّ قال الطَّبَرسيّ في** (الاحتجاج) عَقِيب الخُطبة: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رُئِيَ في الناس رجُلٌ جميلٌ بَهِيٌّ طيّبُ الرِيح، فقال: تاللّه ما رأيتُ محمّداً كاليوم قطّ، ما أشدّ ما يُؤكِّد لابن عمه! وإنّه عَقَد عَقْداً لا يَحُلُّه إلاّ كافر باللّه العظيم وبرسوله، ويلٌ طويل لمن حلَّ عَقْدَه. قال: فالتفت إليه عمر حين سَمِع كلامه فأعْجَبَتْهُ هيئتُه، ثمّ التفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: أما سَمِعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا وكذا. فقال صلى الله عليه وآله: يا عمر، أتدري من ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح الأمين جَبْرَئيل، فإيّاك أن تَحُلّه، فإنّك إن فَعَلْتَ فاللّه ورسولُه وملائكتُه والمؤمنون منك براء»[٢].

١٣ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «آخِرُ فريضة أنزلها اللّه الولاية **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾** فلم يُنزِل من الفَرائِض شيئاً بعدها حتّى قَبَضَ اللّه رسولَه صلى الله عليه وآله»[٣].

١٤ ـ **عن جعفر بن محمّد الخُزاعي**، عن أبيه، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «لمّا نزَل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عَرَفات يوم الجُمُعة أتاه جَبْرَئيل عليه السلام، فقال له: يا محمّد، إنّ اللّه يُقرئك السلام، ويقول لك: قُلْ لأُمّتك **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** بولاية عليّ بن أبي طَالِب **﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾** ولستُ أُنزلُ عليكم بعد هذا، قد أنزلتُ عليكم الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحَجّ، وهي الخامِسة، ولستُ أقبل هذه الأربعة إلاّ بها»[٤].

١٥ ـ **عن ابن أُذينة قال**: سَمِعتُ زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ الفريضة كانت تَنزِل، ثمّ تنزِلُ الفريضة الأُخرى، فكانت الولاية آخر الفَرائض، فأنزل اللّه: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾** ـ فقال أبو جعفر عليه السلام ـ يقول اللّه: لا أُنزِلُ عليكم بعد هذه الفريضَةِ فريضَةً»[٥].

---

(١) الاحتجاج: ص ٥٥.
(٢) الاحتجاج: ص ٦٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢١ ح ٢٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٢١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٢٢.

١٦ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: «تمام النِعمة: دخول الجنّة»[١].

١٧ ـ سُلَيم بن قَيس الهِلالي ـ ومن كتابه نسخت ـ قال: صعَد أمير المؤمنين عليه السلام المِنْبَر في عَسْكَرِه، وجمَع الناس، وبحضرته المُهاجرون والأنصار، فحَمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ مناقِبي أكثر من أن تُحصى وتُعدّ، منها ما أنزل الله في كتابه، وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكتفي بها عن جميع مناقِبي وفضلي: أتعلمون أنّ الله فضّل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير ايةٍ من كتابه على المسبوق، وإنّه لم يسبِقْني إلى الله ورسوله أحد من الأُمّة؟» قالوا: اللهمّ نعم.

قال: «أُنشدكم الله سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنزلها الله عزَّ وجلَّ في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضَل أنبياء الله ورُسُلِه، وعليّ أخي ووصيّي أفضَل الأوصياء؟» فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بَدْر جُلّهم من الأنصار، وبَقيّة من المُهاجرين، منهم من الأنصار: أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان، وخالد بن زَيد، وأبو أيّوب الأنصاريّ؛ ومن المُهاجرين: عمّار بن ياسِر، فقالوا: نَشْهَدُ أنّا قد سَمِعْنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك».

قال: «فأُنشِدُكم الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أطيعُوا اللَّه وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُون الصَّلوٰةَ وَيُؤتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤] وقوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤمِنينَ وَلِيجَةً﴾[٥] فقال الناس: يا رسولَ الله، أخاصَّةٌ لبَعْضِ المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيّه أن يُعلّمَهُم وُلاة أمرِهم، وأن يُفسِّر لهم من الولاية ما فَسَّر لهم من صَلاتهم وصومهم وزكاتِهم وحَجِّهم، فَنَصَبَني رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، وقال: إنّ الله عزّ وجلَّ أرسَلني برسالةٍ ضاق بها صدري وظَنَنْتُ أنَّ الناسَ يُكذِّبوني، وأوْعَدَني لأُبلّغها أو لَيُعذّبني. ثمَّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٢٣.
(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٦.

نادى بأعلى صوته ـ بعدما أمر أن يُنادى بالصلاة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ اللّه مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسِهِم، مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانْصُر مَن نصرَه، واْخذُل مَن خذلَه.

فقام إليه سلمان الفارسيّ، فقال: يا رسول اللّه وُلاةُ ماذا؟ فقال: وُلاة كولايتي، مَن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾. فقال سلمان: يا رسولَ اللّه، أنزلت هذه الايات في عليّ خاصّة؟ فقال: نعم، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. فقال سلمان: يا رسول اللّه، سَمِّهم لي، فقال: عليّ أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وخليفتي في أُمتي، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، وأحَد عشَر إماماً من وِلده ابني الحسن، وابني الحسين، ثمّ التِسعة من وُلده واحداً بعد واحدٍ، القُران معهم، وهُم مع القُران لا يُفارِقونَه حتّى يردُوا عليَّ الحَوْض. فقام اثنا عشر رجلاً من البَدريّين فقالوا: نَشْهَدُ أنّا سَمِعْنا ذلك من رسول اللّه ﷺ سَواءً كما قلت، لم تُزِد فيه ولم تُنقص منه. وقال بقيّة السبعين: قد سَمِعنا كما قلت ولم نَحْفَظهُ كلّه، وهؤلاء الاثنا عشر خِيارنا وأفضَلنا.

فقال: «صدقتُم ليس كلّ الناس يَحْفَظ، بعضُهم أحفَظُ من بعض». فقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان، وأبو أيّوب الأنصاريّ، وعمّار، وخُزَيمة ابن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنّا قد حَفِظنا قول رسول اللّه ﷺ يومئذٍ وعليّ قائم إلى جنبه أنّه قال: «يا أيّها الناس، إنّ اللّه أمرَني أن أنصِبَ لكم إمامكم، ووصيّي فيكم، وخليفتي من أهل بيتي من بَعْدي، والذي فرَض اللّه طاعته على المؤمنين في كتابه فأمرَكم فيه بولايته، فراجَعْتُ ربّي خَشْيَةَ طَعْنِ أهل النِفاق وتكذيبهم، فأوعَدَني لأُبلّغها أو لَيُعاقِبني.

يا أيّها الناس، إنّ اللّه جلَّ ذكره أمرَكم في كتابه بالصَّلاة، وقد بيّنتَها لكم وسمّيتها، والزكاة، والصوم، والحَجّ، فبيَّنْتُها وفسَّرتُها لكم، وأمرَكم في كتابه بالولاية، وإنّي أُشهِدُكم ـ أيّها الناس ـ أنّها خاصّة لعليّ بن أبي طالب وأوصيائي من وِلدي ووِلده أوّلهم ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من وِلد الحسين، لا يُفارقون الكتاب حتّى يَردوا عليَّ الحوض.

يا أيّها الناس، إنّي قد أعلَمْتُكُم مفزعكم ووليّكم وإمامكم وهاديكم بعدي،

وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُمورِكم، فإنّ عنده جميع ما علّمني اللّه، وأمَرَني أن أُعلِّمَه إيّاه، وأن أُعْلِمَكُم أنَّه عنده، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائِه، ولا تُعلّموهم، ولا تتقدَّموهم، ولا تتخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يُزايلونه ولا يُزايلهم[1]»[2].

١٨ ـ **ومن طُرُق العامّة**: ما رواه مُوَفّق بن أحمد في كتابه (المناقب) وهو من أكابر عُلماء السُّنَّة، قال: أخبرني سيّد الحفّاظ شهردار بن شِيرويه بن شهردار الدَّيْلَميّ، فيما كتب إليَّ من هَمدان: أخبرنا أبو الفتح عَبْدُوس بن عبد اللّه بن عَبْدُوس الهمدانيّ كتابةً، قال: حدّثنا عبد اللّه بن إسحاق البَغَوي، قال: حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزي[3]، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمن الزرّاع[4]، قال: حدّثنا قيس بن حَفْص، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبو هارون العَبْدي[5]، عن أبي سعيد الخُدري، أنّه قال: إنّ النبيّ يومَ دعا الناسَ إلى غدير خُمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشَّوك فَقُمَّ[6]، وذلك يوم الخميس، يوم دعا الناس إلى عليّ عليه السلام وأخذ بضَبْعه[7]، ثمّ رفعها حتّى نظر الناسُ إلى بَياض إبطيه صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يفتَرِقا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**﴾ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ» ثمّ قال: «اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نصَرَه، واخذُل مَن خَذَلَه».

فقال حسّان بن ثابت: أتأذن لي ـ يا رسول اللّه ـ أن أقول أبياتاً؟ فقال: «قل

---

(١) تزايلوا: تفارقوا. والمزايلة: المفارقة «ترتيب القاموس المحيط مادة زيل».

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ١٧٠.

(٣) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد العنزي، روى عنه عبداللّه بن إسحاق الخُراساني، وكان صدوقاً، تُوفّي سنة تسعين ومائتين، أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ٣٢ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٩٨.

(٤) في شواهد التنزيل محمد بن عبد الرحمن الذارع. انظره ج١ ص ١٥٨.

(٥) أبو هارون العبدي البصري، عمارة بن جوين روى عن أبي سعيد الخدري وروى عنه علي بن الحسين العبدي. تهذيب التهذيب ج٧ ص ٤١٢، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٤٩.

(٦) قم البيت: كنسه. والقُمامة: الكناسة. «ترتيب القاموس المحيط مادة قمم».

(٧) الضَّبع العضد كلها، أو وسطها، أو الإبط، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه «ترتيب القاموس المحيط مادة ضبع».

ببركة اللَّه تعالى» فقال حسّان بن ثابت: يا معشر مَشْيَخَة قُرَيش اسمَعوا شهادة رسول اللَّهﷺ. ثمّ قال:

يُنَادِيهِمُ يَوْمَ الغَدِيرِ نَبِيُّهُم بِخُمٍّ وَأَسْمِعْ بالنَّبِي مُنَادِيا
بِأَنِّي مَوْلاكُم نَعَمْ وَوَلِيُّكُم فَقَالُوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيا
إِلهُكَ مَوْلانا وَأَنتَ وَلِيُّنا وَلا تَجِدَنْ فِي الْخَلْقِ لِلأَمْرِ عَاصِيا
فَقالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّني رَضِيتُكَ مِن بَعْدِي إماماً وَهَادِيَا[1]

١٩ ـ ومن ذلك ما رَواه ابن المَغازِليّ الشافعيّ في (المناقب) يرفَعه إلى أبي هُرَيْرَة، قال: مَن صام يوم ثمانية عشر من ذي الحِجّة كتَب اللَّه له صِيام ستّين شهراً، وهو يوم غَدير خُمّ، لمّا أخَذ النبيّ بيد عليّ بن أبي طالبعليه السلام فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه: فقال: «مَن كُنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُر مَن نَصَره». فقال له عمر بن الخطّاب: بَخ بَخ لك يابن أبي طالب، أصبَحْتَ مَوْلاي ومَوْلى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ. فأنزل اللَّه تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ**﴾ الآية[2].

ومن ذلك ما رَواه ابن مَرْدويه في (المناقب)، ومن كتاب (سرقات الشعر) لأبي عبد اللَّه المَرْزُباني، في آخر الجزء الرابع، مثل رواية موفّق بن أحمد السابقة.

٢٠ ـ قال أبو القاسم السيّد عليّ بن موسى بن طاوُس في (طرائفه) ـ بعدما ذكر من طُرُق المخالفين في معنى الآية ما يُوافق ما ذكرناه منهم، قال: ـ ومن طرائِف ما رَوَوْه في فضيلة يوم نزول اية ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ الآية، ما ذكروه في صِحاحهم، وقد رَواه مسلم في (صحيحه) أيضاً في المجلد الثالث، عن طارق بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو نزلت علينا ـ معشر اليهود ـ هذه الآية ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ الآية، ونعلم اليوم الذي أُنزِلَتْ فيه، لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيداً، الخبر.

قلت: نقتصر على ما ذكرناه مخافة الإطالة، وأخبار قِصّة الغدير متواترةٌ عند الفريقين: المُخالِف والموالِف[3].

---

(١) مناقب الخوارزمي ص ٨٠ وفرائد السمطين ج١ ص ٧٢ ح ٣٩.
(٢) مناقب الإمام عليعليه السلام لابن المغازلي: ص ٦٩ ح ٢٤.
(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٣١٣ ح ٥.

٢١ ـ وفي كتاب سبط ابن الجَوزي، شيخ السُّنَّة، قال: اتّفق عُلماء السِّيَر على أنَّ قِصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حِجّة الوَداع في الثامن عشر من ذي الحِجّة، جَمَع الصحابة، وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: «من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»[١].

٢٢ ـ وقال ابن شهرآشوب ـ وهو من أجَلِّ عُلمائنا ـ قال: المُجْمَع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحِجّة كان يوم غدير خُمّ. قال: والعُلماء مُطبقون على قبول هذا الخبر، وإنّما وقع الخلاف في تأويله، وقد بلغ في الانتشار والاشتهار إلى حدّ لا يُوازى به خبرٌ من الأخبار وُضوحاً وبياناً وظُهوراً وعَرفاناً، حتّى لَحِق في المعرفة والبيان بالعِلم بالحوادث الكِبار والبُلدان، فلا يَدْفَعُه إلاّ جاحِدٌ، ولا يَرُدّه إلاّ مُعانِدٌ، وأيّ خبرٍ من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طُرقه أكثر من أَلْف مُجَلّدٍ من تصانيف الخاصّة والعامّة من المُتقدّمين والمُتأخِّرين! ذكره محمّد بن إسحاق، وأحمد البَلاذريّ، ومُسلم بن الحَجّاج، وأبو نُعَيم الأصفهانيّ، وأبو الحسن الدّارقُطْنِيّ، وأبو بكر بن مَردويه، وابن شاهين المَرْوُزِيّ، وأبو بكر الباقِلانيّ، وأبو المَعالي الجُوَيْنيّ، وأبو إسحاق الثَّعْلَبيّ، وأبو سعيد الخَرْكُوشي، وأبو المُظفّر السَّمْعاني، وأبو بكر بن أبي شَيبة، وعليّ بن الجَعْد، وشُعْبة، والأعْمَش وابن عيّاش، وابن الثّلاج[٢]، والشَّعْبي، والزُّهري، والأُقْلِيشي[٣]، والجِعابي، وابن البَيّع[٤]، وابن ماجَة، وابن عَبد ربّه، واللالكائيّ، وشريك القاضي، وأبو يَعلى المَوصِليّ من عدّة طرق، وأحمد بن حَنبل من أربعين طريقاً، وابن بُطّة بثلاثة وعشرين طريقاً[٥].

وقد صنّف عليّ بن هِلال المُهَلَّبيّ كتاب (الغدير)، وأحمد بن محمّد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدير خُمّ)، وابن جَرير الطَّبَريّ كتاب (الولاية) وهو كتاب

---

(١) تذكرة الخواص: ص ٣٠.

(٢) هو الفقيه محمّد بن شجاع ابن الثلجي، وبعض مترجميه يُطلق عليه «ابن الثّلاج» تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٢٠.

(٣) نسبة إلى أُقليش مدينة بالأندلس، أنظر معجم البلدان ج١ ص ٢٣٧.

(٤) هو الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الحاكم النيسابوري المعروف بابن البَيّع، صاحب المستدرك على الصحيحين، وأحد الذين رووا حديث الولاية. أُنظر الغدير ج١ ص ١٠٧.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢٥ ح ٢٧.

(غدير خُمّ) وذكر فيه سبعين طريقاً، ومسعود السِّجْزي[١] كتاباً في رواة هذا الخبر وطُرُقه.

قلت: وذِكْرُ مَن صنّف في قصّة غدير خُمّ وروايته زيادة على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكَثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوُس، وكتاب (الإقبال) له أيضاً، وكتاب (مناقب ابن شهراشوب).

قال عليّ بن طاوُس في (الطرائف)، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب في كتاب (المناقب): قال: قال جدّي شهراشوب: سَمِعت أبا المَعالي الجُوَيني يتعجّب ويقول: شاهدتُ مجلداً ببغداد في يدَي صحّاف، فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المُجَلَّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلَّدة التاسعة والعشرون[٢].

٢٣ ـ وقال مولانا وإمامنا الصادقعليه السلام: «إنّ حقوق الناس تُعطى بشهادة شاهِدَين، وما أُعطي أمير المؤمنين عليه السلام حقَّه بشهادة عشرة الاف نفس» يعني يوم غدير خُمّ «إن هذا إلاَّ ضَلال عن الحقّ المُبين، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ * كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤمِنُونَ﴾[٣]»[٤].

٢٤ ـ سعد بن عبد اللّه القمّي: عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن الحسين ابن سعيد، عن جعفر بن بشير البَجَلي[٥]، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي أُسامة زَيد الشَحّام، قال: كنتُ عند أبي عبد اللّه عليه السلام وعنده رجُل من المُغيريّة[٦]، فسأله عن شيءٍ من السُّنَن، فقال: «ما من شيءٍ يحتاج إليه وُلد آدم عليه السلام إلاَّ وقد خَرَجت فيه

---

(١) هو الحافظ المُحدّث مسعود بن ناصر السِّجْزي، نسبة إلى سجستان، ويقال له: «السجستاني» له كتاب «الدراية في حديث الولاية». سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٥٣٢، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٢١٦، والغدير ج ١ ص ١٥٥.

(٢) ينابيع المودة: ص ٣٦.

(٣) سورة يونس، الآيتان: ٣٢ ـ ٣٣.

(٤) المناقب: ص ٣ ح ٢٦.

(٥) هو جعفر بن بشير، أبو محمّد البجلي الوشّاء، من زهّاد أصحابنا وعبّادهم ونسّاكهم، وكان ثقة وله مسجد بالكوفة باق في بجيلة إلى اليوم. قاله النجاشيّ في رجاله: ص ١١٩ ت ٣٠٤.

(٦) المُغيريّة: فرقة من الغُلاة، أصحاب المُغيرة بن سعيد العِجْلي، الذي قال بالتجسيم، وادّعى النبوّة، واستحل المحارم، قتله خالد بن عبد اللّه حرقاً بالنار سنة ١١٩هـ. معجم الفرق الاسلامية: ص ٢٣٢ بتصرف.

السُّنَّة من اللَّه عزَّ وجلَّ ومن رسوله ﷺ، ولولا ذلك ما احتجّ اللَّه عزَّ وجلَّ علينا بما احتجّ». فقال له المُغيري: وبما احتجّ اللَّه؟ فقال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ ـ حتّى تَمّم الآية ـ فلو لم يُكمِل سُنّته وفريضته ما احتجّ به»[1].

٢٥ ـ الشيخ المُفيد في أماليه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن المُظفّر الوَرّاق، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الثلج، قال: أخبرني الحسين بن أيّوب من كتابه، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسن، عن الحسن، عن عبد اللَّه بن جَبَلة، عن ذَرِيح المُحارِبي، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «إنّ اللَّه جلَّ جلاله بعَث جَبْرَئيل عليه السلام إلى محمّد ﷺ أن يشهَد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته، ويُسمّيه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ اللَّه ﷺ بتسعة رَهْط، فقال: «إنّما دعَوْتُكم لتكونوا شُهداء اللَّه في الأرض أقَمْتُم أم كتَمْتُم.

ثمّ قال: يا أبا بكر، قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال: عن اللَّه ورسوله؟ قال: نعم. فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين: ثمّ قال: يا عمر، قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال: عن أمر اللَّه ورسوله تُسمّيه أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلّم عليه. ثمّ قال للمِقداد بن الأسود الكِندي: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلّم عليه، ولم يَقُلْ مِثْلَ ما قال الرجُلان من قبله. ثمّ قال: قم يا سلمان فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلّم. ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاريّ: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لحُذَيفة بن اليمان[2]: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لعمّار بن ياسر: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لعبد اللَّه بن مسعود: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم على أمير المؤمنين. ثمّ قال لبُرَيدة: قُم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. وكان بُرَيدة أصغَر القَوْم سِنّاً، فقام فسلّم، فقال رسول اللَّه ﷺ: إنّما دعَوْتُكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء اللَّه، أقَمْتُم، أم تَرَكْتُمْ»[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٦.

(٢) حذيفة بن اليمان العبسي، من كبار الصحابة شهد أحداً والخندق وغيرهما. وحضر حروب العراق، بها آثار شهيرة. الإصابة (١٦٤٢) ١/ ٣٢٢ ط. دار الكتب العلمية.

(٣) أمالي الشيخ المفيد: ص ١٨ ح ٧.

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: فهو رُخصَة للمُضطَرّ أن يأكُلَ المَيتة، والدَم، ولَحْمَ الْخِنْزير. والمَخْمَصة: الجوع[١].

٢ ـ **وعنه**، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿**غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ**﴾، قال: يقول: «غير مُتعمِّد لإثمٍ»[٢].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه قال: «في كتابِ عليّ (صلوات اللّه عليه)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ**﴾ قال: هي الكِلاب»[٣].

٢ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن جميل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن الرجل يُرسِل الكَلْب على الصَّيد فيأخُذه، ولا يكون معه سكّين يُذَكّيه بها، أيَدَعه حتّى يَقْتُله ويأكل منه؟ قال: «لا بأس، قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**فَكُلوا مِمَّا أمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ**﴾ ولا يَنْبَغِي أن يأكُلَ ممّا قتل الفَهْد»[٤].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سَيف بن عَميرة، عن أبي بكر الحَضْرَميّ، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن صَيْد البُزاة والصُقورة[٥] والكَلْب والفَهد، فقال: «لا تأكل صَيْدَ شيءٍ من هذه إلاّ ما ذكَّيْتُموه، إلاّ الكلب المُكلّب». قلت: فإنْ قَتله؟ قال: «كُل، لأنّ اللّه عزَّ وجلَّ

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٠.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٠.
(٣) الكافي: ج٦ ص ٢٠٢ ح ١.
(٤) الكافي: ج٦ ص ٢٠٤ ح ٨.
(٥) الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين وجمعه أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة وصُقُر «ترتيب القاموس المحيط مادة صقر».

يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾»[١].

٤ ـ **وعن أبي علي الأشعريّ**، عن محمّد بن عبد الجبّار، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن صَفْوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن الحَلَبيّ، قال: قال أبو عبد اللّهعليه السلام: «كان أبيعليه السلام يُفتي، وكان يتّقي، ونحن نخاف في صَيْد البُزاة والصُقورة، فأمّا الآن فإنّا لا نَخاف، ولا نَحِلّ صَيْدَها إلاّ أن تُدْرَكَ ذكاتُه، فإنّه في كتاب عليّعليه السلام: إنّ اللّه عزَّ وجلَّ قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ في الكِلاب»[٢].

٥ ـ **وعن عليّ بن إبراهيم**، عن أبيه، عن فَضَالة بن أيّوب، عن سَيْف بن عَمِيرة، عن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألته عن صَيْد البُزاة والصُقورة والفُهود والكِلاب. قال: «لا تأكُلوا إلاّ ما ذَكَّيتُم، إلاّ الكلاب». قلت: فإن قتَله؟ قال: «كُلْ فإنّ اللّه يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾». ثمّ قالعليه السلام: «كلّ شيءٍ من السِّباع تُمْسِكُ الصَّيد على نفسِها، إلاّ الكلاب المُعلَّمة، فإنّها تُمسِكُ على صاحبها ـ قال ـ وإذا أرسلتَ الكلبَ المُعلّم فاذكُرِ اسم اللّه عليه، فهو ذَكاتُه»[٣].

٦ ـ **العيّاشي**: عن حَريز، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سُئِل عن كَلْب المَجوس يُكَلّبه المُسلم[٤] ويُسمّي ويُرْسِلُه، قال: «نعم، إنّه مُكلّب إذا ذكرَ اسمَ اللّه عليه فلا بَأس»[٥].

٧ ـ **عن أبي بكر الحَضْرَميّ**، قال: سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن صَيْدِ البُزَاة والصُقور والفُهود والكُلاب، فقال: «لا تأكُل من صَيْد شيءٍ منها، إلاّ ما ذُكّيت، إلاّ الكلاب». قلت: فإنّه قَتَلَه؟ قال: «كُلْ، فإنّ اللّه يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾»[٦].

---

(١) الكافي: ج ٦ ص ٢٠٤ ح ٩.
(٢) الكافي: ج ٦ ص ٢٠٧ ح ١.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٠.
(٤) يكلّب الكلب. يعلمه الصيد «القاموس المحيط مادة كلب».
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٢٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٢ ح ٢٥.

٨ ـ **عن أبي عُبَيْدة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن الرجل يُسرِّحُ الكَلْبَ المُعَلَّم ويُسمّي إذا سرَّحه. قال: «يأكُل ممّا أمسَك عليه، وإن أدْرَكَه وقَتَله، وإن وُجِد معه كَلْبٌ غير مُعلَّم فلا يأكُل منه». قلت: فالصَّقر والعِقاب والبازي. قال: «إن أدْرَكت ذَكاته فكُلْ منه، وإن لم تُدْرِك ذَكَاتَه فلا تأكُل منه». قلت: فالفَهْد ليس بمَنْزِلَةِ الكَلْب؟ قال: فقال: «لا، ليس شيءٌ مُكلَّب إلاّ الكَلْب»[1].

٩ ـ **عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكونيّ**، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «الفَهْدُ من الجَوارح، والكِلاب الكُرديّة إذا عُلِّمت فهي بمنزلة السَّلُوقِيّة[2]»[3].

١٠ ـ **عن سَماعة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كان أبي يُفتي وكنّا نُفتي ونحن نَخاف في صيْدِ البازي والصُّقور، فأمّا الان فإنّا لا نَخاف، ولا يَحِلُّ صَيدُهما إلاّ أن تُدرَك ذَكاتُه، وإنّه لفي كتاب عليّ عليه السلام: إنّ اللّه قال: **﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾** فهي الكِلاب»[4].

١١ ـ **عن زُرارة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «ما خَلا الكِلاب ممّا يَصِيد الفُهود والصُّقور وأشباه ذلك، فلا تأكُلَنَّ من صَيْدِه إلاّ ما أدرَكْتَ ذَكاتَه. لأنّ اللّه قال: **﴿مُكَلِّبِينَ﴾** فما خَلا الكِلاب فليس صَيْدُه بالّذي يُؤكَل إلاّ أن تُدْرَك ذَكاتُه»[5].

١٢ ـ **عن الحَلَبِيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: قال اللّه: **﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾** فهي الكِلاب[6].

١٣ ـ **عن جميل**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: سُئل عن الصَّيد يأخُذه الكَلْب فيَتْرُكه الرجُل حتّى يَموت، قال: نعم، كُل، إنّ اللّه يقول: **﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾**[7].

١٤ ـ **عن أبي جميلة**، عن ابن حَنْظَلة[8]، عنه عليه السلام، في الصيد يأخُذه الكَلْب

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٣ ح ٢٦.

(٢) سَلُوق: قرية باليمن، تنسب إليها الكلاب السلوقية. معجم البلدان ج٣ ص ٢٤٢.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٣ ح ٢٧.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٣ ح ٢٨.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٣ ح ٢٩.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٤ ح ٣٠.

(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٤ ح ٣١.

(٨) ابن حنظلة هو أبو صخر عمر بن حنظلة الكوفي العِجلي، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، روى عنه أبو جميلة. معجم رجال الحديث ج١٣ ص ٢٧.

فيُدرِكُه الرجُل فيأخُذُه، ثمّ يموت في يَدِه، أيأكُل منه؟ قال: نعم، إنّ اللّه يقول: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أمْسَكْنَ عَلَيْكُم﴾[1].

١٥ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمَّا أمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ﴾**. قال: «لا بأس بأكلِ ما أمسَك الكَلب، مِمّا لم يأكُلِ الكَلْبُ منه، فإذا أكلَ الكلبُ منه قبل أن تُدرِكَه فلا تأكُله»[2].

١٦ ـ **عن رِفاعة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «الفَهْد ممّا قال اللّه **﴿مُكَلِّبِينَ﴾**»[3].

١٧ ـ **عن أبان بن تَغْلِب**، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «كُلْ ما أمْسَك عليه الكِلاب، وإن بَقِي ثُلُثه»[4].

ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن سِنان، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾**، فقال عليه السلام: «الحُبوب والبُقُول»[5].

٢ ـ **وعنه**: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد[6] ابن إسماعيل، عن عليّ بن النُّعمان، عن ابن مُسْكان، عن قُتَيبة الأعشى، قال: سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السلام وأنا عنده فقال له: الغَنَم يُرسَلُ فيها اليَهوديّ والنَصرانيّ فتعرُض فيها العارضة، فيَذْبَح، أنأكُلُ ذبيحَته؟ فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لا تُدخِلْ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٤ ح ٣٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٤ ح ٣٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٣٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٣٥.
(٥) الكافي: ج٦ ص ٢٦٤ ح ٦.
(٦) محمّد بن إسماعيل بن بَزيع. كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم. روى عن عليّ بن النعمان وعنه محمّد بن عبد الجبّار «معجم رجال الحديث ج ١٥ ص ١٠٠».

ثمنَها في مالِك، ولا تأكُلْها، فإنّما هو الاسم ولا يُؤمَن عليه إلاّ مسلم». فقال له الرجل: قال اللّه تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾؟ فقال له أبو عبد اللّهعليه‌السلام: «كان أبي (صلوات اللّه عليه) يقول: إنّما هي الحُبوب وأشباهُها»[1].

وروى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النُّعمان، عن ابن مُسْكان، عن قُتَيْبَة، قال: سأل رجل أبا عبد اللّهعليه‌السلام، مثله[2].

٣ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان ابن عيسى، عن سَماعة، عن أبي عبد اللّهعليه‌السلام، قال: سألته عن طَعام أهلِ الكِتاب وما يَحِلُّ منه، قال: «الحُبوب»[3].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سِنان، عن عمّار بن مَروان عن سَماعة، قال: سألت أبا عبد اللّهعليه‌السلام عن طَعامِ أهل الكِتاب وما يَحِلّ منه، فقال: «الحُبوب»[4].

٥ ـ **الشيخ**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن خالد، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللّهعليه‌السلام، في قول اللّه تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾، فقال: «العَدَس والحُمُّص وغير ذلك»[5].

٦ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن سَماعة، قال: سألت أبا عبد اللّهعليه‌السلام عن طعام أهل الكتاب ما يَحِلّ منه، قال: «الحُبوب»[6].

٧ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن زُرارة بن أعْيَن، قال سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، فقال: «هذه منسوخةٌ بقوله: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[7]»[8].

---

(١) الكافي: ج٦ ص ٢٤٠ ح١٠.
(٢) التهذيب: ج٩ ص ٦٤ ح ٢٧٠.
(٣) الكافي: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ١.
(٤) الكافي: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ٢.
(٥) التهذيب: ج ٩ ص ٨٨ ح ٣٧٤.
(٦) التهذيب: ج٩ ص ٨٨ ح ٣٧٥.
(٧) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٨) الكافي: ج ٥ ص ٣٥٨ ح ٨.

٨ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن الحسن بن الجَهْم، قال: قال لي أبو الحسن الرضاعليه السلام: «يا أبا محمّد، ما تقول في رجُلٍ تزوّج نَصْرانيّةً على مُسْلِمَة؟» قلت: جُعِلتُ فِداك، وما قَوْلي بين يَدَيْكَ؟ قال: «لَتَقولنّ، فإنّ ذلك تعلم به قولي». قلت: لا يجوز تزويج النَصْرانيّة على مُسْلِمَة، ولا غير مسلِمة. قال: «ولِم؟» قلت: لقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾[1] قال: «فما تقول في هذه الآية: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾**؟ قلت: فقوله: **﴿وَلا تَنكِحُوا المُشركاتِ﴾** نسخَت هذه الآية فتبسّم، ثمّ سكَت[2].

٩ ـ **العيّاشي**: عن قُتَيبة الأعشى، قال: سأل الحسن بن المُنْذِر أبا عبد اللّهعليه السلام: إنّ الرجُلَ يَبْعَثُ في غنَمِه رجلاً أميناً يكون فيها، نصرانيّاً أو يهوديّاً، فتقَع العارِضَة فيذبَحُها ويَبيعها؟ فقال أبو عبد اللّهعليه السلام: «لا تأكُلْها، ولا تُدخِلْها في مالك، فإنّما هو الاسم، ولا يُؤمَن عليه إلاّ المسلم». فقال رجل لأبي عبد اللّهعليه السلام وأنا أسمَع: فأين قول اللّه **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾**؟ فقال أبو عبد اللّهعليه السلام: «كان أبي يقول: إنّما ذلك الحُبوب وأشباهُه»[3].

١٠ ـ **عن هِشام بن سالم**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾**، قال: «العَدَس والحُبوب وأشباه ذلك» يعني أهل الكتاب[4].

١١ ـ **عن ابن سِنان**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤمِنَاتِ﴾**. قال: «هُنَّ المُسلِمات»[5].

١٢ ـ **عن مَسْعَدة بن صَدَقة**، قال: سُئِل أبو جعفرعليه السلام عن قول اللّه **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾**، قال: «نسخَتْها ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾»[6].

١٣ ـ **عن أبي جميلة**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام في: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾**، قال: «هُنّ العَفائف»[7].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٥٧ ح ٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٤ ح ٣٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٣٧.
(٥) (٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٣٨.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

١٤ ـ عن العَبْدِ الصّالحِعليه السلام، قال: سألناه عن قوله تعالى: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾** ما هُنَّ، وما معنى إحصانهنّ؟ قال: «هنّ العَفائِف من نِسائهم»[١].

وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى الْءَاخِرَةِ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾

١ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد اللَّه بن عامر، عن أبي عبد اللَّه البَرْقيّ، عن الحسين بن عُثمان، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه تبارك وتعالى: **﴿وَمَن يَكْفُر بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**، قال: «تفسيرُها في بَطْنِ القُران: ومن يَكفُر بولاية عليّ؛ وعليّ هو الإيمان»[٢].

٢ ـ ابن شهرآشوب في المناقب: عن الباقر عليه السلام، وعن زيد بن عليّ، وابن الفارسيّ في (الروضة) عن زيد بن عليّ في قوله تعالى: **﴿وَمَن يَكْفُر بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾**، قال: بولاية عليّ عليه السلام[٣].

٣ ـ العيّاشيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية **﴿وَمَن يَكْفُر بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾**: «يعني بولاية عليّ عليه السلام **﴿وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**»[٤].

٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن حَمّاد بن عُثمان، عن عُبَيْد بن زُرارة، قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَن يَكْفُر بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾**، قال: «ترك العمل الّذي أقرّ به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سَقَم ولا شُغْل»[٥].

٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكير، عن عُبَيد بن زُرارة، قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام، عن قول اللَّه: **﴿وَمَن يَكْفُر بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾**، فقال: «مَن تَرَكَ العمل الذي أقرَّ به». قلت: فما

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٤٠.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٨٨ ح ٥ باب النوادر من الأبواب في الولاية.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص ٩٤. (٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٤.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٢٨٣ ح ٥.

مَوْضِعِ تَرْكِ العمَل حتّى يدَعه أجمَع؟ قال: «منه الذي يَدَع الصلاة متعمِّداً، لا مِن سُكرٍ، ولا من عِلّة»[١].

٦ ـ **العيّاشي**: عن عُبَيْد بن زُرارة، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام، عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن يَكْفُر بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾، قال: «تَرْك العمَل الذي أقرَّ به، من ذلك أن يَتْرُكَ الصّلاة من غير سَقَم ولا شُغْل». قال: قلت له: الكبائر أعظَم الذُنوب؟ قال: فقال: «نعم». قلت: هي أعظَم من تَرْكِ الصَّلاة؟ قال: «إذا ترَك الصَّلاة تَرْكاً ليس من أمْرِه كان داخلاً في واحدةٍ من السبعة»[٢].

٧ ـ **عن أبان بن عبد الرحمن**، قال: سمعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «أدنى ما يَخْرُج به الرجُل من الإسلام أن يرى الرأي بخِلاف الحقِّ فيُقيم عليه». قال: ﴿**وَمَن يَكْفُر بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾. وقال: «الذي يكفُر بالإيمان: الّذي لا يعمَل بما أمَر اللّه به، ولا يَرضى به»[٣].

٨ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أحَدِهما عليهما السلام، في قول اللّه: ﴿**وَمَن يَكْفُر بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾. قال: «هو تَرْكُ العمَل حتّى يدَعه أجْمَع ـ قال ـ منه الّذي يَدَعُ الصَّلاة مُتعَمِّداً، لا من شُغْلٍ، ولا من سُكرٍ» يعني: النوم[٤].

٩ ـ **عن هارون بن خارِجة**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام، عن قول اللّه: ﴿**وَمَن يَكْفُر بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾، قال: فقال: «من ذلك ما اشتقّ فيه»[٥].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: مَن امَنَ ثمّ أطاع أهل الشِّرْكِ فقد حَبِط عمَله وكَفَر بالإيمان[٦].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٢٨٥ ح ١٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٤١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٥ ح ٤٢.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٥.
(٦) تفسير القمّي: ج١ ص ١٧١.

﴿لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾

١ ـ **الشيخ**: عن المُفيد محمّد بن محمّد بن النُّعمان، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ـ يعني ابن الوليد ـ عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن أُذَينة، عن ابن بُكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: **﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ﴾** ما يعني بذلك ـ إذا قُمْتُم إلى الصلاة؟ ـ قال: «إذا قمتُم من النَّوم». قلت: ينْقُض النومُ الوضوءَ؟ فقال: «نعم، إذا كان يغلِبُ على السَّمْعِ، ولا يسمَع الصَّوت»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن المُفيد، قال: أخبرني أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أحمد ابن إدريس، وسعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد اللّه[٢]، عن حمّاد، عن محمّد بن النُّعمان، عن غالب بن الهُذَيل، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** على الخَفْض هي، أم على النَّصب؟ قال: «بل هي على الخَفْض»[٣].

٣ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عن زُرارة، قال: قلت له: أخبرني عن حدّ الوجه الذي ينبغي أن يُوضَّأ الّذي قال اللّه عزَّ وجلَّ. فقال: «الوجه الذي أمرَ اللّه تعالى بغَسله، الّذي لا ينبغي لأحَدٍ أن يَزيد عليه ولا يَنقُص منه، إن زاد عليه لم يُؤجَر، وإن نقَص منه أثِم: ما دارت عليه السَّبابة والوُسطى والإبهام، مِن قَصاص الرأس إلى الذَّقَن، وما جرت عليه الإصبَعان من الوجه مُستَديراً فهو من الوجه، وما سِوى ذلك فليس من الوَجه». قلت: الصُّدْغ من الوجه؟ قال: «لا».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (الفقيه)، قال: قال زُرارة بن أعْيَن لأبي جعفر عليه السلام: أخبِرني عن حَدِّ الوجه، وذكر مِثله، وفيه زيادة: قال زُرارة: قلت له:

---

(١) التهذيب: ج١ ص ٧ ح ٩.

(٢) هو أبو عبد اللّه محمّد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي. راجع معجم رجال الحديث ج ٢١ ص ٢١٨.

(٣) التهذيب: ج١ ص ٧٠ ح ١٨٨.

أرأيت ما أحاط به الشَّعر؟ فقال: «كلّما أحاطَ به الشعر فليس على العباد أن يَطْلُبوه، ولا يَبحَثوا عنه، ولكن يجري عليه الماء[1]»[2].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهْل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن الهَيْثَم بن عُروة التَّميميّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ فقلتُ: هكذا؟ ومسَحْتُ من ظَهْر كفّي إلى المَرْفِق. فقال: «ليس هكذا تنزيلُها، إنّما هي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المَرافق. فقام، ثمّ أمرَّ يده من مَرْفِقه إلى أصابعه[3].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل ابن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تُخْبِرني من أين عَلِمْتَ وقلتَ: إنّ المَسْحَ ببعض الرأس وبعض الرِّجْلَين؟ فضَحِك، ثمّ قال: «يا زُرارة، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ونزَل به الكتاب من اللّه، لأنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ**﴾ فعرفنا أنّ الوجه كلّه ينبغي أن يُغسل. ثم قال: ﴿**وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ فوصَل اليدَين إلى المَرْفِقين بالوجه، فعرفنا أنّه ينبغي لهما أن يُغسَلا إلى المَرْفقين. ثمّ فصل بين الكلامين، فقال: ﴿**وَامسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾ فعرَفنا حين قال: ﴿**بِرُءُوسِكُمْ**﴾ أنّ المَسْحَ ببَعضِ الرأس لمَكان الباء، ثمّ وصَل الرِّجْلَين بالرأس، كما وَصَل اليَدَين بالوَجْه، فقال: ﴿**وَأرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ فعرَفنا حين وصلها بالرأس أنّ المَسح على بعضِها، ثمّ فسّر ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله للناس، فضيّعوه.

ثمّ قال: ﴿**فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنهُ**﴾ فلمّا وضَع الوُضوء إن لم تَجِدوا الماء، أثبَت بعضَ الغَسل مَسْحاً، لأنّه قال: ﴿**وُجُوهَكُمْ**﴾. ثمّ وصَل بها ﴿**وَأَيْدِيَكُمْ**﴾ ثمّ قال: ﴿**مِنهُ**﴾ أي من ذلك التيمّم، لأنّه عَلِم أنّ ذلك أجمَع لم يَجْرِ على الوجه، لأنّه يَعْلَق من ذلك الصَّعيد ببعض الكفّ، ولا يَعْلَق ببعضها ثمّ قال: ﴿**مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ**﴾ في الدِّين ﴿**مِن حَرَجٍ**﴾ والحَرَج: الضِّيق»[4].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن

---

(١) الكافي: ج ٣ ص ٢٧ ح ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٢٨ ح ٨٨.

(٣) الكافي: ج ٣ ص ٢٨ ح ٥.

(٤) الكافي: ج ٣ ص ٣٠ ح ٤.

أُذينة، عن زُرارة، وبُكَير، أنّهما سألا أبا جعفرعليه السلام عن وضوء رسول اللّهصلى الله عليه وآله، فدَعا بطَسْت ـ أو تَوْر[1] ـ فيه ماء، فغَمَس يدَه اليُمنى، فغَرَف بها غَرْفَةً، فصبَّها على وَجْهِه، فغَسل بها وَجْهَه، ثمّ غمسَ كفّه اليُسرى، فغرف بها غَرفَةً، فأفرَغ على ذِراعه اليمنى، فغسل بها ذِراعه من المَرْفِق إلى الكفّ، لا يردّها إلى المَرْفِق، ثمّ غمس كفّه اليمنى، فأفرغ بها على ذِراعه اليسرى من المَرْفِق، وصنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثمّ مسَح رأسَه وقدَميه بِبَلَل كفّه لم يُحدِث لهما ماءً جديداً. ثمّ قال: ولا يُدخل أصابعه تحت الشِراك.

قالا: ثمّ قال: «إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾** فليس له أن يَدَعَ شيئاً من وَجْهِه إلاّ غسله، وأمر بغَسْل اليدين إلى المَرْفقين، فليس له أن يدع شيئاً من يدَيه إلى المَرْفِقَين إلاّ غسله، لأنّ اللّه يقول: **﴿فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾** ثمّ قال: **﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** فإذَا مسَح بشيءٍ من رأسِه، أو بشيءٍ من قَدَمَيه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه». قالا: فقلنا: أين الكَعْبان؟ قال: «ها هنا» يعني المَفصِل دون عَظْم السّاق. فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عَظْم الساق، والكَعْب أسفَل من ذلك». فقلنا: أصلحك اللّه، والغَرفة الواحِدَة تُجزي للوجه، وغَرفَة للذِراع! قال: «نعم، إذا بَالَغْتَ فيها، واثنَتان تأتِيان على ذلك كُلّه»[2].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «الأُذُنان لَيْسَا من الوَجْه، ولا مِن الرَّأس». قال: وذكر المَسح، فقال: «امسَحْ على مُقدَّم رأسِك، وامسَحْ على القَدَمَيْن وابْدأ بالشِقّ الأيمَن»[3].

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾**، قال: «هو الجِماع، ولكنّ اللّه ستيرٌ[4] يُحِبّ السَّتر، فلم

---

(١) التَّور: إناءٌ من صُفرٍ أو حجارةٍ كالإجّانة، وقد يُتوضّأ منه. «النهاية ج١ ص ١٩٩»، وقال في القاموس المحيط: التور إناء يشرب فيه «القاموس مادة تور».

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٢٦ ح ٥. (٣) الكافي: ج ٣ ص ٢٩ ح ٢.

(٤) الستير: فعيل بمعنى فاعل، أي من شأنه وإرادته حبّ السَّتر والصَّون. «لسان العرب مادة ستر».

يُسَمِّ كما تُسَمّون»[١].

٩ ـ **العيّاشي**: عن أبي بكر بن حَزْم، قال: تَوَضّأ رجُل، فمسَح على خُفَّيه، فدخَل المسجد فصلّى، فجاء عليّ عليه السلام فوَطِئَ على رَقَبَته فقال: «ويلك، تصلّي على غير وضوء؟!» فقال: أمرَني عمر بن الخطّاب. قال: فأخذ بيده، فانتهى به إليه، فقال: «انظُر ما يَروي هذا عليك» ورفَع صوته، فقال: نعم أنا أمَرْتُه، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله مسَح. قال: «قبل المائدة، أو بعدها؟» قال: لا أدري. قال: «فلِمَ تُفتي وأنتَ لا تدري؟ سبَق الكتاب الخُفَّين»[٢].

١٠ ـ **عن مُيسَّر بن ثَوْبان**، قال: سَمِعتُ عليّاً عليه السلام يقول: «سبق الكتاب الخُفَّين والخِمار»[٣].

١١ ـ **عن بُكير بن أعْيَن**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ﴾** ما معنى: إذا قُمتُم؟ قال: «إذا قمتُم من النَوم». قلت: يَنْقُض النومُ الوضوءَ؟ قال: «نعم، إذا كان النوم يَغْلِب على السَمْع، فلا يَسْمَع الصوت»[٤].

١٢ ـ **عن بُكير بن أعْيَن**، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾** قال: قلت: ما عَنى بها؟ قال: «مِن النَّوم»[٥].

١٣ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ﴾**. قال: «ليس له أن يَدَع شَيْئاً من وَجهه إلاّ غسَله، وليس له أن يَدَع شيئاً من يَدَيه إلى المَرفِقَين إلاّ غَسَله، ثمّ قال: **﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾** فإذا مسَح بشيءٍ من رأسِه، أو بشيءٍ من قَدَمَيْهِ ما بين كَعْبَيه إلى أطرافِ أصابِعه فقد أجْزَأه». قال: فقلت: أصلحك اللّه، أين الكَعْبان؟ قال: «هاهنا» يعني: المَفصِل دون عَظْم السّاق[٦].

١٤ ـ **عن زُرارة وبُكير ابنَي أعْيَن**، قالا: سألنا أبا جعفر عليه السلام عن وُضوء رسولِ

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٥٥ ح ٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٦ ح ٤٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٧ ح ٤٩.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٧ ح ٥٠.

اللّه ﷺ فدَعا بطَسْت ـ أو تَوْر ـ فيه ماء، فغمَس كفَّه اليُمنى، فغَرف بها غرفةً، فصبَّها على جبْهَتِه، فغسَل وجْهَه بها، ثمّ غمس كفّه اليُسرى، فأفرَغ على يَدِه اليُمنى، فغَسل بها ذِراعَه من المَرْفِق إلى الكَفّ لا يرُدّها إلى المَرْفِق، ثمّ غمَس كفّه اليُمنى، فأفرَغ بها على ذِراعه الأيسَر من المَرْفِق، وصنَع بها كما صنَع باليُمنى، ومسَح رأسه بفَضْل كفَّيه وقَدَميه، لم يُحدِث لها ماءً جديداً. ثمّ قال: «ولا يُدخِل أصابعه تحت الشِراك».

قال: ثمّ قال: «إنّ اللّه يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ**﴾ فليس له أن يَدع شيئاً من وَجْهِه إلاّ غَسَله، وأمر بغَسْلِ اليَدَين إلى المَرْفِقين، فليس ينبغي له أن يَدَع من يَدَيه إلى المَرْفِقَين شيئاً إلاّ غَسَله، لأنّ اللّه يقول: ﴿**فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ**﴾ ثمّ قال: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾ فَإذَا مَسَح بشيءٍ من رأسه، أو بشيءٍ من قَدَمَيْهِ ما بين أطراف الكَعْبَين إلى أطراف الأصابع فقد أجْزَأه».

قالا: قلنا: أصلَحَك اللّه، أين الكَعْبَان؟ قال: «هاهنا». يعني المَفْصِل دون عَظْم السّاق. فقلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عَظْم الساق، والكَعْب أسفَل من ذلك». فقلنا: أصلَحَك اللّه، فالغَرفَة الواحِدة تجزي الوَجْه، وغَرْفَة للذِراع؟ قال: «نعم، إذا بالَغْتَ فيهما، والثِنْتَان تأتيان على ذلك كُلّه»[1].

١٥ ـ عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أخبِرني عن حَدّ الوَجْه الذي ينبَغي له أن يُوضَّأ، الذي قال اللّه. فقال: «الوَجْه الذي أمر اللّه بغَسلِه، الّذي لا ينبغي لأحَدٍ أن يَزيد عليه ولا يَنْقُص منه، إن زادَ عليه لم يُؤجَرْ، وإن نقَص منه أثِم: ما دارت عليه السَّبابة والوُسطى والإبهام من قَصاص الشّعر إلى الذَّقَن، وما جرَت عليه الإصبعان من الوَجْه مُستَديراً، وما سِوى ذلك فليس من الوجه». قلت: الصُّدْغ ليس مِن الوَجه؟ قال: «لا».

قال زُرارة: فقلت لأبي جعفر ﷺ: ألا تُخْبِرُني من أين عَلِمْتَ وقلتَ: إنّ المَسْحَ ببعض الرأس وبعض الرِجْلين؟ فضَحِك، وقال: «يا زُرارَة، قال رسول اللّه ﷺ، وقد نزَل به الكتاب من اللّه، لأنّ اللّه قال: ﴿**فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ**﴾ فعرَفنا

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٧ ح ٥١.

أنّ الوَجه كلّه ينبَغي له أن يُغسل. ثمّ قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فوَصل اليَدَين إلى المَرْفِقين بالوَجه، فعرَفنا أنّهما ينبغي أن يُغسلا إلى المَرْفِقين، ثمّ فصل بين الكلام، فقال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فعلمنا حين قال: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثمّ وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أنّ المسح على بعضهما، ثمّ فسّر ذلك رسول اللّه ﷺ للناس فضيّعوه.

ثمّ قال: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ ثمّ وَصَل بها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ فلمّا وضَع الوضوء عمّن لم يَجِد الماء، أثبت بعض الغَسل مَسْحاً، لأنّه قال: ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ ثمّ قال: ﴿مِنهُ﴾ أي من ذلك التيمّم، لأنّه علم أنّ ذلك أجمَع لا يَجري على الوجه، لأنّه يَعْلَقُ من ذلك الصَّعيد ببَعْضِ الكفّ، ولا يَعْلَق ببَعْضِها»[١].

١٦ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: كيف يُمسَح الرأس؟ قال: «إنّ اللّه يقول: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فما مسَحْتَ من رأسِك فهو كذا، ولو قال: امسَحوا رؤوسَكم؛ فكان عليك المَسْح كُلّه»[٢].

١٧ ـ عن صَفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول اللّه: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾، فقال: «قد سأل رجُلٌ أبا الحسَن عليه السلام عن ذلك، فقال: سيَكفيك ـ أو كفَتْكَ ـ سورة المائدة» يعني المَسْح على الرأس والرِّجْلَين». قلت: فإنّه قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فكيف الغَسْل؟ قال: «هكذا، أنْ يَأخُذَ الماء بيدِه اليُمنى فيصُبّه في اليُسرى، ثمّ يُفيضه على المَرْفِق، ثمّ يَمْسَح إلى الكفّ». قلت له: مرّةً واحدةً؟ فقال: «كان يفعَل ذلك مرّتين». قلت: يردّ الشَعر؟ قال: «إذا كان عنده آخر فعَل، وإلاّ فلا»[٣].

١٨ ـ عن مُيَسّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الوُضوء واحِدةٌ» وقال: وصَف الكَعْبَ في ظَهْرِ القَدَم[٤].

١٩ ـ عن عبد اللّه بن سُليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «ألا أحكي

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٨ ح ٥٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٨ ح ٥٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٩ ح ٥٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٩ ح ٥٥.

لكم وُضوء رسول اللّه ﷺ؟» قلنا بلى. فأخذ كفّاً من ماءٍ فصبَّه على وَجْهِه، ثمّ أخَذ كفّاً آخَر من الماء، فصبّه على وجهه، ثمّ أخَذ كفّاً اخر، فصبَّه على ذِراعه الأيمن، ثمّ أخذ كفّاً آخر فصبَّه على ذِراعه الأيْسَر، ثمّ مسَح رأسَه وقَدَمَيْه، ثمّ وضَع يده على ظَهر القدم، ثمّ قال: «إنّ هذا هو الكفّ ـ وأشار بيده إلى العُرْقُوب ـ وليس بالكَعْب».

وفي رواية أُخرى عنه، قال: «إلى العُرْقُوب»[١] فقال: «إنَّ هذا هو الظُّنبُوب[٢] وليس بالكَعْب»[٣].

٢٠ ـ عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ﴾** إلى قوله: **﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** فقال: «صَدق اللّه». قلت: جُعِلتُ فِداك، كيف يُتَوضَّأ؟ قال: «مرّتين مرّتين». قلت: يمسَح؟ قال: «مرّةً مرّةً». قلت: من الماء مرّةً؟ قال: «نعم». قلت: جُعِلتُ فِداك فالقَدَمَيْن؟ قال: «اغسِلْهُما غَسْلاً»[٤].

٢١ ـ عن محمّد بن أحمد الخُراساني ـ رفع الحديث ـ قال: أتى أميرَ المؤمنين عليه السلام رجلٌ فسأله عن المَسْح على الخُفَّين، فأطرَق في الأرض مَلِيّاً، ثمّ رفَع رأسَه، فقال: «يا هذا، إنّ اللّه تبارك وتعالى أمرَ عباده بالطَّهارة، وقسّمها على الجَوارح، فجعَل للوجه منه نصيباً، وجعَل للرأس منه نصيباً، وجعَل لليدين منه نصيباً، وجعَل للرِّجْلَين منه نصيباً، فإن كانَتا خُفّاك من هذه الأجزاء فامسَح عليهما»[٥].

٢٢ ـ عن غالِب بن الهُذَيل، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: **﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** على الخَفْض هي؟ أم على الرَّفْع؟ فقال: «بل هي على الخَفْض»[٦].

---

(١) العرقوب: العصب الغليظ الموتر، فوق عقب الإنسان والجمع عراقيب «لسان العرب مادة عرقب».

(٢) الظُنبوب: حرف الساق من قُدمٍ، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه وجمعه ظنابيب «لسان العرب مادة ظنب».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٢٩ ح ٥٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ٥٨.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ٥٩.

(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ٦٠.

٢٣ ـ عن عبد اللّه بن خليفة أبي العَريف[١] المُكرانيّ الهَمْدانيّ، قال: قام ابن الكَوَّاء إلى عليّ عليه السلام فسأله عن المَسْح على الخُفَّين. فقال: «بعد كتاب اللّه تسألُني؟! قال اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغسِلُوا﴾ إلى قوله: ﴿الْكَعْبَيْنِ﴾» ثمّ قام إليه ثانيةً فسأله، فقال له مثل ذلك ثلاث مرّات، كل ذلك يتلو عليه هذه الآية[٢].

٢٤ ـ عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمّد: أنّ عليّاً عليه السلام خالَفَ القَوْمَ في المَسْحِ على الخُفَّين، على عَهْدِ عُمر بن الخطّاب، قالوا: رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله يمسَحُ على الخُفَّين. قال: فقال عليّ عليه السلام: قبل نُزول المائدة، أو بعدَها؟ فقالوا: لا نَدري. قال: ولكن أدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترَكَ المَسْحَ على الخُفَّين حين نزَلتِ المائدة، ولئن أمسَح على ظهر حِمارٍ أحبّ إليّ من أن أمسَح على الخُفَّين. وتلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

٢٥ ـ عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التَيمُّم، فقال: «إنّ عمّار بن ياسر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أجنَبْتُ وليس معي ماء. فقال: كيف صنَعْتَ يا عمّار؟ قال: نزَعتُ ثيابي، ثمّ تمعَّكتُ على الصَّعيد. فقال: هكذا يصنَع الحِمار، إنّما قال اللّه: ﴿فامْسَحُوا بِوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنهُ﴾. ثمّ وضَع يدَيه جميعاً على الصَّعيد، ثمّ مسَحَهُما، ثمّ مسَح من بين عينيه إلى أسفَل حاجِبَيه، ثمّ دلك إحدى يدَيه بالأُخرى على ظَهْرِ الكَفّ، بَدْءاً باليمين»[٣].

٢٦ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «فرَض اللّه الغَسْلَ على الوَجْه، والذِراعَين، والمَسْح على الرأس والقدَمين، فلمّا جاء حالُ السفر والمرَض والضَّرورة وضَع اللّه الغَسْلَ، وأثبَتَ الغَسْلَ مَسْحاً، فقال: ﴿وَإن كُنتُم مَرضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيْدِيكُمْ مِنهُ﴾»[٤].

---

(١) عبد اللّه بن خليفة أبو العريف الهمداني الكوفي، روى عن جابر، وعنه أبو إسحاق السباعي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٩٨، تقريب التهذيب ج١ ص ٤١٢، طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢١، رجال الطوسي ص ٤٨ ح ٢٥.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ٦١. (٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ٦٢.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣١ ح ٦٣.

٢٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾ في الدِّينِ ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ والحَرَج: الضِّيق»[1].

٢٨ ـ عن عبد الأعلى ـ مولى ال سام ـ قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنّي عَثَرْتُ فانقَطَع ظُفْري، فجعَلْتُ على إصْبَعِي مَرارة[2] كيف أصنَع بالوُضوء؟ قال: فقال عليه السلام: «تَعْرِف هذا وأشباهه في كتاب اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِن حَرَجٍ﴾[3]»[4].

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ قال: لمّا أخَذ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سَمِعْنا وأطَعْنا. ثمّ نقَضوا مِيثاقه[5].

٢ ـ الطَّبْرِسيّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ المُراد بالمِيثاق ما بيّن لهم في حِجّة الوَدَاع من تحريم المُحرَّمات، وكيفية الطهارة، وفَرْض الولاية»[6].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣١ ح ٦٤.

(٢) المرارة: هي كيس لاصق بالكبد تختزن فيه الصفراء، وهي تساعد على هضم المواد الدهنية. «المعجم الوسيط مادة مرر».

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣١ ح ٦٦.

(٥) تفسير القمّيّ: ج ١ ص ١٧١.

(٦) مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٩٠.

٣ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَاذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إذ هَمَّ قَوْمٌ أن يَبْسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ يعني أهل مكّة، من قبل أن يفتَحَها، فكفّ أيدِيَهم بالصُّلح يومَ الحُديبيَة[١].

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾

١ ـ **إرشاد القلوب**: عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه ﷺ ـ في حديث ـ قال: «معاشِرَ الناسِ، من أحَبَّ أن يَلقى اللّهَ وهو عَنْهُ راضٍ فليُوالِ عِدَّةَ الأئمّة». فقام جابر بن عبد اللّه، فقال: وما عِدّةُ الأئمّة؟ فقال: «يا جابر، سألتَني ـ يرحَمُك اللّه ـ عن الإسلام بأجْمَعِه، عِدَّتُهم عِدَّة الشُهور، وهي عند اللّه اثنا عشر شهراً في كتابِ اللّه يَوْمَ خلَق السماوات والأرض، وعِدَّتُهم عِدَّةُ العُيون التي انفجَرَتْ لموسى بن عِمران عليه السلام حين ضرَب بعَصاه الحَجرَ فانفجَرَتْ منه اثنتا عشرة عَيْناً، وعِدّتُهم عِدَّةُ نُقَباء بني إسرائيل، قال اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أخذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إسْرائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ والأئمّة ـ يا جابر ـ اثنا عشر، أوّلُهم عليّ بن أبي طالب وآخِرُهم القائم»[٢].

٢ ـ **مناقب ابن شهرآشوب**: عن النبيّ ﷺ: «كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل حَذو النَّعل بالنَّعلِ والقُذَّة بالقُذَّة، كان فيهم اثنا عشَر نَقيباً قوله تعالى: ﴿وبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾»[٣].

٣ ـ **غيبة النعماني**: عن أبي كُريب وأبي سعيد، حدّثنا أبو أُسامة، قال: حدّثنا الأشعث، عن عامر، عن عمّه، عن مَسْروق، قال: كنّا جلوساً عند عبد اللّه ابن مسعود يُقرِئنا القران، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول اللّه ﷺ كم يَمْلِكُ هذه الأمّة من خليفةٍ بعده؟ فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدِمْتُ

---

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ١٧١.
(٢) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٦١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص ٣٠٠.

العِراق، نعم سألنا رسول اللّه ﷺ فقال: «اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل»[١].

٤ ـ وعنه: عن عُثمان بن أبي شيبة، وأبي أحمد، ويُوسُف بن موسى القطّان، وسُفيان بن وَكِيع، قالوا: حدّثنا جَرير، عن الأشْعَث بن سَوَّار، عن عامِر الشَّعبي، عن عمّه قيس بن عَبد، قال: جاء أعرابي فأتى عبد اللّه بن مسعود، وأصحابُه عنده، فقال: فيكم عبد اللّه بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبدُ اللّه: قد وجدتَه، فما حاجتك؟ قال: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء إن كنتَ سمِعتَه من رسول اللّه ﷺ فنبّئنابه، أحدّثكم نبيّكُم كم يكون بعده من خَليفة؟ قال: وما سألني عن هذا أحَد منذ قدِمتُ العِراق، نعم قال: «الخُلفاء بَعدي اثنا عشر خليفة، كعِدَّةِ نُقَباء بني إسرائيل»[٢].

٥ ـ وعنه: عن مُسدَّد بن مستورِد قال: حدّثني حمّاد بن زيد، عن مجَالد، عن مسروق، قال: كنّا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يُعلّم القران، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أسألت النبي ﷺ كم يكون لهذه الأُمّة من خليفةٍ؟ فقال: ما سألني عنها أحَد منذ قدِمتُ العراق، نعم قال: «خُلَفاؤكم اثنا عشر، عِدَّة نُقباء بني إسرائيل»[٣].

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾

١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾** يعني نَقْض عهد أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾** قال: مَن نَحّى أميرَ المؤمنين عليه السلام عن مَوْضِعه؛ والدَّليل على أنّ الكَلِم أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٤] يعني[٥] الإمامة.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: منسوخةٌ بقوله: **﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ**

---

(١) الغيبة: ص ٧٤.
(٢) الغيبة: ص ٧٤.
(٣) الغيبة: ص ٧٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٥) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧١.

وَجدتُموهُمْ﴾[(١)(٢)].

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال عليّ عليه السلام: «إنّ عيسى بن مريم عبدٌ مَخلوقٌ، فجعَلوه ربّاً ﴿**فنسُواْ حظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ**﴾»[(٣)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمّد المَكّي، عن عليّ بن الحسَن[(٤)]، عن عمرو بن عُثمان، عن الحسين بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي الرَّبيع الشاميّ، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «لا تَشْتَرِ من السُّودان أحداً، فإن كان لا بُدّ فمن النُّوبَة[(٥)]، فإنّهم من الَّذين قال اللّه عز وجلَّ: ﴿**وَمِن الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ**﴾ أما إنّهم سيذكُرون ذلك الحَظّ، وسيخرُج مع القائم عليه السلام منا عِصابةٌ منهم، ولا تُنكِحُوا من الأكرادِ أحداً، فإنّهم جِنْسٌ من الجِنّ كُشِفَ عنهم الغِطاء»[(٦)].

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: يُبيّن لكم النبيّ صلى الله عليه وآله ما أخْفَيْتُموه ممّا في التَوراة من أخباره، ويَدَع كثيراً لا يُبيّنه[(٧)].

قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: يعني بالنُور: النبيّ وأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم الصلاة والسّلام)[(٨)].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٢) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.
(٣) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.
(٤) هو علي بن الحسن بن فضّال، معجم رجل الحديث ج ١١ ص ٣٤٠.
(٥) النُوبة: جيلٌ من السُودان.
(٦) الكافي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٢.
(٧) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.
(٨) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.

يُبَيِّنُ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾** قال: مُخاطبة لأهل الكتاب **﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾** قال: على انقِطاع من الرُّسُل. ثمّ احتجّ عليهم، فقال: **﴿أَن تَقُولُوا﴾** أي لئلاّ تقولوا **﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[١].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثُّماليّ وأبي منصور، عن أبي الرَّبيع، قال: حَجَجْنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنَة الّتي حجّ فيها هِشام بن عبد المَلِك، وكان معَه نافِع مَولى عُمر بن الخطّاب، فنظر نافِع إلى أبي جعفر عليه السلام في رُكْن البيت، وقد اجتَمع عليه الناس، فقال نافِع: يا أمير المؤمنين، مَن هذا الّذي قد تَداكّ[٢] عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ. فقال: اشهد لآتِينّه فلأسألنّه عن مَسائِلَ لا يُجيبني فيها إلاّ نبيّ، أو ابن نبيّ، أو وصيّ نبيّ. قال: فاذهب إليه وسله لعلّك تُخجِله.

فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس، ثمّ أشرَف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمّد بن عليّ، إنّي قرأتُ التوراة والإنجيل والزَّبور والفُرْقان، وقد عرفتُ حَلالَها وحَرامَها، وقد جئتُ أسألُك عن مَسائِلَ، لا يُجيبُ فيها إلاّ نبيّ، أو وصيّ نبيّ، أو ابن نَبيّ. قال: فرفَع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: «سَلْ عمّا بدا لَك».

فقال: أخْبِرني كم بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله من سَنَة؟

فقال: «أُخبِرُك بقَوْلي، أو بقَولِك؟» قال: أخْبِرْني بالقَوْلَين جميعاً. قال: «أمّا في قولي فخمس مائة سَنَة، وأمّا في قولك فستِ مائة سنة»[٣].

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا

---

(١) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.
(٢) تداكّوا: ازدحموا وماجوا. «لسان العرب مادة دوك».
(٣) الكافي: ج ٨ ص ١٢٠ ح ٩٣.

﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: يعني في بني إسرائيل، لم يجمَعِ اللّه لهُم النُّبوّة والمُلك في بيتٍ واحد، ثمّ جَمَع ذلك لنبيّه ﷺ[1].

٢ ـ **سعد بن عبد اللّه**، قال: حدّثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن عليّ بن أبي عُثمان، وإبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سُليمان الدَّيْلَميّ، عن أبيه، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿إذ جَعَلَ فِيكُمْ أنبِياءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾**، فقال: «الأنبياء: رسول اللّه ﷺ، وإبراهيم، وإسماعيل وذُرِّيّته، والمُلوك: الأئمّة عليهم السلام. قال: فقلت: وأيّ المُلك أُعطِيتُم؟ فقال: «مُلك الجَنّة، ومُلك النار». قلت: وروى هذا الحديث بالسَّنَد والمَتْن صاحِبُ (الرَّجْعَة)، وفي آخر حديثه: فقال: «مُلكُ الجَنّة ومُلك الرَّجْعَة»[2].

﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ۝٢١ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ۝٢٢ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٣ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٥ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾

١ ـ **الشيخ المُفيد**: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الأرض المُقدّسة، قال لهم: **﴿ادْخُلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أدْبارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خاسِرِينَ﴾** وقد كتبها اللّه لهم **﴿قالُوا يَامُوسَى إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبّارِينَ وَإنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإن**

---

(١) تفسير القمّيّ: ج ١ ص ١٧٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

يَخرُجُوا مِنها فَإنّا داخِلُونَ * قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِما ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإذا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غالِبُونَ وعَلَى اللَّهِ فَتَوكَّلُوا إنْ كُنتُمْ مُؤمِنِينَ * قالُوا يا مُوسَى إنّا لَن نَدخُلَها أبَداً ما دامُوا فِيها فَاذهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إنّا هٰهُنا قاعِدُونَ * قالَ رَبِّ إنّي لا أمْلِكُ إلاَّ نفسِي وَأخِي فافرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾ فلمّا أبَوا أن يَدخُلوها حرّمها اللّه عليهم، فتاهُوا في أربع فراسِخ أربعين سنةً يتيهون في الأرض ﴿فَلا تَأسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾».

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كانوا إذا أمسوا نادى منادِيهم: استتمّوا الرَّحيل. فيرتَحِلون بالحُداء والزَّجْر، حتّى إذا أسْحَروا أمر اللّه الأرض فدارَتْ بهم، فيُصبِحوا في مَنزِلِهم الذي ارتحَلوا منه، فيقولون: قد أخطأتُم الطريق. فمَكثوا بهذا أربعينَ سنةً، ونزَل عليهم المَنّ والسَّلْوَى حتّى هلَكوا جميعاً، إلاَّ رجُلَين: يُوشَع بن نُون، وكالب بن يوفنا وأبناؤهم. وكانوا يَتيهون في نَحوٍ من أربَع فَراسِخ، فإذا أرادوا أن يرتَحِلوا يَبِسَت ثِيابُهم عليهم وخِفافُهم ـ قال ـ وكان معهم حَجَر إذا نَزلوا ضربَه موسى عليه السلام بعَصاه فانفجَرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكلّ سِبطٍ عَين، فإذا ارتَحلوا رجَع الماء إلى الحَجَر، ووضع الحجَر على الدابّة». وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «إنّ اللّه أمر بني إسرائيل أن يدخُلوا الأرضَ المُقدّسة التي كتَب اللّه لهم، ثمّ بَدا له فدخَلها أبناء الأبناء»[1].

٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أحدهما عليه السلام: «إنّ رأسَ المَهدي[2] يُهدَى إلى عيسى بن موسى[3] على طَبَق» قلت: فقد مات هذا وهذا، قال: «فقد قال اللّه: ﴿ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فلم يَدْخُلوها، ودخَلها الأبناء ـ أو قال: أبناء الأبناء ـ فكان ذلك دخُولهم». فقلت: أوَترى أنّ الذي قال في المَهديّ وفي عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: «نعم، يكون في أولادِهم». فقلت: ما تُنْكِر أن يكون ما قال في ابن الحسَن يكونُ في وُلدِه؟ قال: «ليس ذلك مثل ذا»[4].

٣ ـ عن حَرِيز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول

---

(١) الاختصاص: ص ٢٦٥.

(٢) المهدي هو المهدي العباسي ابن أبي جعفر المنصور الدوانيقي، ووالد الهادي والرشيد.

(٣) عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس. كان قائداً معروفاً، ووالياً للسفّاح على الكوفة، كما جعله وليّ عهد المنصور. تُوفّي سنة ١٦٧. الأعلام، للزركلي ج ٥ ص ١٠٩.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٢ ح ٦٧.

اللّهﷺ: والذي نفسي بيده لتَرْكَبُنّ سُنَنَ من كان قبلكم، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، والقُذّة بالقُذّة، حتّى لا تُخطِئون طريقَهم، ولا تُخطِئكم سُنَّة بني إسرائيل».

ثمّ قال أبو جعفرعليه السلام: «قال موسى لقومه: **﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** فردّوا عليه، وكانوا ست مائة ألف: **﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أنعمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾** أحدُهما يوشَع بن نون والاخر كالب بن يافنا» وقال: «هما ابنا عَمِّه، فقالا: **﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾** إلى قوله: **﴿إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ﴾** ـ قال ـ فَعَصى أربعون ألفاً، وسَلِم هارون وابناه ويُوشَع بن نون وكالب بن يافنا، فسَمّاهُم اللَّه: فاسقين، فقال: **﴿فَلا تأسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾** فتاهوا أربعين سنةً، لأنّهم عَصَوا، فكانوا حَذْو النَّعْل بالنَّعْل.

إنّ رسول اللّهﷺ لمّا قُبِض لم يَكُنْ على أمرِ اللّه إلاّ عليّ والحسَن والحُسين وسَلمان والمِقداد وأبو ذَرّ، فمَكثُوا أربعين حتّى قام عليّعليه السلام فقاتَل مَن خالَفَه»[١].

٤ ـ **عن زُرارة وحُمْران**، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد اللّهعليهما السلام، في قوله: **﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾**، قال: «كتَبها لهُم ثمّ مَحاها»[٢].

٥ ـ **عن أبي بَصير**، قال: قال أبو عبد اللّهعليه السلام لي: «إنّ بني إسرائيل قال لهم: **﴿ادْخُلُوا الأرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾** فلم يَدْخُلوها حتّى حرّمها عليهم وعلى أبنائهم، وإنّما دخَلها أبناء الأبناء»[٣].

٦ ـ **عن إسماعيل الجُعفيّ**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: قلت له: أصلَحَك اللّه **﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** أكان كتَبها لهم؟ قال: «إي واللّه لقَد كتَبها لهم ثمّ بَدا لَهُ لا يَدْخُلونها». قال: ثمّ ابتدأ هو فقال: «إنّ الصلاة كانت رَكعتين عند اللّه فجعَلها للمسافر، وزاد للمُقيم رَكْعَتَين فجعَلها أربَعاً»[٤].

٧ ـ **عن مَسْعَدة بن صدقة**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام أنّه سُئِل عن قول اللّه: **﴿ادْخُلُوا الأرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾**، قال: «كتَبها لهُم ثمّ مَحاها، ثمّ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٢ ح ٦٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٣ ح ٦٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٣ ح ٧٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧١.

كتَبها لأبنائِهم فدخَلوها، واللّه يَمْحو ما يَشاء ويُثبتُ وعندَه أُمّ الكتاب»[١].

٨ ـ **عن عليّ بن أسباط**، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: إنّ أهل مِصْر يَزْعُمون أنّ بلادَهم مُقدَّسة، قال: «وكيف ذلك؟» قلت: جُعِلتُ فِداك، يَزْعُمون أنّه يُحْشَرُ من ظهرهم سبعون ألفاً يَدْخُلونَ الجنّة بغير حساب.

فقال: «لا، لعَمْري، ما ذاك كذلك، وما غَضِب اللّه على بني إسرائيل إلاّ أدخَلهُم مِصْراً، ولا رَضِيَ عنهم إلاّ أخرَجَهُم منها إلى غيرها، ولقد أوحى اللّه إلى موسى عليه السلام أن يُخرجَ عِظَامَ يوسُف منها، فاستَدَلّ موسى عليه السلام على مَن يعرِف مَوْضِعَ القَبْر، فدُلَّ على امرأةٍ عَمياء زَمِنة[٢]، فسألها موسى عليه السلام أن تَدُلّه عليه، فأبَتْ إلاّ على خَصْلَتين: يدعو اللّه فيُذهِب بزَمانتها، ويُصيّرها معه في الجَنّة، في الدرجة التي هو فيها، فأعْظَم ذلك موسى عليه السلام، فأوْحَى اللّه إليه: وما يَعْظُم عليك من هذا! أعْطِها ما سألت. ففَعل، فوَعَدَتْهُ طُلُوع القمر، فحبَس اللّه طُلوعَ القمَر حتّى جاء موسى عليه السلام لمَوْعِده، فأخرَجَتْه من النِّيل في سَفط مَرْمَرٍ، فحمَله موسى».

قال: ثمّ قال: «إنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله قال: لا تأكُلوا في فَخارِها، ولا تَغسِلوا رؤوسَكم بطِينها، فإنّه يُورِثُ الذِلّة، ويَذهب بالغَيْرَة»[٣].

٩ ـ **عن الحسين بن أبي العَلاء**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «ذَكَر أهلَ مِصْر، وذَكَر قومَ موسى عليه السلام وقولَهم: **﴿فاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إنَّا هٰهُنا قَاعِدُونَ﴾** فحَرّمها اللّه عليهم أربعين سنةً، وتيَّهَهُم، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرَّحِيل، نادَوا: الرَّحيل الرَّحيل، الوَحَى الوَحَى[٤] فلم يَزالوا كذلك حتّى تَغِيبَ الشّمس، حتّى إذا ارتحَلوا واستَوَتْ بِهمُ الأرضُ قال اللّه للأرض: ديري بهم. فلا يزالوا كذلك، حتّى إذا أسْحَروا وقارب الصُبح قالوا: إنّ هذا الماء قد أتَيْتُموه، فانزِلوا. فإذا أصبَحوا إذا أبنِيَتهم ومنازِلهم الّتي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضَلَلْتُم وأخْطأتُم الطريق. فلم يَزالوا كذلك حتّى أذِنَ اللّه لهم فَدَخلوها، وقد كان كَتَبها لهم»[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧٢.

(٢) زمنة: مصابة بمرض يدوم طويلاً. «لسان العرب مادة زمن».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٤ ح ٧٣.

(٤) الوحى الوحى: العجل العجل. «لسان العرب مادة وحي».

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٤ ح ٧٤.

١٠ ـ **عن داود الرَّقِّيّ**، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّهعليه السلام، يقول: «كان أبو جعفرعليه السلام يقول: نِعْم الأرض الشام، وبِئْسَ القَوم أهلها، وبِئْسَ البِلاد مِصْر، أما إنّها سِجْنُ مَن سَخِط اللّه عليه، ولم يكُنْ دُخولُ بني إسرائيل مِصْر إلاّ من سَخطة ومعصيةٍ منهم للّه، لأنّ اللّه قال: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ يعني: الشام، فأبَوا أن يدخُلوها، فتَاهوا في الأرض أربعين سنةً، في مِصر وفيافِيها، ثمّ دخَلوها بعد أربعين سنةً ـ قال ـ وما كان خرُوجهم من مِصْرَ، ودُخولُهم الشام إلاّ مِن بَعد تَوْبَتِهم ورِضا اللّه عنهم». وقال: «إنّي لأكْرَه أن آكُلَ من شيء طُبِخ في فَخارِها، وما أُحِبّ أن أغسِلَ رأسي من طِينها، مَخافَةَ أن يُورِثَني تُرابُها الذُلّ، ويذهب بغَيْرَتي»[1].

١١ ـ **عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، في قول اللّه تعالى: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾**، قال: «كان في علمِه أنّهم سيَعْصُون ويَتيهون أربَعين سنةً، ثمّ يَدخُلوها بعد تحريمِه إيّاها عليهم»[2].

١٢ ـ **عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾**. قال: فإنّ ذلك نزَل لمّا قالوا: ﴿**لَنْ نَصْبِر عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ**﴾ فقال لهم موسىعليه السلام: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾[3] فقالوا: ﴿**إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**﴾ فنصف الآية هاهنا ونصفها في سُورة البقرة.

فلمّا قالوا لموسىعليه السلام: ﴿**إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخرُجُوا مِنها**﴾ فقال لهم موسىعليه السلام: لا بدَّ أن تَدْخُلوها. فقالوا له: ﴿**فاذهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هُهُنا قَاعِدُونَ**﴾. فأخَذَ موسىعليه السلام بيَدِ هارون وقال كما حكى اللّه: ﴿**إِنّي لا أمْلِكُ إلاَّ نَفسِي وَأخِي**﴾ يعني هارون ﴿**فَافرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾ فقال اللّه: ﴿**فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً**﴾ يعني مِصْرَ لَنْ يَدْخُلوها أربعين سنة ﴿**يَتِيهُونَ فِي الأرضِ**﴾. فلمّا أرادَ موسى أن يُفارِقَهم فَزِعوا، وقالوا: إن خرَجَ موسى من بَينِنا نزل علينا العذاب. ففَزِعوا إليه وسألوه أن يُقيمَ معَهم، ويسأل اللّه أن يتوبَ عليهم، فأوحى اللّه إليه: إنّي قد تُبتُ عليهم، على أن يدخُلوا مِصر،

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٥. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٣٥ ح ٧٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١.

وحرَّمتُها عليهم أربعين سنةً يَتِيهون في الأرض عُقوبةً لقَوْلِهم: ﴿اذهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ﴾. فَدَخلوا كلّهم في التّيه إلاّ قارون، فكانوا يَقُومون في أوّلِ اللّيلِ ويأخُذُون في قِراءة التَّوراة، فإذا أصْبَحُوا على باب مِصْر دارَت بهم الأرض، فَرَدَّتهمْ إلى مكانِهم، وكان بينَهُم وبين مِصْر أربَعة فَراسِخ، فبقوا على ذلك أربعين سنة، فمات هارون وموسى في التِّيْه، ودخَلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم.

وروي أنّ الذي حفر قبر موسى مَلَك الموت، في صورة آدميّ، ولذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى. وسُئل النبيّ ﷺ عن قَبْرِه، فقال: «عند الطّريق الأعظَم، عند الكَثيب الأحْمَر». قال: وكان بين موسى وبين داود عليه السلام خَمس مائة سنةٍ، وبين داود وعيسى ألف سنةٍ ومائة سنةٍ[1].

١٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ السّكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا البَصْريّ، قال: حدّثنا محمّد بن عُمارة، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبِرْني بوَفاة موسى ابن عِمران عليه السلام، فقال: «إنّه لمّا أتاه أجَلُه، واستَوْفى مُدّته، وانقطَع أكْلُه، أتاه مَلَك المَوت، فقال له: السلام عليك، يا كَليمَ اللّه. فقال موسى: وعَليك السّلام، مَن أنتَ؟ فقال: أنا مَلَك المَوْت. قال: ما الذي جاءَ بك؟ قال: جئتُ لأقبِضَ روحَك. فقال له موسى عليه السلام: من أين تَقْبِض روحي؟ قال: من فيك. قال له موسى: كيف وقد كَلّمت به ربّي جلَّ جلاله! قال: فمن يدَيك. قال: كيف، وقد حمَلتُ بهما التَوراة! قال: فمن رِجْلَيْك. قال: كيف، وقد وطِئتُ بهما طُور سِيناء! قال: فَمِنْ عَيْنَيك، قال: كيف، ولم تزَل إلى اللّه بالرَّجاء مَمْدودة! قال: فمِنْ أُذُنيك، قال: كيف، وقد سَمِعتُ بهما كلامَ ربّي عز وجلَّ!».

قال: «فأوحى اللّه تبارك وتعالى إلى مَلَك الموت: لا تَقْبِض روحَه، حتّى يكون هو الذي يُريد ذلك. وخرَج مَلَك المَوْت، فمَكَثَ موسى ما شاء اللّه أن يَمكُثَ بعد ذلك، ودعا يُوشَع بن نُون، فأوصى إليه، وأمرَه بكِتمان أمْرِه، وبأن يُوصي بعده إلى مَن يقوم بالأمر، وغاب موسى عليه السلام عن قومِه ـ قال ـ فمرّ في غيبته برجُل وهو يَحفِر قبراً، فقال له: ألا أُعينُك على حَفْرِ هذا القَبر؟ فقال له الرجل: بلى. فأعانَه حتّى حفَر القَبرَ وسَوّى اللَّحْد، ثمّ اضطجَع فيه موسى بن عِمران عليه السلام

(١) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٢.

لينظُر كيف هو، فكُشِف له عن الغِطاء فرأى مكانه من الجنّة، فقال: يا ربّ اقبضني إليك. فقَبَض ملَكُ الموتِ رُوحَه مكانه، ودفَنه في القَبر، وسَوَّى عليه التُراب، وكان الذي يَحْفر القَبْر مَلَكاً في صورَة آدمي، وكان ذلك في التِّيه، فصاح صائِحٌ من السماء: ماتَ موسى كَليم اللّه، وأيّ نَفْسٍ لا تموت.

فحدّثني أبي، عن جَدّي، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سُئل عن قَبرِ موسى عليه السلام أين هو؟ فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكَثيب الأحمر»[١].

١٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فَضّال، عن مُحمّد بن الحُصين، عن محمّد بن الفُضَيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: مات داود النبيّ عليه السلام يوم السبت مَفْجوءاً، فأظَلّتْهُ الطَّيْرُ بأجنِحَتِها، ومات موسى كليم اللّه عليه السلام في التّيه، فصاح صائِحٌ من السّماء: مات موسى عليه السلام وأيّ نَفْسٍ لا تموت»[٢].

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العَلاء بن رَزِين، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه؟ قال: «نعم، أما تسمع اللّه تعالى يقول: ﴿يَبْنَؤُمَّ لا تَأخُذ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾[٣]؟». فقلت: فأيّهما كان أكبر سِنّاً؟ قال: «هارون». قلت: فكان الوَحْي ينزِل عليهما جميعاً؟ قال: «الوحي ينزِل على موسى عليه السلام، وموسى عليه السلام يوحِيه إلى هارون». فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي، أكان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى عليه السلام الذي يُناجي ربّه، ويكتُب العِلم، ويقضي بين بني إسرائيل، وهارون يَخْلُفه إذا غابَ عن قومِه للمُناجاة». قلت: فأيّهما ماتَ قبل صاحِبه؟ قال: مات هارون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعاً في التّيه». قلت: فكان لموسى عليه السلام ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، والذُرّيّة له»[٤].

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ

(١) أمالي ابن بابويه: ص ١٩٢ ح ٢.
(٢) الكافي: ج ٣ ص ١١١ ح ٤.
(٣) سورة طه، الآية: ٩٤.
(٤) تفسير القميّ: ج٢ ص ١١٤.

فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «إنّ اللّه تبارك وتعالى عهِد إلى آدمعليه السلام أن لا يَقْرَب هذه الشجرة، فلمّا بلَغ الوقت الذي كان في علم اللّه أن يأكُلَ منها، نسِيَ، فأكَل منها، وهو قول اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى ءَادَمَ من قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزماً﴾[1] فلمّا أكَل آدمعليه السلام من الشجرة أُهبِطَ إلى الأرض، فوُلِدَ لَهُ هابيل وأُخته تَوْأم، ووُلد له قابيل وأُخته توأم.

ثمّ إنّ آدمعليه السلام أمر هابيل وقابيل أن يُقرّبا قُرباناً، وكان هابيل صاحِب غَنَم، وكان قابيل صاحِب زَرْع، فقرَّب هابيل كَبْشاً من أفاضِل غنمه، وقرّب قابيل من زرعه ما لم يُنَقَّ، فتُقُبِّلَ قُربان هابيل، ولم يُتَقَبَّل قُربان قابيل، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إذ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلآخَرِ﴾** إلى آخر الآية. وكان القُربانُ تأكُله النار، فعَمَد قابيل إلى النار فبَنى لها بيتاً، وهو أوّل مَن بنى بُيوت النار، فقال: لأعبُدَنّ هذه النار حتّى تتقبّل منّي قُرباني، ثمّ إنّ إبليس (لعنه اللّه) أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العُروق، فقال له: يا قابيل، قد تُقُبِّل قُربانُ هابيل، ولم يُتَقَبَّل قُربانُك، وإنّك إن تركتَه يكون له عَقِب يفتَخِرون على عَقِبك، ويقولون: نحن أبناء الذي تُقُبِّل قُربانُه. فاقتُلْه كي لا يكون له عَقِب يفتَخِرُون على عَقِبك. فقتَله.

فلمّا رجع قابيل إلى آدمعليه السلام، قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال اطلُبْه حيث قرّبنا القُربان. فانطلَق آدم فوجَد هابيل قتيلاً، فقال آدمعليه السلام: لُعِنْت من أرضٍ كما قَبِلْتِ دَمَ هابيل، وبكى آدمعليه السلام على هابيل أربعين ليلةً»[2].

٢ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه،

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ١١٣ ح ٩٢.

عمّن ذكره، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرِفوا، ولا تعرِفون حتّى تُصَدِّقوا، ولا تُصَدِّقون حتّى تُسلِّموا، أبواب أربعة لا يَصْلُح أوّلها إلاّ باخِرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً.

إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يقبل إلاّ العمَل الصالح، ولا يقبَل إلاّ الوفاء بالشُروط والعُهود، فمن وفى للّه عزَّ وجلَّ بشَرْطِه، واستعمَل ما وصَف في عهدِه، نال ما عنده، واستكمل ما وعده، إنّ اللّه تبارك وتعالى أخبر العباد بطُرُق الهُدى، وشَرَع لهم فيها المَنار، وأخبرهم كيف يَسْلُكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[١] وقال: **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾** فمن اتّقى اللّه في ما أمره لقي اللّه مؤمناً بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

٣ ـ **أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي**، عن محمّد بن عليّ، عن عُبَيْس بن هِشام، عن عبد الكريم ـ وهو كَرّام بن عمرو الخَثْعَميّ ـ عن عُمر بن حَنْظَلة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ آيةً في القران تُشكِّكُني؟ قال: «وما هي؟» قلت: قول اللّه: **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾** قال: «وأيّ شيءٍ شككت فيها» قلت: مَن صلّى وصام وعبَدَ اللّه قُبِلَ منه؟ قال: «إنّما يتقبّل اللّه من المتّقين العارِفين» ثمّ قال: «أنت أزهد في الدنيا أم الضحّاك بن قيس؟» قلت: لا بل الضحّاك بن قيس. قال: «فذلك لا يتقبّل اللّه منه شيئاً ممّا ذَكَرت»[٣].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هِشام ابن سالم، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن ثُوَير بن أبي فاخِتة، قال: سَمِعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يُحدّث رجلاً من قُريش، قال: «لمّا قرَّب ابنا آدم القُربان، قرّب أحدُهما أسمَنَ كَبْشٍ كان في ضأنه، وقرّب الاخر ضِغْثاً من سُنبل، فتُقُبِّل من صاحب الكَبْش، وهو هابيل، ولم يُتَقَبَّل من الاخر، فغَضِبَ قابيل، فقال لهابيل: واللّه لأقتلنّك. فقال هابيل: **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن**

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٢) الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٦، ج٢ ص ٣٩ ح ٣.

(٣) المحاسن: ص ١٦٨ ح ١٢٩.

تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِن أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ فلم يَدْرِ كيف يقتُله، حتّى جاء إبليس فعلَّمه، فقال: ضَعْ رأسَه بين حَجَرين، ثمّ اشْدَخْه. فلمّا قتله لم يدرِ ما يصنَع به، فجاء غُرابان، فأقبَلا يتضارَبان حتّى اقتتلا، فقتل أحدُهما صاحِبَه، ثمّ حفَر الذي بقي الأرضَ بمَخالِبه، ودَفَن فيها صاحِبَه، قال قابيل: **﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾** فحفَر له حفيرةً، ودفنَه فيها، فصارت سُنّةً يدفُنون الموتى.

فرجع قابيل إلى أبيه، فلم يَرَ معه هابيل، فقال له آدمعليه السلام: أين تركت ابني؟ قال له قابيل: أرسلتَني عليه راعياً؟! فقال له آدمعليه السلام: انطلِق معي إلى مَكان القُربان وأوجَسَ قلبُ آدمعليه السلام بالذي فعَل قابيل، فلمّا بلغ مكان القُربان استَبان قَتْلَه، فلعَن آدمُعليه السلام الأرض الّتي قَبِلَت دَم هابيل، وأمر آدمعليه السلام أن يَلْعَن قابيل، ونُودي قابيل من السَّماء: تَعِسْت كما قَتَلْتَ أخاك. ولذلك لا تَشْرَب الأرضُ الدم. فانصرَف آدمعليه السلام يبكي على هابيل أربعين يوماً وليلةً، فلمّا جَزع عليه شكا ذلك إلى اللّه، فأوحى اللّه إليه: إنّي واهِبٌ لك ذَكَراً يكون خَلَفاً من هابيل. فولدَتْ حَوَّاءُ غُلاماً زَكيّاً مُباركاً، فلمّا كان اليوم السابع أوحى اللّه إليه: يا آدم، إنّ هذا الغلام هِبةٌ منّي لك، فسمِّه هبة اللّه. فسمّاه آدم هِبة اللّه»[1].

٥ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن عُثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام، فإذا طاوُس في جانب الحَرَم يُحدّث أصحابه، حتّى قال: أتدري أيَّ يوم قُتل نِصْفُ الناس؟ فأجابه أبو جعفرعليه السلام، فقال: «أو رُبع الناس، يا طاوُس». فقال: أو رُبع الناس.

فقال: «أتدري ما صُنِع بالقاتل؟ فقلت: إنّ هذه لَمَسألة. فلمّا كان من الغَد غدوتُ إلى أبي جعفرعليه السلام فوجَدتُه قد لَبِسَ ثيابه، وهو قاعدٌ على الباب ينتَظِرُ الغُلام أن يُسرجَ له، فاستقبَلني بالحديث قبل أن أسألَه، فقال: «إنّ بالهِنْد ـ أو من وَراء الهِنْد ـ رَجُلاً معقولاً[2] برِجْله، يلبَس المِسْح[3]، مُوكَّلٌ به عَشَرة نفَر، كلما مات

---

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٣.

(٢) المعقول: المشدود بالعقال، وهو الحبل. «لسان العرب مادة عقل».

(٣) المِسْح: كِساءٌ من شَعَرٍ، وثوب الراهب. «المعجم الوسيط مادة مسح».

رجل منهم أخرَج أهل القرية بدَلَه، فالناس يموتون والعَشَرة لا ينقُصون، يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلُع، ويُديرونه معها حتّى تغيب، ثمّ يصُبّون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحر الماء الحارّ».

قال: «فمرّ به رجل من الناس، فقال له: من أنت يا عبد اللّه؟ فرفع رأسه ونظر إليه، ثمّ قال له: إمّا أن تكون أحمَق الناس، وإمّا أن تكون أعقل الناس إنّي لقائمٌ هاهنا منذ قامت الدنيا، وما سألني أحدٌ: من أنت، غيرُك». ثمّ قال: «يَزْعُمون أنّه ابن آدم».

قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿مِن أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنَّه مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1] فلفْظُ الآية خاصّ في بني إسرائيل، ومعناه عامّ جارٍ في الناس كلّهم[2].

٦ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد اللّه البَصريّ بإيلاق، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن جَبَلَة الواعِظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائيّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدَّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: «كان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجلٌ من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أسألك عن أشياء. فقال: سل تَفَقُّهاً، ولا تسأل تَعَنُّتاً. فأحدَق الناس بأبصارهم ـ وذكر الحديث إلى أن قال ـ وسأله: كم كان عمر آدم عليه السلام؟ فقال: تسع مائة سنة، وثلاثين سنةً. وسأله عن أوّل من قال الشِّعْر، فقال: آدم. قال: وما كان شِعره؟ قال: لمّا أُنزل إلى الأرض من السَّماء، فرأى تُربتَها وسَعتها وهواءها، وقتَل قابيلُ هابيلَ، قال آدم عليه السلام:

تغيّرتِ البلادُ ومَن عليها ... فوجه الأرضِ مُغبرٌّ قَبِيحُ
تَغيّر كلُّ ذي لونٍ وطَعمٍ ... وقَلّ بشاشةُ الوَجهِ المَلِيحُ

فأجابه إبليس لعنه اللّه:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٤.

تَـنَـحَّ عـن الـبـلاد وسـاكِـنـيـهـا فـبي في الـخُـلـد ضاقَ بكَ الـفَسِيحُ
وكُـنـت بـهـا وزَوْجُـك فـي قَـرارٍ وقـلـبُـك مِـن أذى الـدُّنْـيـا مَـريـحُ
فَـلَـمْ تَـنـفَـكَّ مِـن كَـيـدي ومَـكْـري إلـى أن فـاتَـك الـثَّـمَـنُ الـرَّبـيـحُ
فـلـولا رَحْـمَـةُ الـجـبّـار أضـحـى بـكَـفِّـك مِـن جِـنـان الـخُـلـد رِيـحُ

ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن يوم الأرْبعاء وتطيّرنا منه، وثقله، وأيّ أرْبِعاء هو؟ قال: آخر أرْبِعاء في الشهر، وهو المُحاق، وفيه قَتل قابيلُ هابيلَ أخاه»[1].

٧ ـ العيّاشي: عن هِشام بن سالم، عن حبيب السِّجِسْتانيّ، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «لمّا قرّب ابنا آدم القُربان، فَتُقُبِّل من أحدهما، ولم يُتَقَبَّل من الاخر ـ قال: تُقُبِّل من هابيل، ولم يُتَقَبّل من قابيل ـ دَخَله من ذلك حَسَدٌ شديدٌ، وبَغَى على هابيل، فلم يزَل يَرْصُده ويتّبع خَلْوَتَه، حتّى ظَفِرَ به مُتَنَحّياً عن آدمعليه السلام، فَوَثَب عليه فقتَله، فكان من قِصّتهما ما قد أنبأ اللّه تعالى في كتابه ممّا كان بينَهما من المُحاوَرة قبل أن يقتُلَه».

قال: «فلمّا عَلِم آدم بقَتْل هابيل جَزِع عليه جَزَعاً شديداً ودَخَلَه حُزْنٌ شديد ـ قال ـ فشكا إلى اللّه تعالى ذلك، فأوحى اللّه إليه: إنّي واهِب لك ذَكَراً يكون خَلَفاً لك من هابيل ـ قال ـ فولَدَت حَوّاء غُلاماً زكيّاً مُباركاً، فلمّا كان اليوم السابع سمّاه آدم: شِيث، فأوحى اللّه إلى آدم: إنّما هذا الغُلام هِبَةٌ منّي لك، فسمِّه: هِبَة اللّه».

قال: «فلمّا دَنا أجل آدمعليه السلام، أوحى اللّه إليه أن يا آدم إنّي مُتوفّيك ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوصِ إلى خير وِلدك، وهو هِبَتي الّذي وهَبْتُه لك، فأوْصِ إليه، وسلّم إليه ما علّمْناك من الأسماء، والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فإنّي أُحبّ أن لا تَخلو أرضي من عالِم يعلَم علمي، ويَقضي بحُكمي، أجعَلُه حُجّةً لي على خَلقي».

قال: «فجمَع آدم إليه جميع ولده من الرِّجال والنساء، فقال لهم: يا وِلدي، إنّ اللّه أوحى إليّ أنّه رافِع إليه روحي، وأمرَني أنْ أُوصي إلى خير وُلدي، وإنّه هِبَة اللّه، وإنّ اللّه اختاره لي ولكم من بعدي، إسمَعوا له وأطيعوا أمْرَه، فإنّه وصيّي وخليفتي عليكم. فقالوا جميعاً: نسمَعُ له ونُطيعُ أمْرَه، ولا نُخالِفه».

---

(١) علل الشرائع: ص ٢٧٤ ح ١ باب ٣٤٢.

قال: «فأمَر بالتابوت، فعُمل، ثمّ جعَل فيه عِلْمَه والأسماء والوصيّة، ثمّ دفعَه إلى هِبَة اللَّه، وتقدّم إليه في ذلك، وقال له: انظر ـ يا هِبَة اللَّه ـ إذا أنا مُتُّ فغسِّلني وكفِّنّي، وصلِّ عليَّ وأدخِلْني في حُفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فأخرج عظامي كلّها من حُفرتي فاجمَعْها جميعاً، ثمّ اجعَلْها في التابوت واحتَفِظْ به، ولا تأمَنَنّ عليه أحداً غيرك، فإذا حَضَرَتْ وفاتُك، وأحسستَ بذلك من نفسِك، فالْتَمِس خير وَلدك، وألزَمَهُم لك صُحْبَةً، وأفضَلهم عندك قبل ذلك، فأوْصِ إليه بمِثل ما أوْصَيْتُ به إليك، ولا تَدَعنّ الأرض بغير عالِم منّا أهل البيت.

يا بُنيَّ، إنّ اللَّه تبارك وتعالى أهبَطَني إلى الأرض وجعَلَني خليفةً فيها، حُجّةً له على خَلقِه، فقد أوصَيْتُ إليك بأمرِ اللَّه وجعلتُك حُجّةً للَّه على خَلْقِه في أرضِه بعدي، فلا تَخرُج من الدنيا حتّى تَدَع للَّه حُجّةً ووَصيّاً، وتُسلِّم إليه التابوت وما فيه، كما سلَّمتُه إليك، وأعلِمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجُل اسمُه نُوح، يكون في نُبُوَّته الطُوفان والغَرَق، فمن ركِب في فُلْكه نجا، ومن تخلّف عن فُلْكه غَرِق، وأوصِ وصيّك أن يَحْفِظَ بالتابوت وبما فيه، فإذا حَضَرَت وفاته أن يُوصيَ إلى خَير وِلده، وألزَمِهم له، وأفضَلِهم عنده، ويُسلِّم إليه التابوت وما فيه، ولْيَضَعْ كلُّ وصيّ وصيّتَه في التابوت، ولْيُوصِ بذلك بعضُهم إلى بعضٍ، فمن أدرَكَ نُبوَّة نُوح فلْيركَب معه، ولْيحمِل التابوت وجميع ما فيه في فُلكه، ولا يتخلّف عنه أحد.

ويا هِبَة اللَّه، وأنتم يا وِلدي، إيّاكم والمَلعون قابيل، ووُلده، فقد رأيتُم ما فعَل بأخيكم هابيل، فاحذَروه ووُلده، ولا تُناكِحوهم، ولا تُخالِطوهم، وكُنْ أنت ـ يا هبة اللَّه ـ وإخوَتك وأخَواتك في أعلى الجبَل، واعزِلْهُ ووِلده، ودَعِ المَلعون قابيل ووِلده في أسفل الجبل».

قال: «فلمّا كان اليوم الذي أخبَر اللَّه أنّه مُتوفّيه فيه، تهيّأ آدم للمَوت وأذعَن به ـ قال: ـ وهبَط عليه مَلَك المَوت، فقال آدم: دَعْني يا مَلَك المَوت حتّى أتَشَهَّد وأُثني على ربّي بما صَنع عندي، من قَبل أن تَقبض رُوحي. فقال آدم: أشهَد أن لا إله إلاَّ اللَّه، وحده لا شريك له، وأشهد أنّي عبد اللَّه وخليفته في أرضه، ابتَدَأني بإحسانه وخَلقني بيده، ولم يَخْلُق خَلقاً بيده سِواي، ونفَخ فيَّ من روحه، ثمّ أجْمَل صُورتي، ولم يَخْلُق على خلقي أحداً قبلي، ثمّ أسْجَد لي ملائكته وعلّمني الأسماء كُلّها، ولم يُعلّمها ملائكته، ثمّ أسْكَنَني جنّته، ولم يجْعَلها دار قَرارٍ، ولا مَنْزل

استيطانٍ، وإنّما خلقَني ليُسْكِنَني الأرضَ للّذي أراد من التقدير والتدبير، وقدّر ذلك كُلّه من قبل أن يَخلقَني، فمضيتُ في قَدَره وقَضائِه ونافِذ أمره. ثمّ نَهاني أن اكُلَ من الشَّجرة، فعصَيتُه وأكلتُ منها، فأقالَني عَثْرَتي، وصفَح لي عن جُرمي، فله الحَمْد على جميع نِعَمِه عندي، حَمْداً يَكْمُل به رِضاه عنّي ـ قال ـ فَقَبَض ملَك الموت روحَه (صلوات اللّه عليه)».

فقال أبو جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنّ جَبْرَئيل نزَل بكَفَن آدم وبحَنُوطه، والمِسْحاة معه ـ قال ـ ونزل مع جَبْرَئيل سبعون ألف مَلَك ليحضُروا جِنازة آدمعَلَيْهِ السَّلَامُ ـ قال: ـ فغسّله هِبَة اللّه، وجَبْرَئيل كفّنه وحنّطه، ثمّ قال: يا هِبَة اللّه، تقدَّم فصلِّ على أبيك، وكبِّر عليه خمساً وعشرين تكبيرةً. فوَضع سرير آدم، ثمّ قدَّم هِبَةَ اللّه، وقام جَبْرَئيل عن يمينه، والملائكة خلفَهُما، فصلّى عليه، وكبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرةً، وانصَرف جَبْرئيلِ والملائكة فحَفروا له بالمِسحاة، ثمّ أدخَلوه في حُفرَتِه، ثمّ قال جَبرئيل: يا هِبَة اللّه، هكذا فافعَلوا بمَوتاكم، والسلام عليكم، ورحمة اللّه وبركاته عليكم أهل البيت».

فقال أبو جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ: «فقام هِبَةُ اللّه في وُلد أبيه بطاعة الله، وبما أوصاه أبوه، فاعتزَل وُلدَ الملعون قابيل، فلمّا حَضَرَتْ وَفاةُ هِبَةِ اللّه، أوصَى إلى ابنه قينان، وسلّم إليه التابوت وما فيه، وعظام آدم، ووصِيَّة آدم، وقال له: إن أنت أدرَكْتَ نُبوَّةَ نُوح فاتَّبِعْه، واحْمِل التابوتَ معَك في فُلْكه، ولا تَخلَّفن عنه، فإنّ في نُبوَّته يكون الطُوفانِ والغَرَق، فمَن ركِب في فُلْكه نَجا، ومن تخلَّف عنه غَرق ـ قال ـ فقام قينان بوصيّة هِبة اللّه في إخوته ووِلد أبيه، بطاعة اللّه ـ قال ـ فلمّا حضَرتْ قينانَ الوفاةُ أوصى إلى ابنه مهلائيل، وسلّم إليه التابوت وما فيه، والوصيّة، فقام مهلائيل بوصيّة قينان، وسار بسيرته. فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد فسلّم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصيّة، فتقدّم إليه في نُبُوَّة نُوح. فلمّا حضرت وفاة برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، وهو: إدريس، فسلّم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصيّة، فقام أخنوخ بوصيّة برد، فلمّا قرُب أجَلُه أوحى اللّه إليه: إنّي رافِعُك إلى السَّماء وقابض روحك في السَّماء، فأوصِ إلى ابنك حرقائيل فقام حرقائيل بوصيّة أخنوخ. فلمّا حضَرَته الوفاة أوصى إلى ابنه نُوح، وسلّم إليه التابوت، وجميع ما فيه والوصيّة».

قال: «فلم يَزَلِ التابوتُ عند نُوح، حتّى حمَله معه في فُلْكه، فلمّا حَضَرَتْ

نُوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسلّم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصيّة»(١).

قال حبيب السِّجِسْتاني: ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها.

٨ ـ **عن أبي حمزة الثماليّ،** عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا أكل آدم من الشجرة أُهبط إلى الأرض، فوُلد له هابيل وأُخته تَوْأم، ثمّ وُلد قابيل وأُخته توأم، ثمّ إنّ آدم أمَر هابيل وقابيل أن يُقرّبا قُرباناً، وكان هابيل صاحِب غَنَم، وكان قابيل صاحِب زَرْع، فقرّب هابيل كَبْشاً من أفضل غَنمِه، وقرّب قابيل من زَرْعه ما لم يكن يُنَقَّ، كما أدخل بيته، فتُقُبِّل قُربان هابيل ولم يُتقبَّل قُربان قابيل، وهو قول اللّه: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إذ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّل مِنَ ٱلآخَرِ..﴾** الآية، وكان القُربان تأكُلُه النار، فعَمَد قابيل إلى النار فبَنى لها بيتاً، وهو أوّل من بَنى بيوت النار، فقال: لأعبُدنّ هذه النار حتّى يُتَقبَّل قُرباني. ثمّ إنّ إبليس عدوّ اللّه أتاه ـ وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العُروق ـ فقال له: يا قابيل، قد تُقُبِّل قُربان هابيل، ولم يُتَقبَّل قُربانك، وإنّك إن تَركتَه يكون له عَقِب يفتَخِرون على عَقِبك، ويقولون: نحن أبناء الّذي تُقُبِّل قُربانُه، وأنتُم أبناء الّذي تُرِك قُربانه. فاقتُلْه لكي لا يكون له عَقِب يفتَخِرون على عَقِبك، فَقَتَله.

فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال: اطلُبْه حيث قرَّبنا القُربان. فانطلق آدم فوجَد هابيلَ قتيلاً، فقال آدم: لُعِنْتِ من أرضٍ كما قَبلتِ دَم هابيل. فبكى آدم على هابيل أربعين ليلةً.

ثمّ إنّ آدم سأل ربّه وَلداً، فوُلد له غُلام فسمّاه هِبَة اللّه، لأنّ اللّه وَهَبه له وأُختَه تَوْأم، فلمّا انقَضَتْ نُبوَّة آدم واستَكْمَل أيّامه أوحى اللّه إليه أن يا آدم، قد قُضيت نُبُوَّتك، واستُكمِلت أيّامُك، فاجعَلِ العِلم الذي عندك، والإيمان، والاسم الأكبر، وميراث العِلم، وآثار عِلم النُبوّة في العَقِب من ذُرّيّتك، عند هِبة اللّه ابنك، فإنّي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر واثار علم النُبُوَّة من العَقِب من ذُرّيّتك إلى يوم القيامة، ولن أدَعَ الأرض إلاّ وفيها عالِم يُعرَف به ديني، وتُعرَف به طاعتي، ويكون نجاةً لمن يُولَد فيما بينك وبين نُوح. وبشَّرَ آدم بنُوح، وقال: إنّ اللّه باعِث نبيّاً اسمه نُوح، فإنّه يدعو إلى اللّه، ويُكذّبه قومُه، فيُهلِكهم اللّه بالطُّوفان، وكان بين آدم وبين نُوح عَشَرة اباء كلُّهم أنبياء. وأوصى آدم إلى هِبة اللّه أنّ من أدرَكَهُ

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٧.

منكم فليؤمن به، وليتَّبعه وليصدّق به، فإنّه ينجو من الغَرَق.

ثمّ إنّ آدم مرِض المَرْضة الّتي مات فيها، فأرسل هِبة اللّه، فقال له: إنْ لَقِيتَ جَبْرَئيل، ومَن لَقِيتَ من الملائِكة فأقْرئه منّي السلام، وقل له: يا جَبرئيل، إنّ أبي يستَهديك من ثِمار الجنّة. فقال جَبْرئيل: يا هِبة اللّه، إنّ أباك قد قُبض (صلوات اللّه عليه) وما نزَلنا إلاّ للصَلاة عليه، فارجِع. فرجَع، فوجَد آدم قد قُبض، فأراه جَبرئيل عليه السلام كيف يُغسِّله، فغَسَّله حتّى إذا بلَغ الصَّلاة عليه، قال هِبة اللّه: يا جَبرئيل، تقدّم فصَلِّ على آدم. فقال له جَبرَئيل إنّ اللّه أمَرَنا أن نَسْجُدَ لأبيك آدم وهو في الجنّة، فليس لنا أن نؤُمّ شيئاً من ولده. فتقدم هِبة اللّه فصلّى على أبيه آدم عليه السلام وجَبْرَئيل خلفه، وجنُود الملائكة، وكبّر عليه ثلاثين تكبيرةً، فأمَره جَبْرَئيل فرفع من ذلك خَمْساً وعشرين تكبيرةً، والسّنَّة اليوم فينا خمس تكبيرات، وقد كان يُكبّر على أهلِ بَدْر سبعاً وتسعاً.

ثمّ إنّ هِبة اللّه لمّا دفَن آدم عليه السلام أتاه قابيل، فقال: يا هِبة اللّه، إنيّ قد رأيت أبي آدم قد خصَّك من العِلم بما لم أُخصّ به أنا، وهو العِلم الّذي دعا به أخوك هابيل، فتُقُبِّل منه قُربانه، وإنّما قتَلتُه لكي لا يكون له عَقِب فيفتَخِرون على عَقِبي، فيقولون: نحن أبناء الذي تُقُبِّل منه قُربانه، وأنتم أبناء الذي تُرك قُربانه، وإنّك إن أظهرت من العِلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً قتَلتُك كما قَتَلتُ أخاك هابيل.

فلبِثَ هِبَةُ اللّه والعَقِب من بعده مُستَخْفِين بما عندهم من العِلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العِلم واثار عِلْم النُبوَّة، حتّى بعَث اللّه نوحاً عليه السلام وظهرتْ وصيّةُ هِبة اللّه في وِلده حين نظَروا في وصيّة آدم، فوجَدوا نُوحاً عليه السلام نبيّاً، قد بشّر به أبوهم آدم، فامنوا به واتَّبعوه، وصدَّقوه.

وقد كان آدم أوصى هِبة اللّه أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بَعْثَ نُوح عليه السلام وزَمانه الذي يخرُج فيه. وكذلك في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعَث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله»[(١)].

٩ ـ قال هِشام بن الحكم: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لمّا أمرَ اللّه آدم أن يوصي إلى هِبة اللّه أمرَه أن يستُر ذلك، فجَرَتِ السُنَّة في ذلك بالكِتمان، فأوصى إليه وستَر ذلك»[(٢)].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧٨. (٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٩.

١٠ ـ عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «إنّ قابيل بن آدم مُعَلّق بقُرونه في عَيْنِ الشمس، تدور به حيث دارت، في زَمْهَرِيرها وحَميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيَّره اللّه إلى النار»[١].

١١ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: ذُكِر ابن آدم القاتل، قال: فقلت له: ما حالُه، أمِن أهل النار هو؟ فقال: «سُبحان اللّه، اللّه أعْدَل من ذلك أن يجمَع عليه عقوبة الدنيا وعُقوبة الاخرة»[٢].

١٢ ـ عن عيسى بن عبد اللّه العَلَويّ، عن أبيه، عن ابائه، عن عليّعليه السلام، قال: «إنّ ابن آدم الّذي قتَل أخاه كان قابيل الّذي وُلد في الجنّة»[٣].

١٣ ـ عن سُليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد اللّهعليه السلام: جُعلت فداك، إنّ الناس يَزْعُمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه. فقال أبو عبد اللّهعليه السلام: «قد قال الناس في ذلك، ولكن ـ يا سُليمان ـ أما عَلِمْتَ أنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله قال: لو علِمتُ أنّ آدم زوَّج ابنتَه من ابنه لزوَّجتُ زينب من القاسم، وما كنتُ لأرغب عن دين آدم؟». فقلت: جُعلت فداك، إنّهم يزعُمون أنّ قابيلَ إنّما قتَل هابيلَ لأنّهما تَغايَرا على أُختهما؟ فقال له: يا سُليمان، تقول هذا؟! أما تستَحيي أن تروي هذا على نبيّ اللّه آدم؟». فقلت: جُعلت فداك، ففيم قَتل قابيلُ هابيلَ؟ فقال: «في الوصيّة».

ثمّ قال لي: «يا سُليمان، إنّ اللّه تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفَع الوصيّة واسم اللّه الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبَر منه، فبلغ ذلك قابيل فغَضِب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة. فأمرَهما أن يُقرِّبا قُرباناً بوَحي من اللّه إليه، ففَعلا، فقبل اللّه قُربان هابيل، فَحَسَده قابيل، فقتَله».

فقلت له: جُعلت فداك، فمِمَّن تَناسَل وُلد آدم، هل كانت أُنثى غير حوَّاء، وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال: «يا سليمان، إنّ اللّه تبارك وتعالى رَزَق آدم من حوَّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يُدرِك الرجال، أظهر اللّه له جِنِّيّة، وأوحى إلى آدم أن يُزوِّجها قابيل، ففَعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقَنِع، فلمّا أدرك هابيل ما يُدرِك الرجال، أظهر اللّه له حَوراء، وأوحى اللّه إلى آدم أن يُزوِّجها من هابيل، ففَعل ذلك، فقُتِل هابيل والحَوراء حامل، فوَلَدتِ الحَوْراء

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٨٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٨١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٨٢.

غُلاماً، فسمّاه آدم هِبة اللّه، فأوحى اللّه إلى آدم أن ادفع إليه الوصيّة واسم اللّه الأعظم، ووَلدت حَوّاء غُلاماً، فسمّاه آدم شِيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يُدرِك الرجال، أهبط اللّه له حَوْراء، وأوحى اللّه إلى آدم أن يُزوِّجها من شِيث بن آدم، ففَعَل، فوَلَدَتِ الحَوْراء جاريةً، فسمّاها آدم حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شِيث من هِبَة اللّه بن هابيل، فنَسْل ادَم منهما، فمات هِبة اللّه بن هابيل، فأوحى اللّه إلى آدم أن ادفَع الوَصيّة، واسم اللّه الأعظم، وما أظهرْتُك عليه من عِلم النبوّة، وما علّمتُكَ من الأسماء إلى شِيث بن آدم. فهذا حديثهم يا سُليمان»[١].

مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴿٣٢﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عليّ بن عُقبة، عن أبي خالد القمّاط. عن حُمْران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿مِنْ أجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيَ إسْرَاءِيلَ أنَّه مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أوْ فَسَادٍ فِي الأرْضِ فَكَأنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾**؟ قال: قلت: وكيف **﴿فَكَأنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾** فإنّما قَتل واحداً! قال: «يُوضَع في مَوضِع من جهنّم إليه ينتهي شدّة عَذاب أهلِها، لو قَتل الناس جميعاً إنّما كان يُدْخَل ذلك المكان». قلت: فإن قتَل اخر؟ قال: «يُضاعَف عليه»[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضل ابن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبعي بن عبد اللّه، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أوْ فَسَادٍ فِي الأرضِ فَكَأنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾**، قال: «له في النار مَقْعَدٌ لو قَتَل الناس جميعاً لم يَرِدْ إلاّ إلى ذلك المَقْعَد»[٣].

٣ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٨٣. (٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٧١ ح ١.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٢٧٢ ح ٦.

ابن عيسى، عن سَماعة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾**، قال: «من أخرَجها من ضَلال إلى هُدىً فكأنّما أحياها، ومن أخرَجها من هُدىً إلى ضَلالٍ فقد قَتلها»[١].

وروى هذا الحديث أحمد بن محمّد بن خالد البَرقيّ في (المحاسِن) عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبد اللّه عليه السلام[٢].

وروى الشيخ هذا الحديث في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أنزَل اللّه عزَّ وجلَّ في كتابه: **﴿مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ﴾** وساق الحديث مثله، إلى أن قال في اخره: «فقد ـ واللّه ـ قتَلها»[٣].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده عن عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن فُضَيْل بن يَسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول اللّه عزَّ وجلَّ في كتابه: **﴿وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾**؟ قال: «مِن حَرْقٍ أو غَرَقٍ». قلت: فمَن أخرَجها من ضَلالٍ إلى هُدى؟ قال: «ذلك تأويلُها الأعظم»[٤].

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عُثمان، عن فُضَيْل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، مثله[٥].

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى بن عِمران الحَلَبيّ، عن أبي خالد القَمّاط، عن حُمْران، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أسألك أصلَحك اللّه؟ فقال: «نعم». فقلت: كنتُ على حال وأنا اليوم على حالٍ أُخرى، كنتُ أدخُل الأرضَ فأدعو الرجل والاثنَين والمَرأة فيُنقِذ اللّه من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟ فقال: «وما عليك أن تُخلّي بين الناس وبين ربّهم، فمن أراد اللّه أن يُخرِجَه من ظُلمةٍ إلى نور أخرَجه ـ ثمّ قال: ـ ولا عليك إن انسْتَ من أحدٍ خيراً أن تَنبِذ إليه الشيء نَبْذاً».

---

(١) الكافي: ج ٢ ص ١٦٨ ح ١.
(٢) المحاسن: ص ٢٣١ ح ١٨١.
(٣) الأمالي: ج ١ ص ٢٣٠.
(٤) الكافي: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٢.
(٥) المحاسن: ص ٢٣٢ ح ١٨٢.

قلت: أخبرني عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾، قال: «مِن حَرقٍ أو غَرَقٍ ـ ثمّ سكت، ثمّ قال: ـ تأويلها الأعظم أن دَعاها فاستَجابت له»[١].

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عن أبيه، عن النَّضْر بن سُويد، عن يحيى بن عِمران الحَلَبيّ، عن أبي خالد القَمّاط، عن حُمْران ابن أعْيَن، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام، وذكر الحديث[٢].

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «من سقى الماء في مَوضِع يُوجَد فيه الماء، كان كمن أعتَقَ رَقَبَةً، ومن سقى الماء في مَوضِعٍ لا يُوجَد فيه الماء، كان كمَن أحيا نفساً ﴿وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾»[٣].

٧ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ ابن عُقبة، عن أبي خالد القَمّاط، عن حُمْران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿مِن أجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إسْرَاءِيلَ أنَّه مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أوْ فَسَادٍ فِي الأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾ وإنّما قَتَل واحداً!. فقال: يُوضعُ في مَوضِعٍ من جهنّم، إليه ينتهي شدّة عذابِ أهلِها، لو قَتَل الناس جميعاً كان إنّما يُدْخَل ذلك المكان، ولو كان قَتَل واحداً كان إنّما يُدْخَل ذلك المكان». قلت: فإن قَتَل اخر؟ قال: «يُضاعَف عليه»[٤].

٨ ـ **العيّاشي**: عن حُمْران بن أعْيَن، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام، سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿مِن أجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إسْرَاءِيلَ أنَّه مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾، قال: «منزِلة في النار إليها انتهاء شدّة عذاب أهل النار جميعاً، فيُجعل فيها». قلت: وإن كان قَتَل اثنين؟ قال: «ألا ترى أنَّه ليس في النار منزلةٌ أشدّ عذاباً منها؟» قال: «يكون يُضاعَف عليه بقَدر ما عمِل». قلت: فمن أحياها؟ قال: «نَجّاها مِن غَرقٍ أو حَرقٍ أو سَبُعٍ أو عدوّ ـ ثمّ سكت، ثمّ التفت إليَّ فقال ـ تأويلها الأعظم: دَعاها فاستَجابت له»[٥].

---

(١) الكافي: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٣.
(٢) المحاسن: ص ٢٣٢ ح ١٨٣.
(٣) الكافي: ج ٤ ص ٥٧ ح ٣.
(٤) معاني الأخبار: ص ٣٧٩ ح ٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤١ ح ٨٤.

٩ - **عن سَماعة،** قال: قلت: قول اللّه: ﴿**مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أوْ فَسادٍ فِي الأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾؟ قال: «من أخرَجَها من ضَلالٍ إلى هُدىً فقد أحياها، ومن أخرَجَها من هُدىً إلى ضلالةٍ فقد قتَلها»[1].

١٠ - **عن حَنان بن سَدير،** عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**مَن قَتَلَ نَفساً... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾، قال: «وادٍ في جهنّم، لو قَتَل الناس جميعاً كان فيه، ولو قَتَل نفساً واحدةً كان فيه»[2].

١١ - **عن محمّد بن مسلم،** عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه: ﴿**مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفسٍ أوْ فَسادٍ فِي الأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾، فقال: «له في النار مَقْعَدٌ، ولو قَتَل الناس جميعاً لم يُزَدْ على ذلك العَذاب». قال: «﴿**وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾، لم يقتُلها، أو أنجى مِن غَرَقٍ أو حَرْق، وأعظَم من ذلك كلّه يُخرِجها من ضَلالة إلى هُدى»[3].

١٢ - **عن أبي بَصير،** عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته: ﴿**وَمَن أحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾، قال: «من استخرَجها من الكفر إلى الإيمان»[4].

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾

١ - **الطَّبَرسيّ:** رُوي عن أبي جعفر عليه السلام: «المسرِفون هم الذين يستَحِلّون المَحارِم، ويسفِكون الدِّماء»[5].

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٢ ح ٨٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨٨.
(٥) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢٣.

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن الحكم؛ وحُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن غير واحدٍ من أصحابه، جميعاً، عن أبان بن عُثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قَدِم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله قومٌ من بني ضَبّة مَرضى، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أقيموا عندي، فإذا بَرِئتم بعثتُكم في سَريّةٍ، فقالوا: أخرِجْنا من المدينة. فبَعث بهم إلى إبِل الصَّدَقة يشرَبون من أبوالها، ويأكُلون من ألبانها، فلمّا بَرئوا واشتدّوا قتلوا ثلاثةً ممّن كان في الإبِل، فبلغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فبَعث إليهم عليّاً عليه السلام، وإذا هم في وادٍ، قد تحيّروا ليس يَقْدِرون أن يَخْرُجوا منه، قريباً من أرضِ اليَمَن، فأسَرَهم وجاء بهم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنزلت هذه الآية عليه **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرضِ﴾** فاختار رسول اللّه صلى الله عليه وآله القطع، فقطع أيدِيَهم وأرْجُلَهم من خِلاف»[١].

وروى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، وذكر الحديث إلى قوله: «وأرجُلَهم من خِلاف». وفي الحديث: «فَبَلَغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله الخبر فبَعث إليهم. . .» إلى آخره[٢].

٢ ـ **عنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن ابن عبد الجبار، جميعاً، عن صَفوان بن يحيى، عن طَلحة النَّهْدِيّ، عن سَوْرَة بن كُلَيب، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: رجل يَخْرُج من منزله يُريد المسجد، أو يُريد الحاجة، فيلقاه رجل فيستقْفِيه، فيَضْرِبه فيأخُذ ثوبَه. قال: «أيّ شيءٍ يقول فيه مَن قِبَلكم؟» قلت: يقولون: هذه دَغارةٌ مُعْلَنة[٣]، وإنّما المحارِب في قُرىً مُشركةٍ.

فقال: «أيّهما أعظَمُ حُرْمَةً: دار الإسلام أو دار الشِّرك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾**» إلى آخر الآية[٤].

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٥ ح ١. (٢) التهذيب: ج١٠ ص ١٣٤ ح ٥٣٣.

(٣) الدَّغر: توثّب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه. والدغارة الاختلاس. «لسان العرب مادة دغر».

(٤) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٥ ح ٢.

ورواه الشيخ في (التهذيب): عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صَفوان بن يحيى، عن طَلحة النَّهْديّ، عن سَوْرَة بن كُلَيب، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام، الحديث، إلاّ أنّ فيه: «أو يَستَقْفيه»(١).

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوَا أوْ تُقَطَّعَ أيْدِيهِمْ﴾** إلى آخر الآية، فقلت: أيّ شيءٍ عليهم من هذه الحدود الّتي سمّى اللّه عزّ وجلّ؟ قال: «ذلك إلى الإمام، إن شاء قَطَع، وإن شاء نَفَى، وإن شاء صلَب، وإن شاء قَتَل». قلت: النَّفْي إلى أين؟ قال عليه السلام: «يُنفى من مِصْرٍ إلى مِصْرٍ آخر ـ وقال ـ إنّ عليّاً عليه السلام نَفَى رجُلَين من الكوفة إلى البَصرة»(٢).

وروى الحديث الشيخ: بإسناده عن عليّ، عن أبيه، بباقي السَّنَد والمَتْن(٣).

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** إلى آخر الآية، قال: «لا يُبايَع، ولا يُؤوَى، ولا يُتَصدَّق عليه»(٤).

ورواه الشيخ: بإسناده عن عليّ، عن أبيه، عن حَنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، إلاّ أنّ فيه زيادة: «ولا يُطعَم» بعد «ولا يُؤوَى»(٥).

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن يحيى الحَلَبيّ، عن بُرَيد بن مُعاوية، قال: سأل رجلٌ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾**، قال: «ذلك إلى الإمام يفعل به ما يشاء». قلت: فَمُفوَّض ذلك إليه؟ قال: «لا، ولكن بحق الجِناية»(٦).

ورواه الشيخ، بإسناده عن يونُس، عن يحيى الحَلَبيّ، عن بُرَيد بن مُعاوية، قال: سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السلام، الحديث(٧).

٦ ـ **وعنه**: عن عليّ، عن أبيه، عن عمرو بن عُثمان، عن عبيداللّه بن إسحاق

---

(١) التهذيب ج١: ص١٣٤ ح٥٣٢.
(٢) الكافي: ج ٧ ص ٣٤٥ ح ٣.
(٣) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٥٢٨.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٣٤٦ ح ٤.
(٥) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٥٣١.
(٦) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٦ ح ٥.
(٧) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٥٢٩.

المدائنيّ، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام، قال: سئل عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا﴾** الآية، فما الذي إذا فَعله استَوْجَب واحِدة من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارَب اللّه ورسوله، وسعى في الأرض فَساداً فقتَل قُتِل به، وإن قَتَل وأخَذ المال قُتِل وصُلِب، وإن أخذ المال ولم يَقْتُل قُطِعَتْ يدُه ورِجْلُه من خِلاف، وإن شهَر السيف فحارَب اللّه ورسوله، وسعَى في الأرض فساداً، ولم يَقتُل، ولم يأخُذِ المال، نُفِي من الأرض».

قلت: كيف يُنْفى من الأرض، وما حَدُّ نَفْيِهِ؟ قال: «يُنفى من المِصْر الّذي فعَل فيه ما فعَل إلى مِصْرٍ غيره، ويُكتَب إلى أهل ذلك المِصْر أنّه مَنْفِيّ فلا تُجالسوه، ولا تُبايعوه، ولا تُناكحوه، ولا تؤاكلوه، ولا تُشاربوه، فيُفْعَل ذلك به سنَة، فإن خرَج من ذلك المِصْر إلى غيره كُتِبَ إليهم بمِثْل ذلك، حتّى تَتِم السَّنة». قلت: فإن توجَّه إلى أرضِ الشِّرك ليَدْخُلَها؟ قال: «وإن توجّه إلى أرض الشّرك ليدخُلَها قوتِلَ أهلُها»[١].

ورواه الشيخ، بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان... ببقيّة السَّند والمَتْن[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن محمّد بن سُليمان، عن عُبيداللّه بن إسحاق، عن أبي الحسنعليه السلام، مثله، إلاّ أنّه قال في اخِره: «يفعل به ذلك سنة، فإنّه سيتوب قبل ذلك وهو صاغرٌ». قال: فقلت: فإن أمّ أرض الشِّرك يدخُلها؟ قال: «يُقتَل»[٣].

ورواه الشيخ، بإسناده عن يُونُس، عن محمّد بن سُليمان، عن عبيداللّه بن إسحاق، عن أبي الحسنعليه السلام[٤].

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن حَفْص، عن عبد اللّه بن طَلْحَة، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا﴾** الآية، هل نفي المحارِبة غير هذا النفي؟ قال: «يَحْكُم عليه الحاكم بقَدر ما عَمِل، ويُنفى، ويُحمَل

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٦ ح ٨.
(٢) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٥٢٦.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٧ ح ٩.
(٤) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٥٢٧.

في البَحْر، ثمّ يُقذَف به لو كان النَّفْي من بَلدٍ إلى بَلدٍ كأن يكون إخراجُه من بلَدٍ إلى بَلَدٍ آخر عِدل القَتْل والصَّلْب والقَطْع، ولكن يكون حَدّاً يُوافِق القَطْع والصَّلْب»[١].

٩ ـ **الشيخ**: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عُبَيد اللّه، عن محمّد بن سُليمان الدَّيْلَميّ، عن عبد اللّه المدائني، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فداك، أخبِرني عن قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ**﴾، قال: فعَقَد بيده، ثمّ قال: «يا عبد اللّه، خذها أربعاً بأربع ـ ثمّ قال ـ إذا حارب اللّه ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقَتَل قُتل، وإن قَتَل وأخَذَ المال قُتِل وصُلب، وإن أخَذ المال ولم يَقْتل قُطِعت يده ورجله من خِلاف، وإن حارب اللّه ورسوله وسعى في الأرض فساداً، ولم يَقْتُل، ولم يأخُذْ من المال، نُفي في الأرض».

قال: قلت: وما حدُّ نَفْيِهِ؟ قال: «سنة يُنفى من الأرض الّتي فعَل فيها إلى غيرها، ثمّ يُكتَب إلى ذلك المِصْر بأنّه مَنْفيّ، فلا تُؤاكِلوه، ولا تُشارِبوه، ولا تُناكِحوه، حتّى يخرُج إلى غيره، فيُكتَب إليهم أيضاً بمثل ذلك، فلا يَزال هذه حالُه سنةً، فإذا فُعِل به ذلك سنةً تاب وهو صاغِرٌ»[٢].

١٠ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن المُغيرة، عن طَلْحَة بن زَيد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سَمِعته يقول: «كان أبي يقول: إنّ للحَرْبِ حُكْمَين، إذا كانت قائِمة لم تضَع أوزارَها ولم يَضْجَرْ أهلُها، فكلّ أسيرٍ أُخذ على تلك الحال فإن الامام فيه بالخيار، إن شاء ضرَب عُنُقَه، وإن شاء قَطَع يدَه ورِجْلَه من خِلاف بغير حَسم، وترَكه يتشحَّط في دَمِه حتّى يموت، وهو قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ**﴾ إلى آخر الآية، ألا ترى أنّ التخيير الذي خيّر اللّه الإمام على شيءٍ واحدٍ وهو الكلّ، وليس هو على أشياء مختلفة».

فقلت لجعفر بن محمّد عليه السلام قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ**﴾. قال: «ذلك للطَّلَب، أن تَطلُبَه الخيل حتّى يَهْرُبَ، فإن أخذَته الخَيل حُكِم عليه

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٧ ح ١٠.

(٢) التهذيب: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٥٢٣.

ببعض الأحكام الّتي وَصَفْتُ لك. والحكم الاخر إذا وَضَعتِ الحرْبُ أوزارَها وأُثخِنَ أهلُها، فكلُّ أسيرٍ أُخِذَ على تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخِيار إن شاء مَنَّ عليهم، وإن شاء فاداهم أنفُسهم، وإن شاء استَعبَدَهم فصاروا عبيداً»[١].

١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن حسّان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من حارَبَ اللّه، وأخَذ المال، وقَتَل، كان عليه أن يُقتَل ويُصْلَب، ومن حارب وقَتَل ولم يأخُذ المال، كان عليه أن يُقتل ولا يُصلَب، ومن حارَب وأخذ المال ولم يَقْتُل، كان عليه أن تُقطَعَ يدُه ورِجلُه من خِلاف، ومن حارَب ولم يأخُذِ المال ولم يَقْتُل، كان عليه أن يُنفى، ثمّ استثنى عزَّ وجلَّ فقال: **﴿إلاَّ الّذِينَ تابُوا مِن قَبْلِ أن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾** يعني يتوبون مِن قبل أن يأخُذهم الإمام»[٢].

١٢ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من شَهَر السلاح في مِصْرٍ من الأمصار فعقَر اقتُصّ منه، ونُفي من تلك البلدة، ومن شَهَر السلاح في غير الأمصار وضرَب وعقَر وأخَذ المال ولم يَقْتُل فهو مُحارِبٌ، جزاؤه جزاء المحارِب، وأمرُه إلى الإمام، إن شاء قَتَله وصَلَبه، وإن شاء قَطَعَ يدَه ورِجْلَه ـ قال ـ وإن حارَب وقَتَل وأخَذ المال، فعلى الإمام أن يَقطع يده اليمين بالسَّرِقة، ثمّ يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثمّ يقتلونه».

فقال له أبو عُبَيْدة: أصلحك اللّه، أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «إن عفوا عنه فعلى الإمام أن يقتُلَه، لأنّه قد حارَب وقتَل وسَرَق». فقال له أبو عُبَيْدة: فإن أراد أولياء المقتول أن يأخُذوا منه الدِّيَة ويدَعُونه، ألهُم ذلك؟ قال: «لا، عليه القَتْل»[٣].

١٣ ـ عن أبي صالح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قدِم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله قوم من بني ضَبّة، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أقيموا عندي، فإذا قويتم بعثتكم في سَريّة. فقالوا: أخرِجنا من المدينة. فبعث بهم إلى إبل الصَّدَقة، يشربون من أبوالها، ويأكُلون من ألبانها، فلمّا برئوا واشتدّوا قتلوا ثلاثة نَفَرٍ كانوا في الإبل،

---

(١) التهذيب: ج ٦ ص ١٤٣ ح ٢٤٥ والكافي ج ٥ ص ٣٢ ح ١.
(٢) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٣ ح ٨٩.

وساقوا الإبل. فبلغ رسول اللّهﷺ، فبعث إليهم علياًﷺ وهم في وادٍ، قد تحيّروا ليس يقدِرون أن يخرُجوا عنه، قريب من أرض اليَمَن، فأخَذهم فجاء بهم إلى رسول اللّهﷺ، ونزلت عليه ﴿إنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أو يُنفَوْا مِنَ الأرْضِ﴾ فاختار رسول اللّهﷺ أن يقطَع أيدِيَهم وأرجُلَهم من خِلاف»[١].

١٤ ـ عن أحمد بن الفَضْل الخاقانيّ من ال رَزِين، قال: قُطِعَ الطريق بجَلَوْلاء[٢] على السَابلة[٣] من الحُجّاج وغيرهم، وأفلت القُطّاع، فبلَغَ الخبر المُعْتَصِم، فكتب إلى عاملٍ له كان بها: تأمَن الطريق بذلك، يُقطَع على طرَف أُذُن أمير المؤمنين، ثمّ ينفَلِت القُطّاع؟! فإن أنت طلَبْتَ هؤلاء وظفِرتَ بهم، وإلاّ أمَرْتُ بأن تُضْرَب ألفَ سَوْط، ثُمَّ تُصلَب بحيث قُطِع الطريق.

قال: فطلَبهم العامل حتّى ظَفِرَ بهم، واستَوْثَق منهم، ثمّ كتب بذلك إلى المُعْتَصِم، فجمَع الفُقهاء قال: وقال برأي ابن أبي دؤاد[٤]، ثمّ سأل الاخرين عن الحُكم فيهم، وأبو جعفر محمّد بن عليّ الرضاﷺ حاضرٌ فقالوا: قد سبَق حُكمْ اللّه فيهم في قوله: ﴿إنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أيْدِيهِمْ وَأرجُلُهُم مِن خِلافٍ أوْ يُنفَوْا مِنَ الأرضِ﴾ ولأمير المؤمنين أن يَحكُم بأيّ ذلك شاء فيهم؟

قال: فالتفَت إلى أبي جعفرﷺ، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: «قد تكلّم هؤلاء الفُقهاء والقاضي بما سَمِع أمير المؤمنين». قال: وأخبِرني بما عندك. قال: «إنّهم قد أضَلّوا فيما أفتوا به، والذي يَجِب في ذلك أنْ يَنْظُر أميرُ المؤمنين في هؤلاء الذين قطَعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقَطْ ولم يقتُلوا أحداً ولم يأخُذوا مالاً أمر بإيداعهم الحَبْس، فإنّ ذلك معنى نَفْيهم من الأرض بإخافَتِهم السبيل، وإن كان أخافوا السبيل وقَتَلوا النَفْس أمَر بقَتْلِهم، وإن كانوا

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٩٠.

(٢) جلولاء بلدة في العراق وطسوج في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ «معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦».

(٣) السَابلة: الطريق المسلوك، والمارون عليه «المعجم الوسيط مادة سبل».

(٤) ابن أبي دؤاد: ولي القضاء زمن المعتصم والواثق، انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ١٤١.

أخافوا السبيل وقَتَلوا النَفْس وأخَذوا المال، أمَر بقَطْع أيديهم وأرجُلهم من خِلاف وصلبهم بعد ذلك». قال: فكتب إلى العامل بأن يمثّل ذلك فيهم[١].

١٥ ـ **عن بُرَيد بن مُعاوية العِجليّ**، قال: سأل رجُل أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَسَاداً**﴾، قال: «ذلك إلى الإمام يعمَل فيه بما شاء». قلت: ذلك مُفوَّضٌ إلى الإمام؟ قال: «لا، بحقّ الجِناية»[٢].

١٦ ـ **عن سَماعة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾، قال: «الإمام في الحُكم فيهم بالخِيار، إن شاء قَتَل، وإن شاء صلَب، وإن شاء قَطَع، وإن شاء نَفَى من الأرض»[٣].

١٧ ـ **عن زُرارة**، عن أحدهما عليهما السلام، في قول اللّه تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ إلى قوله: ﴿**أَوْ يُصَلَّبُوا**﴾ الآية، قال: «لا يُبايَع، ولا يُؤتى بطَعام، ولا يُتَصَدَّق عليه»[٤].

١٨ ـ **عن جميل بن دَرّاج**، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ الآية إلى اخرها، أيّ شيءٍ عليهم من هذا الحدّ الذي سمّى؟ قال: «ذلك إلى الإمام إن شاء قَطَع، وإن شاء صَلَب، وإن شاء قَتَل، وإن شاء نَفَى». قلت: النَّفْي إلى أين؟ قال: «من مِصْرٍ إلى مِصْرٍ آخر ـ وقال ـ إنّ علياً عليه السلام قد نفَى رجلين من الكوفة إلى البَصرة»[٥].

١٩ ـ **عن سَوْرَة بن كُلَيب**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: الرجل يَخرُج من منزله إلى المسجد يُريدُ الصلاة ليلاً، فيستقبِله رجل فيَضْربه بعَصاً ويأخُذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه مَن قِبلكم؟» قال: يقولون: إنّ هذا ليس بمحارِب، وإنّما المحارِب في القُرى المشركيّة، وإنّما هي دَغارة. قال: «فأيّهما أعظم حُرْمةً دار الإسلام، أو دار الشِّرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال: هؤلاء مِن الّذين قال اللّه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ إلى آخر الآية»[٦].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٩١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٩٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٩٣.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٥ ح ٩٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٥.
(٦) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٦.

٢٠ ـ **وفي رواية سَماعة،** عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا زَنى الرجُل يُجلَد، وينبغي للإمام أن ينفِيَه من الأرض الّتي جُلد بها إلى غيرها سنةً، وكذلك ينبغي للرجل إذا سرَق وقُطِعَت يدُه»[١].

٢١ ـ **عن أبي إسحاق المَدائني،** قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخَل عليه رجلٌ فقال: جُعلت فِداك، إنّ اللّه يقول: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ الآية، إلى ﴿**أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ**﴾، فقال: «هكذا قال اللّه». فقال له: جُعلت فداك، فأيّ شيءٍ الذي إذا فعَله استحقّ واحدةً من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: «أربع، فخُذْ أربعاً بأربَع: إذا حارَب اللّه ورسوله وسَعى في الأرض فَساداً فقَتَل قُتِلِ، وإن قَتَل وأخَذ المال قُتِلِ وصُلِب، وإن أخَذ المال ولم يَقْتُل قُطِعت يَدُه ورِجْلُه من خِلاف، وإن حارب اللّه ورسوله وسَعى في الأرض فساداً، ولم يَقْتُل ولم يأخُذ المال، نُفِي من الأرض».

فقال له الرجل: جُعِلتُ فِداك، وما حدُّ نَفْيِه؟ قال: «يُنفى من المِصْر الذي فعل فيه ما فعَل إلى غيره، ثمّ يُكتب إلى أهل ذلك المِصْر، أن يُنادَى عليه بأنّه مَنْفيّ فلا تُؤاكِلوه، ولا تُشارِبوه، ولا تُناكِحوه، فإذا خرَج من ذلك المِصْر إلى غيره كُتِب إليهم بمثل ذلك، فيُفعل به ذلك سنةً، فإنّه سيَتوب من السنة وهو صاغِرٌ». فقال له الرجل: جُعِلتُ فِداك، فإن أتى أرضَ الشِّرك فدخَلها؟ قال: «يُضرَب عُنُقه إن أراد الدُخول في أرض الشِّرك»[٢].

٢٢ ـ **وفي رواية أبي إسحاق المدائنيّ،** عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قلت: فإن توجّه إلى أرض الشرك فيدخُلها؟ قال: «قوتِل أهلُها»[٣].

٢٣ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن التَّيميّ، عن عليّ بن أسْباط، عن داود بن أبي يزيد، عن عُبَيْدة بن بشير الخَثْعَميّ، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قاطِع الطَّريق، فقلت: إنّ الناس يقولون إنّ الإمام فيه مُخيَّر، أيّ شيءٍ شاءَ صَنع؟ قال: «ليس أيَّ شيء شاءَ صنَع، ولكنّه يصنَع بهم على قَدر جِنايَتِهم، مَن قَطَعَ الطريق فقَتَل وأخذ المال، قُطِعت يده ورجله وصُلِب، ومن قَطَعَ الطريق فقَتَل ولم يأخذ المال قُتِل، ومن قَطَع الطريق وأخذ المال ولم يَقْتُل

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٩٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٩٩.

قُطعت يَدُه ورِجلُه من خِلاف، ومن قَطَع الطريق ولم يأخُذ مالاً ولم يَقْتُل نُفي من الأرض»[١].

٢٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من شَهَر السِلاح في مِصْر من الأمصار فَعَقَر اقتُصّ منه، ونُفي من تلك البَلْدَة، ومن شَهَر السلاح في غير الأمصار، وضَرَب، وعَقَر، وأخَذ المال، ولم يَقْتُل فهو مُحارِب، فجزاؤه جزاء المُحارِب، وأمره إلى الإمام إن شاء قَتَلَه وَصَلَبه، وإن شاء قَطَع يدَه ورِجْلَه ـ قال ـ وإن ضَرَبَ وَقَتَل وأخذ المال فعلى الإمام أن يقطَع يدَه بالسَّرقَة، ثمّ يدفَعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثمّ يقتُلونه».

قال: فقال أبو عُبَيْدة: أصلَحَك اللّه، أرأيت إن عَفا عنه أولياء المَقْتول؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «إن عفوا عنه، فإنّ على الإمام أن يقتُلَه، لأنّه قد حارَب وَقَتَل وَسَرَق». قال: فقال أبو عُبَيْدة: أرأيتَ إن أراد أولياءُ المَقْتول أن يأخُذوا منه الدِّيَة ويَدَعُونه، أَلَهُم ذلك؟ قال: فقال: «لا، عليه القَتْل»[٢].

٢٥ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نَصْر، عن داود الطائيّ، عن رجُل من أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُه عن المُحارِب، فقلت له: أصلحك اللّه، إنّ أصحابنا يقولون: إنّ الإمام مُخَيَّر فيه، إن شاء قَطَع، وإن شاءَ صلَب، وإن شاء قَتَل؟ فقال: «لا، إنّ هذه أشياء محدودةٌ في كتاب اللّه عزَّ وجلَّ، فإذا هو قَتَل وَأخَذ قُتِلَ وصُلِب، وإذا قَتَل ولم يأخُذ قُتِل، وإذا أخَذَ ولم يَقْتُل قُطِع، وإذا هو فرّ ولم يُقدَر عليه، ثمّ أُخِذ، قُطِع، إلاّ أن يتوب، فإن تاب لم يُقطَعْ»[٣].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ 

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: تَقَرَّبُوا إليه بالإمام[٤].

٢ ـ **ابن شهرآشوب**، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَابْتَغُوا**

(١) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٧ ح ١١.
(٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٨ ح ١٢.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٨ ح ١٣.
(٤) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٥.

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: «أنا وسيلته»[١].

٣ ـ **محمّد بن الحسن الصفّار**: عن أبي الفَضْل العَلَويّ، قال: حدّثني سعيد ابن عيسى الكُرَيزي البصريّ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظُهَير، عن أبيه، عن شريك ابن عبد اللَّه، عن عبد الأعلى الثَّعْلَبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي (رحمه اللَّه)، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قول اللَّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢] قال: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب». وقد صدّقه اللَّه، وقد أعطاه الوَسيلة في الوصيّة ولا تُخلى أُمّة من وَسيلةٍ إليه وإلى اللَّه تعالى، فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾**[٣].

حَدِيثُ الوَسِيلَة

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي (رضي اللَّه عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللَّه، قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا العبّاس بن مَعروف، عن عبد اللَّه بن المُغيرة، قال: حدّثنا أبو جعفر العَبْديّ، قال: حدّثنا أبو هارون العَبْديّ، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: «إذا سألتُم اللَّه لي فسَلُوهُ الوَسيلَة» فسألنا النبيّ صلى الله عليه وآله عن الوَسيلَة، فقال: «هي درجَتي في الجنّة، وهي ألف مَرْقاة، ما بين المَرْقاة إلى المَرْقَاة حُضْر[٤] الفَرَس الجَواد شَهْراً، وهي ما بين مَرْقاة جَوْهَر إلى مَرْقَاة زَبَرْجَد، إلى مَرْقاة ياقوت، إلى مَرْقاة ذهب، إلى مَرْقاة فِضّة. فيُؤتى بها يومَ القيامة حتّى تُنْصَبَ مع دَرَجةِ النبيّين، فهي في دَرَج النبيّين كالقَمَر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا صِدّيقٌ ولا شهيدٌ إلاّ قال: طُوبَى لمن كانت هذه الدرجة درجته. فيأتي النداء من عند اللَّه عزَّ وجلَّ يُسمِعُ النبيّين وجميعَ الخَلْق: هذه درجة محمّد. فأُقبِلُ أنا يومئذٍ مُتَّزِراً برَيْطةٍ[٥] من نُورٍ، علَيَّ تاج المُلك وإكليل الكرامة، وعليّ بن أبي طالب أمامي، وبيده لوائي ـ وهو لواء الحَمْد ـ مكتوب عليه: لا إله إلاّ اللَّه، المُفلحون هم الفائزون باللَّه. فإذا مَرَرْنا بالنبيّين قالوا: هذان مَلَكان مُقرَّبان، لم نَعْرِفْهُما، ولم نَرَهُما. وإذا مَرَرْنا بالملائكة قالوا: نبيّان

---

(١) المناقب: ص ٣ ح ٧٥.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٣) بصائر الدرجات: ص ٢١٢ ح ٢١ باب ١.
(٤) **الحُضْرُ ـ بالضم ـ العَدْو.** «لسان العرب مادة حضر».
(٥) **الرَّيطة: كلُّ ثوبٍ ليّن دقيق، «المعجم الوسيط مادة ريط».**

مُرْسلان. حتّى أعلُو الدرجة وعليّ يتبَعُني، حتّى إذا صِرْتُ في أعلى درجةٍ منها وعليّ أسفل منّي بدرجةٍ، فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا صِدّيقٌ ولا شهيدٌ إلاّ قال: طُوبى لهذين العَبْدين، ما أكرَمَهُما على اللّه! فيأتي النِداء من قِبَل اللّه جلَّ جلاله يُسمِعُ النَبيّين والصّديقين والشُهَداء والمُؤمنين: هذا حبيبي محمّد، وهذا وليّي عليّ، طُوبَى لمن أحَبَّه، وَوَيْلٌ لِمَن أبْغضَهُ وكَذَبَ عليه. فلا يبقى يومئذٍ أحَدٌ أحبّك يا عليّ إلاّ استَرْوَح إلى هذا الكلام وابيَضَّ وَجْهُه، وفَرح قلبُه، ولا يَبْقَى أحَدٌ مِمَّن عاداك، أو نَصَبَ لك حَرْباً، أو جَحَد لكَ حقّاً، إلاّ اسْوَدّ وَجْهُهُ، واضْطَرَبَتْ قَدَماه.

فبينما أنا كذلك إذا مَلَكَان قد أقبَلا إليّ: أما أحدُهما فرِضوان خازِنُ الجَنَّة، وأمّا الآخر فمَالِكُ خازِنُ النار، فيَدنو رِضوان فيقول: السلام عليك، يا أحمد. فأقول: السلام عليك يا أيّها المَلَك، من أنت؟ فما أحسَن وَجْهَك، وأطيَب ريحَك! فيقول: أنا رِضوان خازِنُ الجنّة، وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزَّة، فخُذْها يا أحمد. فأقول: قد قبِلتُ ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ يَرجِعُ رِضوانُ، فيَدنو مالِك، فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أقبَح وَجْهَك، وأنكَرَ رؤيَتَك! فيقول: أنا مالِك خازنُ النار، وهذه مَقاليد النار بَعث بها إليك ربُّ العزَّة، فخُذها يا أحمد. فأقول: قد قَبِلتُ ذلك من ربّي، فله الحَمْدُ على ما فَضَّلَني به، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب. ثمَّ يَرجعُ مالك، فيُقْبِلُ عليٌّ ومعه مَفاتيحُ الجنّة ومَقاليدُ النار، حتّى يَقِفَ على عجز جَهَنَّم وقد تَطايَرَ شَرَرُها، وعَلا زَفيرُها، واشتدَّ حَرُّها، وعليٌّ آخِذٌ بزِمامها، فتقول له جَهَنّم: جِزني يا عليّ، فقد أطفَأ نُورك لَهَبي. فيقول لها عليّ: قرّي يا جهنّم، خُذي هذا واتْرُكي هذا، خُذي عَدوّي، واترُكي وليّي. فَلَجهنَّمُ يومئذٍ أشدّ مطاوعةً لعليّ من غُلام أحَدِكم لصاحبه، فإن شاء يُذهِبها يَمْنةً وإن شاء يُذهِبها يَسْرَةً، وَلَجهنَّم يومئذٍ أشدّ مطاوعةً لعليّ فيما يأمُرُها به من جَميع الخَلائق»[1].

٢ ـ **الطَّبَرْسيّ**: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «سَلُوا اللّه لِي الوَسيلة، فإنّها دَرَجَةٌ في الجَنَّة، لا يَنالُها إلاّ عَبْدٌ واحِدٌ، وأرجو أن أكون أنا هو»[2].

٣ ـ **قال**: وروي عن سعد بن طَريف، عن الأصْبَغ بن نُباتَة، عن عليّ عليه السلام،

---

(١) معاني الأخبار: ص ١١٦ ح ١.

(٢) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢٧.

قال: «في الجنّة لؤلؤتانِ إلى بُطنانِ العَرْش، إحداهُما بَيْضاء، والأُخرى صَفْراء، في كلّ واحدةٍ منهما سَبْعُون ألف غُرفة، أبوابُها وأكوابُها من عِرقٍ واحد، فالبَيضاء: الوسيلة لمحمّد وأهل بيته، والصَّفراء لإبراهيم وأهل بيته»[(١)].

يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «عَدوّ عليّ عليه السلام هم المُخلَّدون في النار، قال اللّه: ﴿**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنهَا**﴾»[(٢)].

٢ ـ **عن منصور بن حازِم**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: ﴿**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا**﴾، قال: «أعداءُ عليّ هم المُخلَّدون في النار أبَد الابِدين، ودَهْر الدّاهِرين»[(٣)].

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه سُئل عن التيمُّم، فَتلا هذه الآية: ﴿**وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا**﴾، وقال: «﴿فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأيْدِيَكُم إلَى الْمَرَافِقِ﴾[(٤)] ـ قال ـ فامْسَح على كَفَّيْك من حَيثُ مَوْضِع القَطْع ـ وقال ـ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[(٥)]»[(٦)].

٢ ـ **الشيخ**: بإسناده عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صَفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: «تُقطَعُ يَدُ السّارِقِ، ويُترَكُ إبهامُه وصدر راحته، وتُقطَع رِجلُه، ويُترَك عَقِبُه يَمشي عليها»[(٧)].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: في كَمْ تُقطَعُ يَدُ السّارِق؟

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٦ ح ١٠٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٦ ح ١٠١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٥) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٦) الكافي: ج ٣ ص ٦٢ ح ٢.
(٧) التهذيب: ج ١٠ ص ١٠٢ ح ٣٩٩.

فقال: «في رُبُعِ دينار». قال: قلت له: في دِرْهَمَين؟ فقال: «في رُبُع دينار، بَلَغ الدينار ما بَلَغ».

قال: فقلت له: أرأيت من سرَق أقلّ من رُبُع دينار، هل يقَع عليه حين سرَق اسم السارق، وهل هو عند اللّه سارقٌ في تلك الحال؟ فقال: «كلّ من سرَق من مُسلم شيئاً، قد حَواه وأحرَزَه، فهو يقَع عليه اسمُ السّارق، وهو عند اللّه السارِق، ولكن لا يُقطَع إلاّ في رُبُع دينار أو أكثَر، ولو قُطِعَتْ يَدُ السارِقِ فيما هو أقلّ من رُبُع دينار لألْفَيْتَ عامّة الناس مُقَطّعين»[1].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن عُمَر الحَلاّل، قال: قال ياسر عن بعض الغِلمان، عن أبي الحسن عليه السلام، أنَّه قال: «لا يزال العَبد يَسْرِق حتّى إذا استَوْفى ثَمَنَ يَدِه أظهر اللّه عليه»[2].

٥ ـ **العيّاشي**: عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنَّه سُئِلَ عن التيمّم، فتلا هذه الآية: **﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا جَزَاءً﴾** وقال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأيْدِيَكُمْ إلى الْمَرَافِقِ﴾[3] ـ قال ـ فامْسَحْ على كَفَّيْك من حَيث مَوْضِع القَطْع ـ قال ـ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[4]»[5].

٦ ـ **قال**: وكتب إلينا أبو محمّد يذكر عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامّة أصحابه يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه كان إذا قطع يدَ السارق ترَك له الإبهام والراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركتَ عامّة يدِه؟ قال: فقال لهم: «فإن تابَ فبأيّ شيءٍ يَتَوضّأ؟ لأنّ اللّه يقول: **﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبا نَكالاً مِنَ اللّهِ واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأصْلَحَ فَإنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**»[6].

٧ ـ **عن زُرارة**، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رجُلٍ سرَق فقُطِعَتْ يدُه اليُمنى، ثمّ سَرق فقُطِعَتْ رِجلُه اليُسرى، ثمّ سرَق الثالثة؟ قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يُخلِّده في السِّجْن، ويقول: إنّي لأستحيي من ربّي أن أدَعَه بلا يدٍ يستَنْظِفُ بها، ولا رِجل

---

(١) التهذيب: ج ١٠ ص ٣٨٤، الكافي ج ٧ ص ٢٢١ ح ٦.
(٢) التهذيب: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٩٠، الكافي ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٤) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٧ ح ١٠٢.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٧ ح ١٠٣.

يمشي بها إلى حاجَتِه ـ وقال ـ فكان إذا قَطَع اليد قَطَعَها دون المَفْصِل، وإذا قَطَع الرِّجْلَ قطَعها دون الكَعْبَيْن ـ قال ـ وكان لا يرى أن يُغْفَل عن شيءٍ من الحُدود»[١].

٨ ـ **عن سَماعة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنَّه قال: «إذا أُخِذَ السّارق فقُطِع وَسَط الكفّ، فإن عاد قُطِعَتْ رِجْلُه من وَسَطِ القَدَم، فإن عاد استُودِع السِّجْن، فإن سرَق في السِّجْنِ قُتِل»[٢].

٩ ـ **عن السَّكونيّ**، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، أنَّه أُتي بسارق فقَطَع يدَه، ثمّ أُتي به مرّةً أُخرى فقَطَع رِجْلَه اليُسرى، ثمّ أُوتي به ثالثةً، فقال: إنّي لأستَحيي من ربّي أن لا أدَعَ له يَداً يأكُل بها، ويشرَب بها، ويستَنْجي بها، ورِجْلاً يَمشي عليها. فجَلَده واستودَعه السِّجن، وأنفَق عليه من بيت المال»[٣].

١٠ ـ **عن جميل**، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام، أنَّه قال: «لا يُقطَعُ السارِقُ حتّى يُقرَّ بالسَّرِقَة مرَّتَين، فإن رجَع ضَمِن السَّرِقَة، ولم يُقطَع إذا لم يَكُنْ له شُهود»[٤].

١١ ـ **عن السَّكونيّ**، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «لا يُقطَع إلاَّ مَن نَقَب بيتاً، أو كَسَر قُفْلاً»[٥].

١٢ ـ **عن زُرْقان** صاحب ابن أبي دُؤاد وصَديقه بشدّة، قال: رجَع ابنُ أبي دُؤاد ذات يوم من عند المُعْتَصم وهو مُغْتَمّ، فقلت له في ذلك، فقال: وَدَدْتُ اليومَ أنّي قَدْ مُتُّ منذ عشرين سنةً. قال: قلت له: ولِمَ ذاك؟ قال: لِمَا كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدَي أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إنّ سارِقاً أقرَّ على نفسِه بالسَّرِقَة، وسأل الخَليفة تَطْهيرَهُ بإقامَة الحَدِّ عليه، فجمَع لذلِكَ الفُقَهاء في مَجْلِسِه، وقد أحضَر محمّد بن عليّ، فسألَنا عن القَطْع في أيّ مَوْضِع يَجِبُ أن يُقطَع. قال: فقلت: من الكُرْسُوع قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكُرْسوع لقول اللّه في التيمّم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجوهِكُمْ وَأيْدِيكُمْ﴾[٦]، واتّفَقَ معي

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٧ ح ١٠٤.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٧ ح ١٠٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٧ ح ١٠٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٨ ح ١٠٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٨ ح ١٠٨.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٣.

على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يَجِبُ القَطْعُ من المَرْفِق. قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنّ اللّه لمّا قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[1] في الغَسْلِ دَلَّ ذلك على أن حَدَّ اليَدِ هو المَرْفِق.

قال: فالتفَت إلى محمّد بن علي، فقال: ما تقول في هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلّم القَومُ فيه يا أميرَ المؤمنين». قال: دَعْني ممّا تكلّموا به، أيُّ شيءٍ عندك: قال: «اعفِني عن هذا، يا أمير المؤمنين». قال: أقسَمْتُ عليك باللّه لَمّا أخبَرْتَ بما عِنْدَك فيه. فقال: «أمّا إذا أقسَمْتَ عليَّ باللّه إنّي أقول إنّهم أخطأوا فيه السُّنَّة، فإنَّ القَطْعَ يجِبُ أن يكون من مَفْصِل أُصول الأصابع، فيُتْرَكُ الكَفّ». قال: وما الحُجّة في ذلك؟ قال: «قول رسول اللّهﷺ: السُجود على سَبْعَةِ أعضاء: الوَجْه، واليَدَين، والرُكبَتَين، والرِجْلَين. فإذا قُطِعَتْ يَدُه من الكُرْسوع، أو المرْفِق لم يَبْقَ له يَدٌ يَسْجُد عليها، وقال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[2] يعني به هذه الأعضاء السبعة الّتي يَسْجُد عليها، ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[3] وما كان للّه لم يُقطَع». قال: فأعْجَبَ المُعْتَصِم ذلك، فأمَر بقَطْع يَدِ السّارِق من مَفْصِل الأصابع دون الكفّ.

قال ابن أبي دُؤاد: قامت قيامَتي، وتمنَّيْتُ أنّي لم أكُ حيّاً، قال زُرْقان: إنّ ابن أبي دُؤاد قال: صِرْتُ إلى المُعْتَصِم بعد ثالثةٍ، فقلت: إنّ نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجِبَةٌ، وأنا أُكلِّمُه بما أعلَم أنّي أدخُل به النار، قال: وما هو؟ قلت: إذا جمَع أمير المؤمنين في مَجْلِسِه فُقَهاءَ رعيّته وعلماءَهم لأمرٍ واقِعٍ من أُمور الدِّين فسألَهم عن الحُكم فيه، فأخبَروه بِما عِنْدَهُم من الحُكم في ذلك، وقد حضَر المجلس بَنوه وقُوّاده وَوُزَراؤه وكُتّابه، وقد تَسامَع الناس بذلك من وراء بابه، ثمّ يترُك أقاويلَهم كلَّهم لقَوْلِ رجُلٍ يقول شَطْرُ هذه الأمّة بإمامته، ويدَّعون أنّه أولى منه بمَقامِه، ثمّ يحكُم بحُكْمِه دون حُكْمِ الفُقَهاء؟!.

قال: فتغيّر لونُه، وانتَبه لِما نبَّهتُه له، وقال: جَزاك اللّه عن نَصيحَتِك خَيْراً. قال: فأمر اليوم الرابع فلاناً من كُتّاب وُزَرائه بأن يَدعوه إلى مَنزِله، فدَعاه، فأبى أن يُجيبَه، وقال: «قد علمتَ أنّي لا أحضَرُ مَجالِسَكم». فقال: إنّي إنّما أدعوك إلى الطَّعام وأُحِبّ أن تَطأ ثيابي، وتَدْخُل مَنزِلي، فأتبرَّكُ بذلك. وقد أحبّ فلان بن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٢) (٣) سورة الجن، الآية: ١٨.

فلان من وُزَراء الخليفة لقاءك، فصارَ إليه، فلمّا أُطْعِمَ منها، أحَسّ مالم السُمّ فدعا بدابّته، فسأله ربُّ المنزِل أن يُقِيم، فقال: «خُروجي من دارِك خيرٌ لك». فلم يَزلْ يومَه ذلك وليلته في خِلْفَةٍ[1] حتّى قُبض (صلوات اللّه عليه)[2].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: فإنّه كان سبَب نُزولها أنَّه كان بالمَدينة بَطْنانِ من اليهود من بني هارون، وهم بنو النَّضِير وقُرَيْظَة، وكانت قُرَيْظَة سبع مائة، والنَّضِير ألفاً، وكانت النَّضِير أكثَرُ مالاً وأحسَنُ حالاً من قُرَيْظَة، وكانوا حُلَفاء لعَبْداللّه بن أُبَي، فكان إذا وقَع بين قُرَيْظة والنَّضِير قَتْل، وكان القاتِل من بَني النَّضِير، قالوا لبني قُرِيْظة: لا نَرْضى أن يَكون قَتِيلٌ مِنّا بقَتِيلٍ مِنْكُمْ؛ فجَرى بينَهم في ذلك مُخاطَباتٌ كثيرة، حتّى كادوا أن يقتَتِلوا، حتّى رَضِيَتْ قريظة، وكَتبوا بينهم كتاباً على أنَّه أيّ رجُلٍ من النَّضِير قَتَل رجُلاً من بني قُرَيْظَة أن يُجَبَّه ويُحمَّم ـ والتَجْبيَه أن يُقْعَد على جَمَلٍ ويُولّى وَجهُه إلى ذَنَبِ الجَمَل، ويُلَطَّخ وَجهُه بالحَمأة[3] ـ ويدفَعَ نِصْفَ الدِّيَة. وأيّما رجلٍ من بَني قُرَيظَة قتَل رجُلاً من النَّضِير أن يدفَع إليه الدِّيَةَ كاملةً، ويُقتَل به.

فلمّا هاجَر رسولُ اللّهِ ﷺ إلى المدينة، ودخَلَتِ الأوسُ والخَزرَجُ في

---

(١) الخِلفة: الهيضة، فساد المعدة من الطعام «المعجم الوسيط مادة خلف».

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٤٨ ح ١٠٩.

(٣) الحمأ: الطين الأسود المتتن، والقطعة منه حمأة. «المعجم الوسيط مادة حمأ».

الإسلام، ضَعُف أمْرُ اليَهود، فقتَل رجلٌ من بَني قُريظة رجُلاً من بَني النَّضِير، فبَعث إليه بَنو النَّضِير: ابعَثوا إلينا بدِيَة المَقتول، وبالقاتِل حتّى نَقْتُلَه. فقالت قُرَيظة: ليس هذا حُكمُ التَوْراة، وإنّما هو شيءٌ غَلَبْتُمونا عليه، فإمّا الدِّيَة، وإمّا القَتْل، وإلاَّ فهذا محمّد بيننا وبينَكم، فهَلُمّوا نَتحاكَم إليه.

فمَشَتْ بنو النَّضِير إلى عبد اللّه بن أُبَيّ وقالوا: سَلْ مُحمّداً أن لا يَنْقُضَ شَرْطَنا في هذا الحُكم الذي بينَنا وبين بني قُرَيظة في القَتْل. فقال عبد اللّه بن أُبَيّ: ابعَثوا مَعي رجُلاً يسمَع كلامي وكلامَه، فإن حكَم لكم بما تُريدون، وإلاَّ فلا تَرْضَوا به. فبَعثوا معه رجلاً فجاء إلى رسول اللّهﷺ، فقال له: يا رسول اللّه، إنّ هؤلاء القوم قُريظة والنَّضِير قد كتبوا بينَهم كتاباً وعَهْداً ومِيثاقاً فتراضوا به، والان في قُدومِك يُريدون نَقْضَه، وقد رضوا بحُكْمِكَ فيهم، فلا تَنْقُض عليهم كتابَهم وشَرْطَهم، فإنّ بني النَّضِير لهم القُوّة والسِّلاح والكُراع[1]، ونحنُ نَخاف الغوائل والدَوائر[2].

فاغتَمَّ لذلك رسول اللّهﷺ، ولم يُجِبْهُ بشيءٍ، فنزَل عليه جَبْرَئيل بهذه الايات: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بأفوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأتُوكَ يُحرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ يعني عبد اللّه بن أُبَيّ وبني النَّضِير ﴿يَقُولُونَ إن أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ يعني عبد اللّه بن أُبيّ حيث قال لبني النَّضير: إن لم يحكُمْ لكم بما تُريدون فلا تقبَلوا ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أن يُطهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فى الدُّنيَا خِزيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أكّالُونَ لِلسُّحْتِ فإن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أوْ أعْرِضْ عَنهُمْ وَإن تُعْرِضْ عَنهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيئاً وَإن حَكَمْتَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾[3][4].

قلت: يأتي إن شاء اللّه تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ من سورة الأنعام حديث المُفضَّل بن عُمر، عن الصادقعليه السلام، وفي الحديث تفسير قوله

---

(١) الكُراع: هو اسم يجمع الخيل والسلاح. «لسان العرب مادة كرع».
(٢) الغوائل والدوائر: الدواهي والنوائب من صروف الدهر.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٥.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفرِ﴾ الآية.

٣ ـ **الطَّبْرِسيّ**، قال: سبب نزول الآية: قال الباقر عليه السلام: «إنّ امرأةً من خَيْبَر ذات شَرَفٍ بينهم زَنَتْ مع رَجُلٍ من أشرافِهم، وهما مُحصَنان، فكرِهوا رَجْمَهُما، فأرسَلوا إلى يهود المدينة، وكتَبوا إليهم أن يسألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك، طمَعاً في أن يأتي لهم برُخْصَة، فانطَلَق قومٌ منهم: كعب بن الأشْرَف، وكَعْب بن أسيد[1] وشُعبة ابن عُمر ومالك بن الصَّيف، وكِنانة بن أبي الحُقيق وغيرهم، فقالوا: يا محمّد، أخبِرنا عن الزاني والزانية إذا أُحصِنَا، ما حدُّهُما؟

قال: وهل تَرضَوْن بقَضائي في ذلك؟ فقالوا: نعَم. فنَزَل جَبْرَئيل عليه السلام بالرَّجْم، فأخبَرَهُم بذلك، فأبَوا أن يأخُذوا به، فقال جَبْرَئيل: اجعَلْ بينك وبينهم ابن صُوريا. ووصَفَهُ له، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل تَعرِفونَ شاباً أمْرَدَ أبيضَ أعْوَرَ، يسْكُنُ فَدَكاً، يقال له: ابن صُوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأيّ رجُلٍ هو فيكم؟ قالوا: أعلَم يهوديّ بقي على ظهر الأرض بما أنزل اللّه على موسى (صلّى اللّه عليه)».

قال: «فأرسِلوا إليه ففعلوا، فأتاهم عبد اللّه بن صُوريا، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي أُنشِدُكَ اللّه الّذي لا إله إلاّ هو، الّذي أنزَل التَّوراة على موسى وَفَلَق لكم البَحْر، وأنجاكُم، وأغْرَقَ آل فِرعَون، وظَلَّلَ عليكُم الغمامَ، وأنزَلَ عليكم المَنَّ والسَّلْوَى، هل تَجِدُونَ في كتابِكم الرَّجْمَ على مَن أحْصَن؟ قال ابن صُوريا: نعم، والّذي ذكّرتَني به لولا خَشْية أن يُحرِقَني ربُّ التوراة كَذَبْتُ أو غَيَّرتُ ما اعْتَرَفْتُ لك، ولكن أخبِرني كيف هي في كتابك يا محمّد؟ قال: إذا شَهِدَ أربعة رَهْطٍ عُدول أنّه قد أدْخَلَه فيها كما يُدْخَل المِيل في المُكْحُلَة وجَب عليه الرَّجم. فقال ابن صُوريا: هكذا أنزَل اللّه في التَّوراة على موسى.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فماذا كان أوّلُ ما تَرَخَّصْتُم به أمرَ اللّه ورَسولِه؟ قال: كنّا إذا زَنى الشّريف ترَكْناه، وإذا زَنى الضّعيف أقَمْنا عليه الحدّ، فكثُر الزِنا في أشرافِنا حتّى زَنى ابنُ عمّ مَلِكٍ لنا فلم نَرْجُمْهُ، ثمّ زَنى رجُل آخر فأراد المَلِكُ رَجْمَه، فقال له قومُه: لا، حتّى تَرجُمَ فُلاناً ـ يَعْنُونَ ابنَ عَمِّه ـ فقالوا: تعالَوا نجتمِع فلنَضَع شيئاً دونَ الرَّجْم، يَكونُ على الشَّريف والوَضِيع، فَوَضعنا الجَلْد والتَّحمِيم، وهو أن

---

(١) في سيرة ابن هشام: كعب بن أسد. وهو من أعداء رسول اللّه صلى الله عليه وآله من بني قُريظة، صاحب عقد بني قريظة الذي نقضوه عام الخندق «السيرة النبوية لابن هشام ج٢ ص ١٦٢».

يُجْلَدَا أربعين جَلْدَةً، ثمّ يُسَوَّد وَجْهُهما ثمّ يُحمَلان على حِمارَين، فيُجعَل وجهاهما من قِبَل دُبُرِ الحِمار، ويُطاف بهِما، فجَعلوا هذا مكانَ الرَّجْم.

فقالتِ اليَهود لابن صُوريا: ما أسرَع ما أخبَرْتَه به، وما كنتَ لِما أثْنَيْنا به عليك بأهْلٍ، ولكنّك كُنْتَ غائباً فكرهْنا أن نَغْتابَك. فقال لهم: إنَّه أنشَدَني بالتَّوراة، ولولا ذلك لَمَا أخبَرتُه به.

فأمَر بهما النبيّ ﷺ فرُجِما عند باب مَسْجِده، وقال: أنا أوَّلُ من أحْيَا أمْرَك إذ أماتوه. فأنزَل اللَّه سُبحانه فيه ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾[١].

فقام ابنُ صُوريا فوَضَع يدَيه على رُكبَتَي رسول اللَّه ﷺ ثمّ قال: هذا مَقامُ العائِذِ باللَّه وبك أن تَذْكُرَ لَنا الكثير الّذي أُمِرْتَ أن تَعْفُوَ عنه. فأعرَض النبيّ عن ذلك، ثمّ سأله ابن صُوريا عن نَومِه، فقال: تَنام عَيناي، ولا يَنامُ قَلبي. فقال: صَدَقْتَ، فأخْبِرني عن شَبَه الوَلَد بأبيه ليس فيه من شَبَه أُمِّه شيءٍ، أو بأُمّه ليس فيه من شَبَه أبيه شيء؟ فقال: أيُّهما عَلا وسبَق ماؤه ماء صاحِبه كان الشَبَه له. قال: قد صَدَقْتَ، فأخْبِرْني ما للرَّجُلِ من الوَلد، وما للمَرأة منه؟ ـ قال ـ فأُغمِيَ على رسول اللَّه ﷺ طويلاً، ثمّ خُلّي عنه مُحمراً وجْهُه يفيضُ عَرَقاً، فقال: اللَّحْمُ والدَّمُ والظُّفُرُ والشَّعَرُ للمَرأةِ، والعَظْمُ والعَصَبُ والعِرُوقُ للرَّجُل، فقال له: صَدَقْتَ، أمرُكَ أمرُ نبيّ.

فأسلم ابن صُوريا عند ذلك، وقال: يا محمّد من يأتيك من الملائِكة؟ قال: جَبْرَئيل. قال: صِفْهُ لي. فوَصَفَهُ النبيّ ﷺ، فقال: أشْهَدُ أنّ في التَّوراة كما قُلتَ، وأشْهَدُ أنّك رسولُ اللَّه حَقّاً.

فلمّا أسلم ابن صُوريا وَقَعَتْ فيه اليهود وَشَتَموه، فلمّا أرادوا أن يَنْهَضُوا تعلَّقَتْ بنو قُرَيظة ببَني النَّضِير، فقالوا: يا محمّد إخوانُنا بنو النَّضِير، أبونا واحدٌ، ودينُنا واحدٌ، ونبيُّنا واحدٌ، إذا قَتلوا منّا قتيلاً لم يَفْتَدونا، وأعطَوْنا دِيَته سبعين وَسْقاً[٢] من تَمر، وإذا قَتَلْنا منهم قتيلاً قتَلوا القاتِلَ، وأخَذوا منّا الضِّعْفَ مائةً

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٥.

(٢) الوسق: مِكْيَلَةٌ معلومةٌ، وهي ستّون صاعاً. والصاع خمسة أرطال وثلث. «المعجم الوسيط مادة وسق».

وأربعين وَسْقاً من تَمر، وإن كان القَتيل امرأة قتَلوا بها الرَّجُلَ منّا، وبالرَّجُلِ منهم الرَّجُلَين منّا، وبالعَبدِ الحُرَّ منّا، وجِراحاتُنا على النِّصف من جِراحاتِهم، فاقْضِ بيننا وبينهم. فأنزَل اللّه في الرَّجْم والقِصاص الآيات»[١].

صِفة جَبرَئيل عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله

١ ـ **في رواية الشيخ المُفيد في الاختصاص** في حديث عبد اللّه بن سلاَّم وسُؤاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال عبد اللّه بن سلاَّم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: فأخبِرْني عن جَبرَئيل في زِيّ الإناث أم في زِيّ الذُّكور؟ قال: «في زِيّ الذُّكور، ليس في زِي الإناث». قال: فأخْبِرْني ما طَعامُه وشَرابُه؟ قال: «طَعامُه التَّسبيح وشَرابُه التَّهليل».

قال: صدقْتَ، يا محمّد. قال: فأخْبِرْني عن طول جَبْرَئيل؟ قال: «إنّه على قَدر بَين الملائِكة، ليس بالطَّويل العالي، ولا بالقَصير المُتَداني، له ثَمانون ذؤابة وقُصّة[٢] جَعْدَة، وهِلالٌ بين عَيْنَيه، أغر[٣] أدْعَج[٤] مُحجَّل[٥]، ضَوْؤُه بَين الملائكة كَضوْءِ النَّهار عند ظُلْمَةِ اللّيل، له أربَعةٌ وعشرون جَناحاً خُضراً مُشَبّكَةً بالدُّرِّ والياقوت، ومختّمةً باللؤْلُؤ، وعليه وِشاحٌ بِطانَتُه الرَّحْمَة، أزرارُه الكرامَة، ظهارَتُه الوَقار، وريشُه الزَّعْفَران، واضِحُ الجَبين[٦]، أقنَى الأنف[٧]، سائِلُ الخَدَّين، مُدوَّرُ اللَّحْيَين، حَسَنُ القامَةِ، لا يأكُل ولا يَشْرَبُ، ولا يَمَلُّ ولا يَسْهو، قائِمٌ بوَحْي اللّه إليه إلى يوم القيامة». قال: صدَقْتَ يا محمَّد. وسأله عن مَسائِلَ فأجابَه رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله فقال له عبد اللّه بن سَلاَّم: صَدقْتَ يا محمَّد. فقال له: مَن أخبرَك بهذا؟ قال: «جَبْرَئيل». قال: عَمَّنْ؟ قال: «عن مِيكائيلَ». قال: ميكائيلُ عمّن؟ قال: «إسرافيل» قال: إسرافيلُ عمّن؟ قال: «عن اللَّوْح المَحفوظ». قال: اللوْحُ عَمَّنْ؟ قال: عَنِ القَلَم» قال: القَلَمُ عمّن؟ قال: «عن ربِّ العالمين» قال: صدَقْتَ يا محمّد[٨].

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٣٣.
(٢) القصّة: الخصلة من الشعر. «المعجم الوسيط مادة قصص».
(٣) الغرّة: بياض في الجبهة «المعجم الوسيط مادة غرر».
(٤) محجّل: ما كان البياض منه في موضع الخلخال «المعجم الوسيط مادة حجل».
(٥) الدَّعج والدُّعجَة: السواد في العين وغيرها. «المعجم الوسيط مادة دعج».
(٦) واضح الجبين: أبيضه، حسنه. «المعجم الوسيط مادة وضح».
(٧) الأنف الأقنى: المحدودب «المعجم الوسيط مادة قنا».
(٨) الاختصاص: ص ٤٥.

ابن بابويه (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن القاسم بن محمّد الأصفهانيّ، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[1]، قال: «رأى جَبْرَئيل، على ساقِه الدُّرُّ مِثْلُ القَطْر على البَقْل، له ست مائة جَناح، قد مَلأَ ما بَيْن السَّماءِ والأرض»[2].

بابٌ في معنى السّحت

ابن بابويه: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، في قوله تعالى ﴿**أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾. قال: «هو الرَّجُلُ يَقْضي لأخيه الحاجَةَ، ثمّ يقبَلُ هَدِيَّته»[3].

وروى هذا الحديث في (صحيفة الرضا عليه السلام) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بعينه[4].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، وأحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رِئاب، عن عمّار بن مَروان، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن الغُلول. فقال: «كلّ شيء غُلَّ من الإمام فهو سُحْت، وأكْلُ مالِ اليتيم وشِبهه سُحْت، والسُّحْتُ أنواعٌ كثيرة، منها: أُجورُ الفَواجِر، وثَمَنُ الخَمْر، والنَّبيذِ المُسْكِر، والرِّبا بعد البيِّنَة، فأمّا الرِّشا في الحُكم، فإنّ ذلك الكُفْرُ باللّه العَظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله»[5].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «السُّحْت ثَمَنُ المَيْتَة، وثَمَن الكَلْب، وثمَن الخَمْر، ومَهرُ البَغِيّ، والرَّشْوَة في الحُكم، وأجْرُ الكاهِن»[6].

٤ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن الجامُورانيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن زُرعة، عن سَماعة، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «السُّحْتُ أنواعٌ كثيرةٌ، منها: كَسْبُ الحَجّام إذا شَارَط، وأجْرُ الزَّانِيَة، وثَمَن الخَمْر، فأمّا الرِّشا في الحُكم فهو الكُفْرُ باللّهِ العَظيم»[7].

---

(١) سورة النجم، الآية: ١٨.
(٢) التوحيد: ص ١١٦ ح ١٨.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ ح ١٦.
(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٦ ح ١٨٣.
(٥) الكافي: ج ٥ ص ١٢٦ ح ١.
(٦) الكافي: ج ٥ ص ١٢٦ ح ٢.
(٧) الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٣.

٥ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن ابن مُسْكان، عن يَزيد بن فَرْقَد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُه عن السُّحْتِ، فقال: «الرِّشا في الحُكم»[١].

٦ ـ **وعنه**: عن علي بن محمّد بن بُندار، عن احمد بن أبي عبد اللّه، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد القماري، عن عبد الرحمن الأصَمّ، عن مِسْمَع بن عبد الملك، عن أبي عبد اللّه العامري قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن ثَمنِ الكَلْب الذي لا يَصيد، فقال: «سُحْت، وأمّا الصَّيود فلا بأس»[٢].

٧ ـ **وعنه**: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الحسن ابن شَمون، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصَمّ، عن مِسْمَع بن عبد المَلِك، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «الصُنّاع إذا سَهِرُوا اللّيلَ كُلَّه فهو سُحْتٌ»[٣].

٨ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن صَفوان، عن داود بن الحُصَين، عن عمر بن حَنْظَلة، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن رَجُلَين من أصحابنا يكون بينَهما مُنازَعة في دَين، أو مِيراث، فتَحاكما إلى السّلطان أو إلى القُضاة، أيَحِلُّ ذلك؟ فقال: «من تَحاكَمَ إلى الطاغوت فحَكَم له فإنّما يأخُذُ سُحْتاً، وإن كان حَقُّه ثابتاً، لأنّه أخَذَ بحُكْم الطاغوت، وقد أمر اللّه أن يُكْفَرَ به».

قال: قلت: كيف يَصْنَعان؟ قال: «انظُروا إلى من كان منكم قَدْ رَوَى حديثَنا، ونَظَر في حَلالِنا وحَرامِنا، وعَرَف أحكامَنا، فَارْضَوا به حَكَماً، فإنّي قد جعَلتُه عليكم حاكِماً، فإذا حَكَم بحُكْمِنا فلم يَقْبَل منه، فإنّما بحُكْم اللّه اسْتَخَفَّ، وعَلَينا رَدَّ، والرّادُّ علينا: الرّادُّ على اللّه، وهو على حَدِّ الشِّرْك باللّه»[٤].

٩ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مَحبوب، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سُئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن قاضٍ بين قَرْيَتَين يأخُذُ مِنَ السُّلْطانِ على القَضاءِ الرِّزقَ؟ فقال: «ذلك السُّحْت»[٥].

---

(١) الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٤.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٥.
(٣) الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٧.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٤١٢ ح ٥.
(٥) الكافي: ج ٧ ص ٤٠٩ ح ١.

١٠ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البِلاد، قال: أوْصى إسحاقُ بن عُمَر عند وَفاتِه بِجَوارٍ لَهُ مُغَنِّياتٍ أنْ نَبيعَهُنَّ ونَحْمِلَ ثَمَنَهُنَّ إلى أبي الحسنعليه السلام.

قال إبراهيم: فبِعْتُ الجَواري بثلاث مائة ألف دِرْهَم، وحَمَلتُ الثَّمَنَ إليه، فقُلتُ له: إنّ مَولى لكَ يُقالُ له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاتِه بِبَيْع جَوارٍ له مُغنّيات وحَمْلِ الثَّمَنِ إليك، وقد بِعْتُهُنَّ، وهذا الثَّمَنُ ثلاث مائة ألف دِرْهَم. فقال: «لا حاجةَ لي فيه، إنّ هذا سُحْتٌ، وتعليمُهنّ كُفْرٌ، والاستِماعُ منهُنّ نِفاق، وثَمَنهُنّ سُحْتٌ»[١].

١١ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد بن بُنْدَار، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن شريف بن سابق، عن الفَضْل بن أبي قُرَّة، قال: قلت لأبي عبد اللّهعليه السلام: هؤلاء يقولون: إنّ كَسْبَ المُعَلِّم سُحْتٌ! فقال: «كذَبوا أعداء اللّه، إنّما أرادوا أن لا يُعلِّموا القُرآن، ولو أنّ المُعلِّمَ أعطاهُ الرجُلُ دِيَةَ وَلَدِه لكان للمعلِّمِ مُباحاً»[٢].

١٢ ـ **الشيخ**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن أبان، عن محمّد بن مُسلم وعبد الرحمٰن، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «ثَمَنُ الكلبِ الّذي لا يَصيد سُحْت ـ قال ـ ولا بأسَ بثَمَنِ الهِرّ»[٣].

١٣ ـ **عنه**: بإسناده عن سَهْل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، قال: سُئِلَ أبو الحسن الرضاعليه السلام عن شِراء المُغَنِّيَة، فقال: «قد تكونُ للرَجُلِ الجارِيَة تُلْهِيه، وما ثَمَنُها إلاّ ثَمَنُ الكَلْب، وثَمَن الكَلْب سُحْتٌ، والسُّحْتُ فِي النّار»[٤].

١٤ ـ **العيّاشي**: عن سُليمان بن خالد، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّهعليه السلام يقول: «إنّ اللّه إذا أرادَ بعبدٍ خيراً نَكَت في قَلْبِه نُكتةً بيضاء، وفتحَ مسامِعَ قلبِه، ووكَّل به مَلَكاً يُسدِّدُه، وإذا أراد اللّه بعبدٍ سوءاً نَكَت في قلبه نُكتةً سَوداء، وسَدّ مسامِعَ قلبه، ووكَّل به شَيْطاناً يُضِلُّه ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإِسْلام وَمَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرجاً﴾[٥] الآية، وقال: ﴿إنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ﴾[٦]؛ وقال: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أن يُطَهِّرَ

(١) الكافي: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٧.
(٢) الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢.
(٣) التهذيب: ج٦ ص ٣٥٦ ح١٠١٧.
(٤) التهذيب: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ١٠١٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٦) سورة يونس، الآية: ٩٦.

قُلُوبَهُمْ﴾»[١].

١٥ ـ **عن الحسن بن عليّ الوَشَّاء**، عن الرضا عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: «ثَمَنُ الكَلْبِ سُحْتٌ، والسُّحْتُ فِي النَّارِ»[٢].

١٦ ـ **عن سَماعَة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام، قال: «السُّحْتُ أنواعٌ كثيرة، منها: كسب الحَجّام، وأجْرُ الزانية، وثَمَنُ الخَمْرِ، فأمّا الرِّشا في الحُكم فهو الكُفْرُ باللّه»[٣].

١٧ ـ **عن جَرَّاح المدائنيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «مِن أكْل السُّحْت: الرَّشْوَة في الحُكم». وعنه عليه السلام: «ومَهْر البَغِيّ»[٤].

١٨ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «ثَمَنُ الكَلْبِ الّذي لا يَصيد سُحْتٌ ـ وقال ـ لا بأس بثَمَنِ الهِرَّة»[٥].

١٩ ـ **عن عَمّار بن مَروان**، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن الغُلول، فقال: «كُلُّ شيء غُلَّ من الإمام فهو السُّحْت، وأكْلُ مالِ اليتيم وشِبْهه. والسُّحْتُ أنواعٌ كَثيرةٌ، منها كلّ ما أُصيبَ من أعمال الوُلاة الظَّلَمة. ومنها أُجور القُضاة، وأجورِ الفَواجِر، وثَمَنُ الخَمْرِ والنَّبيذ المُسْكر، والرِّبا بَعْدَ البيِّنَة، فأمّا الرِّشا ـ يا عَمّار ـ في الأحكام، فإنّ ذلك الكُفْرُ باللّه وبرسولِه»[٦].

٢٠ ـ **عن السَّكونيّ**، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، أنَّه كان يَنْهَى عن الجَوْزِ الذي يَجِيء به الصِّبْيانُ من القِمار أن يُؤكَلَ، وقال: «هو السُّحْت»[٧].

٢١ ـ **وبإسناده عن أبيه**، عن عليّ عليه السلام، أنَّه قال: «إنّ السُّحْتَ ثَمَنُ المَيْتَةِ، وثَمَنُ الكَلْبِ، وثَمَنُ الخَمْرِ، ومَهْرُ البَغِيّ، والرَّشْوَةُ في الحُكْم، وأجْرُ الكاهِن»[٨].

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١٤.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٠ ح ١١٥.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥١ ح ١١٦.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥١ ح ١١٧.

١ ـ **العيّاشي**: عن مالك الجُهَنيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ﴾** إلى قوله: **﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾**، قال: «فينا نزَلَتْ»[١].

٢ ـ **عن أبي عَمرو الزُّبَيْرِيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّ ممّا استُحِقَّتْ به الإمامة التَّطْهِيرُ، والطَّهارَةُ من الذُنوب والمَعاصي المُوبِقَة الّتي تُوجِبُ النار، ثمّ العِلْمُ المُنَوّر بجَميع ما تحتاجُ إليه الأُمّة من حَلالها وحَرامها، والعِلم بكتابها، خاصّه وعامّه، والمُحْكَمِ والمُتَشَابِهِ، ودَقائِقِ عِلْمِه، وغَرائِبِ تأويلِه، وناسِخِهِ ومَنْسوخِه».

قلت: وما الحجّةُ بأنّ الإمام لا يكونُ إلاّ عالِماً بهذه الأشياء التي ذَكرْتَ؟ قال: «قولُ اللّهِ فيمَن أذِنَ اللّه لهم في الحُكومَةِ وجعَلَهم أهلَها: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾** فهذه الأئِمّةُ دونَ الأنبياء الذين يُرَبُّون الناس بعلمِهم، وأمّا الأحبارُ فهم العُلماء دون الربّانيّين، ثمّ أخبَر، فقال: **﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾**، ولم يَقُل بما حمَلوا منه»[٢].

فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن عبد اللّه بن كَثير، عن عبد اللّه بن مُسْكان، رفعَه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «من حَكَم في دِرْهَمَين بحُكم جَور، ثمّ جَبَر عليه كان من أهل هذه الآية **﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾**. فقلتُ: وكيف يَجبرُ عليه؟ فقال: «يكونُ له سَوْط وسِجْن، فيَحكم عليه، فإن رَضِي بحكومَته، وإلاّ ضَرَبه بسَوْطه، وحَبَسه في سِجنه»[٣].

ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله ابن بُكير، عن عبد الله بن مُسْكان، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث بعينه[٤].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥١ ح١١٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥١ ح ١١٩.
(٣) الكافي: ج٧ ص ٤٠٨ ح ٣.
(٤) التهذيب: ج٦ ص ٢٢١ ح ٥٢٤.

٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن محمّد ابن حُمْران، عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَن حكَم في دِرْهمين بغير ما أنزَل الله عزَّ وجلَّ فهو كافِرٌ بالله العظيم»(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه... إلى آخره(٢).

٣ ـ **العيّاشي**: عن عبد الله بن مُسْكان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حَكَم في دِرْهَمين بحُكم جَور، ثمّ جَبَر عليه، كان من أهلِ هذه الآية ﴿**وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ**﴾». فقلت: يابن رسول الله، وكيف يَجْبُر عليه؟ قال: «يكون له سَوْطٌ وسِجْنٌ فيَحكُم عليه، فإنْ رَضِيَ بحكومته، وإلاّ ضَرَبه بسَوْطِه وحَبَسه في سِجْنِه»(٣).

٤ ـ **عن أبي بَصير عن أبي عبد اللّه** عليه السلام، قال: «مَن حكم في دِرْهَمين بغير ما أنزَل اللّه فقد كفر، ومَن حكم في دِرْهَمين فأخْطَأ كفر»(٤).

٥ ـ **عن أبي بصير بن علي**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سمِعتُه يقول: «مَن حكَم في دِرْهَمين بغير ما أنزل اللّه فهو كافر باللّه العظيم»(٥).

٦ ـ **عن بعض أصحابه**، قال: سَمِعتُ عمّاراً يقول على مِنْبر الكوفة: ثلاثةٌ يشهَدون على عُثمان أنّه كافرٌ، وأنا الرابع، وأنا أُسمّي الأربعة، ثمّ قرأ هؤلاء الايات في المائدة ﴿**وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ و ﴿... الظَّالِمُونَ﴾(٦) و ﴿... الْفَاسِقُونَ﴾(٧)(٨).

٧ ـ **عن أبي بَصير**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال عليّ عليه السلام: من قَضَى في دِرهَمين بغَيرِ ما أنزَل اللّه فقد كفَر»(٩).

٨ ـ **عن ابن سِنان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قَضَى أمير المؤمنين عليه السلام في دِيَة الأنفِ إذا استُؤصِل، مائة من الإبل: ثلاثون حِقَّة، وثلاثون بنت لَبون، وعشرون بنت مَخاض، وعشرون ابن لَبون ذَكَر. ودِيَة العَين إذا فُقِئَتْ خمسون من

---

(١) الكافي: ج٧ ص ٤٠٨ ح ٢.
(٢) التهذيب: ج٦ ص ٢٢١ ح ٥٢٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ح ١٢٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ح ١٢١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ج ١٢٢.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٧.
(٨) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ح ١٢٣.
(٩) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ح ١٢٤.

الإبل. ودِيَة ذَكَر الرجُل إذا قُطِعَ من الخَشَفة مائة من الإبل، على أسباب الخَطَأ دونَ العَمْد. وكذلك دِيَة الرِّجْل وكذلك دِيَة اليَد إذا قُطِعَت خمسون من الإبل. وكذلك دِيَة الأُذُن إذا قُطِعَت فجُدِعَتْ خمسون من الإبل». قال: «وما كان من ذلك من جُروحٍ أو تنكيلٍ، فيَحْكُم به ذوا عدل منكم، يعني به الإمام ـ قال ـ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾»[1].

٩ ـ **عن ابن سِنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «دِيَة الأنف إذا استُؤصِل مائة من الإبل، والعين إذا فُقئت خمسون من الإبل، واليد إذا قُطِعت خمسون من الإبل، وفي الذَكَر إذا قُطِعَ مائة من الإبل وفي الأُذُن إذا جُدِعت خمسون من الإبل، وما كان من ذلك جُروحاً دون الثُلُث، والإصبع وشِبْهه يحَكم به ذوا عَدْلٍ منكم ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾»[2].

١٠ ـ **عن أبي العبّاس**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «منِ حَكَم في دِرْهَمين بغَيرِ ما أنزَلَ الله فقد كَفَر». قلتُ: كفَر بما أنزَل الله، أو بما نزَل على محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: «ويلك، إذا كفَر بما أُنزِل على محمّد صلى الله عليه وآله أليس قد كفَر بما أنزَل الله؟!»[3].

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾

١ ـ **الشيخ**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن أبان، عن زُرارة، عن أحَدِهما عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿النَّفسَ بِالنَّفسِ والْعَيْنَ بِالْعَيْنِ والأنفَ بِالأنفِ﴾ الآية. قال: «هي مُحْكَمة»[4].

٢ ـ **وعنه**: بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سأل رجُل أبي عن حرُوب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائِلُ من مُحبّينا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسَةِ أسياف ـ وذكر الأسْياف إلى أن قال ـ وأمّا السَّيف المَغْمود فالسَّيف الّذي يُقام به

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٢ ح ١٢٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٣ ح ١٢٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٣ ح ١٢٧.
(٤) التهذيب: ج١٠ ص ١٨٣ ح ٧١٨.

القِصاص، قال اللّه تعالى: ﴿النَّفسَ بِالنَّفسِ﴾ الآية، فسَلُّهُ إلى أولياءِ المَقتول، وحُكْمُه إلينا»[١].

٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول في رَجُلٍ قتَل امرأةً مُتعمِّداً، فقال: «إن شاء أهلُها أن يَقْتلوه ويُؤدّوا إلى أهله نِصْفَ الدِّيَة، وإن شاءُوا أخَذُوا نِصفَ الدِّيَة خمسة الاف دِرْهَم».

وقال في امرأةٍ قتَلَتْ زوجَها مُتعمِّدة: «إن شاء أهلُه أن يقتُلوها قتَلوها، وليس يَجْني أحَدٌ أكثَر من جِنايَتِه على نفسه»[٢].

٤ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن المرأة بينَها وبين الرجُل قِصاصٌ، قال: «نعم، في الجِراحات حتّى تبلُغ الثُّلُث سَواء، فإذا بَلَغَتِ الثُّلُث ارتفَع الرجُل وسَفَلَتِ المَرأة»[٣].

٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب؛ عن ابن رِئاب، عن الحَلَبيّ، قال: سُئِل أبو عبد اللّه عليه السلام عن جِراحات الرِّجال والنساء في الدِّيات والقِصاص، فقال: «الرجال والنساء في القِصاص سَواء، السِّنُّ بالسنِّ، والشَّجَّةُ بالشَّجَّةِ، والإصبعُ بالإصبع سَواء، حتى تبلُغَ الجِراحات ثُلُثَ الدِّيَة، فإذا جاوَزتِ الثُّلُث صُيِّرت ديَة الرجُل في الجراحات ثُلُثي الدِّية، ودِيَة النِساء ثُلُث الدِيَة»[٤].

٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال في الرجُل يَقتُل المرأة مُتَعَمِّداً، فأراد أهلُ المَرأةِ أن يَقتُلوه، قال: «ذلك لهم، إذا أدَّوا إلى أهلِه نِصْفَ الدِّية، وإن قَبِلوا الدِّيَة فلهم نِصْفُ دِيَة الرَجُل، وإن قَتَلَتِ المَرأةُ الرَّجُلَ قُتِلَتْ به وليس لهم إلاّ نفسها».

وقال: «جِراحات الرجال والنساء سَواء، فسِنُّ المَرأةِ بِسنِّ الرَجُل، ومُوضِحَة[٥] المرأة بمُوضِحَة الرَجُل، وإصْبعُ المَرأةِ بإصبعِ الرَجُل، حتّى تبلُغَ

---

(١) التهذيب: ج٦ ص ١٣٧ ح ٢٣٠.
(٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٩٩ ح ٤.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ٧.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ٨.
(٥) المُوضِحة من الشِّجاج: هي التي تبدي وَضَح العظم، أي بياضه. «لسان العرب مادة وضح».

الجِراحة ثُلُثَ الدِّيَة، فإذا بلغَتْ ثُلُث الدية أُضعِفت دِيَةُ الرَّجُلِ على دِيَة المَرأة»[١].

٧ ـ **العيّاشي**: عن حَفْص بن غِياث، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «إنّ اللّه بعَث محمّداً صلى الله عليه وآله بخَمْسَةِ أسْياف، سَيف منها مغمود سَلُّه إلى غيرِنا، وحُكمُه إلينا، فأمّا السَّيفُ المَغْمُود فهو الذي يُقام به القِصاص، قال اللّه جلَّ وجهه: ﴿**النَّفسَ بِالنَّفسِ**﴾ الآية. فسَلُّه إلى أولياءِ المَقْتول، وحُكمُه إلينا»[٢].

فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُهُ عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ**﴾، فقال: «يُكفَّرُ عنه من ذُنوبه بقَدْر ما عفا»[٣].

٢ ـ **عنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ**﴾، قال: «يُكفَّر عنه من ذُنوبه بقدْر ما عفا من جِراح أو غيره»[٤].

٣ ـ **العيّاشي**: عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام ﴿**فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ**﴾، قال: «يُكفَّر عنه من ذُنوبه بقَدر ما عفا من جِراحٍ أو غيره»[٥].

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: «قد فرَض اللّه في الخُمْس نصيباً لال محمّد (صلوات اللّه عليهم)، فأبى أبو بكر أن يُعْطِيَهُم نصيبَهم حَسَداً وعَداوةً، وقد قال اللّه: ﴿**وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللَّهُ**

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٢٩٨ ح ٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٣ ح ١٢٨.
(٣) الكافي: ج ٧ ص ٣٥٨ ح ١.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٣٥٨ ح ٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٣ ح ١٢٩.

فأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وكان أبو بكر أوّلُ مَن منَع ال محمّدٍ عليهم السلام حقّهم، وظلَمَهم، وحَمَل الناسَ على رِقابهم، ولمّا قُبِضَ أبو بكر استَخْلَفَ عُمرَ على غير شُورى من المسلمين، ولا رِضا من ال محمّد عليهم السلام، فعاشَ عُمر بذلك، لم يُعْطِ ال محمّدٍ حقّهم، وصنَع ما صنَع أبو بكر»[١].

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

١ - **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن هِشام بن سالم، عن سُليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يُحلَّفُ اليَهوديّ، ولا النَّصرانيّ، ولا المَجوسيّ بغير اللّه، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللَّهُ**﴾»[٢].

٢ - **العيّاشي**: عن سُليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا يُحلَّفُ اليَهوديُّ، ولا النَّصرانيّ، ولا المَجُوسيّ بغير اللّه، إنّ اللّه يقول: ﴿**فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنْزَلَ اللَّهُ**﴾»[٣].

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾

١ - **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرعَةً وَمِنهَاجاً**﴾ قال: لكلّ نبيّ شَريعة وطريق ﴿**وَلَكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ**﴾ أي يختَبِركم[٤].

أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

١ - **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «القُضاة أربعة: ثلاثة في النار،

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٤ ح ١٣٠.
(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٥١ ح ٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٤ ح ١٣١.
(٤) تفسير القمّي: ج١ ص ١٧٧.

وواحد في الجنّة؛ رجُل قَضى بجَور، وهو يَعلَمُ، فهو في النار؛ ورجُل قَضى بجَور، وهو لا يعلَم، فهو في النار؛ ورجل قضى بالحقّ، وهو لا يعلم، فهو في النار؛ ورجُل قَضى بالحَقّ، وهو يعلَم، فهو في الجنّة». وقال عليه السلام: «الحُكم حُكمان: حُكم اللَّه، وحُكمُ الجاهِليّة، فمن أخْطَأ حُكمَ اللَّه حَكَمَ بحُكمِ الجاهِليَّة»[١].

٢ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فَضّال، عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الحُكم حُكمان: حكمُ اللَّه، وحكمُ الجاهليّة، وقد قال اللَّه عزَّ وجلَّ: **﴿وَمَن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**، واشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكَم في الفرائِض بحُكمِ الجاهليّة»[٢].

٣ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الحُكمَ حُكمان: حُكمُ اللَّه، وحُكمُ الجاهليّة». ثمّ قال: **﴿وَمَن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**، قال: «فاشهد أنّ زيداً قد حكم بحُكم الجاهليّة» يعني في الفرائِض[٣].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥١﴾

١ ـ دعائم الاسلام: قد روينا عن أبي عبد اللَّه جعفر بن محمّد عليه السلام أنَّ سائِلاً سأَله فقال: يابْنَ رسولِ اللَّه، أخبِرني عن آلِ محمّد عليهم السلام، مَن هُم؟ قال: «هُمْ أهلُ بيْتِه خاصَّة». قال: فإنّ العامّة يزعُمون أنَّ المسلمين كلُّهم آلُ محمّد. فتبسَّم أبو عبداللَّه عليه السلام، ثمّ قال: «كذَبوا وصدَقوا».

قال السائِل: يابنَ رسول اللَّه ما معنى قولِك: كذبوا وصدَقوا؟ قال: «كذَبوا بمعنى، وصدَقوا بمعنى، كذبوا في قولِهم، المسلِمون هم آلُ محمّد الذين يُوَحِّدون اللَّه ويُقرّون بالنبيّ صلى الله عليه وآله على ما هُم فيه من النَّقْصِ في دينِهم والتَّفريط فيه، وصدَقوا في أنّ المؤمنين منهم من آلِ محمّد عليهم السلام، وإن لم يُناسِبوه، وذلك لقيامِهم بشَرائِط القُران، لا على أنّهم آل محمّد الذين أذهَبَ اللَّه عنهم الرِّجْسَ وطَهَّرَهُم تطهيراً.

(١) الكافي: ج ٧ ص ٤٠٧ ح ١.
(٢) الكافي: ج٧ ص ٤٠٧ ح ٢.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٤ ح ١٣٢.

فمَن قام بشَرائِط القُرآن وكان مُتَّبعاً لآل محمّد ﷺ فهو من آل محمّد ﷺ على التَّولّي لهم، وإن بعَدَتْ نِسْبَتُه من نِسْبَةِ محمّد ﷺ».

قال السائل: أخبِرْني ما تِلكَ الشَّرائِط ـ جعلني اللّه فداك ـ التي مَن حَفِظَها وقامَ بها كان بذلك المَعْنى من آلِ محمّد! فقال: «القِيام بشَرائِط القُرآن، والاتِّباع لآلِ محمّد (صلواتُ اللّه عليهم)، فمَن تَولاّهُم وقدَّمَهُم على جَميع الخَلْقِ كما قدَّمَهُمُ اللّه من قَرابَةِ رسولِ اللّه ﷺ، فهو مِن آلِ محمّد ﷺ على هذا المعنى، وكذلك حكَم اللّه في كتابِه فقال جَلَّ ثَناؤه: ﴿وَمَن يَتولَّهُمْ مِنكُمْ فَإنَّهُ مِنهُمْ﴾»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «مَنِ اتّقى منكم وأصْلَحَ فهو منّا أهل البيت». قيل له: منكم يابنَ رَسولِ اللّه؟ قال: «نَعَم منّا، أما سَمِعْتَ قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَولَّهُمْ مِنكُمْ فَإنَّهُ مِنهُمْ﴾، وقولَ إبراهيم ﷺ: ﴿فَمَن تَبِعَني فَإنَّهُ مِنّي﴾[2]»[3].

فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾

١ ـ **قال عليّ بن إبراهيم**: قال اللّه لنبيه ﷺ: **﴿فَترى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخشَىٰ أن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾** وهو قول عبد اللّه بن أُبَيّ لرسول اللّه ﷺ: لا تنقُضْ حُكمَ بني النَّضِير، فإنّا نَخاف الدوائر؛ فقال اللّه: **﴿فَعَسَى اللَّهُ أن يَأتِيَ بِالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِن عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِي أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**[4].

٢ ـ **وقال**: عن داود الرَّقّي، قال: سأل أبا عبد اللّه ﷺ رجُلٌ وأنا حاضِرٌ عن قول اللّه: **﴿فَعَسَى اللَّهُ أن يَأتِيَ بِالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِن عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِي أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**، فقال: «أذِنَ فِي هَلاكِ بني أُميّة بعد إحْراقِ زيْدٍ بسَبْعَة أيّام»[5].

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ



(١) دعائم الإسلام ج١ ص ٢٩.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.
(٣) دعائم الإسلام: ج١ ص ٦٢.
(٤) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٤ ح ١٣٣.

١ ـ **العيّاشي**: عن أبي بَصير، قال: سمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الحَكَم ابن عُيَيْنَة، وسَلَمة، وكَثير النَّوّاء، وأبا المِقْدام، والتمّار ـ يعني سالماً ـ أضلّوا كثيراً ممّن ضلَّ من هؤلاء الناس، وإنّهم ممّن قال اللّه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وإنّهم مِمَّنْ قال اللّه: **﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾** يَحْلِفُونَ باللّه **﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾**»[2].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

١ ـ **محمّد بن إبراهيم النُّعماني**، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن عُمر ومحمّد ابن الوليد، قالا: حدّثنا حَمّاد بن عُثمان، عن سُليمان بن هارون العِجليّ، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «إنّ صاحِبَ هذا الأمر مَحفوظٌ له أصحابه، لو ذَهب الناسُ جميعاً أتى اللّه له بأصحابه، وهم الذين قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِن يَكْفُر بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[3]، وهم الذين قال اللّه عزَّ وجلَّ فيهم: **﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**»[4].

٢ ـ **العيّاشي**: عن سُليمان بن هارون، قال: قلت له: إنّ بعض هؤلاء العِجليّة[5] يَزْعُمون أنّ سَيْفَ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله عند عبد اللّه بن الحسَن.

فقال: «واللّه ما راه ولا أبوه بواحدة من عَيْنَيه، إلاّ أن يكون راه أبوه عند الحسين عليه السلام. وإن صاحِبَ هذا الأمرِ محفوظ له، فلا تَذْهَبَنَّ يميناً ولا شِمالاً، فإن الأمر ـ واللّه ـ واضحٌ، واللّه لو أنّ أهلَ السَّماء والأرض اجتمعوا على أن يُحَوِّلوا هذا الأمر عن مَوْضِعه الذي وضَعه اللّه فيه، ما استطاعوا، ولو أنّ الناس كفروا جميعاً حتّى لا يبقى أحد لَجاءَ اللّه لهذا الأمر بأهل يكونون من أهْلِه ـ ثمّ قال ـ أما

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٤ ح ١٣٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.
(٤) الغيبة: ص ٢١٥.
(٥) العِجليّة: طائفة من الغُلاة، أتباع عُمير بن بيان العِجلي. «معجم الفرق الإسلامية: ص ١٧٠».

تَسْمَع اللّه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؟ ـ حتّى فَرَغ من الآية ـ وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿فَإِن يَكْفُر بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ ـ ثمّ قال ـ إنّ أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية»[١].

٣ ـ **عن بعض أصحابه**، عن رجل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُهُ عن هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، قال: «المَوالي»[٢].

٤ ـ **الطَّبَرسيّ**: قيل: «هم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأصحابه، حين قاتَل من قاتَله من الناكِثين والقاسِطين والمارِقين». قال: وروي ذلك عن عمّار، وحُذَيفة، وابن عبّاس. ثمّ قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام[٣].

٥ ـ **وعنه**: قال: وروي عن عليّ عليه السلام، أنّه قالَ يوم البَصْرَة: «واللّه، ما قُوتِل أهلُ هذه الآية حتّى اليوم» وتلا هذه الآية[٤].

٦ ـ **وفي نهج البيان** المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام: «إنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام».

٧ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: هو مُخاطبة لأصحاب رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله الذين غَصَبوا ال مُحمّدٍ (صلوات اللّه عليهم) حقَّهم، وارتدّوا عن دين اللّه ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ في القائِم وأصحابه، يُجاهدون في سبيل اللّه، ولا يَخافون لَوْمَة لائم[٥].

٨ ـ **ومن طريق المخالِفين**، قال الثَّعْلَبيّ في تفسير الآية ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه﴾ الآية، قال: نَزَلتْ في عليّ عليه السلام.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝٥٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٥ ح ١٣٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٥ ح ١٣٦.
(٣) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٥٨.
(٤) مجمع البيان: ج٣ ص ٣٥٩.
(٥) تفسير القمّي: ج١ ص ١٧٧.

عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جَدّه عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[١].

قال: «لمّا نزلَتْ ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ اجتمع نَفَر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مسجد المَدينة فقال بعضُهم لبَعْض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضُهم: إن كفَرْنا بهذه الآية نكفر بسائِرِها، وإن امنَّا فهذا ذُلّ، حين يُسلَّط علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد عَلِمْنا أنّ محمّداً صادِقٌ فيما يقول، ولكن نَتولاَّه، ولن نُطيعَ عَليّاً فيما أمَرَنا ـ قال ـ فنزلت هذه الآية: ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا**﴾ يعني يَعرِفون ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأكثَرُهم الكافِرون بالوِلاية»[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عبد اللّه، عن عبد الوَهّاب بن بَشير، عن موسى بن قادِم، عن سُليمان، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣].

قال: «إنّ اللّه تعالى أعظَم وأجَلّ وأعزّ وأمنَع من أن يُظْلَم، ولكنّه خَلَطَنا بنفسه، فجعَل ظُلْمَنا ظُلْمَه، ووِلايتَنا ولايتَه، حيث يقول: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾ يعني الأئمّة منّا. ثمّ قال في مَوْضع آخَر: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظلِمُونَ﴾» ثمّ ذكر مثله[٤].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكَم، عن الحسين ابن أبي العلاء، قال: ذكرتُ لأبي عبد اللّه عليه السلام قولنا في الأوْصياء إنّ طاعتَهم مَفروضةٌ، قال: فقال: «نَعم، هم الذين قال اللّه تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنكُمْ﴾[٥]، وهم الذين قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾»[٦].

٤ ـ **وعنه**: عن الحُسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحَسن بن مُحمّد الهاشميّ، عن أبيه، عن أحمَد بن عيسى، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾».

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٣.
(٢) الكافي: ج١ ص ٣٥٤ ح ٧٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٤) الكافي: ج١ ص ١١٣ ح ١١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٦) الكافي: ج١ ص ١٤٣ ح٧.

قال: «إنّما يَعني أولى بكم، أي أحَقّ بكم وبأُمورِكم وأنفُسِكم وأموالِكم ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة. ثمّ وصَفَهُم اللَّه عزَّ وجلَّ فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وكان أميرُ المؤمنين عليه السلام في صلاةِ الظُهر، وقد صلّى رَكْعَتَين، وهو راكِع، وعليه حُلَّة قيمَتُها ألف دينار، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله كَساه إيّاها، وكان النَّجاشيّ أهْداها له، فجاءَ سائِلٌ فقال: السلامُ عليك يا وَليَّ اللَّه، وأوْلى بالمؤمنين من أنفُسِهم، تصدَّق على مِسكين. فطرَح الحُلّةَ إليه وأوْمَأ بيدِه إليه أن ٱحمِلْها. فأنزَل اللَّه عزَّ وجلَّ فيه هذه الآية، وصيَّر نعمةَ أولادِه بنِعْمَتِه، فكلّ مَن بلَغ من أولادهُ مبلَغَ الإمامة يكون بهذه النِعمة مثله، فيتَصَدَّقون وهم راكِعون، والسائِلُ الذي سأل أميرَ المُؤمنين عليه السلام من الملائِكة، والذين يسألون الأئمّة من أولادِه يكونون من المَلائِكة»[١].

٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذينة، عن زُرارة، والفُضَيل بن يَسار، وبُكير بن أعْيَن، ومحمّد بن مُسلم، وبُرَيد ابن مُعاوية، وأبي الجارود، جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أمَر اللَّه عزَّ وجلَّ رسولَه بولاية عليّ عليه السلام وأنزَل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وفرَض ولاية أُولي الأمْرِ، فلم يَدْرُوا ما هي، فأمَرَ اللَّه محمّداً صلى الله عليه وآله أن يُفسِّرَ لهم الوِلاية، كما فسَّر لهم الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحَجّ، فلمّا أتاهُ ذلك من اللَّه، ضاقَ بذلك صَدْرُ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله، وتخوَّفَ أن يَرْتَدُّوا عن دينهم، وأن يُكذِّبوه، فضَاقَ صَدْرُه، وراجَع ربَّه عزَّ وجلَّ، فأوحى اللَّه عزَّ وجلَّ إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢] فصدَع بأمر اللَّه تعالى ذِكره، فقامَ بولايةِ عليّ عليه السلام يومَ غدير خُم، فنادى: الصَّلاة جامِعَة. وأمَر الناسَ أن يُبَلِّغَ الشّاهِدُ الغائِبَ».

قال عُمر بن أُذَينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود، وقال أبو جعفر عليه السلام: «وكانت الفَريضة تَنزِلُ بعد الفريضة الأُخرى، وكانت الوِلاية آخِر الفَرائِض، فأنزَل اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي﴾[٣]». قال أبو

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٨ ح ٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

جعفر عليه السلام: «يقول اللّه عزَّ وجلَّ: لا أُنزِلُ عليكم بعدَ هذِه فَريضةً، قد أكْمَلْتُ لكُم الفَرائِض»[١].

٦ ـ **ابن بابويه**، قال: حدثنا عليّ بن حاتِم (رحمه اللّه)، قال: حدّثنا احمد ابن محمّد بن سعيد الهَمْدانيّ، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه المُحَمَّديّ، قال: حدّثنا كَثير بن عَيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾**الآية.

قال: «إنَّ رَهْطاً من اليهود أسْلَمُوا، منهم: عبد اللّه بن سَلاَّم، وأسد، وثَعْلَبة[٢]، وابن يامين، وابن صُوريا، فأتَوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيَّ اللّه، إنَّ موسى عليه السلام أوصى إلى يُوشَع بن نُون، فمَن وَصِيُّك يا رسول اللّه؟ ومَن وَلِيّنا مِن بعدك؟ فنزَلَتْ هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾** ثم قالَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: قوموا. فقاموا وأتوا المسجد، فإذا سائِلٌ خارجٌ، فقال: يا سائِل، أمَا أعْطَاكَ أحَدٌ شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتَم. قال: من أعْطَاكَهُ؟ قال: أعطانِيه ذلك الرجُل الّذي يُصلّي. قال: على أيِّ حالٍ أعْطاك؟ قال: كان راكِعاً. فكبَّر النبيُّ صلى الله عليه وآله وكبَّر أهلُ المَسْجِد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليُّكم بَعْدي. قالوا: رَضِينا باللّه رَبّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدٍ نَبيّاً، وبعَليّ بن أبي طالب وليّاً. فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَولَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾»[٣].

ورُوي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: واللّه لقد تصدّقتُ بأربعين خاتَماً، وأنا راكِع، لينْزِل فيَّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل[٤].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن صَفوان، عن أبان بن عُثمان، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينا رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله جالِسٌ وعندَه قومٌ من اليَهود، فيهم عبد اللّه بن سلاَّم، إذ نَزَلَتْ عليه هذه الآية، فخرَج رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فاستقبَله سائِلٌ، فقال: هل أعطاك أحَدٌ شيئاً؟ قال: نعم، ذلك المُصلّي. فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإذا هو عليّ عليه السلام»[٥].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ ح٤.

(٢) هما: أسد بن عُبيد، وثَعْلَبة بن سَعْية. سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٤) الأمالي: ص ١٠٧ ح ٤.

(٥) تفسير القمي: ج١ ص ١٧٨.

٨ ـ **الشيخ المُفيد في الاختصاص**: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمّد الجَوهري، عن الحسين بن أبي العَلاء، قال: قلت لأبي عبد اللّهﷺ: الأوصياء طاعتُهم مُفْتَرَضَة؟

فقال: «هم الذين قال اللّه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(١)]، وهم الذين قال اللّه: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**»[(٢)].

٩ ـ **الشيخ في أماليه**، قال: حدَّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدَّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتِب، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثَّقَفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا العبّاس بن عبد اللّه العَنْبَريّ، عن عبد الرحمن بن الأسود الكِندي اليَشْكُريّ، عن عَون بن عُبيد اللّه، عن أبيه، عن جَدّه أبي رافِع، قال: دَخَلتُ على رسول اللّهﷺ يوماً وهو نائِم، وَحَيَّة في جانِب البَيت، فكرِهْتُ أنْ أقتُلَها فأُوقِظَ النَبيّﷺ، وظَنَنْتُ أنَّه يُوحى إليه، فاضْطَجَعْتُ بينَه وبينَ الحَيَّة، فقُلتُ: إن كان منها سُوء كان إليّ دونَه. فمَكثْتُ هُنَيْئَة، فاستَيْقَظ النبيّﷺ وهو يقول: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** حتّى أتى على آخِرِ الآية. ثمّ قال: «الحَمْد للّه الذي أتَمَّ لعليٍّ نِعْمَتَه، وهَنيئاً له بفَضْلِ اللّه الذي اتاه». ثمّ قال لي: «ما لك هاهنا؟» فأخبَرْتُه بخَبَرِ الحَيَّة، فقال لي: «اقتُلْها» ففعَلْتُ. ثمّ قال: «يا أبا رافِع، كيف أنت وقومٌ يقاتِلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل، جهادُهم حقّ للّه عزَّ اسمه، فمَن لم يستطِعْ فبِقَلْبِه، ليس وَراءه شيءٌ». فقلت: يا رسولَ اللّه، أُدْعُ اللّه لي إن أدركتُهم أن يُقَوّيني على قِتالهم. قال: فدعا النبيﷺ وقال: «إنّ لكلِّ نبيٍّ أميناً، وإنّ أميني أبو رافِع».

قال: فلمّا بايَعَ الناسُ عَليّاً بعد عُثمان، وسارَ طَلْحَة والزُبَير، ذكرتُ قول النبيّﷺ، فبِعْتُ داري بالمَدينة، وأرضاً لي بخَيْبَر، وخرَجْتُ بنفسي ووِلدي مع أمير المؤمنينﷺ، لأَسْتَشْهَد بين يدَيه، فلم أزَلْ معه حتّى عاد من البَصْرَة، وخرَجْتُ معه إلى صِفّين، فقاتَلتُ بين يدَيه بها، وبالنَّهْرَوان أيضاً، ولم أزَلْ معَهُ حتّى استُشْهِدﷺ، فرجَعْتُ إلى المَدينة وليس لي بها دارٌ، ولا أرضٌ، فأعطاني الحسن

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) الاختصاص: ص ٢٧٧.

ابن عليٍّ عليه السلام أرضاً بِيَنْبُع، وقَسَم لي شَطْر دارِ أمير المؤمنين عليه السلام، فنَزلتُها وعِيالي[١].

١٠ ـ أبو عليّ الطَّبَرسيّ، قال: حدّثنا السيّد أبو الحَمْد مَهدي بن نِزار الحُسينيّ القاينيّ، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحَسَكانيّ (رحمه اللّه)، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الفقيه الصَّيدَلانيّ، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد الشَّعْرانيّ، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن عليّ بن رَزِين الباشانيّ[٢]، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن الحسين الأنْصاريّ، قال: حدّثنا السِّندي بن عليّ الوَرّاق، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّانيّ، عن قيس بن الربيع، عن الأعْمَش، عن عَباية بن رِبعي، قال: بَينا عبد اللّه بن عبّاس جالِس على شَفير زَمْزَم، يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، إذ أقْبَلَ رجُلٌ مُتَعَمِّم بعِمامَةٍ، فجعَل ابنُ عبّاس لا يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، إلاّ قال الرجُل: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال ابنُ عبّاس: سألتُك باللّه، من أنتَ؟ فكشَفَ العِمامَةَ عن وَجْهه، وقال: أيّها الناس، من عَرَفني فقد عرَفني، ومَن لم يَعرِفْني فأنا أُعرِّفه بنفسي: أنا جُنْدُب ابن جُنادَة البَدْريّ، أبو ذَرّ الغِفاريّ، سَمِعتُ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله بهاتَيْن وإلاّ صُمّتا، ورأيتُه بهاتَين وإلاّ عميتا يقول: «عليّ قائِدُ البَرَرَة، وقاتِلُ الكَفَرَة، مَنصُورٌ من نَصَرَه، مَخْذُولٌ مَن خَذَلَه». أما إنّي صلَّيتُ مع رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صَلاة الظُهر، فسأل سائِلٌ في المَسْجِد فلم يُعْطِه أحَدٌ شيئاً، فرفَع السائِلُ يدَه إلى السَّماء، وقال: اللهمّ اشْهَدْ أنّي سألتُ في مسجدِ رَسولِ اللّه فلم يُعطِني أحَدٌ شيئاً. وكان عليّ عليه السلام راكعاً فأومأ بخِنْصَره اليُمنى إليه، وكان يَتَخَتَّمُ فيها، فأقبَل السائِلُ حتّى أخَذ الخاتَم من خِنْصَره، وذلك بعَين رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا فرَغ النبيّ صلى الله عليه وآله من صَلاتِه رفَع رأسَه إلى السَّماء وقال: اللهمّ إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيسِّر لِيَ أمْرِي * واحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفقَهُوا قَوْلِي * واجْعَل لِي وَزِيراً مِن أهْلِي * هَرُونَ أخِي * اشْدُدْ بِهِ أزرِي * وَأشْرِكْهُ فِي أمْرِي﴾[٣] فأنزَلتَ عَلَيْه قُرآناً

---

(١) الأمالي: ج١ ص ٥٨.

(٢) وهو أحمد بن محمّد بن علي بن رزين الباشاني الهَرَوي، ثقة، تُوفّي سنة (٣٢١هـ). والباشاني: نسبة إلى باشان، وهي قرية من قُرى هَرَاة. معجم البلدان ج١ ص ٣٢٢. سير أعلام النبلاء ج١٤ ص ٥٢٣.

(٣) سورة طه، الآيات: ٢٥ ـ ٣٢.

ناطِقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إلَيْكُمَا﴾[١] اللهُمَّ، وأنا محمّد نبيّك، وصَفيّك، اللهمّ فاشْرَحْ لي صَدْري، ويَسّر لي أمري، واجْعَل لي وَزيراً من أهلي، عَليّاً، اُشدُدْ به ظَهري».

قال أبو ذَرّ: فواللّه ما استَتمَّ رسول اللّهﷺ الكلمة حتّى نزَل عليه جَبْرئيل من عند اللّه فقال: يا محمّد، اقرأ. قال: «وما أقرأ؟» قال: اقرأ **﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** الآية.

ثمّ قال الطَّبَرْسيّ: روى هذا الحديث أبو إسحاق الثَّعْلَبيّ في (تفسيره) بهذا الإسناد بعَينه[٢].

١١ ـ وعنه، قال: وروى أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القران) على ما حَكاهُ المَغْرِبي عنه، والطَبري، والرُمّاني أنّها نَزَلَتْ في عليٍّ عليه السلام حينَ تصدَّق بخاتَمِه وهو راكِع. وهو قول مُجاهِد والسُّدّي، وهو المَرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام وجَميع عُلَماء أهل البيت. وقال: قال الكَلبي: نَزَلَتْ في عبد اللّه بن سَلّام وأصحابه لمّا أسْلَموا وقَطَعَتِ اليَهود مُوالاتهم، فنزَلَتِ الآية.

وفي رواية عَطاء: قال عبد اللّه بن سَلّام: يا رسولَ اللّه، أنا رأيتُ عليّاً تَصدَّقَ بخاتَمِه وهو راكِعٌ، فنَحْنُ نَتولاّه[٣].

١٢ ـ وعنه، قال: وقد رَواه لنا السيد أبو الحَمْد، عن أبي القاسِم الحَسَكانيّ بالإسناد المُتَّصِل المَرفوع إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: أقبلَ عبد اللّه بن سَلّام ومَعه نَفَرٌ مِن قَوْمِه مِمَّنْ قَدْ آمَنُوا بالنبيّﷺ فقالوا: يا رَسولَ اللّه، إنَّ مَنازِلَنا بعيدةٌ، وليس لنا مَجْلِسٌ، ولا مُتَحَدَّثٌ دون هذا المَجْلِس، وإنّ قَوْمَنا لمّا رَأوْنا امَنّا باللّه ورسولِه وصدَّقْناه رفَضُونا، والوْا على أنفُسهم بأن لا يُجالِسونا، ولا يُناكِحونا، ولا يُكلِّمونا، فشَقّ ذلك علينا؟ فقال لهم النبيّﷺ: **﴿إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية.

ثمّ إنّ النبيّﷺ خرَج إلى المَسْجِد، والناسُ بينَ قائِم وراكِع، فبصَر بسائِل، فقال النبيّﷺ: «هل أعطاكَ أحَدٌ شيئاً؟» فقال: نعم، خاتَماً من فِضّة. فقال

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٣٦١، شواهد التنزيل ج١ ص ١٧٧ ح ٢٣٥.

(٣) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٦٢، أحكام القرآن ج ٤ ص ١٠٢.

النبيّ ﷺ: «ومن أعطاكه؟» قال: ذلك القائم. وأوْمأ بيده إلى عليّ عليه السلام. فقال النبيّ ﷺ: «على أيّة حالٍ أعطاك؟» قال: أعْطاني وهو راكِع. فكبّر النبيّ ﷺ، ثمّ قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

فأنشأ حَسّان بن ثابت يَقولُ في ذلك شِعراً:

أبا حَسَنٍ تَفديكَ نَفسي ومُهجَتي … وكُلُّ بَطيءٍ في الهُدَى ومُسارِع

أيَذهَبُ مَدْحِيك المُحبَّر[2] ضائعاً … وما المَدْحُ في جَنب الإله بضائِعِ

فأنت الذي أعْطَيتَ إذ كُنتَ راكِعاً … زكاةً فَدَتْكَ النَّفسُ يا خَيرَ راكِع

فأنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلايَةٍ … وَثَبَّتَها مَثْنَى كِتاب الشرائِع[3]

١٣ ـ **وقال الطَّبَرْسيّ**: وفي حديث إبراهيم بن الحَكَم بن ظهير، أنّ عبدَاللّه ابن سَلّام أتى رسولَ اللّه ﷺ مع رهْطٍ من قَوْمِه، يَشْكون إلى رسول اللّه ﷺ ما لَقوا من قَوْمِهم، فبينَما هم يَشْكون إذ نزَلَتْ هذه الآية، وأذّن بلال، فخرَج رسولُ اللّه ﷺ إلى المسجد، وإذا مِسكين يسأل، فقال ﷺ: «ماذا أُعطيتَ؟» قال: خاتَماً من فِضّة. فقال: «من أعْطاكَه؟» قال: ذلك القائم. فإذا هو عليّ عليه السلام. قال: «على أيّ حالٍ أعطاكَه؟» قال: أعْطاني وهو راكِعٌ. فكبّر النبيّ ﷺ وقال: **﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾**[4] الآية[5].

١٤ ـ **العيّاشي**: عن الحسَن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جَدّه عليه السلام، قال: سَمِعْتُ عَمّارَ بنَ ياسِر يقول: وقَف لعليّ بن أبي طالب سائِلٌ وهو راكِعٌ في صَلاةِ تَطوّع، فنزَع خاتَمه، فأعطاه السائِل، فأتى رسولَ اللّه ﷺ فأعلمه بذلك، فنزَلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**» إلى آخر الآية، فقرأها رسولُ اللّه ﷺ علينا. ثمّ قال: «مَن كُنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه، اللّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه»[6].

١٥ ـ **عن ابن أبي يَعفور**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أعْرِضُ عليك ديني

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٢) المحبر: المحسن، المزين.
(٣) مجمع البيان: ج٣ ص ٣٦٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٥) مجمع البيان: ج٣ ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٥ ح ١٣٧.

الذي أدينُ اللّهَ به، قال: «هاتِه». قلتُ: أشهَد أن لا إله إلاّ اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، وأُقِرّ بما جاء به من عند اللّه. قال: ثمّ وصَفْتُ له الأئمّة حتّى انتَهَيْتُ إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت: وأقولُ فيك ما أقول فيهم. فقال: «أنهاكَ أن تَذْهَبَ باسمي في الناس».

قال أبان: قال ابن أبي يَعفور: قلتُ له مع الكلام الأوّل: وأزعُم أنّهم الّذين قال اللّه في القران: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[1] فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «والآية الأُخرى فاقرأ». قال: قلت له: جُعلت فداك، أيّ آية؟ قال: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**»، قال: فقال: «رَحِمَكَ اللّه». قال: قلت: تقول: رحِمَك اللّه على هذا الأمر؟ قال: فقال: «رَحِمَكَ اللّه على هذا الأمر»[2].

١٦ ـ **عن أبي حمزة**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينا رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله جالِسٌ في بيته، وعنده نَفَرٌ من اليهود ـ أو قال: خمسة من اليهود ـ فيهم عبد اللّه بن سَلّام، فنزلت هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**» فتركَهُم رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله في مَنْزِله، وخرَج إلى المسجد، فإذا بسائلٍ قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أصَدَّق عليك أحَدٌ بشيءٍ؟ قال: نعم، هو ذاك المُصلّي. فإذا هو عليّ عليه السلام»[3].

١٧ ـ **عن المُفضّل بن صالح**، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: «إنّه لمّا نَزَلَتْ هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** شقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وخَشِيَ أن تُكذّبَه قُريش فأنزَل اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[4] الآية، فقامَ بذلك يومَ غَدير خُمّ»[5].

١٨ ـ **عن أبي جميلة**، عن بعض أصحابه، عن أحدِهما عليهما السلام، قال: «إنَّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله قال: «إنّ اللّه أوحى إليَّ أن أُحِبَّ أربعَةً: عليّاً، وأبا ذَرّ، وسلمان، والمِقداد». فقلت: ألا فما كانَ من كَثْرَة الناس، أما كان أحَدٌ يَعْرِفُ هذا الأمر؟ فقال: «بلى، ثلاثة». قلت: هذه الايات التي أُنزِلَتْ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٦ ح ١٣٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٦ ح ١٣٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٧ ح ١٤٠.

والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وقوله: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[١] أما كان أحَدٌ يَسأل فيمَن نزَلَتْ؟ فقال: «من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون»[٢].

١٩ ـ عن الفُضَيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾**. قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[٣].

٢٠ ـ الطَّبْرِسيّ في الاحتجاج قال: وما أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجَبْرِ والتَفْويض أنْ قال: «اجتَمعَتِ الأُمّة قاطِبَةً، لا اختِلافَ بينَهم في ذلك، أنّ القُرآن حَقٌّ لا ريب فيه عِنْدَ جميع فِرَقها، فهم في حالةِ الاجتِماعِ عليه مُصيبون، وعلى تَصديقِ ما أنزَل اللّه مُهْتَدون، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تَجْتَمِعُ أمّتي على ضَلالَةٍ. فأخْبَرَ عليه السلام أنَّ ما اجتَمعت عليه الأُمّة، ولم يُخالِف بعضُها بعضاً، هو الحَقّ، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوّلَهُ الجاهِلون، ولا ما قالَهُ المُعانِدون، من إبطال حُكْم الكتاب، واتّباع أحكام الأحاديث المُزوّرة، والروايات المُزَخْرَفَة، واتّباع الأهوَاء المُرديَة المُهْلِكَة، الّتي تُخالِف نصّ الكِتاب، وتحقيق الايات الواضِحات النَّيِّرات، ونحن نسألُ اللّه أن يُوفِّقَنا للصَّواب، ويَهْدِيَنا إلى الرَّشاد».

ثمّ قال عليه السلام: «فإذا شَهِد الكِتابُ بتصديقِ خَبرٍ وتَحقيقِه، فأنكَرَتْهُ طائِفَةٌ من الأُمّة وعارَضَتْه بحَديثٍ من هذه الأحاديث المُزوَّرة، فصارَتْ بإنكارِها ودَفْعِها الكِتابَ كفَّاراً ضُلالاً، وأصحّ خَبَرٍ، ما عُرِفَ تَحقيقُه من الكِتاب، مِثل الخَبر المُجمَع عليه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله حيثُ قال: إنّي مُستَخْلِفٌ فيكم خَليفَتَيْنِ: كتابَ اللّه وعِتْرَتي، ما إن تمسَّكتُم بهما لن تَضِلّوا بعدي، وإنَّهُما لن يَفْتَرِقا حتّى يَردا عليَّ الحَوْض. واللفظة الأُخرى عنه، في هذا المعنى بعينه، قوله صلى الله عليه وآله: إنّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلين: كتابَ اللّه وعِتَرَتي أهلَ بيتي، وإنّهما لَنْ يَفْتَرِقَا حتّى يَردا عليَّ الحَوْض، ما إن تمسَّكْتُم بهما لن تَضِلُّوا.

فلمَّا وجَدْنا شَواهِدَ هذا الحديث نَصّاً في كتاب اللّه، مثل قوله: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**» ثمّ اتّفقتْ روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه تَصدَّق بخاتَمِه وهو راكِع، فشَكَر اللّهُ ذلك له، وأنزَل الآية فيه.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٧ ح ١٤١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٧ ح ١٤٢.

ثمّ وجَدْنا رسولَ اللَّهﷺ قد أبانَهُ من أصحابه بهذه اللفظة: مَن كُنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. وقولهﷺ: عليٌّ يَقضي دَيْني، ويُنْجِزُ مَوْعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقولهﷺ حيث استَخْلَفَهُ على المدينة، فقال: يا رسول اللَّه، أتخلّفني على النِساء والصِّبيان؟ فقال: أما تَرْضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنَّه لا نبيّ بعدي.

فعَلِمْنا أنّ الكتاب شَهِدَ بتَصْدِيقِ هذه الأخبار، وتَحقيق هذه الشَّواهِد، فيَلزَم الأُمّةَ الإقرارُ بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقَتِ القُرآن، ووافَقَ القُرآن هذه الأخبار، فلمّا وجَدْنا ذلك مُوافِقاً لكتاب اللَّه، ووَجَدْنا كتابَ اللَّه مُوافِقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً، كان الاقتِداء بهذه الأخبار فَرْضاً، لا يتَعَدَّاه إلاَّ أهلُ العِناد والفَساد»[1].

٢١ ـ الطَّبَرسي في الاحتِجاج أيضاً، في حديثٍ عن أمير المؤمنينعليه السلام في احتجاجه على زنديقٍ: «فقال المُنافقون لرَسولِ اللَّهﷺ: هل بَقِي لربِّك علينا بعدَ الذي فرَض علينا شيءٌ آخر يَفْتَرِضُهُ فتَذكُرَه لتَسْكُنَ أنفُسنا إلى أنَّه لم يَبْقَ غيْرُه؟ فأنزل اللَّه في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[2] يعني الولاية. وأنزل اللَّه: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**» وليس بين الأُمّةِ خِلافٌ أنَّه لم يُؤتِ الزَّكاةَ يومَئذٍ أحَدٌ وهو راكِعٌ، غيرُ رَجُلٍ واحِد، ولو ذُكر اسمُه في الكتاب لأُسقِط مع ما أُسقِط من ذِكْرِه، وهذا وما أشبَهه من الرُموز التي ذكرت لك ثُبوتها في الكتاب، لَيَجْهَلُ مَعناها المُحرِّفون، فيَبْلُغ إليك وإلى أمثالِك، وعند ذلك قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[3]»[4].

٢٢ ـ ومن طريق المخالفين: ما رواه مُوفّق بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرنا الإمامُ الأجَلّ شمسُ الأئمّة سِراج الدين أبو الفَرَج محمّد بن أحمد المَكّي (أدام اللَّه سموّه)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمّد إسماعيل بن

(١) الاحتجاج: ص ٤٥٠.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٤) الاحتجاج: ص ٢٥٥.

عليّ بن إسماعيل، قال: حدّثني السيّد الأجَلّ، الإمام المُرشِد باللّه أبو الحسين يحيى بن المُوفّق باللّه، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عليّ المؤدّب، المَعروف بالمَكفوف، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن أبي هُرَيْرَة، قال: أخبَرنا عبد اللّه بن عبد الوَهّاب، قال: حدَّثنا محمّد بن الأسْوَد، عن محمّد بن مَروان، عن محمّد بن السائِب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (رضي اللّه عنه)، قال: أقبَلَ عبد اللّه بن سَلّام ومعَه نَفَرٌ مِن قَوْمِه ممّن قد امنوا بالنبيّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللّه، إنّ منازِلَنا بَعيدة، وليس لنا مَجْلِسٌ ولا مُتحدَّثٌ دون هذا المَجلِس، وإنّ قومَنا لما رَأوْنا قد امَنّا باللّه ورَسولِه، وصدَّقْناه، رفَضُونا، والَوا على أنفُسِهم أن لا يُجالِسونا ولا يؤاكلونا، ولا يُناكِحونا، ولا يُكلِّمونا، وقد شقَّ ذلك علينا؟ فقال لهم النبيّ ﷺ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**».

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ خرج إلى المسجد، والناس بين قائم وراكع، وبَصُرَ بسائِل، فقال له النبيّ ﷺ: «هل أعطاك أحَدٌ شيئاً؟» قال: نَعم، خاتماً من ذهَب. فقال له النبيّ ﷺ: «مَن أعْطاكَه؟» قال: ذلك القائِم. وأومَأ بيدِه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: «على أيّ حالٍ أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راكِعٌ. فكبّر النبيّ ﷺ ثمّ قرأ ﴿وَمَن يَتَولَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1] فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

أبا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسي ومُهْجَتي

إلى آخر الأبيات؛ ولقد تَقدّمت.

٢٣ ـ وعنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصِمي، قال: أخبرنا القاضي الإمام شَيخُ القُضاة الزاهد إسماعيل بن أحمَد الواعِظ، أخبَرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي، حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو عبد اللّه الصفّار، حدّثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمّد بن سَلْم الرازي الأصبهاني، حدّثنا يحيى بن الضُرَيس، حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

طالب، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخَرج رسول الله ﷺ ودخَل المسجد، والناس يُصَلّون ما بين راكعٍ وساجدٍ، وإذا سائِل، فقال له رسول الله ﷺ: يا سائل، أعطاكَ أحَدٌ شيئاً؟ قال: لا، إلاّ هذا الراكِع، أعطاني خاتَماً» وأشار إلى عليّ عليه السلام، فكبّر النبيّ ﷺ، وقال: «الحمد للّه الذي أنزل الايات البيّنات في أبي الحسن والحسين»[١].

٢٤ ـ قال الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن شهرآشوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية، قال: اجتَمَعت الأُمّة أنّ هذه الآية نزَلَتْ في أمير المؤمنين عليه السلام لمّا تصدَّق بخاتَمِه وهو راكِع، ولا خِلاف بين المُفَسِّرين في ذلك. ذكره الثَّعْلَبيّ، والماورديّ، والقُشيريّ، والقَزْوِينيّ، والرازيّ، والنَّيسابوريّ، والفَلكيّ، والطُوسيّ، والطَّبَريّ، وأبو مُسلم الأصفهاني في تفاسيرهم عن السُّدّي، ومُجاهِد، والحسن، والأعْمَش، وعُتبة بن أبي حكيم، وغالب بن عبد اللّه، وقيس بن الربيع، وعَباية بن رِبعي، وعبد اللّه بن عبّاس، وأبي ذرّ الغِفاريّ. وذكره ابن البَيِّع في (معرفة أُصول الحديث) عن عيسى بن عبد اللّه بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، والواحديّ في (أسباب نزول القرآن) عن الكَلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، والسَّمعاني في (فضائل الصحابة) عن حميد الطويل، عن أنَس، وسُليمان ابن أحمد في (مُعْجَمه الأوسط) عن عمّار، وأبو بكر البَيْهَقيّ في (المصنّف). ومحمّد الفتّال في (التنوير) وفي (الروضة) عن عبد اللّه بن سَلّام، وإبراهيم الثقفيّ، عن محمّد بن الحنفيّة، وعبيداللّه بن أبي رافع، وعبد اللّه بن عبّاس، وأبي صالح، والشَّعبيّ، ومُجاهد، وعن زُرارة بن أعْيَن، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في رواياتٍ مختلفة الألفاظ، متّفقة المعاني، والنَّطَنْزيّ في (الخصائص) عن ابن عبّاس، و (الإبانة) عن الفلكي، عن جابر الأنصاريّ، وناصِح التَميميّ، وابن عبّاس والكَلبيّ وفي (أسباب النزول) عن الواحدي: إنّ عبد اللّه بن سَلّام أقبل ومعه نَفَرٌ من قومه، وشكوا بُعْدَ المنزِل عن المسجد وقالوا: إنّ قومَنا لمّا رأوْنا مسلمين رفضونا ولا يُكلّمونا ولا يُجالسونا[٢].

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٨٧، شواهد التنزيل ج١ ص ١٧٥ ح ٢٣٣، الدر المنثور ج٣ ص ١٠٥.

(٢) المناقب: ج٢ ص ٢ وروضة الواعظين ص ١٠٤.

وتقدّم الحديث، وذكر محمّد بن عليّ بن شهراشوب ذلك، وزاد عليه رُواة تركنا ذكرهم مخافة الإطالة.

١ ـ **روى عمّار بن موسى السّاباطي**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّ الخاتَم الذي تصدَّق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن أربعة مثاقيل، حَلْقَتُه من فِضّة، وفُصُّه خمسة مَثاقيل، وهو من ياقوتةٍ حَمْراء، وثَمَنُه خَراج الشام، وخراج الشام ثلاث مائة حِمل من فِضّة، وأربعة أحْمال من ذَهب.

وكان الخاتم لمَروان بن طَوق، قتَله أمير المؤمنين عليه السلام وأخَذ الخاتَمَ من إصبَعِه، وأتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من جُمْلَة الغَنائم، وأمرَه النبيّ صلى الله عليه وآله أن يأخُذَ الخاتَم، فأخَذ الخاتَم، فأقبل وهو في إصبَعِه، وتصدَّق به على السائل في أثناء رُكوعِه، في أثناء صَلاتِه خَلْف النبيّ صلى الله عليه وآله».

٢ ـ **وذكر الغَزاليّ** في كتاب (سرّ العالمين): أنّ الخاتَم الّذي تصدَّق به أمير المؤمنين عليه السلام كان خاتَم سُليمان بن داود.

٣ ـ **وقال الشيخ الطوسيّ**: إنّ التصدُّق بالخاتَم كان ليوم الرابع والعِشرين من ذي الحِجّة، وذكر ذلك صاحِبُ كتاب (مسارّ الشيعة) وذكر أنّه أيضاً يوم المُباهَلة.

وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ (٥٦)

١ ـ **ابن شَهراشوب**: عن الباقر عليه السلام أنّها نَزلَتْ في عليّ عليه السلام[١].

٢ ـ **وعنه**، قال: وفي (أسباب النزول) عن الواحِديّ **﴿وَمَن يَتَولَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** يعني يُحبّ اللّه ورسوله **﴿والَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** يعني عليّاً **﴿فإنَّ حِزبَ اللَّهِ﴾** يعني شيعة اللّه، ورسوله، ووليّه **﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** يعني هم الغالبون على جميع العِباد، فبدأ في هذه الآية بنَفْسِه، ثمّ بنبيّه، ثمّ بوَلِيِّه، وكذلك في الآية الثانية.

قلت: تقدّمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآية السابقة[٢].

٣ ـ **العيّاشي**: عن صَفوان الجمّال، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لمّا نَزَلَتْ هذه الآية بالوِلاية، أمرَ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالدَّوحات ـ دَوحات غدير خُمّ ـ فقُمّت[٣]،

(١ ـ ٢) المناقب: ج٣ ص ٤.

(٣) قمت: أي كُنِست. «القاموس المحيط، والمعجم الوسيط مادة قمم».

ثمّ نُودي الصَلاة جامِعة. ثمّ قال: أيّها الناس، ألسْتُ أولى بكم من أنفسِكم؟ قالوا: بلى. قال: فَمَن كنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مولاه، ربِّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. ثمّ أمر الناسَ ببَيْعَته، وبايَعَه الناس ولا يجيء أحَدٌ إلاّ بايَعه، ولا يتكلّم، حتّى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، بايعْ عليّاً بالوِلاية. فقال: مِنَ اللّه، أو مِن رَسولِه؟ فقال: من اللّه ومن رسوله. ثمّ جاء عُمر، فقال: بايع عليّاً بالوِلاية. فقال: مِن اللّه أو من رسوله؟ فقال: مِن اللّه ومِن رسوله. ثمّ ثَنى عِطْفَيه، فالتَقَيا، فقال لأبي بكر: لشَدَّ ما يرفَع بضَبْعَي ابن عمّه.

ثمّ خرَج هارباً من العَسْكَر، فما لَبِثَ أن أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللّه، إنّي خرَجتُ من العَسْكَرِ لحاجَةٍ، فرأيتُ رجُلاً عليه ثيابٌ بيضٌ لم أرَ أحْسَنَ منه، والرجُل من أحسَنِ الناسِ وجهاً، وأطيَبِهم ريحاً، فقال: لقد عقَد رسولُ اللّه ﷺ لعليّ عَقداً لا يَحُلُّه إلاّ كافِر. فقال: يا عمر، أتَدري مَن ذاك؟ قال: لا. قال: ذاك جَبْرَئيل عليه السلام، فاحْذَرْ أن تكونَ أوّلَ من يَحُلُّه، فتكفُر».

ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «لقد حضَر الغَديرَ اثنا عشر ألف رجُل، يشهَدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدَر على أخْذِ حقّه، وإنّ أحدَكم يكونُ له المال، وله شاهِدان، فيأخُذُ حقّه ﴿فَإِنَّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ في عليّ عليه السلام»[1].

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾

١ ـ قال الإمام العَسكريّ عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمَر اللّه عبادَه أن يسألوه طريق المُنعم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشُهداء والصالحون، ويستعيذوا به من طريق المَغْضوبِ عليهم، وهم اليَهود الّذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَل مِنهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾»[2].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٧ ح ١٤٣.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ص ٥٠ ح ٢٣.

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: نزلت في عبد الله بن أُبَيّ لمّا أظهر الإسلام **﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفرِ﴾** قال: وقد خَرجوا به من الإيمان[١].

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: السُّحْت هو بين الحَلال والحَرام، وهو أن يُؤاجِر الرجُلُ نفسَه على حَمْلِ المُسْكِر، ولحم الخِنزير، واتّخاذِ المَلاهي، فإجارَته نفسَه حَلال، ومِن جِهَة ما يَحمِل ويعمَل سُحْت[٢].

٢ ـ **قال عليّ بن إبراهيم:** وحدّثني أبي، عن النَّوفَليّ، عن السَّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: مِنَ السُّحْت: ثَمَن المَيتة، وثَمَن الكَلْب، ومَهْر البَغيّ، والرَّشوَة في الحُكم، وأجْر الكاهِن»[٣].

وقد مرّ معنى السُّحْت في بابٍ تقدّم.

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٦٣)﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب:** عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان، عن أبي بَصير، عن عُمر بن رِياح، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: بلَغَني أنّك تَقول: مَن طلَّق لغَيرِ السُّنّة إنّك لا تَرى طَلاقَه شيئاً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما أقوله، بل الله عزَّ وجلَّ يقوله، أما والله لو كُنّا نُفتيكُم بالجَور، لكُنّا شرّاً منكم، لأنّ الله عزَّ وجلّ يقول: **﴿لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأحبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإثْمَ وَأكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾**» الآية[٤].

٢ ـ **العيّاشي:** عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عمر بن رياح زعَم أنّك قلت: «لا طَلاقَ إلاّ بِبيِّنة؟». قال: فقال: «ما أنا قُلتُه، بل الله

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٧٨.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٧٨.
(٣) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٧٨.
(٤) الكافي: ج٦ ص ٥٧ ح١.

تبارك وتعالى يقول، إنّا واللَّه لو كنّا نُفتيكُم بالجَور، لكنّا أشرّ منكم، إنّ اللَّه يقول: ﴿لوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيّونَ والأحبارُ﴾»[١].

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ

١ ـ **ابن بابويه**: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللَّه، قال: حدّثنا أحمد ابن أبي عبد اللَّه البَرقيّ، عن أبيه، عن عليّ بن النُّعْمان، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سَمِعَه، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، أنّه قال في قول اللَّه عزّ وجلّ: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾**: «لم يَعنُوا أنّه هكذا، ولكنّهم قد قالوا: قد فرَغ من الأمر فلا يزيد ولا يُنقِص، فقال اللَّه جلّ جلاله تكذيباً لقَوْلِهم: **﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾** أو لم تَسْمعِ اللَّه عزّ وجلّ يقول: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٢]»[٣].

٢ ـ **عنه**، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللَّه عنه)، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن المِشْرَقيّ، عن أبي الحسَن الرِّضا عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾**، فقلتُ له: يَدان هكذا؟ وأشَرْتُ بِيَدي إلى يدَيه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مَخْلُوقاً»[٤].

٣ ـ **الشيخ في مجالسه**، قال: أخبَرنا أبو عبد اللَّه الحسين بن إبراهيم القَزْوينيّ، قال: أخبَرنا أبو عبد اللَّه محمّد بن وَهْبان الهُنائي البَصْري، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزَّعْفَراني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ أبو جعفر، قال: حدَّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه تعالى: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾**، فقال: «كانوا يقولون: قد فرَغ من الأمر»[٥].

٤ ـ **العيّاشي**: عن هِشام المِشْرَقيّ، عن أبي الحسن الخُراساني عليه السلام، قال: «إنّ اللَّه كما وصَف نفسَه، أحَدٌ صَمَدٌ نُور». ثمّ قال: **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾**، فقلتُ

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٨ ح ١٤٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٣) التوحيد: ص ١٦٧ ح١.
(٤) التوحيد: ص ١٦٨ ح ٢.
(٥) الأمالي: ج٢ ص ٢٧٥.

له: أفَلَه يَدان هكذا؟ وأشَرْتُ بِيَدي إلى يَدهِ، فقال: «لو كان هكذا، كان مَخلوقاً»[١].

٥ ـ **عن يعقوب بن شُعَيب،** قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾**، قال: فقال لي: «كذا ـ وقال بيدِه إلى عُنُقه ـ ولكنَّه قال: قد فرَغ من الأشياء». وفي رواية أُخرى عنه: «قولهم: فَرَغ من الأمر»[٢].

٦ ـ **عن حمّاد،** عنه عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾**: «يَعنون أنَّه قد فرَغ من الأمر ممّا هو كائِن، لُعِنوا بما قالوا، قال الله عزَّ وجلَّ: **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾**»[٣].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم،** قال: قالوا: قد فرَغ الله من الأمرِ، لا يُحدِث غيرَ ما قد قَدَّره في التقدير الأوّل، فردّ الله عليهم، فقال: **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾** أي يُقدِّم ويُؤخِّر، ويُزيد ويُنقِص، وله البَداء والمَشيئة[٤].

باب معنى اليَد في كَلِمات العَرَب

١ ـ **ابن بابويه،** قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكُوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا بَكْر، عن أبي عبد الله البَرْقيّ، عن عبد الله بن بَحْر، عن أبي أيّوب الخَزّاز، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام فقلتُ: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٥]؟ فقال: «اليَدُ في كلام العَرَب القُوّة والنِعْمَة. قال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ﴾[٦] وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ أي بقُوّة ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٧] وقال: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٨] أي قوّاهم. ويقال: لفُلان عندي يَدٌ بيضاء، أي نِعمة»[٩].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٨ ح ١٤٥.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٨ ح ١٤٦.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٩ ح ١٤٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٧٨.
(٥) سورة صَ، الآية: ٧٥.
(٦) سورة صَ، الآية: ١٧.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.
(٨) سورة المجادلة: الآية: ٢٢.
(٩) معاني الأخبار: ص ١٥ ح ٨.

﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: كلّما أرادَ جبّار من الجَبابرَة هَلاكَ آل محمّد عليهم السلام قَصَمه اللّه[(١)].

٢ ـ **العيّاشي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَربِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾: «كلّما أرادَ جبَّار من الجَبابِرَة هَلَكَة آل محمّد عليهم السلام قَصَمَهُ اللّه»[(٢)].

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ﴾

١ ـ **العَيّاشي**: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِن رَبِّهِمْ**﴾، قال: «الولاية»[(٣)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضل بن شاذان، عن حَمّاد بن عيسى، عن رِبعي بن عبد اللّه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِن رَبِّهِمْ**﴾، قال: «الوِلاية»[(٤)].

٣ ـ **محمّد بن الحسَن الصفّار**: عن العبّاس بن مَعروف، عن حَمّاد بن عيسى، عن رِبعي، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِن رَبِّهِمْ**﴾، قال: «الوِلاية»[(٥)].

٤ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ**

---

(١) تفسير القمّي: ج١ ص ١٧٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٩ ح ١٤٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٠ ح ١٤٩.
(٤) الكافي: ج١ ص ٣٤٢ ح ٦.
(٥) بصائر الدرجات: ص ٨٧ ح ٢ باب النوادر من الأبواب في الولاية.

إِلَيْهِمْ مِن رَبِّهِمْ﴾، قال: يعني اليَهود والنَّصارى. **﴿لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾**، قال: من فَوْقِهم: المَطَر، ومِنْ تحْتِ أرْجُلِهم: النبات[1].

﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن أبي الصَّهْباء البَكْريّ، قال سَمِعتُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودعا رأسَ الجالوت، وأسْقُف النَّصارى، فقال: «إنّي سائِلُكما عن أمرٍ، وأنا أعْلَمُ به مِنْكُما، فلا تكتُماني». ثمّ دعا أُسْقُفَ النَّصارى، فقال: «أُنشدُكَ باللّه الذي أنزَلَ الإنجيلَ على عيسى، وجعَل على رِجْلِه البَرَكة، وكان يُبرِئُ الأكْمَهَ والأبرَصَ وأزالَ ألَمَ العَين، وأحيا الميت، وصنَع لكم من الطِّينِ طُيوراً، وأنبأكُم بما تأكُلون وما تَدَّخِرون» فقال: دون هذا أصدق.

فقال عليّ عليه السلام: «بكم افترَقَتْ بنو إسرائيل بَعدَ عيسى؟» فقال: لا واللّه إلاّ فِرقَة واحِدَة. فقال عليّ عليه السلام: «كذَبت واللّه الذي لا إله إلاّ هو، لقد افترَقَتْ أُمّة عيسى على اثنَين وسَبعين فِرقةً، كلّها في النار إلاّ فِرقَةً واحِدة، إنّ اللّه يقول: **﴿مِنهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾** فهذه الّتي تَنْجو»[2].

٢ ـ **عن زيد بن أسْلَم**، عن أنَس بن مالك، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «تفرَّقَتْ أُمّةُ موسى على إحْدى وسَبعين فِرقةً، سبعون منها في النار، وواحِدة في الجنّة. وتفرّقت أُمّة عيسى على اثنين وسبعين فِرقةً، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنّة، وتَعلو أُمّتي على الفِرقَتَيْن جميعاً بمِلَّة، واحِدة في الجَنّة، واثنَتان وسَبعون في النار». قالوا: مَن هُم، يا رسولَ اللّه؟ قال: «الجَماعات، الجَماعات».

قال يعقوب بن زَيد: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا حدَّث بهذا الحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، تلا فيه قراناً: **﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرنَا عَنهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾**[3] ـ إلى قوله: **﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾**. وتَلا أيضاً: **﴿وَمِمَّن خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾**[4] يعني أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله[5].

---

(١) تفسير القمّيّ: ج١ ص ١٧٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٩ ح ١٥٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٥٩ ح ١٥١.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد ابن الحسين، جميعاً، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن منْصور بن يُونُس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «فرَض اللّه عزَّ وجلَّ على العِباد خَمْساً، أخَذوا أربَعاً وترَكوا واحِدة».

قلت: أتُسمِّيهِنَّ لي، جُعِلتُ فِداك؟ فقال: «الصَّلاة، وكان النّاسُ لا يَدْرُون كيف يُصلُّون، فنزَل جَبْرَئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، أخْبِرهم بمَواقيت صَلاتهم. ثمّ نزَلت الزَّكاة، فقال: يا محمّد، أخْبِرهم من زَكاتِهم، مثل ما أخبَرتَهم من صَلاتِهم. ثمّ نزَل الصَّوم فكان رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله إذا كان يومُ عاشوراء بَعث إلى مَن حَوْلَه من القُرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل صوم شَهْر رَمَضان بين شَعْبان وشَوّال. ثمّ نزَل الحَجّ، فنزَل جَبْرَئيل عليه السلام فقال: أخْبِرهم مِن حَجِّهم مِثْلَ ما أخبَرْتَهُم من صَلاتِهم وزَكاتِهم وصَوْمِهم. ثمّ نزلت الولاية، وإنّما أتاه ذلك في يوم الجُمُعة بعَرَفة، أنزَل اللّه تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي﴾[1] وكانَ كمالُ الدِّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال عند ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أُمّتي حديثو عَهْدٍ بالجَاهليّة، ومَتى أخبَرْتُهم بهذا في ابنِ عمّي يقول قائِلٌ ويقول قائِل؛ فقُلتُ في نَفسي، من غير أن يَنْطِقَ به لِساني، فأتَتْني عَزيمة من اللّه عزَّ وجلَّ بَتْلة[2] أوعَدَني إنْ لَمْ أُبلِّغ، أنْ يُعذِّبَني فنزلت **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** فأخَذَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله بيد عَليّ عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس، إنّه لم يَكُنْ نَبيٌّ من الأنبياء مِمَّن كان قَبْلي، إلاّ وقَدْ عَمَّره اللّه تعالى ثمّ دَعاه فأجابَه، فأوشِكُ أن أُدعَى فأُجيب، وأنا مسؤولٌ وأنتُم مَسؤولون، فماذا أنتم قائِلون؟

فقالوا: نشهَدُ أنّك قد بلَّغتَ ونَصَحْتَ وأدَّيْتَ ما عَلَيْكَ، فَجزاكَ اللّهُ أفْضَلَ جَزاءِ المُرْسَلين. فقال: اللّهمّ اشْهَدْ. ثلاث مرّات. ثمّ قال: يا مَعْشَر المُسلمين،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) البتل: القطع، وبتلة: مقطوع بها. «لسان العرب مادة بتل».

هذا وَليُّكم من بَعْدي، فليُبلِّغ الشّاهِدُ منكم الغائِبَ».

قال أبو جعفر عليه السلام: «كان ـ واللّه ـ أمين اللّه على خَلقِه وعَيْبَة علمه ودِينه الذي ارتَضاه لنفسه. ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حضَره الذي حضَره، فدَعا عليّاً، فقال: يا عليّ إنّي أُريد أن أُئتَمِنَكَ على ما ائتَمَنَني اللّه عليه من غَيْبِه وعِلمه، ومِنْ خَلقِه، ومِنْ دِينه الذي ارتَضاه لنَفْسِه. فلم يُشرك ـ واللّه فيها يا زياد ـ أحَداً من الخَلق. ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضَره الذي حضَره، فدعا وُلدَه، وكانوا اثني عشرة ذَكَراً، فقال لهم: يا بَنِيَّ، إنّ اللّه عزَّ وجلَّ قد أبى إلاّ أن يجعَل فيَّ سُنَّة من يعقوب، وإنّ يعقوبَ دعا وُلدَه، وكانوا اثني عشر ذَكراً، فأخبَرهم بصاحِبهم، ألا وإنّي أُخبِرُكم بصاحِبكم، ألا إنّ هذين ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ فاسمَعوا لهما وأطيعوا، ووازِروهُما، فإنّي قد ائتَمَنْتهما على ما ائتَمَنَني عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ممّا ائتَمَنَهُ اللّه عليه، من خَلْقِه، ومن غَيبِه، ومن دِينه الّذي ارتَضاه لنَفْسِه. فأوجَب اللّه لهما من عليّ عليه السلام ما أوْجَبَ لعليّ عليه السلام من رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله، فلم يَكُنْ لأحَدٍ منهُما فَضْلٌ على صاحبه، إلاّ بكِبَره. وإنّ الحسين كان إذا حضَرَ الحسَنَ عليه السلام لم ينطِقْ في ذلك المجلس حتّى يقوم، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حَضَره الذي حضَره، فسلّم ذلك إلى الحسين، ثمّ إنّ حُسيناً عليه السلام حضَره الذي حضَره، فدعا ابنَته الكُبرى فاطِمة بنت الحسين عليه السلام فدفَع إليها كِتاباً مَلفوفاً، ووصيّةً ظاهِرةً، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام مَبْطوناً لا يَرَون إلاّ أنّه لِما به، فدفعَت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صارَ واللّه ذلك الكتاب إلينا»[١].

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبي عبد اللّه البَرْقيّ، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد اللّه البَرْقيّ، عن أبيه محمّد بن خالد البَرْقي، قال: حدّثنا سَهْل بن المَرْزُبان الفارِسيّ، قال: حدّثنا محمّد بن مَنْصُور، عن عبد اللّه بن جعفر، عن محمّد بن الفَيْض بن المُختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «خرج رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكِبٌ، وخرَج عليّ عليه السلام وهو يَمشي، فقال: يا أبا الحسن، إمّا أن تَركَبَ، وإمّا أن تنصَرِف، فإنّ اللّه عزَّ وجلَّ أمرَني أن تَركَبَ إذا رَكِبْتُ، وتَمشي إذا مَشِيتُ، وتَجلِسُ إذا جَلَسْتُ، إلاّ أن يكونَ حَدٌّ من حُدودِ اللّه لا

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ ح ٦.

بُدَّ لكَ من القِيام والقعود فيه، وما أكرَمني اللَّه بكرامةٍ إلاَّ وقد أكرَمك بمِثْلِها، وخصَّني اللَّه بالنُّبُوّة والرِّسالة، وجعَلك وَليّي في ذلك، تقومُ في حُدودِه، وفي أصعَبِ أمورِه.

والذي بعَث محمّداً بالحَقِّ نبيّاً، ما امَن بي من أنكَرك، ولا أقرَّ بي من جَحَدك، ولا امَنَ باللَّه من كفَر بك، وإنّ فضلَك لمن فَضْلي، وإنّ فَضْلي لَفضْلُ اللَّه، وهو قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ بِفَضلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١] يعني فَضْل اللَّه: نُبوّة نبيّكم، ورحمته: ولاية عليّ بن أبي طالب **﴿فَبِذَلِكَ﴾** قال: بالنُّبُوّة والوِلاية **﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾** يعني الشيعة **﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾** يعني مُخالِفيهم من الأهْلِ والمَالِ والوِلد في دار الدنيا.

واللَّهِ ـ يا عليّ ـ ما خُلِقْتَ إلاَّ ليُعبَد ربّك، وليُعرَّف بك مَعالِمَ الدِّين، ويُصلِحَ بك دارِسَ السَّبيل، ولقد ضَلَّ مَن ضَلَّ عَنْكَ، ولن يَهْتَدِيَ إلى اللَّه عزَّ وجلَّ مَن لَمْ يَهْتَدِ إلَيْكَ وإلى وِلايَتِك، وهو قولُ ربّي عزَّ وجلَّ: ﴿وإنّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٢] يعني إلى وِلايتِك.

ولقد أمرَني ربّي تبارك وتعالى أن أفترِضَ من حَقِّكَ ما أفْتَرِضهُ مِن حَقّي، وإنَّ حَقَّك لَمفْرُوضٌ على مَن امَن بي، ولَوْلاكَ لم يُعرَفْ حِزبُ اللَّه، وبِكَ يُعرَفُ عَدوُّ اللَّه، ومَن لَم يَلْقَهُ بوِلايتك لم يَلْقَه بشيءٍ، ولقد أنزَل اللَّه عزَّ وجلَّ إليَّ: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** يعني في وِلايَتِك يا عليّ **﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾** ولو لَمْ أُبلِّغْ ما أُمِرْتُ به مِن وِلايَتِك لَحَبِطَ عمَلي، ومَن لقي اللَّه عزَّ وجلَّ بغير وِلايَتِك فقد حَبِط عمَلُه، وعدٌ يُنْجَزُ لي. وما أقول إلاَّ قول ربّي تبارك وتعالى، وإنَّ الذي أقولُ لَمِنَ اللَّه عزَّ وجلَّ، أنْزَلَهُ فيك»[٣].

٣ ـ **سعد بن عبد اللَّه**: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النُّعمان، عن محمّد بن مَرْوان، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ﴾**، قال: «هي الوِلاية»[٤].

٤ ـ **العيّاشي**: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وجابر بن عبد اللَّه، قالا:

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٣) الأمالي: ص ٣٩٩ ح ١٣.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٤.

أمَر اللَّه تعالى نبيّه محمّداً ﷺ أن ينصِب عليّاً عليه السلام عَلَماً للناس ليُخْبِرَهُم بولايته، فتخوَّفَ رسول اللَّه ﷺ أن يقولوا حابَى ابنَ عمِّه، وأن يَطْعَنوا في ذلك عليه، فأوحى اللَّه إليه: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**، فقامَ رسولُ اللَّه ﷺ بوِلايَتِه يومَ غديرِ خُمّ»[١].

٥ ـ **عن حَنان بن سَدير**، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا نزَل جَبْرَئيل عليه السلام علىٰ رسولِ اللَّه ﷺ في حجّة الوَدَاع بإعلانِ أمْرِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** إلى آخر الآية، قال: فمَكَث النبيّ ﷺ ثَلاثاً حتّى أتى الجُحْفَة، فلم يأخُذْ بيَدِه فَرَقاً من الناس.

فلمّا نزَل الجُحْفَةَ يومَ الغدير في مَكانٍ يقال له مَهيَعة نادى الصّلاة جامِعة، فاجتمَع الناس، فقال النبيّ ﷺ: مَن أوْلى بكُم مِن أنفُسِكُم؟ قال: فجَهَروا، فقالوا: اللَّه ورَسولُه. ثمّ قال لهم الثانية، فقالوا: اللَّهُ ورسولُه. ثمّ قال لهم الثالثة، فقالوا: اللَّه ورسولُه. فأخَذَ بيد عليّ عليه السلام فقال: مَن كنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نَصرَهُ، واْخذُلْ مَن خَذَله، فإنّه منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزِلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي»[٢].

٦ ـ **عن عمر بن يزيد**، قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام ابتداءً منه: «العَجَب ـ يا أبا حَفْص ـ لِمَا لَقِي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان لَهُ عَشرَة الاف شاهِد، لم يَقْدِر على أخذِ حَقّه، والرَّجُل يأخُذ حقَّه بشاهِدَيْن إنّ رسولَ اللَّه ﷺ خرَج من المَدينَةِ حاجّاً، وتَبِعَه خَمْسَةُ الاف، ورجَع من مكّة، وقد شيَّعَهُ خمسَةُ الاف من أهْلِ مَكَّة، فلمّا انتهى إلى الجُحْفَةِ نزَل جَبْرَئيل بولايةِ عليّ عليه السلام، وقد كانَتْ نزَلَتْ وِلايتُه بمِنى، وامتَنَع رسولُ اللَّه ﷺ من القِيام بها لِمَكانِ الناس، فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** مِمّا كَرِهْتَ بمِنى، فأمر رسولُ اللَّه ﷺ فقُمَّتِ السمُراتُ، فقالَ رجُل مِن الناس: أما واللَّه، ليَأتِيَنَّكُم بِداهِيَة» فقلت لِعُمَر: مَن الرَّجُل؟ فقال: الحَبشيّ[٣].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٠ ح ١٥٢.

(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٣٦٠ ح١٥٣.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦١ ح ١٥٤.

٧ ـ **عن زِياد بن المُنذِر**، أبي الجارود، صاحِب الزيديّة، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بالأبْطَح، وهو يُحدِّثُ الناسَ، فقام إليه رجُلٌ مِن أهْلِ البَصْرَة يُقال له: عُثمان الأعْشى، كان يَروي عن الحَسن البَصْريّ، فقال: يا بن رسولِ اللّه، جُعِلتُ فِداك، إنّ الحسَن البَصْريّ يُحدِّثنا حديثاً يَزعُم أنّ هذه الآية نزلَتْ في رجُلٍ، ولا يُخبِرنا مَن الرَّجُل، **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ﴾** تَفْسيرُها: أتَخْشَى الناسَ واللّهُ يَعْصِمُك مِن الناس؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما لَهُ لا قَضَى اللّه دينه ـ يعني صَلاتَه ـ أما أنْ لَوْ شاءَ أن يُخبِر به أخْبَرَ به، إنّ جَبْرَئيل عليه السلام هبَط على رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله فقالَ لهُ: إنّ ربَّك تبارك وتعالى يأمُرك أن تَدُلّ أُمّتك على صَلاتهم. فدلَّه على الصلاة، واحتَجّ بها عليه، فدلَّ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أُمَّته عليها، واحتجَّ بها عليهم. ثمّ أتاه فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمُرك أن تدُلّ أُمَّتك في زكاتهم على مِثْل ما دَلَلْتَهُمْ عليه في صلاتهم، فَدلّهُ على الزكاة، واحتجّ بها عليه فَدَلَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أُمَّتَهُ على الزَكاة، واحتجَّ بها عليهم. ثمّ أتاه فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمُرك أن تدُلّ أُمّتك في صِيامِهم على مثل ما دَلَلتَهُم عليه في صَلاتِهم وزَكاتِهم، شَهْر رمَضان بين شَعْبان وشَوّال، يُؤتى فيه كذا، ويُجتَنب فيه كذا. فدلَّه على الصيام، واحتَجَّ به عليه، فدلَّ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أُمّتَه على الصيام واحتَجَّ به عليهم. ثمّ أتاهُ فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمُرك أن تَدُلّ أُمّتَكَ في حَجّهم على مِثْل ما دَلَلتَهُم عليه في صَلاتهم وزَكاتِهم وصِيامِهم. فدَلَّه على الحَجّ، واحتَجَّ به عليه، فدَلَّ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أمّتَه على الحَجّ، واحتَجَّ به عليهم. ثمّ أتاه فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمُرك أن تَدُلَّ أُمّتَك مَن وَليُّهم على مِثْلِ ما دَلَلْتَهُم عليه في صَلاتِهم وزَكاتهم وصِيامهم وحَجّهم».

قال: «فقال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: ربِّ، أُمَّتِي حَديثو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّة. فأنزَل اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ﴾** تفسيرها: أتَخْشَى الناسَ، فاللّه يَعصِمُك من الناس. فقام رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله، فأخَذَ بيد عليّ بن أبي طالب فرفَعها، فقال: مَن كُنْتُ مَولاه فَعليّ مَولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نصَره، واخْذُلْ مَن خذَلَه، وأحِبَّ مَن أحَبَّه، وابْغُضْ مَن أبغَضَه»[١].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦١ ح ١٥٥ شواهد التنزيل ج ١ ص١٩١ ح ٢٤٨.

٨ ـ **عن أبي الجارود**، عن أبي جَعْفَر عليه السلام، قال: «لمّا أنْزَلَ اللّه على نبيّه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ أخَذَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله بيدِ عليّ عليه السلام فقال: يا أيّها الناس، إنّه لم يكُنْ نَبيٌّ من الأنبياء مِمَّن كان قَبلي، إلاّ وقَدْ عَمَّر، ثمّ دَعاه اللّه فأجابَه، وأُوشِك أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فما أنتُم قائِلون؟

قالوا: نشهَدُ أنَّك قد بلَّغْتَ، ونصَحْتَ، وأدَّيْتَ ما عليك، فجَزاكَ اللّه أفضَل ما جَزى المُرسَلين. فقال: اللهمّ اشْهَدْ. ثمّ قال: يا مَعْشَر المُسلمين، لِيُبَلِّغَ الشاهِدُ الغائِبَ، أُوصي مَن آمَن بي وصدَّقني بولاية عليّ، ألا إنّ وِلايةَ عليّ وِلايتي وولايتي ولاية ربّي، عهداً عَهِدَه إليّ ربّي، وأمرَني أن أُبَلِّغكُموه. ثمّ قال: هل سَمِعْتُم؟ ثلاث مرّات يقولُها، فقال قائِل: قد سَمِعنا، يا رسولَ اللّه»[١].

٩ ـ **ابن شهرآشوب**، عن تفسير الثَّعْلَبي، قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «يا أيّها الرَّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك في عليّ هكذا أُنزلت، فلَمّا نزلَتْ هذه الآية أخَذَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بيَدِ عليٍّ عليه السلام فقال: مَن كُنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مَولاه»[٢].

١٠ ـ **وعنه**، بإسناده عن الكَلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في هذه الآية قال: نَزَلَتْ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمَر اللّه النبيّ صلى الله عليه وآله أن يُبلِّغَ فيه، فأخَذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيَدِ عليّ عليه السلام فقال: «مَن كُنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاه، وعادِ مَن عَاداه»[٣].

١١ ـ **ثمّ قال**: تَفسير ابن جُرَيج، وعَطاء، والثَّوْرِي، والثَّعْلَبي: أنّها نَزَلَتْ في فَضْلِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٢ ـ **إبراهيم الثَّقَفي**، بإسناده عن الخُدْرِيّ، وبُرَيدَة الأسْلَميّ، ومحمّد بن عليّ، «إنّها نزَلتْ يوم الغَدير في عليّ عليه السلام»[٥].

١٣ ـ **ومن تفسير الثَّعْلَبي في معنى الآية**، قال: قال أبو جعفر عليه السلام محمّد ابن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٢ ح ١٥٦.

(٢) لم يأت هذا الحديث في المناقب، ورواه عن الثعلبي ابن البطريق في العمدة: ص ٩٩ ح ١٣٢.

(٣) المناقب: ج٣ ص ٢١، والعمدة: ص ١٠٠ ح ١٣٤ عن الثعلبي.

(٤) المناقب: ج٣ ص ٢١.

(٥) المناقب: ج٣ ص ٢١.

عليّ: «معناه بلّغ ما أُنزِل إليك مِن ربّك في فضل عليّ عليه السلام».

وقد تقدّمت روايات في ذلك في قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ الآية، وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ والروايات في معنى الآية في ذلك لا تُحصى من طُرُقِ الخاصّةِ والعامّة[1].

١٤ ـ **عليّ بن عيسى في كشف الغُمّة**: عن زِرّ[2] بن عبد اللّه، قال: كنّا نقرأ على عَهْدِ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ** ـ أنّ عليّاً مَوْلى المُؤمنين ـ **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[3].

قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ (٦٨)

١ ـ **محمّد بن الحسَن الصفّار**: عن محمّد بن الحسين، عن صَفوان بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صَفوان، عن ابن مسْكان، عن حُجْر بن زائِدة، عن حُمْران، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ طُغيَاناً وَكُفْراً**﴾، قال: «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[4].

٢ ـ **سَعْد بن عبد اللّه**: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النُّعمان، عن محمّد بن مَروان، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِن رَبِّكُمْ**﴾، قال: «هي وِلايتنا»[5].

٣ ـ **العيّاشي**: عن حُمْران بن أعْيَن، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَبِّكُم**

---

(١) المناقب: ج٣ ص ٢١.
(٢) زر بن عبداللّه بن كليب الفقيمي. له صحبة ووفادة أنظر الإصابة ج١ ص ٥٤٩.
(٣) كشف الغمة: ج١ ص ٣١٩.
(٤) بصائر الدرجات: ص ٧٥ ح ٨ باب ٨.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٤.

وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾، قال: «هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحُصَين، عن خالد بن يزيد القُمّي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُون فِتْنَةٌ**﴾. قال: «حيث كان النبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهُرِهم، فعَمُوا وصَمُّوا حيثُ قُبِض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ تابَ اللّه عليهم، حيث قام أميرُ المؤمنين عليه السلام ـ قال ـ ثمّ عُموا وصَمُّوا إلى الساعة»[٢].

٢ ـ **العيّاشي**: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُون فِتْنَةٌ**﴾، قال: «حيث كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله بين أظْهُرِهم، ثمّ عَمُوا وصَمُّوا حيث قُبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ تابَ اللّه عليهم حيث قام أميرُ المؤمنين عليه السلام ـ قال ـ ثمّ عَمُوا وصَمُّوا إلى الساعة»[٣].

لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، قال: كَتَبْتُ إلى أبي عبد اللّه عليه السلام مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه من أشرَك باللّه فقد وجَبَتْ له النار، ومن لم يُشْرِكْ باللّه فقد وجَبَتْ له الجنّة. قال: «أمّا من أشرك باللّه فهذا الشِّرْك البيِّن، وهو قول اللّه: ﴿**مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**﴾. وأمّا قولُه: مَن لَمْ يُشْرِكْ باللّه فقد وجَبَتْ له الجنّة». قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «هاهنا النَّظَر، هو مَن لم يَعْصِ اللّه»[٤].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٣ ح ١٥٧.
(٢) الكافي: ج٨ ص ١٩٩ ح ٢٣٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٣ ح ١٥٨.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٣ ح ١٥٩.
(٥) الكافي: ج١ ص ١١٧ ح ٥.

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن دُرُسْت بن أبي منصور، عن فُضَيل بن يَسار، قال: سَمِعتُ أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «شاءَ وأرادَ ولم يُحِبّ ولم يَرْضَ: شاءَ أن لا يكون شيءٌ إلاّ بعِلْمِه، وأرادَ مِثْلَ ذلك، ولم يُحِبّ أن يُقال: ثالِثُ ثَلاثَةٍ، ولم يَرْضَ لعِبادِه الكُفْر».

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا تَمِيم بن عبد اللّه بن تَمِيم القُرَشيّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن حسن بن الجَهْم، عن عليّ بن موسى الرضا، قال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال اللّه تعالى: **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَريَمَ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأكُلانِ الطَّعَامَ﴾** ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان»[1].

٢ ـ **العيّاشي**: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه في قول اللّه: **﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأكُلانِ الطَّعَامَ﴾**. قال: «كانا يتغوّطان»[2].

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٖ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قوله تعالى: **﴿قُلْ يَا أهْلَ الْكِتَابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾** أي لا تقولوا: إنّ عيسى هو اللّه وابن اللّه[3].

٢ ـ **قال الإمام العسكريّ** عليه السلام: «قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: أمَر اللّه عِبادَهُ أن

---

(١) عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢١٧ باب ٤٦ ح ١.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٣ ح ١٦٠. (٣) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٨٣.

يَستَعِيذوا مِن طَريق الضالّين، وهم الذين قال اللّه فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ وهم النَّصارى، وقالَ الرضا عليه السلام كذلك، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ مَن كفَر باللّه فهو مَغضوبٌ عليه وضَالّ عن سبيل اللّه»[١].

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدة بن صَدقَة، قال: سأل رجُلٌ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قومٍ من الشيعة يدخُلون في أعمالِ السُلطان، ويعمَلون لهم ويُحبُّونهم ويُوالونهم؟

قال: «ليس هم من الشيعة، ولكنّهم من أُولئك» ثمّ قرأ أبو عبد اللّه عليه السلام هذه الآية: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفرُوا مِن بَنِي إسْراءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابْنِ مَرِيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنهُمْ فاسِقُونَ﴾. قال: «الخَنازير على لِسان داود، والقِرَدَة على لسان عيسى عليه السلام»[٢].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رِئاب، عن أبي عُبَيْدة الحذّاء، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إسْراءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابْنِ مَريَمَ﴾، قال: «الخَنازير على لسان داود، والقِرَدة على لسان عيسى بن مَرْيَم عليه السلام».

٣ ـ **العيّاشي**: عن أبي عُبَيْدة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَني إسْراءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابْنِ مَريَمَ﴾، قال: «الخَنازير على لسان داود، والقِرَدَة على لسان عيسى بن مَرْيَم عليه السلام»[٣].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام ص ٥٠ ح ٢٣.

(٢) تفسير القمّيّ: ج ١ ص ١٨٣.

(٣) الكافي: ج٨ ص ٢٠٠ ح ٢٤٠.

٤ ـ **الطَّبْرِسيّ**: في معنى الآية، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «أمّا داود فإنّه لَعن أهلَ أَيْلة[١] لمّا اعتدَوا في سَبْتِهم، وكان اعتِداؤهم في زمانه، فقال: اللهمّ أَلبِسْهُمُ اللَّعْنَةَ مِثْلَ الرِّداء، ومِثْلَ المِنْطَقَة على الحَصْرَيْن. فمسَخَهم اللَّه قِرَدَةً. وأمّا عيسى عليه السلام فإنّه لعَن الذين نزَلت عليهم المائدة، ثمّ كفَروا بعد ذلك»[٢].

٥ ـ **وعنه**: في قوله تعالى: ﴿**تَرَى كَثِيراً مِنهُمْ يَتوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يتوَلَّوْنَ المُلوكَ الجبّارين، ويُزَيِّنون لهم أهواءَهُم، ليُصيبوا من دُنياهم».

وسيأتي ـ إن شاء اللَّه تعالى ـ حديث قرية أيْلة، مسنداً عن أبي عُبَيْدة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ**﴾ من سورة (المص) وأنّ القِرَدَة من اعتدَوا في السبت[٣].

٦ ـ **العيّاشي**: عن محمد بن الهَيَم التَّميميّ، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، في قوله: ﴿**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لبِئْسَ مَا كَانُوا يَفعَلُونَ**﴾، قال: «أما إنّهم لم يَكونوا يدخُلون مَداخِلَهُم، ولا يجلِسُون مَجالِسَهُم، ولكن كانوا إذا لَقوهُم ضَحِكوا في وُجوهِهِم وأنِسوا بهم»[٤].

٧ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في معنى قوله تعالى: ﴿**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لبِئْسَ مَا كَانُوا يَفعَلُونَ**﴾، قال: كانوا يأكُلون لحم الخِنزير، ويشرَبون الخُمور، ويأتُون النِّساءَ أيّام حَيْضِهِنَّ، ثمّ احتجَّ اللَّه على المؤمنين المُوالين للكُفّار ﴿**تَرَى كَثِيراً مِنهُمْ يَتوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أنفُسُهُم**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنهُمْ فاسِقُونَ**﴾ فنهى اللَّه عزَّ وجلَّ أن يُوالي المُؤمِنُ الكافِرَ إلاّ عند التقيّة[٥].

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا

(١) أيلة: مدينة على ساحل بحر القُلْزم ممّا يلي الشام. «معجم البلدان ج١ ص ٢٩٢».
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٤ ح ١٦١.
(٣) مجمع البيان: ج٤ ص ٣٩٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٤ ح ١٦٢.
(٥) تفسير القميّ: ج١ ص ١٨٣.

عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن مَروان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ذكر النَّصارى وعَداوَتهم، فقال: قول اللّه: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وأَنَّهمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾**، قال: «أُولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله، ينتَظِرون مَجي محمّد صلى الله عليه وآله»(١).

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّه كان سَبَبُ نُزولِها أنَّه لمّا اشتدَّت قُريش في أذَى رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله وأصحابه الّذين امَنوا به بمَكّة قبل الهِجرة، أمرَهم رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أن يخرُجوا إلى الحَبَشَة، وأمرَ جعفر بن أبي طالب أن يخرُج معهم، فخرَج جعفر، ومعه سبعون رجلاً من المُسلمين، حتّى ركِبوا البَحْر.

فلمّا بلَغَ قُرَيشاً خُروجُهم بعَثوا عَمرو بن العاص، وعُمَارة بن الوليد إلى النَّجاشِي ليردّهم إليهم، وكان عَمرو وعُمَارة مُتعادِيين، فقالت قُرَيش: كيف نبعَثُ رجُلَين مُتعادِيين؟ فبَرِئَتْ بنو مَخزوم من جِناية عُمارة وبرِئَتْ بنو سَهْم من جِناية عَمرو بن العاص، فخرَج عُمارة، وكان حَسَن الوَجْه، شابّاً مُترَفاً، فأخرَج عَمرو بن العاص أهله معه، فلمّا ركِبوا السّفينة شرِبوا الخَمْر، فقال عُمَارَة لعَمرو بن العاص: قل لأهلِك تُقبّلني. فقال عَمرو: أيجوز هذا، سُبحان اللّه؟! فسكت عُمارة، فلمّا انتشى(٢) عَمرو، وكان على صَدْرِ السَّفينة، دفَعَه عُمارَة، وألقَاهُ في البَحر، فتَشبَّثَ عَمرو بصدْرِ السّفينة، وأدرَكوه، فأخرَجوه، فورَدوا على النَّجاشيّ، وقد كانوا حمعلوا إليه هدايا، فقبِلَها منهم، فقال عَمرو بن العاص: أيّها المَلِك، إنّ قوماً منّا خالَفونا في ديننا، وسَبُّوا الهتَنا، وصاروا إليك، فرُدَّهم إلينا.

فبعَث النَّجاشيّ إلى جعفر، فجاءه، فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر (رضي اللّه عنه): أيّها المَلِك، وما يقولون؟ قال: يَسألُون أن أردَّكُم إليهم. قال: أيّها المَلِك، سَلْهُم: أعَبِيدٌ نحنُ لهم؟ فقال عَمرو: لا، بل أحرار كِرام.

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٤ ح ١٦٣.

(٢) انتشى: بدأ سكره. «المعجم الوسيط مادة نشو».

قال: فسَلْهم ألَهُم عَلينا دُيون يُطالبوننا بها؟ قال: لا، ما لَنا عليكم ديون. قال: فلَكم في أعناقِنا دماء تطالبوننا بها؟ قال عمرو: لا. قال: فما تُريدون منّا؟ آذَيتمونا، فخرَجْنا من بلادِكم.

فقال عَمرو بن العاص: أيّها المَلِك، خالفونا في ديننا، وسبّوا الهتنا، وأفسَدوا شبابَنا، وفرّقوا جماعتنا، فرُدّهم إلينا لنجمَع أمرَنا. فقال جعفر: نعم أيّها الملك، خلقنا اللّه، ثمّ بعث اللّه فينا نبيّاً أمَرنا بخَلْع الأنداد، وتركِ الاستِقسام بالأزلام، وأمرنا بالصّلاة والزّكاة، وحرّم الظُّلم، والجَور، وسَفْك الدِماء بغير حقّها، والزّنا والرِّبا، والمَيتة، والدّم، ولحم الخِنزير، وأمَرنا بالعَدْل، والإحسان، وإيتاء ذي القُرْبى، ونَهى عن الفحشاء، والمنكر، والبَغْي.

فقال النَّجاشيّ: بهذا بعَث اللّه عيسى بن مريمﷺ. ثمّ قال النّجاشي: يا جعفر، هل تَحْفَظ ممّا أنزل اللّه على نبيِّك شيئاً؟ قال: نعم. فقرأ عليه سورة مَريَم، فلمّا بلَغ إلى قوله: ﴿وَهُزِّيَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً * فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً﴾[١] ولمّا سمِعَ النّجاشيّ بهذا بكى بُكاءً شديداً، وقال: هذا واللّه هو الحقّ.

فقال عَمْرو بن العاص: أيّها المَلِك، إنّه مُخالِفٌ لنا، فرُدّه إلينا، فرفع النجاشيّ يده، فضرب بها وجه عَمرو، ثمّ قال: اسكُتْ، واللّه لئِن ذكرتَه بسُوء لأُفقدنّك نفسك. فقام عَمرو بن العاص من عنده، والدِّماء تَسيل على وجهه، وهو يقول: إن كان هذا كما تقول أيّها المَلِك، فإنّا لا نتعرّض له.

وكانت على رأس النجاشيّ وَصيفة له تَذِبّ عنه، فنظَرت إلى عُمارة بن الوَليد، وكان فتىً جميلاً، فأحبَّتْهُ، فلمّا رجَع عَمرو بن العاص إلى مَنْزِله قال لعُمارة: لو راسلتَ جارية الملك. فراسلَها، فأجابته، فقال له عَمرو: قل لها تبعَث إليك من طِيبِ المَلك شيئاً. فقال لها، فبعَثَتْ إليه، فأخذ عَمرو من ذلك الطيب، وكان الذي فعَل به عُمارة في قلبه، حينَ ألقاه في البحر، فأدخَل الطِيبَ على النَّجاشِيّ، فقال: أيّها الملك، إنّ حُرْمَة المَلِك عندنا، وطاعَته علينا عظيمة، ويَلْزَمنا إذا دخلنا بلاده، ونأمن فيها أن لا نَغُشّه ولا نُريبه، وإن صاحبي هذا الذي معي قد راسَل إلى حُرْمَتِك، وخدَعها، وبعَثَتْ إليه من طيبك. ثمّ وضَع الطيب بين

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٢٥ ـ ٢٦.

يدَيه، فغضِب النجاشيّ، وهمّ بقتل عُمارة، ثم قال: لا يجوز قتله، فإنّهم دَخلوا بلادي بأماني.

فدعا النجاشيّ السَّحَرة، فقال لهم: اعمَلوا به شيئاً أشدّ عليه من القَتْل. فأخذوه ونفَخوا في إحليله الزِّئْبَق، فصار مع الوَحش يَغدو ويرَوح، وكان لا يَأنَس بالناس، فبعَثت قُريش بعد ذلك إليه، فكمَنوا له في مَوْضِع حتّى ورد الماء مع الوَحْش، فأخَذوه، فما زال يضطَرِب في أيديهم ويصيح حتّى مات.

ورجع عمرو إلى قريش، وأخبرهم أنّ جعفراً في أرض الحَبَشَة، في أكرم كرامة. فلم يزَلْ بها حتّى هادَن رسولُ اللّه ﷺ قُريشاً، وصالَحهم، وفتح خَيْبر، فوافى بجميع من معَه، ووُلِد لجعفر بالحَبَشة من أسماء بنت عُمَيس عبد اللّه بن جعفر؛ ووُلِد للنَّجاشيّ ابن فسمّاه محمّداً.

وكانت أُمّ حبيبة بنت أبي سُفيان تحت عبد اللّه[1]، فكتب رسول اللّه ﷺ إلى النجاشيّ يَخْطُب أُمّ حَبيبة، فبعَث إليها النَّجاشيّ، فخطَبها لرسول اللّه ﷺ، فأجابَتْهُ، فزوَّجها منه، وأصدَقها أربع مائة دينار، وساقها عن رسول اللّه ﷺ، وبعَث إليها بثيابٍ وطِيبٍ كثير، وجهّزها، وبعَثها إلى رسول اللّه ﷺ، وبعَث إليه بمارِيَة القِبْطِيّة أُمّ إبراهيم، وبَعث إليه بثيابٍ وفَرَسٍ، وبعَث ثلاثين رجلاً من القِسّيسِين، فقال لهم: انظروا إلى كلامه، وإلى مَقْعَده، وإلى مَطْعَمه ومَشْرَبه، ومُصلاّه، فلمّا وافَوا المدينة، دعاهم رسول اللّه ﷺ إلى الإسلام، وقرأ عليهم القران ﴿إذ قَالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَريَمَ اذكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنهُمْ إن هَذَا إلاّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[2] فلمّا سَمِعُوا ذلك من رسول اللّه ﷺ بَكوا، وامنوا، ورجَعوا إلى النّجاشيّ، فأخْبَروه خبرَ رسول اللّه ﷺ وقرأوا عليه ما قرأ عليهم، فبَكى النجاشيّ، وبَكى القِسّيسُون، وأسلَمَ النّجاشيّ، ولم يُظهر للحَبَشَة إسلامه، وخافَهُم على نفسه، وخرَج من بلاد الحَبَشة إلى النبيّ ﷺ، فلمّا عبر البحر تُوفِّي، فأنزل اللّه على رسوله ﷺ **﴿لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ﴾** إلى قوله: **﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾**[3].

---

(١) هي أُمّ حبيبة، رملة بنت أبي سُفيان، هاجرت مع زوجها عبد اللّه بن جحش إلى الحبشة، فتنصر هنالك عبد اللّه ومات على النصرانية، وثبتت أمّ حبيبة على دينها الإسلام، ثمّ تزوّجها رسول اللّه ﷺ. أعلام النساء ج١ ص ٤٦٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.

(٣) تفسير القمي ج١ ص١٨٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وبلال، وعُثمان بن مَظْعُون.

فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فحلَف أن لا ينام بالليل أبداً، وأمّا بلال، فإنّه حَلَف أن لا يُفطِر بالنهار أبداً، وأمّا عثمان بن مَظْعون، فإنّه حَلَف أن لا ينكِح أبداً، فدخَلَتْ امرأة عُثمان على عائِشة، وكانت امرأةً جميلةً، فقالت عائشة: ما لي أراك مُتَعَطّلة[١]؟ فقالت: ولِمَن أتزيّن؟ فواللّه ما قاربني زوجي منذ كذا وكذا، فإنّه قد ترهَّب ولَبِس المُسُوح، وزَهَد في الدنيا.

فلمّا دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بذلك، فخرج، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصَعِد المِنبَر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال أقوام يُحرِّمون على أنفسهم الطيّبات؟ ألا إنّي أنام بالليل، وأنكِح وأفطِر بالنهار، فمن رَغِب عن سنّتي فليس منّي. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول اللّه، فقد حَلَفْنا على ذلك، فأنزل اللّه تعالى عليه: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِن أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾[٢]» الآية[٣].

٣ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن سِنان، قال: سألتُهُ عن رَجُلٍ قال لامرأته: طالِق، أو مَماليكه: أحرار، إن شرِبتُ حراماً ولا حلالاً. فقال: أمّا الحَرام فلا يَقْرَبه، حَلَف أو لم يحلِف، وأمّا الحَلال فلا يتركه، فإنّه ليس له أن يُحرِّم ما أحَلّ اللّه، لأنّ اللّه يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُم﴾** فليس عليه شيءٌ في يَمينه من الحَلال»[٤].

---

(١) تعطلت المرأة: فقدت الحلي. «المعجم الوسيط مادة عطل».

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٣) تفسير القمّي: ج١ ص ١٨٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٤ ح ١٦٤.

٤ ـ **الطَّبْرِسي**: رُوي عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنَّه قال: «نزلَتْ في عليّ عليه السلام، وبلال، وعُثمان بن مَظْعُون. فأمّا عليّ عليه السلام فإنّه حَلَف أن لا ينامَ بالليل أبداً إلاّ ما شاء اللّه، وأمّا بِلال فإنّه حَلَف أنْ لا يُفطِر بالنهار أبداً، وأمّا عُثمان بن مَظْعُون فإنّه حَلَفَ أن لا ينكِح أبداً»[1].

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدَة بن صدَقَة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمانِكُمْ﴾**، قال: «اللغو: قول الرجل: لا واللّه، وبلى واللّه، ولا يَعْقِد على شيءٍ»[2].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمَّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿مِن أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾**، قال: «هو كما يكون، أنَّه يكون في البيت مَن يأكُل أكثر من المُدّ، ومنهم من يأكُل أقَلّ من المُدّ، فبين ذلك، وإن شِئْتَ جعلتَ لهم أُدْماً، والأُدْم أدناه المِلح، وأوسَطه الخَلّ والزيت، وأرفعُه اللَّحم»[3].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن أبي جميلة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال في كَفَّارة اليمين: «عتْقُ رَقَبَة، أو إطعام عشْرَة مساكين من أوْسَط ما تُطعِمون أهليكم، أو كِسوتُهم، والوسَط الخَلّ والزيت، وأرفَعُه الخُبز واللَّحم، والصَدَقة مُدّان من حِنْطَة لكلّ مِسكينٍ، والكِسوة ثَوبان، فمَن لم يَجِدْ فعليه الصِّيام، يقول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيامُ ثَلْثَةِ أيَّامٍ﴾**»[4].

٤ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب،

---

(١) مجمع البيان: ج٤ ص ٤٠٥.

(٢) الكافي: ج٧ ص ٤٤٣ ح١.

(٣) الكافي: ج٧ ص ٤٥٣ ح ٧.

(٤) الكافي: ج٧ ص ٤٥٢ ح ٥.

عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن ﴿أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ فقال: «ما تَعولُون به عِيالكم، من أوسَطِ ذلك». قلت: وما أوسَط ذلك؟ فقال: «الخَلّ والزيت والتَمر والخُبز تُشبِعهم به مرّةً واحدةً». قلت: كِسوتُهم؟ قال: «ثوب واحد»[١].

٥ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صَفوان بن يحيى، عن إسحاق ابن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألتُه عن كَفّارة اليمين في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ ما حدّ مَن لم يَجِد؟ وإنّ الرجل يسأل في كفّه، وهو يَجِد؟ فقال: «إذا لم يكنْ عنده فَضلٌ من قُوت عِياله، فهو ممّن لا يَجِد»[٢].

٦ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكم، عن أبي حمزة الثُمالي قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عمّن قال: واللّه، ثمّ لم يَفِ. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كَفّارته إطعام عشَرَة مساكين مُدّاً مُدّاً من دَقيق، أو حِنطة، أو تحرير رَقَبة، أو صيام ثلاثة أيّام متوالية، إذا لم يَجِد شيئاً من ذا»[٣].

٧ ـ **وعنه**: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضل بن شاذان، جميعاً، عن صَفوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في كَفّارة اليَمين: «يُطعِم عَشرة مساكين، لكلّ مسكين مُدّ مِن حِنطة أو مُدّ من دقيق وحَفْنَة، أو كِسوتهم، لكلّ إنسان ثوبان، أو عَتْق رَقَبَة، وهو في ذلك بالخِيار ـ أيّ الثلاثة صنع ـ فإنْ لم يَقْدِر على واحِدةٍ من الثلاثة، فالصّيام عليه ثلاثة أيّام»[٤].

٨ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قول اللّه: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: «هو قول الرجل: لا واللّه، وبَلى واللّه، ولا يَعقد قلبه على شيءٍ»[٥].

وفي رواية أُخرى: عن محمّد بن مُسلم، قال: «ولا يَعقِد عليها»[٦].

٩ ـ **عن إسحاق بن عمّار**، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٤٥٤ ح ١٤.
(٢) الكافي: ج ٧ ص ٤٥٢ ح ٢.
(٣) الكافي: ج٧ ص ٤٥٣ ح ٨.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٤٥١ ح ١.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٤ ح ١٦٥.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٦٦.

مَسَاكِينَ مِن أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ أو إطعام ستّين مسكيناً، أيجمَع ذلك؟ فقال: «لا، ولكن يُعطي على كلّ إنسانٍ كما قال اللّه». قال: قلت: فيعطي الرجُلُ قرابتَه إذا كانوا مُحتاجين؟ قال: «نعم». قلت: فيُعطيها إذا كانوا ضُعفاء من غير أهلِ الولاية؟ فقال: «نعم، وأهل الولاية أحبّ إليّ»[١].

١٠ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أحدهما عليه السلام، قال في كفارة اليَمين في إطعام عَشَرة مساكين: «ألا ترى أنّه يقول: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلٰثَةِ أَيَّام﴾ فلعَلَّ أهلَك أن يكونَ قُوتُهم لكلّ إنسانٍ دُونَ المُدّ، ولكن يحسب في طَحْنِه ومائه وعَجْنه، فإذا هو يُجزي لكلّ إنسان مُدّ، وأمّا كِسوتُهم، فإن وافقَتْ به الشِّتاء فكِسوتُه، وإن وافقَتْ به الصَّيفَ فكِسوتُه، لكلّ مِسكين إزارٌ ورِداءٌ، وللمَرأة ما يُواري ما يَحرُم منها: إزارٌ وخِمارٌ ودِرعٌ، وصَوم ثلاثة أيّام، وإن شِئْتَ أن تَصومَ، إنّما الصَّومُ من جَسَدِك ليس من مالك، ولا غيره»[٢].

١١ ـ **عن سَماعة بن مِهْران**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُهُ عن قول اللّه: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ في كَفّارة اليَمين، قال: «ما يأكُل أهلُ البَيت لشِبَعِهم يوماً» وكان يعجِبُهُ مُدّ لكلّ مسكين. قلت: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾؟ قال: «ثَوبين لكلِّ رجُلٍ»[٣].

١٢ ـ **عن أبي بَصير**، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُم﴾ قال: «قُوتُ عِيالِك» والقُوت يومَئذٍ مُدّ. قلت: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُم﴾؟ قال: «ثَوب»[٤].

١٣ ـ **عن إبراهيم بن عبد الحَميد**، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألتُه عن إطعام عَشَرةِ مساكين، أو ستّينَ مسكيناً، أيجمَع ذلك لإنسانٍ واحدٍ؟ قال: «لا، أعطِه واحِداً واحِداً، كما قال اللّه». قال: قلتُ: أفيُعطيه الرجل قرابَته؟ قال: «نعم». قال: قلت: أفيُعطيه الضُعَفاء من النِّساء من غير أهلِ الولاية؟ قال: فقال: «نعم، وأهلُ الولاية أحَبّ إليّ»[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٦٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٦٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٦٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٧٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٥ ح ١٧١.

١٤ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال في كَفّارة اليَمين: «تُعطي كُلّ مسكينٍ مُدّاً على قَدر ما تقوت إنساناً من أهْلِك في كلّ يوم». وقال: «مُدّ من حِنطة يكون فيه طَحنه وحَطَبه على كلّ مِسكينٍ، أو كِسوتهم ثَوْبَين»[1].

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «ثوبين لكلّ رجل، والرَقَبة تُعتق من المستضعَفين في الذي يَجب عليك فيه رَقَبة»[2].

١٥ ـ عن زُرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال في كَفَّارة اليمين: «عتق رَقَبة، أو إطعام عَشَرة مساكين من أوسَط ما تُطعِمون أهليكم بالإدام، والوسَط الخَلّ والزيت، وأرفَعُه الخُبز واللَّحم، والصَدَقة مُدّ مُدّ لكلّ مسكين، والكِسوة ثوبان، فمَن لم يَجِد فعَلَيه الصِّيام، يقول اللّه: **﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلٰثَةِ أَيَّامٍ﴾** ويَصومُهنّ مُتَتابِعات، ويجوز في عتق الكَفَّارة الوَلَد، ولا يَجوز في عتق القَتْل إلاّ مُقِرّة بالتوحيد»[3].

١٦ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في كَفَّارة اليمين: «يُطعِم عشرَة مَساكين، لكلّ مِسكين مُدّان مُدّ مِن حِنطة، ومُدّ من دَقيق وحَفْنَة، أو كِسوتهم لكلّ إنسان ثَوْبان، أو عَتْق رَقَبَة، وهو في ذلك بالخِيار، أيّ الثلاثة شاء صنَع، فإن لم يَقْدِرْ على واحِدةٍ من الثّلاث، فالصِّيام عليه واجِب، صيام ثلاثة أيّام»[4].

١٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: «إنّ اللّه فَوّض إلى النّاسِ في كَفّارَةِ اليَمين كما فوّض إلى الإمام في المُحارِب أن يصنَع ما يشاء ـ وقال ـ كلّ شيء في القران (أو) فصاحِبه فيه بالخِيار»[5].

١٨ ـ عن الزُّهريّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «صيام ثلاثة أيّام في كَفّارة اليَمين واجِبٌ لِمَن لم يَجِدِ الإطعام، قال اللّه: **﴿فَصِيامُ ثَلٰثَةِ أَيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفتُم﴾** كلّ ذلك مُتَتابع، ليس بمُتَفرّق»[6].

١٩ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سُئِل عن كَفّارة اليَمين في قول اللّه: **﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلٰثَةِ أَيَّامٍ﴾** ما حَدُّ مَن لَم يَجِدْ، فهذا الرجُل يَسأَلُ في كَفِّه وهو يَجِد؟ فقال: «إذا لم يَكُنْ عنْدَه فَضلُ يومِه عن قُوت عِيالِه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٦٦ ح ١٧٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٦ ح ١٧٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٦ ح ١٧٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٦ ح ١٧٥.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٦ ح ١٧٦.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٧٧.

فهو لا يَجِد ـ وقال ـ الصِّيام ثلاثة أيّام لا يُفرِّق بينهُنّ»[١].

٢٠ ـ **عن أبي خالد القمّاط**، أنَّه سَمِع أبا عبد اللّه عليه السلام يقول في كَفَّارة اليمين: «مَن كان له ما يُطعم فليس له أن يصوم، أطعَم عَشَرة مساكين مُدّاً مُدّاً، فإن لم يَجِد فصيام ثلاثة أيّام، أو عتق رَقَبة، أو كِسوة، والكِسوة ثوبان، أو إطعام عَشَرة مساكين، أيّ ذلك فعَل أجْزأ عنه»[٢].

٢١ ـ **عن عليّ بن أبي حمزة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «فإن لم يَجِدْ فصِيام ثلاثة أيّام مُتواليات أو إطعام عَشَرة مساكين مُدّ مُدّ»[٣].

٢٢ ـ **عن الحَلَبيّ**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «صِيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليَمين مُتَتابِعات، لا يَفْصِلُ بينهنّ». قال: وقال: «كلّ صيام يُفرَّق، إلاّ صيام ثلاثة أيّام في كَفّارة اليمين، فإنّ اللّه يقول ﴿**فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ**﴾ أي مُتتابِعات»[٤].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النَّضْر، عن عَمرو بن شِمر، عن جابر[٥]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا أنزل اللّه عزَّ وجلَّ على رسوله صلى الله عليه وآله ﴿**إنَّمَا الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والأنصَابُ والأزْلامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشّيْطَانِ فَاْجْتَنِبُوهُ**﴾ قيل: يا رسولَ اللّه، ما المَيْسر؟ فقال: كلّ ما تُقُومِر به، حتّى الكِعاب والجَوز. قيل: فما الأنْصاب؟ قال: ما ذَبحوا لالِهتِهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قِداحُهم الّتي يَستقسِمون بها»[٦].

٢ ـ **وعنه**: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الوَشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: «المَيْسر من القِمار»[٧].

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٧٨.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٧٩.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٨٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٨١.
(٥) أنظر رجال النجاشي: ص ٢٨٧ ت٧٦٥، معجم رجال الحديث ج١٣ ص ١٠٨.
(٦) الكافي: ج٥ ص ١٢٢ ح ٢.
(٧) الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ٩.

٣ ـ وعنه: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد ابن الحسن المِيْثَميّ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسْلَم، عن أبيه، عن عَطاء بن يَسار، عن أبي جعفرﷺ، قال: «قال رسول اللّهﷺ: كلّ مُسْكِر حرامٌ، وكل مُسْكِر خَمْرٌ»[1].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرﷺ، في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلَامُ﴾**: «أمّا الخمر فكلّ مُسْكِر من الشّراب إذا خَمَر فهو خَمْر، وما أسْكَرَ كثيرهُ فقليلُه حرام، وذلك أنّ أبا بكر شَرِب قبل أن يُحرَّم الخَمْر، فسَكر، فجعَل يقول الشِّعر، ويَبْكي على قَتلى المُشركين من أهل بَدر، فسَمِعه النبيّﷺ فقال: اللهمّ أمْسِك على لسانِه. فأمسَك على لسانِه، فلم يتكلّم، حتّى ذهَب عنه السُّكر، فأنزل اللّه تحريمَها بعد ذلك، وإنّما كانت الخَمْرُ يومَ حُرِّمت بالمدينة فضيخ البُسر[2] والتمر، فلمّا نزَل تحريمُها خرَج رسولُ اللّهﷺ فقعَد في المسجد، ثمّ دعا بانيتهم الّتي كانوا يَنْبِذون فيها، فأكفأها كلّها، ثمّ قال: هذه كلّها خَمْرٌ، وقد حرَّمها اللّه، فكان أكثر شيء أُكفِيء من ذلك يومئذٍ من الأشربة الفَضِيخ، ولا أعلَمُ أُكْفِيء يومئذٍ من خَمْرِ العِنَب شيءٌ إلاّ إناءٌ واحِدٌ، كان فيه زبيب وتَمْر جميعاً، وأمّا عصير العِنَب فلم يَكُنْ يومئذٍ بالمدينة منه شيءٌ.

حرّم اللّه الخَمْرَ قليلَها وكثيرها، وبيعَها وشِرائَها، والانتفاعَ بها. وقال رسول اللّهﷺ: من شَرِب الخَمْرَ فاجلدوه، ومن عادَ فاجلِدوه، ومن عاد فاجلِدوه، ومن عادَ في الرابعة فاقتُلوه. وقال: حقّ على اللّه أنْ يَسقي مَن شَرِبَ الخَمْرَ ممّا يخرُج من فروج المُومِسات والمُومِسات: الزواني، يخرُج من فروجِهنَّ صَديد. والصديد قَيح ودَم غليظ مختلِط، يُؤذي أهل النار حرُّه ونَتْنُه.

وقال رسول اللّهﷺ: من شرِب الخمر لم تُقبل له صلاة أربعين ليلةً، فإذا عاد فأربعين ليلةً من يوم شُربها، فإن مات في تلك الأربعين ليلةً من غير توبةٍ سقاه اللّه يومَ القيامة من طينة خَبالٍ.

---

(١) الكافي: ج٦ ص ٤٠٨ ح ٣.

(٢) الفَضِيخ: عصيرُ العِنَب، وهو أيضاً شرابٌ يُتّخذ من بسر مفضوخ «القاموس المحيط مادة فضخ» والبسر: التمر قبل إرطابه «القاموس المحيط مادة بسر».

وسمّي المسجد الذي قعد فيه رسول اللّهﷺ يوم أُكْفِئت فيه الأشربة مسجد الفَضِيخ من يومئذٍ، لأنّه كان أكثر شيء أُكْفِيء من الأشْرِبَة الفَضِيخ.

وأمّا المَيْسِر فالنَّرْد والشِّطْرَنج، وكلّ قِمار مَيْسِر، وأمّا الأنصاب، فالأوثان الّتي كانوا يعبُدونها، وأمّا الأزلام فالأقداح الّتي كانت يَستقسِم بها مشركو العرب في الأُمور في الجاهليّة، كلّ هذا بيعه وشراؤه، والانتفاع بشيءٍ من هذا حرام محرّم من اللّه، وهو رِجسٌ من عَمل الشيطان، فَقَرَن اللّه الخَمْرَ والمَيْسِر مع الأوثان»[١].

٥ ـ **العيّاشي**: عن أبي الحسن الرضاﷺ، قال: سَمِعته يقول: «إنّ الشِّطْرَنج والنَّرْد وأربعة عشر[٢]، وكلّ ما قُومِر عليه منها، فهو مَيْسِر»[٣].

٦ ـ **وعنه**: عن أبي الحسن الرضاﷺ، قال: يقول: «المَيْسِر هو القِمار»[٤].

٧ ـ **عن هِشام بن سالم**، عن أبي عبد اللّهﷺ قال: سَمِعتُه يقول: «بينما حمزة بن عبد المُطّلب (رضي اللّه عنه) وأصحابٌ له على شَرابٍ لهم يُقال له: السُّكُرْكة»[٥]. قال: «فتذاكروا السَّديف[٦]، فقال لهم حمزة: كيف لَنا بِه؟ فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك عليّ. فخرَج إليها فنحَرَها، ثمّ أخَذ كَبِدَها وسَنامَها فأدخل عليهم ـ قال ـ وأقبل عليّﷺ فأبصَر ناقتَه، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمّك حمزة صنَع هذا». قال: «فذهب إلى النبيّﷺ فشكا ذلك إليه ـ قال ـ فأقبل معه رسول اللّهﷺ فقيل لحمزة: هذا رسول اللّه بالباب ـ قال ـ فخرَج حمزة وهو مُغضبٌ، فلمّا رأى رسولُ اللّهﷺ الغَضَب في وَجْهِهِ انصرَف ـ قال ـ فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودَك بزِمامٍ فَعَل. فدخل حمزة منزله، وانصرف النبيّﷺ».

قال: «وكان قبل أُحُد» قال: «فأنزل اللّه تحريم الخَمْر، فأمَر رسول اللّهﷺ بانيتهم، فأُكْفِئت ـ قال ـ فنُودي في الناس بالخروج إلى أُحُد، فخرَج رسول

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٨٧.

(٢) الأربعة عشر: صفّان من النُّقر، يُوضَع فيها شيءٌ يُلعب به، في كلّ صفٍّ سبع نُقَرٍ محفورة «مجمع البحرين مادة عشر».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٨٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٧ ح ١٨٢.

(٥) السُّكُرْكة: نوعٌ من الخُمور يُتّخذ من الذرة. وهي لفظةٌ حبشيّةٌ، وقد عُرّبت فقيل السُّقرقَع. «النهاية ج٢ ص ٣٨٣».

(٦) السديف: شحم السنام. «القاموس المحيط ـ سدف ـ ٣: ١٥٦».

اللّه ﷺ، وخرَج الناس، وخرَج حمزة، فوقف ناحيةً من النبيّ ﷺ ـ قال ـ فلمّا تصافّوا حمَل حمزة في الناس حتّى غاب فيهم، ثمّ رجَع إلى مَوقِفِه، فقالَ له الناس: اللّه اللّه يا عمَّ رسولِ اللّه أنْ تذهَب وفي نفس رسول اللّه ﷺ عليك شيءٌ ـ قال ـ ثمّ حمَل الثانية حتّى غيّب في الناس ثمّ رجع إلى مَوقِفه، فقالوا له: اللّه اللّه يا عمّ رسول اللّه أن تذهب وفي نفس رسول اللّه ﷺ عليك شيءٌ، فأقبل إلى النبيّ ﷺ، فلمّا راه مقبِلاً نحوه أقبَل إليه، فعانَقَه، وقبّل رسول اللّه ﷺ ما بينَ عَيْنَيه ـ قال ـ ثمّ حمَل على الناس، فاستُشهِد حمزة (رحمه اللّه) وكفّنه رسول اللّه ﷺ في نَمِرَة»[١].

ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «نحوٌ من ستر بابي هذا، فكان إذا غطّى بها وجهَه انكشَف رِجْلاه، وإذا غَطّى رِجلَيه انكشَف وجهُه ـ قال ـ فغطّى بها وجهَه، وجعَل على رِجْلَيه إذخِراً»[٢]. قال: «فانهزم الناس، وبقي عليّ عليه السلام فقال له رسول اللّه ﷺ: ما صنَعْتَ؟ قال: يا رسول اللّه، لزمتُ الأرض. فقال: ذلك الظَنّ بك ـ قال ـ وقال رسول اللّه ﷺ: أُنشدُكَ يا ربِّ ما وعَدْتَني، فإنّك إن شِئت لم تُعبَد»[٣].

٨ ـ **عن أبي الصَّبَّاح،** عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن النَّبيذ والخَمْر بمنزلةٍ واحدةٍ هُما؟ قال: «لا، إنّ النَّبيذ ليس بمنزلة الخَمْر، إنّ اللّه حرَّم الخَمْر قليلَها وكثيرَها، كما حرَّم المَيتَة والدَّم ولَحْمَ الخِنْزير، وحرَّم النبيّ ﷺ من الأشرِبَةِ المُسْكِر، وما حرّم رسول اللّه ﷺ فقد حرّمه اللّه». قلت: أرأيت رسول اللّه ﷺ كيف كان يضرِب في الخَمْر؟ فقال: «كان يضرِب بالنِّعال، ويزيد كلّما أُتي بالشارِب، ثمّ لم يَزِلِ الناسُ يَزيدون حتّى وقف على ثمانين، أشار بذلك عليّ عليه السلام على عُمر»[٤].

٩ ـ **عن عبد اللّه بن جُنْدُب،** عمّن أخبَره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «الشِّطْرَنج مَيْسِر، والنَّرْد مَيْسِر»[٥].

---

(١) كلّ شَمْلَة مخطّطة من مآزر الأعراب فهي نَمِرة وجمعها: نِمار، وكأنّها أخذت من لون النَّمِر لما فيها من السواد والبياض. «النهاية ج٥ ص ١١٨».

(٢) الإذخِر: حشيش طيب الريح. «القاموس المحيط مادة ذخر».

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٨ ح ١٨٤.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٨٥.

(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٨٦.

١٠ ـ **عن إسماعيل الجُعْفيّ**، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «الشِّطْرَنج والنَّرد مَيْسِر»[١]

١١ ـ **عن ياسر الخادِم**، عن الرضاعليه السلام قال: سألته عن المَيْسَر، قال: «الثفل من كلّ شيء». قال الحسين: والثفل ما يخرُج بين المُتراهِنين من الدراهم وغيره[٢].

١٢ ـ **عن هِشام**، عن الثِّقة، رفعه، عن أبي عبد اللّهعليه السلام أنّه قيل له: رُوي عنكم أنّ الخمر والمَيْسِر والأنصاب والأزلام رجالٌ؟ فقال: «ما كان اللّه ليُخاطِب خَلقَه بما لا يعقِلون»[٣].

١٣ ـ **الزَّمَخْشَريّ في ربيع الأبرار**: أنزلَ اللّه تعالى في الخَمْر ثَلاث ايات: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ والْمَيْسِرِ﴾[٤] فكان المسلمون بين شارِبٍ وتارِكٍ إلى أن شَرِبَها رجُل، فدخَل في الصلاةِ فهَجَر، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾[٥] فشَرِبَها من شَرِب من المُسلمين، حتّى شَرِبَها عُمر، فأخذ لحي بعير، فشجّ رأس عبد الرحمن بن عَوف، ثمّ قعَد يَنوح على قتلى بَدْر بشِعر الأسود ابن يَعفر:

وكائن بالقَليبِ قَليب بَدْرٍ ... مِنَ القينات والشُّرب الكِرام

وكائِن بالقَليبِ قَليب بَدْرٍ ... مِن الشِّيزَى المُكَلَّلِ[٦] بالسَّنام

أيُوعِدنا ابن كَبْشَة أن سَنَحْيَا ... وكيف حَيَاةُ أصداءٍ وهامِ!

أيعجَز أن يَردّ الموتَ عنّي ... ويَنْشُرني إذا بلِيت عِظامي!

ألا مَن مُبْلِغ الرحمن عنّي ... بأنّي تارِكٌ شَهر الصِّيامِ

فقُلْ للّه يَمْنَعُني شَرابي ... وقُلْ للّه يَمْنَعُني طَعامي

فبلغ ذلك رسول اللّهصلى الله عليه وآله فخرج مغضباً يجُرّ رداءَه، فرفَع شيئاً كان في يده ليَضْرِبَه، فقال: أعوذ باللّه من غَضَب اللّه وغَضَب رسولِه، فأنزَل اللّه سُبحانه

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٨٧.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٨٨.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٨٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٦) الشيزى: شجرٌ يُتّخذ منه الجفان، وأراد بالجِفان أربابها الذين كانوا يُطعمون فيها وقتلوا ببدر وأُلقوا في القليب، فهو يرثيهم، وسمّي الجفان (شيزى) باسم أصلها. «النهاية ج٢ ص ٥١٨»، «لسان العرب مادة شيز».

وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُنتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتَهينا[١].

١٤ ـ **وروى الحسين بن حَمدان الخَصِيبيّ**، والحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَميّ (رحمه اللّه) ـ واللفظ للدَّيْلَميّ ـ عن الصادق عليه السلام: «إنّ أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سِكّة من سِكك بني النجّار، فسلّم عليه، وصافحه، وقال له: يا أبا الحسن، أفي نفسِك شيءٌ من استِخْلاف الناس إيّاي، وما كان من يَوم السَّقيفة، وكراهِيَتك للبيعة؟ واللّه ما كان ذلك من إرادَتي، إلاَّ أنّ المسلمين أجمعوا على أمرٍ لم يكن لي أن أُخالِفَهم فيه، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تجتَمِعُ أُمتي على ضَلالة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، أُمّته الّذين أطاعوه من بَعده وفي عَهْده، وأخَذوا بِهُداه، وأوفوا بما عاهَدوا اللّه عليه، ولم يُبدِّلوا، ولم يُغيِّروا. قال له أبو بكر: واللّه، يا عليّ، لو شَهِد عندي الساعة من أثِقُ به أنّك أحقّ بهذا الأمْرِ لسلّمتُه إليك، رَضِي من رَضِي، وسَخِط من سخِط.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، فهل تعلم أحداً أوثَق من رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ وقد أخَذَ بَيْعَتي عليك في أربعة مَواطِن، وعلى جماعةٍ معك، فيهم عُمر، وعُثمان في يوم الدار، وفي بيعة الرِّضوان تحت الشجرة، ويوم جُلوسه في بيت أُمّ سَلَمَة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حِجّة الوداع، فقلتُم بأجمعكم: سَمِعنا وأطَعْنا للّه ولِرَسُوله. فقال لكم: اللّه ورسوله عليكم من الشّاهدين. فقُلتُم بأجمعكم: اللّه ورسولُه علينا من الشاهِدِين. فقال لكم: فليَشْهَد بعضُكم على بعض، وليُبَلِّغْ شاهِدُكم غائِبَكم، ومن سَمِع منكم مَن لم يسمع. فقُلتُم: نعم يا رسول اللّه. وقُمْتُم بأجمَعِكم تُهنِّئون رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله وتُهنِّئونني بكرامة اللّه لنا. فدَنا عُمَر، وضرَب علىَ كَتِفي وقال بحضْرَتِكُم: بَخ بَخ يابن أبي طالب، أصْبَحْتَ مَوْلاِيَ، ومَوْلى المؤمنين. فقال له أبو بكر: لقد ذَكّرتَني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاهِداً فأسمَعُه منه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّه ورسوله عليك من الشاهدين ـ يا أبا بكر ـ إن رأيتَ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله حيّاً يقول لك إنّك ظالِم لي، في أخْذِ حَقّي الّذي جعَله اللّه ورسوله لي، دونَك ودونَ المسلمين، أن تُسَلّم هذا الأمر لي، وتخْلَع نفسَك منه؟

---

(١) ربيع الأبرار: ج٤ ص ٥١. والمستطرف للإشبيهي في بابِ الخمر.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسَن، وهذا يكون أن أرى رسول اللّه ﷺ حيّاً بعد مَوْتِه، فيقول لي ذلك؟!

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: نعم يا أبا بكر. قال: فأرني إن كان ذلك حقّاً. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: اللّه ورسولُه عليك من الشّاهِدين أنّك تَفي بما قُلتَ؟ قال أبو بكر: نعم. فضَرب أمير المؤمنين ﷺ على يده، وقال: تَسعى معي نحو مسجد قُبا. فلمّا وردا تقدّم أمير المؤمنين ﷺ، فدخَل المسجِد وأبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول اللّه ﷺ جالسٌ في قبلة المسجد فلمّا راه أبو بكر سقَط لوجهه كالمَغْشِيّ عليه، فناداه رسول اللّه ﷺ: ارفَعْ رأسَك أيّها الضِّلّيل المَفتون. فرفع أبو بَكر رأسَه، وقال: لبّيك ـ يا رسولَ اللّه ـ أحياةٌ بعد الموت؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إنّ الذي أحياها لمُحيي المَوتى، إنّه على كلّ شيءٍ قدير ـ قال ـ فسكتَ أبو بكر، وشَخَصَت عيناه نحو رسولِ اللّه ﷺ، فقال: ويلَك ـ يا أبا بكر ـ أنسيت ما عاهدتَ اللّه ورسوله عليه في المَواطِن الأربعة لعَليّ؟ فقال: ما نَسيتُها يا رسول اللّه، فقال له: ما بالُك اليوم تُناشِد عليّاً فيها، ويُذَكِّرك، فتقول: نَسِيت؟! وقصَّ عليه رسول اللّه ﷺ ما جَرى بينه وبين عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى اخِره، فما نقَص منه كلمةً ولا زادَ فيه كلمةً، فقال أبو بكر: يا رسولَ اللّه، فهل لي مِن تَوْبَة، وهل يَعفو اللّه عنّي إذا سلّمتُ هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم ـ يا أبا بكر ـ وأنا الضامِنُ لك على اللّه إن وَفَيت».

قال: «وغابَ رسول اللّه ﷺ عنهما، فتشبّثَ أبو بكر بعَليّ ﷺ، وقال: اللّه اللّه فيَّ ـ يا عليّ ـ صِرْ معي إلى مِنبَر رسول اللّه ﷺ حتّى أعلوَ المِنْبَر، وأقُصَّ على الناس ما شاهَدتُ ورأيتُ من أمرِ رسول اللّه ﷺ، وما قال لي وما قلتُ له، وما أمرَني به، وأخْلَعَ نفسي من هذا الأمر، وأُسلِّمَه إليك. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: أنا معك إن تركَكَ شيطانُك. فقال أبو بكر: إن لم يتركْني تركتُه وعصَيتُه. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إذنْ تُطيعه ولا تَعصيه، وإنّما رأيت ما رأيت لتأكيد الحُجّة عليك. وأخَذ بيدِه وخرَجا من مسجد قُبا يُريدان مسجد رسول اللّه ﷺ، وأبو بكر يخفِق بعضه بعضاً، ويتلوَّنُ ألواناً، والناسُ ينظُرون إليه، ولا يَدْرون ما الّذي كان، حتّى لَقِيَهُ عمر بن الخطّاب فقال له: يا خليفة رسولِ اللّه، ما شأنك، وما الّذي دَهاك؟ فقال أبو بكر: خَلِّ عنّي ـ يا عمر ـ فواللّه لا سمِعتُ لك قولاً. فقال له عمر: وأين تُريد يا خليفَة رسول اللّه؟ فقال له أبو بكر: أُريدُ المَسْجد والمِنبَر.

فقال: ليس هذا وقتُ صَلاة ومِنْبَر. فقال أبو بكر: خَلِّ عنّي، فلا حاجَة لي في كلامِك. فقال عمر: يا خليفةَ رسولِ اللَّه، أفلا تدخُل مَنْزِلَك قبلَ المَسجِد، فتُسبغ الوُضوء؟ قال: بلى. ثمّ التفَت أبو بكر إلى عليّ عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن، تجلِس إلى جانب المِنْبَر حتّى أخرُجَ إليك. فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: يا أبا بكر، قد قلتُ إنّ شيطانَك لا يدَعُك، أو يرديك.

ومَضى أمير المؤمنين عليه السلام فجلس بجانِبِ المِنْبَر، ودخَل أبو بكر منزلَه، وعُمَر معه، فقال له: يا خليفَةَ رسولِ اللَّه، لِمَ لا تُنبِّئني أمرَك، وتُحدِّثني بما دَهاك به عليّ ابن أبي طالب؟ فقال أبو بكر: ويحَك يا عُمر، يرجِعُ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بعد مَوتِه حيّاً ويخاطِبُني في ظُلمي لعليّ، وردّ حقّه عليه، وخَلْع نفسي من هذا الأمر، فقال له عُمر: قُصَّ عليّ قصّتَك من أوّلها إلى آخرها. فقال له أبو بكر: ويحَك يا عمر، واللَّه لقد قال لي عليّ إنّك لا تَدَعني أخرُج من هذه المَظْلَمة، وإنّك شَيْطاني، فدَعْني مِنك. فلم يَزَلْ يَرقُبُه إلى أن حدَّثَه بحَدِيثه من أوّله إلى آخره. فقال له: باللَّه - يا أبا بكر - أنَسيتَ شِعْرَك في أوّل شَهْرِ رمَضان، الذي فرَض اللَّه علينا صِيامَه، حيث جاءك حُذَيفَةُ بن اليَمان، وسَهْلُ بن حُنَيف، ونُعمان الأزدي، وخُزَيْمَة بن ثابت، في يوم جُمُعة إلى دارِكَ ليتَقاضوك دَيناً عليك، فلمّا انتَهَوا إلى بابِ الدار سمِعوا لكَ صَلْصَلَةً في الدار، فوقفوا بالباب، ولم يستَأذِنوا عليك، فسمِعوا أُمّ بكر - زوجَك - تُناشِدُكَ، وتقول لك: قد عَمِلَ حَرُّ الشمس بين كَتِفَيك، قُمْ إلى داخل البَيْت، وابتَعِدْ عَنِ الباب، لئلاً يسمَعك أحَد من أصحاب محمّد فيُهدِرُوا دمك، فقد عَلِمْتَ أنّ محمّداً قد أهدَر دمّ من أفْطَرَ يوماً من شَهْرِ رمضان، من غير سَفَرٍ، ولا مَرَضٍ، خِلافاً على اللَّه وعلى رسوله محمّد، فقلتَ لها: هات - لا أُمّ لكِ - فَضْلَ طَعامي من الليل، وأترِعي الكأسَ من الخَمْر. وحُذيفةُ ومن معَه بالباب، يسمَعون مُحاوَرَتَكُما، فجاءَت بصَحْفَة فيها طعامٌ من اللّيل، وقَعْبٍ مَملوء خَمْراً فأكلتَ من الصَحْفَة، وشَربتَ من الخَمْر، في ضُحَى النَّهارِ، وقُلت لزَوجَتِك هذه الأبيات:

ذَرِيني أصْطَبِح يا أُمّ بَكْرٍ ... فإنَّ المَوْتَ نَقَّبَ عن هِشام
ونقَّب عن أخيك وكان صَعْباً ... مِن الأقوام شِرّيبَ المُدامَ
يقول لنا ابنُ كَبْشَةَ سَوفَ نَحْيا ... وكَيْفَ حَياةُ أشلاءٍ وهام!
ولكِن باطِلٌ ما قال هَذا ... وإفكٌ من زَخارِيف الكَلام
ألا هَلْ مُبلِغ الرحمن عَنّي ... بأنّي تارِكٌ شَهْرَ الصِّيام!
وتارِكُ كُلّ ما أوْحَى إلينا ... مُحمّدُ من أساطير الكلامِ

فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُني شَرابي وقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُني طَعامي
ولكِنَّ الحَكيمَ رأى حَميراً فألجَمَها فتاهَت في اللِّجامِ

فلمّا سَمِعكَ حُذَيْفَةُ ومَن معه تَهْجُو مُحمّداً هجَموا عليك في دارِك، فوَجَدوك وقَعْبُ الخَمْر في يَدِك، وأنتَ تكرَعُها، فقالوا: ما لَك يا عَدُوَّ اللّه خالَفْتَ اللّه ورسولَه. وحمَلوك كهَيْئَتِك إلى مجمَعِ الناس، ببابِ رسول اللّه، وقَصّوا عليه قِصَّتَك، وأعادوا شِعرَك، فدَنَوْتُ منك، وساوَرْتُك، وقلتُ لك في الضَّجيج: قُلْ إنّي شَرِبْتُ الخَمْرَ ليلاً، فثَمِلْتُ، فزالَ عَقْلي، فأتيتُ ما أتيتُه نهاراً، ولا أعلمُ بذلك، فعسى أن يَدْرأ عنك الحَدّ؛ وخرَج محمّد فنظَر إليك فقال: استَيْقِظوه. فقلت: رأيناه وهو ثَمِل يا رسولَ اللّه، لا يعقل، فقال: ويحَكم الخَمْرُ يُزيلُ العَقْلَ، تعلَمون هذا من أنفُسِكم، وأنتم تَشْرَبونَها؟ فقلنا: نعم ـ يا رسول اللّه ـ وقد قال فيها امرؤ القيس شِعراً:

شَرِبْتُ الإثمَ حتّى زال عَقْلي كَذاكَ الخَمْرُ يَفْعل بالعُقولِ

ثمّ قال محمّد: أنظِروه إلى إفاقَتِه من سَكْرَتِه. فأمْهَلوكَ حتّى أرَيتَهم أنّك قد صَحَوتَ، فسألك محمّد فأخبَرته بما أوعَزتُه إليك من شُربِكَ لها باللّيل، فما بالُك اليوم تُصدّق بمحمّدٍ وبما جاء به وهو عِندَنا ساحِرٌ كذّاب؟! فقال: وَيْحَك يا أبا حَفْص، لا شكّ عندي فيما قَصَصْتَه عليّ، فاخْرُج إلى عليّ بن أبي طالب، فاصْرِفْهُ عن المِنْبَر». قال: «فخرَج عُمَر وعليّ عليه السلام جالِسٌ بجانِب المِنْبَر، فقال: ما بالُك ـ يا عليّ ـ قد تصدَّيْتَ لها، دون ـ واللّه ـ ما تَروم مِن عُلوِّ هذا المِنْبَر خَرْط القَتاد. فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام حتّى بدَتْ نواجذُه ثمّ قال: ويلَك منها ـ يا عمر ـ إذا أفضَتْ إليكَ، والوَيْل للأُمّة مِن بلائِك. فقال عمر: هذه بُشراي يابن أبي طالب، صدّقت ظَنّي، وحقَّ قولُك. وانصَرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزِله»[١].

١٥ ـ ابن شهرآشوب: عن القَطّان في (تفسيره)، عن عَمرو بن حُمْران، عن سعيد، عن قَتادة، عن الحسن البَصريّ، قال: اجتمع عليّ عليه السلام، وعُثمان ابن مَظْعون، وأبو طَلحة، وأبو عُبَيْدَة، ومُعاذ بن جَبَل، وسَهْل بن بَيْضاء، وأبو دُجانَة الأنصاريّ في منزِل سَعْد بن أبي وقّاص، فأكَلوا شيئاً، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفَضيخ، فقام عليّ عليه السلام فخرَج من بينهم فقال عُثمان في ذلك، فقال عليّ عليه السلام: «لعَن

(١) الهداية الكبرى ص ١٠٢، إرشاد القلوب ج٢ ص ٢٣٥.

اللّه الخَمْرَ، واللّه لا أشرَبُ شيئاً يَذهبُ بعَقلي، ويُضحِكُ بي مَن راني، وأُزوِّج كريمَتي مَن لا أُريد». وخرَج من بينهم، فأتى المسجد، وهبَط جَبْرئيل بهذه الآية **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** يعني هؤلاء الذين اجتَمعوا في منزِل سعد **﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾** الآية، فقال عليّ: «تبّاً لها، واللّه يا رسولَ الله، لقد كان بَصري فيها نافِذاً منذ كنتُ صغيراً». قال الحسن: واللّه الذي لا إله إلاّ هو، ما شَرِبها قبل تَحريمها، ولا ساعة قطّ[1].

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

١ ـ **علي بن إبراهيم**: يقول: لا تَعْصوا ولا تَرْكَنُوا إلى الشَّهَوات من الخَمْر والمَيْسِر **﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾** يقول: عَصَيْتُم **﴿فَاعْلَمُوا أنما على رَسُولِنا البَلاغُ الْمُبِينُ﴾** إذ قد بلّغ وبيّن فانتَهوا.

وقال رسول اللّه ﷺ: «إنّه سيَكون قومٌ يَبيتون وهم على شُرْب الخَمْر واللّهو والغِناء، فبينما هم كذلك، إذ مُسِخوا من ليلتهم، وأصبحوا قِرَدةً وخَنازير، وهو قوله: **﴿واحذَرُوا﴾** أن تَعْتَدوا كما اعتَدى أصحابُ السَّبت، فقد كان أمْلَى لهم حتّى أثروا، وقالوا: إنّ السَّبْتَ لنا حَلال، وإنّما كان حراماً على أوّلينا، وكانوا يُعاقَبون على استِحْلالِهم السبت، فأمّا نحنُ فليس علينا حَرام، وما زِلْنا بخير منذ استَحْلَلْناه، وقد كَثُرت أموالُنا، وصحَّت أجسامُنا ثمّ أخذَهم اللّه ليلاً، وهم غافِلون، فهو قوله: **﴿وَاحذَرُوا﴾** أن يَحِلَّ بكم مثلَ ما حَلَّ بِمَن تعدّى وعَصى.

فلمّا نزَل تحريم الخَمْر والمَيْسِر، والتَّشديد في أمْرِهما، قال الناسُ من المُهاجِرين والأنصار: يا رسولَ اللّه، قُتِل أصحابُنا وهم يَشربون الخَمْر، وقد سَمّاه اللّه رِجْساً، وجعَله من عَمَلِ الشَّيطان، وقد قُلتَ ما قلت، أفَيَضُرّ أصحابَنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا؟ فأنزل اللّه **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾** الآية، فهذا لِمَن ماتَ أو قُتِل قبل تَحريمِ الخَمْر، والجُناح هو الإثم

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٧٨.

على مَن شَرِبَها بعد التَّحريم»[١].

٢ ـ **الشيخ**: بإسناده عن يُونُس، عن عبد اللّه بن سِنان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «الحَدُّ في الخَمْر أن يَشْرَبَ منها قليلاً أو كثيراً». قال: ثمّ قال: «أُتي عُمر بقُدامة بن مَظْعُون، وقد شَرِبَ الخَمْر، وقامَت عليه البَيِّنة، فسأل عليّاً عليه السلام فأمَره أنْ يَضْرِبَهُ ثَمانين، فقال قُدامَة: يا أميرَ المؤمنين، ليس عليَّ حَدّ، أنا من أهل هذه الآية **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾** ـ قال ـ فقال عليّ عليه السلام: لستَ من أهلِها، إنّ طَعَامَ أهلِهَا لَهُم حَلال، ليس يأكُلون ولا يشرَبون إلاّ ما أحَلَّ اللّه لهم. ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ شارِبَ الخَمْرِ إذا شَرِب لم يَدْرِ ما يأكُل، ولا ما يَشْرب، فاجلِدُوه ثَمانين جَلْدَةً»[٢].

٣ ـ **العيّاشي**: عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «أُتي عُمَر ابن الخَطّاب بقُدَامة بن مَظْعُون وقد شَرِبَ الخَمْر، وقامَتْ عليه البَيِّنة، فسأل عليّاً عليه السلام، فأمَرَهُ أن يَجْلِدَه ثمانين جَلْدَةً، فقال قُدامَة: يا أميرَ المؤمنين، ليس عليَّ جَلْد، أنا من أهلِ هذه الآية **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾** فقرأ الآية حتّى اسْتَتَمَّها، فقال له عليّ عليه السلام: كذبتَ، لستَ من أهلِ هذه الآية، ما طَعِم أهلُها فهو حَلالٌ لهم، وليس يأكُلون ولا يَشْرَبون إلاّ ما يَحِلّ لهم».

عن ابن سِنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وليس يأكُلون ولا يشربون إلاّ ما أحلّ اللّه لهم. ثمّ قال: إنّ الشارب إذا ما شَرِبَ لم يَدْرِ ما يأكُل ولا ما يَشْرَب، فاجلِدوه ثَمانينَ جَلْدَةً»[٣].

٤ ـ **عن أبي الرّبيع**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في الخَمْرِ، والنَّبيذ قال: «إنّ النبيذ ليس بمنزِلَةِ الخَمْر، إنّ اللّه حرَّم الخَمْرَ بعَيْنِها، فقَليلُها وكثيرُها حَرام، كما حرَّم المَيتَةَ والدَّم ولَحْمَ الخِنزير، وحَرّم رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله الشَّرابَ مِن كُلِّ مُسكِرٍ، فما حرَّمه رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله فقد حرّمه اللّه».

قلتُ: فكيف كان ضَربُ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله في الخَمْر؟ فقال: «كان يَضْرِبُ بالنَّعْل ويَزيد ويُنقِص، وكان الناسُ بعد ذلك يزيدون ويَنقُصون، ليس يُحَدّ بحُدود،

(١) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٨٨.

(٢) التهذيب: ج١٠ ص ٩٣ ح ٣٦٠.

(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٦٩ ح ١٩٠.

حتّى وقَف عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شارِب الخَمْر على ثَمانينَ جَلْدَةً، حيث ضرَب قُدامة بن مَظْعون ـ قال ـ فقال قُدامَة: ليس عليَّ جَلْد، أنا من أهلِ هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾. فقال له: كَذَبْتَ، ما أنْتَ منهم، إنّ أُولئك كانوا لا يَشْرَبونَ حَراماً. ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشارِبَ إذا شَرِبَ فسَكِر، لم يَدْرِ ما يَقول وما يصنَع، وكان رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله إذا أُتي بشارِب الخَمْرِ ضَرَبَهُ، فإذا أُتي به ثانيةً ضَرَبه، فإذا أُتي به ثالثةً ضَرَب عُنُقه». قلت: فإنْ أُخِذَ شارِبُ نبيذٍ مُسكِر قد انتشى منه؟ قال: «يُضرَب ثَمانين جَلْدةً، فإن أُخِذَ ثالثَةً قُتِل كما يُقتَل شارِبُ الخَمْر». قلت: إن أُخذ شارِب الخَمرِ نبيذاً مُسْكراً سَكِر منه، أيُجلَد ثَمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كلّ ما أسْكَرَ كثيرُه فقليلُه حَرام»[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٍ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد بن عيسى وابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾، قال: «حُشِرَت لِرَسولِ اللّه صلى الله عليه وآله في عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَة الوحوشُ، حتّى نالَتْها أيدِيهم ورِماحُهم»[2].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلبيّ، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾.

قال: «حُشِرَ عليهم الصَّيدُ في كلّ مكانٍ، حتّى دَنا منهم ليبْلُوَهم اللّه به»[3].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، رفَعه في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾، قال: «ما تناله الأيدي البَيض والفِراخ، وما

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٠ ح ١٩١.
(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ١.
(٣) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٢.

تناله الرِّماح فهو ما لا تَصِلُ إليه الأيدي»[١].

٤ ـ **الشيخ**: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾**، قال: «حُشِر عليهم الصيد من كُلّ وَجهٍ، حتّى دَنا منهم ليَبْلُوَّهم الله به»[٢].

٥ ـ **وعنه**: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حَمّاد، عن حَريز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إن وَطِيء المُحْرِمُ بيضةً وكسَرها، فعليه دِرْهَم، كلّ هذا يتصدَّق به بمَكّة ومِنىً، وهو قول اللّه تعالى: **﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾**»[٣].

٦ ـ **العيّاشي**: عن حَريز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا قَتَلَ الرَّجُل المُحْرِمُ حَمامةً، ففيها شاةٌ، فإن قَتَلَ فَرْخاً، ففيه جَمل، فإن وَطِيء بيضةً فكسَرها، فعليه دِرْهَم، كلّ هذا يتصدّق بمَكّة ومِنىً، وهو قول اللّه في كتابه: **﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾** البَيض والفِراخ **﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾** الأُمّهات الكِبار»[٤].

٧ ـ **عن سَماعة**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾**. قال: «ابتَلاهُم اللّه بالوَحْش، فركِبَتْهُم من كلِّ مَكان»[٥].

٨ ـ **عن مُعاوية بن عمّار**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه: **﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾**، قال: «حُشِر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله الوُحوش، حتّى نالَتْها أيدِيهم ورِماحُهم في عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَة، ليَبْلُوَهُمُ اللّه به»[٦].

٩ ـ **وفي رواية الحَلَبيّ عنه** عليه السلام: «حُشِرَ عليهم الصَّيدُ من كلِّ مَكان، حتّى دَنا منهم، فنالَتْهُ أيدِيهم ورِماحُهم، ليَبْلُوهُم اللّه به»[٧].

١٠ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: نَزَلَتْ في غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَة، جمَع اللّه عليهم الصَّيْدَ فدخل بين رِحالهم، ليبْلُوهم اللّه، أي يَخْتَبِرهم، وقوله تعالى: **﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾** قَبْل ذلك، ولكنّه عزَّ وجلَّ لا يُعذِّب أحداً إلاّ بحُجّةٍ بعد إظهار الفِعْل[٨].

---

(١) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٤.
(٢) التهذيب: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ١٠٢٢.
(٣) التهذيب: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ١٢٠٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ح ١٩٢.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ح ١٩٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ح ١٩٤.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ج ١٩٥.
(٨) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٨٩.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

١ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفُضَيل، عن أبي الصَّبَاح، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ في الصيد: **﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾**، قال: «في الظَّبي شاة، وفي حِمار وَحش بقَرة، وفي النَّعامة جَزور»[١].

٢ ـ **وعنه**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حَريز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾**، قال: «في النَّعامة بَدَنة، وفي حِمار وَحْش بقَرة، وفي الظَّبي شاة، وفي البقرة بقَرة»[٢].

٣ ـ **وعنه**: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِياماً﴾**، قال: «العَدْل الهَدي ما بلَغ يتصدّق به، فإن لم يكن عنده فلْيَصُم بقَدر ما بلَغ، لكلّ طَعام مِسكين يوماً»[٣].

٤ ـ **وعنه**: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قلتُ لأبي عبد اللّه عليه السلام: مُحْرِم أصابَ صيداً؟ قال: «عليه الكفّارة». قلت: فإن هو عاد؟ قال: «عليه كلّما عادَ كفّارة»[٤].

٥ ـ **وقال الشيخ الطوسيّ**: وأمّا الّذي رواه الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «المُحْرِم إذا قتَل الصَّيد فعلَيه جَزاؤه، ويتصدق بالصَّيد على مسكينٍ، فإن عاد فقتَل صَيْداً آخر لم يكن عليه جَزاء، وينتَقِم اللّه منه، والنِّقْمَة في الآخِرة»[٥] فلا يُنافي ما ذكرناه، لأنّه محمولٌ على ما قدّمناه من العَمْد، لأنّ مَن تعمّد الصّيد بعد أن صادَ فعليه كَفّارةٌ واحِدةٌ، وإذا كان ناسياً لزِمَتْهُ الكَفّارة كلّما أصابَ الصَّيد، والذي يدُلّ على ذلك ما رواه:

---

(١) التهذيب: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١١٨٠.
(٢) التهذيب: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١١٨١.
(٣) التهذيب: ج ٥ ص ٣٤٢ ح ١١٨٤.
(٤) التهذيب: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ١٢٩٦.
(٥) التهذيب: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ١٢٩٧.

٦ ـ **يعقوب بن يزيد**، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إذا أصابَ المُحْرِمُ الصَّيْدَ خطأً فعليه كَفّارة، فإن أصابَهُ ثانيةً خطأً فعليه الكَفّارة أبداً إذا كان خطأً، فإن أصابه مُتعمِّداً كان عليه الكَفّارة، فإن أصابه ثانيةً مُتعَمّداً فهو ممّن ينتقم اللّه منه، ولم يَكُنْ عليه الكَفّارة»[1].

٧ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في المُحْرِم يَصيد الطّير، قال: «عليه الكَفّارة في كلّ ما أصاب»[2].

٨ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في مُحْرِمٍ أصابَ صَيْداً، قال: «عليه الكَفّارة». قلت: فإن أصابَ اخَر؟ قال: «إذا أصابَ آخَرَ فليس عليه كَفّارةٌ، وهو مِمَّن قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ**﴾»[3].

٩ ـ **قال ابن أبي عُمَير**، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المُحْرِمُ الصَّيْد خطأً فعليه أبَداً في كُلِّ ما أصابَ صَيْداً الكَفّارة، وإذا أصابَهُ مُتعمِّداً فإنّ عليه الكَفّارة. قلتُ: فإن أصابَ اخر، قال: إذا أصابَ آخر فلَيْسَ عليه الكَفّارة، وهو مِمّنْ قال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ**﴾»[4].

١٠ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميلة، عن زَيْد الشَّحّام، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ**﴾.

قال: «إنّ رجلاً انْطلَق وهو مُحْرِمٌ، فأخَذَ ثَعْلَباً فجعَل يُقَرِّبُ النّارَ إلى وَجْهِه، وجعَل الثَّعْلب يَصيح ويُحدِثُ من اَسْتِه، وجعَل أصحابُه يَنْهَوْنَه عمّا يصنَع، ثمّ أرسَله بعد ذلك، فبينَما الرجُل نائِمٌ إذ جاءَتْهُ حَيَّةٌ فدخَلت في فيه، فلَم تدَعْهُ، حتّى جعَل يُحدِث كما أحدَث الثَّعْلَب، ثمّ خلَّتْ عنه»[5].

١١ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمَر اليمانيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**ذَوَا**

---

(١) التهذيب: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ١٢٩٨.
(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ١.
(٣) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٢.
(٤) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٣.
(٥) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٦.

عَدْلٍ مِنكُمْ﴾، قال: «العَدْل رسولُ اللَّه ﷺ والإمام من بَعده». ثمّ قال: «هذا ممّا أخطأتْ به الكُتّاب»(١).

١٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكير، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾، قال: «العَدْل رسولُ اللَّه ﷺ والإمام من بعده». ثمّ قال: «هذا ممّا أخطأتْ به الكُتّاب»(٢).

١٣ ـ وعنه: بإسناده عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، قال: تلوتُ عند أبي عبد اللَّه عليه السلام: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾ فقال: «ذو عَدْلٍ منكم، هذا ممّا أخطأتْ به الكُتّاب»(٣).

١٤ ـ الشيخ: بإسناده عن محمّد بن الحسَن الصفّار، عن محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حَمّاد بن عُثمان، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾: «فالعَدْل رَسولُ اللَّه ﷺ، والإمام من بعده يحكُم به، وهو ذو عَدْل، فإذا عَلِمْتَ ما حَكَم اللَّه به من رسول اللَّه ﷺ والإمام فحَسْبُك، ولا تسألْ عنه»(٤).

١٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَري، عن سُليمان بن داود، عن سُفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهْري، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «صَوم جَزاء الصَّيْد واجب، قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ أوَ تدري كيف يكون عَدْل ذلك صِياماً، يا زُهْريّ؟» قال: قلت: لا أدري. قال: «يُقوَّم الصَّيد ثمّ تُفضّ تلك القيمة على البُرّ، ثمّ يُكال ذلك البُرّ أصْواعاً، فيَصوم لكلّ نصفِ صاعٍ يَوماً»(٥).

١٦ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: «من وجَب عليه هَديٌ في إحرامِه فلَه أن يَنْحَره حيث شاء، إلا فِداء الصَّيد، فإنّ اللَّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿هَدْياً بَالِغَ

(١) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٣.
(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٥.
(٣) الكافي: ج ٨ ص ٢٠٥ ح ٢٤٧.
(٤) التهذيب: ج ٦ ص ٣١٤ ج ٨٦٧.
(٥) الكافي: ج ٤ ص ٨٤ ح ١.

الْكَعْبَةِ﴾»[١].

١٧ ـ **وعنه**: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن ابن بُكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِياماً﴾**، قال: «يُثمّن قِيمةَ الهدْي طَعاماً، ثمّ يَصوم لكلّ مُدّ يوماً، فإذا زادَتْ الأمداد على شَهْرَين فليس عليه أكثر من ذلك»[٢].

١٨ ـ **العيّاشي**: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: **﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾**.

قال: «مَن أصاب نَعَامةً فبَدَنَة، ومن أصاب حِماراً أو شِبهه فعليه بقَرة، ومن أصاب ظَبْياً فعَليه شاة، بالِغ الكعبة حقّاً واجباً عليه أن يَنْحَر إن كان في حجٍّ فبِمِنَى حيث ينحَرُ الناس، وإن كان في عُمْرةٍ نَحَرَ بمكّة، وإن شاء ترَكَه حتّى يَشْتَريه بعد ما يقدَم فَينحَره، فإنّه يُجزي عنه»[٣].

١٩ ـ **عن أبي الصَّباح الكِنانيّ**، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: **﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾**، قال: «في الظَبي شاة، وفي الحَمامَةِ وأشباهِها وإن كانت فِراخاً فعِدَّتها من الحُمْلانِ، وفي حِمار وَحْش بقَرة، وفي النَّعامَةِ جَزور»[٤].

٢٠ ـ **عن أيّوب بن نُوح**: وفي النَّعامة بدَنَة، وفي البَقَرة بقرة[٥].

٢١ ـ **وفي رواية حَرِيز**، عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾**، قال: «العَدْل رسولُ الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعَده» ثمّ قال: «وهذا ممّا أخطأتْ به الكُتّاب»[٦].

٢٢ ـ **عن محمّد بن مُسلم**، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: **﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾**: «يعني رجُلاً واحداً، يعني الإمام عليه السلام»[٧].

٢٣ ـ **عن ابن سِنان**، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قَضى أميرُ المؤمنين عليه السلام

---

(١) الكافي: ج ٤ ص ٣٨٤ ح ٢.
(٢) الكافي: ج٤ ص٣٨٦ ح٣.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ح ١٩٦.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧١ ح ١٩٧.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ١٩٨.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ذيل الحديث ١٩٩.
(٧) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ١٩٩.

في الدِّيات ما كان من ذلك من جُروح أو تَنْكيل فيَحكُم به ذَوَا عَدْلٍ منكم يعني الإمام»(١).

٢٤ ـ **عن زُرارة**، قال: سَمِعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ**﴾ قال: «ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله والإمام من بعده، فإذا حكَم به الإمام فحَسْبُك»(٢).

٢٥ ـ **عن الزُّهْريّ**، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «صَوْمُ جَزاءِ الصَّيد واجبٌ، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿**وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً**﴾ أوَ تَدْري كيف يكون عدل ذلك صِياماً، يا زُهْريّ؟». فقلت: لا أدري. قال: «يُقوّم الصيد ـ قال ـ ثمّ تُفَضُّ القيمة على البُرّ، ثمّ يُكال ذلك البُرّ أصواعاً، ثمّ يَصوم لكلِّ نصف صاعٍ يوماً»(٣).

٢٦ ـ **عن داود بن سِرْحان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «مَن قتَل من النَّعَم وهو مُحرمٌ نَعامَةً فعليه بَدَنة، ومن حِمارِ وَحْش بقرة، ومن الظَّبْي شَاة يحكُم به ذوا عَدْلٍ منكم» وقال: «عَدْلُه أنْ يَحكُمَ بما رأى من الحُكم، أو صِيام يقول اللّه: ﴿**هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ**﴾ والصِّيام لِمَن لم يَجِدِ الهَدْيَ فصِيامُ ثلاثة أيّام: قبل التَّرْوِيَة بيَوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة»(٤).

٢٧ ـ **عن عبد اللّه بن سِنان**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألتُه عن قولِ اللّه عزَّ وجلَّ فيمَن قتَل صَيْداً مُتعمّداً وهو مُحْرِم ﴿**فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً**﴾ ما هو؟ فقال: «ينظُر إلى الذي عليه بجَزاء ما قتَل، فإمّا أن يَهدِيَه، وإمّا أن يُقوَّم فيَشتري به طَعاماً فيُطعِمه للمَساكين، يُطعِم كلَّ مِسكين مُدّاً، وإمّا أن ينظُرَ كَم يبلُغ عدَد ذلك من المساكين، فيَصوم مَكان كلِّ مسكينٍ يوماً»(٥).

٢٨ ـ **عن محمّد بن مسلم**، عن أحدِهما عليهما السلام ﴿**أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً**﴾ قال: «عَدْل الهَدي ما بلَغ يتصدَّق به، فإن لم يكن عنده، فلْيَصُمْ بقدر ما بلَغ، لكلّ طعام

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ٢٠٠.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ٢٠١.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ٢٠٢.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٣.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٤.

مِسكين يوماً»[١].

٢٩ ـ عن عبد اللّه بن بُكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِياماً**﴾، قال: «يُقوّم ثَمن الهَدي طعاماً، ثمّ يَصوم لكلِّ مُدٍّ يوماً، فإن زادَت الأمداد على شهْرَين فليس عليه أكثر من ذلك»[٢].

٣٠ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أحدِهما عليهما السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه: ﴿**وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ**﴾. قال: «إنّ رجلاً أخذ ثَعْلَباً وهو مُحرِم، فجعَل يُقدِّم النارَ إلى أنْفِ الثَّعْلَب، وجعَل الثَّعْلَب يَصيح ويُحدِثُ مِن ٱسْتِه، وجعَل أصحابُه يَنْهَوْنَهُ عَمّا يَصْنَع، ثمّ أرسَلَه بعد ذلك، فبينَما الرجُل نائِمٌ إذ جاءت حَيَّةٌ، فدخَلت في دُبُرِه، فجَعل يُحدِث من ٱسْتِه كما عَذَّب الثَّعْلَبَ، ثمّ خَلَّتْهُ فانطلق»[٣].

وفي رواية أُخرى: ثمّ خَلَّتْ عنه.

٣١ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «المُحرِم إذا قتل الصيد في الحلّ فعَلَيه جَزاؤه، يتصدّق بالصَّيد على مِسكين، فإن عادَ وقتَل صَيداً، لم يَكُنْ عليه جَزاؤه، فينتَقِم اللّه منه»[٤].

٣٢ ـ وفي رواية أُخرى عن الحَلَبيّ، عنه عليه السلام، في مُحرِمٍ أصابَ صَيْداً، قال: «عليه الكَفّارة، فإن عاد فهو ممّن قال اللّه: ﴿**فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ**﴾ وليس عليه كَفّارة»[٥].

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حَريز، عمّن أخبَره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا بأس بأن يصيدَ المُحْرِمُ السَّمَكَ، ويأكُل مالِحَه وطريَّه، ويتزوَّد».

وقال: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ**﴾، قال: «مالِحُه الذي

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٦.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢٠٨.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢٠٩.

يأكُلون، وفَصْلُ ما بينهما: كلُّ طَيْرٍ يكونُ في الاجام يَبيض في البَرّ، ويُفرِّخُ في البَرّ، فهو من صَيْدِ البَرّ، وما كان من صَيْدِ البَرِّ يكونُ في البَرِّ ويَبيض في البَحْر ويُفرّخ في البحر فهو من صَيْدِ البَحر»[١].

٢ ـ **وعنه**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كلّ شيءٍ يكون أصله في البَحر، ويكون في البَرّ والبَحر، فلا ينبغي للمُحْرِم أن يقتُلَه، فإن قتَله فعَليه الجَزاء كما قال اللّه عزَّ وجلَّ»[٢].

٣ ـ **الشيخ**: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمّاد، عن حَريز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لا بأس أن يصيد المُحْرِم السَّمَك ويأكُل طَرِيَّه ومالِحَه، ويتزوّد، قال اللّه تعالى: **﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾** فليَخْتَر الذين يأكُلون». وقال: «فَصْلُ ما بينَهما: كلُّ طيرٍ يكونُ في الاجامِ يَبيض في البَرّ ويُفرّخُ في البَرّ فهو مِن صَيْدِ البَرّ، وما كان من الطير يكونُ في البَحْرِ ويُفرّخ في البحر فهو من صَيْدِ البَحْر»[٣].

٤ ـ **العيّاشي**: عن حَرِيز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: **﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾**، قال: «مالِحُه الذي يأكُلون». وقال: «فَصْلُ ما بينهما: كلُّ طيرٍ يكونُ في الاجام يَبيضُ في البَرِّ ويُفرِّخُ في البَرِّ، فهو من صَيْدِ البَرِّ، وما كان من طَيْرٍ يكونُ في البَرِّ ويَبيضُ في البَحْرِ ويُفرِّخُ، فهو من صَيْدِ البَحْر»[٤].

٥ ـ **عن زيد الشحّام**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال سألتُه عن قول اللّه: **﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾**، قال: «هي الحِيتان المالح، وما تزوَّدت منه أيضاً، وإن لم يَكُنْ مالِحاً فهو مَتاع»[٥].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن أبان بن تَغْلِب، قال: قلتُ لأبي عبد اللّه عليه السلام: **﴿جَعَلَ اللَّهُ**

---

(١) الكافي: ج٤ ص ٣٩٢ ح ١.
(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٣ ح ٢.
(٣) التهذيب: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ١٢٧٠.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢١٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢١١.

الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِياماً لِلنَّاسِ﴾؟ قال: «جعَلها اللّه لِدِينهم ومعايشهم»[(١)].

٢ ـ **الطَّبَرْسيّ**: قال سعيد بن جُبَير: مَن أتى هذا البيت يُريد شيئاً للدنيا والاخِرة أصابَه. قال: وهو المَرويّ عن أبي عبد اللّه عليه السلام[(٢)].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: ما دامَتِ الكعبة قائِمَة، ويَحُجّ الناس إليها، لم يَهْلَكوا، فإذا هُدمت وتَركوا الحَجّ هَلَكوا[(٣)].

وتفسير الشهرِ الحرامِ والهَدْيِ والقلائِد قد تقدّم معناه في أول السورة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن حَنان بن سَدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ صَفيّة بنت عبد المُطّلب ماتَ ابنٌ لها فأقبَلَتْ، فقال لها عمر بن الخطّاب: غطّي قُرْطَكِ، فإنّ قرابَتَكِ من رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله لا تنفَعُك شيئاً. فقالت له: وهل رأيت لي قُرْطاً، يابن اللّخْناء؟! ثمّ دخلَتْ على رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله فأخبرَتْهُ بذلك، وبَكَتْ، فخرَج رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله فنادى: الصلاة جامعة، فاجتَمَع الناسُ فقال: ما بالُ أقوام يزعُمون أنّ قَرابتي لا تنفع؟! لو قد قُمتُ المقامَ المحمُودَ لشفَعتُ في أحوَجِكم، لا يسألُني اليومَ أحدٌ مَن أبوه إلاّ أخبَرتُه. فقام إليه رجل، فقال: مَن أبي يا رسول اللّه؟ فقال: أبوك غير الذي تُدعى إليه، أبوكَ فُلان بن فُلان. فقام إليه رجُل آخر فقال: من أبي يا رسول اللّه؟ فقال: أبوك الذي تُدعى إليه. ثمّ قال رسولُ اللّه: ما بالُ الذي يَزْعُم أنّ قَرابتي لا تنفَعُ لا يَسألُني عن أبيه؟! فقام إليه عُمر فقال: أعوذ باللّه يا رسول اللّه من غضَبِ اللّه وغضَبِ رسولِه، اعفُ عنّي، عفا اللّه عنك، فأنزل اللّه تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾** إلى قوله **﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾**»[(٤)].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى،

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢١٢.
(٢) مجمع البيان: ج٣ ص ٤٢٣.
(٣) تفسير القميّ: ج١ ص ١٩٤.
(٤) تفسير القميّ: ج١ ص ١٩٥.

عن يُونُس، عن حَمّاد، عن عبد اللّه بن سِنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدَّثتُكم بشيءٍ فاسألوني عنه من كِتاب اللّه» ثمّ قال في بعض حَديثِه: «إنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله نهى عن القيل، والقال، وفَساد المَال، وكَثرة السّؤال» فقيل له: يابنَ رسولِ اللّه، أين هذا من كتاب اللّه؟ قال: «إنّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَاهُمْ إلاَّ مَن أمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْرُوفٍ أوْ إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[1]، وقال: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾[2]، وقال: **﴿يَا أيّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أشْيَاءَ إن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**»[3].

٣ ـ العيّاشي: عن أحمد بن محمّد، قال: كَتبتُ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكتَب في اخِره: «أوَ لَمْ تنتهوا عن كَثْرة المَسائِلِ فأبَيْتُم أن تَنْتَهوا، إيّاكم وذاك، فإنّما هلَك من كان قبلكم بكَثْرَةِ سُؤالِهم، فقال اللّه تبارك وتعالى: **﴿يَا أيّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أشْيَاءَ﴾** إلى قوله: **﴿كَافِرِينَ﴾**»[4].

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

١ ـ ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعَريّ، عن العبّاس بن مَعروف، عن صَفوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ﴾**. قال: «إنّ أهلَ الجَاهِليّة كانوا إذا وَلدتِ الناقةُ وَلَدَين في بَطْنٍ واحِد، قالوا: وَصَلَتْ، فلا يستَحِلّون ذَبْحَها، ولا أكْلَها، وإذا وَلَدَتْ عَشَرَةً جعَلوها سائِبَةً، ولا يَستَحِلّون ظَهْرَها، ولا أكْلَها، والحَام فَحْلُ الإبِل، لم يكونوا يستَحِلّونه، فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ أنّه لم يَكُنْ يُحرّم شيئاً من ذلك».

ثمّ قال ابن بابويه: وقد رُوي أنّ البَحِيْرَة الناقة إذا أنتجَتْ خمسَة أبْطُن، فإنْ كانَ الخامِسُ ذَكَراً نحَروه، فأكلَه الرِّجالُ والنِّساء، وإن كان الخامِسُ أُنثى بَحَروا أُذُنَها، أي شَقُّوها، وكانت حَراماً على النِّساء لَحْمُها ولبَنُها، فإذا ماتَتْ حَلّتْ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥.

(٣) الكافي: ج١ ص ٤٨ ح ٥.

(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٤ ح ٢١٣.

للنِّساء. والسائِبَة البَعير يُسيَّب بنَذْرٍ يكونُ على الرَّجُل إن سلَّمه اللَّه عزَّ وجلَّ من مَرَضٍ أو بلّغَهُ منزِلَه أن يفعَل ذلك. والوَصيلة من الغنَم، كانوا إذا وَلَدَتِ الشّاةُ سَبْعَة أبطُن فإن كان السابع ذَكَراً ذُبح فأكل منه الرِّجال والنِّساء، وإن كان أُنثى تُرِكَتْ في الغَنم، وإن كان ذَكَراً وأُنثى قالوا: وَصَلَتْ أَخَاها. فلم تُذْبَحْ، وكان لحمُها حَراماً على النِّساء، إلاّ أن يَموتَ منها شيء، فيَحِلّ أكلُها للرِّجال والنِّساء. والحَام الفَحْل إذا رُكِبَ وِلدُ وِلدِه، قالوا: قد حَمَى ظَهْره. قال: وقد يُروى أنّ الحَام هو مِن الإبلِ إذا أنتج عَشَرَة أبْطُن، قالوا: قد حَمَى ظَهْره. فلا يُركَب، ولا يُمنَع من كَلأٍ ولا ماءٍ[١].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبد اللَّهعليه‌السلام، في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ﴾**.

قال: «وإنّ أهْلَ الجاهِليّة كانوا إذا وَلَدَتِ الناقة وَلَدَيْنِ في بَطْنٍ، قالوا: وَصَلَتْ. فلا يستَحِلّون ذَبْحَها، ولا أكْلَها، وإذا وَلَدَتْ عَشْراً جعَلوها سائبةً، فلا يستَحِلّون ظَهْرها، ولا أكْلَها، والحَام فَحْلُ الإبل، لم يكونوا يستَحِلّونه، فأنزَل اللَّه عزَّ وجلَّ أنه لم يُحرِّم شيئاً من هذا»[٢].

٣ ـ **عن أبي الرَّبيع**، قال: سُئِل أبو عبد اللَّهعليه‌السلام عن السّائبة، قال: «هو الرَّجُل يَعتِق غُلامَه، ثمّ يقولُ له: اذهَبْ حيثُ شِئْتَ وليسَ لي من مِيراثِك شيءٌ، ولا عليَّ من جريرتك[٣] شيءٌ، ويُشهِدُ على ذِلك شاهِداً»[٤].

٤ ـ **عن عمّار بن أبي الأحْوَص**، قال: سألتُ أبا جعفرعليه‌السلام عن السّائِبَة، قال: «انظُرْ في القُران، فما كان فيه ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[٥] فتلك يا عَمّار السائِبة التي لا وِلاءَ لأحَدٍ من الناس عليها إلاّ اللَّه، وما كان وِلاؤه للَّه فهو لرَسولِ اللَّه عليه واله السلام، وما كان وِلاؤه لرَسولِ اللَّه فإنّ وِلاءَه للإمام وميراثَه له»[٦].

٥ ـ **وقال**: قال أبو عبد اللَّهعليه‌السلام: «البَحِيرة إذا وَلَدَتْ وَوَلَد وَلَدُها بُحِرتْ»[٧].

٦ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: البَحِيرة كانت إذا وَضَعَتِ الشّاةُ خمسَة أبْطُنٍ ففي

---

(١) معاني الأخبار: ص ١٤٨ ح ١.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٥ ح ٢١٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٥ ح ٢١٥.
(٤) الجريرة: الذنب، الجناية.
(٥) سورة النساء، الآية: ٩٢ وسورة المجادلة، الآية: ٣.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٦ ح ٢١٦.
(٧) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٦ ح ٢١٦.

السادِسَة قالَتِ العرَبُ: قد بحرت. فجعَلوها للصَّنم ولا تُمنَع ماءً ولا مرعى. والوَصِيلة: إذا وضَعَتَ الشّاةُ خمسَة أبْطُن، ثمّ وضَعَت في السادِس جَدْياً وعَناقاً في بَطْنٍ واحِدٍ، جعَلوا الأُنثى للصَّنَم، وقالوا: وصَلَتْ أخَاها. وحرَّموا لحمَها على النّساء. والحَام: إذا كان الفَحْلُ من الإبِل جَدّ الجَدّ، قالوا: حَمَى ظهرهُ. فسَمّوه حاماً، فلا يُركَب، ولا يُمنَع ماءً ولا مَرعى، ولا يُحمَل عليه شيءٌ، فردّ اللّه عليهم، فقال: ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[1].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

١ ـ **مِصْباح الشريعة**: روي أنّ أبا ثَعْلَبة الخُشَنِيّ سأل رسولَ اللّهﷺ عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال ﷺ: «أْتَمِر بالمعروف وَانْهَ عن المُنكَرِ واصبر على ما أصَابك حتّى إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً، وهَوىً مُتَّبَعاً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه، فعَلَيْكَ بنَفْسِك، وَدَعْ عَنْك أمْرَ العامّة»[2].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: أصلِحوا أنفُسَكم فلا تَتَبعوا عَوْراتِ الناس، ولا تَذكُروهم، فإنّه لا يَضُرُّكم ضَلالَتُهم إذا كنتُم أنتُم صالِحين[3].

٣ ـ **وفي نهج البيان**: عن الصادق جعفر بن محمّدعليه‌السلام أنّه قال: «نَزَلَتْ هذه الآية في التَقيَّة».

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ

---

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٥.

(٢) مصباح الشريعة: ص ١٨.

(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٩٥.

ٱلْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

١ ـ **محمّد بن يَعقوب**: عن عليّ بن إبراهيم، عن رِجاله، رفَعه، قال: «خَرَج تَميم الدّاري، وابن بيدي[1]، وابن أبي مارِيَة، في سَفَرٍ، وكان تَميم الداري مُسلِماً، وابن بيدي وابن أبي مارِيَة نَصْرانِيّين، وكان مع تَميم الداري خُرْج له، فيه مَتاعٌ وانيةٌ منقوشةٌ بالذّهب، وقِلادَةٌ، أخرَجها إلى بعض أسواق العرَب للبَيع، فاعتلّ تَميم الداري علّةً شديدةً، فلمّا حضَره المَوتُ دفع ما كان معه إلى ابن بيدي وابن أبي مارِيَة، وأمرَهما أن يُوصِلاه إلى وَرَثَته، فقَدِما المدينة وقد أخَذا من المتاع الانية والقِلادة، وأوصلا سائر ذلك إلى وَرَثَته، فافتَقَد القوم الانية والقِلادة، فقال أهل تَميم لهما: هل مرِضَ صاحبُنا مرَضاً طويلاً أنفَق فيه نفقةً كثيرةً؟ فقالا: لا، ما مَرِض إلاّ أيّاماً قَلائِل. قالوا: فهل سُرِق منه شيءٌ في سَفرِه هذا؟ قالا: لا. قالوا: فهل اتّجَر تجارةً خَسِر فيها؟ قالا: لا. قالوا فقد افتَقَدنا أفضَل شيءٍ كان معه، انيةً منقوشةً بالذَّهبِ، مكلّلةً بالجَوْهر، وقِلادةً. فقالا: ما دَفع إلينا فقد أدّيناه إليكم. فقدَّموهما إلى رسول اللّهﷺ فأوْجَبَ رسولُ اللّهﷺ عليهما اليَمين، فحَلفا، فخَلّى عنهما.

ثمّ ظهَرت تلك الانية والقِلادة عليهما، فجاء أولياء تَميم إلى رسول اللّهﷺ، فقالوا: يا رسولَ اللّه، قد ظهَر على ابن بيدي وابن أبي مارِيَة ما ادَّعيناه عليهما. فانتَظر رسولُ اللّهﷺ من اللّه عزَّ وجلَّ الحُكم في ذلك، فأنزَل اللّه تبارك وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِن أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾** فأطلَق اللّه عزَّ وجلَّ شَهادَة أهل الكِتاب على الوَصيّة فقط، إذا كان في سفرٍ ولم يَجِدِ المُسلمين، ثمّ قال: **﴿فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِن بَعْدِ الصَّلوٰة فَيُقْسِمَان بِاللَّهِ إِن ارْتَبْتُمْ**

(١) أنظر سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٤٤٤، الدرّ المنثور ج ٣ ص ٢٢٠.

لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ ٱلْآثِمِينَ﴾ فهذه الشهادة الأُولى التي جعَلها رسولُ اللّه ﷺ **﴿فَإِن عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾** أي أنَّهما حَلفا على كَذِب **﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾** يعني من أولياءِ المُدّعي **﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾** أي يَحْلِفَانِ باللّه إنّهما أحَقّ بهذه الدعوى منهما، وإنَّهما قد كَذَبا فيما حَلفا باللّة **﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾**.

فأمَر رسولُ اللّه ﷺ أولياءَ تَميم الداري أن يَحْلِفوا باللّه على ما أمَرهم به، فحَلفوا فأخَذ رسول اللّه ﷺ القِلادة والانية من ابن بيدي وابن أبي مارِيَة وردَّهُما على أولياء تَميم الداري **﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾**»[١].

وذكر هذا الحديث عليّ بن إبراهيم في (تفسيره) بتغيير يسير، وفيه بعد قوله: **﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَوٰةِ﴾**: يعني صلاة العَصر[٢].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضَيْل، عن أبي الصَّبَاح الكِناني، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تبارك وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**، قلت: ما **﴿ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**؟ قال: «هما كافِران» قلت: **﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾**؟ فقال: «مُسلِمان»[٣].

٣ ـ **وعنه**: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن الحَكم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى: **﴿ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**. قال: «إذا كان الرجُل في بلدٍ ليس فيه مُسْلِم، جازَت شَهادةُ مَن ليس بمُسلمٍ على الوَصيّة»[٤].

٤ ـ **وعنه**: عن محمّد بن أحمد، عن عبد اللّه بن الصَّلْت، عن يُونُس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن يحيى، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ**

---

(١) الكافي: ج٧ ص ٥ ح ٧.
(٢) تفسير القمّي: ج ١ ص ١٩٦.
(٣) الكافي: ج٧ ص ٣ ح ١.
(٤) الكافي: ج ٧ ص ٤ ح ٣.

اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾.

قال: «اللذان منكم: مُسلمان، واللذان من غيركم: من أهل الكِتاب، فإن لم تَجِدوا من أهل الكتاب فمِنَ المَجوس، لأنّ رسولَ اللّهﷺ سَنّ في المَجوس سُنّة أهل الكتاب في الجِزية، وذلك إذا ماتَ الرَّجُل في أرضِ غُربةٍ، فلم يَجِدْ مُسلِمَين، أشهَدَ رجُلَين من أهل الكتاب، يُحبَسان بعد الصلاة فيُقسِمان باللّه عزَّ وجلَّ **﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُربَى ولا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ﴾** ـ قال ـ وذلك إذا ارتاب وليّ المَيّت في شهادَتِهما، فإن عُثر على أنّهما شَهِدا بالباطل، فليس له أن يَنقُض شهادَتهما، حتّى يجيء بشاهِدَين، فيقومان مَقام الشاهِدَين الأوّلين، فيُقسِمان باللّه **﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فإذا فعَل ذلك نقَضَ شهادَة الأوّلَين، وجازت شهادة الاخرين، يقول اللّه عزَّ وجلَّ: **﴿ذَٰلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾**»(١).

٥ ـ **الشيخ**: بإسناده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمزة بن حُمْران، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه تعالى: **﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**. فقال: «اللذان منكم: مُسلِمان، واللذان من غيركم: من أهل الكتاب» ـ قال ـ وإنّما ذلك إذا ماتَ الرَّجُلُ المُسلم بأرضِ غُربةٍ، فطلَب رجُلَين مُسلِمَين ليُشهِدهما على وَصيّته، فلم يَجِدْ مُسلِمَين، فليُشهِد على وصيّته رجلين ذِمّيَّين من أهلِ الكتاب، مَرْضيّين عند أصحابهم»(٢).

٦ ـ **العيّاشي**: عن أبي أُسامة، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**، قال: «هُما كافِران». قلت: فقول اللّه: **﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾**، قال: «مُسلِمان»(٣).

٧ ـ **عن زَيد الشحّام**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾** إلى **﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**، فقال: «هُما كافِران»(٤).

---

(١) الكافي: ج ٧ ص ٤ ح ٦.
(٢) التهذيب: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ٦٥٥.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٦ ح ٢١٧.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٦ ح ٢١٨.

٨ ـ **عن عليّ بن سالم**، عن رجل، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام، عن قول اللّه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**.

فقال: «اللذانِ منكم: مُسلِمان، واللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تَجِدوا من أهل الكِتاب فمِنَ المَجوس، لأنَّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله سنّ في المَجوس سُنّةَ أهلِ الكتاب في الجِزيَة ـ قال ـ وذلك إذا مات الرجُلُ بأرضِ غُرْبَةٍ فلَم يَجِدْ مُسْلِمَين، أشْهَدَ رَجُلَين من أهل الكتاب، يُحبَسَان من بعد الصلاة فيُقسِمان باللّه عزّ وجلّ: **﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ولا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ﴾** ـ قال ـ وذلك إن ارتابَ وَليّ الميّت في شهادتِهِما **﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾** يقول: شهِدا بالباطل، فليس له أن ينقُضَ شهادَتِهما، حتّى يَجِيء شَاهِدان فيقومان مَقام الشّاهِدَين الأوّلين: **﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فإذا فعَل ذلك نقَض شهادةَ الأوّلين، وجازَتْ شهادَةُ الاخرَيْن، يقول اللّه: **﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾**»[1].

٩ ـ **عن ابن الفُضَيل**، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألتُه عن قول اللّه: **﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ﴾**. قال: «اللذان منكم: مُسلِمان، واللذان من غيركم: من أهلِ الكتاب، فإن لم تَجِدوا من أهلِ الكتاب فمِنَ المَجوس، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: سُنّوا بهم سُنّةَ أهلِ الكتاب. وذلك إذا مات الرجُلُ المسلم بأرض غُربةٍ فلم يجد مُسلِمَين يُشهدهما، فرجُلَين من أهل الكتاب»[2].

١٠ ـ **قال حُمْران**: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «واللذان من غيركم: مِن أهلِ الكتاب، وإنّما ذلك إذا مات الرجل المُسلم في أرضِ غُربةٍ، فطلَب رجُلَين مُسلِمين يُشهِدُهما على وصيّته فلم يَجِدْ مُسلِمَين، فليُشهِد رجُلَين ذِمّيّين من أهل الكتاب، مَرْضِيّين عند أصحابهم»[3].

١١ ـ **سعد بن عبد اللّه**: عن القاسم بن الربيع الورّاق ومحمّد بن الحسين بن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٦ ح ٢١٩. (٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٧ ح ٣٢٠.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٧ ح ٣٢٠.

أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن ميّاح المدائني، عن المُفَضّل بن عمر، في كتاب أبي عبد اللّه عليه السلام إليه: «وأمّا ما ذكرت أنّهم يستحِلّون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإنّ ذلك لا يجوز، ولا يَحِلّ، وليس هو على ما تأوّلوا لقول اللّه عزّ وجلّ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِن غَيْرِكُمْ إِن أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾** فذلك إذا كان مُسافراً، فحضَره المَوت أشهَدَ اثنين ذَوَي عَدْلٍ من أهلِ دينه فإن لم يجد فاخَران ممّن يقرأ القران، من غير أهلِ ولايته **﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَوٰةِ فَيُقسمَانِ بِاللَّه﴾** عزّ وجلّ **﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُربَى ولا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ * فَإِن عُثِرَ عَلَى أَنَّهمَا اَسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾** من أهل ولايته **﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ واتَّقُوا اللَّه واسْمَعُوا﴾**»[١].

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العَلاء عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ماذا أُجبتم في أوصيائكم؟ يسأل اللّه تعالى يوم القيامة فيقولون: لا عِلم لنا بما فعَلوا بعدَنا بهم»[٢].

٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: بإسناده عن ابن محبوب، عن هِشام بن سالم، عن يزيد الكُناسيّ، قال: سألتُ أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا﴾**.

قال: فقال: «إنّ لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائِكم الذين خلّفتم على أُمَمِكم؟ ـ قال ـ فيقولون: لا عِلْمَ لنا بما فعَلوا من بَعْدِنا»[٣].

٣ ـ **ابن بابويه** قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عبد الرحمن المُقرىء، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المُقرىء الجُرجانيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٨٦.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٩٧.
(٣) الكافي: ج٨ ص ٣٣٨ ح ٥٣٥.

الحَسَن المَوْصِليّ، ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصِم الطَّرِيْقيّ، قال: حدّثنا أبو زيد عَيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكَحّال، مَولى زيد بن عليّ، قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «قال الصادق عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنا**﴾ قال: يقولون: لا عِلْمَ لنا بسِواك» قال: «وقال الصادِق عليه السلام: القُران كلّه تقريعٌ، وباطِنه تقريبٌ».

قال ابن بابويه: يعني بذلك أنّه من وراء اياتِ التوبيخ والوَعيد اياتُ الرَّحْمَةِ والغُفْران[1].

٤ ـ **العيّاشي**: عن يَزيد الكُناسيّ، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام، عن هذه الآية ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنا**﴾، قال: «يقول: ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائِكم الذين خَلَّفْتُمْ على أُمّتِكم؟ ـ قال ـ فيقولون: لا عِلْمَ لنا بما فعَلوا من بَعْدِنا»[2].

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسور (رحمه اللّه)؛ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه السيّاري، عن أبي يعقوب البغداديّ، قال: قال ابن السِّكِّيت لأبي الحَسن الرِّضا عليه السلام: لماذا بعَث اللّه تعالى موسى بن عِمران عليه السلام بيَدِه البَيضاء والعَصا والة السِّحْر، وبَعث عيسى عليه السلام بالطبّ، وبعَث محمّداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخُطَب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا بَعث موسى عليه السلام كان

(١) معاني الأخبار: ص ٢٣١ ح ١.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٧ ح ٢٢١.

الأغلَب على أهلِ عَصرِه السِّحر، فأتاهم من عند اللّه تعالى بما لم يَكُنْ عند القَوم وفي وسعِهم مثله، وبما أبطَل به سحرَهم وأثبَت به الحُجّة عليهم. وإنّ اللّه تبارك وتعالى بعَث عيسى عليه السلام في وَقتٍ ظهَرت فيه الزَّمانات[1]، واحتاج الناس إلى الطِبّ، فأتاهم من عند اللّه تعالى بما لم يَكُنْ عندَهم مِثله، وبما أحيا لهم المَوتى، وأبرأ لهم الأكْمَهَ والأبْرَص، بإذن اللّه عزَّ وجلَّ، وأثبَتَ به الحُجّة عليهم. وإنّ اللّه تبارك وتعالى بعثَ محمّداً صلى الله عليه وآله في وقتٍ كان الأغلبُ على أهلِ عَصْرِه الخُطَب والكلام ـ وأظنّه قال: والشِّعر ـ فأتاهم من كتاب اللّه تعالى ومواعِظه وأحكامِه ما أبطَل به قولهم، وأثبَت به الحُجّة عليهم». قال ابن السِّكّيت: تاللّه ما رأيتُ مثلَك اليَوم قطّ، فما الحُجّة على الخَلْقِ اليوم؟ فقال عليه السلام: «العَقْلُ يُعرَف به الصادِق على اللّه فيُصدّقه، والكاذب على اللّه فيُكذّبه». فقال ابن السِّكّيت: هذا ـ واللّه ـ هو الجواب[2].

٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تَغْلِب، وغيره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه سُئِل: هل كان عيسى بنُ مَرْيَمَ عليه السلام أحيا أحَداً بعد مَوْتِه بأكلٍ ورِزْقٍ ومُدَّة وولد؟

فقال: «نعم، إنّه كان له صديقٌ مؤاخ له في اللّه تبارك وتعالى، وكان عيسى عليه السلام يمُرّ به، وينزل عليه، وإنّ عيسى عليه السلام غاب عنه حيناً، ثمّ مرّ به ليُسلِّمَ عليه، فخرَجت إليه أُمّه، فسألها عنه، فقالت: ماتَ يا رسولَ اللّه. فقال: أتُحبّين أن تَريه؟ قالت: نعم. فقال لها: إذا كان غداً فاتيك حتَّى أُحييه لك بإذن اللّه تبارك وتعالى. فلمّا كان من الغَد أتاها، فقال لها: انطَلِقي معي إلى قبره. فانطَلقا حتّى أتيا قَبره، فوقف عليه عيسى عليه السلام، ثمّ دعا اللّه عزَّ وجلَّ فانفرَج القَبر، وخرَج ابنُها حيّاً، فلمّا رأته أُمُّه وراها بَكَيا، فرَحِمَهُما عيسى عليه السلام، فقال له عيسى عليه السلام: أتُحِب أن تبقى مع أُمّك في الدنيا؟ فقال: يا رسول اللّه، بأكْلٍ ورِزق ومدّة، أم بغير أكلٍ ولا رِزقٍ ولا مُدّة؟ فقال له عيسى عليه السلام: بأكل ورزق ومُدّة، وتعمّر عشرين سنةً، وتُزوّج ويولَدُ لك. قال: نعم إذن. فدَفَعه عيسى إلى أُمّه، فعاشَ عشرين سنةً

---

(١) الزمانات: الأمراض المزمنة.

(٢) علل الشرائع ص ١٤٧ باب ٩٩ ح ٦.

وتزوَّج، ووُلِد له»[١].

٣ ـ **وعنه**: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد، عن عبد اللّه بن سُلَيم العامِريّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «إنّ عيسى بن مريم جاء إلى قَبرِ يحيى بن زكريّا عليه السلام، وكان سأل ربّه أن يُحييَه له، فدَعاه فأجابَه، وخرَج إليه من القَبر، فقال له: ما تُريد منّي؟ فقال له: أُريد أن تُؤنِسَني كما كنتَ في الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنّي حرارة المَوت، وأنت تُريد أن تُعيدَني إلى الدنيا، وتعود عليَّ حرارة المَوت؟! فتركه، وأعادَه إلى قَبْرِه»[٢].

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالْقانيّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكُوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سُمّي الحَواريّون الحَواريّين؟ قال: «أمّا عند الناس فإنّهم سُمّوا الحَواريّين لأنّهم كانوا قَصّارين، يُخلِّصون الثياب من الوَسَخ بالغَسْلِ، وهو اسمٌ مُشتَقٌّ من الخُبزِ الحُوّار[٣]، وأمّا عندنا فسُمّي الحواريّون الحواريّين لأنّهم كانوا مُخْلِصين في أنفسهم، ومُخَلِّصين لغيرِهم من أوساخ الذنوب، بالوَعْظِ والتذكير». قال: فقلت له: فلِمَ سُمّي النّصارى نصارى؟ قال: «لأنّهم كانوا من قريةٍ اسمُها ناصِرة، من بلاد الشام، نَزَلَتْها مَريَم ونزلها عيسى عليه السلام بعد رجوعِهما من مِصر»[٤].

٢ ـ **العيّاشي**: عن محمّد بن يوسف الصَّنعانيّ، عن أبيه، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾، قال: «أُلهِموا»[٥].

﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ

(١) الكافي: ج ٨ ص ٣٣٧ ح ٥٣٢. (٢) الكافي: ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

(٣) الحُوَّارى: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، والخبز الحُوَّارى: الأبيض الخالص. «لسان العرب، والقاموس المحيط، والصحاح مادة حور».

(٤) علل الشرائع: ص ١٠١ باب ٧٢ ح ١. (٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٢.

ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾

١ ـ **العيّاشي**: عن يحيى الحَلَبيّ، في قوله: ﴿**هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ**﴾، قال: «قراءتها: هل تستَطيعُ ربَّك، يعني: هل تستَطيعُ أن تَدعُوَ ربّك»[١].

٢ ـ **عن عيسى العَلَوي**، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «المائِدة التي نزلت على بني إسرائيل مُدَلأَة بسَلاسِلَ من ذَهبٍ، عليها تسعة أحوتة وتسعة أرغِفَة»[٢].

٣ ـ **عن الفَيض بن المختار**، قال: سمِعتُ أبا عبد اللّهعليه السلام يقول: «لمّا أُنزلت المائدة على عيسى، قال للحَواريّين: لا تأكُلوا منها، حتّى اذَنَ لكُم. فأكَل منها رجُل منهم، فقال بعضُ الحَواريّين: يا رُوح اللّه، أكلَ منها فُلان. فقال له عيسى: أكلتَ منها؟ فقال له: لا. فقال الحَواريّون: بلى واللّه ـ يا روح اللّه ـ لقد أكلَ منها. فقال لهم عيسى: صدِّقْ أخاك، وكذِّب بصَرَك»[٣].

٤ ـ **عن عيسى العلويّ**، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «المائدة التي نَزَلتْ على بَني إسرائيل مُدَلاّة بسَلاسِل من ذهب، عليها تسعة ألوان، وتِسعة أرغفة»[٤].

٥ ـ **عن الفُضيل بن يَسار**، عن أبي الحسنعليه السلام، قال: «إنّ الخنازير من قومِ عيسى، سألوا نُزولَ المائِدة فلم يؤمِنوا بها، فمَسَخهُم اللّه خنازير»[٥].

٦ ـ **عن عبد الصَّمد بن بُنْدار**، قال: سَمِعتُ أبا الحسَنعليه السلام يقول: «كانَتِ الخَنازيرُ قَوْماً من القَصّارين، كذّبوا بالمائِدَة، فمُسِخوا خَنازير»[٦].

٧ ـ **عن الطَّبْرسيّ**، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «مَعنى الآية: هل تستَطيع أن

---

(١) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٤.
(٣) تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٥.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٦.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٨ ح ٢٢٧.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٩ ح ٢٢٨.

تدعُوَ ربَّك»[١].

٨ ـ **وقال الطَّبَرسيّ**: رُوي عن عمّار بن ياسر، عن النبيّ ﷺ، قال: «نزَلَتِ المائِدَة خُبزاً ولَحْماً، وذلك لأنّهم سألوا عيسى عليه السلام طعاماً لا يَنْفَد يأكُلونَ منه ـ قال ـ فقيل لهم: إنَّها مُقيمة لكم ما لم تَخونوا أو تُخبِّئوا أو ترفَعوا، فإن فَعَلْتُمْ ذلك عُذِّبْتُم». قال: «فما مَضى يومُهم حتَّى خَبّأوا ورفعوا وخانوا»[٢].

٩ ـ **وعنه**، قال: وقال ابن عبّاس: إنّ عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل: صُوموا ثلاثين يوماً، ثمّ اسألوا اللّه تعالى ما شِئْتُم يُعطيكُموه. فصاموا ثلاثينَ يوماً، فلمَّا فرَغوا قالوا: يا عيسى، إنّا لو عَمِلنا لأحَدٍ من الناس فقضَينا عَمَله لأطْعَمَنا طَعاماً، وإنّا صُمْنا كما أُمِرْنا، وجعْنا، فادْعُ اللَّه أن يُنَزِّلَ علينا مائدةً من السَّماء. فأقبلَتِ المَلائِكة بمائدةٍ يَحمِلونَها، عليها سَبْعَة أرغفة وسَبْعَة أحْوات، حتَّى وضَعتْها بين أيديهم، فأكلَ منها اخِر الناس، كما أكلَ منها أوّلُهم.

قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

١٠ ـ **وقال الإمام أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام** في تفسيره: «قال رسولُ اللَّه ﷺ: إنّ اللَّه تعالى نزَّل على عيسى عليه السلام مائدةً، وباركَ اللَّه له في أربعة أرغفةٍ وسُميكات، حتَّى أكل وشبع منها أربعة الاف وسبع مائة»[٤].

١١ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**، في قوله تعالى: **﴿إذ قَالَ الْحَوارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾**، قال عيسى: **﴿اتَّقُوا اللَّه إن كُنتُمْ مُؤْمِنينَ﴾**، قالوا كما حكى اللَّه: **﴿نُرِيدُ أن نأكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾**، فقال عيسى: **﴿اللَّهُمَّ رَبَّنا أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأوَّلِنَا وَءاخِرِنَا وَءَايَةً مِنكَ وارزُقْنَا وأنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾**.

فقال اللَّه احتجاجاً عليهم: **﴿إنّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُر بَعْدُ مِنكُمْ فَإنّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾**، فكانت تَنزِلُ المائدة عليهم، فيجتَمِعون

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ٤٥١.

(٢) مجمع البيان: ج ٣ ص ٤٥٥.

(٣) مجمع البيان: ج ٣ ص ٤٥٥.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام ص ١٩٥ ح ٩١.

عليها ويأكُلونَ حتَّى يشبعوا، ثمّ تُرفَع، فقال كُبراؤهم ومُترَفوهم: لا ندع سَفِلَتنا[١] يأكُلون منها. فرفَع اللَّه عنهم المائِدة، ومُسخوا قِرَدةً وخنازيرَ[٢].

١٢ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ، عن أبي الحسَن الرِّضا عليه السلام، قال: «الفيل مِسْخ، كان مَلِكاً زنّاءً؛ والذِّئب مِسْخ، كان أعرابيّاً دَيّوثاً؛ والأرْنَب مِسْخ، كانت امرأةً تَخونُ زوجَها، ولا تغتَسِل من حَيْضِها؛ والوَطواط مِسْخ، كان يَسرِق تُمور الناس؛ والقِردَة والخنازير قَومٌ من بني إسرائيل اعتدَوا في السبت؛ والجِرِّيث والضَبّ فِرقة من بني إسرائيل لم يُؤمنوا حيث نزَلَتِ المائِدَة على عيسى بن مريم عليه السلام، فتاهوا، فوقَعَتْ فِرقَةٌ في البَحْرِ، وفِرقَة في البَرّ؛ والفأرة فهي الفُويسقة؛ والعَقْرَب كان نمّاماً؛ والدُّبّ والوَزَغ والزّنبور، كانت لحّاماً يسرِق في الميزان»[٣].

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: **﴿وَإِذ قَالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمّي إلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾** لفظ الآية ماضٍ ومعناه مستقبل، ولم يَقُلْهُ بعد، وسيَقوله، وذلك أنّ النَصارى زعَموا أنّ عيسى عليه السلام قال لهم: اتّخذوني وأمّي إلٰهين من دون اللَّه. فإذا كان يوم القيامة يجمَع اللَّه بين النّصارى وبين عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول له: أأنت قُلتَ لهم ما يدّعون عليك: **﴿اتَّخِذُونِي وأُمّي إلَهين﴾**؟ فيقول عيسى عليه السلام: **﴿سُبْحَانَك مَا يَكُونُ لِي أن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إنَّكَ أنت عَلاّمُ الْغُيُوب** ـ إلى قوله ـ **وأنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** والدليلُ على أنّ عيسى عليه السلام لم يَقُلْ

---

(١) سِفْلَةُ الناس وسَفِلَتُهُمْ: أسافلهم وغوغاؤهم. «القاموس المحيط مادة سفل».
(٢) تفسير القميّ: ج ١ ص ١٩٧.
(٣) الكافي: ج ٦ ص ٢٤٦ ح ١٤.

لهم ذلك قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[(١)][(٢)].

٢ ـ **العيّاشي**: عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام: **﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾**، قال: «لم يَقُلْه، وسيَقوله، إنّ اللّه إذا عَلِم أنّ شيئاً كائِنٌ أخبرَ عنه خبر ما قَدْ كان»[(٣)].

٣ ـ **عن سُليمان بن خالد**، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام، قول اللّه لعيسى: **﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾** قال اللّه بهذا الكلام؟ فقال: «إنّ اللّه إذا أراد أمْراً أن يكون قَصّهُ قبل أن يكون، كأنْ قَد كان»[(٤)].

٤ ـ **العيّاشي**: عن جابر الجُعْفيّ، عن أبي جَعْفَر عليه السلام، في تفسير هذه الآية **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾**.

قال: «إنّ اسمَ اللّه الأكبر ثلاثة وسبعون حَرْفاً، فاحتَجَب الربُّ تبارك وتعالى منها بحَرْفٍ، فمن ثَمّ لا يعلَم أحَدٌ ما في نفسه عزَّ وجلَّ، أعطى آدم اثنين وسبعين حَرْفاً، فتوارَثَها الأنبياء حتّى صارت إلى عيسى عليه السلام، فذلك قول عيسى عليه السلام: **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾** يَعني اثنين وسبعين حَرْفاً من الاسم الأكبر، يقول: أنت علَّمْتَنِيها، فأنت تعلَمُها **﴿وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** يقول: لأنّك احتجَبْت من خلقك بذلك الحَرْف، فلا يَعلَمُ أحدٌ ما في نفسِك»[(٥)].

٥ ـ **عن عبد اللّه بن بشير**، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كان مع عيسى عليه السلام حَرفان يعمل بهما، وكان مع موسى عليه السلام أربعة، وكان مع إبراهيم عليه السلام ستّة، وكان مع نُوح عليه السلام ثمانية، وكان مع آدم عليه السلام خمسة وعِشرون، وجُمِع ذلك كلُّه لرسولِ اللّه صلى الله عليه وآله إنّ اسم اللّه ثلاثة وسبعون حَرْفاً، كان مع رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله اثنان وسَبْعون حَرْفاً، وحُجِب عنه واحد»[(٦)].

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

١ ـ **الدُرّ المنثور**: عن أبي ذَرّ، قال: «صَلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليلةً فقرأ بآية حتّى

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٩.
(٢) تفسير القميّ: ج١ ص ١٩٧.
(٣) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٩ ح ٢٢٩.
(٤) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٩ ح ٢٣٠.
(٥) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٩ ح ٢٣١.
(٦) تفسير العيّاشي: ج١ ص ٣٧٩ ح ٢٣١.

أصبَح يركَعُ بها ويسجُد بها ﴿إنْ تُعذّبهُم فإنّهم عِبادُكَ﴾ الآية. فلمّا أصبح قلتُ: يا رسولَ اللّه، ما زِلْتَ تَقْرأ هذه الآية حتّى أصبَحْتَ! قال: إنّي سَأَلْتُ رَبِّي الشَّفاعَة لأُمّتي فأعطانيها، وهي نائِلةٌ إن شاء اللّه من لا يُشرِك باللّه شيئاً»[١].

﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد ابن النُّعمان، عن ضُرَيس، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾. قال: «إذا كان يوم القيامة وحُشِر الناسُ للحِساب، فيَمرُّون بأهوال يوم القيامة، فلا ينتَهون إلى العَرَصَة حتَّى يَجْهَدوا جَهْداً شديداً ـ قال ـ فيقفوا بفِناء العَرَصة، ويُشرِف الجبار عليهم وهو على عَرْشِه، فأوّل من يُدعى بنِداء يُسمِعُ الخلائِقَ أجمَعين أن يهتف باسم محمّد بن عبد اللّه القُرَشيّ العربيّ ـ قال ـ فيتقدّم حتَّى يَقِف عن يمين العَرْش، ثمّ يُدعى باسم وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيتقدّم حتَّى يقف على يسار رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ يدعى بأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فيقفون على يسار عليّ عليه السلام، ثُمّ يُدعى بنبيٍّ نبيٍّ ووصيّه، من أوّلهم إلى آخرهم، وأُممهم معهم فيقِفون عن يسار العرش».

قال: «ثمّ أوّل من يُدعى للمُساءلة القَلَم ـ قال ـ فيتقدّم فيقف بين يدَي اللّه تعالى في صُورة الآدميين، فيقول اللّه: هل سَطَرتَ في اللوح ما ألهَمْتُك وأمرتُك به من الوَحْي؟ فيقول القلم: نعم يا ربّ، قد علِمتَ أنّي قد سَطَرتُ في اللوح ما أمرتَني وألهَمْتَني به من وَحْيِك. فيقول اللّه تعالى: فمَن يشهَدُ لكَ بذلك؟ فيقول: يا ربّ، وهل أُطْلِعُ على مكنون سرِّك خَلقاً غيرك؟ ـ قال ـ فيقول له: أفْلَجْتَ[٢] حُجّتك».

قال: «ثمّ يُدعى باللَّوح، فيتقدّم في صورة الآدميّين، حتَّى يقِفَ مع القَلَم، فيقول له: هل سَطَر فيك القلم ما ألهمتُه وأمرتُه به من وَحْيي؟ فيقول اللوح: نعم يا ربّ، وبلّغتُه إسرافيل. فيُدعى بإسرافيل فيتقدّم حتَّى يقِفَ مع القلَم واللّوح في صورةِ

---

(١) الدر المنثور ج ٣ ص ٢٤٠.
(٢) الفَلْج: الظفر والفوز كالإفلاج، وأفلج فاز. «القاموس المحيط مادة فلج».

الآدميّين، فيقول اللّه: هل بلغكَ اللوحُ ما سَطَرَ فيه القلَم من وَحْيي؟ فيقول: نعم يا ربّ، وبلّغته جَبْرَئيل. فيُدعى بِجَبْرَئيل فيتقدّم حتّى يقف مع إسرافيل، فيقول اللّه: هل بلّغك إسرافيل، ما بُلِّغ؟ فيقول: نعم يا ربّ، وبلّغتُه جميعَ أنبيائك، وأنفَذْتُ إليهم جَميعَ ما انتَهى إليّ من أمْرك، وأدّيتُ رسالاتك إلى نبيٍّ نبيّ، ورسولٍ رسول، وبلّغتُهم كلّ وحيِك وحِكمَتِك وكُتُبِك، وإنّ آخر مَن بلّغتُه رسالتَك ووَحْيَك وحِكمَتَكَ وعِلْمَك وكتابك وكلامك محمّد بن عبد اللّه العربيّ القُرشيّ الحَرَميّ، حبيبك».

قال أبو جعفرعليه السلام: «فأوّلُ من يُدعى من وِلد آدم للمُساءلة محمّد بن عبد اللّهﷺ، فيُدنيه اللّه، حتّى لا يكون خَلْقٌ أقرَب إلى اللّه تعالى يومئذٍ منه، فيقول اللّه: يا محمّد، هل بلّغَكَ جَبْرئيل ما أوْحَيْتُ إليك وأرسَلْتُه به إليك من كتابي وحِكمتي وعِلمي، وهل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول اللّهﷺ: نعم يا ربّ، قد بلّغَني جَبْرئيل جميع ما أوحيتَه إليه، وأرسلتَه به من كتابك وحِكمتك وعِلمك، وأوحاه إليّ. فيقول اللّه لمحمّد: هل بلّغتَ أُمّتك ما بلّغك جَبْرئيل من كِتابي وحِكمتي وعِلمي؟ فيقول رسول اللّهﷺ: نعم يا ربّ، قد بلّغتُ أُمّتي ما أوحَيْتَ إليّ من كتابِك وحكمتك وعِلمك، وجاهدتُ في سبيلك.

فيقول اللّه لمحمّدﷺ: فمَن يشهَدُ لك بذلك؟ فيقول محمّد: يا ربّ أنت الشاهِدُ لي بتبليغ الرسالة، وملائكتُك، والأبرار من أُمّتي، وكفى بك شهيداً. فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمّدﷺ بتبليغ الرسالة، ثمّ يُدعى بأُمّة محمّدﷺ فيُسألون: هل بلّغكم محمّد رِسالتي وكتابي وحِكمتي وعِلمي، وعلّمَكم ذلك؟ فيشهَدون لمحمّدﷺ بتبليغ الرسالة والحكمة والعِلم. فيقول اللّه لمحمّدﷺ: فهَلِ استخلَفْتَ في أُمّتك من بعدك مَن يقوم فيهم بحِكمتي وعِلمي، ويُفسِّر لهم كتابي، ويُبيّن لهم ما يختلِفون فيه من بعدِك، حُجّةً لي وخليفةً في أرضي؟ فيقول محمّدﷺ: نعم يا ربّ، قد خلّفتُ فيهم عليّ بن أبي طالب، أخي، ووزيري، ووصيّي، وخير أُمّتي، ونصبتُه لهم عَلَماً في حَياتي، ودَعَوتُهم إلى طاعَتِه، وجعَلْتُه خليفتي في أُمّتي وإماماً تقتَدي به الأُمّة بعدي إلى يوم القيامة.

فيُدعى بعليّ بن أبي طالبعليه السلام فيقال له: هل أوْصَى إليك محمّد، واستَخْلَفك في أُمّته، ونَصَبك عَلَماً لأُمّتِه في حياته؟ وهل قُمتَ فيهم من بعده مَقامه؟ فيقول له عليّ: نعم يا ربّ، قد أوصى إليّ محمّد، وخلّفني في أُمّته، ونصبني لهم عَلَماً في حياته، فلمّا قَبَضْتَ محمّداً إليك جَحَدني أُمّته، ومَكروا بي، واستَضْعَفُوني، وكادوا

يَقتُلونَني، وقدّموا قُدّامي مَن أخرتَ، وأخَّروا من قَدَّمْتَ، ولم يسمَعوا منّي، ولم يُطيعوا أمري، فقاتَلْتُهم في سبيلك حتَّى قَتلوني.

فيقال لعليّ عليه السلام: فهل خَلَّفْتَ من بعدِك في أُمّة محمّد حُجّةً وخليفةً في الأرض، يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي؟ فيقول عليّ عليه السلام: نعم يا ربّ، قد خلّفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيّك. فيُدعى بالحسن بن عليّ عليه السلام، فيُسأل عمّا سُئل عنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ قال ـ ثمّ يُدعى بإمام إمام، وبأهلِ عالَمِه، فيحتَجّون بحُجّتهم، فيَقْبَلُ اللّه عُذْرَهم، ويُجيزُ حُجَّتَهم ـ قالَ ـ ثمّ يقول اللّه: **﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾**»،

قال: ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام[1].

٢ ـ **مصباح الشريعة**: عن الصادق عليه السلام، قال: «حقيقة الصِّدق تقتَضي تزكية اللّه تعالى لعَبْدِه، كما ذكَر عن صِدْقِ عيسى عليه السلام في القيامة، بسببِ ما أشار إليه من صِدْقِه، وهو براءة للصّادقين من رِجالِ أُمّةِ محمّد صلى الله عليه وآله فقال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الآية»[2].

إلى هنا تم بحمد الله الجزء الثاني من التفسير حسب ترتيبنا

ويليه الجزء الثالث وأوله سورة الأنعام

(١) تفسير القميّ: ج١ ص ١٩٨.

(٢) مصباح الشريعة: ص ٣٥.

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة